

شَاكِرُ مُصَطَّفِي

# التارِيخُ الْعَرَبِيُّ وَالْمُؤْزَخُونُ

دِرَاسَةٌ فِي تَطْوِيرِ عِلْمِ التَّارِيخِ  
وَمَعْرِفَةِ رَجَالِهِ فِي الْإِسْلَامِ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ

دار العلوم الملايين





التاريخ اليريني والمؤرخون



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

lisanerab.com رابط بديل

شِائِرِ كِرْمُضَطَّهْفِي

# التَّارِيخُ الْعَرَبِيُّ وَالْمُؤْرِخُونَ

دِرَاسَةٌ فِي تَطْوِيرِ عِلْمِ التَّارِيخِ  
وَمَعْرِفَةِ رِجَالِهِ فِي الْإِسْلَامِ

الْجُزْءُ الرَّابُّ

دار العلوم للملايين

# دار العلم للملايين

مؤسسة ثقافية لتأليف والترجمة والتشر

شارع مدار الملايين - حلف شكرة العلو  
عن. بـ. ١٤٨ - تلفون ٢٤٤٥ - ٤٧٤ ٨٦٣  
برققة، ملايين، تلكل، ملايين ٢٣١١٦  
بئروت - لبنان

٩ ٩



## جميع الحقوق محفوظة

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب في أي شكل  
من الأشكال أو بأي وسيلة من الوسائل. سواء التصويرية  
أم الإلكترونية أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي  
والتنصيبي على أشرطة أو سواها ومحظوظ الملامات وأية طبعها  
- دون إذن مكتبهن التأثير.

الطبعة الأولى

كانون الثاني / يناير ١٩٩٣

## **بين يدي الكتاب**

هذا الجزء الرابع من كتاب (التاريخ العربي والمؤرخون) هو التمة الباقة لتفطية التاريخ والمؤرخين في المشرق العربي في العصر المملوكي - المغولي - التركماني . وهو يحوي مدارس التاريخ في هذا المشرق - عدا مصر - حتى مطلع العصر العثماني ويشمل القرن الأول منه .

والمجموعات الإقليمية التي عرضنا لها في هذا الجزء تشمل خمس «مدارس» هي مدرسة الشام ، واليمن ، والمحجاذ ، وال العراق مع المشرق ، ومدرسة الأناضول العثمانية . وإذا ظهرت هذه المدارس وكانها سرد عام للمؤرخين وأعمالهم فلأننا قد سبق وعرضنا لها في الجزء الثالث السابق بالدراسة والإحصاء والتحليل العام . ونرجو أن نقدم في الجزء الخامس المقبل مؤرخي المغرب والأندلس قبل أن نعرض في الجزء الأخير للسمات العامة للتاريخ الإسلامي .

والله المستعان



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

## المدرسة الشامية ١ حتى منتصف القرن الثامن

لا نعتقد أبداً في حاجة لأن نذكر مرة أخرى بأننا نستخدم كلمة مدرسة بالمعنى المجازي الجغرافي للكلمة، ولموضع بعض الحدود الإقليمية التي تخدم الدراسة. فلم يكن ثمة مدارس بالمعنى المعروف لكلمة مدرسة. وكانت الأفكار والطرائق والمناهج مشابهة إلى حد بعيد بين المؤلفين عامة في جميع الأقاليم الإسلامية، وفي مختلف العلوم. وإنما كان علماء هذه الأقاليم يتميز بعضهم عن بعض في تأكيدهم على نوع أو آخر من الإنتاج الفكري في حين كان للعلماء المسلمين تقاليد ثابتة مع الأيام، وطرائق في التأليف تبلورت منذ القرون الإسلامية الأولى. وما كانت «المدارس» التي نذكرها سوى تلوينات ضمن الإطار العام لتلك الطرائق والمناهج.

وقد اخترنا، حين بدأنا دراسة المؤرخين في العصر المملوكي - المغولي ، التقسيم الإقليمي للتبسيل في البحث. وهكذا قلمنا أولًا المدرسة المصرية. ونقدم في هذا الجزء من الكتاب :

- ١ - المدرسة الشامية المتصلة اتصالاً وثيقاً بالمدرسة المصرية.
- ٢ - المدرسة اليمنية وهي مدرسة إقليمية بوضوح .
- ٣ - المدرسة الحجازية وهي خليط من المدارس الأخرى.
- ٤ - مدرسة العراق والمشرق . وتتميز بظهور التواريخ بالفارسية فيها بجانب العربية .
- ٥ - مدرسة الأناضول وقد اتضحت منذ أواخر العهد المملوكي .

### ١ - السمات العامة

ومدرسة الإقليم الشامي ، في سماتها العامة، مثل على ما تسم به جميع المدارس الإسلامية من السمات، كما أنها مثل على مدى الفروق المحدودة التي تفترق بها عنها. فجميع هذه «المدارس» الإقليمية في أقاليمها كانت تسجل ونكّب ما يعبر عن اتجاهات التأليف التاريخي في العصر كله :

- ١ - في **السير**، **سيرة حكامها وتاريخهم**، عن زلفى أو عن قناعة، وسير العلماء والمشيخات والمتصوفة إيماناً بهم وإحياء لذكرهم.
- ٢ - التاريخ الإقليمي لكل منطقة على زيادة أو نقص في ذلك.
- ٣ - تاريخ الإسلام بوصفه الخلفية التاريخية للجميع والعهد المرجعي للجميع، وبخاصة في السيرة النبوة وأخبار الصحابة.
- ٤ - تاريخ الرجال عامة، ويقصدون بالرجال أعيان الناس والطبقات العليا منهم سواء في السياسة (الملوك والأمراء) أم في المال والواجهة، أم في العلم والدين والتتصوف. ويرتبون الرجال على طبقات أو يسردونهم حسب الوفيات والقرون.
- ٥ - في نصح الحكام وإرشادهم إلى سبل الله في السياسة والملك لعلهم يهتدون.
- ٦ - في التذليل على المؤلفات السابقة البارزة أو في اختصارها لتمكن الناس من الاطلاع على لبابها، مع قلة الورق وغلاته وكثرة الأمية.
- ٧ - تاريخ العصر الذي يعيشون فيه والرحلات التي يقومون بها.
- ٨ - وتشمل اهتماماتهم التاريخية أخيراً قصص الأنبياء، وفضائل المدن، وتوارييخ الأسر، وأآل البيت، وبعض الجماعات المحددة.

على أن مؤرخي الإقليم الشامي كانوا يفتقرن بخاصة عن مؤرخي الإقليم المصري وعن غيرهم بعدد من الملامع :

- ١ - فالشاميون كانوا أصلح لغة، وأسلم بياناً، في الكتابة التاريخية، فلم يتزلوا إلى ما يشبه الكتابة العامة حتى في كتابتهم المتأخرة. فابن طولون الذي يوازي السيوطى في كثرة المؤلفات، لم يجد من بعده، ولم يجد حوله أمثال ابن إيساس، وابن أبي الفضائل، والعلاقى، وابن زنبيل، والإسحاقى والجهنى<sup>(١)</sup>. وإن وجد مثل ابن صcri.
- ٢ - كتاب التاريخ في الشام كانوا في جملتهم من المحدثين والقضاة والفقهاء والمدرسين وكلّ فيهم - بمحض مصر - موظفو الدواوين. ولم تكتب الكثرة الكاثرة منهم للتعليم الديوانى - إذا استثنينا ابن فضل الله العمري، والقلقشندى، والنويرى، وقد عاشوا على أي حال في مصر - ولكن كتبوا للتاريخ. واشترك في الكتابة التاريخية في الشام، بعض الأمراء والملوك كأبى الفداء ملك حماة، في حين اشتراك في مصر «أولاد الناس» أي أولاد الممالىك. لكن النصارى من المؤرخين كانوا في الإقليمين قلة لا تجاوز في مجموعها أصابع الکف الواحدة.
- ٣ - كان عدد المؤرخين في الشام أكثر من مؤرخي مصر. ففي حين نجد في الشام

---

(١) انظر حول بعض هؤلاء ما كتبه زيدان: أدب اللغة ج ٣١٥ من ، والساخاري: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٧٥ .

ما يزيد على ٣٥٧ مؤرخاً، لا نجد من مصر أكثر من ٢٨٢. فهي إذن تحجز حوالي الثلث من مؤرخي المشرق الإسلامي، في حين لا يظهر في مصر أكثر من الرابع من أصل ١٠٩١ مؤرخاً. وتزيد النسبة نفسها في المؤلفات، ففي حين تصل المؤلفات التاريخية والتي تدور في تلك التاريخ في الشام إلى ٧٧١، نجد أن المؤلفات المقابلة في مصر لا تزيد على ٧٠٩ من أصل ٢٢٦٣ مؤلفاً<sup>(١)</sup>. وفي كل الأحوال يؤلف مؤرخو مصر والشام سواء في العدد أم في المؤلفات ثالثي مؤرخي المشرق الإسلامي، وثلثي المؤلفات، والثالث الأخير للمدارس الأربع الأخرى.

٤ - كانت مدرسة الشام أقل المدارس التاريخية إقليمية. كانت نظرتهم إلى التاريخ على الدوام أوسع من إقليمهم. ولعل السبب في ذلك افتتاح بلاد الشام على الجهات الأربع في حين تنغلق مصر ضمئن واديها النيلي العظيم، ولعل ذلك ناجم أيضاً عن عملية التعميق، فالشاميون الذين لم تكن لهم ولا فيهم السلطة السياسية العليا كانوا يركزون على مراقبة الأحداث، وبالتالي على تسجيلها أكثر من المصريين. وهكذا نجد أن مؤرخي مصر - والقادعين إليها - كتبوا في تاريخ مصر وحدها وبمختلف الأشكال ما يزيد على أربعين كتاباً، ولم يكتب الشاميون في تاريخ الشام الخاص سوى عشرة كتب أو أحد عشر كتاباً.

٥ - تميزت مؤلفات المؤرخين في مصر بالاهتمام بالمسائل السياسية أكثر من الدينية، في حين أن مؤرخي الشام كانوا على العكس يبدون الكثير من الاهتمام بالقضايا الدينية من أحداث ورجال وصحابة، وبخصوصون لها في كتبهم المساحات الكبيرة. ويظهر ذلك بخاصة في كتب التراجم التي دخلتها في مصر مشاهير الرجال الذين كان لهم دور سياسي (أو اقتصادي أحياناً) في حين أعطت المصادر الشامية جُل الاهتمام لترجم علماء الدين، وأدخلتهـ كما لدى البرزالي - ضمن النسج العام للنص التاريخي، ولم تعد تذكر أحياناً في ذيل الأحداث الحروبية كما هو التقليد الجاري في المدرسة المصرية المعاصرة.

٦ - كانت مدرسة الشام أقل تركيزاً من مدرسة مصر على تاريخ الحكم والقضاة، وعلى كتب المديح التي تأخذ شكل السيرة لهؤلاء. حتى من كان من الشاميين يكتب هذه السيرة فإنه غالباً ما كان يعيش في مصر لا في الشام. وربما كان السبب في ذلك أن رأس الحكم (السلطان) ورؤوس القضاة (قضاة القضاة) كانوا في مصر لا في الشام. ومع أن في

(١) ثمة اختلاف بين الأرقام التي نشرناها في إحصائية الجزء الماضي وبين هذه الأرقام بسبب اكتشافنا لمؤرخين آخرين. أما انتظامهم فموزع بين الأنواع التاريخية. وفي كل الأحوال ليس يضر ذلك الفكرة العامة التي نحرض على إبرازها، ولستأثر في أن ثمة أسماء ومؤلفات أخرى كثيرة قد فاتت إحصاءنا الذي يجب لا يؤخذ إلا على أنه مؤشرات عامة.

هذه السير الكبير من النفاق، إلا أنها أيضًا تشتمل على مادة تاريخية تضيء العصر تاريخيًّا، كما تضيئه أخلاقيًّا، وأسلوب أدب.

٧ - كانت مدرسة الشام أكثر احتفالاً بالتراجم. فقد أنتجت ١٠٥ كتب فيها مقابل ٧٥ في مصر. وفي حين اقتصرت في مصر على وفيات القرون، أو على وفيات فترة محددة، أو على بعض الذيول، كان المؤرخون الشاميون يحاولون الموسوعية فيها. وهكذا ظهر ابن خلkan في موسوعة وفيات الأعيان، وظهرت تلك السلسلة التي تبعته فوصلت أوجها لا في الذيول عليه، وفي مختصراته، ولكن في الإضافة إليه (كتفوات الوفيات لابن شاكر الكتبى)، أو في تجاوزه في (الوافي بالوفيات) للصلاح الصندي، والتي جاءت في قرابة ثلاثين مجلداً. وليس يعني هذا أن المصريين لم يظهر لديهم مثل كتاب (المقفى) للمقربيزي. ومن المؤسف لا يبقى من هذه الموسوعة سوى ثلاث مجلدات من ١٦ مجلدة كتبها المؤلف الذي كان قد بلغ الشهرين دون أن يكمل تأليفه. وهو على أي حال - وبدوره - يتعلّق بمصر والوافدين عليها لا بأعيان الرجال عامة، كما فعل ابن خلkan والصندي.

٨ - كان الشاميون أقل اهتماماً بكتابة التاريخ الإسلامي العام من المصريين. وبالرغم من كتابة الذهبي الشامي لتاريخ الإسلام ولغير أعلام البلاط، وهي أكبر الموسوعات في التاريخ الإسلامي، إلا أن مجموع الكتب التي لخصت التاريخ الإسلامي، أو أعادت كتابته في مصر يصل إلى ٨١ كتاباً، مقابل ٦١ في الشام. وقد نستطيع تعليل ذلك بأن «السلاطين»، المماليك كانوا، بسبب غربتهم عن البلاد وجدتهم في الدين، يرغبون في الاتصال بالإسلام الأول ومعرفته. على أن الشاميّين قد حاولوا إكمال المستجد من التاريخ الإسلامي العام فقد كتبوا ١٨ ذيولاً، مقابل خمسة ذيولاً كتب في مصر.

٩ - اهتم الشاميون بكتابة تاريخ المدن بسبب كثرة المدن في الشام واعتزاز كل مدينة بدورها السياسي الخاص وبرجالها. وهكذا ظهر في الشام ثلاثون تاريخاً في المدن استثرت منها حلب بخاصة بالنصيب الأولي. أما في مصر فلم يظهر سوى ١٨ كتاباً كان معظمها، والكثرة الكاثرة منها في تاريخ مدينة واحدة هي مصر - القاهرة. وينبع ذلك الكتب في فضائل المدن وتتضمن، في العادة، الكثير من أخبار رجالها ومعاللها. فقد كتب الشاميون ٢١ كتاباً في هذا الموضوع، ومعظمها يتعلّق بدمشق والقدس، ولم يكتب في مصر سوى ثلاثة كتب.

١٠ - كان الشاميون أقل اهتماماً بكتب التعليم السياسي ونصح الحكام. السلاطين في مصر هم الذين كانوا يطلبونها أحياناً، أو تُقرأ عليهم لعلهم يعثرون الطريق السوي العادل للحكم الإسلامي. وكانت مثل هذه الكتب تمتليء أحياناً بالمقطّعات من الآيات القرآنية، والأحاديث، وقصص السلف. ويدو أن الشام التي لم تكن تجد السلاطين بين ظهورانها، وتتجدد فقط نوابهم المؤتمرين باسمهم، لم تكن تهتم بمثل هذا «التدرس»

السياسي الذي لم يكن له في كل الأحوال إلا نتائج وقية وعابرة. وغالباً ما كان الطلب «السلطاني» لمثل هذه الكتب تظاهراً دينياً لا إيماناً بما يجب أن يكون. وهكذا لا نجد في الشام سوى ١٤ كتاباً من هذا النوع، في حين نجد ٢٢ منها في مصر.

١١ - ولم يبال الشاميون في تسجيل طبقات القضاة والعلماء بقدر ما يعني بها المصريون عنابة واضحة. فمقابل ٢٠ كتاباً شامياً في هذا الموضوع، نجد ٤٢ كتاباً في مصر. قد يعلل ذلك أن منصب القضاة الأكبر (قاضي القضاة) كان في مصر، وأن العاصمة في مصر - القاهرة كانت تجذب إليها كل من يريد تجربة حظه في السمعة العلمية. فكثروا وتکاثروا وفرضوا بسمعتهم أنفسهم على كتاب الترجم، تماماً كما جرى من قبل في بغداد التي كانت تبلغ معظم علماء البلاد المختلفة وتدفعهم إلى استيطانها، بعد ترك مواطنهم الأولى بسبب قوة جذب العاصمة للطامعين في البروز.

وقد عدل الشاميون هذه الظاهرة بأن حاولوا إبراز شيوخهم من خلال ما كتبوا من «المشيخات» الخاصة برجالهم. ونجد لديهم ٤٣ مشيخة على الأقل مقابل عشرين في مصر. ومن خلال ما أبزوه من طبقات المتصرفون عندهم وأهل المذاهب. فلديهم ٤٥ كتاباً في هذا الباب مقابل ٣٤ كتاباً في مصر. كما نجد في الشام ٢٥ مختصراً في كتب الرجال مقابل ١٢ في مصر.

١٢ - ولم يبال الشاميون كذلك بكتب التعليم الديواني. تركوا ذلك لمصر لأنها مركز الدولة ولأن معظم أركان الدواوين فيها كانوا إنما يصدرون في الغالب عن المركز. وفي حين ظهرت الموسوعات الكبرى في مصر في سبيل هذا التعليم، ومن أجله، كنهاية الأربع للنويري في ٣١ مجلداً، وصبح الأعشى للفلسفشي في ١٤ مجلداً، ومسالك الأباء للعمري (وهو في الأصل شامي ولكن كتب في مصر) في أكثر من ٢١ مجلداً. كما ظهرت الكتب الصغرى في ذلك من مثل مؤلفات ابن شاهين، وابن الجيعان، والزفناوي. وكتب كشف الممالك، والمئيف في الإشاء الشريف، وقوانين الدواوين ومنهاج الإصابة وغيرها... في هذا الحين لم يظهر في الشام سوى كتابين، كانما مصدر تعليم أبناء الدواوين أعمالهم من بري القلم إلى نظام الضرائب، ومن أنواع الخط إلى جغرافية الأقاليم وطرق البريد، فإنما هو من عمل المركز في العاصمة.

١٣ - ونلاحظ الملاحظة ذاتها فيما يتعلق بالتعليم العسكري للمالك، سواء في الخطط، أم في استعمال السلاح، أم في تربية الخيل. فقد أهمل هذا الباب في الشام ولم تظهر فيه سوى سبعة كتب، مقابل ١٥ كتاباً في مصر، لأن « التربية » المالك الأساسية إنما كانت من حول السلاطين، وكبار الأمراء في المركز، وهناك كانت الحاجة أكثر الحاجة لتعريف الجنود بفن الحرب.

١٤ - مقابل ذلك يظهر اهتمام الشاميين بالتاريخ المعاصر. ولعلهم اختاروا في ذلك

موقع المراقب المسجل عن وعي وإدراك، فإن ما كتبه في هذا الباب يبلغ أكثر من ضعف ما كتب في مصر. كتبوا ٣٧ كتاباً مقابل ١٨ في مصر. وبالرغم من أن المصريين توسعوا في التسجيل حتى كانوا يسجلون أحياناً اليوم والساعة، كانهم الصحافة اليومية، وصنفوا في ذلك المجلدات إلا أن الشاميين كانوا يسجلون الأمور الهامة في الغالب، ولا يابهون كثيراً بالتفاصيل الصغيرة. ولعل السبب هو بعد، أو قلة مصادرهم التاريخية التي تتعلق عادة من المركز - العاصمة.

١٥ - ويختلف الإقليمان الشام ومصر في الرغبة بالتدليل والاختصار. فمؤرخو الشام كانوا أكثر ميلاً للاختصار، وأكثر رغبة في كتابة الذيول للأحداث التاريخية. كتبوا ثلاثة مختصرأً للأحداث التاريخية و١٨ ذيولاً، ولم يكتب في مصر سوى ١٧ مختصرأً، وخمسة ذيول. أما في كتب الترجم فقد كتب الشاميون ٢٤ مختصرأً مقابل ١٢ مختصرأً في مصر، لكنهم أقلوا من الذيول على مؤلفات الترجم، فلديهم سبعة ذيول مقابل ١٢ في مصر. والسبب في قلة هذه الذيول على كتب الترجم أنهم كانوا يفضلون جعلها كتاباً مستقلة - فيما يبدوا - لا ذيولاً على غيرهم. ومن هنا كان لديهم ١٠٥ كتاب من الرجال مقابل ٧٥ كتاباً في مصر.

١٦ - وقصر الشاميون في إبراز الجوانب الحضارية والتركيز عليها، في حين اتسع مفهوم التاريخ في مصر بدخول الفكر الحضاري عليه، ويانشاف فلسفة التاريخ أيضاً فيه. وإذا كان المؤرخ العالم في فلسفة التاريخ هو ابن خلدون الذي استقر في مصر، فقد كان المقريزى من بعده عظيم المؤرخين الحضاريين بما أبرزه من النظرة الشمولية الدقيقة في التاريخ الحضاري من ناحيتين.

الأولى: إدراكه ضرورة وصف الخطط في المدن وتغيراتها حتى كان كتابه (العواطف والاعتبار في ذكر الخطط والأثار) نموذجاً بارزاً في هذا الميدان. ولا نكاد نجد لهذا الكتاب مثيلاً ولو من بعيد في المدرسة الشامية، إلا بعد خمسين سنة أو أكثر في مجموعة كتب ابن طولون، ومجموعة كتب ابن عبد الهادي. وقد آثر الاثنان إفراد المواضيع التي يتكلمون عنها بدلاً من جمعها في كتاب متكامل كما فعل. وعلى أي حال فقد ركز المقريزى مهم على مصر - القاهرة، كما ركز ابن طولون وصاحبه على دمشق، ولو فعلما كما فعل المقريزى لكان منها كتابان لا يقلان شأناً عن كتاب المقريزى.

الثانية: إدراكه الفكرة الحضارية وشمولية الفكر التاريخي وعلاقة الحياة الاقتصادية بالسياسة ومحاولة تعليل الأحداث والسياسة بمحاجرات الحياة العامة وأمور المعيشة والتقاليد. ولم يظهر ذلك في كتابه إغاثة الأمة بكشف الغمة فقط، ولكن في كتب الأخرى أيضاً. ولو نظرنا في أحد كتبه ولتكن القسم الثاني والثالث من الجزء الرابع من السلوك في

معرفة دول الملوك، فإننا نشهد في القسم الثاني مثلاً نفقات السفر والرواتب<sup>(١)</sup>، وتعليق القناديل أمام الحوانيت<sup>(٢)</sup>، واحتياك القرغلل<sup>(٣)</sup>، وذكر الوباء<sup>(٤)</sup> والجراhd والمطر<sup>(٥)</sup>، وطرح بضائع السلطان على الناس والاحتياك<sup>(٦)</sup>، وكتابة العقود<sup>(٧)</sup>، والأسعار والعملة والغلاء<sup>(٨)</sup>، وإصلاح الطرقات<sup>(٩)</sup>، وقصة بهلوان مع أعماله<sup>(١٠)</sup>، ونقد الحكم<sup>(١١)</sup> كما نرى تنظيم الفسقـات والأبنية والخليطـات والعمـران<sup>(١٢)</sup>.

ويقارب المقريزى في هذا المجال، وإن يكن على نطاق ضيق، ابن إياس الذى يتحدث بدوره عن الأسعار<sup>(١٣)</sup>، وعن البواء<sup>(١٤)</sup>، وعن أجور التفاضي<sup>(١٥)</sup>، ونفقات الجندي<sup>(١٦)</sup>، وفرض الفساتين<sup>(١٧)</sup>، والعمارة<sup>(١٨)</sup>، والبرد والحرق<sup>(١٩)</sup>، والزلزال<sup>(٢٠)</sup>. ونحن لا نجد كثيراً مثل هذه التفاصيل المتعلقة بالتاريخ الحضارى إلا على قلة لدى المؤرخين الشاميين.

١٧ - ولم تأبه مدرسة الشام كثيراً بتحويل التاريخ شعراً يحفظ في أراجيز وقصائد.

وليس هذا التحويل ناجماً عن رغبة في الفن الشعري ولكن عن رغبة في الحفظ نتيجة لحاجة الموظفين وأهل الدواوين. ولعل لهذا كانت أراجيز وقصائد الشام سبباً فقط، في حين كانت في مصر سبع عشرة.

وأخيراً تمثل مدربتنا الشام ومصر في الاهتمام بسير العلماء المفردة والمتصرفين، فلدى كل منها العدد المتقارب (٧٢) في الشام و (٧٠) في مصر وفي السيرة النبوية (٣٠) في الشام و (٢٨) في مصر وفي كتب الرحلة والبلدان (١٤) في الشام و (١٣) في مصر وفي التذكريات والتوادر (٧) في الشام و (٦) في مصر.

ونلاحظ بعد هذا كله خمس ملاحظات أساسية:

١ - أن مؤرخي المسلمين في هذا مصر الطويل لم يبدوا أي اهتمام بالشعوب الأخرى وتاريخها أو بمعرفتها، ولو امتداد المقربي إلى ما وراء الحدود قليلاً لما عثرنا في الـ (٢٢٥٠) مؤلفاً تاريخياً على مؤلف يتعلق بغير المسلمين في تاريخهم المحلي الإقليمي أو العام بخاصة. إن هذا الانغلاق ليس ناجماً عن جهل لغة الآخرين، فقد كان تجار الغرب الأوروبي، وتجار الشرق الهندي والماليزي والصيني يتعاملون عن سعة مع تجار العمالق، كما كانت اللغتان التركية والفارسية لغتين إسلاميتين شائعتين أيضاً، والاتصال الأوروبي بالعثمانيين، والمغولي - التركمانى بأواسط آسيا، وبالهند قائماً ومتابلاً. ويبدو أن السبب يعود إلى اعتبار المسلمين أنفسهم وحدهم «تاريخ» العالم، وأنهم هم وحدهم الجماعة البشرية التي تستحق تسجيل تاريخها، في حين أن أمم الأرض الأخرى ليست أكثر من «كفرة»، وتاريخها ليس أكثر من تاريخ كفار مصيرهم إلى النار ولا يستحقون التسجيل.

هذا النوع من «التعالي» لا ينبع فقط من الدينونة بالإسلام، ولكن ينبع أيضاً من انتصار الشرق الإسلامي نصراً واضحاً صريحاً على الصليبيين الغربيين، وعلى المغول الشرقيين، ولو أن بقايا هؤلاء وهؤلاء، ظلت على تهديد أطراف العالم الإسلامي. ولعل هذا أيضاً هو أحد الأسباب في عدم إقدام العلماء المسلمين في تلك الفترة على تعلم أي لغة أخرى غير العربية في المناطق العربية، وغير اللغة العربية مع الفارسية أو التركية في المناطق الفارسية والتركية. و«كل جزب بما لذيهم فرحوْن».

٢ - أن التاريخ لدى المؤرخين المسلمين عامه وفي القرون المتأخرة بخاصة لم يكن تاريخ أرض، وأحداث مرتبطة بالأرض ولكنه تاريخ رجال أفراد وأحداث زمينة مرتبطة بالملوكات الأعلى. ولهذا كانت توارييخ المدن كلها تقريباً هي توارييخ الرجال الذين ولدوا فيها، أو عاشوا على تربتها أو مروا بها. وإذا كانوا يلتحقون بالاسم نسبة إلى مدينته فليجحدوا في أي المدن عاش، وليقولوا ببساطة إنه مقدسي قاهري، أو قاسي مكي، أو بغدادي حلبي. وتاريخ الرجال كطبقات أو كمذاهب أو على أساس القرون، أو على

شكل بيير هو وحده الذي كتب. حتى في عناوين الأحداث العامة كانت هذه الأحداث تربط بشخص من وقعت له، أو تربط بالزمن: «في سنة كذا» كأنما هي تطفو على عوامة لامبرية فوق نهر الزمن الكبير. ومجموع التواريخ هو عملية تراكم أحداث وتصرف رجال من الزمن ولا علاقة لها بأرض محددة أو إطار مكاني ثابت. أبداً ما دخلت «الجغرافيا» ضمن النزيف ولا في فكر المسجلين للتاريخ.

٣ - الدين هو المقاييس المرجعي للرجال، وللأحداث. وعلى مقدار ارتباط الرجل أو العمل بالمثل الأعلى الديني يكون تقويمه. وتقرأ الآلوف من التراجم فلا تكاد تجد ذكرأ لعمل ديني خالص، وبخاصة في المصور المتأخرة التي تتحدث عنها. فالعاليم الفلاحي بحث في كذا وكذا من الفقه، وألف في كذا وكذا من أمر الصحابة أو القضاة، والملك الفلاحي كانت له صدقات، وكان له عدل أو ظلم وجبروت. وكتب تعليم السياسة التي زادت على أربعين كتاباً في تلك الفترة كانت كلها من نسج ديني واحد، ويقوم هيكلها الأساسي على أساس الموعظة والردع الديني بالآية الكريمة، أو الحديث الشريف، أو المثل الصالح. ولا ترتبط بعد ذلك بنتائجها على الأرض وبين الناس. ثمة انقسام بين الطرفين يقوم فيه رب السموات والأرض وسيد الملوك بدور الحكم في الآخرة **﴿تُؤْمِنُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾**.

وقد بلغ التدين بعد محنـة الحروب الصليبية والمغولية درجة التصوف الذي شاع في تلك المصور جدأً، فكانت له طرقه ومربيوه والساكون. كما نظم على الأساس الديني. فكما كان هناك خليفة أو سلطان، كذلك كان في التصوف أقطاب وسلطانين وأتباع واحتفالات. و«الخرقة» التي ظهرت في عهد المستنصر العباسي كانت رمزاً للتجدد من الدنيا في سبيل مواجهة الآخرة جسداً بريئاً من عرض الدنيا. والسلطة المطلقة التي كان يتمتع بها كبار الحكم كان يقابلها في التصوف تلك المعجزات والكرامات التي تسب بعض المكافئين ويعؤمن بها الناس.

ولقد نجد في بعض موسوعات التراجم مكاناً لبعض المعنين، أو بعض التجار، ولكنهم كانوا يسجلون على قلة وفي استحياء وتراتب قصيرة استكمالاً للصورة، وليس إيماناً بدورهم الديني. وندر مع ذلك إلا تربط أعمالهم بأمر ديني من الأمور، كأنما ذلك تبرير لذكراهم. هذا بالإضافة إلى أمرأساسي وهو أن من نسمتهم بالمؤرخين في الإقليمين (وفي غيرهما) هم في كثرةهم الكاثرة من العاملين في إطار العلوم الدينية أولاً، ثم من الموظفين الحكوميين بديوان الإنشاء. وظاهرة التدين أساسية في الطرفين.

٤ - ويلاحظ أيضاً أن الكتلة الكبرى من المؤرخين في المعهد المملوكي، إنما ازدهرت في الشام ويزرت فيه.  
وإذا كان مجموع من ظهر في الإقليمين وخدمهما من حملة هذا العلم يزيد على ٦٥٠

مؤرخاً ويتحجّز ٦٠٪ من المؤرخين بمعدل مؤرخين اثنين تقريباً لكل سنة، فإن مؤرخي الشام زادوا في العدد بحوالى السبعين على مؤرخي مصر، وبلغون وحدهم ثلث مؤرخي المشرق الإسلامي كله (٢٣٪ تقريباً) كما قدمو أكثر من ثلث الإنتاج التاريخي (حوالى ٣٤٪ منه). ولعل السبب أن الشام وهي في قلب العالم الإسلامي الشرقي كانت المركز العلمي البارز فقط، في حين كانت القاهرة المركز السياسي - العلمي - الاقتصادي. وكانت الشام تعيش ببروزها العلمي ما يفوتها من البروز السياسي - الاقتصادي. فهي تراقب الأحداث وتسجلها بجانب الانصراف للعلم (أي الحديث والفقه وعلوم الدين) ما دام قد فاتتها أن تكون الصانعة للأحداث والمؤثرة الأساسية فيها. وهذا لا يعني التجاهل أو الغض من أثر الشام السياسي في العصر المملوكي ولا من فاعليتها الاقتصادية وكلاهما واسع قوي، ولكن الفرق في الانصراف للعلم (ومنه التاريخ) في الشام كان يجد ما يشغل في العمل مصر للسياسة والاقتصاد. فجزء أكبر من فاعليات مصر كان يجد ما يشغله في العمل السياسي وفي التجارة في حين كان يقابل ذلك في الشام فراغ تملأه الفاعليات العلمية. وإذا زاد المؤرخون بمعدل *السبعين* في العدد في الشام عنهم في مصر، فقد زادت مصر بالمقابل في رجال السياسة والاقتصاد أكثر من هذه النسبة. وكان للشام، على هذا الشكل، نصيب المراقب المتفرج المسجل أكثر مما كان لمصر التي كانت تستقرّها الفاعليات الأخرى. ولعله لهذا السبب نفسه قُلت في الشام سير الحكم، في حين زادت كتب الأحداث المعاصرة.

٥ - وأخيراً فقد استقر التاريخ علماً معرفاً به بين العلوم وله جمهوره الواسع. ولم يكن ذلك على هامش العلوم الدينية - كما في السابق - ولكن كجزء أساسي منها، أو كعلم مستقل بنفسه عنها. وكبار علماء الدين مثلهم كمثل صغارهم، لم يكونوا يتورعون عن كتابة المجلدات التاريخية الصرف أحياناً. كما أن بعض العلماء صرف همه إلى التاريخ وحده، واشتهر به (كابن تغري بردي والمقربي) ولم ينقص ذلك من مقامهم العلمي ولا من احترامهم العام.

وكانت المحاولة الأخيرة للغضّ والتاريخ، وإخراجه من علوم الدين، بعد أن دخلها وأصبح علماً له تراثه ومنهاجه واحترامه، هي تلك المشادة التي جرت في أواسط القرن التاسع في موضوع تقويم التاريخ ونجم عنها تلك الصفحات الطويلة التي كتبها أمثال النوري، والعز بن عبد السلام، وأiben دقيق العيد، والقلياتي، والمعني، والعز الكنانى، والسبكي، في صدر بعض مؤلفاتهم أو ثناياها، وبخاصة ذلك الفصل الطويل الذي عقده السحاوي في خمسين صفحة من كتابه «الإعلان بالتوبیخ لمن ذم التاريخ»، وبعضها تحديد لشروط المؤرخ وبعض دفاعاً عن التاريخ، بالإضافة إلى تلك الفتوى الشرعية التي أفتاها خمسة من كبار العلماء «قضاء القضاة» بشأن شأن شروطه. ولا شك أن تلك الفتوى إنما

جاءت نتيجة مشكلة فكرية كان يتعرض لها «التاريخ» بوصفه علمًا خاصاً، وكان لا بد من إعطاء موضوعه الشرعية الازمة، من خلال الدين<sup>(١)</sup>.

نشبت هذه المشكلة في الشام كما في مصر ونجم عنها وضع التاريخ، بوصفه علمًا، تحت النور الديني للتحليل والدراسة من جهة وللدفاع عنه من جهة أخرى. وكانت نقطة الضعف التي أثيرت ضد التاريخ أنه كان يفهم بين رجال الدين على أن علم الرجال بالذات فلم يكونوا يأبهون للأحداث بقدر حرصهم على سمعة ذكر الرجال «الأعيان»، وبخاصة من ذلك العصر المملوء بالمعنى الصحيح، وبالمخازي على السواء. والواقع أن نفع الفكر التاريخي بعد القرون الطويلة التي قضتها تابعًا للحديث، وإن كان له أثره في المشكلة إلا أنه لم يكن السبب الأول في هذه النظرة التحليلية الاستبطانية *introspective* للتاريخ فيما بين القرنين الثامن (الذي تكاثر فيه المؤرخون) والتاسع الذي نضجت فيه المشكلة. وكان السبب المباشر فيها أيضًا رواج التاريخ ورغبة السلطات المملوكية - وكلها من لا جذور له في الأرض العربية ولا في التاريخ العربي، ولا في الدين الإسلامي، أو في الحضارة العربية الإسلامية - في التسلك بشيء من الماضي الإسلامي وتعويض ضحالة جذورها في المنطقة وفي الناس بتبني عمق التاريخ الإسلامي وأبعاده. ومع ذلك فتلك أمور قد تكون لها تأثيراتها من بعيد. أما السبب الأهم فهو أن علم التاريخ بسبب من استقلاليته، ومن رواجه، ومن دخول الأعداد الكبيرة من العلماء في نطاقه، وتذوّق الكثيرون لوقعاته الدقيقة من ذلك العصر قد خلق - أو خلقت له - مشكلة دينية - أخلاقية بين رجاله ومدوبيه من جهة، وبين رجال الأحداث وأبطالها من جهة أخرى، فهؤلاء قد تذوّق عنهم أمور مخزية وفضائح ومشاكل لا يريدون أن تسجل وتبقى معروضة للناس، لا سيما بعد موتهم. والمؤرخون كانوا بداعي الأمانة والبحث عن الحقيقة في الغالب، أو بداعي الأهواء وتأثير الكيد والدس في بعض الأحيان أو بسبب التصub المذهلي أيضًا يسجلون ما يعرفون وما يسمعون جمیعاً وفيه ما فيه. ومن هنا تساءل المتدبرون ومن في قلوبهم غرض ضد التاريخ: لا يعبر ذلك من باب الغيبة المنهي عنها؟ «أيُّحِبُّ أَخْدُوكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مِنْتَ فَكَرْهَتُوهُ؟» وقد قال تاج الدين السبكي في (معدن النعم وميد النقم) . . . . . ومنهم (أي من مرتكبي إثم المغيبة) المؤرخون. وهم على شفا جرف من النار لأنهم يتسلطون على أعراض الناس. وربما نقلوا مجرد ما يبلغهم من صادق أو كاذب . . . . (٢) وقال في طبقات الشافعية بمناسبة الحديث عن صفات المؤرخ . . . . وإن أهل التاريخ ربما وضعوا من أنس، ورفعوا أناساً، لتعصب أو جهل أو مجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به، أو غير ذلك من الأسباب.

(١) آثينا ذكر هذه المشكلة والتوصي القليل فيها بمناسبة الحديث عن مدرسة الشام لأن ثلت مؤرخين العصر كانوا منها.

(٢) السبكي: معدن النعم وميد النقم ص ٧٤ و ص ١٠٥ من طبعة Myhrman (لندن ١٩٢٥).

والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتعديل وكذلك التعصب وقلًّا أن رأيت تاريخاً خالياً من ذلك. وأما تاريخ شيخنا الذهبي - غفر الله له - فإنه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط. فقد أكثر الواقعية في أهل الدين، أعني القراء الذين هم صفة الخلق، واستطاع بلسانه على كثير من آئمة الشافعيين والحنفيين، وما لفطرة على الأشاعرة، ومدح فزاد في المجموعة، هذا وهو الحافظ المدرء والإمام المبجل فما ذننك بعوام المؤرخين؟...»<sup>(١)</sup>. فأين يقف المؤرخ؟ هل يذكر أمر الناس والأحداث على ما يعلم، أم يقصر فلا يقول إلا خيراً؟ تلك هي المشكلة التي ساعتها بشكل سؤال وجهه إلى كبار علماء عصره واحدٌ من المهتمين بالتاريخ. وهؤلاء العلماء هم:

١ - ابن حجر العسقلاني: قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي (المتوفى سنة ٨٥٢).

٢ - القaiاتي: قاضي القضاة شمس الدين محمد بن علي بن محمد (المتوفى سنة ٨٥٠).

٣ - الديري: قاضي القضاة سعد الدين سعد بن محمد بن عبد الله (المتوفى سنة ٨٦٧).

٤ - العيني: قاضي القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (المتوفى سنة ٨٥٥).

٥ - الكتاني: قاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم بن نصر الله (المتوفى سنة ٨٧٦).

وقد سألهما: هل للمؤرخ أن يذكر تراجم الناس على ما يعلم منها من خير وشر؟<sup>(٢)</sup> ورفع الأمر بشكل كثيف إلى خمسة من قضاة القضاة، ثم بقاء المشكلة حتى زمن السحاوي وما بعده دليل على مدى عمقها، وتحسن الأجياء الثقافية منها بسبب اتساع الجمهور التاريخي من جهة، واتساع الكتابة عن الرجال في حسانتهم وسيئاتهم على السواء، وحذف الناس مما يكتب لا سيما حين أصبح التسجيل التاريخي في النصف الثاني من العهد المملوكي أشبه بالصحافة اليومية.

ومع أن الفتوى التي أصدرها قضاة القضاة المسؤولون كانت إيجابية كلها، وقد بلغ الأمر ببعضهم إلى القول بتعزيز من يقول إن التاريخ مفيدة ويزجره وناديه إلا أن المشكلة لم تتحسم، وظلت قائمة إلى عهد السحاوي الذي كتب خدعاً «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم

(١) البكى: طبقات الشافعية ج ١ ص ١٩٧، وانظر السحاوي: الإعلان (ط. دمشق) ص ٧٤، و(ط. العلي) ص ٤٩٩ وص ٥٠١.

(٢) نشر هذه الفتوى فؤاد سيد في الجزء الأول من المجلد الثاني (مايو ١٩٥٦) من مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

التاريخ». ولخص في كتابه دون أن يشير إلى مصادره أقوال المفتين الخمسة، وبخاصة أقوال العز الكناني والنووي من قبله<sup>(١)</sup>. وقد حاول السحاوي الدفاع عن التاريخ من الناحية الدينية فجعله «فناً من فنون الحديث النبوي»<sup>(٢)</sup> مرة واحدة. وكان من نتيجة تلك الضجة حول المعرفة التاريخية أن وضعت لها شروط دينية - أخلاقية تقيدها، إلا أنها احتفظت من الواقع بكل ما كسبت من السمات والحسنات على السواء. ويبدو أن المؤرخين في مصر تأثروا بهذه الحدود التي رسمت للمؤرخ فأقصروا، في حين أن المؤرخين في الشام استفادوا منها وتوسعاً في باب التراجم توسيعاً كبيراً. فمجموع ما نجد لديهم من المؤلفات فيه يزيد على خمسين كتاباً في العدد (منها ثلاثون في الرجال) وينبئ على ذلك كثيراً في عدد المجلدات. فموسوعات التراجم الكبرى أنها ظهرت في الشام وأبرزها، بعد وفيات الأعيان، ما أوجده هذا الكتاب نفسه من التقليد في المدرسة الشامية في سلسلة فوات الوفيات لابن شاكر الكتبى، وموسوعة الواقى بالوفيات (٣٠ مجلداً) للصلاح الصفدى، وتالى الوفيات للصقاعى، عدا المختصرات للوفيات التي نجد سلسلة منها لا تقطع من اللورى إلى الزيلكاني، إلى المجدلى والمارادى وإiben حبيب وغيرهم حتى البورينى (سنة ١٠٢٤) دون أن نذكر ما كتبه البرزالى في المقتنى والذهبى في أعلام النبلاء (في ٢٤ مجلداً)، والصفدى فى أعيان العصر (١٢ مجلداً)، ودون أن نذكر الطبقات أيضاً فى الفضة والصحابة والعلماء وغيرها.

وبقى أخيراً أن نشير إلى ملاحظة أساسية كان لها تأثيرها الهام الواضح في نشاط المدارس التاريخية المختلفة في العالم الإسلامي كله. فقد شهد الأربع الأول من القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) إعادة توزيع القوى السياسية في البلاد الإسلامية جميعها من أقصى المغرب إلى أقصى الهند.

١ - فتح العثمانيون بلاد العرب جمياً وضموها إلى بلادهم في الأنضول والبلقان، واتسعوا في شمال إفريقيا حتى حدود مراكش، وأقاموا منها إمبراطورية تمتد من الخليج العربي إلى أقصى البلقان، وإلى المغرب، وكانت أقوى الدول الأوروبية - الآسيوية - الإفريقية حول البحر المتوسط.

٢ - وقد أقام الصدقيون في إيران كلها بدورهم دولة شيعية كبرى قائمة بذاتها، أرضاً ولغة وتراثاً ومنهباً.

٣ - وأقام الشیبانیون الأتراك دولات أوزبكية في أواسط آسيا.

(١) انظر الأذكار النبوية (ط. مصر سنة ١٣١٩) ص ١٠٥، ورياض الصالحين للنووى (ط. مصر ١٣٢٥) ص ٢٧٤.

(٢) انظر الإعلان بالتاريخ للسحاوى (ط. العلي) ص ٤٥٠.

- ٤ - وظهرت في الهند الأسرة المغولية المسلمة التي أنجبت فيما بعد السلطان أكبر.
- ٥ - وقامت في المغرب أسرة أخرى من الأشراف تدفع العدوان الإسباني البرتغالي على مراكش وسواحلها.
- ٦ - وفي ذلك الحين صار للسودان في النيجر نظام إسلامي تزعمه آل سنفو.
- ٧ - وانهى في شرق إفريقيا عهد سلاطين كلو الذي امتد أكثر من ستة قرون بـ نزول البرتغاليين على المنطقة وتدمير استقرارها سواء في شرق إفريقيا، أم في جنوب الجزيرة العربية وعمان، أم في سواحل المليبار والهند.

وقد تركت هذه الأحداث تأثيرها الواضح لا في التاريخ فحسب ولكن في كتابة التاريخ أيضاً، فقد صار بصورة عامة إقليمياً انصرف فيه كل إقليم ل بتاريخه الخاص. وكثيراً ما كان المؤرخون يكتبون التاريخ الإسلامي السابق لهم كمقيدة أشبه بالدينية لتأريخهم الإقليمي، ذلك أن تنظيمًا جديداً للثقافات قد بُرِزَ بعد أن كانت الثقافة العربية الإسلامية هي الجامعية. ظهرت الثقافة التركية الإسلامية، والإيرانية الإسلامية، والهندية المغولية، والسودانية، في غرب إفريقيا، والملاوية في جنوب شرق آسيا. وبقي التاريخ الديني فقط هو الذي يجمعها لقرون مقبلة.

ويمكن أن يعتبر هذا التوزع الجديد للعالم الإسلامي هو التوزع الثالث له بعد التوزع العباسي، والتوزع الصليبي - المغولي. فقد أدى وصول العباسين للحكم إلى انقسام المشرق عن المغرب، وظهور اتجاهين في الثقافة العربية الإسلامية ولكنه لم يؤثر في هذه الثقافة لأن الشطر المشرقي استمر يقود العملية الحضارية، ويقود الفكر حتى لحق به الشطر الاندلسي المغربي، وقلده تمام التقليد، وتفوق عليه في بعض الأحيان. وكان المؤرخون في الأندلس في القرنين الرابع والخامس أنداداً لمؤرخي المشرق، وإن اهتموا بال المغرب أكثر من المشرق، وظهرت في هذه الفترة التواريخ البلدانية (تواريخ المدن) بدلاً من تواريخ الأقاليم.

ثم حدث الانقلاب الثاني في العالم الإسلامي بهجوم الصليبيين عليه من الغرب، وهجوم المغول عليه من الشرق. ومع أنه عانى الكثير من الهجومين، في مشرقه ومغربه على السواء، إلا أنه تجاوز الأزمتين مما حين استوعب المغول في الإسلام بالشرق وطرد الصليبيين من وسطه (الشام ومصر)، وسلم لهم بالأندلس وصقلية في الغرب.

على أن بوادر الانقسام التي ظهرت منذ أواخر القرن الثاني الهجري، واستمرت تفاقم بعد ذلك حتى القرن السادس بظهور العديد من الدول ضمن الإطار الإسلامي العام، ما لبثت أن تعمقت بهذا الانقلاب الثاني، وانقطع العالم الإسلامي الشرقي عن الوسط، كما انقطع عن المغرب. وتمركت عملية التاريخ - كما تمركز الفكر الإسلامي كله - في المنطقة الوسطى وبدأت العملية الإقليمية فيه، والتي كانت تعتبر الدول المختلفة

والتواریخ ظاهرة عابرة غير نهائية في العالم الإسلامي تنتقل - ويتقل معها التاريخ بالطبع - إلى ظاهرة نهائية ثابتة. وظهرت نتيجة ذلك ثلاثة مراكز ثقافية متصلة إلى حد كبير، واحدة في إيران، والثانية في مصر والشام، والثالثة في المغرب. مع مراكز ملحوظة بها في اليمن والأناضول والنیجر والهند. وفي هذه الفترة امتد التأثير الثقافي الإسلامي إلى الملائكة وأندونيسيا وأذنبر هناك.

وإذا كان أثر الهجرة الأندلسية العائدة إلى المغرب بخاصة وعدم وجود كتابة خاصة للبربر في المغرب قد منعا تدهور اللغة العربية فيه وانحسارها، فقد تم ذلك في المشرق الإيراني، وفي الأناضول تحت تأثير الترك والمغول، فانتشرت اللغة الفارسية كلغة محلية خاصة أولًا ثم انتشرت اللغة التركية في الأناضول نتيجة لتبني الفرس الإيرانيين والترك ثم العثمانيين للكتابة العربية. وطبعي أن يترك هذا كله أثره الواضح في كتابة التواریخ وروايتها. وصارت الشام ومصر مع اليمن قلاع اللغة العربية وكتابة التواریخ العربي.

## ٢ - المؤرخون الكبار

بحاجب زيادة عدد المؤرخين الشاميين بصورة عامة على مؤرخي مصر بحوالى الخمسين مؤرخاً، فإن كبار المؤرخين في الشام كانوا يزيدون أيضاً بأكثير من هذه النسبة، فقد بلغوا نيفاً وأربعين كاتباً معروفاً بالتاریخ، وكما وجد في مصر المكثرون في التاليف، وجد في الشام المكثرون، وكما وجد في مصر من غلب عليهم التاریخ فاستغرق جهدهم، وجد في الشام كذلك مثلهم، فكانما كان الشاميون يعدلون ابتعاد المناصب السياسية عنهم بالبروز العلمي لأن نتيجة العملين واضحة وهي العيش الحسن.

ولقد كنا توقفنا، حين بحثنا في الجزء الثاني المدرسة الشامية عند ابن أبي أصيبيعة، وابن النديم، وأبي شامة، وأiben عبد الدائم، وهو في الواقع توقف اعتباطي لأن من ماتوا سنة ٦٧٠ وسنة ٦٨٠ هـ معاصرو من مات سنة ٦٥٥ وسنة ٦٦٠، ولكن الفاصل السياسي الذي اتخذه سيلياً اعتباطياً بدوره لتقسيم العصور هو الذي فرض ذلك. ولهذا فإن المؤرخين الذين سوف تحدث عنهم فيما بعد هم المكثلون لأولئك الذين سبقوا لا يفترقون عنهم، في العمل التاریخي في شيء.

## ١ - النووي

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مر بن حسن بن حسين بن حزام الشافعي (ولد في بلدة نوى بمحوران سنة ٦٣١، وتوفي فيها سنة ٦٧٦) الفقيه الحافظ الزاهد المحدث. وبالرغم من أنه مات شاباً في الخامسة والأربعين فإنه اكتب بجهة العلم ولهذه لقب شيخ الإسلام من الناس ولقب الإمام. وقد لزم الاشتغال بالعلم من حديث وفقه ومنطق

ونحو لغة عشرين سنة ثم حجَّ وانصرف للتعليم والتزهد في دمشق. وله العديد من التصانيف إلا أن ما يطلُّ منها على التاريخ محدود:

١ - «طبقات الشافعية» وقد اختصره عن مسودة ابن الصلاح الشهري (المتوفى سنة ٦٤٣). ومنه مخطوط كتب سنة ٧٣٢ في دار الكتب المصرية رقم ٢٠١ تاريخ . ومخطوط آخر في المدينة ذكره بروكلمان وهو نفيس عتيق يحمل رقم ٢٢١ تاريخ ونسخة أخرى رقم ١٦٦ . وثمة نسخة في آيا صوفيا رقم ٢/٣٣٠ ضمن مجموع من الورقة ٢٧ وجه إلى ١٢٤ وجه. ونسخة في الظاهرية قوبلت على الأصل.

٢ - «المبهم على حروف المعجم» وقد اختصر فيه كتاب الخطيب البغدادي بحذف الأسانيد ورتبه على حروف المعجم وزاد فيه . ومنه مخطوط الأسكندرية رقم ١٥٩٧ في ٧٩ ورقة ومخطوط سوهاج رقم ٥٥ حديث . ومخطوط الأصفية ببحير أباد رقم ١٧٢ رجال في ٥٠ ورقة ونسخة الأزهر ٢٤١٢ حديث .

٣ - «مرأة الزمان في تاريخ الأعيان» وهو تاريخ مختصر من أول الخلق مرتب على فصول وأبواب .

٤ - «بستان العارفين» في التصوف .

٥ - «رياض الصالحين» في المتصوفة .

٦ - «تهذيب الأسماء واللغات» ومنه مخطوط طوبقابو، أحمد الثالث رقم A ١٢٠٩ ٦٣٥٧ والقسم الأول منه في شتربي رقم ٣١٢٩ . والكتاب مطبع .

٧ - «مناقب الشافعي والبخاري». وفي مكتبة ألو جامع باستانبول مخطوطة للنwoي رقم ٢٤٦٢ تحمل عنوان: ابتداء التاريخ في الإسلام ومناقب الشافعي والبخاري .

٨ - «الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات» وعلمه هو كتاب المبهم نفسه ، ومنه بعنوان الإشارات نسخة شهيد علي رقم ٢/٢٧٤٧ (ضمن المجموع من الورقة ٨٦ إلى ٩٨ كتب سنة ٧٧٢) <sup>(١)</sup>.

(١) ترجمات النwoي كثيرة . ومنها في مخطوط ابن شهبة: طبقات النهاة والنغميين (لوحة ٥٢٩)، والأسنوي: طبقات الشافعية مخطوط الظاهرية ١٧٠ ظهر - ١٧١ وجه، والذهبي: تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٥٠ - ٢٥٤، والسبكي: طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٦٧، والمقربي: السلوك ج ١ ص ٦٤٨، وأبن نعري بربدي: الجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٧٦، وأبن كبر: البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٨ - ٢٧٩، والياقعي: مرآة الجنان ج ٢ ص ١٨٢ - ١٨٣، وشنرات ج ٥ ص ٣٥٤ - ٣٥٥، والنعمي: الدارس ج ١ ص ٢٤ - ٢٥ . بالإضافة إلى كشف الطنو، وهدية العارفين، وفهارس المخطوطات، وبخاصة فهرس معهد المخطوطات - تاريخ قسم ١ ص ١٧٥ و ٢٢٧ و ٣٧، وقسم ٣ ص ١٩ و قسم ٤ ص ٣٢.

شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلkan. ويكتب فيما ذكروا إلى البرامكة (ولد سنة ٦٠٨، توفي سنة ٦٨١). وهو ابن بيت اشتهر بالعلم في إربيل (شرقي الموصل) حيث ولد ابن خلkan وقد فقد أباه وهو بعد يشارف الثانية من عمره. وتلمذ الطفل على ابن المستوفى في إربيل وعلى غيره، ثم خرج من بلده وهو في الثامنة عشرة إلى الموصل ثم إلى حلب حيث أقام ستين، ثم رحل حتى استقر في دمشق سنة ٦٣٣. وتولى قضاء الشام، ودرس فيها في عدة مدارس ثم ترحل إلى الإسكندرية وإلى مصر وأقام هناك حتى سنة ٦٣٧ حين عاد إلى دمشق فاستقر فيها حتى توفي. وقد ولّ قضاء الشام عشر سنوات ثم ولّه فترة أخرى وكان عارفاً بالمنذهب، حسن الفتاوي، جيد القراءة بالشعر، بصيراً بالعربية والتاريخ، علامة في الأدب والشعر وأيام الناس. هذا إلى مذكرة حلوة، وفصاحة منطق، وكرم، ووفر حمرة، واطلاع واسع، وبخاصة على كتب التراجم والرجال.

كانت بغداد يومذاك، بعد سقوطها بيد المغول قد كفت عن أن تكون مركز الثقافة الإسلامية الأول، واتجه هم الناس إلى دمشق ومصر. وبين البلدين عاش ابن خلkan، أي في المراكز اللذين كانا قبل هذه الثقافة في عهده، وفيهما عمل نائباً في القضاء وقاضياً سنتين طويلة أي على الحد بين الوظيفة السلطانية وبين الناس. وكانت كتابته سلسة، كما كانت روحه الأدبية تغلب. وكان ماضي التراث الإسلامي قد أخذ يترافق ويكبر ويكتن في البارزون دون أن يكون ثمة كتاب يجمع أعيانهم للناس لشكل مختصر وحيادي مقبول، لا سيما والعصر عصر جوائع سياسية ضخمة كان منها هجوم المغول على البلاد الإسلامية، وسقوط بغداد والعباسيين، وانتهاء دول الأيوبيين، وقيام دولة العمالِك، بالإضافة إلى الخطر الصليبي الجاثم. وهكذا خطر ببال ابن خلkan أن يقوم بهذه المهمة بحكمة القاضي وذوق الأديب. وأتيحت له خلال سفره بين بلده وحلب ودمشق ومصر فرصة الاطلاع أو الاقتناء أو الاستعارة لمجموعة ضخمة من الكتب التي تخدم مشروعه. وهكذا وضع كتابه وذكر بعضها فيه وهو: «وفيات الأعيان وأئمَّة أبناء الزمان».

والكتاب موسوعة من التراجم المختارة لأبرز رجال القرون الإسلامية الماضية. اشتهر بسرعة بين الناس، سواء في عصر ابن خلkan أم بعده، حتى كثرت نسخه المخطوطة كثرة واسحة، وكثير المختصرون له، كما كثُر المذيلون. وكما رأى ابن العميد في كتاب الأغاني للأصبهاني ما يغني عن أحمال الكتب التي كان يحملها معه عند سفره، كذلك وجد القراء والناس في كتاب ابن خلkan ما يغطيهم عن أحمال من كتب الرجال التي لخصها ابن خلkan أحسن التلخيص، وصاغها من أدق العبارة وأحسنها، مع الحيلة والتحري الكثير. وإذا انتقد الرجل بأنه كان يطيل في تراجم الشعراء وشعرهم ويقصر في

العلماء فإنما كان ذلك بسبب ميله الأدبي إلى الشعر ورغبته في تخفيف جفاف مادة الكتاب.

ويبدو أن ابن خلkan بدأ كتابه سنة ٦٥٥، وظل ينفع ويضيف حتى سنة ٦٨٠، أي بقى خمساً وعشرين سنة انتقطع خلالها عمله في الكتاب أكثر من مرة. ويبدو أيضاً أن ابن خلkan لم يضع كتابه على صيغة واحدة ولكن على أكثر من صيغة. وقد خلف ذلك مشكلة للباحثين في كتابه بعده. فقد نقل عنه بعض المؤلفين ترجم لا نجد لها في ما بين أيدينا من الكتاب، كما أن ابن خلkan نفسه يحيل في الكتاب إحالات عديدة لا نجد لها في مواضعها منه. وبذكر تخريجات لا نثر عليها في النص المب扭ول. ويستدل من دلائل عديدة أن الكتاب كان سنة ٦٥٩ في ثلاثة أجزاء، وأصبح في النهاية خمسة، كما يفهم من كلام ابن موسى الذي صنع «المختار من الوفيات». وقد يكون صحيحاً ما ذكره ابن الفرات (او يكون تأويلاً أو تعليلًا خاصاً منه) حين ذكر أن ابن خلkan . . . . جمع من وفيات الأعيان ثلاث مجاميع أكبر وأوسط وأصغر. وقد رأيت بخطه جزءاً من المجموع الكبير، وجمع فيه ما يدل على غزارة علمه وكثرة اطلاعه وصحة فهمه. ورأيت أيضاً بخطه جزءاً من المجموع الأصغر وهو مختصر حسن. أما المجموع الأوسط فإن نسخه كثيرة جداً. وهي بأيدي الناس يتداولونها. ولو لم يكن له إلا وفيات الأعيان لكان كافياً . . .<sup>(١)</sup>.

وإذا صدقنا ابن الفرات فيحيل إلينا أن ابن خلkan سمع للناس باستساخ مخطوطه الأول سنة ٦٥٩ وهي النسخة الصغرى وشغله القضاء بدمشق عشر سنوات حتى إذا عزل عنه أضاف إليه إضافات أخرى حتى سنة ٦٧٦ حين أعيد قاضياً ثم عاد بعد أن عزل عن القضاء مرة أخرى فوسع الكتاب. وهذه التوسيعة الأخيرة هي التي لم تقع للنسخ أو لكتير منهم. وهكذا فإن بعضهم اقتني الصغرى على أنها الكتاب، وبعضهم اقتني أو نسخ الوسطى وهي أكثر النسخ تداولاً ونسخاً بين الناس لاستيفائها وسهولة نسخها وتداولها. والقليل وقعت له الكبرى لكنها لم تشهر مع وجود الوسطى الموجزة الكافية فضاعت. ولعل هذا ما يفسر تفاوت عدد الترجم وتفاوت محتواها بين الطول والقصر، وبين سرد بعض الحكايات أو الإضاءة عنها، وبين زيادة ترجم بعض الشعراء وشعرهم في الكتاب أو قتلها. ولعل شهرة الكتاب كانت السبب في كثرة ما أصابه من الزيادة والقص. في بعض النسخ كانوا يزيدون من كتابة ابن خلkan أو من عندهم ما يرون ضرورة وجوده في الكتاب حرصاً على المزيد من القافية، أو لأهواه في أنفسهم، ولو كانت خارج خطبة المؤلف. وهكذا مثلاً نجد بعض نسخ الكتاب المتداول (ولعله هو نفسه الأوسط) تحوي ٨٦٤ ترجمة أحياناً - كما ذكر حاجي خليفة<sup>(٢)</sup>، أو ٨٢٦ كما في طبعة مصر من الكتاب، أو ٨٥٥ ترجمة

(١) ابن الفرات: التاريخ ج ٧ من ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٢) كشف الظنون ج ٢ عمود ٢٠١٨.

كما في طبعة إحسان عباس، أو ٨٦٥ كما في طبعة مستقلة. وعلى أي حال فالصورة التي وصلتنا من الكتاب هي الصورة الوسطى مع تعديلات طرأة عليها سواء من النساخ أو من المجموع الأكبر. والمؤلف التزم في ترجمته:

- ١ - أن لا يذكر إلا من عرف تاريخ وفاته، إلا جماعة بسيرة من الصحابة والتابعين.
- ٢ - أن لا يذكر أحداً من الخلفاء لأن ترجمتهم مبلولة معروفة، ولا من الصحابة والتابعين لتوفر الكتب فيهم.
- ٣ - أن لا يحصر الكتاب على طائفة أو جماعة دون أخرى ولكن على مشهوري الرجال بعامة.
- ٤ - أن يتونش الإيجاز في الترجم مع إعطاء خلاصتها الواقية.
- ٥ - أن يحاول إثبات المولد ما أمكنه ذلك وإثبات النسب ما استطاع.
- ٦ - أن يذكر جماعة من معاصريه وأن لم يلقهم.
- ٧ - أن يضبط بعض الألفاظ التي يقع فيها الصحف.
- ٨ - أن يسجل أحياناً بعض النواذر أو الشعر أو الفكاهة لطرد الملل.

وبالرغم من غموض معنى الأعيان ومن خروج ابن خلكان أحياناً عن شروطه فقد كان الكتاب من الدقة والالتزام بحيث يبرر شهرته وانتشاره<sup>(١)</sup>. ولعل كتاب وفيات الأعيان من الكتب النادرة التي نسخت خطياً واختصرت وذيلت وترجمت وطبعت معاً بهذه الكثرة التي عرفها هذا الكتاب. فمن نسخ الوفيات المخطوطة وهي عملية جداً تكاد لا تخلو منها مكتبة للمخطوطات في العالم:

- ١ - نسخ عدة في المتحف البريطاني ومنها ما هو بخطه رقم أول ١٥٠٥ وثاني ٦٠٧،
- ٢ - ٦١٢ وثالث ٣٥ - ٣٦ (أرقام ٥٨٤٠، ٥٨٧٦، ٥٧٢٠) وثمة نسخة في مانشستر ٢٩٤ - ٢٩٩.
- ٣ - نسخ تركياً وإستانبول خاصة ومنها، سليم آغا ٧٥٨، يبني جامع ٢٥٤، الحميدية

(١) نجد ترجمة ابن خلكان مبنية بشكل واسع في عدد كبير من المصادر والمراجع ذكر منها:  
الذهبي: العبرج ٥ ص ٣٣٤، وأبن تكير: البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠١، والصنفي: الواقي ج ٧ ص ٣٠٨، والشناوي: الإصلاح (ط. العلي) ص ٣١٥، وأبن تفسيري بردي: التنجوم ٧ ص ٢٥٣ - ٢٥٤، والسبكي: طبقات ج ٥ ص ١٤ - ١٥، وشذرات ٥ ص ٣٧١، وأبو القداء: المختصر ج ٤ ص ١٧، والياقبي: مرآة الجنان ج ٤ ص ١٩٣، والتعيمي: الدارس ج ١ ص ١٩١ - ١٩٣، وأبن طرولون: القلائد الجوهرية ٤٣٥ - ٤٣٨ - ٤٣٩.  
ومن المراجع: هناك دراسة موسعة لإحسان عباس في الجزء السابع من نشرته لوفيات الأعيان من ٥ - ١٠٧. وثمة زيدان ج ٣ ص ١٦٧ - ١٧٠، والعزاوي: التعريف ص ٩٨ - ٩٥، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٤٩ - ٥٥. وللنجد: أعلام التاريخ والجغرافيا ج ١ ص ١١٧ - ١٤٧.

١٠٠٠، ولـي الدين ٢٤٥٤، آيا صوفيا ٢٩٢٢-٢٩٢٥، ٣٥٣٠-٣٥٣٦ و٢٥٤١، وأسعد  
أنـدي ٢١٩٥-٢١٩٧، وعـاشر أـنـدي ١ (٧٢٧-٧٢٣)، ووـهـي ١٠٥١-١٠٥٤،  
١٢٨٤-١٢٨٢، طـرـيقـابـوـرـ ٦٣٥٨-٦٥ بـشـانـيـ مجلـدـاتـ، مـتـحـفـ الـأـقـافـ نـسـخـةـ جـيـدةـ  
رـقـمـ ٢١٤٤ وـجـزـءـانـ رـقـمـهاـ ٢١٤٦-٢١٤٨ـ.

٣- نسخ دمشق في دار الكتب الظاهرية وهي سبع تحمل الأرقام ٣٢ تاريخ ، ٣٣ تاریخ ، ٧٢٠٠ عام ، ٨٨٣٢ ، ٥٤١/٨ ، وقطعة من نسخة رقم ٧٠٤٣ .

٤- وفي الهند: في بشاور رقم ١٤٥٧ و ١٤٣٧، كلكتاه، مدراس ٤٣، بنكسيور ١٢ / ٦٤٩، ٦٥٠، أصفية ٣ / ٩٠، ٩٩٢، بنته ٢ / ٣٠٠: ٣٣٨٧، ٣٣٨٨، السعيدية العامة بتونك ٣٠ رجال.

٥- وفي مصر، دار الكتب المصرية نسخة برقم ١٠٦٨٠ ح.

٦- وفي أمستردام نسخة رقم ١٠٦ تشمل على ٢٤ ترجمة غير موجودة في باقي النسخ نشر المستشرق بيغيل ١٣ منها.

٧- ومنه نسخ في كل من المكتبات التالية:

نسخ مكتبة برلين رقم ٩٨٥٣ - ٩٨٥٩ M.O.Q وبرقم ٢٠٨٠، ومكتبة الأمير زيانا رقم ١٣٢١ (المجلد الرابع في كلٍّيهما فقط) ومكتبة الفاروقى بالمدينة ٣ تاريخ ونسخة الأحمدية بحلب، والأحمدية بتونس في أجزاء أرقامها ٤٨٣٣ ، ٤٨٣٤ ، ٤٨٣٨ ، ٤٨٤٠ ، ونسخة ملك التتجار رقم ٣٦٣٣ وفي مشهد ٣٢/١٤ :٨٩ ، وفي الحرم المكي تاريخ ١٨٠ وفي جامعة الرياض رقم ١٠٥٩ تراجم ، وفي المتحف العراقي نسخة كاملة برقم ٢٢٧٢ - ٢٢٧٣ مع مجلدات أخرى من نسخ متفرقة تحمل أرقام ٣٦١ ، ١٥٦٩ ، ١٦٦٣ و ١٥٧٠ عدا جزء في جامعة بغداد فيه خروم ورقم ١٥٧٠ ، وفي دار الكتب الوطنية جزء ثان فيه قطعة من الكتاب والمجلد الثالث في الأسكندرية (ثان ١٧٢٣) وفي غوطا (١٧٢٥ - ١٧٣١) وبأربس أول . ٥٨٧٣

ومن مختصرات الكتاب وهي بدورها عديدة وقد ضاع بعضها ن عدد:

١- مختصر ابن المؤلف موسى بن أحمد (ولد في القاهرة سنة ٦٥١) وقد سماه «المختار من وفيات الأعيان». ومنه نسخة في المكتب الهندي أول ٧٠٥ في لندن.

٢- مختصر الأنباء لعلي بن يعقوب البارزي أتمه سنة ٧٥١ / ١٣٥٠ ومنه مخطوط  
باب أول: ٢٠٦

٣- مختصر المجلدي عبد الرحمن بن جوهر بن عبد الحي (المتوفى سنة ٧٦٩) ومنه مخطوط سوهاج رقم ١٦٨ تاريخ - يخط صاحبه.

- ٤ - المختصر المختار لتابع الدين أحمد بن الأثير الحلبي سنة ٦٩٩ ومنه مخطوط في الأسكندرية (ثان ١٧٨٠).
- ٥ - مختصر ابن حبيب الحسن بن عمر الحلبي (المتوفى سنة ٧٧٩) ويتعلق بالشعراء والأدباء ومنه مخطوط برلين رقم ٩٨٦.
- ٦ - مختصر محمد القاسم بن طركات المكي ومنه نسخة بخط المؤلف كتب سنة ٩٩١ هـ / ١٥٩٨ م.
- ٧ - مختصر محمد بن ناجو، ومنه مخطوط بنكبور ١٢ / ٦٥١ وبته ٢ / ٢٩٩ : ٢٣٨٣ ورقم ٣٢٨٣.
- ٨ - مختصر وجدي أفندي إبراهيم بن مصطفى (المتوفى سنة ١١٢٦ هـ / ١٧١٤ م.) ومنه مخطوط القاهرة ثان ٥ / ١٢٤.
- ٩ - مختصر محمد بن داود الشهير برياضي الرومي قاضي الشام وصاحب تذكرة الشعراء (المتوفى سنة ٢٨١٠) وكان ينصح بتاليفه (ذكره المحبي في خلاصة الأثر ٤٦٣ / ٣).

ونسخة عدّة مختصرات لمجهولين منهم:

- ١٠ - مختصر البستان وهو مخطوط في آيا صوفيا (الجزء الأول Ork. ١٨٦ في صفحة ١٢٤).
- ١١ - مختصر يسحى كتاب «معجم القبائل والقرى والبلدان التي صححها صاحب وفيات الأعيان مرتبًا على حروف المعجم» ومنه مخطوط بايزيد عمومي بإسطنبول رقم ١٦١ / ٢ (ضمن المجموع من ورقة ٣ ظهر إلى ٣٢ ظهر).
- ١٢ - مختصر باسم «حدائق الأعيان» ومنه مخطوط كمبردج ثالث ٣٩١.
- ١٣ و ١٤ - مختصران في المكتبة السليمية في إسطنبول رقم ٤ / ٤٧٠٨ (الجزء الثاني) في ١٧٩ ورقة ورقم ٥٧٠٨ / ٥ (الجزء الثاني) في ٢٩٢ ورقة.
- ١٥ - مختصر باسم «المعلم في ذكر من تقدم» مع إضافات من مصادر أخرى ومنه مخطوط ليدن رقم ١٠٢٨.
- ١٦ - ١٩ ومحضرات أخرى منها في المتحف البريطاني أول ٣ / ٣٥٣ والبودليانا ١ / ٢٩٩ : ٤، ١٢٠ ومبنيخ أول ٤٣٦ ولبنتراد ثان ٢٠٤ وكلكتا من ٣٠ رقم ٢٥٠ وقسطنطينية رقم ١٢.

هذا إلى مختصرات أخرى صائمة منها:

- ٢٠ - مختصر اللوري أبي إسحق إبراهيم بن عبد الفرز الرعيني الاندلسي (المتوفى سنة ٢٨٧). واسمه «تلخيص الوفيات» في ٣ أجزاء.
- ٢١ - مختصر الصقاعي فضل الله بن أبي الفخر النصراني الكاتب (المتوفى سنة ٧٢٦).

- ٢٢ - مختصر الزملکانی أبي المعالی محمد بن علي الأنصاری (المتوفى سنة ٧٢٧) ولم يذكر أنه مختصر ولكنه ألف كتاباً جديداً بالاسم ذاته.
- ٢٣ - مختصر عبد الباقي عبد المجید البیانی (المتوفى سنة ٧٤٣) وسماه «القطة العجلان الملخص من وفيات الأعيان».
- ٢٤ - مختصر الماردینی محمد بن احمد بن عثمان الترکمانی (المتوفى سنة ٧٥٠) وسماه «الجنان في مختصر وفيات الأعيان».
- ٢٥ - الملك الأفضل عباس بن المجاہد صاحب الیمن (المتوفى سنة ٧٧٨).
- ٢٦ - مختصر الغزی أبي نعیم محمد بن عبد الله بن بدر العاصری (المتوفى سنة ٨٢٢) واسمه «المتفق». ويلاحظ أن جميع هؤلاء من الشاميين.
- وجاءت على «وفيات الأعيان» ذيول أيضاً منها:
- «تالی وفیات الأعيان» للصقاعی فضل الله بن أبي الفخر الدمشقی النصرانی (المتوفى سنة ١٣٢٦/٧٢٦). كتب ذیلاً على ابن خلکان في عدة مجلدات. كما ذكر ابن حجر في الدرر بعنوان «تالی کتاب وفیات الأعيان» وتعلق بالأعيان الذين توفوا في الشام ومصر خلال السنوات ٦٦٠ - ٧٢٥ و ٧١٥ - ٧١٧.
  - نشرته جاکلین سوبیلیه في المعهد الفرنسي بدمشق سنة ١٩٧٤.
  - «فوات الوفیات» لابن شاکر الکتبی المتوفی سنة ٧٦٤ (وسیاطی حدیث).
  - «الوافی بالوفیات» للصلاح الصفیدی المتوفی سنة ٧٦٤ (وسیاطی الحديث عنه).
  - «عقود الجمان وتذییل وفیات الأعيان» لمحمد بن بهادر بدر الدین الزركشی (المتوفی سنة ١٣٩٢ هـ. ٧٩٤ م.) و منه نسخة في المدينة المنورة.
  - ذیل عبد الباقي بن عبد المجید المخزومی (المتوفی سنة ٧٤٣) وزاد نحو ٣٠ ترجمة كما زیف کلام ابن خلکان وفضل ابن الأثیر عليه.
  - ذیل أبي الحسن الحسین أحمد بن آییک (المتوفی سنة ٧٤٩).
  - وذیل عبد الرحیم بن حسین العراقي (المتوفی سنة ٨٠٦) وزاد نحو ٣٠ ترجمة (ويتعذر ذیلاً على وفیات النقلة).
- وثمة ذیول أخرى غير أن الذیول الثلاثة الأولى: وبخاصة «الوافی بالوفیات» لم تترك مجالاً لمستزيد وتعتبر كتبًا قائمة بذاتها.
- وقد ترجم الكتاب مبكراً إلى الفارسية والتركية. ومن ذلك بالفارسية:
- ترجمة يوسف بن احمد بن محمد عثمان التي أنهاها سنة ٨٩٥ هـ / ١٤٠٠ م. ومنها نسخة في المتحف البريطاني (فارسیه) ١ / ٣٣٤.
  - ترجمة ظهیر الدین الاردیلی المتوفی بمصر سنة ٩٣٠.
  - ترجمة کبیر بن اوس بن محمد الططیفی قاضی زاده من عهد السلطان سلیم الأول

(٩١٨ - ٩٢٠ هـ). ومنها مخطوطات طهران / ٣٥٨ و أوزلي رقم ٣٧٦، وكينغ كوليج في لندن رقم ١١٠ ، وكمبردج ثالث ١٣٥٩ ، والبودليانا (مخطوطات فارسية) ٣٦١ . ومن الترجمات التركية :

- ترجمة محمد بن محمد بن رووسي زاده قام بها سنة ١٠٨٧ هـ / ١٦٧٦ م. ومن نسخ فيينا ١٣٢٩ ، سليم آغا ٧٧٨ وطبعت في إستانبول سنة ١٢٨٠ .

- ترجمة يوسف بن محمد الميلوي المعروف بوكيل زاده (ترجمة بأمر من والي مصر عبدى باشا) ومنه نسخة بخطه في المتحف العثماني. وقد طبع الكتاب مبكراً في غورتفن سنة ١٨٣٥ - ١٨٤٣ (طبعه وستفلد) ثم نشر نصفه الأول المستشرق دوسلان في باريس (حتى الترجمة ٦٧٨). وطبع طبعة حجر في طهران سنة ١٢٨٤ هـ، ثم طبع في بولاق بمصر سنة ١٢٧٥ ثم في القاهرة سنة ١٢٦٩ ثم ١٣١٠ ثم ١٣١٠ ثم ١٩١٠ ، ثم نشره محمد محى الدين عبد الحميد في ٦ مجلدات سنة ١٩٤٧ في القاهرة ثم أعاد نشره إحسان عباس في ٨ مجلدات في بيروت مع دراسة وافية عن ابن خلkan ومع فهارس الكتاب وجاءت على هذه النشرة ملاحظات نشرها محمد علي جواد الطاهر(١).

### ٣ - ابن شداد

أبو عبد الله عز الدين محمد بن إبراهيم الأنصاري الحلبي<sup>(٢)</sup> (ولد بحلب سنة ٦١٣ وتوفي بمصر سنة ٦٨٤). كان من كبار الموظفين في الدولة الأيوبية في الإدارة والمال. نشأ في حلب ودرس فيها ثم تحرك إلى مصر لدى المماليك كالكثيرين غيره أيام المغولى ، وعاش في كتف السلطان الملك الظاهر بيرس ووزيره الصاحب بهاء الدين. وكان أكابر الأئمة يحملون إليه في كل سنة دراهم وكسوة وغلة. وكان قد سفر عند هجوم هولاكو المغولي على بلاد الشام إليه في ميافارقين سنة ٦٥٧، ويدركون أنه كان جريء القول معه. وقد احتفظ بكرامته في مصر فكان موضع احترام الملك الظاهر وحاشيته ، ثم موضع اعتماد ابن ناصر الدين محمد برقة خان ووكيله. ثم ظلل كذلك في عهدي العادل ثم المنصور من بعده. وقد عرضه ذلك عن غربته، كما حفظ ماء وجهه. فعاش المعيشة الكريمة بما عرف عنه من الذكاء والعلم والحكمة والتجربة. ووفى الرجل للظاهر وأولاده بعد أن قضى نصف قرن في رعايتها فأشاد على الدوام بهم وخلدهم فيما كتب عنهم.

(١) راجع في هذا كله بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٤٥ - ٥٥ ، والمجدد: معجم المؤرخين المشتفيين من ١١٦ - ١١٩ ، والمعزاوى: التعريف بالمؤرخين ص ٩٥ - ١٠٠ ، وشن ص ٨٣ .

(٢) هناك مؤرخان اثنان باسم ابن شداد وكلاهما من القرن السابع الهجري: الأول هو القاضي بهاء الدين يوسف بن شداد قاضي صلاح الدين (المتوفى سنة ٦٣٢) وصاحب «المحاسن البوسفية»، وابن شداد المذكور عز الدين محمد والاثنان من حلب.

ذكر عن ابن شداد أنه كان مولعاً بالإنشاء والكتابة والتاريخ. وإذا لم يكن في أسلوبه ما يميزه عن إنشاء عصره فإنه قدم في التاريخ عدة أعمال هامة:

١ - «جني الجنين في أخبار الدولتين»: ذكره في كتابه الآخر «الاعلان»<sup>(١)</sup> ولعله يقصد الدولتين الآبوبية والمملوكة فإنه عاش في كنفهما. ولم يظهر لهذا الكتاب حتى اليوم من أثر.

٢ - «تحفة الزمن في طرف أهل اليمن» (أو القرعة الشدادية الحميرية) وقد ذكر بروكلمان أن مخطوطته بالهند (الجزء الأول) تبني ص ١٩٠ رقم ١٧٢٠<sup>(٢)</sup>.

٣ - «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» (أو سيرة الملك الظاهر بيرس الله البندقداري الصالحي): وهو تاريخ مرتب على السنين في سيرة الملك الظاهر بيرس الله له. ويدرك بعض الباحثين أنه قد في ابن أبي طي، المؤرخ الشيعي في كتابه «عقود الجوامر في سيرة الملك الظاهر» ولا نعتقد ذلك لأن السجع وحده في العنوان لا يكفي لإثبات التقليد، ولا ذكر ابن شداد لهذا المؤلف الذي كتب ابن أبي طي في الجزء الأول من كتابه بعد أن مر عليه سبعون سنة. فالواقع أن ابن أبي طي وهو المؤرخ الشيعي كان يريد تخليل ذكر الملك الظاهر غازى (الأول) بن صلاح الدين الأيوبي (وكان شيعي الهرى تولى ٥٨٧ توفي سنة ٦١٣) كيداً بكل من نور الدين وصلاح الدين فرضوا السنة في حلب. وعمل ابن أبي طي جهده في نشر وتسجيل مساوئهما. فالكتاب كيدي. أما كتاب ابن شداد فكتاب مدح وشكر ونشر للمحاسن. ومثل ذلك قولهم بتخليل ابن شداد لكتاب «الروض الظاهر من سيرة الملك الظاهر» الذي ألفه المؤرخ ابن عبد الظاهر (المتوفى سنة ٦٩٢) في سيرة بيرس قبل وفاته سنة ٦٧٦. ولم يحكم ابن شداد في ذلك سوى السجع. ولعل الاثنين كانوا يتنافسان في الزلقى إلى الملك الظاهر. وعلى أي حال فسيرة ابن عبد الظاهر منظومة شعرأ<sup>(٣)</sup> والأخرى تاريخية حولية على السنين.

ومن «الروض الزاهر» لابن شداد ثمة مخطوط فاتح رقم ٤٣٩٢ (الجزء الثالث) كتب سنة ٩٠٨ من ١٩٨ ورقة ومحاطط رواق كشكى رقم ١٦٠٧ (الجزء الخامس) كتب سنة ٩٠٩ في ٢٣٠ ورقة.

وثمة القسم الثاني من السيرة بخط مؤلفها في مدينة أدرنة، المكتبة السليمية رقم ١٥٥٧ ويبحث في حوادث السنين ما بين سنتي ٦٧٦ - ٦٧٦.

وقد حقق المخطوطه ودرسها أحمد حطيط في رسالة دكتواراه بجامعة باريس سنة

(١) ابن شداد: الأعلان الخطيرة الجزء الثالث (القسم الثاني - تحقيق عبارة) ص ٤٥٩.

(٢) بروكلمان: ج ١ ص ٤٨٢.

(٣) ابن شاكر الكتبى: فوات الوفيات ج ١ ص ٢١٢ ومنها مخطوط الجزء الأول في المتحف البريطاني أول ١٢٢٩.

١٩٨٠، أما الجزء الأول من الكتاب فيمكن جمع بعض أقسامه من كتاب اليونيني «ذيل مرأة الزمان» (ط. حيدر آباد) فقد أخذ عن ابن شداد ونقل الكثير جداً.

٤ - «الأخلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيره»: وهو الكتاب الذي يعطي ابن شداد مكانة الكبرى بين المؤرخين. جعله صاحبه كتاباً ضخماً في تاريخ بلاد الشام والجزيره، في الإسلام خاصة، على تعريف هذا التاريخ. واتبع فيه أسلوب التاريخ للمدن واحدة بعد الأخرى ليكون تاريخه أكثر دقة. وقد وصفه فيما بين سنتي ٦٧١ - ٦٨٠، ولعله آخر تصنيفه قبل موته سنة ٦٨٤، لكنه وضع فيه خلاصة معلوماته وتجاربه عن بلاده، كما أضاف مشاهداته، وما عرفه عنها من خلال اتصاله بالدولة والدواوين السلطانية، فقد كان شاهداً عيان لعصره مدة تزيد على نصف قرن. ويكشف الكتاب مدى ثقافة ابن شداد وسعة اطلاعه. ويمكن اعتباره من بعض وجهات النظر مجموعة من التواریخ لمدن الشام والجزيره كلها مع التركيز والاختصار، وقد توقف منها خاصة عند مدینتي حلب ودمشق فجعل لكل منها جزءاً من كتابه وجعل لفلسطين والأردن جزءاً ثالثاً وللجزيره الجزء الأخير. وكان ابن شداد كان يريد تأريخ المنطقة التي كانت يومذاك تحت ضغط الأحداث الجسام والأخطر بين المغول وبعد سقوط الخلافة العباسية وسقوط دول الأيوبيين وظهور دولة المماليك وجهادهم لتخلص الشام من الصليبيين.

وكانت خطته أن يذكر المدينة فيحاول تحليل اسمها ومن نزلها، وعن طالعها وعمارتها وأبوابها وقلعتها ومسجدها الجامع وزاراتها والخانقاهات والربط والمدارس والطلسمات والحمامات والأنهر والقنوات، ويختتم ذلك بما محدث به المدينة من نثر أو شعر، ثم يعرض لما أضيف للمدينة من البلدان والقرى، كل ذلك على كرّ المصور منذ صدر الإسلام حتى عهده، فكانه كان يضع دليلاً سياحياً كاملاً لبلاد الشام والجزيره. وبالرغم من أن الكتاب ينقصه الحديث عن حمص وعن أمراء دمشق وحلب وعن جغرافية الموصل (ولعل نسبياً أو بقيت مسودة لم تبسط) فإن الكتاب موسوعة تاريخية لبلاد الشام والجزيره كما كانت في عصره.

وقد ذكر ابن شداد مصادر معلوماته وإن أغفلها أحياناً، ونجد بينها ابن الأثير، وابن العديم، وابن أبي طي، والإدريسي، والبلاذري، والطبراني، وابن الأزرق الفارقي، وابن عبد الرحيم، وابن القلانسى، والعظيمى، وابن عساكر، وابن زريق، وابن أبي الدم، والهروي، وأسامه بن منقذ، بالإضافة إلى الدواوين الشعرية، وكتب الأدب واللغة.

ومع أن شأن الكتاب الهام قد عُرف منذ حوالي مائة سنة بين المؤرخين، فقد تأخر نشره كثيراً. فقد ذكر المستشرق أمدروز منذ مطلع هذا القرن شأنه، والاب شارل لودي ونشر كلًّ منها فصلاً منه (عن الجزيره وعن حلب) وسعى الباحث حبيب الزيات مع المستشرق جان سوفاجيه إلى نشره وأعلن ذلك ولم ينفذه من بعد.

وُثِّمَ من الجزء المتعلق بحلب أربعة مخطوطات: مخطوط مكتبة الفاتيكان (القسم العربي) رقم ٧٣٠، ومخطوط آيا صوفيا بإسطنبول رقم ٣٠٨٤، ومخطوط المتحف البريطاني بلندن رقم Add.١٣٢٣، ومخطوط لينفرايد، المتحف الآسيوي رقم ١٦٢. وقد طبع القسم الأول من هذا الجزء في بيروت سنة ١٩٥٣ بتحقيق دومينيك سورديل (المعهد الفرنسي بدمشق).

وُثِّمَ من الجزء الثاني المتعلق بدمشق مخطوطات: أحدهما في المتحف البريطاني برقم ١٣٢٤ Add.٢٢,٣٣٥ والثاني في ليدن بهولندا رقم ١٤٦٦، ٨٠٠ في Code ١٤٥ ورقة وقد نشر هذا الجزء أيضاً المعهد الفرنسي بدمشق بتحقيق سامي الدهان على قسمين الأول لدمشق سنة ١٩٥٤ والثاني عن لبنان وفلسطين والأردن سنة ١٩٦٣.

وُثِّمَ من الجزء الثالث ثلاث مخطوطات: نسخة في مكتبة الボدليان في أكسفورد برقم Marsh ٣٣٣ في ١٣٨ ورقة، ونسخة في مكتبة الآباء اليسوعيين في بيروت، ونسخة في مكتبة الدولة في برلين رقم: ١٩٩ A. تاريخ الجزيرة في ١٦٨ ورقة وقد طبع هذا الجزء في مجلدين بتحقيق يحيى عبارة في منشورات وزارة الثقافة بدمشق سنة ١٩٧٨.

#### ٤ - ابن العري<sup>(١)</sup>

(بارهيرابوس أو بار عبرايا وبيار بالسريانية تعني ابن) هو غريغوريوس (أبي جورج) أبو الفرج ابن حكيمًا أمرون (هارون الطيب) الملطي (من ملاطيا بأرمينا الصغرى) (ولد سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م وتوفي سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م). كان والده طبيباً يهودياً (ومن هنا جاء لقبه) من وجهاء بلده وقومه، وقد بذلك الأب وسعه في تعلم ابنه العربية والسريانية واليونانية (واللغتان الأخيرتان هما لغتا الكلام والدين)، في حين كانت العربية لغة السياسة والحكام في أطراف المنطقة). ثم ساقه الوالد إلى دراسة اللاهوت والفلسفة، كما انساق بنفسه إلى دراسة الطُّبُّ على أبيه وغيره من مشاهير الأطباء في زمانه.

ولكن العصر الذي عاش فيه والمنطقة التي نشأ فيها كانا من عصور الفلق ومن مناطق التكبات الجارفة. وقد عانى الناس في تلك الفترة وبخاصة في الجزيرة العليا وما وراءها، أ بشعر القتل والسيسي والنذهب والحرير في الحروب بين الشار والروم والحكم المحليالأرمني والمسلمين. وهربت الأسرة بنفسها إلى أنطاكية بعد أن خدمت لدى بعض قواد المغول في طربت. واعتنقت النصرانية وعلى المذهب اليعقوبي فصار ابنها أبو الفرج من أكبر أنصار هذا المذهب ودفعته رهبة التكبات إلى الرهبة والتزهد والنسك في بعض كهوف

(١) سبقت دراسته في آخر الجزء الثاني مع المدرسة المسيحية ورجعنا إليه هنا ببعض التفصيل مع مدرسة الشام.

أنطاكية سنة ١٢٤٣. وأكبر الناس فيه هذا التزهد حتى إن بطريرك شيعته سابا خف لزيارته في مغارته وأبدى له غاية التجليل. غير أن رغبته في طلب الطب عادت فألحت عليه فذهب بدرسه في طرابلس على طبيب اسمه يعقوب من النساطرة. ولكن البطريرك سابا استدعاه وجعله أسقفاً على بلده جوباس من أعمال ملاطية سنة ١٢٤٦، فبني فيها سبع سنوات حتى بد الشقاقي بين أساقفة الطائفة بعد موته بطريرك في من يختارون من بعده، وتحزب أبو الفرج للبطريرك دينوس عنور الذي عينه الأسقفية حلب، لكن البطريرك المنافس عين لهذه الأسقفية أسقفاً آخر وأعانه الملك الناصر صاحب حلب على استلام المنصب فانسحب أبو الفرج إلى بيت أبيه، ثم إلى دير برصوما قرب ملاطية فبني فيه حوالي الستين حتى أتاحت له الظروف لقاء الملك الناصر في دمشق فأعاده إلى كرسيه في حلب وسلطه على المشرق، فجدد الكثير من الكنائس والأديرة وأقام آثني عشر أسقفاً.

في تلك الفترة عمُّ الخراب الجزيرة والشام تحت سياط المغول سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م. الذين دخلوا العراق والجزيرة ثم الشام. وذهب أبو الفرج إلى هولاكو فلقي منه ما يرغبه من الحماية لطائفته. وتوافق مع المغول، وعين ميتروبوليت تكريت (أي جائيلياً أو أسقفاً عاماً) لجميع المشرق وصار مركزاً في الموصل ملجأً لذوي الحاجات عند المغول. وكان أبو الفرج قد انتقل إلى مراغة في أذربيجان حين وفاة الأجل عن ستين سنة.

يعتبر أبو الفرج آخر الكتاب العظام من السريان. فقد ألف بالسريانية الكثير، ومعظم مؤلفاته ديني، ولم تمنعه أحباءه الدينية من التأليف. ويعدون له ثلاثة كتاباً ورسالة، غير أن أعظم ما كتب في التاريخ هو:

- «تاريخ الكنائس» بالسريانية، وقد فصل فيه تاريخ العقائدنصرانية.

- «تاريخ الدول الكبير» بالسريانية، وقد جعله كما يبدو في ثلاثة أقسام: القسم الأول منذ بدء الخلق حتى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م، وأما القسمان الثاني والثالث فيحويان: تاريخ الكنيسة في الغرب في عهد البطارقة الذين كانوا يدينون بمذهب الطبيعة الواحدة حتى سنة ١٢٨٥، وتاريخ الكنيسة في المشرق في عهد جاثالة تكريت من يدينون بالمذهب نفسه حتى سنة ١٢٨٦، ولم يغفل ذكر النساطرة. ولقد أضاف آخره برصوما ترجمة حياة أخيه أبي الفرج إلى هذا الكتاب.

ويبدو أن بعض أصدقاء أبي الفرج من المسلمين طلبوا إليه ترجمة القسم الأول من كتابه إلى العربية فترجمه - فيما يقال - في شهر واحد، مضيفاً إليه أموراً كثيرة لا توجد في المطول السرياني، لا سيما في التاريخ القديم، وفيما يتعلق بدولتي الإسلام والمغول وتراث العلماء والأطباء. وإن كان قد طوى بعض الأمور المناقضة للإسلام. وقد استعان في كتابه العربي هذا الذي سماه:

- مختصر تاريخ الدول بمصادر عربية وفارسية، كما استعان عند كلامه عن عصور التار بكتاب عطا ملك الجويونى المسمى جهان گشا. وأدخل ابن العبرى بذلك في كتابه الكثير من التفاصيل عنهم وعن طرائق حكمهم والقائمين بالأمور فيهم. وكان يوضح المصطلحات المغولية. وقد وصل بعضهم الكتاب بذيل حتى سنة ١٢٨٨ ثم أوصله ذيل آخر حتى سنة ١٤٦٥ . وللكتاب نسخ خطية عديدة منها:

في العراق اثنان، واحدة في مكتبة الأوقاف في بغداد؛ والثانية في مكتبة آل باش أعيان في البصرة. وثمة في إسطنبول نسختان في مكتبة فيض الله، واحدة برقم ١٥١٨ ، وأخرى في خزانة آيا صوفيا برقم ٣٣٦٨ . وثمة في إنكلترا خمس نسخ منها اثنان في أكسفورد، واثنان في المتحف البريطاني، وواحدة في المكتب الهندي. وفي فرنسا في مكتبة باريس الأهلية ثلاثة نسخ أيضاً.

وقد احتفل المستشرقون مبكريين جداً بالكتاب فطبعوه بالعربية مع ترجمته اللاتينية منذ سنة ١٦٦٣ في أكسفورد بتحقيق بوكوك، ثم ترجموه إلى الألمانية سنة ١٧٨٣ ، كما طبع في ثلاثة مجلدات (طبعه أبلوس ولامي) سنة ١٨٧٢ - ١٨٧٧ ، وطبع الكتاب بالعربية في بيروت لدى الآباء البيسوعيين سنة ١٨٩٠ ثم طبع كرة أخرى سنة ١٩٥٨ في المطبعة الكاثوليكية في بيروت في ٣٤٦ صفحة مع الفهارس.

## ٥ - ابن واصل

نجم الدين (أو جمال الدين) محمد بن سالم بن نصر بن سالم المعروف بابن واصل العمري الحموي (ولد سنة ٦٠٤ هـ وتوفي سنة ٦٩٧ هـ ١٢٩٨ م) عن ثلات وسبعين سنة. وموطنه الأصلي في حماه، ولكنه طاف بلدان الشام المشرق الإسلامي في الشام والمحاجز والعراق ومصر. عرف دمشق والقدس وحلب والكرك وبغداد ومكة والمدينة والقاهرة. وأقام في هذه المدينة الأخيرة سنوات طويلة قاضياً، في عهد الصالح نجم الدين أيوب، ثم عاد إلى حماه مدرساً للفقه والفلسفة والرياضيات والفلك. وهناك شهد الانقلابات الحاسمة أوسع بها من سقوط الأيوبيين، وظهور المماليك، وهزيمة لويس التاسع في ديمياط (الصلبية التاسعة)، إلى هجمات المغول، وسقوط الخلافة العباسية ببغداد، ثم انتقالها إلى القاهرة. وقد اتصل بالملك الظاهر بيبرس وأرسل سفيراً باسمه إلى منفرد بن فريدريك ملك صقلية وإمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة. مشاركاً بذلك في الجو السياسي للمماليك الأوائل، بجانب عمله كقاضٍ للقضاء في القاهرة فترة طويلة. ويبدو أن خبراته السياسية من جهة، وشدة النكبات والعواصف التي حلّت بالدول الكبرى في عصره من جهة أخرى، واتصاله ببار الرجال في دولة المماليك الناشئة من جهة ثالثة، مع ذكائه الشديد واتصاله بمشاكل الناس بوصفه قاضي القضاة، كل ذلك دعاه

لأن يتجه إلى التاريخ دراسة وكتاب، ولأن يطغى هذا النشاط الثقافي على نشاطاته الأخرى المتعلقة بالأدب والشعر، والهندسة، وعلم الهيئة والمنطق والطب. فقد كان الرجل موسوعي الثقافة ولعل أهم مؤلفاته التي ماتزال تحفظ بقيمتها الفكرية هي المؤلفات التاريخية ونعرف منها:

١ - كتاب «التاريخ الكبير». وقد أشار ابن واصل إلى هذا التاريخ الضائع اليوم، مررتين في كتابه الآخر مفرج الكروب. أولاهما حين أحال إليه في الحديث عن نسب الفاطميين، والثانية حين أحال مرة أخرى إليه للاطلاع التفصيلي على الحروب الكثيرة التي قامت بين قراقوش التقري قائد صلاح الدين وبين المغاربة متذرأً بأنه «ليس هذا موضع ذكرها»<sup>(١)</sup>. ومع أن هذه الحروب تكررت في السنوات ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨٢ إلا أنها لا نجد التفصيل الذي أشار إليه ابن واصل في أي كتاب من كتبه الأخرى.

٢ - «التاريخ الصالحي» في الأنبياء والخلفاء إلى أيام الخليفة المستنصر العباسى. سمه باسم الملك الصالح الأيوبي المعاصر لهذا الخليفة. ولعله كتبه له وتنتهي حوادثه بالملك الصالح نفسه.

ومنه نسخة في مجلد قديم كامل، هام، في خزانة فاتح رقم ٤٢٢٤ بإسطنبول. ونسخة في الظاهرية بدمشق رقم ١٩٥ تاريخ. ونسخة ثالثة في لينغفرايد متحف روزن ٦٣. ورابعة في غوطا رقم ١٥٦٣ pertsch وثمة نسخة أخرى في المتحف البريطاني رقم Or. ٦٦٥٧ (من بدء الخليقة إلى موت الحسن).

٣ - «نظم الدرر في التاريخ والسير» فرغ من تأليفه في رب جمادى سنة ٦٩٢. ومنه المجلد الأول مع ثلاثة كراسات من المجلد الثاني يبدو أن المؤلف توقف عندها ولم يتعذر له تجاوزها. وكانت النسخة في ملك أحمد عبيد صاحب المكتبة العربية ثم بيعت لأوروبا.

٤ - «تجزير الأغاني من المثالث والمثاني»: وقد أتمه سنة ٦٦٦ هـ / ١٢٦٦ م. ومنه في المتحف البريطاني نسخة (أول) ٥٧١ ونسخة أخرى في آيا صوفيا رقم ١٤٠٠ وثالثة في دار الكتب المصرية ثان (٣: ٤٣).

وقد نشر الكتاب في القاهرة بتحقيق طه حسين وإبراهيم الأبياري فجاء القسم الأول في ثلاثة أجزاء (وهي ١٣٥٨ صفحة) دون مقدمة ولا فهارس. وطبع من القسم الثاني جزء واحد (حتى الصفحة ١٨٢٦) وذلك في مطبعة مصر: القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٥٧.

(١) انظر الصفحتين ٢٠٤ و ٢٣٦ من الجزء الأول من كتاب مفرج الكروب (ط. الشبال) سنة ١٩٥٣ في القاهرة.

٥ - كتاب «مفرج الكروب في أخباربني أبوب»: ولعله أهم كتب ابن واصل وأبرزها وهو في عدة مجلدات فصل فيها ابن واصل تاريخبني أبوب منذ أصولهم الأولى حتى عهده أي حتى نهايتهم السياسية؛ مع التحقيق الدقيق الشامل. فقد كان متصلًا بملوکتهم في مصر والشام، وبمعظم رجال دولتهم وأدبائهم، فالحوادث التي يروي وبخاصة في القسم الثاني من الكتاب يرويها عن شهادة عيان حيناً وعن مشاركة فيها حيناً آخر. ولهذا كان كتابه الأصل والمرجع الذي أخذ عنه كل المؤرخين اللاحقين له في القرن الثامن والتاسع والعشر أحبارهم ومعلماتهم عن الدول الأيوبية (أمثال بيبرس العزي واليوناني وأبي الفداء والنوريري والذهبي وابن الفرات والعيني وابن تغري بردي). وقد استوعب فيه ابن واصل ما كتبه ابن الأثير عن الأيوبيين والقاضي القاضي في متجلداته والمعلم الأصفهاني في الفتح القدسى والبرق الشامي والعتبى والعقى وخطفة البارق، وما كتبه ابن شداد (بهاء الدين) في التوادر السلطانية من سيرة صلاح الدين وابن أبي الدم في التاريخ المظفرى بالإضافة إلى ما كتبه معاصره ابن واصل أمثال: سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان، وابن العديم في بغية الطلب (المخطوط) وأبي شامة في الروضتين وفي الذيل عليه. وهكذا جاء الكتاب متكملاً مفصلاً ومصدراً من أهم المصادر. وقد اعتمد عليه بصورة خاصة ثلاثة من آرخوا متأخرین لبني أبوب:

أ - مجھول كتب في القرن الثامن الهجري «غاية المطلوب في تاريخبني أبوب». وهو مفقود.

ب - مجھول آخر لخُص هذا الكتاب السابق سنة ٧٧٨ بعنوان «نَزَّهَةُ النَّاظِرِ وَرَاحَةُ الْخَاطِرِ». ومنه نسخة مخطوطة في فيينا رقم +٣٢٥ MX. ويفتقر فيها اعتماده الكبير على «مفرج الكروب» لابن واصل.

ج - عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكتاني المسقلاني المصري (المولود سنة ٨٠٠ والمتوفى سنة ٨٧٦) قاضي القضاة في كتابه «شفاء القلوب في مناقببني أبوب» الذي جعله كتاب ترجم لا حوليات كالكتب السابقة.

وهذه الكتب المتأخرة إنما تضيف أخبارالأيوبيين في حماه وبخاصة في حصن كيما. وثمة من كتاب «مفرج الكروب» نسخ عديدة منها نسخة كمبردج رقم ١٠٧٩ في ٣ مجلدات (وهي مصورة في جامعة القاهرة تحت رقم ٢٤٠٥٠) وتقتصر على المجلد الأول (في ٦٠٠ صفحة). ونسخنا باريس - المكتبة الأهلية رقم ١٧٠٣ و ١٧٠٢ (وهذه بدورها مصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣١٩ وهي جامعة الإسكندرية برقم ٦٤) وفيها خروم، وقد تحول عنوانها ليصبح «تاريخ الواصليين في أخبار الخلفاء والملوك والسلطانين». وثمة نسخة في مكتبة ملاجلي في إستانبول رقم ١١٩ (مصورة بجامعة الإسكندرية برقم ٤٩٨ في ٢٠٠ ورقة) وهي تشكل الجزء الثاني من الكتاب ولعلها هي

نسخة المؤلف. بالإضافة إلى نسخ المكتبة السليمانية بإستانبول في ملحق خزانة قاضي العسكر قيلج علي من كتب ملاجليبي رقم ١١٩ (المجلد الثاني). وقد طبع الكتاب في القاهرة. بدأ تحقيقه وطبعه جمال الدين الشيال فنشر الجزء الأول سنة ١٩٥٣ والثاني سنة ١٩٥٧ الثالث سنة ١٩٦٠، ثم تابع نشر الجزء الرابع حسين محمد ربيع سنة ١٩٧٢ (١).

## ٦ - اليونيني

قطب الدين موسى بن محمد بن أحمد ابن أبي الحسين عبد الله الحنفي (ولد بدمشق سنة ٦٤٠ وتوفي في بعلبك سنة ٧٢٦ هـ. / ١٣٢٦ م). سمع من أبيه ومن شيخ دمشق وذكر الذهبي أنه كان عالماً مليئاً بالمحاضرة، معمظماً. تولى مشيخة بعلبك بعد أخيه أبي الحسين علي، وقد حسنت حالته في آخر عمره وأكثر من العزلة والعبادة. توفي عن ست وثمانين سنة. وقد أولى الرجل بالتاريخ وكتب فيه ومن ذلك أنه:

جمع ذيلاً على «مرأة الزمان» لسيط ابن الجوزي (المتوفى سنة ٦٥٤). وقد امتدح المؤرخون هذا الذيل فقال الذهبي: انفتحت بتاريخه ونقلت منه فوائد جمة. وقال ابن كثير: ذيل على مرأة الزمان ذيلاً حسناً معتبراً أفاد فيه وأجاد بعبارة حسنة سهلة. والأقسام الأولى من هذا الذيل كانت عن مصر والشام ما بين سنتي ٦٧٤ - ٦٥٨. والذيل طويل يقع في أربع مجلدات ويعدل نصف مرأة الزمان.

من هذا الذيل مخطوطات عدة متفرقة منها:

مجلدان في دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم ١٥١٦ تاريخ: المجلد ١٥ من سنة ٦٥٥ إلى سنة ٦٥٦ ، والمجلد ١٧ من سنة ٦٧١ إلى سنة ٦٨٦ .

وته نسخان كلتاهما ناقصة في مكتبة أحمد الثالث رقم ٢٩٠٧ .

الأولى: ج ٢ من سنة ٦٥٨ إلى سنة ٦٦٣ ، وج ٣ من سنة ٦٦٤ إلى سنة ٦٧٤ . وج ٣ من سنة ٦٨٠ إلى سنة ٦٩٠ في ٢٢٧ ورقة.

الثانية: ج ٢ من سنة ٦٧١ إلى سنة ٦٨٩ (٢٩٢ ورقة). ج ٣ من سنة ٦٩٠ إلى سنة ٧٠١ في ٣٣٤ ورقة. وج ٤ من سنة ٧٠٢ إلى ٧١١ في ٣٣٤ ورقة.

(١) تجد ترجمة ابن واصل في الشذرات ج ٥ ص ٤٢٨ ، والأسنوي: طبقات الشافية ج ٢ ص ٥٥٤ ، وأبو الفداء: المختصر في تاريخ البشرج ٤ ص ٣٩ ، والصفدي: الروافي ج ٣ ص ٨٥ - ٨٦ ، والسيوطى: بقية الوعاة ص ٤٤ ، وهدية العارفون: ١٢٨/٢ - ١٣٩ .

ومن العراجع العزاوى: التعريف بالمؤرخين ص ١٢٩ - ١٣١ ، والموسوعة الإسلامية ج ١ ص ٤٥٤ ، وطه حسين: مقدمة تعريف الأغانى ، والشياخ: مقدمة مفرج الكروب في الجزء الأول وقد وجد بشر دراسة مطولة عنه (هي رسالته للدكتوراه ولم تنشر)، وبروكلمان: ج ١ ص ٣٢٢ - ٣٢٣ والملحق ٢ ص ٥٥٥ .

وتحمة نسخ أخرى في الأحمدية بحلب رقم ١٢١٣ من سنة ٦٥٨ إلى ٦٧٣ ، وفي سوهاج رقم ٢٢٤ تاريخ من سنة ٦٥٨ إلى ٦٧٤ ، وفي فيض الله بإسطنبول رقم ٢٨٢ ، وفي آيا صوفيا رقم ٣١٤٦ ، ٣١٩٩ ، وفي مكتبة ملي بطهران نسخة برقم ١١١٩ ، وفي الودليلانا ١ / ٧٠٠٢ ، وفي جامعة ييل المجلدان ١٧ و ١٨ عن السنوات ٦٧١ - ٦٧٢ برقم H ١٣٩ - ١٤٠ ، وفي بنكبور بالهند (١٥ : ١٢) . وقد نشر قسم من الكتاب (ما بين سنتي ٦٥٤ - ٦٧٠) في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد في الهند سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٥ .

- واختصر اليوناني كتاب مرآة الزمان نفسه إلى حوالي النصف . كما يقول ابن حجر.

ومن هذا المختصر: مخطوط برلين ٩٤٤٢ بعنوان المختار من مرآة الزمان ، ويحتوي القسم الأول . ومنه الجزء العاشر في أحمد الثالث ويحتوي ما بين سنتي ١١٥ - ١٤٢ برقم ٢٩٠٧ . ومخطوطات طوبقايو . وتحمة في المتحف البريطاني أول ١٢٢٥ - ١٢٢٧ (السنوات ٩٦٧ - ٩١ - ٧٥ - ٧٤ - ٦٥٤ - ٥٧٧) . وفي فيض الله رقم ٢٨٢ ، وبنكبور بالهند ١٥ / ٥٦ المجلد الخامس ، ومن جامعة بيل ١٣٧ H - ١٣٨ (المجلد ١٣ ويحتوي السنوات ٤٦٦ - ٥٢٩) والمجلد ١٥ (السنوات ٦٥٤ - ٥٩٠) والمجلدات ١٦ ، ١٧ (للسنوات ٦٧١ - ٧٠٢) . ويدو أن هذين المجلدين الآخرين هما الذيل وليسما من المختصر لأن سبط ابن الجوزي توفي سنة ١٥٤ .

- ولليوناني السيرة النبوية .

- والشرف الباهر فيمناقب الشيخ عبد القادر (الجيلاوي)<sup>(١)</sup> .

## ٧ - الصقاعي

فضل الله ابن أبي الفخر الصقاعي (أو الصقاعي) النصراوي الكاتب (ولد حوالي سنة ٦٢٦ وتوفي سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م. عن ما يقارب مائة سنة) . كان من الموظفين المعروفين في الإدارة المملوكية بدمشق . ويدركون أنه كان خيراً بعمله . باشر ديوان المرتجم ثم نقل إلى ديوان البريم حول دمشق ، وكان من عادة المماليك جعل هذه الدواوين بيد اثنين: مسلم ونصراني يراقب أحدهما الآخر . ويدركون عنه أنه كانت عنده فضيلة في دينه . جمع الأنجليل الأربع وجعلها إنجيلاً واحداً في كتاب بالسنة مختلفة (عربي، سرياني، قبطي، رومي) وذكر في كل فصل ما قاله الآخر وذكر اختلاف الحواريين . وكان يقول إنه يحفظ التوراة والإنجيل والمزامير . وكان واضح الميل في ثقافته إلى التاريخ كثير النظر في كتبه ، وهذا ما دفعه إلى كتابة أكثر من كتاب فيه . وقد ألف:

(١) ترجمة اليوناني في ابن حجر: الدرر ٤/٣٨٢، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٤ / ١٢٦ ، والذهبي: ذيل العبر ١٤٦ ، وابن رجب: ذيل طبقات الحسابلة ج ٢ ص ٣٧٩ ، وشذرات ج ٦ ص ٧٤ ، وبروكلمان: ملحق ١ ص ٥٨٩ ، والترجمة العربية ٦ / ١٤٢ ، والسعاوي: الإعلان ص ٥٢٤ .

- تالٍ كتاب وفيات الأعيان (ابن خلكان).

وعلى الرغم من أن كتابة التراجم كانت تقليدياً من عمل المسلمين باعتبارها تمس علم الحديث، وتتحدث عنهم وعن الفقهاء والمحدثين، إلا إن الصقاعي استفاد من اتساع مفهوم علم الرجال وتأليف الآخرين في تراجم مختلف البارزين والأعيان، ووضع كتابه هذا مع وجود ألوان من الشك في الأجزاء الثقافية ضد المسيحيين وعلاقتهم السابقة بالصلبيين. على أن الصقاعي كان شديد الحياد، ومراقباً لا ناقداً ولا مادحاً إلا لبعض الذين أساؤوا الإداره. وقد كتب في الفضائح المحلية التي عرفها دمشق له بهذه كفضيحة السكر وقصة الرخام وقضية المشرف وغيرها محاذراً أنه ينم عن ميل أو هوئ لأي جانب. ولكنه توسيع قليلاً في تراجم معاصريه من النصارى واختصر في علماء المسلمين.

ثمة من هذا الكتاب نسخة في المكتبة الأهلية في باريس رقم ٢٠٦١ A . في ٩٩ ورقة يرجع تاريخ نسخها إلى سنة ٧٣٣. وكانت ثمة نسخة أخرى لدى صلاح الدين المنجد.

اهتم المستشرقون بالكتاب. وقد نشرته جاكلين سوبليه بواسطة المعهد الفرنسي في دمشق سنة ١٩٧٤ مع ترجمته إلى الفرنسية معتمدة على نسخة باريس.

- واختصر كتاب وفيات الأعيان نفسه. ولم يبق من هذا المختصر أثر لعدم اهتمام الناس بنسخه فيما يظهر.

- وذيل على تاريخ المكين بن العميد النصراوي. وكان المكين قد كتب تاريخاً من أول العالم إلى سنة ٦٥٨ فكتبه الصقاعي بخطه وذيله مضيفاً إليه الأحداث حتى سنة ٧٢٠. وقد ضاع الذيل.

- وكتب كتاباً في وفيات المطربين لم يصلنا بدوره. ويبدو أن كان أيضاً كتاباً آخر(١).

## ٨ - أبو الفداء

الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ملك حماه من نسل نور الدين شاهنشاه بن نجم الدين أيوب (ولد سنة ٦٨٢ وتوفي سنة ٧٣٢). لم يشغل الملك عن أن يكون من كبار العلماء وقد اشتغل بمختلف العلوم «وتفن فيها» كما

(١) ترجمة الصقاعي موجودة لدى الصفدي في الباقي بالوفيات وقد نقل عنها صاحب الشذرات ج ٦ ص ٧٥، ولدى ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٣١٦. ومن المراجع العزاوي: التعريف ص ٩٩ - ١٠٠، والمنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين ص ١٣٤ - ١٣٥، وبروكمان: ج ١ ص ٤٠٠. بالإضافة إلى المقدمة الطويلة التي كتبها ج سوبليه J. Soublié لطبعة تالٍ الوفيات (بالفرنسية) من ص ٦٧ حتى XXXIII.

يذكرون. ذكر الإسني في طبقات الشافية أنه كان جامعاً لاشتات العلوم، أعجوبة من أعاجيب الدنيا، ماهراً في الفقه والتفسير والأصول والنحو وعلم الميقات والفلسفة والمنطق والطب والعروض والتاريخ وغير ذلك من العلوم. هذا إلى كونه شاعراً ماهراً وكريماً غاية الكرم مع العلماء الذين يقصدونه. وقد ساهم أبو الفداء في الحروب التي خاضها المماليك أكثر من مرة سواء ضد المغول أم ضد الصليبيين لكنه كان مستقلًا كل الاستقلال بملكه في حماه، ولو أنه كان يتبع اسمياً الملك الناصر محمد بن قلاوون في مصر. ولكن الناصر كان يقدره ويجله بدوره ويخرجه في موكب كبير حين يتوجه كل سنة إلى الناصر بالهدابا من الرقيق والجواهر والخيل، ويجعل الأمراء والناس يمشون في خدمته. وقد جعله حاكم حماه سنة ٧١٠ ثم ملكها سنة ٧١٢ ثم سلطانها سنة ٧٢٠. وإذا صنف أبو الفداء في كل علم تصنيفاً أو أكثر، فإن ما يبقى منه هو آثاره في التاريخ والجغرافيا.

وفي هذين العلميين كتب:

١ - «المختصر في أخبار البشر». وهو تاريخ عام جعله في قسمين الأول لما قبل الإسلام، والثاني في الإسلام إلى سنة ٧٢٩ وهو كله في أربعة أجزاء. ينتهي الأول بخلافة المنصور العباسي، والثاني (ويتضمن الأندلس) إلى سنة ٥٢٣، والثالث حتى سنة ٦٦٣، والرابع ولعله أهم الأجزاء حتى سنة ٧٢٩. وقد نظمه على الأساس الحولي وجمعه من نصف وعشرين كتاباً من أمهات كتب التاريخ ويمتاز بعدة أمور منها:

الأول: بما يتضمن من النقد للتاريخ القديمة وأنه لا حقيقة تعرف فيها. وبخاصة في التوراة السامرية والتوراة العبرانية. أما اليونانية فأناخ.

الثاني: بما حفظ من التواريχ الضائعة كتاريخ أبي عيسى المنجم والتاريخ المظفرى وتاريخ الصنهاجي ولذة الأحلام لابن سعيد وتاريخ خلاط للأنصاري.

الثالث: بما يحويه من الأخبار الأدبية والعلمية والاجتماعية، ومن مشاهدات صاحبه وتجاربه السياسية الحية، دون أن يفرض نفسه على الأحداث ودون أن يقتبس من المصادر الأخرى المعاصرة.

يقول جرجي زيدان «ولهذا الكتاب منزلة رفيعة عند علماء أوروبا، وهو من أقدم كتب التاريخ الإسلامي التي اهتموا بشرتها وترجمتها. فطبعوه أولًا في أكسنرا سنة ١٧٣٢ ثم نقلوه إلى اللاتينية بقلم رسكي وأدلر ونشروه مع الأصل العربي في هفينا في خمسة مجلدات كبيرة بين ستي ١٧٨٩ و١٧٩٤». ونقل القسم المختص بالتاريخ القديم وطبع على حدة سنة ١٨٣١، كما نقل ما يتعلق بمصر مع الترجمة اللاتينية وشروح في غوتتنغن سنة ١٧٧٦، ونقل بعضه إلى الفرنسية وغيرها سنة ١٨٣٧. ثم طبع كله في الأستاذة سنة ١٨٦٩ / ١٢٨٦ في أربعة مجلدات نقلًا عن طبعة أوروبا. وطبع بمصر أيضًا.

- وقد لخص الكتاب مرات:
- لخصه ابن الوردي وأضاف إليه في تاريخ سماء «تتمة المختصر» وصل به إلى سنة ٧٤٩.
  - ولخصه محمد بن إبراهيم بن أبي الرضا في كتاب سماء ولب لباب المختصر في «أخبار البشر»، ومنه نسخة في لينغارد.
  - ولخصه ابن الشحنة.
  - ونمة تلخيص لمجهول هو «مختصر المختصر من أخبار البشر» أوله من قبيل الفصل الرابع من ملوك العرب. وهو ناقص الآخر ويصل إلى سنة ٤٣٠، ومحظوظه في دار الكتب المصرية رقم ٩٦ تاريخ ٩٦.
- وقد طبع الكتاب في مصر أواخر القرن الماضي.
- وينسب لأبي الفداء كتاباً:
- ١ - «مختصر الطائف السنة في التواريخ الإسلامية». وبذكر صاحب كشف الظنون أنه لفخر الدين عثمان بن إسماعيل المعروف بالمودلي المصري قال: اختصره عماد الدين إسماعيل صاحب حماء في مجلد صغير<sup>(١)</sup>.
  - ٢ - كما ينسب لأب الفداء كتاب: «التبر المسجوب في تواريخ الملوك». وهو محظوظ بدار الكتب بمصر رقم ٨٦ تاريخ ٣٦ ورقة وقد وضع في أوله أسماء الخلفاء وأبائهم وأمهاتهم على شكل جداول. وأوله يتحدث عن سلطنة الملك دقاق بن نتش السلاجوقى في دمشق سنة ٤٨٨، وأخره سلطنة الملك الأشرف كجك سنة ٧٤٢ (ابن الملك الناصر محمد). وقد ذكر عن كل سلطان تاريخ توليه وستة وحوادث عهده دون إسهاب ويتجاز شديد. ولنلاحظ أن هذا التاريخ يتنهى سنة ٧٤٢، وأن أبو الفداء توفي سنة ٧٣٢.

٣ - «نقويم البلدان»، وهو كتاب في الجغرافيا طالع أبو الفداء من أجله مختلف الكتب التي انتجهها العرب من ابن حوقل إلى الإدريسي وياقوت وكتب الأنساب وكتب الأطوال والعرض، وأضاف إلى ذلك بعض ما علمه؛ وجعل الكتاب على شكل جداول مثل كتاب «نقويم البلدان» لأبن جزلة الطبيب البغدادي .. وبعد أن ذكر الأقاليم والأرض ذكر البلاد وعدد منها ٦٢٣ بلداً مرتبة على الأقاليم. فرغ أبو الفداء من تاليفه سنة ٧٢١.

وقد اهتم المستشرقون بالكتاب مبكرين جداً فقلعوا قطعاً منه إلى اللاتينية عن خوارزم وما وراء النهر وطبعوه مع الأصل العربي في لندن سنة ١٦٥٠. ثم نشروا قطعاً منه عن الشام في ليبزيغ سنة ١٧٧٦، وعن إفريقية في غوتنغن سنة ١٧٩١، ونشر الكتاب كله باللاتينية

(١) كشف الظنون ج ٢ ص ١٥٥٣.

سنة ١٨٣٥، ثم نشره دوسلان بالعربية سنة ١٨٤٠ في ٥٣٩ صفحة. وصدر الكتاب بمقدمة بالفرنسية في وصف الكتاب مع الفهارس والجدائل والشروع، ثم ترجمه جوبار وربنوه إلى الفرنسية في ٣ مجلدات (سنة ١٨٤٨ إلى سنة ١٨٨٣). وقد ذكر في المجلد الأول تاريخ الجغرافيا عند العرب مع ثلاث خرائط. وترجم الكتاب في المجلدين الثاني والثالث مع النص العربي والفالرس وجعلا اسم الكتاب: جغرافية أبي الفداء.

وعني العثمانيون بالكتاب فرتب محمد بن علي الشهير بساهي زاده (المتوفى سنة ٩٩٧) مواده على حروف المعجم، وأضاف إليه بعض الإضافات وسماه: «أوضاع المسالك إلى معرفة البلدان والممالك». وأهداء إلى السلطان مراد الثالث ثم نقله إلى التركية. وثمة من النسخة العربية مخطوط دار الكتب المصرية في ٥٤٤ صفحة، ومخطوط المتحف البريطاني ونسخة في آيا صوفيا وأخرى في نور عثمانية.

أما من تقويم البلدان فهناك ثلاث نسخ في مكتبة أحمد الثالث:

الأولى: نسخت سنة ٧٢٢ في حياة أبي الفداء بخط نسخ جميل وتحمل الرقم ٢٨٥٥ في ١٣٧ ورقة.

الثانية: تحمل الرقم ٣٣٤٥ في ١٢٧ ورقة.

والثالثة: رقم ٢٨٥٤ في ١٣٠ ورقة.

وثمة منه مخطوطات أخرى، ومنها سبع نسخ في المكتبة الأهلية في باريس، وأربع نسخ في المتحف البريطاني.

٤ - وينسب لأبي الفداء أيضاً «تاريخ الدولة الخوارزمية» ذكره الزركلي في الأعلام وذكر أنه مطبوع<sup>(١)</sup>.

## ٩ - القطب الحلي

قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم الحلي ثم المصري (ولد بحلب سنة ٦٦٤ وتوفي بالقاهرة سنة ٧٣٥). عرف بأنه من الحفاظ الكبار.

(١) ترجمة أبي الفداء مبذولة في عدد من المصادر منها: ابن حجر: الدرر ١ ص ٣٩٦-٣٩٨، والأسري: طبقات الشافعية ج ١ ص ٤٥٥، والسيكي: طبقات الشافعية ج ٦ ص ٨٤-٨٦، وابن تغري بردي: التنجوم الراهنة ج ٩ ص ٢٩٢-٢٩٤، وابن الوردي: ج ٢ ص ٢٩٧، وشلرات ج ٦ ص ٩٩-٩٨، وابن شاكر الكتبني: فوات الوفيات ج ١ ص ١٦-١٩، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٥٨. ومن المراجع: مقدمة دوسلان لكتاب تقويم البلدان، وهدية العارفون ج ٢ عمود ٣٨٢ عمود ٣٨٣، والمزاوي: التعريف بالمزراخين ص ١٦٨، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٢ ص ٢٨٢-٢٨٣، وزيدان: أداب اللغة ج ٣ ص ١٩٣-١٩٥، والمنجد: أعلام التاريخ والجغرافيا ج ٣ ص ٧-٥٨.

أخذ العلم في بلده، وفي مصر والشام والمحجاز، فعدد شيوخه يزيد على ألف وثلاثمائة. وحج مرات عديدة. ولزم الاشتغال والتاليف والتدریس بمصر. وهو من الذين عملوا في التاريخ على الوجه الحدیثی، وضاع معظم ما كتبوا. له من المؤلفات التاريخیة:

١ - «تاریخ مصر» وهو کاريغ الخطیب البغدادی لبغداد و«تاریخ ابن عساکر» لدمشق كتاب تراجم في الرجال رواة الحديث الذين عرفتهم مصر من أبنائها ومن الطارئن عليها. نظمه على الحروف، وبیض بعضه، ولم يسعفه الأجل - على ما يظهر - لإكماله. يقول السحاوی: «عندی من مسوداته بخطه مجلدات تزيد على العشرة... ما أكمله. بیض منه من اسمه محمد. كما عندی أيضاً في أربع مجلدات. ولو لوله التقى عليه زوائد كثیرة...». ويقول ابن حجر: «جمع لمصر تاریخاً حافلاً لو كمل لبلغ عشرين مجلدة. بیض منه المحمدین في أربعة...».

وقد ضاع الكتاب إلا مقتبسات محلودة وردت لدى ابن حجر وابن خطیب الناصریة حول تاريخ مصر.

٢ - «السیرة النبویة» وتعرف بـ«السیرة الحلیبة» أيضاً. في مجلدين وهي في الأصل شرح لكتاب السیرة الذي وضعه عبد الغنی الجماعیلی المقدسی (المتوفی سنة ٦٠٠) ولهذا سماها القطب الحلی: «المورد العذب الهنی في سیرة عبد الغنی». ولكنها اشتهرت بالسیرة الحلیبة وهي مطبوعة مبذولة في مجلدين.

٣ - «معجم الشیوخ» وقد جمع فيه لنفسه ما يزيد على ألف وثلاثمائة شیوخ. وضاع هذا المعجم.

٤ - «خطط مصر» وهو إحدى المحاولات في سلسلة الكتب التي كتبت عن خطط مصر اعتباراً من القضاوی حتى المقریزی. وقد ضاع الكتاب<sup>(١)</sup> ولو سلم لاستطعنا أن نعرف حلقة هامة في السلسلة التي انتهت بظهور كتاب المقریزی: «الخطط والاعتبار».

## ١٠ - البرزالی

علم الدين أبو محمد القاسم بن يوسف (ولد بدمشق سنة ٦٦٥ وتوفي سنة ٧٣٩ محروماً قرب مکة) وأصله مغربي أندلسي من قبیلة برازالة وهي فخذ من بنی يفرن الزناتيين.

(١) ترجمات القطب الحلیي كثیرة مبذولة نجدها لدى ابن حجر: الدرر ٢ ص ٣٩٨، والسبوطي: حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٥٨، وشنرات النسب ج ٦ ص ١١٠، والذهبی: ذکرۃ الحفاظ ج ١ ص ٢٨٤، وابن کثیر: البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧١، والباقی: مرأة الجنان ج ٤ ص ٢٩١، وابن قطلوبغا: ناج التراجم ص ٢٨. وانظر هذیة العارفون ج ١ عمود ٦٦٠، وكحالۃ: معجم المؤلفین ج ٥ ص ٣١٨. وانظر تراجم أخرى في العبر للذهبی، وفي الوافی للصفدی، وفي ذیل الذکرۃ للحسینی، وذیل ذکرۃ الحفاظ للسبوطي، وفي الجوادر المصیبة وغيرها.

انتقلت جماعته إلى الأندلس أيام الحكم الأموي، ثم ترك جده الأعلى أو جده الأندلس مع أسرته هرباً من الشحنة بين ملوك الطوائف والموحدين، أو تحت ضغط الاحتلال الإسباني لبلده، وقصد الشام فاستقر بها. ولما كانت الأسرة على شيء من الثقافة الدينية، وكان أهل الشام يحبون المغاربة فإنه لم يجد صعوبة في أن يجد عملاً. وقد ترك لنا والد البرزالي مخطوطاً في الظاهرية بدمشق وجزءين من تاريخ ابن عساكر موجودين في مكتبة بنكبور في الهند.

وقد استقرت الأسرة بدمشق منذ سنة ٦٨٨ وفيها أتم البرزالي دراسته على كبار الشيوخ، ويرز في الحديث بخاصة حتى صار محدث الشام. وأحب التاريخ وكتب فيه فصار مؤرخ الشام حسب ما وصفه الذهبي، وهو معاصر له، في معجمه. ويبدو أنه طاف في الشام والعراق ومصر والمحاجز يطلب المزيد من العلم حتى بلغ عدد شيوخه ثلاثة آلاف شيخ، «وكتب ما لا يحصى كثرة» على ما يقول ابن قاضي شهبة، وحج خمس مرات، وتوفي محروماً قرب مكة في حجه الأخيرة.

قضى البرزالي حياته في التدريس في دار الحديث النورية ومشيخة الفيسية بدمشق. وكان من التواضع وحلو الكرم وصدق الحجة وإتقان الحفظ للحديث بحيث كسب ثقة زملائه الشيوخ وحب الطلبة على السواء، واشتهر شهرة واسعة. ولما كان العصر كله عصر كبار المؤرخين في الشام ومصر من القلقشلندي والنويري والعمري إلى الصفدي والذهبي وأiben شاكر الكتبى، وكان التاريخ عملية علمية رائحة، فقد أسهم البرزالي فيها مع الشيوخ الآخرين، وهو أستاذهم، وتبين بسرعة أنه لم يكن يقل عن أي واحد منهم براعة في جمع الأخبار وتنسيقها وكتابتها. وهكذا دخل البرزالي عالم المؤرخين ومعه عدة كتب:

١ - «المقتضى» في التاريخ، جعله ذيلاً على «كتاب الروضتين في أخبار الدولتين» لأبي شامة. وبدأ بالسنة التي ولد هو فيها والتي مات فيها أبو شامة وهي سنة ٦٦٥، وانتهى به إلى ما قبل موته بستة واحدة أي إلى سنة ٧٣٨ فجاء الكتاب - فيما يذكرون - في سبعة مجلدات.

ويتميز مخطوط البرزالي بأنه منظم لا حسب السنوات فقط، ولكن حسب الشهور أيضاً. وقد أدخلت الوفيات ضمن الأحداث فيه، في نسبيج واحد. وقد اعتمد عليه المؤرخون المصريون كل الاعتماد في ذكر حوادث الشام كالدواداري، وأiben أبي الفضائل، تماماً كما اعتمد عليه مؤرخو الشام كأبي الفداء من بعد وغيره.

ومن هذا الكتاب نسخة في طوبقايو (أحمد الثالث) رقم ٢٩٥١.٦٣٦٧٨ في جزءين الأول من سنة ٦٦٥ إلى سنة ٦٩٨، والثانية من سنة ٦٩٩ إلى سنة ٧٢٠. وقد كُتب الجزءان سنة ٧٢١ وقويلاً على نسخة تحمل خط المؤلف في تلك السنة. ولكن هذه

النسخة في حالة سيئة غاية السوء إذ إن أغلب صفحاتها غير واضحة القراءة من الرطوبة والمحو مما دفع الكثيرين إلى التحول عن دراستها ونشرها. وفي مكتبة كوبيريلي مجلد ضخم يحمل رقم ١٠٣٧ فيه الأحداث من سنة ٧٢٦ إلى سنة ٧٣٨ في ٦١٤ ورقة، ولعله الجزء المكمل لتأريخ البرزالي. وثمة نسخة في مكتبة وزارة المعارف في القاهرة رقم ٧٥٥ تاريخ .

أما ما ذكره بروكلمان عن نسخة موجودة في برلين برقم ٩٤٤٩ فقد تبين بعد دراستها أنها جزء من البداية والنهاية لابن كثير<sup>(١)</sup>. وفي مكتبة ليدن مخطوط يحمل اسم تاريخ البرزالي ذكر صاحب فهرس المكتبة أنه قسم من كتاب الوفيات للبرزالي وهو في مجلدين في ٤٦٤ و ٢٢٠ صفحة ورقة ٣٠٩٨ .Or.

٢ - «معجم الشيوخ والسماعات» وفيه سمات البرزالي وشيوخه من سنة ٦٦٨ إلى سنة ٦٨٦<sup>(٢)</sup>. وذكر الأجزاء التي سمع، وتاريخ السمع، واسم القاريء، وعدد مجالس السمع. وهو مرتب على الحروف الأبجدية أورد فيه من عرف باسمه ثم من عرف بكنيته، ثم أسماء الشيوخات. وذكروا أن هذا الثبت بلغ بضعة وعشرين مجلداً. ومن هذا المعجم قطعة في المكتبة الظاهرية بدمشق رقمها مجموع ٦٢ (من ورقة ٣٨ حتى ورقة ٥٩).

٣ - «المتنقى من كتاب البخلاء» للخطيب البغدادي .

ومنه مخطوط مكتبة جامعة برنستون، مجموعة يهودا رقم ٣٨٧٩ بخط البرزالي نفسه في ٨ ورقات .

٤ - «مسيحة بدر الدين محمد بن جماعة» (توفي سنة ٧٣٣). خرجها البرزالي . ومنها نسخة كتب سنة ٦٩٨ في مصلى مدرسة سي رقم ٣٢ في ٢٠٠ ورقة. ونسخة في فيض الله رقم ٥٣٥ مخرومة .

٥ - «مسيحة المسند الكبير أحمد بن عبد الدائم المقدسي» (توفي سنة ٦٦٨) . ومن هذه الماشية نسخة في شهيد علي رقم ٥٤٦ / ٦ (في المجموع من ورقة ٣٦ وجه إلى ٤٦ وجه) كتب بخط ابن حجر سنة ٧٩٧ .

وللبرزالي معاجم شيوخ كثيرة قد تزيد على العشرة. وقد ضاعت كلها ومنها مسيحة زميله شمس الدين الجزري . وقد سبق أن ذكرنا أن لوالد البرزالي محمد بن يوسف كتاباً في المكتبة الظاهرية وهذا الكتاب هو :

- «كتاب سلوك طريق السلف في ذكر مشايخ الشيخ العمر عبد الحق بن خلف» ومنه

(١) المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين ص ١٤٣ .

(٢) للاحظ أن البرزالي ولد سنة ٦٦٥ . فالسماع الأول كان وعمره ثلاث سنوات(؟) .

مخطوط الظاهرية بدمشق ضمن مجموع ١٧ . هذا بالإضافة إلى جزءين من تاريخ ابن عساكر بخطه في بنكبور في الهند<sup>(١)</sup>.

## ١١ - الجزمي

شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن الجزمي الدمشقي (ولد سنة ٦٥٨ وتوفي سنة ٧٣٩ وله إحدى وثمانون سنة). درس في دمشق وعرف بالوقار والسكنون والأمانة والتراجم الجم ، ولذلك كله اختير عدلاً من الدول للشهادة عند القضاة، واستمر في عمله هذا قرابة ستين عاماً حتى أضحي من كبار العدول. وإذا انفرد بشهادة اكتفى القضاة بها لشدة ثقتهم فيه. خلال عمله درس الحديث دراسة واسعة على أيدي علماء دمشق والقاهرة والإسكندرية وحدث به وألف . وكانت له دراية بالطب وصناعة الأدوية والعقار. وكثيراً ما كان يعود المرضى ويدعو من أجلهم . وقد دفعه تدينه إلى الحج والعمرية أسرته وأسرة أخيه المتوفى وأولاده أحسن الرعاية رغم كبر سنه ، كما دفعه إلى بعض التصوف وإلى الاعتقاد بالمتصرف والأولياء وإلى الذكر المستمر لله وقراءة القرآن دون انقطاع . وكان له شعر لكنه أشبه بالنظم.

ويبدو أنه كان منكفاً على نفسه لأنه يشكو بعض الصمم ، فصرف همه إلى العلوم الدينية وإلى التاريخ ، وأولع بذلك لأنه معاصر لكتاب مؤرخي الإسلام في عصره ، كالذهبي واليونيني والبرزالي وغيرهم . وهكذا كتب تاريخاً كبيراً سماه :

- «حوادث الزمان وأبنائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه» (ويسمى أحياناً بالتاريخ الكبير).

وهو كتاب يتميز ، بالنسبة لكتاب معاصره وابن داشق مثله والذي مات في سنة واحدة معه ونعني تاريخ البرزالي ، بأنه أكثر تناسقاً في الفصول واكثر ترتيباً ، بحيث يبدو كتاب البرزالي وكأنه مسودة بالنسبة إليه . وكتاب الجزمي يتضمن تحججاً للأحداث التي سبقت ميلاده بسنوات . وهو مرتب بشكل حولي . وتنتهي أحداث كل سنة ، على الطريقة التقليدية بتسجيل تراجم الوفيات البارزة باعتبارها شرطاً من شروط الكتاب يظهر في عنوانه . ويظهر

(١) نجد ترجمة البرزالي في كثير من المصادر منها: السكري: طبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٤٦ ، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨٥ ، وابن حجر: الدرر ٣ ص ٢٣٧ (أو ٣٢١-٣٢٣)، وشنرات الذهب ج ٦ ص ١٢٢ ، والصفدي: الوافي بالوفيات ج ١ ص ٤٨ . ومن المراجع أيضاً: المنجد: مجمع المؤرخين الدمشقيين ١٤٢-١٤٤ ، وبروكسان: الملحق الثاني ٣٥-٣٤ ، والعزراوي: التعريف بالمؤرخين من ١٧٩ ، وهدية العارفون ج ١ عمود ٨٣٠ ، الدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ١١٢-١١٢ ، وروزنثال: دائرة المعارف الإسلامية مادة البرزالي ج ١ ص ١٢٧٦ (من النسخة الفرنسية) ، ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٢٠ ص ٥١٩ (مقال العزاوي).

اسم البرزالي كثيراً في نص الجزرى بوصفه أحد مصادره الشفوية. يقول مرة بعد مرة: «وحكى لي البرزالي... وأخبرنى البرزالي، وأنشدنى هذه القصيدة البرزالي... . وكلما أقول ذكر فهو تعليق الشيخ الحافظ علم الدين البرزالي فسح الله في مدته لشلا يضيع تعبه...»<sup>(١)</sup> ويبعد أنهما كانا على اتصال وصداقة قائمة. وقد ترجم البرزالي للجزرى ترجمة حسنة في المقتني<sup>(٢)</sup>، لكن اهتمام البرزالي ببعض الأمور السياسية كان أقل، وربما أشار إليها إشارة عابرة أو أهلتها تماماً. ولهذا نجد في حوادث الزمان أحداثاً لم ترد من أي مصدر آخر غيره سواء في الشام أم في مصر. ولم يعجب هذا التاريخ الذهبي الذي ذكر صدق الرجل ثم قال «لكن في تاريخه عجائب وغرائب». لكن ما سمه بالعجائب والغرائب هو في الواقع ميزة هذا الكتاب، فقد نقل فيه روایات عن التجار الرحاليين حول اضطرابات الإسكندرية سنة ٧٢٧، ونقل عن أخيه ما ذكره عن نهر الفولغا. وروى عن تاجر آخر أخباراً عن العادات والأحوال في الجبنة... . وهي أمور هامة جداً للمؤرخين، لكن منها الذهي، عالم الحديث والمرجح والتعديل يابى ذلك.

ولقد اعتمد المؤرخون، في معظمهم، ولا سيما في مصر على تاريخ الجزرى فيما يتعلق بالأحداث الشامية، وفي بعض الواقع المصرية والأخبار التي أغفلتها المصادر المصرية نفسها (كتصة معاقبة المالك الثوار سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م). بل هو المؤرخ الوحيد الذي سجل الرقم التقريري لهؤلاء المالك الذين تم توزيعهم على الأماء والقلعىن<sup>(٣)</sup>، والوحيد الذي أورد أسماء الشوارع والأماكن التي مر بها مركب كتبها في أنحاء القاهرة كأنه كان في مصر في تلك الفترة وشهده. وما ذكره الجزرى عن الماجاعة وارتفاع الأسعار بمصر سنة ٦٩٤، وما نقله المؤرخون المصريون عن الجزرى قد حفظ لنا، في الواقع، بعض الأجزاء المفقودة من حوادث الزمان. ونجد نصوصه واسمه لدى ابن الموادرى في «كتن الدرر» ولدى المفضل بن أبي الفضائل (وخاصة في وصف احتلال المغول للمشرق سنة ٦٩٩ هـ. / ١٢٩٩ م)<sup>(٤)</sup> ولدى التويرى ولدى غيرهم. وأما في الشام فقد نقل عنه اليونيني كثيراً ونقل الذهبي والحافظ المزى وغيرهم.

ولم يصلنا كتاب الجزرى هذا كاملاً ولكن في قطع مبعثرة. ومنه:

نسخة في المكتبة الأهلية في باريس برقم ٦٣٧٩ A. فيها من وفيات سنة ٦٨٩ إلى حوادث سنة ٦٩٩ وهي في ٢٩٩ ورقة. ونسخة في الرباط رقم ١٩٤.

(١) انظر كتاب الجزرى: جواهر السلوك، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٧٥٧٥ تاريخ من ٢٢٨ (مقابل المقتني ج ١ ص ٢٢٩ ظهر) ونص ٣١١ و ٣١٢ و ٢٩٦ و ٤ - ٢٨٣ و ٢٨٨ - ٢٨٩ ظهر.

(٢) البرزالي: المقتني ج ٢ ورقة ٩٤ وجه.

(٣) انظر المصدر نفسه من ٢٧٦ ونص ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٤) المفضل بن أبي الفضائل: النهج السديد ص ٤٩٠، ٤٩٣. ٥٠٣.

وفي مكتبة كوبيريلي في إسطنبول قطعة برقم ١٠٣٧ كتب سنة ٧٣٩ عن نسخة المؤلف في ٦١٤ صحفة كبيرة هي مسودة المؤلف وفي آخرها ترجمة الجزري للبرزالي وهي الجزء الثالث الأخير بتديه بسنة ٧٢٦. هذه النسخة مصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٩٥ تاريخ<sup>(١)</sup>.

وفي التيمورية نسخة مصورة عن مخطوط باريس رقمها ٢١٥٩ تاريخ.

وثمة مخطوط في مكتبة عارف حكمة في المدينة برقم ٤٣ تاريخ. وقد انتقى الذهبي من تاريخ الجزري كتاباً سماه: «المختار من تاريخ الجزري» ومنه نسخة بخطه في كوبيريلي رقم ١١٤٧ من سنة ٥٩٣ حتى سنة ٦٩٨. ونشر المستشرق سوفاجيه Sauvaget القبطية الموجودة في باريس باسم: La Chronique de Damas d'al-Gazari سنة ١٩٤٩ في باريس. كما نشر حبيب الزيات قطعة منه في زحلة بلبنان في الأربعينات.

- وينسب للجزري كتاب «جواهر السلوك في الخلفاء والملوك».

وهو مخطوط بدار الكتب المصرية في القاهرة (ولابن إياس كتاب بالاسم نفسه مخطوط) ونسخة دار الكتب هذه تحمل رقم ٧٥٧٥ و يبدو أن في عنوانها خطأ فهي قطعة من تاريخ ابن إياس.

- وللجزري أيضاً «مختصر تاريخ الإسلام» للذهبي.

ومنه قطعة من السنة الأولى للهجرة إلى سنة ٧٠ هـ في مكتبة عاصر أفندي في إسطنبول رقم ٧٠٣. وفي بلدية الإسكندرية نسخة أخرى برقم ٢٠٧٢. ولعل الجزري لم يتم الاختصار.

- «ذات الشفا في سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفاء».

وهي منظومة تاريخية في السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء ذكرت في ذيل كشف الظنون<sup>(٢)</sup>.

(١) نسخة كوبيريلي هذه غير مرتبة، وتأتي فيها سنة ٧٢٥ بين سنتي ٧٣٦ - ٧٣٧، أي بين صحفتي ٤٩١ و ٥١٩. وفي نهاية الكتاب تعلق بقلم البرزالي حول صدقيه المؤلف الجزري.

(٢) ترجمة ابن الجزري تجدتها في الصفدي: «الوافي» ج ٢ ص ٢٢، و«ابن حجر»: الدرر ج ٣ ص ٣٠١ أو ٣٨٩ - ٣٨٩، وابن كثير ج ١٤ ص ١٩٩، و«شنرات الذهب» ج ٦ ص ١٢٤، والمخاري: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٧٥، ذيل الكشف ج ١ عمود ٥٣٩. وله ترجمات حديثة عديدة في: بروكلمان: الملحق ٢ ص ٤٥، والترجمة العربية ج ٦ ص ١٤٣، والمنجد: معجم الموزخين الدمشقيين ص ١٤٥ - ١٤٦، والعزاوي: التعريف بالموزخين ص ١٧٥ - ٩، ومقالة في مجلة المجتمع العلمي العربي المجلد ١٩. ولعل أهم تحليل له ورد في رسالة للدكتوراه قدمها دونالد ليل بعنوان مدخل إلى التاريخ المملوكي (بالإنكليزية).

جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك الدمشقي الكلبي، الحافظ العلامة (ولد سنة ٦٥٤ بظاهر حلب ونشأ في المزة بظاهر دمشق وتوفي سنة ٦٤٢) قرأ الفقه والمرية، ثم انصرف لطلب الحديث بنفسه وله عشرون سنة فرحل وسمع الكثير حتى بلغت مشيخته حوالي ألف شيخ. وبرع في فنون الحديث حتى أقر له الحفاظ من مشاربه بذلك. وظل يحدث نحو خمسين سنة. وتولى التدريس بدار الحديث الأشرفية ثلاثة وعشرين سنة ونصف السنة. وقد اعتبره ابن قاضي شهبة أعموجة الزمان، كما امتدحه معاصره الذهبي - وهو محدث مثله - فقال إنه «الحافظ الناقد المحقق المفيد محدث الشام وإليه المتبع في معرفة الرجال وطبقاتهم ومن نظر في كتابه تهذيب الكمال عرف محله من الحفظ فما رأيت مثله ولا رأي هو مثل نفسه في معناه...». ولم تكن شهادات علماء مصر مثل ابن سيد الناس ولا أبي حيان فيه أقل من شهادة الذهبي. وقد أجمعوا على أنه قمة في علم الرواية، وإن لم يكن في علم الدراسة كذلك. وقد عرف بسلامة الطوية والدين والتواضع.

دخل المزي مجال التاريخ، كما دخله جميع المحدثين، من باب علم الرجال وقدم فيه عملاً من أهم الأعمال التاريخية. وقد أعادت صفة الكتاب الدينية وسمعة صاحبه على حفظه رغم ضخامته وهو كتاب «تهذيب الكمال في أسماء الرجال». وضعه في ٢٥٠ جزءاً حديثياً (حوالي ٢٥ مجلداً). وكتاب الكمال في الأصل من تأليف عبد الفتى بن عبد الواحد المقدس (المتوفى سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٣٠ م). وأما التهذيب فكان أباً لعدد واسع جداً من الكتب. وقد أثني على التهذيب ابن حجر فقال: هو الذي وفق بين اسم الكتاب ومسماه، وألف بين لفظه ومعناه. وقد جاء كتاب المزي في اثنين وعشرين مجلداً. وفي أقل من ذلك وأكثر حسب الخطوط. وعلى الرغم من سعته يحتفظ عدد من المكتبات بنسخ كاملة أو بأجزاء عديدة من هذا الكتاب الذي يشتمل على ذكر رواة العلم، وحملة الآثار، وأئمة الدين، وأهل الفتوى والزهد والورع، والنساك، وعامة المشهورين من كل طائفة من طوائف أهل العلم المنثار إليهم. فهو موسوعة كاملة لرجال الدين والعلم (بمعناه الديني). وقد رتبت الأسماء فيه على حروف المعجم ليكون معجماً للرجال. أتفق فيه المزي ثمانى سنوات (من المحرم سنة ٧٠٥ إلى عبد الأضحى سنة ٧١٢). وقد باع المؤلف أصل الكتاب نفسه بخطه بسبب فقره. وقيل لم يكمله وأكمله علاء الدين بن مغلطاي المتوفى سنة ٧٦٢.

وثمة من هذا الكتاب نسخة بخط المؤلف في مكتبة رئيس الكتاب بإسطنبول رقم ١١٢٥ كتبت سنة ٧١٢ ومنه نسخة كانت لقاضي القضاة موقـع الدين أبي محمد عبدالله الحنـبـلي كـتـبـتـ فـي حـيـاـةـ المـؤـلـفـ وـقـوـيـلـتـ بـخـطـهـ منـ ٧٠٦ـ إـلـىـ سـنـةـ ٧١٥ـ مـوـجـوـدـةـ فـيـ طـوـبـيـاقـابـوـ

(أحمد الثالث) برقم ٢٨٤٨ (أ) من ١ إلى ٢٢ وينقصها المجلدات ١٠، ١١، ١٩ . وهي في مجموعها تبلغ ٤١٣٢ ورقة . وثمة نسخة أخرى في المكتبة ذاتها تحت رقم ٢٨٤٨ (ب) B مكونة من أربعة أجزاء (هي الأول والثاني والخامس والسادس) ونسخة ثالثة من ١٣ مجلداً الأول والثاني منها في مجلد واحد تبدأ برقم ٦٣٠٦ A٤٦٥ وتنتهي برقم ٤٧٢ ٦٣١٣ M . وهناك نسخة في دار الكتب المصرية رقم ٢٥ مصطلح في ١٢ مجلداً ينقصها الحادي عشر . وقطعة أخرى أيضاً في دار الكتب المصرية رقم ٢٦ مصطلح تشمل ثلاثة أجزاء .

وفي التيمورية برقم ١٦٨١ نسخة في ستة مجلدات أربعة منها بخط المؤلف (٢)، ٣، ٥، ٦) وواحد عليه إجازته (هو الأول) كتب سنة ٧٣٣ .

وفي مكتبة محمد نصيف بجدة نسخة من أجزاء مختلفة في ١٤ مجلداً ينقصها الأول والثاني . وفي مكتبة شسترتي أجزاء عديدة متفرقة تحمل الأرقام ٤٣٤٠، ٤٣٤١، ٤٣٤٢ واثلثة بخط المؤلف في ٢٠٤، ٢٠١، ٢٠٦ وورقات . وفي المكتبة ذاتها نسختان من المجلد التاسع برقم ٤٣٤٣، ٤٣٤٤ في ٢٣٤ و ٢٦١ ورقة والمجلد العاشر برقم ٤٣٤٥ في ٢٢٠ ورقة والمجلد الأول برقم ٤٣٤٦ في ٢٣٠ ورقة . والمجلدان الأخيران من كتابة القرن الحادي عشر . وفي المكتبة نفسها كذلك مجلد برقم ٣٠٧٨ قوبل على نسخة المؤلف ومجلد برقم ٣٠٧٩ (يحتوي الأجزاء ٤ / ١٣ / ١٧) والجزءان الأخيران بخط الصلاح الصنفي .

وثمة بعد ذلك أجزاء متفرقة في عدد من المكتبات<sup>(١)</sup> .

ففي دار الكتب المصرية الجزء الأول وعليه سماع بخط المؤلف رقم ٢٥ مصطلح . وفيها الجزء الأول أيضاً برقم ٢٦ مصطلح .

وفي إسطنبول في مكتبة لا له لي مجلد برقم ٤٢٩؛ وفي فاتح مجلد برقم ٤٣٠٤؛ وفي نور عثمانية ثلاثة مجلدات برقم ٧٤٥ - ٧٤٨ - ٧٤٥؛ وفي الحميدية مجلد برقم ٢٢١ ، وفي كوريللي ثلاثة برقم ٢٧٢ - ٢٧٤ - ٢٧٤؛ وفي فيض الله ثلاثة مجلدات برقم ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٩ والثاني منها بخط المؤلف .

وفي الهند مجلدات أخرى منها: في سالارجونك بحيدر آباد المجلد الثاني قوبل على نسخة المؤلف .

وفي الأصفية بحيدر آباد المجلد الثالث كتب في حياة المؤلف رقم ٦ رجال والمجلد

(١) راجع تفصيلات عن هذه المخطوطات في فهرس محمد المخطوطات العربية - التاريخ قسم ١ ص ٩٩ - ١٠١ وقسم ٢ ص ٤٤ - ٤٥ وقسم ٣ ص ١٢٤ - ١٢٥ ، ولدى المنجد: معجم المخطوطين المتشقين ص ١٤٨ - ١٥٥ ، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٨٩ .

١٨ كتب سنة ٧٣٣ برقم ٥٨ رجال ومجلدان آخران برقم ٥٧ و ٥٦ رجال.  
 وفي خدابخش بنته في الهند جزء كتب في حياة المؤلف رقم ٢٤١٦ .  
 وفي بنكبور برقم ١٢ / ٦٩٩ .  
 وفي مكتبة جامع صناعة الجزء الأول كتب سنة ٧١٢ في حياة المؤلف تحت رقم ٧٢٠ مصطلح .

وفي المكتبة الظاهرية بدمشق قطعة في ١٣٣ ورقة كتبت في القرن الثامن برقم ٣٦٥ مصطلح .

وفي مكتبه غاريت رقم ٦٨٦ ، وفي مشهد ١٠ / ٢ : ٥ - ٩ خمسة مجلدات وفي عارف حكمة بالمدينة المنورة . ويلاحظ على معظم هذه المخطوطات أنها مكتوبة بخط المؤلف أو قوبيلت سمعاً عليه ، أو على نسخه ، وأنها جميعاً من كتابات القرن الثامن خاصة ومن نصف الأول . وهذا كله يدل على أن الكتاب عند صدوره عن المؤلف أخذ ضجة كبيرة واحتفى به كل الاحتفاء في الأوساط الدينية سواء بنسخه أو بحياة مجلداته التي ضاع منها ما ضاع وبقي ما بقي . كما يلاحظ أن صاحب الكتاب اكتفى فيه باستيعاب رجال الحديث ورواته ولم يتطرق إلى غيرهم ، فهو ليس كتاباً في الأعيان عامة من وزراء وأعلام وقضاة وخلفاء وملوك ولكنه مقصور على رواة الحديث لأنه لم يكن يستحضر تراجم الآخرين ولا يعرفهم وقد سُئل عن القالى فلم يعرّفه . وفي هذا ما يكشف الاتجاه العام للمجتمع الإسلامي في عصره وسبب الاحتفاء به .

وقد استمر هذا الاحتفاء أكثر من قرن مما دعا الذهبي ، وهو تلميذ المزي ، إلى تناول الكتاب بكتاب آخر يختصره وسماه «تنهيف التهذيب» . ثم ثلاثة ابن حجر العسقلاني بكتاب ثان في اثني عشر مجلداً سماه «تهذيب التهذيب» . وكُتب قبله علاء الدين مغلهطي (توفي سنة ٧٦٢) «إكمال تهذيب الكمال»<sup>(١)</sup> وقد نشر كتاب تهذيب الكمال مؤخراً بتحقيق بشار عواد معروف عن مؤسسة الرسالة في بيروت ما بين سنتي ١٩٨٢ - ١٩٨٤ .

وللمزي عدا تهذيب الكمال الذي وضع فيه كل علمه وهمه ، كتب أخرى هامشية منها :

- «المتنقى من مشيخة ابن التجار» .
- ومنه نسخة مخطوطة في فض الله رقم ٥٥٣ (٢) .
- «كتاب الكنى المختصر من تهذيب الكمال» .

(١) سوف نعرض لمختصرات التهذيب وتلخيصاته وإكمالاته ومتخاباته مع من قام بها من المصنفين في ترجمتهم المقبلة .

ومنه مخطوط أحمد الثالث رقم ٢٨٤٧ في ١٠١ ورقة ولم يخرج المزي لنفسه مشيخة أو معجماً أو فهرسة ولا عوالياً في الحديث.

### ١٣ - الذهبي

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي التركمانى الأصل الدمشقى المولى والوفاة (ولد سنة ٦٧٣ وتوفي سنة ٧٤٨ هـ ١٣٤٧ م). إذا وصلنا إلى الذهبي تكون قد وصلنا إلى أعظم المؤرخين في تاريخ الإسلام وأغزيرهم علمًا، وأكثراهم تاليفاً. وهو يشكل القمة الشامية المقابلة للقمة التي شغلها المقرizi بين المؤرخين في مصر، لو لا أن اتجاه الذهبي يغلب عليه علوم الدين والحديث. وقد دخل التاريخ من هذا الباب، في حين كان المقرizi سيد التاريخ العام كعلم خاص به.

نشأ الذهبي في جو من الفلق السياسي والديني جعله ينصرف بكله إلى التاريخ والدين. فقد كان المماليك يشنون دولتهم بكافح الصليبيين والمغول من جهة، حتى إذا انتصروا كان التزاع العقائدي بين الحتابلة والشوافع الأشاعرة والتتصوف محتدماً. وكان الحكم المماليك يخوضونه مما جعل الجو العلمي في دمشق، وفي الشام كله ومصر، يشهد نوعاً من اليقظة والتفتح يمكن أن تعتبرها عهد اليقطة الثانية بعد العصر العباسي، لو لا أن هذه كانت على التقليد أكثر منها على الإبداع. وكانت الأولى إبداعية تضع التقليد. وفي هذه البيئة نشأ الذهبي في بيت ميسور الدخول لأن آباءه عمل في الذهب المدقوق ومنه كسب لقبه. وكان على شيء من الثقافة الدينية فدفع ابنه مع إخوته في اتجاهها. وتوجهت عناية شمس الدين أول الأمر إلى إتقان القراءات والحديث. وفي سبيل الحديث رحل كما كان يفعل باقي الطلاب فزار البلاد الشامية بعلبك وحمص وحماد وطرابلس والمعرة وبصري ونابلس والرملة والقدس وتبوك. ثم رحل سنة ٦٩٥ إلى مصر فسمع من شيوخها ثم إلى الإسكندرية فسمع على جملة من شيوخها البارزين. وفي سنة ٦٩٨، بعيد وفاة والده، ذهب إلى الحج فسمع من الشيوخ هناك. ثم عُنى بدراسة النحو، واهتم بالكتب التاريخية، ومعجمات الشيوخ، وقرن ذلك بالاتصال بأكبر شيوخ دمشق في عهده وهم ابن تيمية (ت. سنة ٧٢٨) والمزي (ت. سنة ٧٣٩) والبرزاوي (سنة ٧٣٩). وقد تولى الخطابة في «كفربطنا» إحدى قرى الغوطة الدمشقية خمس عشرة سنة (٧١٨ - ٧٠٣) فكانت هذه الفترة

(١) نجد ترجمة المزي في عدد من المصادر ومنها: الحسيني: ذيل العبر ص ٢٢٩، وابن حجر: الدرر ٥ من ٣٢٣، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩١، والسيكي: طبقات الشافعية ج ١٠ ص ٣٩٥، وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٣٦. كما تحددها في عدد من المراجع منها: المنجد في سمع المؤلفين للمشفيين ص ١٤٨ - ١٥٥، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٥٥٦ - ٥٥٧، ومقدمة بشار عواد معروفة لشارة تهذيب الكمال، بالإضافة إلى كحالة في معجم المؤلفين، والأعلام للزركلي.

أخصب فترات حياته. وفيها كتب أهم آثاره. ثم صار مدرساً في مدارس دمشق، فما انفك تزايد عليه حتى صار مدرس الحديث في خمسة مواقع. وقد أضسر قبل وفاته بسنوات أربع أو خمس ورفض قذح عينيه لكنه لم ينقطع عن التدريس والتأليف. وحين توفي ترك وراءه ٢٣٥ كتاباً وجزءاً بعضها في ثلاثين مجلداً. منها كتاب في القراءات، وعشرة في الحديث ومصطلحه، و١٣ في العقائد، واثنان في أصول الفقه، و١١ في الفقه، وخمس في الرقائق، و٩٠ من متواتعات دينية مختلفة. وترك للتاريخ أكثر من نصف إنتاجه بكثير. ونعد له فيه ١٤٨ كتاباً ما بين مؤلف ومحضر ومنتق ومعجم شيخوخ وسيرة. ويتوزع هذا الرقم أثلاً. ثلث تقريراً للمؤلفات وفيها يظهر علم الذهبي ومكانه الكبير لا بسبب ضخامتها فحسب ولكن بما فيها من المعلومات. وثلث ثانٍ للسير المفردة والتراجم فقد كان ذهنه من الخصب بحيث يفرد لكثيرين تراجم مطولة أو يجمع لكثيرين معاجم الشيخ مع سيرهم. والثالث الثالث للمختصرات المختلفة، ومجموعاً الذي يقارب الخمسين قد يكشف عن طريق الذهبي في استيعاب مختلف المعلومات. وبين هذه الكتب المختصرة أمهات كتب التراث السابق للذهبي في التاريخ والتراجم. فالذهبي قد يكون من أكبر الجماعين للمعلومات في تاريخ الإسلام شأن شأن السيوطي وأبن طولون من بعده، وشأن ابن عساكر والسمعاني والخطيب البغدادي من قبل. وهو في الوقت نفسه من أكبر النقاد والمبرجين المعدلين فكان وحده مدرسة قائمة بذاتها «ورغم الناس». كما قال ابن حجر - في تواлиفة ورحلوا إليه بسيها وتدأولوها قراءةً ونسخاً وسماعاً<sup>(١)</sup>. وعلى يده تخرج العديد من العلماء والحفاظ الذين أتوا بعده، وكان الباقيون من بعد ذلك عبأً بدورهم على مؤلفاته. على أن بعض المؤلفين أخذوا عليه - وربما كان ذلك من باب الحسد - أمرين اثنين:

الأول، أنه لم يكن عالماً يقف على الحقيقة في انتقامه أو أخباره أو نقده، وأنه كان يستسلم لأهوائه وقد يقصو فيشيتد في قسوته ضد مخالفي مذهبة. وهو شافعي في الفروع لكنه حنفي مشدد في المعتقد وكان يؤمن بضلالة الأشاعرة. انتقاده في ذلك تلميذه السُّكبي أكثر من مرة. يقول عن سلط المؤرخ على الناس: «وربما كان الباعث على الصنعة من أقوام مخالفة العقيدة واعتقاد أنهم في ضلال وكثيراً ما يتفق ذلك لشيخنا الذهبي برحمه الله، والذهبي أستاذنا والحق أحق أن يتبع... لكن حمله التعجب... فهو يزن الناس بمعيزان آرائه ومعتقداته. ويصف المنكرين على الكيميا بالهذيان، والصوفية بالترهات، والمفلسفة بالظلام في الدين والنحله».

الثاني، ما انفرد الوردي بإيراده من أنه تعجل فترجم للأحياء في عصره معتمداً في

(١) ابن حجر: الدرر ٣ ص ٤٢٧.

ذلك على ما نقله إليه أحداث كانوا حوله. وهي تهمة لا تثبت أمام شيخ قضى عمره كله في علم النقد والتجرير والتعديل ونصب ميزان الاعتدال، بالإضافة إلى أن ابن الوردي لم يعش في دمشق إلا قليلاً ولم ترد هذه التهمة على السنة من عاشوا من الشيخ الكبار في دمشق وكانوا على صلة وثيقة مع الذهبي ويعرفون كل أمره.

دخل الذهبي التاريخ من بابه: باب الحوادث وباب التراجم، وقدم في كل من البابين عملاً ضخماً ممجزاً. والمسلمان لا يجاريانهما: «تاريخ الإسلام» في واحد وعشرين مجلداً، والثاني «سير أعلام البلاء» في ١٤ مجلداً ضخماً<sup>(١)</sup>. وكان طابعه بوصفه محدثاً هو الذي يطغى على منهجه من الكتابين فهو:

- يذكر إسناده أو المصدر الذي اعتمد عليه، وقد يختلف السند في الطول والقصر لكنه مذكور دوماً للتوثيق وطرح المهمة على الرواوى.

- يرتب كتابيه على الطبقات ويعتبر الطبقة عشر سنوات في «تاريخ الإسلام»، فيذكر في هذا الكتاب الحوادث بشكل حولي سنة بعد سنة مع وفياتها باختصار، وفي نهاية الطبقة يعود فيذكر تراجم الوفيات مطولة ومنظمة على حروف على حروف المعجم. فالكتاب سبعون طبقة تنتهي سنة ٧٠٠ هـ أما في «سير أعلام البلاء» فالطبقة عنده عشرون سنة فهو خمس وثلاثون طبقة.

- يعتمد في معلوماته على ما ادخر من قبل من الكتب المختصرة، فهي مبثوثة ضمن كتبه التي نجد فيها البخاري والطبرى بجانب أبي زرعة والنستى وأبي حاتم وأبن عدي والدارقطنى والدولابي والخطيب وأبن الجوزي، كما نجد السمعانى وأبن عساكر بجانب ابن التجار والهمذانى والأنطاوى وأبى شامة وأبن واصل وأبن خلكان وأبن الأثير والجزري. فتلخيصاته كانت العادة الأولى التي صاغ منها كتابه الأكبرين. وخلال ذلك حفظ لها الذهبي عدداً من نصوص الكتب الضائعة كالبزورى وعبد الطيف وأبن عبد الرحيم والكاذرونى والجزرى وغيرهم.

على أنه يلاحظ أن «تاريخ الإسلام» هو العمل الأم وأن «سير أعلام البلاء» مشتق منه بمعنى من المعانى مع زيادات ونقص فى التراجم. لكن هذا الكتاب هو على أي حال أول كتاب عام للتراجم التي سبقت عصر الذهبي، وإن تقدّمه في الأعيان فقط ابن خلكان ولحق به من بعد الصلاح الصندي. ولعل عناية الذهبي بالتراجم في «تاريخ الإسلام» كانت تمهيداً لكتابه «سير أعلام البلاء». فقد عني إلى جانب الحوادث - كما يقول - بذكر وفيات الكبار من الخلفاء والقراء والزهاد والفقهاء والمحدثين والعلماء والسلطانين والوزراء والنحاة والشعراء، كما عني «بمعرفة طبقاتهم وأوقاتهم وشيوخهم وبعض أخبارهم بأقصر عبارة

(١) انظر فيما بعد الحديث عن سير أعلام البلاء.

واللخص لفظ من غير تطويل ولا استيعاب». وأضاف: «وأذكر المشهورين ومن يشبههم وأترك المجهولين ومن يشبههم. وأذكر الواقع الكبار إذ لو استوعبت التراجم والواقع لبلغ الكتاب مائة مجلة بل أكثر لأن فيه مائة نفس يمكنني أن أذكر أحوالهم في خمسين مجلداً...». وفي هذا يكشف النهي عن مدى ما استوعب قبل كتابة «تاريخ الإسلام» من كتب التاريخ والتراجم وعن تقديره لضخامة المادة التي كان عليه أن ينسقها ويركتبها. وقد استغرق منه ذلك ما بين سنتي ٧٠٠ أو قبل ذلك إلى سنة ٧١٤ كما ذكر في نهاية التاريخ. أي خمس عشرة سنة. وقد ذكر النهي من مصادره في تاريخه الكبير أربعين كتاباً، قال:

«وقد طالعت على هذا التاليف من الكتب مصنفات كثيرة». ومادته من:

- دلائل النبوة للبهيمي.

- وسيرة النبي لابن إسحق.

- ومقاربه لابن عائذ الكاتب.

- والطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي.

- وتاريخ أبي عبد الله البخاري.

- وبعض تاريخ أبي بكر أحمد بن خيمة.

- وتاريخ يعقوب الفسوسي.

- وتاريخ محمد بن المثنى العزري، وهو صغير.

- وتاريخ أبي حفص الغلاس.

- وتاريخ أبي بكر بن أبي شيبة.

- وتاريخ الواقدي.

- وتاريخ الهيثم بن علي.

- وتاريخ خليفة بن خياط.

- والطبقات له.

- وتاريخ أبي زرعة الدمشقي.

- والفتراح لبيب بن عمر.

- وكتاب النسب للزبير بن بكار.

- والمسند للإمام أحمد (ابن حنبل).

- وتاريخ المفضل بن غسان الغلابي.

- والجرح والتعديل عن يحيى بن معين.

- والجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم.

- طالعت مسودة تهذيب الكمال لشيخنا الحافظ أبي العجاج يوسف المزري ثم

طالعت المبيضة كلها. وطالعت عليه من التوارييخ التي اختصرتها:

- تاريخ أبي عبد الله الحاكم.

- وتأريخ أبي سعيد بن يونس.
- وتأريخ أبي بكر الخطيب.
- وتأريخ دمشق لأبي القاسم الحافظ (ابن عساكر).
- وتأريخ أبي سعد السمعاني.
- والأنساب له.
- وتأريخ القاضي شمس الدين بن خلكان.
- وتأريخ العلامة شهاب الدين أبي شامة.
- وتأريخ الشيخ قطب الدين اليوناني.
- وقال الذهبي : «وطالعت أيضاً كثيراً من» :
  - تاريخ الطبرى.
  - وتأريخ ابن الأثير.
  - وتأريخ ابن القرصنى.
  - وصلته لابن بشكوال.
  - وتكميلها لابن الآبار.
  - والكامن لابن عدي.
  - وكثيراً من مرآة الزمان (لسبط ابن الجوزى).
  - وكتباً كثيرة وأجزاء عديدة.
- والملاحظ على هذه المصادر التي عددها الذهبي :
- أ - أنها في معظمها كتب ضخمة في مجلدات عديدة.
- ب - وأنها ليست كل مصادره فنحن نعلم أنه اختصر الكثير غيرها واعتمد عليها.
- ج - ثم أن معظمها من المؤلفات الأولى (من القرنين الثاني والثالث) فهي الأصول في معرفة تاريخ الإسلام.
- د - بالإضافة إلى أن فيها عشرة كتب ضئيلة على الأقل عدا واحداً أو اثنين ما يزالان مخطوطين، وكلها من الباباوات الأولى الأساسية للتاريخ الإسلامي.
- هـ - وأخيراً لم يذكر الذهبي مصادره التي تتصل بعصره. وفي هذا القسم الأخير من الكتابين: «تاريخ الإسلام» و«سير الأعلام» مجال الأصالة الواضح لديه بما ذكر من مشاهداته وبما عرف من العلماء والوفيات. وتتوزع مؤلفات الذهبي التاريخية بين أقسام عدة فله في التاريخ والترجمات<sup>(١)</sup> والمختصرات : ١٤٨ عملاً:

(١) اعتمدنا في سرد مؤلفات الذهبي على مقدمة بشار عواد معروف لطبعية سير أعلام النبلاء من ٧٨ - ٨٩، والمنجد: أعلام التاريخ والجغرافيا ج ٣ ص ١٣٥ - ١٤٠ بعد أن أضفنا إلى القائمهما ما فاتهما من كتب الذهبي التاريخية. وأهملنا بروكلمان غالباً.

- ١ - أخبار السد (سد ذي القرنين).
- ٢ - أخبار التهريين وهو مختصر من إنباء الرواة على أنباء النهاة، للفقطي ومنه مخطوط بخط النهي في ليدن رقم ١٠٤٨.
- ٣ - أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخ أو بعد تاريخ سماع. ومنه نسخة في آيا صوفيا رقم ٢٩٥٣.
- ٤ - أسماء الذين راموا الخلافة. نشره صلاح الدين المنجد في مجلة معهد المخطوطات (المجلد الرابع سنة ١٩٥٨ ص ٣٠١ - ٣٠٨) عن مخطوط.
- ٥ - الإشارة إلى وفيات الأعيان والمتوفى من تاريخ الإسلام. ومنه مخطوط الأحمدية بحلب رقم ٣٢٨ (٤)، ضمن مجموع من ورقة ٨٢ إلى ١٨٢.
- ٦ - الإعلام بوفيات الأعلام، ونسخة كثيرة منها: في الظاهرية بدمشق ضمن مجموع بحمل رقم ٣٨٥٢ في ٣٦ ورقة (من ١٨٣ إلى ٢١٩) وفي مكتبة رئيس الكتاب برقم ١١٦٠ (٥). وفي مكتبة الجامع الكبير بصنعاء مصورة في دار الكتب بمصر رقم ٢١٨ وقطعة في الحالدية بالقدس.
- ٧ - الأمصار ذوات الآثار ولعلها رسالته في فضل الأمصار.
- ٨ - أهل المائة فصاعداً. ومنه مخطوط الظاهرية ٤٥٤٧ في ١١ ورقة ونسخة أخرى في محمودية بالمدينة رقم ١٢٤ مجامي. وقد نشر في مجلة المورد في بغداد (المجلد ٢ العدد الرابع سنة ١٩٧٣) وثمة نسخة مخطوطة في محمودية بإستانبول بأخرها خط المؤلف بصحة قراءتها عليه.
- ٩ - بيان زغل العلم والطلب. وقد نشر الكتاب مع النصيحة النهائية (الموجهة لابن تيمية) في مكتبة القدس بدمشق سنة ١٣٤٧ هـ.
- ١٠ - البيان عن اسم ابن فلان.
- ١١ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.

ولهذا التاريخ الفضم، الذي يعتبر أهم ما كتبه الذهبي، نسخ شتى في مختلف مكتبات العالم وكلها ناقصة أكثر من مجلد فهناك:

نسخة آيا صوفيا رقم ٣٠٠٥ - ٣٠١٤ في عشرة مجلدات وبعضها بخط المؤلف. (الأول مكرر)، الثاني، الثامن، الحادي عشر، الثاني عشر، الخامس عشر، الثامن عشر، العشرون، والحادي والعشرون. مع مجلد بخط الصفدي رقم ٣٠١٢، ومجلد آخر بخط المؤلف رقم ٣٠١٠. وثمة نسخة أحمد الثالث ٢٩١٧، من رقم ١ إلى ١٨ وينقصها الأول والثالث والثامن لتكميل. ثم فيها المجلد الثامن رقم ٢٩١٧ ونسخة في باريس - المكتبة الأمريكية رقم ١٥٨٠ إلى ١٥٨٢ في ثلاثة مجلدات مع مجلد رابع برقم ٥٥٥٢ تاريخ. وثمة

أيضاً نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢ تاريخ (والكثير منها مصور عن باريس وأيا صوفيا وهي تقع في ٣٤ مجلداً لكنها غير كاملة فعدد من مجلداتها مكرر. وهي في الواقع ١٤ مجلداً فقط، مع مجلدين برقم: ٢٤٣٢ و٤٥٢. وفي المكتبة الأحمدية بحلب أربعة أجزاء برقم ١٢٢٠، وثمة جزء في الرباط رقم ٢٦٦ لـ، وجزء في رضا رامبور رقم ٣٠٣٣، ومجلدان في الأزهرية بالقاهرة برقم ٧١٢ تاريخ، وفي كوبيرلي باستامبول ستة مجلدات برقم ١٠٥١، وفي فيض الله مجلد رقم ١٤٨٠، وفي المتحف البريطاني جزمان برقم ٤٦٨ ورقم ١٥٤٠، وفي شسترتي مجلد برقم ٤١٠٠، وفي كمبريج الأول برقم Add ٢٩٢٢، وفي ميونيخ سبعة مجلدات برقم ٤٣٠ - ٤٣٦ ومجلد آخر برقم ٣٧٨، وفي الظاهرية بدمشق مجلد برقم ٧٨٧٥ وأخر برقم ٧٨٧٦ وثالث برقم ٤٦٢١ عام، وفي رواق المغاربة في الأزهر الجزء ٢٢ برقم ٨٩٥، وفي المدرسة المرجانية التعمانية ببغداد مجلدان (١٥ - ١٦)، وفي الأحمدية بتونس المجلد الأول برقم ٤٨٣٠ وجزء آخر برقم ٤٨٣١، وفي قاس (مكتبة الكتاني الجزء ٩) برقم ٤٨٣١، وفي جامعة الرياض مجلد برقم ٤٦، وجامعة الإمام محمد بن سعود جزءان (الأول وال السادس).

وتعدد نسخ الكتاب، وبقاء ما يبقى رغم الشتات والضياع، يكشفان القيمة التي كان يمنحها العلماء لهذا التاريخ الذي جمع فأوعي<sup>(١)</sup>.

وقد ذيل الذهبي على تاريخه ذيلاً يبدأ من سنة ٧٠٠ ومنه نسخة في شسترتي رقم ١٤٠٠. وفي مكتبة طوبقيابو باستامبول مخطوط برقم ٥٨٥٠ A ٢٩١٨ في ٣٧٣ ورقة باسم «مختصر تاريخ الإسلام» وما نظره كذلك. وقد جرت ثلاث محاولات متواتلة لطبع «تاريخ الإسلام»، ولم تنجح واحدة بعد في طبعه كاملاً:

الأولى بدأتها مكتبة القدسى بدمشق ووقفت عند الجزء السادس سنة ١٩٤٧ منذ أكثر منأربعين سنة. والثانية بدأت مع عبد الهادى أبو شقیرة وتوقفت سنة ١٩٧٣. والثالثة صدرت عن دار الكتاب العربى في بيروت بتحقيق عمر عبد السلام التدمري وأصدرت الأجزاء ١ / ٢ / ٣ / ٦ / ٧ / ٩ / ١٠ بين سنتي ١٩٨٧ - ١٩٨٨. وما ندرى هل يستمر العمل فيها لإنجاز هذه الموسوعة الضخمة والضرورية أم يتوقف بدوره.

## ١٢ - التاريخ الممتع وكان في سنة أسفار.

١٣ - تذكرة الحفاظ. ولها مخطوطات عديدة. وقد عملت حيدر آباد على طبعها في أربعة مجلدات دون تاريخ ثم أعادت طبعها وألغت عن مخطوطاتها حين أعاد تحقيقها عبد الرحمن بن يحيى المعلمي على نسخة في الحرم المكي سنة ١٩٥٥ - ١٩٥٨.

(١) يراجع في تفاصيل هذه المخطوطات: فهرس معهد المخطوطات - تاريخ قسم ١ ص ٥٢ وقسم ٢ ص ٢٤ وقسم ٣ ص ٦١، كما يراجع للمنجد: معجم المؤرخين المنشقين ص ١٦١ - ١٦٣.

١٤ - تراجم رجال روى عنهم محمد بن إسحق. وقد طبع في ليدن عن نسخة هناك سنة ١٨٩٠.

١٥ - تسمية رجال صحيح مسلم الذين انفرد بهم البخاري. ومنه مخطوط لاله لي باستانبول رقم ٢٠٨٩.

١٦ - تقيد المهمل.

١٧ - التلويح بمن سبق ولحق.

١٨ - جزء في أربعة تعاصرها.

١٩ - دول الإسلام، ويتنهى سنة ٧٣١. ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف باستانبول رقم ٢١٧٨؛ وأخرى في مراد ملا برقم ١٤٣٣ / ١ بعنوان مختصر دول الإسلام للذهبي، وفي ليدن نسختان رقم Or. ٩٨٨ وOr. ٤٢٨ وهذه كتب سنة ٧٧٢، وفي أحمد الثالث نسخة برقم ٣٠١٧ وفي كوبيريلي نسخة برقم ١٠٤٨، وفي فيينا نسخة برقم ٨٠٩، وفي الربغونة بتونس برقم ٢٩١٦، وفي التيمورية برقم ٥٤١ تاريخ، وفي المتحف البريطاني، وفي مدرسة الجليلي بالموصل رقم ١٩.

وقد طبع دول الإسلام مرتين في حيدر آباد آخرهما سنة ١٣٦٥ هـ، وأعاد نشره فهيم محمد شلتوت في القاهرة سنة ١٩٧٢.

٢٠ - ديوان الضعفاء والمتروكين (وهو غير المعنى في . . .). ومنه في إستانبول في مكتبة أحمد الثالث نسخة في ١٦٤ ورقة برقم ٣٠٥٣ كتب في أوله أنه «المعنى» وليس كذلك لأنه يخالفه فهو «ديوان أسماء الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وأناس ثقات فيهم لين، على ترتيب حروف المعجم بأحصر عبارة والشخص إشارة من كان في كتاب من الكتب الستة له رواية». وبآخره ذيل للمؤلف على الكتاب نفسه التقى من عدة تواليف.

٢١ - ومن هذا الذيل أيضاً، وهو كالأصل مرتب على الحروف وفي آخره الكنى، مخطوط الظاهرية رقم ١١٦٠ في ٨ ورقات ضمن مجموع والرسالة مطبوعة.

٢٢ - ذكر من اشتهر بكنته من الأعيان. ومنه مخطوط في تشتربيتى بدبلن ضمن المجموع رقم ٣٤٥٨ (وهي الرسالة الثالثة فيه) من ورقة ٢٠ - ٣٨ نقل من نسخة الذهبي بخطه. كتب سنة ٨١٣.

٢٣ - ذكر من يؤتمن قوله في الجرح والتعديل. ومنه نسخة آيا صوفيا رقم ٢٩٥٣.

٢٤ - ذيل الإشارة إلى وفيات الأعيان.

٢٥ - ذيل على تاريخ القراء (أو ذيل طبقات القراء). وقد نشرته المستشرقة إيفيت صوفان في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد ٤٩ (السنة ١٩٧٤) ص ٦٥٢.

- ٢٦ - ذيل دول الإسلام . وهو مطبوع في حيدر آباد سنة ١٣٣٧ .
- ٢٧ - ذيل سير أعلام النبلاء . وهو مجلد ضائع .
- ٢٨ - ذيل كتاب الصعفاء لابن الجوزي .
- ٢٩ - الذيل على ذيل كتاب الضعفاء لابن الجوزي .
- ٣٠ - كتاب العبر في خبر من غيره . وثمة منه :

نصف نسخة خزانية في باريس رقم ١٥٨٤ - ١٥٨٥ في مجلدين كتبهما الحسيني تلميذ الذهبي سنة ٧٥٦ وقد أوقفا على خزانة السلطان فرج بن يرقق . والنصف الثاني من الكتاب في مكتبه حسين جلبي في بورسه رقم ٧٧٦ كتب سنة ٧٥٨ . وثمة أيضاً نسخة أخرى : في المتحف البريطاني رقم ٦٤٢٨ ، وفي شسترتي رقم ٣٧٠٣ ، وفي أحمد الثالث ( وهي ناقصة ) برقم A ٣٠٣٠ ، وفي ولی الدين برقم ٢٤٤٩ ، وفي كمبريج (الأصل مع الذيل وينتهي سنة ٧٦٤) ، وفي مكتبة عارف حكمة بالمدينتي ذيل العبر للذهبی وذيل الذيل للحسینی بخط الحسینی رقم ٣٤٤ تاريخ ، ونسخة في الأحمدية بحلب بخط ابن حجر . نشر الكتاب بتحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سید بین سنتي ١٩٦٠ - ١٩٦١ في أربعة مجلدات في الكويت ثم ظهر الخامس بعد ذلك فيها أيضاً .

- ٣١ - ذيل العبر من غير (ما بين سنة ٧٧٠ إلى سنة ٧٤٠) وقد سبق الكلام عنه .
- ٣٢ - ذيل مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي .
- ٣٣ - سير أعلام النبلاء . وهو ثانى كتب الكبیر والعظيم في التراجم .

ومنه مخطوطه طوبقاوأحمد الثالث رقم ٤٩١٠ (أ) ٦٣٨٢٨ حتى ٦٣٩٢ مع رقم ٢٨٠٧ في ١٢ مجلداً كتبت سنة ٧٣٩ في حياة الذهبي وعن نسخته وينقصها المجلد الرابع عشر<sup>(١)</sup> . وفي المكتبة نفسها مخطوطة أخرى برقم ٢٩١٠ (ب) كتبت سنة ١٠٠٢ عن نسخة قرئت على المؤلف وهي من ٦٣٩٣ حتى ٦٤٠٠ . وينقص النسخة الثانية الأجزاء : الأول والرابع والثانى عشر وما بعده . ومجموع أوراق النسخة الأولى يبلغ ٣٦٠٣ ورقات . وثمة أجزاء متفرقة في عدد من المكتبات منها المجلدان في جامعة بيل : الخامس ورقمه ٥٧١ لنديبرغ ، والثامن ورقمه ٦١٢ لنديبرغ . وثمة الجزء السابع في مكتبة عبد الحي اللكنوي في لكتو بالهند والخامس عشر . وفي مكتبة خليل الله المدراسي بحيدر آباد مجلد فيه من سنة ٥٥٠ حتى آخر الكتاب وفي نهاية فهرس تفصيلي لجميع تراجم الكتاب من وضع الذهبي نفسه .

وجدير باللاحظة أن الذهبي لم يكتب المجلدين الأول والثاني من سير أعلام النبلاء

(١) لنلاحظ أن المجلدين الأول والثاني أحال فيما المؤلف نفسه على كتاب الأكبر تاريخ الإسلام كما سألي بعد .

وطلب إلى من ينشدهما أن يأخذ الأول وهو المغازي والسيرة النبوية من كتابه تاريخ الإسلام والثاني من كتابه نفسه عن الخلفاء الراشدين. كتب ذلك بخطه على طرة الكتاب في نسخة أحمد الثالث. فكانه أرادها أن تكون أيضاً كتاباً قائماً بذاته، فقد كتب في ختامها في الورقة ١٣٠ من المجلد الثاني من تاريخه: «من شاء من الإخوان أن يفرد الترجمة النبوية... فليفعل فإن ذلك حسن...». والمجلد الأول من تاريخ الإسلام خاص بالمغازي والقسم الأول من المجلد الثاني يشمل الترجمة النبوية. أما باقي المجلد مع قسم من المجلد الثالث فيشكلان الجزء الثاني من سير أعلام النبلاء الذي بدأه الذهبي فعلياً بالمجلد الثالث وجعله في ١٤ مجلداً بعد ذلك.

وقد جرت محاولتان لنشر هذا الكتاب. الأولى بدأها ثلاثة محققين: صلاح الدين المنجد الذي نشر المجلد الأول ١٩٥٦، وإبراهيم الأبياري الذي نشر الثاني سنة ١٩٥٦ وأسعد طلس الذي نشر الثالث سنة ١٩٥٧. ثـ توقف العمل حتى جاءت مؤسسة الرسالة في بيروت فأصدرت الكتاب كاماً في أربعة وعشرين مجلداً بين سنتي ١٩٨٢ - ١٩٨٣. بتحقيق شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد.

٣٤ - طبقات الحفاظ (وتسمى أيضاً تذكرة الحفاظ) في مجلدين مخطوطين. وهي بدورها تراجم حفاظ الحديث النبوي. ومنها الجزء الثاني في طوبقاپور رقم ٦٤٠٤ M.٤٨١ والجزء الثاني أيضاً في رواق الأتراك بالأزهر رقم ٨٢٨ تاريخ، ونسخة قديمة في الحرم المكي. وقد طبعت التذكرة مرتين في حيدر آباد في ٤ أجزاء بلا تاريخ ثم أعيد طبعها ثلاثة بتحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م. على النسخة القديمة في الحرم المكي ظهرت في طبعة جيدة.

#### ٣٥ - طبقات الشيوخ.

٣٦ - طبقات القراء، في مجلد (وتسمى معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار). أحده من تاريخه الكبير وجعله في ١٧ طبقة وقد ذيل عليه تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم معاصر الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٩). ومنه نسخة في كوبيريلي بإستانبول رقم ١١٦، وفي مكتبة علي أميري (القسم العربي) رقم ٢٥٠٠ كتب سنة ١١٢٨. وفي المكتبة الأهلية في باريس رقم ٢٠٨٤ A. وفي برلين رقم ٣١٤٠ ورقم ٩٩٤٣. وقد طبع الكتاب سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ في القاهرة بتحقيق محمد سيد جاد الحق.

#### ٣٧ - العباب في التاريخ.

#### ٣٨ - كتاب الزلازل.

#### ٣٩ - القبان (في أصحاب نقى الدين بن تيمية).

#### ٤٠ - المجرد في أسماء رجال كتاب السنن لابن ماجة سوى من أخرج له منهم في

أحد الصحيحين. ومنه نسخة في المكتبة الظاهرية رقم ٥٣١ حديث (١٢٣٥) في ٢٠ ورقة).

٤١ - المقتضى في (سرد) الكنى. والذهبي يقول في مطلعه: «جمع الحفاظ في الكنى كتاباً كثيرة ومن أجلها وأطولها كتاب السانى، ثم جاء الحكم البسابوري فزاد وأفاد في ١٤ سفراً ولم يربته على المعجم فربته وزدته واختصرته وسهلته». ومنه نسخة في مكتبة فيض الله رقم ١٥٣١ كتبت من نسخة قرأت على المؤلف في ١٧٧ ورقة. ونسخة أخرى في أوقاف حلب رقم ٢٥٧٢. وفي الأوقاف العامة ببغداد نسخة برقم ٩٧٢. ونسخة في الأحمدية بحلب رقم ٣٢٨ (١) في ٨٦ ورقة. وقد نشر الكتاب بتحقيق محمد صالح المراد في الرياض (وإشراف حسين قاسم محمد).

٤٢ - المرتجل في الكنى. ذكرها بروكلمان (٢ / ٥٩) وقد تكون هي الكتاب السابق نفسه.

٤٣ - المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم (وقد يسمى مختلف الأسماء والأنساب والكنى والألقاب). وثمة نسخة من ضمن مجموع رقم ١٨٨ (جديد) في عارف حكمت (من ١ - ١٠١) ونسخة أخرى في طويقابور رقم ٦٤٠١٨٣٠٨٢ في ١٩٨ ورقة. وهي بخط ابن ناصر الدين نقلت عن نسخة المؤلف وعليها تعليق وزيادة وثمة نسخة أخرى في الظاهرية بدمشق رقم ١١٦٠ (من ورقة ١ إلى ١٤٤)، ونسخة ثالثة في الأزهر رقم ٩٥ مصطلح، ونسخة كتبت عن نسخة المؤلف في فيض الله رقم ٥٣٢ في ٧٢ ورقة وهي مخرومة الأول. وثمة نسخ في كل من القرويين بفاس رقم ٤٠ / ٢٣٦، وبرلين ١٠١٦٥، وعارف حكمت ١٨٨ مجاميع، وجار الله بإستانبول ٤٣٩، وكوبيريلي ٣٨٦، والإسكندرية ١٧٨١، والظاهرية ٣٦٩ تاريخ. وعلى نسخة فاس سماعات سنة ٧٤١، سنة ٧٤٣ وسنة ٧٤٧ على المؤلف. وقد طبع الكتاب منذ فترة وأعيد طبعه في القاهرة سنة ١٩٦٢ بتحقيق محمد علي الجحاوي.

٤٤ - معجم الشيخ الكبير. ذكر فيه شيوخه على حروف المعجم من لقنه أو كتب إليه بالإجازة، يقول «ولم استوعبهم». وهو يحيى ما يزيد على ١٣٠٠ شيخ للذهبى. ومنه مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ٦٥ حديث، وفي آخره سماع على المؤلف. وثمة نسخة في أحمد الثالث برقم ٤٦٢ كتبت سنة ٨٧٨ عن خط المؤلف.

٤٥ - معجم الشيخ الأوسط. ويشمل ألف شيخ على قول كشف الظنون (ج ٢ عمود ١٧٣٤).

٤٦ - معجم الشيخ الصغير (اللطيف).  
ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق (مجموع ١٢) (ورقة ٢٠٤ - ٢١٨) وثمة نسخة في الرباط برقم ٣٢٣ ك في ١٨ ورقة. ضمن مجموع.

#### ٤٧ - المعجم المختص بمحاجتي العصر.

وثمة نسخة منه من انتقاء ابن قاضي شهبة في باريس رقم ٢٠٧٦، وفي مكتبة الأوقاف ببغداد ضمن مجموع يحمل رقم ٢٨٤١. وقد اعتمد عليه النعيمي في كتاب الدارس اعتماداً كبيراً في جزءيه<sup>(١)</sup>.

#### ٤٨ - معرفة آل منته.

#### ٤٩ - معرفة التابعين (ويسمى أيضاً تاريخ الثقات).

وقد لخص ضمن المجلد الثالث من تاريخ ابن جعفر في التابعين. وهو سجل أسماء المشهورين فقط، وأما غير المشهور فيثبت ترجمته. ومنه نسخة بخط الذهبي نفسه في الإسكندرية رقم ١٦٨٩ من ٤٦ ورقة<sup>(٢)</sup>.

#### ٥٠ - المعين في طبقات المحدثين.

ومنه مخطوط في فيض الله باستانبول رقم ١٥٢٨ كتب في القرن الثامن في ٥٥ ورقة.

#### ٥١ - المعني في أحوال الرواة (ذكره صاحب الدارس ج ١ ص ٧٩).

٥٢ - المعني في الصعفاء والمتروكين (وهو مختصر ميزان الاعتدال في نقد الرجال. اختصره الذهبي في مجلدين).

ومنه مخطوط في فيض الله برقم ١٥٣٠ في ٤١٣ ورقة. وفي أحمد الثالث رقم A٣٠٥٣ ورقم A٣٠٢٨ وقد طبع في حلب سنة ٩٧١ بتحقيق نور الدين عتر.

#### ٥٣ - المقدمة ذات النقاب في الألقاب.

ومنها نسخة في دار الكتب المصرية رقم ٤٤٢٣ ج بخط السيوطي، ونسخة في ليدن رقم (٢) ٣١١٤ Or. من ورقة ١٢٦ ظهر إلى ١٣٣ ظهر، ونسخة ثالثة في مكتبة جامعة الإمام سعود بالرياض.

#### ٥٤ - من تكلم فيه وهو موثق. وهو مخطوط.

#### ٥٥ - الرواة الثقات المتكلم بهم بما لا يوجب ردهم.

وهو مطبوع في القاهرة سنة ١٩٠٦.

#### ٥٦ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

ومخطوطاته عديدة منها: مخطوطه أحمد الثالث في ستة أجزاء وينقصها الجزء

(١) انظر الدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ٣٦، ٣٨، ٤٧، ٥٨، ٧٠، ٩٤، ١٠٩، ١٩٢، ٢١٤، ٣٤٦، ٥٩٤ و ج ٢ ص ٤٣، ٤٥، ٩٨، ٨٩، ١١٩.

(٢) هذا هو القسم الثاني من المخطوط المذكور في (ثان) ١٦٨٩ والقسم الأول منه هو ذيل المقتبس لأبي الحاجج البشّاس (بروكلمان - الترجمة).

الرابع. كتبت سنة ٧٤٢ وقوبلت على نسخة قرئت على المؤلف وعليها خطه رقمها ٢٨٢٠. ومنه نسخة أخرى بخط سبط ابن العجمي بمكتبة شيخ مراد أفندي رقم ٩٢، ونسخة في الأزهر رقم ١٢٢ مصطلح. وفي الظاهرية الجزء ٣ برقم ١١٥٩ من أوائل القرن الثامن، وفي خدابخش بنته في الهند الجزء الأول برقم ٢٣٤١ وفيها نفسها الجزء الأول من نسخة أخرى مخروم الأول والأخر برقم ٢٩٠١، وفي كوبيريلي نسخة رقمها ١١٧٨، وفي فيض الله الجزء الثالث برقم ٥٥٤. ومخطوط الرباط في ١٤٣٣ قرىء عن المؤلف، ومخطوط برلين ٤١ - ٩٩٣٩.

وقد نشر الكتاب أكثر من مرة، آخرها نشرة محمد علي البحاوي في ٤ أجزاء بالقاهرة سنة ١٩٦٣ - ١٩٦٤.

٥٧ - الكاشف في معرفة أسماء الرجال (أو في معرفة من له رواية في الكتب الستة) وهو مختصر «تذہب التہذیب». ومخطوطاته عديدة جداً منها في الإسکوریال ثان ١٧٨٤ وداماد إبراهيم ٣٩٠، وكوبيريلي ٣٨٦ - ٣٨٧، وسلیم آغا ٧٣٢ و٨٣٢، وجامع القرقيس ٦٣٠، وفي الإسكندرية ودمشق وبنكبور، ومنه كذلك في فيض الله رقم ١٥٠٢ في ٢٥٠ ورقة كتب بدمشق سنة ٨٣٣، وفي أحمد الثالث نسخة برقم ٥٠٤ كتبت سنة ٧٨٤، وفي حاجي بشير آغا بإسطنبول نسخة برقم ١٦٧ كتبت سنة ٧٧٥، وفي يوسف آغا بإسطنبول نسخة برقم ٥٠٧١ كتبت سنة ٧٣١ وفي تشتريني رقم ٣٢٤٧ في ٢٤٤ ورقة كتبت سنة ٨٠٠، وفي خدابخش بنته برقم ٢٤٢٣ وهو بخط السبكي، وفي رضا رامبور رقم ١٠٠٤، وفي نيكله رقم ١٤٣٧، وفي الظاهرية بدمشق برقم ٣٢٥ حديث في ٣٨٩ ورقة، وفي عارف حكمة رقم ٨٣ أصول حديث. وقد نشر الكاشف بتحقيق عزة علي عطية في ٣ أجزاء في القاهرة سنة ١٩٧٢.

٥٨ - رسالة في الإمامة العظمى رد فيها على الشيعة.

ومنها نسخة في مكتبة رئيس الكتاب ١١٨٥ / ٢ (من ورقة ١٢٦ ظهر إلى ١٣٣ ظهر). ١٢٦

٥٩ - رسالة في فضائل الأمصار (ولعلها رسالته في : الأمصار ذوات الآثار).

ومنها نسخة في مكتبة رشيد أفندي رقم ٩٩١ (من ورقة ٨٧ ظهر إلى ٨٨ ظهر).

٦٠ - الرسالة الذهبية إلى ابن تيمية.

ومنها نسخة في دار الكتب بمصر ١٨٢٣ ب، ونسخة في الظاهرية بدمشق رقم ١٣٤٧، ونشرها حسام الدين القدسي بدمشق سنة ١٣٤٧.

٦١ - أخبار قضاة دمشق (ذكره الكتب في فوات الوفيات ٢ / ٣٧٢).

٦٢ - عنوان السير في ذكر الصحابة.

- ٦٣ - هالة البدر في عدد أهل بدر. ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق ضمن مجموع برقم .٤٧
- ٦٤ - رسالة فيما يلزم ويعاب على كل طائفة من علماء الأمة (في عصره) ومنه مخطوط برلين .٥٥٧٠
- ٦٥ - نخبة الأعلام في دول الإسلام (ولعله كتاب دول الإسلام نفسه).  
ومنه مخطوط في مكتبة جار الله بإسطنبول رقم .١٦٣٥  
وللذهن ما يعادل نصف هذا الرقم تقريباً من الترجم والسير وإن كان بعضها مفرداً من كتاب تاريخ الإسلام كما أفردت السيرة النبوية. ومن ذلك:
- ٦٦ - أخبار أبي مسلم الخراساني.
- ٦٧ - أخبار أم المؤمنين عائشة (وقد نشر سعيد الأفغاني ترجمتها عن سير أعلام البلاط بدمشق سنة ١٩٤٥).
- ٦٨ - التبيان في مناقب عثمان.
- ٦٩ - ترجمة ابن عقدة الكوفي.
- ٧٠ - ترجمة أبي حنيفة وهو مطبوع في القاهرة - دون تاريخ.
- ٧١ - ترجمة أبي يوسف الفاضي وهو مطبوع بالقاهرة - دون تاريخ.
- ٧٢ - ترجمة الشيباني ومنه مخطوط يشمل ترجمتي الشيباني وأبي يوسف في برنستون رقم ٥٤٢ يهودا (ورقة ٧٦ ظهر - ٨٥ ظهر).
- ٧٣ - ترجمة أحمد بن حنبل.
- ٧٤ - ترجمة الحضر.
- ٧٥ - ترجمة الشيخ رسلان. ومنه نسخة في الظاهرية تصوف ٢٠ (١١٥).
- ٧٦ - ترجمة السلفي أبي طاهر أحمد بن محمد الإصبهاني المحدث المتوفى سنة ٥٧٦ (ذكره السحاوي - الجوادر والدرر ص ٧٣٨ من صالح العلي).
- ٧٧ - ترجمة الشافعي.
- ٧٨ - ترجمة الشيخ الموفق (موقع الدين ابن قدامة).
- ٧٩ - ترجمة مالك بن أنس.
- ٨٠ - توقف أهل التوفيق على مناقب الصديق.
- ٨١ - الدرة البتيمة في سيرة ابن تيمية.
- ٨٢ - الزخرف القصري في ترجمة الحسن البصري.
- ٨٣ - سيرة البرزالي ذكرها السحاوي (ص: ٧٤٥ من ط. صالح العلي).
- ٨٤ - سيرة العلاج ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق المجموع ٢٠٢ (١٢).
- ٨٥ - سيرة أبي القاسم الطبراني.

- ٨٦ - سيرة سعيد بن المسيب.
- ٨٧ - سيرة عمر بن عبد العزيز.
- ٨٨ - فتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب.
- ٨٩ - فض نهارك بأخبار ابن المبارك.
- ٩٠ - مناقب البخاري ومنه نسخة في دار الكتب المصرية - طلعت: مجموع ٩٦٥.
- ٩١ - نعم السحر في سيرة عمر. في مجلد.
- ٩٢ - نفس الجمعة في أخبار شبة.
- ٩٣ - سيرته لنفسه وقد ذكرها السخاوي.
- وللذهبي كذلك من مختصرات الكتب التاريخية ومتقياتها عدد آخر يصل إلى سبعة وثلاثين:
- ٩٤ - بليل الروض، مختصر الروض الأنف للسهيلي المتوفى سنة ٥٨١ في سيرة الرسول.
- ٩٥ - الإصابة في تجريد أسماء الصحابة وهو تلخيص أسد الغابة لابن الأثير. ومنه في حكيم أوغلو رقم ٣٤٤، وفي السليمانية رقم ١٩٤، ومنه أيضاً مخطوط تشتريتي رقم ٣٣٢٠ كتاب بدمشق سنة ٧٤٣. وقد نشر في حيدر آباد سنة ١٣١٥ في جزءين.
- ٩٦ - تذهيب الكمال في أسماء الرجال.
- ومنه مخطوط أحمد الثالث في طبقابو، في ثلاثة مجلدات ويتقن النسخة المجلد الأول. وتحمل الأرقام ٢٨٤٩ / ٢ / ٣ / ٤٠٢٤٨، ٦٣١٦، ٦٣١٥، ٦٣١٤٨، الثاني في ٢٦٠ ورقة، والثالث في ٢٦٧، والرابع مثله. وثمة مخطوطات عديدة أخرى: في برلين ٥١٨٢ / ٥١٨٣ / ٩٩٣٤ / ٩٩٣٣، وغوطا ٧٥٧، وليدن أول ١٠٩٤، وعارف حكمة ٦٠٢ وبريل (ط. الثانية) ١٩٨، المتحف البريطاني أول ٤٦٤٢ وثاني ٦٤٨، أسعد أفندي ٢٩٢، وكوبرييلي ٤٠٧ - ٤١٠، وفيض الله ١٤١٦ - ١٤٢٠، وسلام آغا ٨٤٨، وتشتريتي ٣٩٣٥، والقرطاجيني بفاس ٨٠ / ١٦٠.
- وقد سبق أن ذكرنا تلخيصه وهو بعنوان الكاشف في معرفة أسماء الرجال للذهبي نفسه ونضيف إلى مخطوطات الكاشف نسخاً أخرى موجودة في دمشق، وفي الأصفهانية بحيدر آباد، ورامبور، وبوهار، وبنكبور بالهند. وقد ذُيل عليه عبد الرحيم العراقي. ومن الذيل نسخة في كوبرييلي رقم ٣٨٦ (١).
- ٩٧ - المجرد من تذهيب الكمال ومنه مخطوط في الفاتيكان رقم ١٠٣٢، وهو في ٣ مجلدات.
- ٩٨ - تذهيب تاريخ علم الدين البرزالي (ونعني المقتني لتاريخ الروضتين لأبي شامة).

- ٩٩ - مختصر الأنساب لأبي سعد السمعاني .
- ١٠٠ - مختصر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي في مجلدين .
- ١٠١ - مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر في عشرة مجلدات .
- ١٠٢ - مختصر تاريخ مصر لابن يونس .
- ١٠٣ - مختصر تاريخ نيسابور لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري .
- ١٠٤ - مختصر تقويم البلدان لأبي الفداء صاحب حماده .
- ١٠٥ - مختصر التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار .
- ١٠٦ - مختصر التكملة لوفيات القترة للمتنcri .
- ١٠٧ - مختصر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر .
- ١٠٨ - مختصر كتاب الجهاد لبهاء الدين ابن عساكر في مجلد .
- ١٠٩ - مختصر ذيل تاريخ بغداد لأبي سعد السمعاني .
- ١١٠ - مختصر ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيسي .
- ١١١ - مختصر الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة .
- ١١٢ - مختصر ذيل الروضتين لأبي شامة .
- ١١٣ - مختصر صلة التكملة لوفيات القترة للحسيني .
- ١١٤ - مختصر الضيقاء لابن الجوزي .
- ١١٥ - المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ ابن дبيسي في مجلدين . وقد طبع في بغداد بتحقيق مصطفى جواد ، الأول سنة ١٩٥١ والثاني سنة ١٩٦٥ .
- ١١٦ - اختصار المستدرک للحاکم النیسابوری (وهو المستدرک على الصحيحين للحاکم) .
- ١١٧ - مختصر المعجب في تلخيص أخبار المغرب للمراکشی .
- ١١٨ - مختصر مناقب سفیان الثوری لابن الجوزي .
- ١١٩ - مختصر وفيات الأعيان لابن خلکان .
- ١٢٠ - مختصر ذيل مرآة الزمان للبيونی .
- ١٢١ - المقتصب من تهذیب الكمال للمرزی .
- ١٢٢ - المستحلی في اختصار المحتل لابن حزم .
- ١٢٣ - المتنقی من التاريخ المجدد لمدینة السلام لابن البحار البغدادی .
- ١٢٤ - متنقی الاستیعاب في معرفة الاصحاب .
- ١٢٥ - المتنقی من تاريخ أبي الفدا .
- ١٢٦ - المتنقی من تاريخ خوارزم لابن ارسلان الخوارزمی .
- ١٢٧ - المتنقی من معجمي الطبراني الأوسط والصفير ومن مسند المقلین لدعیج .
- ومنه قطعة في الظاهرية بدمشق في المجموع . ٧١

- ١٢٨ - المتنقى من معرفة الصحابة لابن مندة.
- ١٢٩ - بذلة من فوائد تاريخ ابن الجوزي . ومنه نسخة في كوبيريلي رقم ١١٤٧ في ١١٤ ورقة، وهو مكتوب في شكل تاريخ الإسلام وحجمه . وبختصر من سنة ٥٩٣ حتى سنة ٦٩٩ . كتبه الذهبي واستفاد منه في تاريخ الإسلام من بعد . ثم عاد فاستفاد منه في القطعة التي كتبها عن القرن الثامن .
- ١٣٠ - النباء من شيوخ السنة . وقد اختصره من المعجم المشتمل على أسماء شيوخ السنة البطل لابن عساكر .
- ١٣١ - مختصر تاريخ البزورمي . وقد استفاد منه كثيراً في تاريخ الإسلام .
- ١٣٢ - اختصر كتاب الشريف النسابة (شذرات ٦ / ١٥٦) .  
وخرج الذهبي إلى ذلك كله من معاجم الشيوخ كما اختص عدداً كبيراً:
- ١٣٣ - معجم شيخ ابن البالسي (المتوفى سنة ٧١١) .
- ١٣٤ - معجم شيخ ابن حبيب الدمشقي (المتوفى سنة ٧٧٩) .
- ١٣٥ - معجم شيخ علاء الدين العطار الدمشقي (المتوفى سنة ٧٢٤) .
- ١٣٦ - معجم شيخ تاج الدين الشيرازى .
- ١٣٧ - المعجم العلي للقاضي الحنبلي (أبي الفضل سليمان بن حمزة المقدسي المتوفى سنة ٧١٥) .
- ١٣٨ - مشيخة النبي (محمد بن أحمد الصالحي الخياط المتوفى سنة ٧٤١) .
- ١٣٩ - مشيخة الجعبري (المتوفى سنة ٧٠٦) .
- ١٤٠ - مشيخة ابن الزراد الحريري (المتوفى سنة ٧٢٦) .
- ١٤١ - مشيخة عز الدين المقدسي (المتوفى سنة ٦٩٨) .
- ١٤٢ - مشيخة زين الدين الكحال (المتوفى سنة ٧٣٠) .
- ١٤٣ - مختصر معجم شيخ ابن الفوطى .
- ١٤٤ - مختصر معجم شيخ ابن سكرة .
- ١٤٥ - مختصر معجم ابن المقرى .
- ١٤٦ - مختصر معجم البعلبكي .
- ١٤٧ - مختصر معجم ابن جمیع .
- ١٤٨ - مختصر معجم ابن عساکر .
- ١٤٩ - مختصر معجم السخاوي (وهو غير السخاوي المؤرخ)<sup>(١)</sup> .

(١) ترجمة الذهبي مبذولة في عدد واسع من المصادر منها: السكى : طبقات ج ٥ ص ٢١٦ فما بعد ، وابن قاضى شهبة : طبقات الشافعية (مخطوط ورقة ٨٥) ، وابن حجر : الدرر ج ٣ ص ٣٣٧ وما بعد ، وشذرات ج ٦ ص ١٥٣ - ١٥٧ ، والصفدي : الوانى ج ٢ ص ١٦٣ ، ومعجم شيخ الذهبي ، وابن

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد الكرماني العمري الدمشقي المعروف بابن فضل الله الكاتب. ولد في دمشق سنة ٧٠٠ وتوفي سنة ٧٤٩. درس على أبيه وعلى جماعة في دمشق ومصر والإسكندرية والمحجاز. وبيدو أنه كان معتمداً ينتسب إلى عمر بن الخطاب، كما نشأ في النعمة فقد كان أبوه كاتب سر الدولة المملوكي بمصر، وكان على جانب من قوة النفس التي تصل حد الشراسة، لكنه بالمقابل كان واسع المعرفة في مختلف العلوم، شاعراً، جيد الترسل والحفظ، فصيح اللسان، يحب العلماء والقراء ويشبه - حسب قول ابن كثير - بالقاضي الفاضل في زمانه. ولـ*كتابة السر* نهاية عن والده في القاهرة. وينذرون أنه «فاجأ السلطان بكلام غليظ»، فابعده السلطان وصادره وسجنه بقلعة القاهرة. فلما أطلق عاد إلى دمشق وولي بعد فترة *كتابة السر* فيها، لكنه مرة أخرى عزل وحكم عليه بالسجن أربعة أشهر وطلب إلى مصر. وهناك شفعت فيه أخوه علاء الدين، فعاد إلى دمشق واستمر بطالاً إلى أن مات بالطاعون يوم عرفة وهو لم يجاوز التاسعة والأربعين.

غير أن العمري لم يضع وقته سواء أثناء الوظيفة أو خلال بعده عنها فقد رتب له مرتبات كثيرة كفته لأنه يكتب عدة مؤلفات منها واحدة من ثلاث موسوعات يفخر بها العصر المملوكي كله (بجانب موسوعتي صبح الأعشى للقلقشندى ونهاية الارب للنميري) هي:

- ١ - *مسالك الأ بصار في ممالك الأمصار*، في سبعة وعشرين مجلداً.

يقول صاحب *الشذرات* «وهو كتاب جليل ما صُنف مثله». الواقع أن العمري كشف فيه عن اطلاع عميق على التاريخ والخطب والشكيلات الإدارية للدولة المملوكية وعلى تواريخ الأمم الأخرى المعاصرة. فقد كان أهم من كتب عن دول المغول والجلاليرية في كتابه معتمداً على صفي الدين الأرمسي، وشمس الدين الأصولي الإصبهاني، ونظم الدين بن الحكيم. وكان يستهدف تقديم كل ما يحتاجه موظفو الإنشاء لمهده من معلومات. لذلك جاء الكتاب موسوعة جغرافية تاريخية إدارية للعالم الإسلامي في القرن

كتير: البداية والنهاية ج ١٤ ص ٨٨، والنعيمي: تبيه الطالب، وابن شاكر الكتبى: فوات ح ٢ ص ٣٧٠، وابن نفرى بردى: النجوم ج ١٠ ص ١٨٢ والنافقى: مرآة الجنان ص ٣٣١، والشوكانى: البدر الطالع ج ٢ ص ١١٠، والاستوى: طبقات ح ١ ص ٥٥٨.

ومن المراجع: زيدان: ج ٣ ص ١٩٨، وكحاللة: معجم المؤلفين ج ٨ ص ٢١٩، والعزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٨٣ - ١٨٥، وهدية العارفين ج ٦ عمود ١٥٦، والمنجد: أعلام التاريخ والجغرافيا ج ٣، أو المنجد: مقدمة الجزء الأول من سير أعلام البلاط، ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص ١٥٩، ومقدمة بشار عواد معروض لـ*بير أعلام البلاط* من الجزء الأول. وهي أبرز الترجمات بعد الكتاب الذي خصصه هو نفسه للدراسة.

الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي . وهو يشبه موسوعة نهاية الارب مع بعض التعديل فينقسم إلى قسمين: الأرض (أي الجغرافية وما يتصل بها)، وسكان الأرض. ثم تقسم السكان إلى قسمين: الحيوان الناطق وغير الناطق. وهكذا بحثت الأجزاء الأولى من المسالك في الجغرافيا والتاريخ الطبيعي ومسالك المالك والرياح وعجائب البر والبحر وموقع البلاد المشهورة، وبخاصة المناطق المملوكة: مصر والشام والحجاز، وترتيبها ونظمها ومنازل العرب في زمانه . وأفاض في وصف سكان الأرض في الشرق والغرب وترجم لزجالهما مفاضلاً بين الطرفين، وأنى على ترجم الأطباء والعلماء والفقهاء وسائر رجال العلم والسياسة والإدارة فيما متوسعاً في ذلك، ثم نظر في غير الناطق والجماد وبحث في المعادن والحيوان والنبات وتوسيع في الطيور وسائر الحيوان . ووصل أخيراً إلى التاريخ فقسمه حسب الأمم والبلدان على اختلاف الأزمان إلى سنة ٧٤٤، ودقق في تواريخ الهند والأتراك والمغول والأكراد<sup>(١)</sup> وغيرهم . فكانه كان يلخص في ذلك كله مجموعة معارف عصره .

ومن مسائل الأنصار<sup>(٣)</sup> مخطوطة واسعة في أحمد الثالث رقم ٢٧٩٧ في ثمانية عشر مجلداً يتذكر منها الثان: ١٠ و ١٣ ، وينصها ١١ مجلداً هي السادس ومن ١٧ إلى النهاية فيما عدا المجلد ٢٢ . ونمة في آيا صوفيا نسخة أخرى تحمل الأرقام من ٣٤١٥ إلى ٣٤٣٩ في ٢٤ مجلداً ينقصها ثلاثة مجلدات . ويبدو أن المجلد ٣٤٣٤ ليس من صنيع الكتاب فهو يحتوي على تاريخ مفصل جداً لبلاد الشام بين سنتي ٧٣٣ و ٧٥٨ .

وثمة مخطوطة من المسالك في مكتبة محمد المعنوني في الرباط برقم ٤٨٦، وأخرى في المتحف البريطاني رقم ١٢٩٣، والإسکوريال رقم ٢٨٧، وفي دار الكتب المصرية ست مجلدات (من الجزء الخامس إلى العاشر) معارف عامة رقم ٨ (م)، ونسخة مصورة عن مكتبة المعنوني، والأول من نسخة ثانية برقم ٤٠٩٦ والخامس عشر من نسخة أخرى برقم ٤٣٩٢ ج، وفي برلين قطعة برقم ٩٣٨٠.

وقد ذيل على الكتاب ابن العمري شمس الدين محمد بن أحمد فاقن أثر أخيه في الناحية التاريخية خاصة. ولم ينشر الكتاب بعد. ففي سنة ١٩٢١ حفظت الهمة أحمد زكي ياباشا فأثنى بنسخة الكتاب كاملة من إسطنبول إلى دار الكتب المصرية ونشر الجزء الأول سنة ١٩٢٤ بعد أن اكتشف وجوده هناك سنة ١٩١٠. ونشر حسن حسني عبد الوهاب منه قطعة

(١) انظر جرجي زيدان: أدب اللغة ج ٣ ص ٢٢٩.

(٢) ثمة في دار الكتب المصرية كتاب بعنوان: ممالك الأبرصار من ممالك الأمسار وعجائب الأخبار ومحاسن الأشعار وعيون الآثار من تأليف محمد بن صالح بن حسن المصاصي الفهري بأمر أمير المؤمنين المهدى أبي عبد الله. قال ذلك في المقدمة وأضاف أنه جمع في خلاصة ما جاء به غيره من كتب الأدب والتاريخ. ومنه المجلد الأول فقط في ٥٧٦ صفحة.

فيها وصف إفريقية والمغرب (في تونس سنة ١٣٤١)، كما نشر صلاح الدين المنجد وصف دمشق (في مجلة معهد المخطوطات سنة ١٩٥٧)، ونشر أيمن فؤاد سيد منه وصف مملكة اليمن في القاهرة سنة ١٩٧٤. وللعمري عدا الممالك مؤلفات أخرى هامة:

٢ - فوائل السمر من فضائل آل عمر. في أربعة مجلدات وهو ضائع بعد.

٣ - ذهبة العصر. ذكر فيه شعراً المشرق والمغرب في عصره وهو ضائع بعد. نقل منه ابن حجر كثيراً في الدرر<sup>(١)</sup>. وهو مقصور على رجال المائة الثامنة على ما قاله المؤلف الذي قسمه قسمين: القسم الشرقي والقسم الغربي<sup>(٢)</sup>.

٤ - الدرر في مختصر قلائد العقيان للفتح بن خاقان (المقتول سنة ٥٢٩)<sup>(٣)</sup> ومنه مخطوط بدار الكتب المصرية بخط المؤلف رقم ٦٣٦ تاريخ تيمورية في ٧٩ ورقة.

٥ - حسن الوفا لمشاهير الخلفاء. وهي قصيدة رائية طويلة.

٦ - تذكرة الخاطر، ذكرها صاحب هدية العارفين<sup>(٤)</sup>.

٧ - ممالك عباد الصليب. وصف فيه ممالك الفرنجة في عصره. أعاده في ذلك رواية أو ترجمة أحد مماليك بهادر المعزي المسمى بلبان الجنزي. فوصف ملك فرنسا وألمانيا وأحوالهما السياسية والإدارية والاجتماعية كما وصف البندقة والإيطاليين وأهل جنوة وعلاقتهم مع المسلمين. وقد طبع الكتاب في روما سنة ١٨٨٣ مع ترجمة إيطالية قام بها المستشرق آماري.

٨ - التعريف بالمصطلح الشريف. وهو مجموعة رسائل في مراسيم المملكة وما يتعلّق بها، جعله دستوراً لديوان الإنشاء، وما يحب أن يعلمه الكتاب والرؤساء القائمون بشؤونه، ورتبه على سبعة أقسام: الأول في رتب المكتبات. الثاني في عادات المعهود والتقاليد والتفاوت والتروايف والمراسم والمناشير. الثالث في نسخ الأيمان. الرابع في الأمانات والهدئات والمواصفات والمقاصد. الخامس في نطاق كل مملكة وما هو مضاف إليها من المدن والقلاع والرسائق. السادس في مراكز البريد والحمام ومراكيز هجن البلح والراكب المسفرة به في البحر والمناور والمحرقات. السابع في أوصاف ما ندعوه الحاجة إلى وصفه. فهو أشبه بكتاب صبح الأعشى لولا أن هذا الأخير أوسع بكثير.

(١) انظر ابن حجر: الدرر ج ١ ص ٧١، ٢٥٩، ٣٤٦، ٤٧٥، ٥٤١، ٥٤١ وغيرها و ٢ صفحات ٤٠، ٤٥، ١٠٥ الخ...

(٢) كشف الظنون ج ١ عمود ٨٢٩، وانظر السخاوي (ط. العلي) ص ٦١٠.

(٣) ذكره أحمد تيمور في مجلة المجمع العلمي العربي مجلد ٣ ص ٣٤١، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٠٧.

(٤) هدية ج ١ عمود ١١٠.

من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في ليدن رقم ٣٥٢ في ١٠٥ ورقات. وثمة نسخة أخرى في دار الكتب المصرية في ٢٣٧ ورقة. وقد طبع الكتاب في مصر ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م<sup>(١)</sup>.

## ١٥ - ابن الوردي

زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد الحلبي المصري (ولد حوالي سنة ٦٨٨ وتوفي بحلب سنة ٧٤٩ بالطاعون) وهو فقيه أديب شاعر، لغوي نحوى، بالإضافة إلى أنه مؤرخ وجغرافي. ولد بمصر النعمان ودرس فيها وفي حلب وهي القضاة بمنبج وغيرها، وتنقل في الأعمال، واشتهر بأنه شاعر، وله ديوان شعري في مجلدين ذكر الصنفدي بعد تجمة طويلة له أورد فيها بعض شعره أنه أسرح من عيون الغيد وأبهى من الوجنات ذات التوريد. وقال السبكي في ترجمة شعره: أحلى من السكر المكرر، وأغلى قيمة من الجواهر. ويبدو من شعره التعصب الشديد بلده مصر والنابهين الذين ظهروا فيها، كما يبدو تبرمه من سوء حظه وشكواه من أقرانه الذين تركوه في المناطق الثانية. وأخيراً استغنى من القضاة وبدأ حياته من جديد في البحث والتفرغ للعلم دراسة وتدريساً. ثم أسس مدرسة للشافعية في المعاشرة وأجاز جماعة من أعلام عصره بمؤلفات كانت أجذبته له في الفقه والنحو والمعانى والبيان. غير أن شهرته كمؤرخ هي التي بقى لها من كل هذا إلى اليوم وذلك في كتابه:

### - تتمة المختصر من أخبار البشر.

و واضح أن ابن الوردي أراد أن يتم كتاب المختصر لأبي الفداء لأنه كان في رأيه من الكتب التي لا يقع مثلها ولا يسع جهلها «فاختصرته إلى نحو ثلثة اختصاراً زاده حسنة، وكفل بوجازة النقوص وكمال المعنى ... وأودعته شيئاً من نظمي وثرى وحذفت منه ما حذفه أسلم، وقلت في أول ما زادته (قلت) وفي آخره (والله أعلم)». ولقد ذيل المؤلف كتاب المختصر من سنة ٧٠٩ حيث وقف أبو الفداء إلى سنة ٧٤٩ التي وقف ابن الوردي عندها وتوفي فيها بالطاعون. لكن طبقات التاريخ تظهر الكتاب كما لو كان مستمراً إلى ما بعد سنة ٧٠٩ بل ومستمراً إلى ما بعد وفاة أبي الفداء سنة ٧٣٢ في كثير من طبقات التاريخ. ويظهر أن ما كتبه ابن الوردي أصيف إلى الكتاب من قبل النسخ. وهذه النقطة كانت مثار جدل بين المؤرخين.

(١) نجد ترجمة العمري في الصنفدي: الوافي ج ٨ ص ٢٥٢، وفي ذيل العبر للحسيني ص ٢٧٥ ، ولدى ابن حجر: الدرر ج ١ ص ٢٣١ ، وشذرات ج ٦ ص ١٦٠ . ومن المراجع بروكلمان ملحق ١٧٥/٢ ، والمنجد: معجم الدمشقيين ص ١٧٦ ، وزيدان ج ٣ ص ٢٣٧ .

ولابن الوردي كتاب آخر يبدو من كثرة مخطوطاته وانتشارها أنه أثار ضجة واسعة في  
عصره لطابعه الأدبي الجغرافي هو:  
- خريطة العجائب وفريدة الغرائب. وألفه ابن الوردي بأمر نائب القلمة شاهين  
المزيد.

وهو كتاب يطل على الجغرافيا العامة ذكر فيه الأقاليم والبلدان وما فيها من العادات  
والنبات والحيوان. وفي أوله دائرة تشمل على صور الأقاليم. ومن هذا الكتاب:

ست نسخ في طوبقايو أرقامها من ٣٠٢٠ إلى ٦٥٥٧ ٦٥٥٢A٣٠٢٥ إلى ٦٥٥٩  
١٢٩ ورقة وبعض في ٢٠٩ وورقات بالإضافة إلى نسختين برقم ١٨١٢ ٦٥٥٨A١٨١٢ و ٦٥٥٩  
في ٢٤٣ ورقة. وهناك خمس مخطوطات في كمبردج أرقامها ٥، ٣٠ ١٦٨ في  
ورقة، ٢، ٢٤٤ ورقة، ١٩٠ Oq ١١ في ١٦١ ورقة، ٥ في ١٣٨ DdA ١٠١١ وفي  
ورقة، ٦ (٦) Dd ٢٧٨ وفيها ثغرات كثيرة. وفي المتحف البريطاني سبع نسخ (فهرس ١/  
١٨٣، ١٨٢، ٤٤١، ٦١١، ٦١٣ A٦١٣، ١٥٠، ٤٧٥، ٤٧٦ وفي ليدن نسخة (فهرس ٢/  
١٣٣). وفي فيض الله مخطوطات برقم ١٣٥٢ في ٢٢٩ ورقة، وبرقم ١٣٥٣ ، وفي  
كونينهاجن برقم ٩٣ من ٢١٣ ورقة في مجلد نصفه الأول في ذكر الأقاليم والبلدان والباقي  
في بعض أحوال المدن وطبيعتها وعماراتها والمعدن والنبات والحيوان. وثمة مخطوطات في  
الرباط برقم D٥٨٠ في ١٨٠ ورقة وبرقم D١٠٨٨ في ١٣٣ ورقة وثمة نسخة خطية في دار  
الكتب بمصر في ٤٧٥ ورقة.

وقد نقل الكتاب إلى اللاتينية بعنابة هايلاندر في لوند بالسويد سنة ١٢٨٤ باسم ذكر  
البلدان والأقطار من خريطة العجائب. ونقل إلى التركية. ومنه نسخ في نور عثمانية وباريس  
وطبعت الأقسام الخمسة الأولى من الكتاب في جزءين مع ترجمة لاتينية بعنابة تيرنبورغ في  
أوسالا سنة ١٨٣٥ - ١٨٣٩ وقد هاجم صاحب كشف الظنون ابن الوردي بشدة وقال إن  
هذا الفن ليس من فنه.

ولابن الوردي أخيراً كتاب ضائع هو:

- صفوة الرحيق في وصف الحرمين<sup>(١)</sup> ولعله حررين حماه سنة ٧٣٥ الذي ذُهبت به  
الأموال واحتراق ٢٥٠ دكاناً.

(١) ترجمة ابن الوردي نجلها لدى ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ١٩٥ - ١٩٧، والسبكي: طبقات ج ١  
ص ٢٤٣ - ٥، وأبن تفري بردي: الج้อม الراحلة ج ١١ ص ٢٤٠، وأبن شاكر الكتبني: شرح النبي ابن  
مالك ج ٢ ص ١١٨ - ١١٩، وشذرات ج ٦ ص ١٦١ - ١٦٢، والشوكاتي: البدر الطالع ج ١  
ص ٥١٤ - ٥١٥، والسيوطى: بغية الروعة ص ٣٦٥ عمود ٧٠١. ومن المراجع: العزاوى:  
التعريف ص ١٨٨، وزيدان: أدب اللغة ج ٢ ص ٢٣٠، وبروكلمان وغيره.

## المدرسة الشامية ٣

### بعد منتصف القرن الثامن

إذ تركزت القوة السياسية والفكريّة للعالم الإسلامي في العهد المملوكي فيما بين مصر والشام بخاصة، فقد كان للعامل الاقتصادي أثره الواضح في هذا التركيز؛ ولكن الظاهرة الواضحة أنه بينما كانت العلوم الإسلامية تتجه نحو الجمود والتكرار، وشرح المتنون، والتعليق عليها بشكل واضح، كان علم التاريخ هو المحافظ إلى حد كبير بالإبداع رغم تراثه الطويل، ورغم التكرار في بحث بعض عصوره - وخاصة السيرة - ورغم المختصرات التي عج بها. ولعل السبب أن الأحداث تجدد ولا بد من تسجيلها بشكل أو بأخر.

وقد أصاب التاريخ من النشاط العام جانبَ كبير يسمح لنا بأن نسمى فترتي القرنين الثامن والتاسع بفترة النهضة التاريخية الثانية، بعد الفترة الأولى (بين القرنين الثالث والرابع)، فقد أطلعت المدرسة المصرية منذ مطلع القرن الثامن مجموعة واسحة الأثر من المؤرخين تبدأ بالنويري، والدواداري، وابن أبيك، وسبط ابن عبد الظاهر، مروراً بابن الملحق، وابن الفرات وابن دقماق، حتى وصلت الأوج مع المقريزي، وابن حجر. وأطلعت المدرسة الشامية مقابل ذلك مجموعة تبدأ مبكراً بابن خلkan، وابن شداد، وابن واصل، لتصل أوجهها مع الذهبي والعمري والبرزالي ثم تستمر مع معاصريهما اللاحقين كالصلاح الصيفي، وابن شاكر الكتبني، والسبكي، ثم ابن الشحنة، والجزري، وابن قاضي شهبة، والعيني. وإذا أنت السيوطي الموسوعي في نهاية أعمال المدرسة المصرية فقد أنت ابن عبد الهادي وابن طولون في نهاية أعمال المدرسة الشامية، في نوع من التوازي الملفت للنظر، والذي يجد تفسيره في توحد أسباب النشاط العام ما بين القطرين الموحديين. الفارق الوحيد هو أن مدرسة الشام وصلت الأوج مع الذهبي، وتأخرت مدرسة مصر لتتف适用 ثمارها التاريخية بعد قرن من ذلك مع المقريзи. هذا بالإضافة إلى أن عدد الكبار وعدد الصغار الثانيويين من المؤرخين في الشام كان أكثر منه في مصر بنسبة واضحة.

إن هذا يسمح لنا أن نقول إنه ليس من فارق زمني أو نوعي يفصل بين المدرسة الشامية والمصرية، أو يفصل بين مؤرخي ما قبل منتصف القرن الثامن وما بعده، وإنما هو تنظيم البحث وحده هو الذي اقتضى ذلك وإلا فالنهضة التاريخية ظلت على تقدema قرنين كاملين في القطرين وتزامنت فيما بينهما في سلسلة واحدة متصلة لم تهدأ إلا في أواخر القرن الناتس حين قُلت الأسماء الكبرى فيها، وأضحت الكثيرون تبعاً وظلاً للسابقين.

وهكذا نستمر في دراسة كتاب مؤرخي الشام:

### ١ - ابن شاكر الكتب

صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن شاكر الكتب الداراني الليبي الدمشقي (ولد بداريا، لصق دمشق سنة ٦٨١ / ١٢٨٢ وتوفي بدمشق سنة ٧٦٤ / ١٣٦٣). نشأ شديد الفقر وطلب الحديث ثم تعلق تجارة الكتب فرزق منها المال العالى، ونفرد في صناعته حتى صار إليه المرجع فيها. ويسبب من معاناته هذه التجارة استطاع أن يضع بعض التواريخ، ودخل بين المؤرخين فكتب في هذا الباب كتابين هامين أحدهما: تعليق على ابن خلكان، والثانى موسوعة تاريخية كاملة. فله:

- عيون التواريخ، وضعه في ٢٨ مجلداً.

وهو كتاب في التاريخ الإسلامي كله انتهى به إلى سنة ٧٦٠، ويعتبر من أحسن التواريخ، ربته بشكل حولى على السنوات ونفع في انتقاء التراجم والأخبار مبنىً بالسيرة النبوية والخلفاء الراشدين ثم الصحابة والتابعين وترجمات رجال الحديث والصالحين والزهاد والأعيان والشجعان والكرماء والأدباء والشعراء والمخنفين. وقسمه إلى حوادث ووفيات. وطبع فيه ابن كثير لا سيما في الحوادث، كما تبع ابن التجار، وينقل عنهمما الصفحة فأكمل ولا يشير أحياناً إليهما. ونجد فيه أثر سبط ابن الجوزي والذهبي وأبي شامة وأبن خلكان وأبن الساعي وباقوت والقوصي.

ومخطوطات هذا الكتاب مبعثرة في المكتبات، ولم يطبع بعد إلا أجزاء مغفرة منه فهناك في الظاهرية بدمشق سنة أجزاء هي: الأول والثالث والخامس (مكرر) والسادس والثالث عشر تبدأ برقم ٤٣ تاريخ وتنتهي برقم ٤٩ تاريخ. وفي المكتبة الأهلية في باريس ثلاثة أجزاء: قطعة من الثاني برقم ١٥٨٦ والثالث برقم ١٥٨٧ والثامن برقم ١٥٨٨ . وفي كمبريج الجزء الأول برقم ٦٩٧ والخامس عشر برقم ٦٩٨ والأخير برقم ٦٩٩.

ونمة كذلك أجزاء في ليدن: الجزء السابع برقم Or. ٢٥٩٩ وجزء آخر برقم ٨٤٧، وفي الفاتيكان السابع أيضاً برقم ٧٣٥ وجزء آخر هو الثالث عشر برقم ٧٣٦ ، وفي تشترتي جزمان: واحد برقم ٣٣٩٣ كتب سنة ٧٦٠ في حياة المؤلف وهو العشرون، والثانى برقم ٤٢٥٧ وهو الناتس عشر.

وفي التيمورية المجلد الثاني عشر بخط المصنف فيه حوادث سنة ٣٧٣ - ٤٠٣، والمجلد العشرون بخط المصنف أيضاً وفيه من سنة ٦٤٥ - ٦٧٠ برقم ١٣٧١ تاريخ. وفي دار الكتب المصرية الجزء الثاني عشر من نسخة ملوكية فيه من سنة ٦٨٨ إلى وفيات سنة ٧١٠ برقم ١٤٩٧ تاريخ. ونسخة في فض الله رقم ١٤٨٥ - ١٤٩٤ من عشرة أجزاء هي الأول والثالث والرابع والخامس والسادس والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والرابع عشر ومجموعها في ٢٥٢٧ ورقة. وفي لندن بجزء منه برقم ١٩٥٧. وجزء في الأحمدية بحلب. وفي قرطبة جلبي زاده المجلد التاسع برقم ٢٧٦ في ٣٤٣ ورقة. وفي أماسية مصطفى توفيق أفندي المجلد الأول من ٣٠٤ ورقات، وفي كوبيرلي رقم ١١٢١، وفي فاتح مجلدان هما الرابع والسابع برقمي ٤٤٣، ٤٤٣ كتاباً في حياة المؤلف سنة ٧٥٥. وأما في طوقيابو فهناك من رقم ١ / ٢٤ إلى رقم ١ / ٢٤ برقم ٥٨٦٥٨ ٢٩٢٢ ٢٩٢٢ ٥٨٥٣٨ ثلاثة عشر مجلداً هي الأول والثاني والثالث والرابع والسادس والسابع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والسابع عشر والحادي والعشرون والثاني والعشرون والرابع والعشرون. وبالرغم من كثرة نسخ «عيون التواریخ» فإن من الصعب تكوين نسخة كاملة وبخاصة في القرنين الخامس والسادس.

ولم يطبع «عيون التواریخ» بعد، وإنما طبعت بعض أجزائه في بغداد كالمجلد ٢٠ وهو بخط المؤلف حققه فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود (طبع وزارة الثقافة في بغداد سنة ١٩٧٨) والمجلد ٢١ من بعده.

- فوات الوفيات وهو يترجم لمن فات ابن خلkan ترجمته.

ومن الفوات عدة نسخ مخطوطة منها: في أحمد الثالث نسخة برقم ٦٤٠٥ - ٦٤١٠، ونسخة في الأسكندرية رقم ١٧٧٩، وفي مكتبة عارف حكمة بالمدينة نسخة برقم ١٦٧ تاريخ، وفي دار الكتب المصرية رقم ٣٠٠ تاريخ، وفي برلين برقم ٩٨٦٨، ونسختان في طوقيابورقم ٢٩٢١، وفي مكتبة جامعة الرياض نسخة برقم ٩٩٣.

وقد طبع «فات الوفيات» مبكراً مرتين في بولاق وأعاد نشره محظي الدين عبد الحميد في القاهرة ١٩٥١ ثم أعاد نشره إحسان عباس في بيروت سنة ١٩٧٣<sup>(١)</sup> ونقلت قطعه منه وطبعت بالفرنسية.

## ٢ - الصلاح الصندي

أبو الصفا صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصندي (ولد بصفد سنة ٦٩٦

(١) ترجمة ابن شاكر الكتبى في شئرات ج ٦ ص ٢٠٣، وابن كثير ج ١٤ ص ٣، وابن حجر: الدرر ٤ ص ٧١ والشخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٧٩، والحسيني: ذيل العبر ص ٣٦٩. ومن المراجع: بروكلمان: الملحق ٢ ص ٤٨، المنجد: معجم المؤرخين ص ١٨٣، هدية المارفرين ج ٢ عمود ١٦٣.

أو سنة ٦٩٧ وتوفي بدمشق سنة ٧٦٤). كان أبوه على شيءٍ من النعمة فتعانى الابن صناعة الرسم ومهر فيها ثم اتصرف إلى الأدب وولع به وكتب الخط الجديد المنسوب. وذكر عن نفسه أن أبيه لم يمكنه من الاشتغال حتى استوفى العشرين من العمر فطلب بنفسه وأخذ عن كبار الشيخ كابن سيد الناس والسبكي والمزي والذهبي وابن نباتة. وقرأ طرقاً من التحور ومن الفقه، وطاف مع الطلبة وقال الشعر الحسن، وولي كتابة الدرج في صفد. ثم باشر كتابة الإنشاء بمصر و دمشق، وولي كتابة السر بحلب، ثم بالرجبة، ثم وكالة بيت المال في الشام بعد أن ولـي التـوقـع بـدمـشـقـ فـتـرةـ. وترك ذكر كلـهـ ليـتصـدـىـ لـلـتـدـرـيـسـ فـيـ الجـامـعـ الأمـوـيـ بـدـمـشـقـ وـحلـبـ وـغـيـرـهـماـ. ذـكـرـ الذـهـبـيـ فـيـ المعـجمـ المـخـصـ فـوـصـفـ بـأـنـهـ وـالـإـلـامـ الـعـالـمـ الـأـدـبـ الـبـلـيـغـ الـأـكـمـلـ... سـادـ فـيـ عـلـمـ الرـسـائـلـ وـقـرـأـ الـحـدـيـثـ وـكـتـبـ الـمـنـسـوبـ... سـمعـ مـنـهـ وـسـمـعـ مـنـهـ... وـقـدـ كـتـبـ الـكـثـيرـ جـدـاـ. تـرـجـمـ لـنـفـسـهـ فـيـ نـحـوـ كـرـاسـيـنـ ذـكـرـ فـيهـماـ حـالـهـ وـأـسـمـاءـ شـيـوخـهـ وـمـصـنـفـاتـهـ وـهـيـ نـحـوـ الـخـمـسـينـ مـصـنـفـاـ وـمـنـهـ مـالـمـ يـكـملـهـ ثـمـ قـالـ: وـكـتـبـ بـيـديـ ماـ يـقـارـبـ خـمـسـمـائـةـ مـجـلـدـ. وـلـلـذـيـ كـتـبـ فـيـ دـيـوـانـ الـإـنـشـاءـ ضـعـفـ ذـلـكـ. وـقـدـ نـقـلـ سـمـعـ آخـرـ عمرـهـ. وـكـانـ حـسـنـ الـمـعاـشـرـ، جـمـيلـ الـمـوـدـةـ، مـحـبـاـ إـلـيـ النـاسـ. وـمـعـ أـنـ مـؤـلـفـاتـهـ عـدـيـدةـ جـدـاـ وـتـبـلـ إـلـيـ الـأـدـبـ، إـلـاـ أـنـ تـرـكـ ثـرـوـةـ مـنـ كـتـبـ التـارـيـخـ أـبـرـزـهاـ كـتـابـ: ١ـ الـوـافـيـ بـالـوـفـيـاتـ فـيـ ٣٠ـ مـجـلـداـ. وـهـوـ مـؤـلـفـ أـرـادـهـ صـاحـبـهـ أـنـ يـكـونـ تـمـةـ لـوـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ فـجـاءـ مـعـجـمـاـ مـفـرـداـ لـمـ يـكـتـبـ مـثـلـهـ، وـمـوـسـوعـةـ رـجـالـ كـامـلـةـ. جـمـعـ فـيـ تـرـاجـمـ الـأـعـيـانـ وـنـجـيـاءـ الزـمـانـ مـنـ وـقـعـ عـلـيـهـ اـخـتـيـارـهـ، فـلـمـ يـغـادرـ أـحـدـاـ مـنـ أـعـيـانـ الصـحـابـةـ وـالـتـابـعـينـ وـالـمـلـوكـ وـالـأـمـرـاءـ وـالـقـضـاءـ وـالـعـمـالـ وـالـقـرـاءـ وـالـمـحـدـثـينـ وـالـفـقـهـاءـ وـالـمـشـاـيخـ وـالـصـلـحـاءـ وـالـأـوـلـيـاءـ وـالـأـدـبـاءـ وـالـشـعـرـاءـ وـالـأـطـيـاءـ وـالـحـكـماءـ وـأـصـحـابـ الـبـخلـ وـالـبـدـعـ وـالـأـرـاءـ وـأـعـيـانـ كـلـ فـنـ مـنـ اـشـتـهـرـ ذـكـرـهـ. وـفـيـ هـذـاـ الـمـعـجمـ أـرـبـعـةـ آلـافـ تـرـجـمةـ.

ومن هذا الكتاب مخطوطات طوبقايو في ٢٧ مجلداً تحمل الأرقام من (٢) ٤٩٢٠ إلى رقم (٢٧) ٦٤٢٨ وهي ليست كاملة، وفيها مجلدات مكررة، كما ينقصها الأول والخامس والسادس والتاسع والعالى والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثالث والعشرون. وفي مكتبة نور عثمانية ستة مجلدات من رقم ٣١٩٦-٣١٩١. وفي الأحمدية بتونس ثمانية أجزاء تحمل أرقام ٤٨٤٣ إلى ٤٨٥١. وفي المكتبة الأهلية بباريس ستة أجزاء منها الثالث والسادس عشر والسابع عشر برقم ٢٠٦٦ حتى رقم ٤٨٠٣. وفي البوهليان بأسفورد ٦ مجلدات. وفي المتحف البريطاني عدة أجزاء أخرى. وفي طهران المجلدان الخامس والسادس بخط المؤلف من ٣٨٦ ورقة رقم ٣٥٨٨ وفيها المجلدان العاشر والخامس عشر معاً برقم واحد، كذلك ٣٥٨٤ في ٤٥٢ ورقة نسخاً سنة ٧٨٨، ومجلد برقم ٣٥٧٤ ليه تراجم من اسمه على. ومن الروايات أيضاً نسخة بخط الصندي نفسه رقم ١٧٧٢ في مكتبة غوطا. وفي

المكتبة الناصرية بلكتور في الهند جزء برقم ١٠٨ رجال السنة وأخر برقم ١١٠ رجال السنة . وفي الأحمدية بحلب ومكتبة محمد أحمد بالبصرة . وفي تشرتيبي برقم ٣١٨٧ . وقد طبع الوافي . بدأ ذلك المستشرق ريت سنة ١٩٣١ في إستامبول بالجزء الأول ثم نشر ديدرعن الجزء الثاني في إستامبول أيضاً سنة ١٩٤٩ والثالث بتحقيقه سنة ١٩٥٣ والرابع أيضاً سنة ١٩٥٩ والخامس سنة ١٩٧٠ ، ثم كلف معهد الدراسات الإسلامية بالمانيا إحسان عباس فاصدر الجزء السابع سنة ١٩٦٩ ومحمد يوسف نجم بالثامن وصدر سنة ١٩٧١ ويوسف فان إس بالناسخ فصدر سنة ٧٤ ، وتواتي إصدار الأجزاء ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ بعد ذلك حتى سنة ١٩٨٥ .

٢ - أعيان العصر وأعوان النصر في ١٢ مجلداً . يقول السبكي وأشارت إليه بعمله ثم استعمال بي في أكثره .

اشتقه الصفدي من الوافي لأبناء عصره ، وترجمهم فيه ترجمة واسعة ، ورتبتهم على حروف المعجم ابتداء من سنة مولده .

ومن هذا الكتاب : مخطوطات طريقابو (أحمد الثالث) في ثمانى مجلدات تحمل الأرقام :

المجلد الثاني بخط المؤلف برقم A ٢٦٢١ ٦٤٢٩ في ١٤٧ ورقة .

المجلد الثاني عشر بخط المؤلف رقم ٦٤٣٠ A ٣٠١٠ في ١٤٩ ورقة .

وهناك المجلدان الأول والثاني برقم ١٤١٢ EII ٦٤٣١ في ٣٣٨ ورقة .

والمجلدان السابع والثامن برقم ١٢١٦ EII ٦٤٣٢ في ٢٤٧ ورقة .

والمجلدان ١١ و ١٢ برقم ١٢١٧ EH ٦٤٣٤ في ٢٤٣ ورقة .

ومنه نسخة كاملة في آيا صوفيا في تسعه أجزاء ونسختان إحداهما بخط المؤلف بمكتبة أمانة خزينة رقم ١٢١٤ (١) ضمن مجموعة من ١ / ١٧٦ ورقم ١٢١٧ (٢) ضمن مجموعة من ١٢٠ / ٢٤٣ .

ومنه الكتاب أيضاً الجزء السابع في ١٢٦ ورقة في الأسكندرية رقم ١٧٢٢ ، وفي الحرم المكي من عصر المؤلف رقم ٢٠٢ تاريخ الأول والرابع في ٢٠٠ و ٢٥٠ ورقة . ونمة أجزاء متفرقة في مكتبة عاشر أفندي هي ثلاثة : الأول وال السادس والسابع بأرقام ٥٨٧ - ٥٨٩ - ٩٨٦ ، هذا إلى أجزاء أخرى في باريس ٥٨٥٩ ، وفي لاله لي ٦٩٩٦ وفي برلين رقم ١٢١٤ ، وفي الودليان رقم ٧ ، وفي مصطفى رئيس الكتاب وفي أمانة خزينة ١٢١٤ . ولم يطبع الكتاب بعد .

للصفدي أيضاً أرجوزة تاريخية هي :

٣ - تحفة ذوي الآلباب في من حكم دمشق من الخلفاء والأمراء والتواب : وتحوي أسماء من ولی دمشق من الفتح إلى ولاية العمارDani الثانية مرتبين حسب ولاياتهم .

٤ - ذكر من ولی إمرة دمشق في الإسلام أو دخلها من الخلفاء مرتين على حروف المعجم.

وموضوع الرسائلتين واحد أحدهما على السنوات، والثاني على حروف المعجم.  
ومن العملين نسخة ضمن التذكرة الصحفية (الجزء ٤٨) من دار الكتب المصرية رقم ٤٢٠ أدب.

وفي باريس نسخة من شرح التحفة للصفدي نفسه برقم ٥٨٢٧ . وفي لينفراڈ نسخة من التحفة بخط ابن المؤلف محمد بن خليل سنة ٧٧٦ .

وقد نشر صلاح الدين المنجد كلاماً من التحفة والأمراء في كتاب سماء أمراء دمشق في الإسلام نشره المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٥ .

٥ - تذكر الأديب أو التذكرة الصلاحية في ثلاثة مجلدات.  
وفيها بجانب الأدب الكثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية، ولم يبق سوى نصف متفرقة منها.

الجزء ٤٤ بخط الصفدي في جامعة برنسون رقم ٣٥٧٠ يهودا . وأوراق بخط الصفدي (١٣ ورقة) في الظاهرية بدمشق رقم ٩٨٣٥ . والجزء الثامن والأربعون في دار الكتب بمصر رقم ٤٢٠ أدب .

٦ - نكت الهميان في تراجم العيّان .  
ومنه علة مخطوطات أربع منها في إسطنبول واحدة في بيكي جامع، ونسخة راغب باشا، ونسخة سلطانية كتب لابن فضل الله العمري وهو مخطوط أحمد الثالث رقم ٢٢٧٩ في ١٦٢ ورقة . ومخطوط بايزيد عمومي رقم ٥٥٣١ عمومي خاص ١٦٤ محاضرات . وثمة مخطوط في المتحف العراقي ببغداد كتب سنة ٧٧٤ . وقد طبع الكتاب من مصر بعنابة أحمد زكي باشا سنة ١٩١١ .

٧ - الشعور بالعور: وقد أراد أن يتم به نكت الهميان، ورتبه على مقدمات ونتيجة وسرد فيها من كان أعور على حروف المعجم . ومنه مخطوطات عارف حكمة بالمدينة رقم ١٢٨ أدب ، ونسخة في مكتبة رئيس الكتاب رقم ٨٧٣ / ٣ في ١٥٩ صفحة .

٨ - قهر الوجوه العابسة في ذكر نسب الجراكسة: وهو ضائع حتى الآن .  
٩ - حلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة .

١٠ - رشف الرحيف في وصف الحرير: وهو الحرير الذي وقع بدمشق سنة ٧٥٧ ظاهر بباب الفرج وذهب به ٧٠٠ حانتت عدا البيوت أو الحرير العظيم بباب جিرون سنة ٧٥٣ .

١١ - منتاثات الصفدي: ومنها مخطوطة في القسم العربي بجامعة إسطنبول رقم ٣٧٢٨ في ١١٥ ورقة كتب سنة ٨٤٣ .

- ١٢ - الانتصار لقدوة الأخبار: ومنه مخطوط الحرم المكي رقم ٢٦٢.
- ١٣ - الرحلة القدسية: (ذكرها صاحب ذيل كشف الظنون ١ عمود ٥٥١).
- ١٤ - تاريخ على السنين: في مكتبة الأحمدية بحلب جزء منه وفيه ذكر المستنصر نقلًا عن ابن الساعي. ذكر ذلك راغب الطابع الحلبي (مجلة المعجم العلمي العربي ج ٤ ص ٤١) ولم يرد لهذا التاريخ ذكر آخر<sup>(١)</sup>.
- ١٥ - تصحيح التصحيف ومنه نسخة في آيا صوفيا برقم ٤٧٣٢.

### ٣ - الحسيني

شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشريف (ولد سنة ٧١٥ وتوفي سنة ٧٦٥). أصله من واسط، ولكنه نزل دمشق واستقر فيها ودرس وسمع من كبار شيوخها، وطلب بنفسه فأكثر وكتب بخطه «بالغ»، ورحل إلى مصر فسمع وقرأ وانتفق. وكان ذا خط جميل وكتابة سريعة. تولى مشيخة دار الحديث البهائية داخل باب توّما بدمشق، وكان يشهد بالمواريث. وكان الذهبي وهو أستاذه يعجب به لكثرة ما يحصل ويخرج ويكتب ويقيّد، كما كان التلميذ معجبًا بأستاذه. ومؤلفاته التي تركها دينية الطابع ولكنها تسهم في التاريخ:

١ - ذيل العبر للذهبى: ذكر الحسيني أنه كتب العبر خمس مرات وقد دفعه ذلك فيما يظهر إلى وضع ذيل عليه (هو ذيل على ذيل الذهبى) على طريقة الذهبى نفسها فذيل من سنة ٧٤١ حيث توقف الذهبى إلى سنة ٧٦٢. وسمى الكتاب: عبر الأعصار وخبر الأمصار. ويدرك ابن حجى أن كتب إلى سنة وفاته (شعبان سنة ٧٦٥) والشهور أن الذيل ينتهي سنة ٧٦٢ فلعل الكراس الأخير قد سقط منه.

والكتاب حولي يبدأ بذكر الحوادث الهامة ثم يذكر الوفيات، وقد يحدد شهرها واليوم، ولكنها ترجم مقتضبة للمشاير من العلماء والسلطانين والأمراء وغالبهم من مصر والشام. ومن الذيل مخطوط عارف حكمة بالمدينة رقم ٣٤٤ تاريخ ٣٤٤ هـ ومحظوظ كوبريلى باستانبول رقم ١٠٤٨. والنسختان ضمن مجموع الأول في ٢٤ ورقة، من ورقة ٣٧٤ إلى ٣٩٧ والثانية في ٦٣ ورقة (من ٦٤ إلى ١٢٢ ظهر).

(١) ترجمة الصندي في السكري: طبقات الشافعية ج ٦ ص ٩٤-١٠٣، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠٣، وابن تضري بردي: التحوم الزاهرا ج ١١ ص ١٩-٢١، وابن حجر: السدر ج ٢ ص ٨٧-٨٨، وشنرات الذهب ج ٦ ص ٢٠١-٢٠٠، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٢٤٣-٢٤٢، والحسيني: ذيل العبر ص ٣٦٤، وفي كشف الظنون، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٦٣. ومن المراجع: العزاوى: التعريف ص ١٩٣-١٩٦، ومحمد كرد على: كنز الأجداد ص ٣٨٦-٣٨٠، وكحاله: معجم المؤلفين ج ٤ ص ١١٤، وبروكمان ملحق ٢ ص ٢٧، والمنتقد (مجلة المجتمع العلمي بدمشق) المجلد ٢٨ سنة ١٩٥٣ ص ٤٩٠-٤٩٢، ومقدمة المجلد ٢٠ من عيون التوارييخ لفيصل السامر ونبيل داود، وزيدان: أدب اللغة ج ٣ ص ١٧١.

وقد طبع الذيل بتحقيق محمد رشاد عبد المطلب في الكويت سنة ١٩٧٠ في سلسلة التراث العربي (رقم ١٧).

٢ - ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي : وهذا ذيل آخر يدل على إعجاب التلميذ بأستاذه . ومنه مخطوط الظاهرية رقم ١١٦٥ في ٢٢ ورقة ( ضمن مجموع كتب سنة ٩٤٤ ) وقد طبع بدمشق سنة ١٣٤٧ مع ذيول التذكرة الأخرى لابن فهد والسيوطى بعنابة حسام الدين القدسى .

٣ - الإكمال في ذكر من له رواية في مسند ابن حنبل من الرجال من ليس في تهذيب الكمال . ومنه مخطوط الجامعة العثمانية بعيدير أبياد ( مصور في معهد المخطوطات بالقاهرة ) . ومخطوط آخر في مكتبة نواب علي حسن بندوة العلماء في لكتور وفيها خروم ( مصورة في معهد المخطوطات بالقاهرة ) .

٤ - التذكرة في رجال العشرة : اختصر فيه التهذيب وحذف منه من ليس في الكتب السنة وأضاف إليهم من في المسند ، والموطأ ، ومسند الشافعى وأبى حنيفة .

٥ - مجمع الأحباب وهو مختصر الحليلة لأبى نعيم في تراجم الصوفية رتبها ترتيباً حسناً في ثلاثة مجلدات .

٦ - العرف الذكي في النسب الركي .

٧ - تعليق على ميزان الاعتدال للذهبي . بين فيه كثيراً من أوهام الذهبي واستدرك عليه عدة أسماء قراء ابن حجر في دمشق (١) .

#### ٤ - السبكي

ناج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي ، قاضي القضاة ( ولد بالقاهرة سنة ٧٢٧ ثم قدم مع والده إلى دمشق وعمره ١٢ سنة فاستقر بها . توفي سنة ٧٧١ ) . لازم شيخ الشام : الذهبي والمزي وابن النقيب ، وأجير بالفتيا وكان عمره ١٨ سنة . وناب في القضاة عن أبيه وأخيه ثم صار قاضياً . وتكرر عزله وإعادته للقضاء أكثر من مرة . ووُقعت له فتنة تركه في السجن نحو ٨٠ يوماً . ثم عاد قاضياً ودرس في أكبر المدارس في مصر والشام كالعزيزية والعادلية الكبرى والغزالية والغدراوية والشاميتين والناصرية والأمية ومشيخة دار الحديث الأشرفية وتدريس الشافعى بمصر والشيخوخية والمعياد بجامعة ابن طولون . قال ابن كثير معاصره : « جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض قبله . وحصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله » . وانتهت إليه

(١) ترجمة الحسينى لدى ابن حجر : الدرر ج ١ ص ٦١ - ٦٢ ، وابن كثير : البداية والنهاية ج ٣٠٧ - ٣٠٨ . وأما ترجمة الشنرات ج ٦ ص ٢٠٥ فترجمة مكررة لابن الحسينى الآخر المنوفى سنة ٧٧٦ الموجودة في الصفحة ٢٤٤ . وراجع مقدمة ذيل العبر لمحمد رشاد عبد المطلب .

رئاسة القضاء والمناصب والخطابة بالشام مع الصبر والشجاعة في الرأي والكرم والهيبة والمهارة في الفقه والحديث، والعربيّة، وجودة البديهة والذكاء الواقاد. وله نظم حسن وتواлиf عديدة، مع أنه توفي بالطاعون عن أربع وأربعين سنة. وقد قرئت عليه تصانيفه في حياته وانتشرت بعد موته. وأشهر كتبه التي نهمنا:

#### ١ - طبقات الشافعية الكبرى

كان فيها أولى من جمع فقهاء الشافعية حتى عهده وترجم لهم. ومنها: مخطوط الظاهري بدمشق (في جزءين برقمي ٣٤١٨، ٣٤١٩)، وفي عارف حكمت بالمدينة نسخة أخرى في جزءين رقم ١٣٣، ١٣٤، وفي طوبقاپو ٢٨٥٣ (١) و(٢)، وفي المتحف البريطاني رقم ٦٥٢١ / ٤ وفي مكتبة المتحف العراقي رقم ١٠٥٣، وفي دار الكتب المصرية، وفي مكتبة الحرم المكي رقم ٦٤ ترافق (الجزء الثالث فقط)، وفي الإسكندرية رقم ١٦٦٩، وفي مكتبة البديري بالقدس الجزء الأول، وفي رواق الأتراك بالأزهر رقم ٩١٧ تاريخ. وقد طبعت الطبقات الكبرى مرتين: الأولى في سنة ١٣٢٤ بالطبعه الحسينية بمصر، والثانية في القاهرة أيضاً بتحقيق الطناحي والحلو في عشرة مجلدات اعتباراً من سنة ١٩٦٤ حتى ١٩٦٧.

#### ٢ - الطبقات الوسطى وهي مختصر الكبرى.

وثم منها نسخ مخطوطة كثيرة منها مخطوط شسترتي رقم ٤٩٢٢ بخط ابن قاضي شهبة، وطوبقاپو رقم ١٥٨٩ R ٦٤٤٠ ومخطوط المجلد الأول فيها برقم M. ٤٨٠ في ٦٤٣٩ في ١٥١ ورقة، ويرinstون رقم ٢٥٩ مجموعة بهودا، ونسخة خزانية في رضا رامبور باللهند رقم ٣٧١٠ من القرن الثامن، وفي الأصفية بحيد آباد رقم ١٠ رجال، وفي قسطموني بتركيا رقم ٢٩١٥، ونسخة في أوقاف حلب رقم ١٣٢٠، والجزء الأول في الجمعية الآسيوية بكلكتا رقم ١٣٣٤، وجزو في برلين رقم ١٠٠٣٥ - ١٠٠٣٧، ونسخة الجامع الكبير في صنعاء رقم ٥٦ ترافق، والجزء الأول في الأزهر برقم ١٢٢ (٤٥٥٧)، ونسخة في لينغارد رقم ٥٤٣.

ولم تطبع الطبقات الوسطى بعد.

#### ٣ - الطبقات الصغرى وهي مختصر السابقة:

ثمة نسخة من الطبقات الصغرى بخط المؤلف من مكتبة الغزاوي ببغداد. ومنها نسخة في عارف حكمت بالمدينة رقم ١٣٦ ترافق، وقطعة في الأحمدية بحلب رقم ٣٢٨ (٢) كتبت سنة ٧٨٤ في ٨٦ ورقة، ومنها النصف الأول في العثمانية الرضائية بحلب رقم ٢٤٨ ترافق عليها خط المصحف، ونسخة في شسترتي رقم ٣٧٨٠ كتبت سنة ٧٦٧ بحياة المؤلف، ونسخة مكتبة جامعة الرياض رقم ٦٧٧ كتبت سنة ٧٦٤ في

حياة المؤلف أيضاً، ونسخة في دار الكتب المصرية رقم ٦٠ تاريخ م. وفي مكتبة الزركلي  
بجامعة الرياض نسخة منها. ولم تطبع بعد.

٤ - معجم الشیوخ وفی ترآجم ١٧٢ شیخاً.

ومنه نسخة في التیموریة في مجلدین برقم ١٤٤٦ تاريخ وهي في مجلدین قرئت  
علی المؤلف وعلیها خط السحاوی.

٥ - ممید النعم وممید النعم.

وهو مختصر مرتب علی اثنتي عشر ومائة مثال. فی إمكان عودة النعم بعد زوالها.  
ومنه نسخة بخط المؤلف فی مکتبة العزاوی ببغداد.

٦ - وثم فصلة من الطبقات الکبری أفردها لترجمة والده.

ومنها نسخة فی دار الكتب بمصر رقم ١٦٣٤ تاريخ<sup>(١)</sup>.

٥ - ابن کثیر

أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن کثیر بن ضوه البصري المعشقي (ولد  
في بصرى من حوران سنة ٧٠٠ وتوفي بدمشق سنة ٧٧٤). فقد أباه وهو في السابعة، فقدم  
دمشق مع أخيه ودرس فيها فحفظ المتنون. وكان حاد الذاكرا، جيد الفهم والاستحضار،  
مشاركاً في العربية والنظم. وصفه الذهبي بأنه الإمام المحدث، المفتى البارع. وقد لازم  
المزي وصاحبته على ابنته وسمع عليه أكثر تصانيفه. وأخذ عن ابن تيمية وأعجب به وامتحن  
بسبيبه. وقد أكثر الاشتغال بالحديث ورجاله، وبالتفسير، فكان من أربع المفسرين،  
 وبالتاريخ حتى انتهت إليه رئاسة العلم في الحديث والتفسير والتاريخ وألف فيها واشتهر.  
وقال ابن حجر: ما أعرف أنی اجتمعت به مرة على كثرة ترددی عليه إلا استفدت منه.  
ورجمه ابن تيمية وهو بعد في سن الشباب على سائر المفسرين. وأما في التاريخ فكان له:

١ - كتاب البداية والنهاية. كتبه في ١٤ مجلداً.

وهو تاريخ عام أسرف في أقسامه الأولى في الإسرائيليات ونقدتها مميزاً صحيحاً  
الأخبار عن سقيمها في ضوء الكتاب والسنّة، وأطال في السيرة النبوية والراشدين فهي  
تحتل حتى متتصف الكتاب. وأخذ عن الطبری وغيره، ثم عن ابن الأثیر وابن الجوزی

(١) ترجمة السبكي نجدتها لدى ابن حجر: البدر وابن العماد: شذرات ج ٦ ص ٢١٩، وابن تغري بردي:  
النحو ج ١١ ص ١٠٨ - ١٠٩، ولبن طولون: قضا دمشق من ١٠٦، والشوكاني: البدر الطالع ج ١  
ص ٤١٠ - ٤١١. ومن المراجع العزاوی: التعريف بالمؤرخین ص ١٩٦، والمنجد: معجم المؤرخین  
ص ١٩٩ - ٢٠٢، هدية العارفین ج ١ عمود ٦٩٣.

وأبي شامة وسبط ابن الجوزي والبرزالي خاصة وعن ابن الساعي وابن خلkan والكازروني والشهاب محمود واليونيني والجزري وأبي الفداء. وهو في ذلك جماعة، حسن الانتقاء والتنظيم والعرض. وقد وصفه السخاوي بصدق اللهجة والكمال. ولعل ميزة تاريخه أنه يتعرض بالفقد للحوادث الماضية وما يتصل بها كما فعل عند ذكر الفاطميين، ويتوسع في الاستطرادات واللفتات المفيدة كما فعل عند ذكر حريق الجامع الأموي بدمشق. واعتمد فيما بين القرنين السابع والثامن على ما انتقاء من تاريخ البرزالي ونص على ذلك ستة ٧٣٨، غير أن له دوماً موقفه الخاص الذي لا يخفى بصدق «المحدث» وجراهاته ونقته ومعرفته بالرجال. وقد انتهت تاريخه قبيل وفاته بستين. ولعل أجود ما فيه السيرة النبوية وإن أخل بإعمال عدد من كبار العلماء. والتاريخ تقليدي المنهج مع ذلك فهو يقوم على الأساس الحولي اعتباراً من الهجرة. ويقدم الحوادث وينهي بالوفيات.

ومخطوطات هذا التاريخ كثيرة، منها ثلات نسخ من مكتبة فاتح باستانبول. ونسخة في أحمد الثالث رقم ٢٩٢٣، وفي برلين رقم ٩٤٤٥، وفي كوبيرللي رقم ١٠٢٩ تاريخ ، وولي الدين رقم ٢٣٤٧، والمتحف العراقي رقم ١٤٤٩، ونسخة في التيمورية رقم ٢٤٤٣ . وفي المتحف البريطاني أربع أجزاء برقم Add ٧٣١٣ إلى Add ٧٣١٧ عدا جزء رابع مفرد برقم ٤٧٤ . وفي غوطا برقم ١٥٦٨ - ١٥٦٩ ، ونسخة في الأحمدية بحلب، وأخرى في التيمورية رقم ٢٤٤٣ . وقطع متفرقة في المكتبة الخليلية في القدس، والسعادة العامة بتونك في الهند، والظاهري بدمشق ، وتشتريتي ، والأحمدية بتونس . وقد ذيل على البداية والنهاية ابن المؤلف محمد في مجلد كما ذيل عليه ابن حجي .

طبع البداية والنهاية طبعة غير سلية في مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٥٨ ، ثم طبع مرة أخرى في بيروت سنة ١٩٧٧ وألحقت به الفهارس في مجلد منفصل .

ولابن كثير عدا ذلك :

٢ - طبقات الشافعيين (كما سماه هو نفسه في البداية (٢٥١ / ١٠) ويسمى طبقات الشافعية).

وقد الحق بها تراجم متقدة من نزهة الطلاب في مناقب الأصحاب لسلیمان بن جعفر الإسناطي المصري (المتوفى سنة ٧٥٦). ومنه نسخة في تشترتي في مجلدين برقم (٢) ٣٣٩٠ كتب في القرن الثامن بمكة. ونسخة في الرباط رقم ٣١٩ لك (صورة في معهد المخطوطات بالقاهرة)، ومحفوظة في جامعة برنسون، ونسخة في مكتبة عبد الحفيظ الثاني بفاس عليها خط المؤلف سنة ٧٤٦ مع نسخة أخرى في المكتبة نفسها. ولم تطبع هذه الطبقات.

٣ - الكواكب الدراري في التاريخ في ٣ مجلدات.

انتخبه من تاريخه الكبير كما ذكر في كشف الظنون<sup>(١)</sup>. ومنه المجلد الثالث في عمومي بإسطنبول رقم ٥٠١٦.

٤ - الفصول في سيرة الرسول وهي متفرعة من البداية والنهاية.  
ومنه مخطوطة آيا صوفيا رقم ٣٣٩ كتبب سنة ٧٨٤ في ١١٤ ورقة، ونسخة في السليمانية (حضرت خالد) بإسطنبول رقم ٥٩ قوبلت على أصل المؤلف في ٦١ ورقة. وقد طبعت في القاهرة سنة ١٩٦٤ بتحقيق مصطفى عبد الواحد.

٥ - مولد رسول الله.  
ومنه مخطوطة في جامعة برنسون (مجموعة يهودا) نشرها صلاح الدين المنجد في بيروت سنة ١٩٦١.

٦ - ترجمة الإمام الشافعي. أو (مناقب الإمام الشافعي).  
ومنها مخطوطة تشترنبي رقم ٣٣٩٠ في ٣٧ ورقة (مجموعة مع طبقات الشافعية من ورقه ١ إلى ٣٧) ولم تطبع.

٧ - ما يتنقى ويبتغى من سيرة منكلي بغا. وهو ضائع. ذكره السخاوي<sup>(٢)</sup>.  
٨ - الاجتهاد في طلب الجهاد.  
كتبه للأمير منجل حين حاصر الإفرنج قلعة بانياس. ومنها مخطوط في دار الكتب بمصر رقم ٤٨ تاريخ.

٩ - التكميل في معرفة رجال الحديث. ذكره في تاريخه البداية والنهاية<sup>(٣)</sup> عند تراجم فقهاء المدينة. وكان في خمس مجلدات واسمها الكامل: التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمداخيل. جمع فيه تهذيب الكمال للمرزري وميزان الاعتدال للذهبي مع زيادات وتحريير فيه. ومنه مخطوط الرباط رقم ٢١٩ ك في ٩٩ ورقة. مخروم الآخر.

١٠ - الفتن والملاحم (أو نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم).  
ويقصد ما سوف يجري في آخر الدنيا. ومنه مخطوط أحمد الثالث رقم ٢٥٩٤ في ٢٤٩ ورقة قطع كبير. وقد طبع الكتاب في مجلدين بتحقيق محمد فهيم أبو عيبة (نشر الرياض) سنة ١٩٦٨.

١١ - سيرة صغيرة ذكرها صاحب الشذرات ولعلها هي الفصول في سيرة الرسول<sup>(٤)</sup>.

(١) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٥٢١.

(٢) السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٧٣٧.

(٣) البداية والنهاية ج ٩ ص ٩٧.

(٤) ترجمة ابن كثير متوفرة في المصادر ومنها: ابن حجر: إحياء الفرج ١ ص ٣٩، والمرج ١ ص ٣٩٩، وابن العماد: شذرات ٦ / ٢٣١، وابن تضري بردوي: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٣ - ١٢٤.

## ٦ - ابن رافع

نقى الدين أبو المعالي محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع السلامي الحوراني الصميدي (نسبة إلى قرية صميد قرب شهبا ويقال لها الآن صماد) المصري المشتفي (ولد بالقاهرة سنة ٧٠٤ / ١٣٠٤ وتوفي بدمشق سنة ٧٧٤ / ١٣٧٢). وكان والد ابن رافع قد هاجر بأسرته من دمشق إلى مصر قبل ولادته فاستجاز له وهو صغير الحافظ الدماطي وعدد من شيوخ مصر. ثم رحل به إلى الشام سنة ٧١٤ فأسممه منه كتاب تهذيب الكمال على مصنفه المزي. ثم عاد به إلى القاهرة فتابع دراسته فيها وفي الإسكندرية ودمياط ثم سافر إلى العجاجاز فسمع من شيخ الحرمين، وبعد أن عاد إلى دمشق مرة أخرى وزار حمص وحماء وحلب من بلاد الشام ذهب إلى مصر. وأخيراً عاد إلى دمشق سنة ٧٣٩ فاستقر بها في صحبة القاضي نقى الدين السبكى وولده تاج الدين لصحبة قديمة كانت بين والذى الآثنين وبين الولدين. وقد حج ابن رافع سنة ٧٥٢ وعاد إلى دمشق فكان شيخ دار الحديث التورىة منذ سنة ٧٤٣ ثم تولى منها مشيخة دور الحديث الأخرى: الفاضلية، والتقوصية والعزية كما درس بالعزيزية في صالحية دمشق حتى وفاته<sup>(١)</sup>. ترك ابن رافع مجموعة حسنة من الكتب في التاريخ أو حوله منها:

- ١ - معجم شيوخه الذين بلغوا بالسماع وبالإجازة أكثر من ألف شيخ. منهم ابن تيمية والمعزى والنبوى. وهو في أربع مجلدات تضم تراجم هؤلاء الشيوخ - على ما رواه ابن حجر - وكان في غاية الإنفاق والفضطط. وقد عدم في الفتن<sup>(٢)</sup> وقد ذكره أكثر من مرة في كتابه الوفيات<sup>(٣)</sup>.

= والتعليق: الدرس ج ١ ص ٣٦ - ٣٧، والشوكانى: البدر الطالع ج ١ ص ١٥٣، وابن ناصر الدين: الرد الوافر ص ٤٨ - ٥٠، والساخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٣٠٨، ٣٦٥، ٣٦٩.  
ومن المراجع: العزاوى: التعريف ص ١٩٦ - ٢٠٠، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٠٣ - ٢٠٧، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٢ ص ٢٨٤، وبروكلمان: ملحق ٢ ص ٤٨، ومقال لا وصل بالفرنسية في مجلة آرابيكا المجلد ٢ لسنة ١٩٥٥ ص ٤٢ - ٤٨.

(١) ترجمة ابن رافع والده موجودة في عدد من المصادر منها: ابن حجر في الدرر ج ٢ ص ١٩٨ وج ٤ ص ٤٣٩ فما بعد، وابن العماد: شذرات ج ٦ ص ٢٣٤، والتعليق: الدرس في تاريخ المدارس ج ١ ص ٩٤، وذيل معرفة القراء لابن مكتوم ص ٦٢٠، وحسن المعاشرة للسيوطى ج ١ ص ٥٠٧، وغاية النهاية لابن الجوزي ج ٢ ص ١٣٩ وج ١ ص ٢٨٢، وابن تغري بردى: ج ١١ ص ٢٤، وابن حجر في إحياء الفخر ج ١ ص ٤٧، والحسيني: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٥، والصفدي ج ٣ ص ٦٨، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٣٠، والمعزى: السلوك قسم ٣ من الجزء الأول ص ٣٠٩. هذا التراجم الحديثة لصلاح الدين المنجد في المؤرخون الدمشقيون ص ٥٧، ومقدمته لطبعه مشبه النبة، ومقدمة العزاوى لطبعه المستحب المختار، وهدية العارفون ج ٢ عمود ١٦٧، وبروكلمان ج ٢ ص ٤١ وملحق ٢ ص ٣٠، ومقدمة زكار لكتاب الوفيات وهي أوفاها.

(٢) ابن حجر: الدرر ج ٤ ص ١٤١.

(٣) انظر مثلًا الوفيات ١ ص ٣٠٩.

٢ - الوفيات : ولعله أهم كتبه . ذيل به على وفيات القاسم البرزالي (المتوفى سنة ٧٣٩) الذي كان يذيل بدوره على كتاب الروضتين وذيله لأبي شامة . وقد ذيل على الإسلامي من بعده أحمد بن حجي بن موسى الحسبياني . وذيل ابن رافع (الوفيات) يترجم لمعاصريه من أعلام القرن الثامن للهجرة من العلماء والأدباء والقضاة والصوفية مغفلأ رجال السياسة . وفي الكتاب مادة غنية عن القضاة والقضاة وعن الكتب التي يدرسها الطلبة وعن مدارسهم . بدأه ابن رافع من سنة ٧٣٧ ، سنة توقف البرزالي فنقل عن مسوداته ستين وانتهى إلى سنة ٧٧٢ . وهو كتاب يقول عنه ابن حجر إنه «كتير الفوائد» .

ومن الوفيات مخطوط دار الكتب المصرية المنشول عن نسخة ابن ناصر الدين ثم تملكتها ابن مفلح ورقمها ١٢٦ تاريخ في ١١٤ ورقة . ونسخة في مكتبة غوطا برقم ١٧٥٨ (فهرس بيرتش ج ٢ ص ٣٣٨ ١٨٨١ ط سنة ١٨٨١) ونسخة في بانكيبور في الهند ، وثم نسخة أخرى في خزانة الأوقاف العامة في بغداد .

طبع الكتاب في دمشق بعنابة وزارة الثقافة والإرشاد القومي سنة ١٩٨٥ / ١٩٨٦ بتحقيق عبد الجبار زكار في جزءين .

٣ - المختار المذيل به على تاريخ ابن النجار : وهو في ٣ مجلدات<sup>(١)</sup> .

وتاريخ ابن النجار كان بدوره ذيلاً على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . فالمحختار هو في الواقع تاريخ لرجال بغداد ، جعله صاحبه - كما قال النهي - ذيلاً واستدراكاً على تاريخي البغدادي والنجار . ويدرك ابن حجر أنه رأى بعض كتاب المختار بخط مؤلفه وقد ضاع أصل الكتاب وبقي منه مختصر انتخبه تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي وسماه :

- المختарь من تاريخ ابن النجار . في مجلد صغير . وفيه ٢٠١ ترجمة .

وقد عثر عليه عباس العزاوي في نسخة سبعة بين كتب نعман خير الدين الألوسي في دار كتب الأوقاف العامة في بغداد فنشره في كتاب ببغداد سنة ١٩٣٨ (مطبعة الأهالي) من ٢٨٦ صفحة تحوي قوائم هامة من طبقات العلماء ومشاهير الشيوخ الذين لا توجد ترجمتهم في مصادر أخرى .

٤ - كتاب ذيل الأنساب وقد ذكره المؤلف نفسه في كتابه الوفيات (الترجمة ٦٧٨) حيث يتكلم عن القبائبي ، ولعله يقصد الكتاب التالي :

---

(١) هذا القول ذكره السحاوي نخلاً عن المؤلف ، ولكنه ذكر هو نفسه (في الإعلان ط. العلي) ص ٦٤٦ ، ١٦٠ أنه في مجلد . وكذلك قال السيوطي في بقية الوعاة ج ١ (ص ١٣) ولعلهما طالما المستحب المختار للناسى .

٥ - ذيل مشبه النسبة: وهو رسالة ذيل بها ابن رافع ما استدركه على كتاب الذهبي، وقد ذكرها ابن حجر واعتمد عليها حين وضع كتابه تبصير المتبه في تحرير المشبه (ج ١ ص ٢). نشر هذا الكتاب صلاح الدين المنجد في بيروت سنة ١٩٤٧.

٦ - كتاب الإجازة العامة: أجازها جماعة من الحفاظ فجمعهم ابن رافع في جزء على ما جاء في كشف الظنون وهدية العارفين<sup>(١)</sup>.

وقد كتب ابن رافع فيما كتب أيضاً مشيخة عشرة شيوخ ، بالإضافة إلى شيخة واحدة. وهي مشيخات ضاعت كلها إلا واحدة. ونعرفها من خلال ما ذكره هو نفسه في كتابه الوفيات، ومن خلال ما ذكرته بعض المصادر الأخرى:

٧ - مشيخة عبد الطيف بن عبد العزيز المرحل الشافعي التحوي<sup>(٢)</sup>.

٨ - مشيخة علي بن عمر بن أحمد المقدسي الصالحي<sup>(٣)</sup>.

٩ - مشيخة محمد بن إبراهيم بن محمد الياني المقدسي المعروف بابن إمام الصخرة<sup>(٤)</sup>.

١٠ - مشيخة إبراهيم بن محمد بن سلمان بن فهد الحلبي<sup>(٥)</sup>.

١١ - مشيخة محمد بن يعقوب الحلبي ناصر الدين أبي عبد الله القاضي<sup>(٦)</sup>.

١٢ - مشيخة الأمير ناصر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب العدوبي<sup>(٧)</sup>.

١٣ - مشيخة فتح الدين محمد بن محمد بن أبي الحزم القلاني الحنبلي<sup>(٨)</sup>.

١٤ - مشيخة شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد القادر الخليلي الصالحي الحنبلي<sup>(٩)</sup>.

١٥ - مشيخة محمد بن عبد الرحيم بن عبد الملك السمعي المسلمي قاضي القضاة<sup>(١٠)</sup>.

١٦ - مشيخة عبد العزيز محمد بن يوسف بن إبراس بن عباس الدقوقي البغدادي. ومنها نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٣٨٧ حديث.

(١) هدية العارفين ج ١ عمود ١٦٧، وكشف الظنون ج ١ عمود ١٠.

(٢) الوفيات ١ ص ١٨٤ ، الدرر الكامنة لابن حجر ج ٢ ص ٢٠ ، ودرة الحال ج ٢ من ١٧٠ .

(٣) الوفيات ١ ص ٢٥٤ ، الدرر الكامنة لابن حجر ج ٢ ص ٣٨٢ ، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١١٩٦ .

(٤) الوفيات ج ١ .

(٥) الوفيات ١ ص ٣٥٧ .

(٦) الوفيات ١ ص ٣١٨ .

(٧) الوفيات ١ ص ٣٩٢ ، وابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٩٥ .

(٨) الوفيات ١ ص ٣٩٥ ، والدرر ج ٤ ص ٤٥٣ .

(٩) الوفيات ١ ص ٤٠٥ ، والدرر ج ٣ ص ٣٨٢ .

(١٠) الوفيات ج ٢ رقم ٩٠١ ، والدرر ج ٤ ص ١٢٩ ، وابن طولون ص ٢٤٨ .

- ١٧ - أما مشيخته لإحدى النساء فهي لوجيئه بنت علي بن يحيى بن علي الانصارية الصعيديه الإسكندرانيه<sup>(١)</sup>.
- ١٨ - وأضاف أيضاً فهرس مرويات السماع والرواية لمحمد بن إبراهيم الباناني ابن إمام الصخرة<sup>(٢)</sup>.

## ٧ - ابن حبيب

أبو طاهر بدر الدين الحسن بن حمر بن الحسن الممتحني الأصل الحلبي (ولد بحلب سنة ١٣١٠ / ٧١٠ وتوفي بها سنة ١٣٧٩ / ٧٧٩). كان أبوه متحتبساً في حلب، وله عمل كثير في كتب الحديث. ونشأ الحسن محبًا للآداب، وسمع منذ كان عمره عشرة أشهر في حلب والقاهرة والإسكندرية والجهاز وم دمشق. وكانت عادة السماع المبكر على دروس كبار الشيوخ متشرة للتبارك بهم، والتابعه بصلة اللحاق بهم. وكان من أشياخه سبط ابن العجمي وابن الشحنة وابن خطيب الناصرية. وعمل في الدولة كان يوقع عن القضاة، وبإشراف نياية القضاة، ونيابة كتابة السر، ثم انقطع في آخر عمره عن العمل بفقيه ويؤلف. ومع أن أكثر ميله كان إلى الأدب فقد دخل عليه التاريخ. فمؤلفاته التاريخية كانت على طريقة العصر الشائعة مسجورة. وقد يتعجب اللفظ فيها المعنى في الطلاق والجناس. وأنواره في هذا الباب:

### ١ - أخبار الدول وذكارات الأول.

وهو تاريخ مختصر مسجع ذكر فيه الأنبياء والخلفاء والملوك.

### ٢ - درة الأسلام في دولة الاتراك.

وهو تاريخ للملك في مصر يبدأ من سنة ٦٤٨ ينتهي سنة ٧٧٨ مسجع كله. يذكر أسماء السلاطين البحريه دون الحوادث. ومنه مخطوط أحمد الثالث رقم ٣٠١١ في ١٩٢ ورقة، ومخطوط طوبقاپور رقم H ١٤٥٩ ٦١٣٧ في ٤٦٦ ورقة، ومخطوط باريس رقم ٤٦٨٠، ومنه الجزء الثالث (من سنة ٧٦٢ حتى سنة ٧٧٧) في دار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح مصورة في ٨٠ لوحة. وعليه تكلمة أوذيل لابن المؤلف ظاهر ينتهي سنة ٨٠١ ونقل من الذيل ابن خطيب الناصرية. وقد نشر مع الذيل في هولندا سنة ١٨٤٠ - ١٨٤٦، أمستردام.

### ٣ - جهينة الأخبار في ملوك الأنصار.

وهو مختصر في التاريخ كتبه على السجع - كعادته - يبدأ من أقدم العصور وينتهي بأخبار سعيد خدابنه ومنه نسخة في مكتبة كوريللي رقم ١٠٦٩ في ٤٦ ورقة، ونسخة

(١) ابن حجر: الدرر ج ٥ ص ١٨٠.

(٢) ابن حجر: الدرر الكاملة ج ٣ ص ٣٨٢.

أخرى في بلدة الإسكندرية رقم ٥١٥٧ ج في ١٢٨ ورقة، ونسخة في مكتبة الجامعة الكاثوليكية لأمريكا في واشنطن. وهو نفسه كتاب أخبار الدول السابق ذكره.

٤ - معانٍ أهل البيان من وفيات الأعيان (ابن خلkan).

انتهاء من الوفيات. ذكر ابن حبيب أنه جمع سنة ٧٤٦ من الوفيات كتاباً مختصراً يتعلّق بالشعراء والأدباء ومنه مخطوط برلين رقم ٩٨٦٠.

٥ - حضرة النديم من تاريخ ابن العديم (ولعله لشخص الكتاب الصغير زيدة الحلب لا الكتاب الفصحى بعنة الطلب) وينسب هذا الكتاب أيضاً لابنه طاهر المتوفى سنة ٨٠٨.

٦ - مروج الفروس في خروج بیغاروس (القاسمي).

وهي مقامة نقص حكاية مغامرة بیغاروس حين غامر بطلب السلطة لنفسه وعصى سنة ٧٥٣. ومن هذه المقاومة نسخة بقلم ابن الملا الحلبي في خدابخش بته رقم ٢٣٣٧ وعها مجموعة ترجم مختارة لعلماء القرن التاسع من تلاميذ ابن حجر العسقلاني آخرها ترجمة شقيق المؤلف شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن عمر.

٧ - الغواند المتنقة من تاريخ صاحب حماء (أبي الفداء). انتهى فيه إلى ذكر ملوك التتر والمغول في المشرق.

ومنه نسخة كتبت بخط المؤلف تاريخها سنة ٧٤٧ في مكتبة أحمد الثالث رقم ٢٤٧٥ ضمن مجموعة من الورقة ٩٧ إلى ١٤٩.

٨ - النجم الثاقب في أشرف المناقب (مناقب الرسول).

ذكره ابن حبيب في درة الأسلام (ص ٤١٥)، وفي تذكرة النبيه (حوادث سنة ٧٦٣)، وفي كشف الظنون (٢ عمود ١٩٣٠)، وهدية العارفين (ج ١ عمود ٢٨٧). ومنه نسخة في ولـي الدين كتبـت سنة ٨٠٧ برقم ١٨٢٨ (٩) (من ورقة ١٤٦ إلى ١٧٦).

٩ - دليل المجتاز بأرض الحجاز. وهو في المناسب ومواقـها وأعمالـها.

١٠ - المقتفى من سيرة المصطفى.

ومنه مخطوط دار الكتب رقم ٣٠٩ تاريخ في ٦٣ ورقة، ونسخة أخرى نسبـة جداً في رواق الأترـاك بالأزـهر رقم ٨٨٤ تاريخ في ١١٣ ورقة، ورقم ٤٩ تاريخ حلـيم في دار الكـتب أيضاً.

١١ - معجم الشيوخ. ويبدو أنـ الذـهـي هوـ الـذـي خـرجـهـ لهـ فيـ حـوـالـىـ خـمـسـائـةـ شـيـخـ فقد رأـهـ السـخـاويـ فيـ المـدـرـسـةـ المـؤـيـدـيـةـ بـخـطـ الذـهـيـ نفسهـ.

١٢ - كتاب تاريخ. موجود ضمن مجموعة من الأوراق فيها شعر ابن حبيب وهو موجود في مكتبة بروسا سعيد رقم ١٨ تاريخ. على أنـ الكتاب التـارـيـخـيـ الذيـ أـدـخـلـ ابنـ حـبيبـ فيـ عـدـادـ المـؤـرـخـينـ الـبـارـزـينـ هوـ:

## ١٣ - تذكرة النبي في أيام المنصور وبنيه.

وعلى الرغم من أن الفترة كانت كثيرة المؤرخين فإن الكتاب مساهمة من المؤلف في تاريخ أسرة قلاوون. هذا السلطان المملوكي الذي تفرد بأنه حكم مع أولاده وأحفاده وبنائهم حوالي مائة سنة. ويعالج الكتاب أحداث وتراجم الفترة الممتدة بين سنة ٦٧٨ حتى سنة ٧٧٠ وهي فترة حافلة يمكن أن تسمى بالعصر القلاووني. وقد أبان ابن حبيب في هذا الكتاب عن دقة في تقضي الحقائق وتنظيم سردها، وعن عناية باختيار التراجم للأعلام، وعن إلعام وشمول في هذه التراجم، فهو بحق متهم للبرزالي وابن شاكر والصفدي. وقد صار مرجحاً أساساً لابن حجر في الدرر الكامنة، ولابن تغري بردي في كتابه المنهل الصافي فقد نقلها عنه الكثير. وقد خالف ابن حبيب في هذا الكتاب أسلوب التقليدي في السجع فكتابه مكتوب بأسلوب سهل بعيد عن التصنّع وإن كان تقليدياً في السير على الطريقة الحولية وفي ذكر الحوادث لكل سنة، ثم تراجم المتوفين خلالها. وهو يمتد من سنة ٦٤٨ ومطلع الدولة المملوكية إلى سنة ٧٧٧.

وثمة تشابه بين مادة تذكرة النبي ودرة الأسلام. ولعل التذكرة هي مسودة الدرة وبخاصة في الفترة ما بين سنتي ٦٧٨ و ٧٧٠. وثمة شك في أن يكون كتاب درة الأسلام كله مع ذيله من تأليف طاهر بن الحسن بن حبيب ولد المؤلف. على أن ابن حبيب تعرض للنقد الجارح من جانب ابن تغري بردي الذي وصف درة الأسلام بأنها «شاراء يشكرون المذموم ويندم المشكور لما ألزم نفسه (في السجع) بهذا النوع السافل من التاريخ»<sup>(١)</sup>. واتهامه كذلك بأنه: «قليل الفائدة والفضيط». وإذا لم تتعجب القافية مكت عن المراد<sup>(٢)</sup>...

ومن تذكرة النبي مخطوطة فريدة في المتحف البريطاني رقم Add Rich ٧٣٣٥ في ٤٤٠ ورقة. وهي ملية الأسطر بالإضافات والحواشي. وقد نشرها مركز تحقيق التراث بمصر في ثلاثة أجزاء بتحقيق محمد محمد أمين ومراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور سنة ١٩٧٧ (الجزء الأول) ثم لعقه الثاني فالثالث . وقد أتبعوا الجزء الأول بوتائق ثلاث تتعلق بوقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصوري مع دراستها<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ترجمة سليمان بن منها، وكشف الظفون ج ١ عمود ٧٣٧.

(٢) ابن تغري بردي: التسجع الزاهرة ج ١١ ص ١٨٩.

(٣) ترجمة ابن حبيب لدى ابن حجر: الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٩ ، وشنرات ج ٦ ص ٢٦٢ ، والشوكانى: البدر الطالع ج ١ ص ٢٠٥ ، وابن تغري بردي: التسجع ج ١١ ص ١٨٩ . ومن المراجع: كحالة: مجمع المؤلفين ج ٣ ص ٢٦٦ ، والعزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٨٩ - ٢٠٥ ، وهدية المارفرين ج ١ عمود ٢٨٧ ، وبروكمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٥٣ ، وزيدان ج ٣ ص ١٨٢ . وأهم المصادر المقدمة التي قلم بها لشارة تذكرة النبي الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور (الجزء الأول ص ٥ إلى ٣٤).

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن عبد الرحمن بن حسن البغدادي ثم الدمشقي ويعرف بابن النقيب أيضاً (ولد في بغداد سنة ٧٣١ / ٧٩٥). جاء دمشق صغيراً مع أبيه سنة ٧٤٤ وسمع فيها وشأ، كما سمع بعد ذلك في مكة وفي مصر، وبلغ مرتبة الحفاظ والمحاذين. و碧ع في الفقه والأصول والتاريخ ثم عمل في التدريس. وكان يدرس ويسكن في المدرسة السكرية بالقصاعين<sup>(١)</sup>. له عدد من التصانيف في محظي التاريخ:

١ - ذيل طبقات الحنابلة: ذيل به على طبقات ابن أبي يعلى القراء الحنبلي. في مجلدين. وصل به إلى سنة ٧٥٠ بعد أن بدأ سنة ٦٢ باصحاب أبي يعلى. وثم من هذا الذيل مخطوطات عديدة جداً منها: مخطوط كوريللي المصورة في دار الكتب بمصر برقم ١٥٢٣ تاريخ، وفي أحمد الثالث الأولى رقم ٢٨٣٩ كتب سنة ٨٩٩ في ٣٤٦ ورقة والثانية رقم ٢٨٣٨ كتب سنة ٨٧٠ في ٣١٦ ورقة. ونسختان في الظاهرية بدمشق رقم ٣٤٢٦ كتب سنة ٨٠٠ بخط نفيس امتلكها العلموي، وأخرى رقم ٣٤٥٢ كتب سنة ٨٣٤. ومخطوطه في برلين رقم ١١٩٥، وفي ليبزيغ رقم ٧٠٨، وفي مكتبة الحرم المكي رقم ٤٧، وفي التيمورية بمصر رقم ٢١٤٨، ومخطوط بمكتبة عنزة الوطنية بالجامع الكبير في السعودية، وفي بانكبيو (الفهرس ١٥، ١٢ / ٧٧٩، ٢٦٧ - ٢٦٦)، وفي بوهار بالهند رقم ١١٨٦، وفي جامعة الرياض رقم ١١٨٦. وثم من الكتاب مختصر مجھول المؤلف موجود في الظاهرية بدمشق (عمومية ٧٦٣ رقم قديم).

وقد نشر الجزء الأول من الذيل بتحقيق هنري لاووست وسامي الدهان بدمشق (نشر المعهد الفرنسي) سنة ١٩٤٨. ثم نشر الكتاب كاملاً محمد حامد الفقي في القاهرة سنة ١٩٥٢ - ١٩٥٣.

٢ - فضائل الشام. وهو منسوب إلى ابن رجب (أو ابن النقيب) وهو مقسم على عشرة أبواب.

ومنه نسخة في بلدية الإسكندرية رقم ١٣٥١<sup>(١)</sup>. ونسخة أخرى في خراجي أوغلي (في بورصة) رقم ١٠٥٠.

٣ - استئناق الأنس من نفحات رياض القدس.

(١) انظر ابن حجر: إحياء الفتح ج ١ ص ٤٦٠، وشذرات ج ٦ ص ٣٣٩، وابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٣٣١، والنعيمي: الدارس ج ٢ ص ٧٧ - ٧٦، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٣٢٨ والكتاني: فهرس الفهارس ج ١ ص ٦١ - ٦٠، وهدبة العارفين ج ١ عمود ٥٢٧، وبروكلمان ج ٢ ص ١٠٧، وملحق ٢ ص ٩.

٤ - بيان فضل علم السلف على علم الخلف.

وهذان المصنفان موجودان ضمن مجموع يحوي ١١ رسالة، وهمما فيه الرسالة الثانية والأولى ضمن المجموع المخطوط في تشتربيتي رقم ٣٢٩٢.

٥ - الاستخراج لأحكام الخراج. وهو يجمع أحكام الخراج ومرتب على عشرة أبواب.

منه مخطوط مكتبة رئيس الكتاب في إسطنبول رقم ١١٢ كتبت سنة ٧٦٩ في حياة المؤلف في ١٠٢ ورقة.

٦ - لطائف المعارف في ما لمواسم السنة من الوظائف، وهي مرتبة على ترتيب شهور السنة الهلالية في عدة أبواب هي : الأوائل، ألقاب الشعراة، الألقاب الإسلامية، المتقدّمون، الأعرقون، فنون شتى ، ملوك النوادر، خصائص البلدان. وقد طبع الكتاب أول مرة في دار إحياء الكتب العربية بمصر سنة ١٣٤٣ هـ. ثم طبعته دار الجبل تصويراً في بيروت سنة ١٩٧٥.

٧ - وينسب إليه صاحب هدية العارفين أيضاً كتاب رياض الأنـس (ولعله استثنـاق الأنـس نفسه).

## ٩ - ابن الشحنة

ثم بهذا اللقب سـنة ثـغر وكلـهم من حـلب:

١ - محـب الدين أو زـين الدين أبو الـوليد محمدـ بن محمدـ بن محمدـ بن غـازـي ابن الشـحـنةـ المتـوفـيـ سـنة ٨١٥ . وهو قـاضـ فـقيـهـ مؤـرـخـ .

٢ - ومحـبـ الدينـ ابنـ الشـحـنةـ المتـوفـيـ سـنة ٨٢٧ . وهو قـاضـ فـقيـهـ .

٣ - وبرـهـانـ الدـينـ محمدـ بنـ محمدـ بنـ محمدـ بنـ محمدـ بنـ محمدـ ابنـ الشـحـنةـ المتـوفـيـ سـنة ٨٨٢ . وهو ابنـ الأولـ .

٤ - شـمسـ الدـينـ (أو محـبـ الدينـ) أبوـ الفـضـلـ محمدـ بنـ محمدـ بنـ محمدـ بنـ محمدـ بنـ محمدـ المتـوفـيـ سـنة ٨٩٠ . وهو أخـوـ السـابـقـ قـاضـ فـقيـهـ مؤـرـخـ .

٥ - عبدـ اللهـ بنـ محمدـ بنـ محمدـ بنـ محمدـ بنـ محمدـ سـريـ الدـينـ المتـوفـيـ سـنة ٩٢١ . وهو قـاضـ فـقيـهـ .

٦ - سـريـ الدـينـ أبوـ البرـكـاتـ عبدـ البرـ بنـ محمدـ بنـ محمدـ بنـ محمدـ (أو بـرهـانـ الدـينـ المتـوفـيـ سـنة ٩٢١) وهو فـقيـهـ .

والـذـيـ يـهـمـنـاـ مـنـ هـؤـلـاءـ الـآنـ هوـ الـأـولـ محـبـ الدـينـ (ثـمـ الـرـابـعـ مـنـ بـعـدـ وـهـوـ اـبـنـهـ) وـالـأـسـرـةـ تـرـكـيـةـ الـأـصـلـ حـلـيـةـ الـمـتـنـىـ . وـمـحـمـودـ بـنـ خـطـلـوـ هوـ الـذـيـ كـانـ شـحـنةـ مـنـ أـجـادـاـهـ (أـيـ حـاكـمـ عـسـكـرـيـاـ) لـحـلـبـ، فـاعـطاـهـاـ هـذـاـ الـلـقـبـ وـلـكـنـ الـمـحـبـ أـبـاـ الـولـيدـ كـانـ مـتـعـدـدـ

الموهاب وتنوع الدراسة فنشأ فقيهاً أصولياً مفسراً فرضياً نحوياً اديباً ناظماً ومؤرخاً، اي أنه كان عملياً نسخة من مثقفي العصر الشاميين. تولى التدريس أولأ ثم تولى قضاة الحنفية في حلب ثم بدمشق إلى أن قبض عليه الظاهر برقوق، في بعض الأمر السياسي وحمله إلى القاهرة. فلما أطلق عاد إلى حلب وعاد مرة أخرى إلى السياسة فقام مع جماعة على الملك الناصر فرج. ثم أفرج عنه فقصد القاهرة متذرعاً للناصر الذي عاد به معه إلى دمشق ثم أُعطي قضاة حلب مع رتبة قاضي القضاة، وبعض التدريس في دمشق فظل على ذلك حتى توفي. وهناك باسمه في بلدة أورم الكبرى قرب حلب كتابة وقف مؤرخة سنة ٨١١ / ١٤٠٩.

كان ابن الشحنة على شيء غير قليل من الفعالية. يظهر ذلك من إقباله على مختلف العلوم وإقباله على العمل السياسي، في ذلك العصر، ومن إقباله أيضاً وأيضاً على التأليف وقد ترك بعض الآثار التاريخية الهامة، أولاها:

#### - روض المناظر في علم الأوائل والأواخر.

وهو تاريخ عام مختصر من أول الخليفة إلى سنة ٨٠٦. ألفه بطلب من الملك المزید عماد الدين محمد بن موسى نائب حلب وهذا ما يعين تاريخ تأليف الكتاب قبل موته بسبعين سنة. وكتب في مقدمته أنه جعل له كالباب مفتاحاً ومصراً وختاماً. المفتاح بهذه خلق الدنيا والمصراع الأول من آدم إلى الهجرة والثاني من الهجرة إلى آخر مدة يقدرها الله والختامة مشتملة على ما يكون آخر الزمان.

وقد عاد ابن الشحنة فاختصر الكتاب وسماه المبتفى في اختصار روض المناظر. ثم جاء ابنه القاضي أبو الفضل محب الدين محمد فألف:

- نزهة النواطر في روض المناظر. وجعله كالشرح لكتاب أبيه (وقد توفي الابن سنة ٨٩٠).

#### - ثم وضع ذيلاً على الأصل سماه: اقتطاف الأزاهر في ذيل روض الناظر<sup>(١)</sup>.

ومن الكتاب الأصلي روض المناظر نسخة مخطوطه في عارف حكمت بالمدينة رقم ١٩٢ تاريخ مذهبة عدد صفحاتها ١٨٨. ومنه مخطوط طويقاً بروق رقم ١٦٠٢ H ٥٨٩٤ في ٢١٦ ورقة، وثم نسختان في كوبنهاغن رقم ١٢٤ في ١٥٤ ورقة ورقم ١٢٥ في ٣٤٤ ورقة. ونسخة في أحمد الثالث رقم ٢٩٠٢ في ٩٢ ورقة كبيرة، ونسخة في الأحمدية بتونس رقم ٤٩٣٠ - ف ٧ في ١٥٢ ورقة، ونسخة في مكتبة الحالدي بالقدس رقم ٦٩ تاريخ. وهناك مخطوط في خراجي أوغلي رقم ١٠٦٢ / ١ ضمن مجموع من ورقة ١ ظهر

(١) انتقى منه ابن بنته جلال الدين البلقني كراسة سمها: نور الخلاف في منتخب الاقتطاف (كتف الطرون ج ١ عمود ٩٢١).

إلى ١٠٠ ظهر، ومخطوط أمانت خزينة سبى رقم ١٦٠٢ في ٢١٦ ورقة، ومخطوط قسطموني رقم ١٠٤٠ ضمن مجموع من ورقة ٤٨ وجه إلى ١٢٢ وجه.

وقد طبع كتاب روض المناظر مرة ولكن على هامش الأجزاء ٧، ٨، ٩ من طبعة بولاق لكتاب الكامل لابن الأثير. ولكنه لم يفرد بعد. ولابن الشحنة أيضاً:

٣ - الرحلة القسرية إلى الديار المصرية. ولم ينشر عليها بعد.

٤ - سيرة النبي ﷺ.

٥ - مختصر المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء.

٦ - ذيل المختصر. وقد ذيله حتى زمانه، وما يزال ضائعاً<sup>(١)</sup>.

٧ - وينسب لابن الشحنة الحلي (دون تحديد للاسم) كتاب: تهذيب الكمال. وهو مخطوط في مكتبة قليع علي باشا بإسطنبول رقم ١٩٠ - ١٩١.

## ١٠ - ابن حجّي

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد السعدي الحساني الدمشقي (ولد بظاهر دمشق سنة ٧٥١ / ١٣٥٠. توفي بها سنة ٨١٥ أو ٨١٦ / ١٤١٣) درس في دمشق الفقه والحديث على أيدي شيوخها البارزين لعهده كابن كثير وأبن رافع والسبكي وأبن أبي البقاء فاضي القضاة. وقرأ بنفسه الكثير وكتب ما لا يحصى كثرة بخط مليح. وأجاز له خلق من بلاد شتى. ثم عمل في التدريس والإفتاء والإعادة. وناب في الحكم وولي خطابة الجامع الأموي مرات عديدة كما ناب في قضاء دمشق. وزار القاهرة رسولًا عن المؤيد قبل سلطنته، وتولى مشيخة الشيوخ شريكاً لغيره في آخر عمره. وانتهت المشيخة في البلاد الشامية إليه، كما انتهت رئاسة العلم. وكان يعلق على الفتاوى تعاليق حسنة ويضرب المثل بجودة ذهنه وحسن بحثه، مع الدين والخشمة. وقد اشتهر بمؤلفاته التاريخية حتى سماه ابن قاضي شهبة تلميذه بمؤرخ الإسلام<sup>(٢)</sup> فقد كتب:

(١) ترجمة ابن الشحنة لدى السحاوي: الضوء اللامع ج ١ ص ٦ - ٣، وشذرات الذهب ج ٧ ص ١١٣ - ١١٤، والشكاني: البدر الطالع ج ٢ ص ٢٦٤ - ٢٦٥. وله من الترجمات في المراجع: في هدية العارفين ج ٢ عمود ١٨٠، وبروكلمان: ملحق ٢ ص ١٧٧، ودر الحب ج ١ ص ١٥، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٩١، وكحالاً: معجم المؤلفين ج ١١ ص ٢٩٥ - ٢٩٦. ويراجع فهرس مهد المخطوطات في القاهرة.

(٢) ترجمة ابن حجي تجدتها لدى: السحاوي: الضوء اللامع ج ١ ص ٢٦٩، وأبن حجر: إباء الفمرج ٣ ص ١٨، وأبن العماد: شذرات ج ٧ ص ١١٦، وأبن طولون: القلائد الجوهريّة ص ١١٢ - ١١٥، والغزوي: (مخطوط) بهجة الناظرين ورقة ٦٦ - ٦٧ - ظهر - ٦٢ - طهري، والتعميمي: الدارس ج ١ ص ١٣٨. ويراجع: بروكلمان ج ٢ ص ٥٠، وملحق ٢ ص ٥٠، وزيدان: تاريخ أدب اللغة ج ٣ ص ١٩٤، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٢٩ - ٢٣٠، وكلود كاهن (بالفرنسية) سوريّة الشماليّة ص ٧١.

١ - الدارس من تاريخ المدارس. في مؤلف ضخم ذكر فيه جميع مدارس دمشق، وأثبت ترجمة واقف كل مدرسة وشروطه (وهي تزيد على ١٣٠ مدرسة) وذكر تراجم من درس فيها من الشيخ حتى آخر وقته. والكتاب يدل على اطلاع واسع، وذكر تلميذه ابن قاضي شهبة أنه وقف على كراسين منه.

## ٢ - الذيل على تاريخ ابن كثير (ويسمى تاريخ ابن حجى).

بدأ فيه من سنة إحدى وأربعين وسبعيناً يذكر فيه الحوادث بالشهر ثم من توفي فيه فهو شهر لا حولي. قال ابن قاضي شهبة: «... هو مفید جداً كتب منه ست سنين ثم بدأ من سنة تسع وستين فكتب إلى قبيل وفاته بيسير. وكان أوصانى بتمكيل العزم المذكور فاكملته وأخذت التاريخ المذكور وزدت عليه حوادث من تاريخ المصريين وغيرهم بقدر ما ذكره الشيخ وتراجم أكثر من التراجم التي ذكرها بكثير وبسط الكلام في ذلك فجاء إلى آخر سنة أربعين وثمانمائة في سبعة مجلدات. ثم اختصرته في نحو نصفه...»<sup>(١)</sup>.

وقد نقل ابن حجر كثيراً من تاريخ ابن حجى في إحياء الفجر، ولا تكاد سنة تخلو لديه من نقل عنـه، وأآخر ما نقل من وفيات سنة ٨١٥ (ترجمة محمد بن عثمان السلمي الدمشقى)<sup>(٢)</sup>. وقد استخدم هذا التاريخ صالح بن يحيى صاحب تاريخ بيروت<sup>(٣)</sup>. كما استخدمه الجزري في القرن الثامن فأخذ عنه قصة أخذ الفرنج لصور سنة ٥١٨ وذكرها سنة ٦٩٠ بمناسبة استرداد المسلمين لها. ويبعد أن التواريخ الأخرى التي ذكرت له مثل:

## ٣ - الذيل على تاريخ ابن رافع السلامي.

## ٤ - الذيل على تاريخ البرزالي.

## ٥ - الذيل على العبر للذهبي.

ليست إلا ذلك الذيل نفسه على ابن كثير فإنـا لا نجد لها أثراً، ونجد بالعكس أنـ من ذكر بدءـها وختامـها يذكر سنتي ٧٤٠ و ٨١٥ وهما تاريـخا بهـ وانتهـاءـ الذيل المذكور. وقد سماه ابن طولون: «التاريخ التذيل لـ ابن حـجـى»<sup>(٤)</sup>. وذكر السحاـوى في الضـوء الـلامـعـ أنـ ابن حـجـى مـاتـ عنـ الـكتـابـ وـهوـ مـسوـدةـ فـاخـذـهـ القـاضـىـ ابنـ شـهـبـةـ فـيـضـهـ وـزادـ عـلـيـهـ.

ومن ذيل ابن حجى على ابن كثير مخطوط في برلين برقم ٩٤٥٨ وعنوانـهـ: عـبرـ الأـعـصـارـ وـخـبـرـ الـأـمـارـ.

(١) ابن العماد: شذرات ج ٧ ص ١١٦ - ١١٧.

(٢) ابن حجر: إحياء الفجر ج ٢ ص ٥٣٣.

(٣) صالح بن يحيى: تاريخ بيروت.

(٤) ابن طولون: القلائد الجوهـرـيةـ ص ١١٥.

- ٦ - معجم الشيوخ. ويبدو أنه اقتصر فيه على ذكر أسماء شيوخه مجرداً في بعض مجاميعه مرتبة على حروف المعجم.
- ٧ - جمع المفترق. وهو جمع لفوانيد من علوم متعددة في كراسيس كثيرة (ذكرة في كتابه الدارس ج ١١ ص ١٤٣).

## ١١ - ابن الجزري

أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري العربي القرشي الدمشقي (ولد بدمشق سنة ٧٥١ وتوفي بشيراز سنة ٨٣٣ / ١٤٢٩) تفقه بدمشق ولهج بطلب الحديث والقراءات ويزد فيها حتى عرف بمقرئه المالك الإسلامي، وعمّر للقراءة مدرسة سماها دار القرآن. وأقرأ الكثير من الناس ثم عين لقضاء الشام مرة ولم يتم له ذلك لعارض من العوارض. وقدم القاهرة مرات عديدة وقضى حياة مضطربة قبل أن يستقر في النهاية في شيراز. وكان باشر عند قططليوك، استادار آيتتش فاتفق أنه نقم عليه شيئاً فتهده فنزل البحر إلى بلاد الروم سنة ٧٩٨ حيث كان العثمانيون، واتصل بالسلطان بايزيد فعظم له وأخذ أهل البلاد عنه القراءات وأكتروا. فلما هاجم تيمورلنك العثمانيين وأسر السلطان بايزيد كان ابن الجزري فيمن حضر المعركة. فاتصل بيتمور الذي عظمه وفوض إليه قضاء شيراز باشره مدة طويلة. واتفق أنه حج سنة ٨٢٢ فتذهب، وفاته الحج فأقام في بناء ثم بالمدينة ثم بمكة وكان كثير الإحسان لأهل الحجاز الذين أخذوا عنه القراءات والحديث حيث نزل. ثم عاد سنة ٨٢٦ فحج مرة أخرى ثم دخل القاهرة فعظم له الملك الأشرف وأكرمه سنة حج آخرها للمرة الثالثة وأقام قليلاً، ثم قصد اليمن تاجراً فتقلبه صاحب عدن ووصله فعاد إلى القاهرة والإسكندرية ببضاعة كبيرة. ثم سافر عن طريق الشام إلى العراق ثم البصرة حتى وافى شيراز فاستقر بها وكانت يسمونه هناك بالإمام الأعظم.

قال ابن حجر: وقد انتهت إليه رياضة علم القراءات في المالك. لكنه عدا مشاركته في الحياة العامة سياسة وتجارة وتدريساً وأسماعاً للحديث في مسامنه عمل أيضاً في التأليف وفي النظم، ويدركون أنه لم يكن شيئاً كثيراً في الحديث، ولا كان محمود القضاة، لكنه كان في القراءات عديم النظير طائر الصيت وسارت كتبه في الأفاق. والتاريخي منها هو الذي يهمنا:

- ١ - طبقات القراء. واسمها: نهاية الدراسات في أسماء رجال القراءات. بدأه سنة ٧٧٢ وأنهاه سنة ٧٧٤ وهو كتاب حافل في عدة مجلدات. عاد ابن الجزري فاختصره في:
- ٢ - غایة النهاية في طبقات القراء (انظر مقدمة غایة النهاية) بدأ به سنة ٧٨٣ وأنهاه سنة ٧٩٥ ويسمى الطبقات الصغرى وهو في مجلدين ضخمين ذكر صاحبه أنه جمع فيه

ما في كتابي الحافظين أبي عمرو الداني وأبي عبد الله النهبي وزاد عليهما نحو الضعف  
جمعها من خمسة كتب أخرى.

ويبدو أن الأول الموسوع قد ضاع واقتصر الناس على المختصر الذي بقيت منه ثلاثة  
مخطوطات: مخطوطة المكتبة العمومية في إسطنبول رقم ٢٣٤، ونسخة دار الكتب  
المصرية رقم ١٦١٦ تاريخ، والنسخة الأخرى فيها رقم ١٦٤٧ تاريخ. ومنه قطعة في  
الأصلية بحيدر آباد رقم ٢٢٢ رجال في ٨٠ ورقة.

وقد نشر المستشرق برغتراسير «غاية النهاية» سنة ١٩٣٢ في القاهرة. ولما توفي  
سنة ١٩٣٤ أكمل العمل الأخير المستشرق أوتو برتسل سنة ١٩٣٥ فظهر الكتاب في  
مجلدين.

٣ - هداية المهرة في ذكر الأئمة العشرة. وهو ضائع.

٤ - الذيل على تاريخ الإسلام وهو المسمن بتاريخ ابن الجوزي وقد بلغ فيه إلى سنة  
٧٩٨ وليس له من أثر.

٥ - أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب.

٦ - تكميلة ذيل التقييد بمعرفة رواة الأسانيد.

٧ - الدرجات العلية في طبقات العلماء الحنفية. كتبه بطلب من أولوغ بك حفيد  
تيمور.

ومنه مخطوط طوبقابي لأحمد الثالث رقم ٦١٥٥ A ٢٨٣١ في ٥١ ورقة. ذكر في  
مقامتها أن شيخه ابن نصر الله محمد بن عبد القادر القرشي المصري كتب مسودة في  
طبقات الحنفية فأخذها وحررها وهذبها وأضاف ما أهمله ورتبها.

٨ - مختصر تاريخ الإسلام، فرغ منه في اسطاكية سنة ٧٩٨.

ومن هذا المختصر مخطوطات عدّة منها: مخطوط عارف حكمت بالمدينة رقم ٩٠  
تاريخ في ١٨٠ ورقة قوبلت على نسخة المصنف، ومخطوط طهران كتخانه على رقم  
٤٦٩ في ٢٠٨ وورقات، ومخطوط بلدية الإسكندرية رقم ٢٠٧٢ د في ٤٧٤ صفحة. وفي  
مكتبة ملك التجار بطهران.

٩ - ذات الشفا في سيرة النبي المصطفى وأصحابه الأربع الخلفاء.

ومنها نسخة في لا لى رقم ٢٠٤٠، وأخرى في لا إسماعيل رقم ٣٧٥، وثالثة  
في برلين رقم ١٩٦٩٢.<sup>(١)</sup>

(١) ترجمة ابن الجوزي لدى السحاوي: الضوء اللامع ج ١١ ص ٢٥٥، وابن طولون: قضاة دمشق  
ص ١٢١، وابن العجاج: شذرات ج ٧ ص ٢٠٤، والكتابي: فهرس الفهارس ج ١ ص ٢٢٣،  
والتعيمي: دور القرآن بدمشق ص ١. ومن المراجع: المنجد: معجم المؤرخين ص ٢٣٢ - ٢٣٣ -

## ١٢ - العيتاني

شهاب الدين أبو القاسم أحمد بن أحمد بن موسى العيتاني الحنفي الملقب بالتاريخي (المتوفى سنة ٨٣٤) وهو شقيق المؤرخ العيني (المتوفى بعده سنة ٨٥٥). ولا نجد له ترجمة في كتب التراجم المعروفة وإن وجدنا له كتاب تاريخ ضخماً في سبعة مجلدات هو:

- التاريخ الشهابي والقمر المنير في أوصاف أهل العصر والزمان.

منه نسخة مخطوطة ينقصها المجلدان الأول والأخير موزعة بين ثلاث مكتبات في إسطنبول: فالثاني والثالث في آق سراي ١١ و ١١١ رقم ٢٩٥٢ (من سنة ٦٤ هـ إلى سنة ٦٤ هـ) وعما في ١٨٦، و ١٨٨ ورقة. والرابع والخامس في مكتبة فاتح رقم ٤٢٢٢ و ٤٢٢٣ (ويمتدان من سنة ٦٤ إلى سنة ٤٢٦).

والسادس في آق سراي رقم ٢٩٥٢ (وفيه سنوات ٤٢٧ حتى ٥٧١) وبه خرم في آخره. والمخطوط كله بخط المؤلف.

ويشير هذا الكتاب وصاحب مشكلة تاريخية تحتاج التدقيق. فالعيني والعيتاني شيء واحد تعنيان النسبة إلى عيتان في أقصى شمالي الشام. والعيني وقد كتب تاريخ عقد الجمان الضخم - كما سياتي - ثم اختصره في كتاب سماه:

- تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر.

ولم نعثر على ترجمة لشقيق العيني هذا المسمى أحمد . فهل تكون هذه النسخة الموزعة الوحيدة هي مختصر كتاب العيني؟ ويكون العيني والعيتاني شخصاً واحداً؟ ويكون الناسخ أخطأ في الاسم فكرر اسم أحمد وهو في الأصل محمود؟ ولنلاحظ أيضاً أن مؤلف الكتاب يكتب أيضاً إلى ما بعد الوفاة المحددة لموته سنة ٨٣٤ بسنوات؟ إضافة إلى أن الكتاب يشبه كثيراً عقد الجمان وإن كان أكثر اختصاراً منه. الفارق الوحيد أنه يتبعس أحياناً أكثر من كتاب تاريخ البدر. فهل هو نسخة أوليه من المختصر؟

إنها تساؤلات لا يجيب عنها إلا التدقيق في الكتب نفسها لاستظهار الحقيقة.

## ١٣ - سبط ابن العجمي

برهان الدين أبو اسحق، الطراطلي الأصل الحلبي المولد والوفاة (ولد سنة ٧٥٣ / وتوفي سنة ٨٤١ / ١٤٣٧) ويعرف بسبط ابن العجمي كما كان يلقب بالقوف،

= وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٧٤ و ٢٧٧ ، وهدية المارفرين ج ٢ عمود ١٨٨ ، وكحالات: معجم المؤلفين ج ١١ ص ٢٩١-٢٩٢ . ونضيف للمصادر الشوكاني: البر الطالع ج ٢ ص ٢٥٧-٢٥٩ . وطاشش كيري: الشفائن النعمانية ج ١ ص ٩٨-١٠٧ .

ويغصب من هذا اللقب. نشأ وطلب العلم في حلب، فدرس الحديث وال نحو والفقه والقراءات والتصريف والبديع والتصوف، ورحل إلى حماه ودمشق والقاهرة فطلب من شيوخها كالحافظ العراقي وابن الملقن كما سمع بالإسكندرية وغزة والقدس وجلس للتدريس في حلب وغيرها فسمع منه الكثيرون بسبب حفظه وبراعته. وانصرف إلى التأليف ولكن في التواحي الدينية. وما يمس التاريخ من مؤلفاته فكله يحمل الطلل الديني لا يخرج عنه. فله:

- ١ - نور النبراس في سيرة ابن سيد الناس. في مجلدين.  
كتبه تعليقاً على كتاب عيون الأثر لابن سيد الناس. قالوا إنه كشف فيه على أكثر من مائة موضع أوهام.  
ومنه مخطوط فيض الله رقم ١٥٥٠ في ٥٤٥ ورقة. ومخطوط جامع الشيخ بالإسكندرية رقم ١٥٧ في ٣٠٠ ورقة تقريباً. ونسخة دار الكتب المصرية ٢٠٧٨ تاريخ طلعت في جزءين في ٣٠٩ ورقات للأول و٢٩٣ للثاني.
- ٢ - مختصر الفوامض والمبهمات (في الأسماء الواقعة في الحديث).  
والكتاب الأصلي من تأليف أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود المعروف بابن بشكوال.  
ومنه نسخة في مكتبة فيض الله رقم ٤٩٦ A. وقد ذكرت الترجمة العربية لبروكلمان<sup>(١)</sup> أنه مختصر كتاب الصلة وهو زعم.
- ٣ - الكشف الحيث عن رمي بوضع الحديث.  
وهو مرتب على حروف المعجم. ومنه مخطوط بخط المؤلف كتب سنة ٨٣١ محفوظ في مكتبة شهيد علي بإسطنبول رقم ٢٧٤٧ / ٢ في ٢١٩ ورقة.
- ٤ - حواشي الاستيعاب لابن عبد البر.  
جريدة السبط سنة ٨٠٦ بحلب من نسخة عليها الحواشي بقلم ابن سيد الناس وأبي إسحق إبراهيم بن الأمين.  
ومنه نسخة نقلت عن المؤلف في مكتبة سبحان الله بجامعة عليكرة بالهند في ١٠٥ ورقات.
- ٥ - كتاب الاغباط بعن رمي بالاختلاط. جممه على حروف المعجم في الاسم باسم الأب.  
ومنه مخطوط فرقى على المؤلف وعليه خطه في مكتبة عمومية رقم ١٠٨٨ (١) في تسعين ورقة. ذكر فيها من اختلط في آخر عمره من الثقات وغيرهم من المحدثين. وقد

(١) بروكلمان: الترجمة العربية ج ٦ ص ١١٢.

سبقه ابن الصلاح فجمع ستة عشر رجلاً فزاد عليه كثيراً. وفي الظاهرية قطعة في ثمانى أوراق منه.

٦ - كتاب التبيين لأسماء المدلسين.

ومنه في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٣٧٤٩ في ثمانى أوراق.

٧ - نهاية السول في رواة الستة الأصول (الصحيحان والسنن الأربع).

٨ - نقد النقصان في معيار الميزان.

وهو ذيل على ميزان الاعتدال للذهبي ونقد وتمكيل له<sup>(١)</sup>.

## ١٤ - ابن ناصر الدين

أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف القيسي الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين (ولد سنة ٧٧٧ وتوفي سنة ٨٤٢). نشأ بدمشق وحفظ القرآن وسمع على كبار الشيخ لعهده فيها كابن المحب والبانيسي، وأبن قوام والمرداوي والمناوي وأبن عبد الهادي. وقرأ على ابن حجر حتى مهر في الحديث وكتب وخرج حتى صار حافظ الشام غير منازع. وأجاز له ابن خطيب الدهشة والبلقيني والحافظ العراقي وأبن الملقن. وألف حوالي أربعين كتاباً معظمها بين الحديث والتاريخ ومنها:

بديعة البيان عن موت الأعيان. وهي منظومة نظمأ على شكل أرجوزة.

ومنها نسخة مخطوطه في الأحمدية بتونس كتبت سنة ٨٢٥ وهي آخرها قراءة على المؤلف نفسه ورقمها ١٦٧٣ ، ومحفوظة في المتحف البريطاني رقم Add ٧٣٥ (مع شرح المؤلف). ومحفوظة الأوقاف بحلب رقم ١٣٢٤ ومحفوظة لا له لي رقم ٢٠٦٧ في ١٨٣ (وهي تحوى الأرجوزة مع شرحها ومع الترجمة للوفيات وقد قوبلت على نسخة المؤلف).

٢ - شرح بديعة البيان، وقد سماه التبيان في شرح بديعة البيان. في مجلد.

ومن هذا الشرح نسخة في طوبقاپور رقم ١٢٣٤ F.H. ١٤٥٧ ونسخة أخرى في الحرم المكي برقم ١٠٦ ترافق (دهلوي) وفي آخرها إجازة قراءة على المؤلف. ونسخة في عارف حكمة بالمدينة رقم ١٤٠ تاريخ، ونسخة لا له لي المذكورة سابقاً، والمتحف

(١) ترجمة سبط ابن العجمي لدى السحاوي: الفتوه اللامع ج ١ ص ١٣٨ - ١٤٥ ، وأبن نفرى بردى: التنهل الصافي ج ١ ص ١٣١ - ١٣٨ ، والشركانى: البدر الطالع ج ١ ص ٢٨ - ٣٠ ، وشندرات الذهب ج ٧ ص ٢٣٨ . ومن المراجع: كحاله: مجمع المؤلفين ج ١ ص ٩٢ ، والتونكى: محمم المصطفى ج ٤ ص ٣٤٥ - ٣٤٨ ، وبروكلمان ج ٢ ص ٦٧ ، وهدى العارفين ج ١ عمود ١٩ ، والتراجمة العربية لبروكلمان ج ٦ ص ١١٢ .

البريطاني (ويذكر بروكلمان أن هذا الشرح للتنقى الفاسى) وثم أخيراً نسخة من التبيان في  
فيض الله برقم ١٤١١ في ٢٧٧ ورقة.

٣ - توضيح مشبه النسبة للذهبي في ثلاثة مجلدات كبار.

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ١٥١ تفسير يضم الجزء الأول (حتى حرف باسم) والجزء  
الثاني من حرف د حتى الكاف. وثم نسخة أخرى في سوهاج رقم ١١١ حديث تضم  
المجلد الأول فقط حتى حرف الحاء.

٤ - الإعلام بما وقع في مشبه الذهبي من الأوهام وهو مجرد من الكتاب السابق.

وثمة نسخة منه في الظاهرية ضمن كتاب الكواكب الدارسي لابن عروة الحنبلي.

٥ - الإملاء الأنفس في ترجمة عسعس (أحد مشايخ الطرق الصوفية).

ومنه مخطوط الحرم المكي رقم ١٠٢ (ترجم - دهلوى).

٦ - جامع الآثار في مولد المختار. وهو الكتاب المطول في ثلاثة أسفار كبار وهو في  
السيرة لا في المولد.

ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق رقم ١٨٩٤ . كتب سنة ١٠٩٦ في ٣١٠ وورقات.

٧ - اللفظ الرائق في مولد سيد الخلاق وهو في مجلد يختصر الكتاب السابق.

ومنه مخطوطة في الحرم المكي رقم ١٠٦ مجاميع.

٨ - المورد الصادى في مولد الهادى . وهو مختصر صغير للكتاب السابق أيضاً في  
كراس.

ومنه مخطوط تشتربى رقم ٤٦٥٨ في تسع ورقات كتبت سنة ٨٢٨ وفرئت على  
المؤلف.

٩ - سلوة الكثيب بوفاة العبيب (الرسول).

ومنه نسخة في الظاهرية رقم ٥٥٦٧ ( ضمن المجمع من ورقة ٣٥ إلى ٦٠ ).

١٠ - الإخبار بوفاة المختار. ولعله مختصر الرسالة السابقة.

ومخطوطه في تشتربى رقم ٣٢٩٦ من ورقة ١٧ إلى ٢٤ كتبت سنة ٩٠٤ . وثم  
مخطوط فيض الله ضمن مجموع بحمل رقم ٢١٣٧ من الورقة ٥٥ إلى الورقة ٧١ .

١١ - بواعث الفكرة في حوادث الهجرة . وهي منظومة.

ومنها نسخة مخطوطة في الحرم المكي .

١٢ - السراج الوهاج في ازدواج المراج .

ومنه مخطوط المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ١٠٥٥٩ كتبت سنة ١١٨٦ .

١٣ - نيل الأمانة بذكر الخيل النبوية .

١٤ - تحفة الإخباري في ترجمة الإمام البخاري .

١٥ - مستند تعيم الداري وترجمته .

- ١٦ - الرد الواffer على من زعم أنه من سمع ابن تيمية شيخ الإسلام كافر.  
وهو شبه الترجمة لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨.  
ومنه نسخة مخطوطة في برلين رقم ١٠١٢٩. وقد نشر هذا الكتاب في بيروت سنة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٤.
- ١٧ - ترجمة أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد الرفاعي في جزء (١٠) وورقات).
- وهو شيخ الطريقة الرفاعية ذكره السحاوي في الجوامر والدرر.
- ١٨ - كشف النقانع عن حال من افترى على الصحابة والاتباع.
- ١٩ - إتحاف السالك برواية الموطأ عن مالك.
- ومنه مخطوط الأزهر رقم ١٠٠٣ مجامي في ٧٧ ورقة (ضمن المجموع).
- ٢٠ - طبقات الشیوخ في تراجم شیوخه.
- ٢١ - كتاب السراق من الضعفاء.
- ٢٢ - كتاب السيرة النبوية وبصفتها السحاوي بأنها «مؤلف حافل متقن» ولعلها «جامع الآثار» الذي سبق<sup>(١)</sup>.

ويلاحظ أن ابن ناصر الدين يمكن أن يعتبر أكثر من الذهبي وغيره التموزج الواضح لرجل الدين المحدث الذي لا ينظر إلى التاريخ إلا من زاوية الدينية والحديثية. ولو شئنا تلخيص مجموع ما قدم للتاريخ لوجدنا أنه السيرة النبوية وهي موضوع مكرر وتعميلات كثيرة على أسماء الرواية والحفظ الحقائق بها بعض التراجم. وهذا كله يشبه أن يكون درهم سكر في قنطرة خشب ويدل على جفاف الفكر ونهاية اجتراره في أواسط القرن النمس.

كما يلاحظ أن التاريخ للأمور المعاصرة سواء منها التي سبق أن واجهناها أم سوف نواجهها من بعد هي وحدها التي أبقيت شيئاً من البعض الحي في الفكر وهي وحدها التي بقيت ذات قيمة منه إلى اليوم ويمكن التعامل معها كمساواة لإعادة بناء التاريخ العربي الإسلامي. ولعل عدم نشر شيء من تراث ابن ناصر الدين، رغم سمعته وشهرته في عصره، إنما يعود إلى قلة جلواء الفكرية وإلى طرقه الموضوعات الهامشية، وهو نوع من

(١) ترجمة ابن ناصر الدين موجودة في عدد من المصادر والراجع منها: السحاوي: الضوء الباهر ج ٨ من ١٠٣ ، والإعلان (ط. العلي) ص ٣٦٧ وص ٧٣٨ - ٧٣٩ ، وص ٥٣٠ ، ولدى شذرات الذهب لابن الصمادج ج ٢ من ٢٤٣ ، والتعميمي: الدارس ج ١ ص ٤١ - ٤٣ ، والشوكاني: البدر الطالع ج ٢ من ١٩٨ . ومن المراجع: كشف الظنون وذيله، وهدية المارفون ج ٢ عمود ٩٣ ، وبروكلمان ج ٢ من ٧٦ وملحق ٢ ص ٨٣ ونهرس معهد المخطوطات - تاريخ قسم ٤ ص ١٠ و ٩٢ والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٢٤ - ٢٢٦ ، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١٠ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

الشلل الفكري ظهر في العصر المملوكي واستمر داؤه خلال العهد العثماني كله، فضمن إطار التقليد الديني والتوصية العقيم<sup>(١)</sup>.

## ١٥ - ابن خطيب الناصرية

علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن سعد الجبريني المعروف بابن خطيب الناصرية. (ولد بحلب سنة ٧٧٤ / ١٣٧٢ وتوفي سنة ٨٤٣ / ١٤٤٠) درس في مدينة حلب كما رحل في الشام ومصر طلباً للحديث والتفسير حتى اشتهر بهما. وعمل في التدريس والقضاء بعد ذلك حتى صار قاضي القضاة. ويبدو أنه كان يميل إلى التاريخ وأعجب كثيراً بكتاب ابن العديم «بغية الطلب» الذي كان يبلغ (أو كان مشروعه يصل إلى) أربعين مجلداً في تراجم العلميين والmakers الذين سكنوها فقام في نفسه أن يكمل الكتاب. ويبدو أن حلب، منذ أواخر العصر المملوكي ، بدأت تتعشّف اقتصادياً وتتجارياً، وتكتاثر فيها السكان بسبب مرور التجارة من الشرق إلى الغرب فيها فانتعشت بذلك الأداب وأخذ الناس يهتمون بتاريخها. وهكذا بدأت اعتباراً من ابن خطيب الناصرية سلسلة من الكتب تحكي هذا التاريخ وتكمّله حتى القرن العشرين. بدأها، بعد ابن العديم (المتوفى سنة ٦٦):

- ١ - ابن الشحنة (الأب) صاحب روض المناظر في كتاب جديد. ثم تابع ابن العديم:
  - ٢ - ابن خطيب الناصرية بكتاب: البر المتخب ذيل بغية الطلب في تاريخ حلب.
  - ٣ - وسبط ابن العجمي (المتوفى سنة ٨٨٤) بكتاب كنز الذهب في تاريخ حلب.
  - ٤ - ابن الشحنة (الابن) الذي ذيل على كتاب أبيه بكتاب نزهة الناظر، ثم انقطعت سلسلته لستمر سلسلة ابن العديم في كتابين:
  - ٥ - الزيد والقرب في تاريخ حلب لابن الحنبلي رضي الدين (المتوفى سنة ٩٧١) وهو مختصر زبدة الحلب لابن العديم.
  - ٦ - در العجب في تاريخ أعيان حلب لابن الحنبلي نفسه.
  - ٧ - ثم جاء ابن العرضي فكتب بعد قرن من ذلك معارف الذهب في تاريخ حلب.
- واستمرت السلسلة: بتاريخ عبد الله بيرو ثم أنطون الصقال ثم كامل الغزي ثم راغب
- 
- (١) كنا منذ البدء على عزم أن نحذفه من الكتاب أو نهمل المؤلفين الذين لم ي penetروا جديداً أوذا شأن إلى العملية التاريخية ثم وجدنا أن ذلك يتقصّر العرض التاريخي من ناحيتين: فهو يتقصّر من حيث الأمانة التاريخية من جهة كما يتقصّر من جهة كما يتقصّر من حيث اتجاهاته التقليدية التي يجرؤ إليها بعض المؤلفين من جهة أخرى، لا سيما وأن من الصعب الفصل الواضح بين علم التاريخ خاصّة وعلم الرجال الذي استأثر بمعظم العمل التاريخي في عصوره الأخيرة وربطه بمجلة علوم الحديث طريراً.

الطباطخ والأخيران من هذا القرن. وهكذا كان ابن خطيب الناصرية أول من بدأ التذليل على بغية الطلب لابن العديم في كتابه:

١ - الدر المتخشب في ذيل بغية الطلب (أو تكميلة تاريخ حلب).  
وهو كالبغية كتاب تراجم، وقد نظمه على الحروف ورتب فيه الأعيان وأفاد فيه من كتاب ابن الشحنة (الأب): روض المناظر.

يذكر السخاوي أنه يقع في أربعة مجلدات.  
ومنه مخطوط كوبنهاغن رقم ١٤٢ في ١٧٨ ورقة، ومخطوط غروطا رقم ١٧٧٢،  
ومخطوط برلين ٩٧٩١، ومخطوط باريس برقمي ٢١٣٩ و ٥٨٥٣، بالإضافة إلى مخطوط  
المتحف البريطاني (أول) ٤٣٦: ٢٠. ولم يطبع الكتاب بعد. ولا ابن خطيب الناصرية  
غيره:

## ٢ - مجموع ابن خطيب الناصرية

وهو مجموع تاريخي فيه تُقولُ من كتب مختلفة في التاريخ. ففيه: فوائد علّقها من  
كتاب المورد العذب الهنفي في سيرة عبد الغني للقطب الحلي، وفوائد من طرح الترتيب  
للعرافي، وفوائد من ابن العديم متقوله عن خطه، وتراجم متقدة من الجزء الأول من  
تاريخ مصر للقطب الحلي، ومتقدى من ذيل الحافظ العراقي على العبر، ومتقدى من ذيل  
أبي زرعة العراقي على ذيل والده المذكور. وتُقول من تاريخ ابن حبيب: درة الأسلام  
(المجلد الثالث) متقوله عن خطه مع تقول أخرى متفرقة من الوافي بالوقتات للصفدي  
ومن تاريخ ابن خلدون وغيرهما.

وهذا المجموع بخط صاحبه ابن خطيب الناصرية في ٣٥٠ ورقة تقريباً موجود بمكتبة  
الحالدي في القدس تحت رقم ٣١ تراجم.

٣ - سيرة المؤيد (سيف الدين شيخ المحمودي)، وكان سلطاناً بين سنة ٨١٥ /١٤٢١ وسنة ٨٢٤ /١٤٤٢<sup>(١)</sup>.

## ٤ - ابن قاضي شهبة

أبو بكر تقى الدين أبو الصدق بن أحمد بن محمد الأسدي الدمشقي (توفي بدمشق  
سنة ٨٥١ /١٤٤٧) نشأ ودرس في بلده وتفقه بها على أيدي كبار شيوخها. وكان والده من

(١) ترجمة ابن خطيب الناصرية تجدها لدى السخاوي: الضوء اللامع ج ٥ ص ٣٠٣ - ٣٠٧، والشوكانى:  
البدر الطالع ج ١ ص ٤٧٦ - ٤٧٧. وفي المراجع كهدية المارفون ج ١ عمود ٧٣١ - ٧٣٢. وانظر  
فهرس معهد المخطوطات - التاريخ قسم ٣ ص ٢٥٧، وكشف الظنون ج ١ ص ٢٤٩ وج ٢ ص ٩٤٩.  
ويبروكلمان ج ٢ ص ٣٤، والترجمة العربية ج ٦ ص ٧٧.

حملة العلم ففتح له الأبواب المغلقة ومهد لاتساع علمه عندهم كالسراج البلقني وابن حجي والغزي فدرس الفقه والتفسير والحديث، وكان هواه في التاريخ فأصاب منه شيئاً كثيراً، ثم تصدى للإفتاء والتدريس بدمشق وبيت المقدس ومكة حين حج إليها. وناب في القضاء بدمشق، ودرس في عدد من مدارس دمشق الكثيرة. ثروته التاريخية ظهرت في كتبه التي كان الكثير منها يتناول التاريخ. فله:

١ - مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه: استخرجه من تاريخ الإسلام للذهبي وأضاف إليه الشافية حتى عصره ورتبه على ٢٩ طبقة لكل عشرين سنة طبقة، ورتب كل طبقة على حروف المعجم. ومنه مخطوط في طوبقاو سراي (أحمد الثالث) رقم ٨ ٢٨٣٦ في ٦٤٥٩ ورقة نسخت في نهاية القرن التاسع. ونسخة نقلت عن نسخة المؤلف سنة ٨٤٣ مع إضافات ابن حجر في كوبيريلي رقم ١٠٢٨ في ١٩٠ ورقة، ونسختان في دار الكتب المصرية رقم ١٥٦٨ تاريخ ٩٠ م نسخة في مكتبة طرخان رقم ٢٣٥ في ١٦٩ ورقة.

ونسخة كتبت بعد وفاة المؤلف بسبعين سنة في أولها فهرس تفصيلي في المكتبة الناصرية بلكتور رقم ١٠١ رجال سنة في ٤٠ ورقة، ونسخة مكتوبة بخطين مختلفين وبآخرها فهرس مرتب على الحروف في خدابخش بنته رقم ٢٤٥٥ ، ونسخة أخرى في أولها فهرس باسماء المترجمين في الناصرية بلكتور أيضاً رقم ١٠٠ رجال سنة في ١٨٠ ورقة. ونسخة في باريس رقم ١٠٠٤٠ ، ونسخة في عارف حكمت بالمدينة رقم ١٣٧ تاريخ ، وفي باريس - المكتبة الأهلية نسختان ٢١٠١ - ٢١٠٠ ، والمتحف البريطاني رقم ٦٤٤ كتبت سنة ٨٤٣ ، ونسخة في التيمورية رقم ٢٤٠ تاريخ . وفي مكتبة معهد الدراسات الشرقية بلينغفورد كتاب باسم طبقات الفقهاء للمؤلف رقم ٥٤٢ كتب في حياته سنة ٨٤٦ . وفي الظاهرية بدمشق نسخة بخط المؤلف نفسه وبحواشيه بعض التعليقات برقم ٥٧ تاريخ في ٢٠٦ أوراق (ويرقم ٣٤٢٢).

٢ - الإعلام بتاريخ الإسلام (أو بتاريخ أهل الإسلام) ابتدأ فيه من سنة ٢٠٠ . وهو تاريخ كبير منه مجلد مخطوط في بني جامع رقم ٨٦٤ يبدأ من سنة ٧٠١ إلى سنة ٧٤٠ كتب أوائل القرن التاسع بخط المؤلف في ٢٢٩ ورقة . ومحفوظ أسعد آفendi رقم ٢٣٤٥ وهو المجلد الثاني يبدأ من سنة ٧٨١ إلى سنة ٨٠٨ بخط المؤلف أيضاً في ٢٦٢ ورقة . وفي فيض الله رقم ١٤٠٣ بخط المؤلف كذلك . وثم في كوبيريلي رقم ١٠٢٧ ، والمكتبة الأهلية في باريس رقم ٢٠٧٤ وعارف حكمت تاريخ رقم ٩٥ كتبت سنة ٨٤٠ ونسخة في المتحف البريطاني .

ولم يطبع من هذا التاريخ بعد سوى قطعة تمتدا ما بين سنتي ٧٨١ - ٨٠٠ حققها وأصدرها عدنان درويش في دمشق سنة ١٩٧٧ .

٣ - ذيل تاريخ الإسلام. وقد جعله ذيلاً على عدد من التوارييخ معاً هي توارييخ الذهبي والبرزالي وابن رافع وابن كثير. ابتدأه من سنة ٧٤١ وانتهى به إلى نيف وعشرين وثمانمائة وهو في ثمانية مجلدات.

٤ - ثم اختصره في مجلدين.

٥ - ثم اختصره في مجلد (اختصر المختصر).

ويذكر السحاووي أن ابن قاضي شبهة أخذ مسودة ابن حجى في تذليله على ابن كثير فيبضها وزاد عليها<sup>(١)</sup>. ولا يذكر ابن قاضي شبهة ذلك بل يقول عن كتاب ابن حجى إنه مفيد جداً. كتب منه سنتين ثم بدأ سنة تسع وستين فكتب إلى قبيل وفاته بيسير. وكان أوصانى بتكميل العزم المذكور فأكملته وأخذلت التارييخ المذكور وزدت عليه حوادث من توارييخ المصريين وغيرهم... وترجم أكثر من التراجم التي ذكرها بكثير ويسقط الكلام في ذلك. فجاء إلى آخر سنة أربعين وثمانمائة في سبعة مجلدات ثم اختصره في نحو نصفه...<sup>(٢)</sup>. وثم من ذيل تاريخ الإسلام نسخة في التيمورية رقم ٢٤٠٢ (مصورة)، ونسخة في باريس رقم ١٥٩٨ / ٩٩ و ١٦٠٠. ولم يطبع.

٦ - طبقات النحوين واللغويين.

ومنه مخطوطة في الظاهرية بدمشق رقم ٤٣٨ تاريخ، ونسخة أخرى في التيمورية رقم ٢١٤٦ تاريخ، وثالثة في تشتربيتى رقم ٣٩٦٥.

٧ - المتنقى من الأنساب للسمعاني.

٨ - المتنقى من نخبة الدهر في عجائب البر والبحر. لابن شيخ الربوة.

٩ - لباب التهذيب (ذكرة صاحب الشذرات).

١٠ - المتنقى من تاريخ الإسكندرية للتوريري.

١١ - المتنقى من تاريخ الإسلام للذهبي وما أضيف إليه من تاريخي ابن كثير والكتبي.

ومنه مجلدان في الأحمدية بحلب رقم ١٤٢٠ كلاهما من نسخة المؤلف بخطه وفيهما ما هو بخط غيره. ونم جزء في مكتبة أبي السر عابدين بدمشق، وأجزاء في مكتبة الزركلي. وثم الجزء الثالث في أحمد الثالث رقم ٢٩١٧ كتب بدمشق سنة ٨٣٨.

١٢ - المتنقى من تاريخ ابن عساكر.

ومنه قطعة في الظاهرية بدمشق رقم ٤٦٤٤ عام (٢٣). وقد يسمى هو نفسه أيضاً تاريخ بناء مدينة دمشق ومعرفة من بناتها وطرف من أخبارها.

(١) السحاووي: الضوء اللامع ج ١ ص ٢٧٠.

(٢) شذرات ج ٧ ص ١١٧.

وهو تلخيص لمقدمة ابن عساكر لتأريخ دمشق.  
ومنه بهذا العنوان الأخير نسخة في مكتبة رشيد أفندي رقم ٢٦٤٠، ونسخة في  
برلين رقم ٩٧٨٣.

### ١٣ - السيرة النبوية.

ومنها في أحمد الثالث مجلد يحمل اسم الجزء الأول (والارجع أنه من المتنقى من  
تأريخ الإسلام) ورقمه ٢٩١٧ كتب بدمشق سنة ٨٣٧ (وهو بالرقم نفسه الذي يحمله الجزء  
الثالث من المتنقى في المكتبة).

### ١٤ - المتنقى من تاريخ ابن الفرات.

ومنه مخطوط في تشنتربي رقم ٤١٢٥ (١) ولعله بخط المؤلف نفسه.

### ١٥ - المتنقى من تاريخ ابن دعماق (المسمى نزهة الأنام في تاريخ الإسلام).

ومنه مخطوط تشنتربي رقم ٤١٢٥ (٢) ولعله أيضاً بخط المؤلف.

### ١٦ - المتنقى من المعجم المختص للذهبي.

ومنه مخطوط بخط المؤلف في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن مجموع برقم

٢٨٤١

### ١٧ - المتنقى من كتاب العبر في خبر من غبر للذهبي.

ومنه مخطوطة بخط المؤلف في المتحف البريطاني رقم ٤٧٠.

### ١٨ - بواعث الفكر في حوادث الهجرة. وهو ضائع.

### ١٩ - النخبة<sup>(١)</sup> في تراجم بيت ابن قاضي شهبة<sup>(٢)</sup>.

## ١٧ - ابن عربشاه

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم المعروف  
بالمعجمي (ولد سنة ٧٩٠ - ١٣٨٨). توفي سنة ٨٥٤ / ١٤٥٠. دمشقي، نشأ بها ودرس  
على كبار مشايخها الفقه واللغة والنحو والبلاغة حتى برع فيها. ويبدو أنه كان من المولعين  
باللغات فله تعلم بجانب العربية التركية والفارسية والخط المغولي وأنفقها جميعاً. بعد أن  
رحل إلى العراق ثم تجول في ما وراء النهر حتى سمرقند وبلاط الخططا. واستمر في رحلته

(١) ذكره صاحب كتاب الدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ٢٩٥.

(٢) ترجمة ابن قاضي شهبة بذلة في: السحاوي: الضوء الالمعلم ج ١١ ص ٢١ - ٢٤، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٢٦٩، والسيوطى: نظم العقیان، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ١٦١، والختمي: الدارس ج ١ ص ٢٩٥. ومن المراجع: بروكلمان: الملحق الثاني ص ٥، وكحاله: معجم المؤلفين ج ٣ ص ٥٨ - ٥٩، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٢٧ - ٩. بالإضافة إلى هدية العارفین، ومحمد دهمان (مجلة المجمع العلمي بدمشق) المجلد ٢٢ ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

إلى بلاد الدشت وسراي، ثم جاء شبه جزيرة القرم وقطع البحر الأسود (الذي كان يعرف ببحر الروم) إلى الأراضي العثمانية في الأناضول فأقام فيها حوالي عشر سنين، وباشر عند سلطانها مراد الثاني ديوان الإنشاء، وكتب عنه إلى ملوك الأطراف: بالفارسية لقره يوسف ونحوه، وبالتركية لأمراء الدشت وسلطانها، وبالغمغولي لشاه رخ وغيره، وبالعربية للسلطان المملوكي المؤيد شيخ. ثم عاد إلى وطنه في الشام فدخل حلب ثم دمشق واستقر بها حتى توفي.

كان ابن عربشاه يزهى بأسلوبه في السجع فغلبته الأسجاع على المعاني في كتابه التاريخية. كما حضر وهو بعد في العاشرة ونيف دخول تيمورلنك (الأعرج) إلى دمشق وتدميرها وحمل له أعمق الضغينة. ولعل هذا هو الذي دعاه إلى الرحلة في المشرق. وقد يكون بعض أهلة من ساقهم تيمور إلى عاصمته سمرقند بين من ساق من أهل دمشق. وهو يسمى تيمور «برأس الفساق الأعرج» الرجال الذي أقام الفتنة شرقاً وغرباً على ساق فتحقق نجاسته بهذا الفسل» لهذا كان أهم آثاره التاريخية:

- كتاب عجائب المقدور في نوائب (أو أخبار) تيمور.

ويكاد يكون الكتاب الوحيد الذي خصص بالعربية لهذا الرجل. أوضح فيه ابن عربشاه حتى خصوصياته وأحواله النفسية. وليس ثمة فارق بين ما كتبه وبين ما أرخه مؤرخ تيمور سوى في منطلق البعض له عند ابن عربشاه. وهو على أي حال لا يتحيز تيمور إلا في بعض الواقع التي كتبها بتعامل وانحياز. وهو لا يؤرخ له فحسب، ولكنه بحكم سفره في المشرق أرخ للحكام المعاصرين له والذين قارعهم تيمور واستولى على أراضيهم. والكتاب يكشف عن اطلاع واسع وسعة في العلم. وقد اعتمد في ما كتبه عن العراق وبغداد على مرويات عالم عراقي هو ناج الدين أحمد النعmani القاضي الحنفي الحاكم ببغداد، وهي لا تخلو من مبالغة. ويبعد أنه فعل الشيء نفسه أثناء تجواله في بلاد تيمور وغيرها فجمع الأخبار جمعاً منها. وإذا جردن كتابه من الفاظ الدم والتنديد، فالكتاب يدوّن صحيح الأخبار وأدفها عن الرجل وعهده وأعماله ولا يختلف إلا في ذلك مع شرف الدين البزدي الذي يبعد وجود تيمور نعمة إلهية!

من هذا الكتاب مخطوطات عديدة منها نسختان في الظاهرية بدمشق رقم ٦٨٩٣ عام، وفي أحمد الثالث نسختان نسخة برقم ٣٠٤٩ في ٢٠٤ ورقات ونسخة برقم ٣٠٥٠ فرماها المؤلف وفي ختامها خطه بقراءتها سنة ٨٥٠، وثمة في ليدن ثلاث مخطوطات أرقامها ١٥٣؛ ٨٢٦؛ ١٢٢٩ Or. ١٤١٣ ٦١٨٥١١، ونسخ في كل من برلين رقم ٩٧٣١، والرباط رقم ٦٢٦ ج، وفي الأحمدية بتونس رقم ٤٩٨٧، وفي الجامعة الأمريكية في بيروت رقم ١٨١٤، وفي الأزهر ٣٣٧ أباظة ٦٦٣٧، والأميري زيانا في ميلانو رقم ١٣٩، وفي الأحمدية بحلب، وميونيخ رقم ٤٢٣، ومكتبة جامعة الرياض رقم ٣٠٠.

وإذا كثرت مخطوطات الكتاب فلأنه حظي منذ القديم بالحفاوة. فقد لخصه المقرizi واعتمد عليه جميع المؤرخين ليتمور من بعده وترجم إلى التركية مبكراً، ونشر بالعربية في ليدن سنة ١٦٣٦، ثم في كلكتون سنة ١٢٣٣ / ١٨١٨ ، وفي مصر سنة ١٢٨٥ / ١٨٦٨ وسنة ١٣٠٥ / ١٨٨٨ ، وترجم إلى الفرنسية بقلم P. Vattier سنة ١٩٣٦ H.Saders في لندن سنة ١٩٣٦ ، وإلى الإنكليزية بعنابة هـ. سادرز Saders في لندن سنة ١٩٣٦ ، وطبع أخيراً بالعربية في بيروت.

٢ - فاكهة الخلفاء ومحاكمة الظفراء. ألفه سنة ٨٥٢ على عشرة أبواب كسلوان المطاع وكتاب كليلة ودمنة.

ومنه مخطوط فيض الله رقم ١٦٧٩ في ٣٤١ ورقة. وقد طبع في مصر، ثم طبع في الموصل سنة ١٨٦٩ .

٣ - سيرة السلطان الشهيد الملك الظاهر جقمق (واسمه: التأليف الظاهر في سيرة الملك الظاهر).

ومنه مخطوط خزانتي في مكتبة أحمد الثالث رقم ٢٩٩٢ ولم يكتب عليه اسم ابن عربشاه ولكن ورد ضمن المخطوط (من ٢٢) قوله: «وكنت قبل هذا التأليف صنعت تاريخاً وسميته عجائب المقدور...»، والملك الظاهر هو السلطان جقمق الذي حكم مصر ما بين ستيني ٨٤٢ - ٨٥٧ .

٤ - غرة السير في دول الترك والتر. وهو ضائع.

٥ - الترجمان المترجم بمعته الأرب في لغة الترك والعجم والعرب<sup>(١)</sup>.

## ١٨ - العيني

بدر الدين أبو محمد (أو أبو الثناء) محمود بن أحمد بن موسى السروجي (العيني)  
الحلبي القاهرةي الحنفي الشهير بالعيني (ولد سنة ٧٦٢ قرب عيتاب. توفي بالقاهرة  
سنة ٨٥٥). نشأ في بلده وحفظ القرآن وفقهه على والده وغيره، وكان أبوه فاضي عيتاب.  
ورحل العيني إلى حلب للدراسة ثم إلى القدس فأخذ عن علمائها ثم صحب عالها جمال  
الدين يوسف بن موسى الملطي إلى القاهرة سنة ٧٨٨ - وكانت تجذب العلماء إليها على  
عادة العواصم - وأخذ عنه علماً جمّة ولا زمه حتى توفي. وأقام العيني مُكملاً على الاشتغال

(١) ترجمة ابن عربشاه نجد لها لدى: السحاوي: الضوء الامامي ج ٢ ص ١٢٦ ، والسوطي: نظم العيني ٦٣ ، وشدرات الذهب ج ٧ ص ٢٨٠ - ٢٨٤ ، والشوكياني: البدر الطالع ج ١ ص ١١٣ - ١١٩ . ومن  
المراجع: المنجد: معجم المؤرخين ص ٢٤٢ - ٢٤٤ ، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٢ ص ١٢٢ ،  
والعزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ٢٢٩ - ٢٣١ ، والموسوعة الإسلامية، وهدية المارفرين.

بانواع العلوم كالحديث والفقه والتاريخ واللغة والتفصير والنحو حتى برع فيها جديعاً، وصار - في مقاييس عصره - العالم المتفق الجميع، بعد أن سمع وقرأ ما لا يحصى من الكتب، وسيطر على اللغتين العربية والتركية، وكانتا من لوازم الثقافة والسياسة لعهده. وتولى حسبة القاهرة بعد محن جرت له مع الحساد وعزل عنها غير مرأة وأعيد إليها. ثم ولـي عدة وظائف للتدريس الدينـي فأشهر اسمـه وقصدـه الطـلاب لسمـعتـه فافتـى ودرـس إلـى أن ولاـه السـلطـان نـظر الأـحبـاسـ، ثم صـار قـاضـي قـضاـةـ الحـنـفـيـةـ سـنةـ ٨٢٩ـ فباـشرـ ذلكـ بـحرـمةـ وـافـرةـ وـعظـمـةـ زـائـدةـ لـقـرـبـهـ مـنـ الـمـلـكـ الـأـشـرـفـ بـرسـبـاـيـ. وـاستـمرـ عـلـىـ ذـلـكـ إـلـىـ سـنةـ ٨٤٢ـ، وـأخذـ عـنـهـ مـاـ لـيـ حـصـىـ مـنـ الطـلـابـ لـأـنـهـ أـصـحـيـ فـيـ نـظـرـ النـاسـ أـحـدـ أـوـعـيـةـ الـعـلـمـ. وـلـمـ يـكـنـ مـيـسـورـ الـحـالـ. فـلـماـ اخـرـجـ عـنـ نـظـرـ الـأـحـبـاسـ سـنةـ ٨٥٣ـ عـظـمـ عـلـيـهـ ذـلـكـ لـقـلـةـ مـوـجـودـهـ وـصـارـ بـيـعـ مـنـ أـمـلاـكـهـ وـمـنـ كـبـهـ لـبـقـقـ حـتـىـ تـوفـيـ، فـيـ الثـانـيـةـ وـالـثـيـنـيـنـ<sup>(١)</sup>.

مشاغل العيني ووظائفه لم تشغله عن التأليف الكثيف الكبير، فقد كان خصـبـ القـلمـ، وـكـانـ كـلـ مـؤـلـفـ لـهـ يـتـكـونـ مـنـ مـجـلـدـاتـ عـدـيدـةـ. وـكـانـ أـكـثـرـ هـمـهـ مـنـصـبـاـ عـلـىـ التـارـيـخـ، وـكـتبـ فـيـ مـاـ لـيـ يـقـلـ عـنـ ١٨ـ مـؤـلـفـاـ:

#### ١ - عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان.

وـهـوـ فـيـ ٢٤ـ مـجـلـداـ مـرـبـةـ مـذـ الـهـجـرـةـ عـلـىـ السـنـيـنـ تـبـدـأـ مـنـ أـوـلـ الـخـلـقـ وـتـتـهـيـ سـنةـ ١٤٤٧ـ / ٨٥٠ـ. يـقـولـ فـيـ مـقـدـمـتـهـ: «كـنـتـ جـمـعـتـ فـيـ حـدـاثـةـ سـنـيـ وـعـنـفـوـنـ شـبـابـ تـارـيـخـاـ مـنـ مـبـداـ الـدـنـيـاـ إـلـىـ سـنةـ ٨٠٥ـ حـارـوـيـاـ قـصـصـ الـأـنـيـاءـ، وـمـاـ جـرـىـ فـيـ أـيـامـهـ، وـسـيـرـةـ نـبـيـاـ»<sup>(٢)</sup>، وـمـاـ جـرـىـ بـعـدـ بـيـنـ الـخـلـفـاءـ وـالـمـلـوـكـ فـيـ كـلـ زـمـانـ مـعـ الإـشـارـةـ إـلـىـ وـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ...ـ ثـمـ بـدـاـ لـبـيـ أـنـ اـنـقـحـهـ بـالـحـسـنـ مـنـ تـرـيـيـاـ، وـأـوـضـعـ تـرـكـيـاـ، مـعـ زـيـادـاتـ طـفـيـلـةـ وـنـوـادرـ شـرـيـفـةـ وـضـبـطـ مـاـ يـقـعـ فـيـ مـنـ الـمـهـمـاتـ مـنـ أـسـامـيـ الرـجـالـ وـالـأـمـكـنـةـ الـمـذـكـورـاتـ. تـرـجـمـتـهـ بـعـدـ الجـمـانـ فـيـ تـارـيـخـ أـهـلـ الزـمانـ...ـ»، وـهـذـاـ يـعـنيـ أـنـ تـالـيـفـ الـكـتـابـ اـسـتـمـرـ فـيـ الـعـيـنـيـ حـوـالـيـ نـصـفـ قـرنـ وـضـعـ نـصـهـ فـيـ رـبـعـ قـرنـ نـمـ مـاـ زـالـ يـضـيـفـ إـلـيـهـ رـبـعـ قـرنـ أـخـرـ. وـإـذـ اـعـتـدـ فـيـ أـقـسـامـ الـأـوـلـيـ عـلـىـ السـيـرـةـ لـابـنـ إـسـحـاقـ وـالـطـبـرـيـ وـالـمـسـعـودـيـ وـغـيـرـهـ، فـقـدـ اـعـتـدـ فـيـمـاـ بـعـدـ وـخـاصـةـ مـنـ الـقـرـنـ السـادـسـ عـلـىـ الـهـمـذـانـيـ وـالـعـظـيـميـ (ـالـمـخـتـصـ)ـ وـابـنـ الـأـئـمـةـ وـابـنـ الـعـدـيـمـ وـبـسـطـ اـبـنـ الـجـوـزـيـ وـابـنـ وـاـصـلـ (ـبـصـورـةـ غـيرـ مـبـاـشـرـةـ)ـ وـعـلـىـ بـيـرـسـ الـمـنـصـورـيـ وـشـافـعـ بـنـ عـلـيـ وـابـنـ دـقـمـاقـ وـعـلـىـ نـظـمـ السـلـوكـ لـلـتـوـبـرـيـ وـأـبـيـ الـفـداءـ وـابـنـ كـثـيرـ. فـهـوـ تـكـيـفـ وـتـجـمـيعـ لـهـذـهـ الـمـصـادـرـ فـيـ الـقـرـنـيـنـ السـادـسـ وـالـسـابـعـ وـبـخـاصـةـ مـنـ السـبـطـ وـابـنـ كـثـيرـ وـابـنـ دـقـمـاقـ. وـمـيزـتـهـ بـعـدـ ذـلـكـ أـنـ يـتـكـلـمـ بـتـوـسـعـ عـنـ عـلـاقـةـ بـلـادـ الشـامـ بـحـكـومـةـ هـولـاكـوـ (ـوـيـسـمـيـ هـلـاوـونـ)ـ وـيـطـبـ، ثـمـ يـكـلـدـ يـقـنـصـ الـتـارـيـخـ عـلـىـ مـصـرـ وـالـشـامـ إـلـاـ قـلـيلـاـ، وـبـسـطـ فـيـ ذـكـرـ عـثـائـرـ الشـامـ وـالـعـرـاقـ

(١) مستشفى العيني في القاهرة نصر مع بستان نهل كانا في الأصل لهذا الرجل؟

وعلقات الحكومات ومفاوضاتها والرسل والبعثات الجارية بين الملوك. ويزخر فيه هنا تفاصيل فيها الكثير من الأصالة.

ومن هذا الكتاب نسخة بخط المؤلف كتبت سنة ٨٢٥ في ١٩ مجلداً بعضها مكرر ينقصها المجلدات ٤، ٥، ١١، ومن ١٣ إلى ٢٠ حتى نهاية الكتاب، محفوظة في أحمد الثالث بإسطنبول برقم ٢٩١١. وهناك المجلدان ١٣، ١٥ بخط المؤلف أيضاً في ولی الدين رقم ٢٣٩٠ و ٢٣٩٢. وهناك المجلد ٣ في سليم آغا رقم ٨٣٥ والحادي عشر في أسعد أفندي ٢٣١٧ في ٢١٣ ورقة. وثم في مكتبة ولی الدين بإسطنبول نسخة كاملة من رقم ٣٣٧٤ إلى رقم ٣٣٩٦، إلا أن المجلد العشرين منها فيه من بطش المداد ما يجعله لا يقرأ إلا بصعوبة. وثم نسخة أخرى منقولة عن نسخة المؤلف في المدرسة البدريّة العينية (قرب الأزهر) في القاهرة وهي تذكر أن وفاته كانت سنة ٨٥١ وليس سنة ٨٥٥. ولم يطبع هذا التاريخ الضخم بعد.

وكان العيني قد اختصره في :

٢ - التاريخ المختصر في ثلاثة مجلدات.

٣ - كما كتب التاريخ الصغير في ثمانية مجلدات أخرى. ولا نجد لهما أثراً.

٤ - وللعيني عدا ذلك كتاب : طبقات الحنفية.

٥ - وكتاب طبقات الشعرا.

٦ - وكتاب شرح قطعة كبيرة من السيرة النبوية لابن هشام باسم كشف اللثام عن سيرة ابن هشام.

٧ - ومحضر وفيات الأعيان لابن خلkan.

٨ - سير الأنبياء عليهم السلام.

٩ - معجم شيوخه في مجلد.

وكل هذه الكتب ضائعة حتى الآن. وما كتب العيني غير ذلك :

١٠ - تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر. وقد كتبه في نحو عشرة مجلدات. وثم مخطوط بهذا العنوان في مكتبة أسعد أفندي بإسطنبول برقم ٢١٦٥ مخروم الآخر ويحمل هذا العنوان ولكنه يصل إلى حصار المسلمين لدمشق. ولعل في عنوانه خطأ لأن الكتاب تراجم لرجال عصره.

وكتب العيني إلى هذا مجموعة من السير لمملوك عصره في مصر :

١١ - سيرة أبي النصر المؤيد شيخ محمودي نظماً ونثراً، وهو الذي تسلط ما بين

٨٢٤ - ٨١٥ وسميتها : السيف المهندي في سيرة الملك المؤيد.

ومنها مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ١٥٨٥ تاريخ (مصور) ومخطوط بباريس رقم ٦٧٥ في ٦٠ ورقة.

- ١٢ - سيرة الظاهر طظر وقد سماها: الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (طظر).  
ومنها نسخة بخط المؤلف في مكتبة خرسو باشا رقم ٤٠٢ . وقد نشرها المستشرق  
هانس أرنست في القاهرة (مكتبة البابي الحلي) سنة ١٩٦٣ في صفحة ٥١ .
- ١٣ - سيرة الأشرف برسباي .
- ١٤ - شرح سيرة مغلططي .
- ١٥ - سيرة الملك الظاهر طفرل (ولعله سيف الدين الذي تسلط أشهراً من سنة  
١٤٢١ / ٨٢٤ ) .
- ١٦ - معاني الأخبار في أسماء الرجال بمعاني الآثار .  
وقد كتبه مستنداً إلى كتاب معاني الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي  
(المتوفى سنة ٢٢١ / ٩٣٣) . ومنه مخطوط يضم الجزءين الأول والثاني في مجلد، في  
بداية الأول منه نقص بضعة أوراق وهو في طریقابو ٤٨٤ M. ٦٢٢٠ وفيها المجلد الثالث  
برقم ٤٨٥ M. ٦٢٢١ في ٣٤١ ورقة، والمجلد الرابع الذي يبدأ بحرف الميم تحت رقم  
٤٧٧ M. ٦٢٢٢ في ٣٣١ ورقة .
- ١٧ - كشف القناع المرئي من مهمات الأسامي والكتني .  
وهو ترجمة وأسماء أصحاب الكتب المصنفة في العلوم . ومنه مخطوط الظاهري  
بدمشق مخروم الأول بورقة وسقط منه نصف الورقة الأخيرة تحت رقم ٧٨٤١ في ١١٤  
ورقة .
- ١٨ - وينسب للعيني كتاب: جواهر البحور ووقائع الأمور وعجائب الدهور في أخبار  
الديار المصرية .  
وهذا الكتاب ينسب لدى كشف الظنون لابن وصيف شاه (المتوفى سنة ٥٩٩) ،  
ولكن فيه أخباراً بعد هذا التاريخ وينتهي بقوله: «ثم تولى طومان باي ابن أخي الغوري ثم  
سليم شاه ثم ولده سليمان والله تعالى أعلم . . . .». ولعل العيني ذيل على كتاب ابن وصيف  
شاه وأضاف بعضهم عليه بعد ذلك عبارات تنهي الدولة المملوكية . ولعل الكتاب كله ليس  
للعيني وإنما نسب إليه خطأ . وهو على أي حال مخطوط في المكتبة الوطنية بكلكتنا رقم  
٤١٨ في ٨٤ ورقة .
- ١٩ - شارك العيني أخيراً في الدفاع عن التاريخ في فتوى طوبيلة أصدرها، وقد  
نشرها فؤاد سيد في مجلة معهد المخطوطات (المجلد ٢ لسنة ١٩٥٦ ص ١٧١ -  
١٧٢) .

(١) ترجمة العيني لدى السخاوي: الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٣١ - ١٣٥ ، والبروطى: نظم العقاب  
١٧٤ - ١٧٥ ، وبقية الوعاة ٣٨٦ ، وحسن المحاصرة ج ١ ص ٢٧٠ ، وابن العماد: شذرات الذهب =

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الشافعي المقدسي (ولد سنة ٨١٩ بالقدس وتوفي سنة ٨٥٦). نشأ في بلده وكان يعرف باسم زوجة أبي عذيبة. وتعلم بها. ومع أنه عني بالفقه والعربة وكان من فقهاء المدرسة الصلاجية إلا أنه أولم بالتاريخ ولما واصحاً يظهر في آثاره. ومن المؤسف أنه بعد أن سافر إلى القاهرة وعرف المقربي شخصياً احضر وتوفي وهو في السابعة والثلاثين من العمر. ومع ذلك فإنهم يذكرون له ستة كتب تاريخية.

١ - التاريخ الكبير أو المطول. وهو في التاريخ الإسلامي، منظم على أساس حوالي .

ولم يبق منه سوى الجزء الأول من أيام الهجرة إلى سنة ١٣٢ ومطلع الحكم العباسى . ومنه مخطوط بخط المؤلف نفسه في مكتبة قره جلبي بإستانبول رقم ٢٥٩ في ٢٤٠ ورقه . ويغلب علىظن أن صاحبه لم يكمله فإذا لا نجد أثراً لأجزاءه الباقية، وبقي هذا التاريخ مشروعًا مجھضاً. غير أن في المكتبة الظاهرية بدمشق قطعة في التاريخ تنساب لأن أبي عدسة (وهو خطأ وعدد من المصادر يصف الأسم على هذا الشكل) في ١٩٣ ورقه تبدأ بخلافة المتوكل وتنتهي بابتداء الدولة السلجوقية تحت رقم ٥٣٢٦ ولا شك أنها قطعة من تاريخ ابن أبي عذيبة.

٢ - تاريخ مختصر مرتب على حروف المعجم وقد اطلع عليه العلمي صاحب الأنس الجليل .

وهو ظاهرة غريبة في الترتيب التاريخي لم يسبقه إليها إلا مؤرخ واحد هو ابن أبي طيء من مؤرخي حلب في أواخر القرن السادس ومطلع السابع.

٣ - تاريخ دول الأعیان، شرح نظم الجمان في ذكر من سلف من أهل الزمان. في خمسة مجلدات .

وفصيدة نظم الجمان تبين أنها للشيخ عبد الله الشافعي الكاتب ولناظمها شرح عليها ومنه ثلاث نسخ في دار الكتب المصرية. لكن ابن أبي عذيبة توسع في الشرح وقال في المقدمة: لما وقفت على الفصيدة فوجدتها بدعة في بابها... مذكرة بالقرون الخالية أحببت أن أضع عليها شرحاً لطيفاً يوضح ما فيها من الفوائد الغربية والأخبار العجيبة... .

= ج ٧ ص ٢٨٧ - ٢٨٨ . والشوكاني: البدر الطالع ج ٢ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ . ومن المراجع: العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ٢٣٢ - ٢٣٣ . وتحاله: معجم المؤلفين ج ١٢ ص ١٥٠ . وهدية العارفين ج ١ عمود ٤٢٠ . والموسوعة الإسلامية . ومصطفى زيادة: المؤرخون في مصر ص ٢٠ - ٢١ . وبروكلمان ج ٢ ص ٥١ . وملحق ١ ص ٢٩٣ .

المعرفة بمن كانت الدنيا في يديه فلم تفده شيئاً ولا أبقيت عليه... وهي لعن تأملها بحسن النظر مقام كل تاريخ وخبر...، وذكر المنظومة وشرحها وبين أحوال الأمم القديمة والعرب والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي كله إلى آخر أيام تيمور. وتناول خلال ذلك التاريخ العلمي والأدبي بعد ذكر الواقع السياسي معتمدًا على مختلف المؤرخين. وقد اعتمد كثيراً على الكازروني وعلى تاريخ العماني وإن لم يصرح باسمه على خلاف عادته في من نقل عنهم، ولعله كان يعتمد نسخة لا تحمل اسم المؤلف.

وأحد مجلدات هذا المؤلف يحمل عنوان: إنسان العيون في مشاهير سادس القرون، وهو مخطوط جامعة بغداد رقم ٢٤٨ في ١٩٥ ورقة، يبدو أن بعض الناسخين أفرده كتاباً لوحده. وقد سلّمه السحاوي بلسان نفسه فقال: «ولع بالتاريخ وجمع من ذلك جملة لكنه تتبع مساواه الناس فتفرق لذلك بعده. لم يظفر مما كتبه بطالع مع ما فيه من فوائد. وإن كان ليس بالمتقن...». ومن كتاب دول الأعيان نسخة كاملة في مكتبة عباس الغزاوي في بغداد كما أن من إنسان العيون نسخة في مكتبة المتحف العراقي رقم ٢٩٥.

٤ - معجم الشيوخ. ذكره السحاوي وأضاف يقول: وجمع لنفسه معجماً وفقت على مجلد بخطه وفيه أوهام كثيرة جداً ومعجازفات تفوق الحد. بل من أجل ما سلكه كان القدح فيه من كثرين... .

٥ - قصص الأنبياء. ذكره له عبد الله مخلص. ومنه مخطوط في المكتبة الخالدية بالقدس رقم ٢٣ سيرة في ١٠٠ ورقة.

٦ - الملل والنحل. وقد ورد ذكره في كتابه تاريخ الأعيان.

٧ - مجلتي أخبار أبي العلا. وقد أشار إليه أيضاً في تاريخ الأعيان<sup>(١)</sup>.

## ٢٠ - سبط ابن العجمي

موفق الدين أبوذر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل الشافعي المعروف بسبط ابن العجمي. وقد عرف أبوه إبراهيم (المتوفى سنة ٨٤١) بهذا اللقب قبله. (ولد سنة ٨١٨ وتوفي سنة ٨٨٤). وهو طرابلسي الأصل حلبي المولد والدار والنشأة. درس عدداً من

(١) ترجمة ابن أبي عذيبة قليلة وإن كانت الإشارات إليه عديدة وأكثر من توسيع في الترجمة: السحاوي في الصورة اللاحقة ٢ ص ١٦٢ - ١٦٣، والمليسري الحنفي في الأنس الجليل ص ٥٢٤. ومن المراجع الأخرى: العزاوي: مقال في مجلة المجتمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٢١ ص ٣٠٦ - ٣١٢ - ٢٣٦ - ٢٣٨، ولدى كحاله: معجم المؤلفين ج ٢ ص ١٣٩. ويدرك الشترنبرغ M. Ritter في مقال بمجلة أوربيس Oriens (ج ١ ص ٣٨٦) سنة ١٩٤٨ من مؤلفاته التاريخية. مخطوطات من مؤلفاته التاريخية.

العلوم لكنه اشتهر بالأدب نظاماً ونثراً وعرف به وجمع التصانيف، وكان طبيعياً أن يميل به الهوى الأدبي إلى التاريخ، فقدم لنا حلقة في سلسلة تاريخ حلب باسم:

١ - كنز الذهب في تاريخ حلب. في مجلدين.

وهو في الواقع ذيل ثانٍ على بعنة الطلب لابن العديم، بعد الذيل الذي كتبه الجبريني ابن خطيب الناصرية باسم الدر المتنبّح. ومع أنه على الترجم كالكتابين اللذين يذيل عليهما إلا أنه يذكر الحوادث ضمناً وممّا. ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية (التيمورية) رقم ٨٣٧ تاريخ في ٦٢٠ صفحة وهي جزءان في مجلد واحد أحدهما في حوادث حلب ومن تولاتها والأخر في خططها ودورها ومساجدها.

٢ - فرة العين في فضل الشيوخين والشهدرين والسبطين.

ولعله كتب هذا الكتاب بسبب كثرة الشيعة والشيعيين في حلب.

وليس الرجل على أي حال بالمؤرخ الكبير، وإنما ذكرناه مع الكبار لشلة تقطع سلسلة ابن العديم في تاريخ حلب<sup>(١)</sup>، كما نذكر بعده معاصره والمؤلف مثله في تاريخ حلب.

## ٢١ - ابن الشحنة (الابن)

شمس الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحلبي (ولد سنة ٨٠٤ بحلب وتوفي بمصر سنة ٨٩٠). نشأ في حلب ودرس فيها الفقه والأصول والحديث والأدب وبرع فيها كما برع في التاريخ. ولـي قضاء حلب، ثم انتقل إلى مصر فولـي بها كتابة السر. ويبـدو أنه كان مثل أبيه في الفعالية والمشاركة السياسية، فـفني إلى بـيت المقدس ثم أذن له بالعودة إلى حلب فعاد إليها ثم استـدعي إلى مصر أو هو عـاد إليها واستـعاد كتابة السر. وأـضيف إلى قضاـء الحـتفـية، ثم صـرف عن العمل في القضاـء وـبقي شـيخ الخـانـقـاه الشـيـخـونـية في القـاهـرـة. وـعـرـتـ به خـلال ذـلـك مـحنـ وـشـدائـ مـخـتلفـ حتى تـوفـيـ. عـلـىـ أنه رـغـمـ ماـ مـرـ بـهـ منـ التـنـقـلـ وـالـنـفـيـ وـالـمـحـنـ تـرـكـ بـعـضـ التـصـانـيفـ التـارـيـخـيةـ الـهـامـةـ:

١ - نـزـهـةـ النـواـطـرـ فيـ روـضـ الـمـنـاظـرـ. فيـ التـارـيـخـ.

وـهـوـ ذـيلـ عـلـىـ كـتـابـ والـدـهـ. وـقـدـ اـعـتـبـرـهـ صـاحـبـهـ كـمـاـ صـرـحـ فـيـ مـقـدـمـتـهـ تـمـةـ لـتـارـيـخـ ابن

(١) تـرـجـمـةـ سـطـ ابنـ العـجمـيـ موجودـةـ لـدىـ السـخـاويـ فـيـ الضـوءـ الـلـامـعـ جـ ١ صـ ١٩٨ - ٢٠٠ـ، ولـدىـ ابنـ حـجرـ فـيـ رـفـقـ الإـصـرـاجـ ١ صـ ٥٢ـ، وـفـيـ الـمـارـاجـ الـحـدـيـثـ: فـيـ هـدـيـةـ الـعـارـفـينـ جـ ١ عـمـودـ ١٣٤ـ، وـفـيـ أـعـلـامـ الـبـلـاءـ لـرـاغـبـ الـطـلـاخـ جـ ١ صـ ٢٥ـ، وـنـهـرـ الـذـهـبـ لـكـاملـ الغـزـيـ جـ ١ صـ ٨ـ، وـالـعـازـوـيـ: التـعرـيفـ بـالـمـؤـرـخـينـ، وـالـأـعـلـامـ لـلـزـرـكـلـيـ جـ ١ صـ ٨٨ـ، وـكـحـالـةـ فـيـ مـعـجمـ الـمـؤـلـفـينـ جـ ١ صـ ١٤٢ـ، وـبـرـوكـلـمانـ جـ ٢ صـ ٧٠ـ، وـالـلـحـنـ الـثـانـيـ صـ ٧٦ـ.

العديم بغية الطلب (أو زبدة الحلب) ومنه مخطوط في ليدن رقم ٩٥١، ومحظوظ في طوبقايو رقم ٢٤٩٠٢ A٦٢٣ في ١٥٨ ورقة.

## ٢ - طبقات الحشنة.

وهو في تراجم الأحنااف وقد صاغ حتى الأن.

وينسب إلى ابن الشحنة أيضاً كتاب:

## ٣ - الدر المتنبّب في تاريخ مملكة حلب.

وليس هذا الكتاب له لأنّه ينقل عن متأخرین جاؤوا بعده. كما أنه ليس لابن الحنبلي رضي الدين محمد بن إبراهيم المتوفى سنة ٩٧١ فهو غيره (وعنوانه الدر المتنبّب في تاريخ أعيان حلب). ويرجع راغب الطباخ أنه لأبي اليمن المتوفى سنة ١٠٧١. ومع ذلك فثمة مخطوطات تحمل اسم ابن الشحنة على هذا الكتاب ومنها:

مخطوط مكتبة نواب محمد بادر خان في تونك بالهند رقم ١٣٠ تاريخ، وهي مخرومة الأول، فالأوراق ١ ، ٢ في أولها مقطعة وبها خروم آخر في عدّة مواضع وعدد أوراها: ١٢٠ ورقة.

ومخطوط مكتبة كوبنهاغن Cod Ar CXI.II خطأ وهو نزهة الناظر. وعلى أي حال فقط طبع الكتاب أيضاً باسم ابن الشحنة طبع سركيس في بيروت سنة ١٩٠٩<sup>(١)</sup>.

## ٤٤ - البقاعي

برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرباطي بن علي الخرياوي (نسبة إلى خربة روها بالبقاع) البقاعي. (ولد في البقاع سنة ٨٠٩ / ١٤٠٦ وتوفي بدمشق سنة ٨٨٥ / ١٤٨٠) وقد نقله إليها جده وهو ابن ١٢ سنة إثر خلافات عشارية جرح هو فيها، فأخذ عن شيوخها، وتنقل بعد ذلك في البلاد وطلبًا للمزيد من العلم، فجدد القرآن على ابن الجوزي واشتغل بال نحو والفقه كما ذهب في الغزو والجهاد وحج. وفي حين استمرت معركة قريه ثلاثين سنة جرى فيها ما يزيد على مائة موقعة، كان البقاعي يأخذ المزيد من العلوم في دمشق ومصر وغيرها على كبار أهل العصر كابن حجر وابن ناصر الدين حتى برع وتميز وناظر، وانتقد حتى شيوخه، ونظم الشعر وله فيه ديوان، وصنف التصانيف الفقهية والتاريخية الهامة، وكان له رأي في التصوف يخالف فيه الآخرين وبخاصة حول

(١) ترجمة ابن الشحنة (الابن) لدى السحاوي: الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٩٥ - ٣٠٥، وشذرات ج ٧ ص ٣٤٩، والشكاني: الدر الطالع ج ٢ ص ٢٦٤ - ٢٦٣ والسيوطى: نظم العقاب ص ١٧١ - ١٧٢.

ومن المراجع: هدية العارفين ج ٢ عمود ٢١٣، والزركلى: الأعلام ج ١ ص ٢٧٩، وكحاله: معجم المؤلفين ج ١ ص ٢٩٤، وبروكلمان ج ٢ ص ٤٢ و ٤٣ و ١١٤، وملحق ٢ ص ٤٠ - ٤١.

تصوف ابن عربي فتعرض بسبب ذلك إلى الهجوم الفكري عليه من قبل الكثرين ومنهم السيوطي الذي كتب تبيه الغبي بتأريخ ابن عربي . وكان كتاب البقاعي يعنوان تبيه الغبي بتکفير عمر بن الفارس وابن عربي . وبصفة صاحب شترات الذهب قائلاً «على أي حال فقد كان من أعاجيب الدهر وحسناته!».

ترك البقاعي عدداً من المصنفات دفع بعض أتباعه إلى جمعها في فهرس خاص به، والتاريخية منها نسبياً غير كثيرة . لكن المخطوط الباقى منها لم يطبع منه شيء حتى الآن:

١ - عنوان الزمان بترجم الشيوخ والأقران في أربعة مجلدات .

وهو مخطوط نجد قطعة من مسودته في مكتبة عارف حكمة في المدينة بخطه . كتب بين سنتي ٨٥٥ و ٨٧٠ ورقة ٤٣ تاريخ ، ومنه أيضاً مخطوطات عديدة منها في كوبيللي رقم ١١٩ (مصور في دار الكتب بمصر برقم ١٠٠١ تاريخ) ، ونسخة في الزيتونة بتونس (الاحمدية) رقم ٥٠٣٤ .

٢ - عنوان العنوان بتجزيد أسماء الشيوخ والأقران . وهو مختصر الكتاب السابق . وقال البقاعي : «أثبتت فيه أسماء ما تيسر من مشايخي وأقراني وتلامذتي وأنسابهم ووفياتهم على ترتيب الحروف» ومنه نسخة في التيمورية بدار الكتب في مصر رقم ١٤٧٤ تاريخ .

٣ - الإعلام بسن الهجرة إلى الشام .

وهي رسالة في فضائل الشام وتحبيب الهجرة إليها ، ومنه مخطوط بلدية الإسكندرية رقم ٢٠٢٠ كتب في حياة المؤلف . ونسخة أخرى في مكتبة تشسترية رقم ٣٦٦٦ (٣) كتبت سنة ٨٨١ ونسخة بدار الكتب بمصر رقم ٣٥٥١ ح .

٤ - أخبار الجلاد في فتح البلاد .

ويبدو أنه ذكر فيه خبراته الشخصية في أثناء عمله في الغزو والجهاد . ومن نسخة في لا له لي (نور عثمانية) رقم ١٩٩٤ ، ونسخة أخرى في داماد إبراهيم رقم ٨٨٦ في إسطنبول ، ونسخة ثالثة في باريس رقم ٥٨٦٢ .

٥ - إظهار العصر لأسرار أهل مصر .

وقد ذُكر به على تاريخ شيخه ابن حجر المسمى ببناء الغمر بدءاً من سنة ٨٥٧ إلى سنة ٨٧٠ وفيه نسخة بخط المؤلف في عارف حكمة رقم ٨٩ تاريخ ولعلها مسودة وبها مشاشها تعليقات وزياادات بخطه أيضاً في ٣٠٠ ورقة .

٦ - الوفيات من سنة الهجرة إلى سنة ٧٤٥ .

وهي دون شك ترجم مختصرة جداً وأسماء منها نسخة في عشر أفندي ضمن مجموع يحمل رقم ١١٦٢ (من ورقة ٥٠ إلى ٦٤) بخط البقاعي نفسه .

- ٧ - جواهر البحار في نظم سيرة المختار (وهي قصيدة من السيرة النبوية أنها بمصر سنة ٨٤٨) منها نسخة دار الكتب بمصر رقم ٢١٤٣ طلت.
- ٨ - مختصر سيرة الرسول ﷺ، ومنها مخطوط برلين رقم ٩٦٩٤، ومخطوط في مكتبة عبد بلمنش.
- ٩ - الاطلاع على حجة الوداع.
- ١٠ - كتاب بذل النصح والشفقة للتعريف بصحة السيد ورقة. ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٣٧٣٣ في ٦٨ ورقة<sup>(١)</sup>.

## ٢٣ - ابن أبي شريف

كمال الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف مسعود المري المقدسي، سبط القاضي العمري الشهير بابن عوجان (ولد سنة ٨٢٢ بالقدس وتوفي بها سنة ٩٠٦) نشأ في بلدة القدس ودرس فيها ثم بمصر منذ سنة ٨٤٤ الفقه والقرآن والحديث. وتلمذ على ابن حجر العسقلاني والمحب الحنبلي والعز المقدسي منذ سنة ٨٣٩، وحفظ ألفية ابن مالك، وألفية الحديث، وقرأ على التوزيري المريبي والأصول والمنطق والعروض ومصطلح الحديث، وحج إلى مكة، ثم توجه سنة ٨٨١ إلى القاهرة فاستوطنها وانتفع بها أهلها وذاع صيته وعظمت هيته. ثم عاد فجاور بالقدس فترة، ثم تولى عدة أعمال ومدارس في القاهرة. وكانت صلة بالسلطان المملوكي وجهاز الحكم وشحة قوية ويده طاللة وهيئه كبيرة. وقد دعا ذلك كله إلى إسباغ مختلف الألقاب عليه فهو «شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام حافظ العصر والزمان بركة الأمة علامة الآئمة... نادرة وقته وأعجوبة زمانه...» كما ذكر تلميذه مجير الدين الحنبلي<sup>(٢)</sup>.

ولابن أبي شريف مجموعة من التصانيف الدينية وبعضها يطل على التاريخ أو هو منه مثل:

- ١ - إنتحاف الأنصار بفضائل المسجد الأقصى. فرغ منه سنة ٨٧٥ أثناء مجاورته في القدس<sup>(٣)</sup>. وهو مختصر، اعتمد فيه على كتاب الروض المغرس في فضل بيت المقدس

(١) نجد ترجماته لدى السخاوي: الضوء الласع ج ١ ص ١٠١ - ١١١، والسيوطى: نظم العقاب ص ٢٤ - ٢٥، وشنرات النصب ج ٧ ص ٣٣٩ - ٣٤٠، والشوكتانى: البدر الطالع ج ١ ص ١٩. ومن المراجع: هدية المارفون، وكحاله: معجم المؤلفين ج ١ ص ٧١، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٥٩ - ٢٦١، والتونتكى: معجم المصنفين ج ٣ ص ٢٧٧ - ٢٨٧، وبروكلمان مجلد ٤ ص ١٤٢ - ١٤٣، وملحق ٢ ص ١٧٧ - ١٧٨.

(٢) انظر الحنبلي: الأنسر الحليل ج ٢ ص ٣٧٧ وص ٣٧٩.

(٣) سبق أن ذكرنا الخلاف حول هذا الكتاب الذي ينسب أيضاً إلى شمس الدين المنهاجي (الذى من نفس الزيدى وبروكلمان) وإلى السيوطى أيضاً.

لعبد الوهاب الحسني المتوفى سنة ٨٧٥<sup>(١)</sup>. وقد ذكرنا أن كتاب الاتحاف مرتب على ١٧ باباً وأن المخطوط الأصلي له موجود بخط المؤلف في مكتبة لا له رقم ١٩٩٢ . ومنه أيضاً مخطوطات ثلاث في كمبردج Add. ٣١٨٥ ، Qq. ١٨١ و Add. ٣٢٥٩ الأولى في ١٣٦ ورقة والثانية في ١٩٠ والثالثة في ١١٩ ورقة . وذكرنا مخطوطات المتحف البريطاني وليلدن والحرم الملكي والجامعة الأمريكية في بيروت .

## ٢ - تراجم بعض فقهاء الشافعية .

وهي نبذة تخلو منها طبقات بعض المتأخرین لم يلتزم فيها ترتیباً . ومنها نسخة بخط المؤلف مكتوبة سنة ٨٥٣ في ٦ ورقات بمکتبة دار الخطیب بالقدس .

### ٣ - المنتقى من مشیخة ابن الفرات (لابن فهد المکی الهاشمي) .

ومنه مخطوط مکتبة الخطیب بالقدس في ٢٠ ورقة ، کتب بخط المؤلف في مکة سنة ٨٥٣ .

### ٤ - المنتقى من مشیخة المراغی (لابن موسی الزركشی) وتراجم أخرى لبعض العلماء .

والمراغی هو زین الدین أبو الفتح أبو بکر بن الحسن العثماني المدنی قاضی المدینة (المتوفی سنة ٨١٦) . ولم يلتزم ابن أبي شریف في الانتقاء ترتیب الأصل . ومنه مخطوط بمکتبة دار الخطیب في القدس بخط المؤلف في ١٨ ورقة وعليها سماع ابن فهد مذیلاً بخطه .

### ٥ - أسماء وتراجم جماعة من شيوخ العصر . وهي مرتبة على حروف المعجم . ومنها نسخة ناقصة من آخرها بمکتبة دار الخطیب بالقدس في ٢١ ورقة .

### ٦ - رسالة في دیر صہيون والفرنج .

وهو جواب على سؤال حول الموضوع يطلب الفتيا فيه . ومنه مخطوط دار الكتب المصرية ٥١٤ مجامیع في ١٣ ورقة<sup>(٢)</sup> .

(١) هو ناج الدين أبو النصر عبد الوهاب الحسني الدمشقي الشافعی المتوفى سنة ٨٧٥ ذكره صاحب الاتحاف (كشف الظنون ج ١ عمود ٩٢٠).

(٢) ترجمة ابن أبي شریف لدى السحاوی: الصوہ اللامع ج ٩ ص ٦٥ - ٦٦ ، والغزی: الكواکب السائرة ج ١ ص ١١ - ١٣ ، والسيطری: نظم العقبان ص ١٥٩ - ١٦٠ ، والعبدروسی: التور السافر ص ٤٣ ، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٢٩ ، والشوكانی: البدر الطالع ج ٢ ص ٢٤٣ - ٢٤٤ ، وهدیة العارفین ج ٢ عمود ٢٢٢ / ٢٢٣ ، وبروکلمان ج ٢ ص ٩٩٨ ، بالإضافة إلى الخطیبی: الأنس الجليل ج ٢ ص ٣٧٧ - ٣٨٢ ، وفهرس مهد المخطوطات - التاریخ القسم ٣ في عدة مواضع .

جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي الشهير بابن الببرد (ولد سنة ٨٤٠ بدمشق وتوفي بها سنة ٩٠٩ / ١٥٠٣). نشأ بدمشق وتعلم على شيوخ الحنابلة في عصره حتى أتقن الحديث والفقه والكلام وال نحو والصرف والطب والتتصوف، وشارك في عدد من العلوم الأخرى وإن غلب عليه الحديث والفقه والطب. عمل في التدريس والإفقاء، وانتصر إلى التصوف والزهد والتصنيف. وبعدون له في ما يذكر صاحب مختصر طبقات الحنابلة ما يزيد على أربعين مصنف وإن يكن معظمها رسائل محدودة الصفحات. وكان لا بد له أن يقارب التاريخ في جانب أو آخر من علومه. ونجد له مصنفات في غابة الشأن في خطط دمشق، وفي المناقب والمشيخة وفي المختصرات وسيرة الرسول وأله بجانب بعض التأليف وبخاصة في التراجم والرجال. ومن مصنفاته في التاريخ ستة مصنفات في خطط دمشق:

١ - ثمار المقاصد في ذكر المساجد (مساجد دمشق).

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٨٧ أدب في ٦٧ ورقة نشره أسعد طلس في بيروت سنة ١٩٤٣ (طبع المعهد الفرنسي بدمشق) ثم طبع سنة ١٩٧٥ بمعكبة لبنان.

٢ - الإعانات على معرفة الخانات (خانات دمشق).

وقد نشر مخطوطه حبيب الزيات في الغزانة الشرقية ج ٣ ص ٤٩ - ٥٣.

٣ - نزهة الرفاق عن شرح حال الأسواق.

نشره الزيات نفسه في الغزانة الشرقية ج ٣ ص ١٢٠ - ١٣٠.

٤ - غلق الأفكار في ذكر الأنهر (بدمشق).

من مخطوط في الظاهرية لم ينشر. والمخطوط بخط المؤلف.

٥ - عدة المللams في تعداد الحمامات (بدمشق).

وقد نشره صلاح الدين المتجدد في كتاب خطط دمشق.

٦ - تاريخ الصالحة (حي من أحياء دمشق أنسه الحنابلة).

والتاريخ مفقود. ونجد تلخيصاً له في كتاب الحلل السنديمة الفسيحة لمحمد بن كنان الصالحي (المتوفى سنة ١١٣٥) والذي طبع بتحقيق محمد دهمان بدمشق سنة ١٩٤٧ في مجلدين. وفي مكتبة برلين نسخة برقم ٩٧٨٩ في عنوانها تحريف. ولابن عبد الهادي مجموعة أعمال من تأليفه أيضاً في مواضيع تاريخية دينية أدبية مختلفة:

٧ - قطعة من معجم الشافعية في تراجمهم.

ومنها مخطوط مخروم الأول كتب سنة ٨٨٨ بخط المؤلف يحمل الرقم ٤٥٥١.

٨ - الجوهر المنفرد في طبقات متأخرى أصحاب أحمد (الحنابلة).

وهو ذيل على ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب على العروف. فرغ منه سنة ٨٧١.  
ولا يظهر أنه الكتاب التالي :

٩ - العطاء المعجل في طبقات الإمام المبجل (أحمد بن حنبل).

ومنه مخطوط الظاهيرية رقم ٤٥٥٠ بخط المؤلف ومسودته. وهو في ٨ ورقات.

١٠ - تذكرة الحفاظ وتبصرة الإيقاظ.

وم منها مخطوط في الظاهيرية بدمشق رقم ٤٥٤٣ في ٦٠ ورقة بخط المؤلف.

١١ - الضبط والتبيين لنزوي العلل والعاهات من المحدثين. وهو مرتب على حروف الهجاء.

وفي الظاهيرية منه مخطوط برقم ٣٢١٦ في ٩ ورقات بخط المؤلف ولم يكمله.

١٢ - ضبط من غير قيده ابن حجر (وهو تعليق على كتاب تقويف التهذيب).

ومنه في الظاهيرية مخطوط برقم ١١٨٢ بخط المؤلف في ٩١ ورقة. (الرقم السابق ٣٩١ حديث).

١٣ - المطول في تاريخ القرن الأول.

ومنه مخطوط الجزء السادس فقط في الظاهيرية بخط المؤلف رقم ٧٤٣٩ في ٦٠ ورقة.

١٤ - الرياض اليائعة في أعيان المائة التاسعة وهو مفقود وقد يكون منه الكتاب التالي :

١٥ - تعليلات ابن عبد الهادي (في تراجم معاصريه).

وهي مخطوط الظاهيرية رقم ٣٧٧٦ في ٨ ورقات بخطه ولعلها من كتابه السابق.

١٦ - جزء في فضائل الشام (ذكره ابن طولون في القلائد الجومبرية ص ٣١٥).

١٧ - كتاب غراس الآثار وثمار الأخبار وروائع الحكايات والأشعار. في عشرة أجزاء (في مجلد).

ومنه مخطوط الظاهيرية رقم ٢ أدب.

١٨ - هدايا الأحباب وتحف الإخوان والأصحاب من رائق الأخبار وفائق الحكايات والأشعار (في عشرة أجزاء).

ومنه مخطوط الظاهيرية رقم ٢٣ أدب. وفيه طائفة من الأخبار والقصص.

١٩ - رائق الأخبار ولائق الحكايات والأشعار (في عشرة أجزاء أيضاً).

ومنه مخطوط الظاهيرية رقم ٤٢ أدب. وفيه مجموعة من أخبار شتى في الأدب والحديث والتاريخ واللغة.

٢٠ - الحكايات والأخبار ومستطرف الآثار والأشعار (والموارد منه الأجزاء من ٤ إلى

.٨)

ضمن المجموع رقم ٤٥ في المكتبة الظاهيرية بدمشق. وهو كالكتب الثلاثة السابقة.

- ٢١ - أخبار الأذكياء في مستطرف أخبارهم. فرغ منه سنة ٩٠٣ .  
ومنه في الظاهرية مخطوط رقم ٦٣ تاريخ . وهو في نحو ١٢٠ صفحة.
- ٢٢ - وقع البلاء في البخل والبخلاء. جمع فيه ما ورد في البخل مع ترجم من أشهر به .  
ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٤٠ أدب وهو في نحو ٣٠٠ صفحة.
- ٢٣ - الرسا للصالحات من النساء . وفيه ترجم كيرات النساء (ولعل كلمة الرسا محورة عن الكلمة الأسى جمع أسوة) .  
ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٤١ أدب . في نحو ٥٠ صفحة.
- ٢٤ - كتاب التبيين في طبقات المحدثين المتقدمين والمتاخرين . وكان في سبع مجلدات وهو ضائع .  
٢٥ - كتاب الحسبة .  
وقد نشره حبيب الزيارات في الغزارة الشرقية ج ٤ ص ١٢٦ .  
وقد كتب ابن عبد الهادي في المناقب عدداً من الكتب منها أربعة في الأئمة الأربع ومثلها في الخلفاء الراشدين كما كتب في باقي العشرة المبشرين بالجنة ، وهي تزيد على عشرين كتاباً لم يبق منها سوى :
- ٢٦ - إرشاد السالك إلى مناقب الإمام مالك . وهو في حوالي ٤٥٢ صفحة أنهى سنة ٨٨٧ وضعه باقي مناقب الأئمة الأربع .  
ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٣٣٨ تاريخ . ويختتم الكتاب بترجمة عدد من المالكيات والمالكيات . وفيه فصول عن كتب المالكيات ومدارسها ومساجدها .
- ٢٧ - محض الإخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص . وهو في نحو ١٨٠ صفحة أنهى منه سنة ٨٦٩ .  
ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٧٨ أدب (وهو السابع في سلسلة العشرة المبشرين) وهو في مجموع واحد مع الكتاب التالي ورقمهما الجديد هو ٣٢٤٨ (من ورقة ١ - ٩٠) .
- ٢٨ - محض الشيد في مناقب سعيد بن زيد . وهو في حوالي ١١٠ صفحات فرغ منه سنة ٨٦٩ . (وهو الثامن في السلسلة) .  
ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٨٩ أدب . وضاعت مناقب الباقيين من العشرة المبشرين بالجنة . ورقمها الجديد ٣٢٤٨ وهو مجموع مع السابق من ورقة ٩٥ حتى ١٤٩ .
- ٢٩ - تعريف الغادي بعض فضائل أحمد بن عبد الهادي (أخي المؤلف) .  
ومنه مخطوطة الظاهرية رقم ٨٥٠ أدب وهي في نحو عشر صفحات ولم يكملها المؤلف . وقد أصحى رقم المخطوط ٣٢١٦ وهو في مجموع (من ورقة ٦٤ إلى ٦٨) بخط المؤلف .

- ٣٠ - التغريد بمدح السلطان السعيد (محمد بن عثمان والد بايزيد).  
ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٢٣ أدب.
- ٣١ - محض الصواب في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. وهو في برلين برقم ٩٧٠٤.

وكتب ابن عبد الهادي في السيرة النبوية:

- ٣٢ - الدرة المضبة والعروس المرضبة في الشجرة النبوية. وهو رسالة على طريقة الشجاع وهي في الأصل لبعض إخوانه. وقد أتى ترجمتها وزاد فصولها وتحوّي أسماء عبد الرسول وأمرائه وجندوه وسلاحه وخيله ومرافقه وزوجاته وزوجاته على شكل جداول. ومنها مخطوط نفيس جداً في مكتبة سالار جنح في حيدر آباد رقم ١٠٧ في سبع ورقات. كما أن منها ثلاث نسخ في طوبقايو أرقامها: A ٢٨٢٩ ٦٠٣٢ في ١٠ ورقات و E: ١١٥٢ و F: ٦٠٣٣ في ١١ ورقة و R ٦٠٣٤ في ١٠ ورقات. والأولى برسم خزانة الأشرف قايتباي أبي النصر كتبت سنة ٨٨٩. وتم في جامعة إسطنبول، رقم ٥٥٠ عربي نسخة في ١٠ ورقات، بالإضافة إلى ثلاث نسخ في الظاهرية بدمشق رقم ٧٥٤٣ و ٧٧٧٠ و ١٨٧٧. والأخيرة في خمس ورقات. ونسخة مذهبة في الأحمدية بحلب كتبت في الإسكندرية سنة ١١٦٦ برقم ٢٥ سيرة.

٣٣ - كتاب وفاة النبي.

ومنه نسخة في الظاهرية بدمشق رقم ٤٤٤.

٣٤ - العقد الثامن في من زوجه النبي عليه السلام. ومنه مخطوط الظاهرية ٣٢٤٩ في ١٠ ورقات.

٣٥ - كتاب المسيرة في حل مشكل السيرة (ويقصد السيرة النبوية لابن سيد الناس).  
ومنها الجزء الثاني بخط المؤلف في الظاهرية برقم ١٩٠٤ كتبه سنة ٩٠٥ في ١٧٢ ، ومخطوط آخر بخط المؤلف رقمه ٣٧٩٣ في ٤٧ ورقة. ولا ين عبد الهادي عدا ذلك مختصرات لبعض الكتب وكتب أخرى منها:

٣٦ - إزالة الضجر باختصار معجم الدهر. (وهو معجم في تراجم علماء القرنين الثامن والتاسع).

ومنه مخطوط تشتريتي رقم ٣٥٠٤ ، وهو نسخة فريدة ضمن مجموع يضم كتابين لابن المبرد من ورقة ٥١ حتى ورقة ٨٠.

٣٧ - مختصر الدرر الكامنة لابن حجر ذكره صاحب كشف الظنون<sup>(١)</sup>.

٣٨ - قطعة من تاريخ الإسلام.

(١) كشف الظنون ج ١ عمود ج ٧٤٨.

وهي مخطوطة في الظاهرية رقم ٤٥٤٣ في ٨٠ ورقة بخط المؤلف سنة ٩٠٦ .  
ـ ٣٩ـ وله كذلك: بحر الدم في من تكلم فيه أحمد من مدح أوذم (بقصد أحمد بن حنبل) ولم نجد له.

ـ ٤٠ـ وله تاريخ أشار إليه ابن طولون وقد يكون بعض مؤلفاته المذكورة في السابق<sup>(١)</sup>.

ـ ٤١ـ الريحان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان. وهو ضائع. وقد كنا أشرنا إليه من قبل<sup>(٢)</sup>.

## ٤٥ـ التَّعْيِيْمِي

محمدي الدين أبو المفاخر عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن نعيم الدمشقي (ولد بدمشق سنة ٨٤٠ وتوفي بها سنة ٩٢٧ / ١٥٢١). درس على كبار شيوخ بلده الحديث والفقه ومنهم ابن فاضي شهبة الأسلمي والبرهان البقاعي وليس خرقه التصوف. نائب في دمشق بالقضاء ورحل في البلاد وحدث ودرس. وكان واضح الميل إلى التاريخ، واهتمامه به - حسب ما تكشف مؤلفاته - يأتي في الدرجة الثانية بعد اهتمامه بالحديث. وهكذا كتب:

ـ تبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال المدارس (أو فيما بدمشق من الجموع والمدارس)<sup>(٣)</sup> وهو كتاب ضخم في تاريخ مدارس دمشق وشيوخها منذ إنشائها حتى عهد المؤلف. وقد صاعت نسخته الأصلية وبقي منه نسخة مختصرة اختصرها ابن طولون تلميذ التعبي. ومخصر آخر لعبد الباسط العلموي وثالث لأحمد البقاعي ورابع لعبد القادر بدراز من المحدثين.

ومخطوطة ابن طولون المختصرة موجودة في عدد من المكتبات: منها نسخة في ميونيخ رقم ٣٨٧، وأخرى في تشترتي رقم ٣٤٣١، وفي المتحف البريطاني؛ وفي الحبيبة، حبيب جناح بالهند رقم ٢٧ كتبت سنة ٩٧٧، ونسخة في الظاهرية في جزءين رقم ٧٩١٧ و٧٩١٨، عدا نسخ أخرى حديثة الكتابة.

(١) ابن طولون: مفاكحة الخلان ج ١ ص ١٦٨ .

(٢) ترجمة ابن عبد الهادي لدى: الغزي: الكواكب الساترة ج ١ ص ٣١٦، وابن العماد: شذرات الذهب ج ٨ ص ٤٣، وفهرس كتب يوسف بن عبد الهادي (مخطوط الظاهرية رقم ١٩ أدب). ومن المصادر: أسعد طلس: مقدمة ثمار المقاصد ص ٩-٥٦، والشطبي: مختصر طبقات العناية ج ٧٤-٧٧، وهذه المارغون ج ٢ عمود ٥٦٠ إلى ٥٦٢، والكتابي: فهرس الفهارس ج ٢ ص ٤٥٣-٤٥٤، والمسند: معجم المؤرخين ص ٢٧٢-٢٧٦، ومحمد كرد علي (مجلة المجمع العلمي العربي مجلد ١٩ ص ٢٦٧)، وبروكليمان ج ٢ ص ١٠٧-١٠٨، وملحق ٢ ص ١٣٠ .

(٣) ويسمى في شذرات الذهب باسم مختصر هو: المدارس في تاريخ المدارس.

طبع مختصر ابن طولون باسم الدارس في تاريخ المدارس بتحقيق جعفر الحسني (مطبوعات المجمع العلمي العربي) بدمشق سنة ١٩٤٨ في مجلدين. ومختصر العلموي الذي ترجمه هنري سوفير Souaire H. إلى الفرنسية ونشره في المجلة الآسيوية بين سنتي ١٨٩٤ - ١٨٩٦ ، والنسخة العربية نشرتها مديرية الآثار بدمشق سنة ١٩٤٩.

وقد نشر صلاح الدين المنجد الفصل الأول من الكتاب بعنوان «دور القرآن» بدمشق سنة ١٩٤٦ ثم سنة ١٩٧٤.

٢ - العنوان في ضبط مواليد ووفيات الزمان (أو أهل الزمان).

ولعله هو الذي عناه ابن طولون في القلائد الجوهرية بقوله: «ذيل التعيمي على ذيل ابن قاضي شهبة». ومن العنوان نسخة في التيمورية رقم ٢١٩٣ تاريخ ، وفي آخرها ذيل ابن المؤلف يحيى بن عبد القادر، وهي مصورة أيضاً بدار الكتب المصرية برقم ٧٨٩٤ ح، وثمة نسخة في مكتبة فلايشر.

٣ - التبيين في تراجم العلماء والصالحين. وهو ضائع. وذكر صاحب الشترات أنه تاريخ مختصر.

٤ - تذكرة الإخوان في حوادث الزمان. وهو ضائع.

٥ - تراجم قضاة دمشق الشافعية. وقد ضممتها ابن طولون في كتابه قضاة دمشق الذي نشره صلاح الدين المنجد بدمشق سنة ١٩٥٦.

٦ - تعاليق التعيمي. وهي مذكريات يومية دونت في دمشق بين سنتي ٨٨٠ و ٩٠٨ ثم من سنة ٩١٠ حتى سنة ٩١٤. بعثتها يوسف العش في مجلة المجمع العربي بدمشق (المجلد ٧ ص ١٤٢ - ١٥٤) وفيها حياة صاحبها التي تتم عن التعيمي.

ذكرها يوسف العش في فهرسه لدار الكتب الظاهيرية برقم ٤٥٣٣ عام (ص ١٣٩ - ١٤١) وتقع في ٤٠٥ ورقات بخط تعليق سريع دقيق مشابك. كتب يومياً.

٧ - ذيل على كتاب حسن النبي في ذكر الأمراء الذين تولوا مصر.

وقد ضمته ابن طولون ضمن كتابه: العقود اللؤلؤية في الأمراء المصرية. ومنه مخطوط في بلدية الإسكندرية برقم ٢٢٠٨.

٨ - النخبة في تراجم الأسديين أو تراجم بيت ابن قاضي شهبة. وهو ضائع.

٩ - ترجمة الشيخ برهان الدين الناجي. ذكرها ابن طولون في كتابه الفلك المشحون ولم تصلنا<sup>(٢)</sup>.

(١) القلائد الجوهرية ص ١٧٠.

(٢) ترجمة التعيمي لدى الغزي: في الكواكب السارة ج ١ ص ٢٥٠، وشترات الذهب ج ٨ ص ١٥٣ .  
ومن المراجع: هدية المعارفين ج ١ عمود ٥٩٨ ، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٨١ - ٢٨٣ =

مجير الدين أبواليمين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العليمي العمري المقدس الحنبلي (ولد في القدس سنة ٨٦٠ وتوفي بها سنة ٩٢٨ / ١٥٢٣<sup>(١)</sup>). نشأ أولاً ودرس في بلده وعلى أيدي أبيه وبعضاً العلماء الذين يذكرون في كتابه: الأنس الجليل. وهكذا عرف القرشي (المتوفى سنة ٨٦٧) في القدس وله دون ست سنين ثم أخذ يتبع دراسة القرآن على الغزي المقربي، والفقه على ابن أبي شريف وعلى قاضي القضاة المالكي، والحديث على القاضي الشافعي. وكان في العشرين حين رحل إلى القاهرة يستزيد من شيوخها ولزم فيها قاضي العناية في مصر وتفقه على يديه، وبقي هناك عشر سنين. فلما عاد إلى القدس تولى القضاء بها وبقي فيها إلى أن صار قاضي القضاة. ويبعد أنه كان ميلاداً إلى التاريخ، كما كان شديد الارتباط بيده ومذهبها وأهل عصره وهذا ما جعله يكتب في التاريخ:

#### ١- كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل في مجلدين.

يقول في مقدمته «واله يعلم أنني لم أقصد بذلك الفخر ولا أن يقال إنني من جملة المستعين... وإنما دعاني لذلك أن غالب بلاد الإسلام قد اعنى بها الحفاظ وكتبوا ما يتعلق بتاريخها... وبيت المقدس لم أطلع على شيء من ذلك يختص وإنما ذكرها في التوارييخ أشياء في أماكن متفرقة...»، ويبعد وأنه عمل في كتابه دون أن يطلع على كتاب معاصره ابن أبي شريف: اتحاف الأخصار بفضائل المسجد الأقصى. وعلى أي حال فالأنس الجليل جمع أوفى ما كتب عن القدس وعن الخليل حتى عصر المؤلف ومنذ إنشائه الأول مستعرض الآباء فيها والقصص والمراجع وبعضاً من السيرة النبوية وفضائل القدس والفتح العمري لها، ثم ترجم للصحابية والتابعين والعلماء والزهاد فيها حتى العهد الفاطمي ثم السلجوقي ثم تغلب الصليبيين عليها ثم معاودة فتحها على يد صلاح الدين مع فلسطين بالتفصيل. ثم عرض في الجزء الثاني لخططها ومدارسها وأربطها وزواياها وأوليائها وسلطانها وأموالها مع كبار العلماء الذين عرفتهم القدس خلال ذلك من جميع المذاهب. فالمؤلف جمع كما قال ذكر البناء والفضائل والفترشات وترجم الأعيان والحكام وبعض الحوادث المشهورة.

\* وبحالة: مجمع المؤلفين ج ٥ ص ٣٠١، وكريكتون (مجلة المجمع العلمي العربي) ج ٢٤ ص ٣١٢-٣١٩، وكرد علي (مجلة المجمع) ج ٢١ ص ١١٣-١١٤، وبروكمان: ج ٢ ص ١٣٣، وملحق ٢ ص ١٦٤. بالإضافة إلى مقدمة جعفر الحسني لطبعه الدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ١-٥، وزيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٢٢٢.

(١) ثمة اختلاف في تاريخ وفاته. وأغلب المصادر والمراجع تذكر أنه توفي سنة ٩٢٨، وقليل منها يذكر سنة ٩٢٧، وبعضها لا يحدد السنة.

ومخطوطات الكتاب عديدة منها مخطوطات طوبقايو (أحمد الثالث) رقم ٢٨٦٩ في ٣٦٦ ورقة ورقم ٢٩١٣ في المكتبة نفسها. ونسخة في فيض الله رقم ١٣٨٤ وأخرى في عمومي رقم ٤٨٩٦ وفي قرة شلبي زاده ٢٥٧.

ومن الكتاب نسخ أخرى في أكثر مكتبات أوروبا. وقد طبع مبكراً في مصر على نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية (بالطبعية الوهبية) سنة ١٢٨٣ / ١٨٦٦ في مجلدين من ٧١٢ صفحة ثم ترجمه إلى الفرنسية ونشره المستشرق هنري سوفير H. Souvaire وطبع في باريس سنة ١٨٧٦ . وبعد قرن من ذلك طبع في عمان سنة ١٩٧٣ .

٢ - المنجع الأحمد في ترجم أصحاب الإمام أحمد. مرتب على سني الوفاة.  
 وهو في ترجم الحنابلة. ومنه الجزء الأول في لا له لي رقم ٢٠٨٣ في ٢٤٠ ورقة.  
 ومنه نسخة في دار الكتب المصرية رقم ٨٣٨ تاريخ في ٥٢٢ تاريخ في ٥٢٢ ورقة. ولم يطبع الكتاب بعد.

٣ - التاريخ المعتبر في آباء من غير.  
 وهو تاريخ مختصر انتهى به بعد قصص الأنبياء والخلفاء والملوك والسلطانين إلى سنة ٨٩٦، وذكر من ملك مصر وعكا والشام وحلب والسواحل وما والاها.  
 وفي المتحف البريطاني مخطوط بعنوان تاريخ مجبر الدين العليمي يحمل رقم ١٥٤٤ Qr. ولعل المقصود به التاريخ المعتبر.

٤ - إتحاف الزائر وأطاف المسافر.  
 وهذا الكتاب ضائع. ولعله في طقوس زيارة بيت المقدس<sup>(١)</sup>.

## ٢٧ - ابن طولون

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن خمارويه الشهير بابن طولون الصالحي الدمشقي (ولد بالصالحة بدمشق سنة ٨٨٠ تقريباً وتوفي بدمشق سنة ٩٥٣ / ١٥٤٦). سمع وقرأ في دمشق على كبار شيوخها كالنعماني وابن زريق وابن العبرد وأخذ عن السيوطي في مصر إجازة بالمكتابة وعن شيخ آخرين فيها وفي الحجاز، ودرس من العلوم ما يشكل مجموع الثقافة في عصره. لم يترك علماء إلا درسه وأسهم فيه. والقاريء لناريخ حياته يكتشف أنه درس ثمانية وعشرين علماء ما بين ديني ولغوي وأدبي وتاريخي

(١) ترجمة العليمي في هدية العارفين ج ١ عمود ٥٤٤، والشطي: مختصر طبقات الحنابلة ص ٧٣ - ٧٤، ٧٤، وكتحالة: معجم المؤلفين ج ٥ ص ١٧٧، وزيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٩٢ - ١٩٣، ١٩٣، وبروكلمان: الموسوعة الإسلامية (القديمة بالفرنسية) ج ٣ ص ١٠٤١ - ١٠٤٢، ١٠٤٢، وبروكلمان ج ٢ ص ٤٣، وملحق ٢ ص ٤١ - ٤٢. وثم المقدمة الواسعة الموجودة في طبعة الآنس الجليل الجديدة وهي في ٢٢ صفحة من مطلع الجزء الأول دون ترقيم.

ورياضي وطبي، ويز في الكثير منها كالتفصير والحديث والفقه والتصرف والنحو واللغة والتاريخ والحساب والفرائض والمنطق والبيانات والفلك والطب، فهو موسوعة متحركة. وما من شك في أنه كان يملك ذكاء متقدماً وطاقة هائلة قادرة على العمل والإنتاج ندر توافر مثلها. فقد تولى عدداً كبيراً من الوظائف التي تحتجز الكثير من وقته مثل كتابة الغية بالمدرسة الجوهيرية والمشاركة بغيرها والشهادة والنظر والفقاهة والإعادة والتدريس في عدد من المدارس الأخرى، ومشيخة بعض الزوايا وقراءة القرآن والحديث في عدد من الجوامع وخزن الكتب والإمامنة والخطابة في جوامع متفرقة، كما تولى الإفشاء أيضاً، وكلها وظائف إدارية وعلمية وعملية مما جزأه الإدارية المملوكة وقسمته إرضاء لرجال الدين، وتکاثر عليه الطلبة في النحو والفقه والحديث. وعلى الرغم من ذلك كله فقد كتب ابن طولون وصف ما يبلغ عدده ٧٤٦ كتاباً ورسالة. وإذا كان الكثير منها رسائل من أوراق معدودة فإن فيها عدداً يبلغ كل منها المجلدات. وإذا كان الرجل قد تشعب همه وتوزعت طاقته بين فروع العلم وأبرزها ذو طابع ديني فإنه قدم في التاريخ عدداً لا يقل عن نصف وثمانين كتاباً ورسالة، مثله في ذلك كمثل السيوطي في مصر، ويبلغ ذلك العدد التاسعة من إنتاجه العلمي.

ومن المؤسف أن هذا الإنتاج كله كان إلى عهد غير بعيد موجوداً محفوظاً في دمشق، إلا أن تسلط بعض تجار الكتب القديمة عليه مزق كل ممزق، فهو الآن موزع بين مكتبات أوروبا وغيرها إن لم يكن مجهول المصير. ومجموعة كتاب ابن طولون التاريخية تكشف وجودهاهتمامه. فله ١٥ كتاباً ورسالة في خطوط دمشق وما يتصل بها، وحوالى العشرين في السير والترجم المفردة، و٤١ في التراجم عامية، و٧ في التاريخ المتصل بدمشق. وله في فروع التاريخ الأخرى حوالي الثلاثين. ويبعد أنه كان يعتمد التلخيص، كالذهبي، فقد علق ستين جزءاً سماها بـالتعليقات، كل جزء منها يشمل على مؤلفات عديدة أكثرها من جممه، وبينها كثير من مؤلفات شيخ السيوطي ومنها عدد في التاريخ.

#### أولاً: فيما ألفه في خطوط دمشق ومعالمها:

##### ١ - الإشارات إلى أماكن الزيارات.

ومنها مخطوطتان في جامعة إسطنبول، القسم العربي رقم ٦٣٠٩ ضمن مجموع من ١ ظهر إلى ٢١ ظهر، ورقم ١٤٥١ في عشر ورقات.

##### ٢ - الشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية.

ومنها نسخة بخط المؤلف بالظاهرية بدمشق، ونسخة أخرى برقم ٧٤٩٨، ومخطوط التيمورية بدار الكتب في مصر رقم ٢٧٣ مجاميع. وقد نشرت بعنابة حسام القدسي بدمشق سنة ١٣٤٨.

##### ٣ - ضرب الحوتة على جميع الغوطة.

ومنها مخطوط في ليدن بخط المؤلف رقم ٢٥٠٤، وقد نشرها أسعد طلس في مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد ٢١ ص ١٤٩ و ٢٣٦) ونشرت قبل ذلك في مجلة المشرق.

٤- فرة العيون في أخبار باب جبرون (رسالة).

ومنها مخطوطة مكتبة رشيد أفندي في إسطنبول رقم ٣١٤٠ كتب نفلاً عن نسخة المؤلف سنة ٩٩٠. وقد نشرها صلاح الدين المنجد في مطبوعات المجمع العلمي العربي سنة ١٩٦٤.

٥- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحة (مجلدان).

والصالحة مدينة على سفح جبل قاسيون المطل على دمشق أنشأتها المقداسة الحنابلة في أواسط القرن الثاني عشر لتدريس المذهب الحنفي، واستمرت مدينة علم ولعلها الوحيدة في ذلك بين مدن الإسلام - وعلى الحنبلية معظم العهد المملوكي . وابن طولون من أبناء هذه المدينة التي أصبحت اليوم حيًّا من أحياه دمشق.

والمؤلف الأصلي للقلائد موجود في تشنتربي برقم ٣٤٨٥ (٤) بخط المؤلف، ومنه نسخة مصورة في التيمورية برقم ٢٥٢٢ تاريخ ، ومصورة أخرى في المجمع العلمي بدمشق . وقد نشرت القلائد في دمشق بتحقيق محمد أحمد دهمان في مجلدين سنة ١٩٤٧ ثم أعيد طبعها سنة ١٩٨٠ . والكتاب يجمع معالم الصالحة والترب فيها والمساجد وتراجم العلماء مع مدارس البلد وزواياه وبيمارستانه .

٦- المقصد الجليل في كهف جبريل . (رسالة في موقع مبارك في الصالحة).

ومنها نسخة مصورة عن خط المؤلف في دار الكتب المصرية (التيمورية) ٣٧٢ مجاميع في ٦ ورقات .

٧- المعزة فيما قيل في العزة (رسالة في ضاحية غربي دمشق صارت اليوم حيًّا منها). منها مخطوط الظاهرية رقم ٧٤٩٧ وقد نشرت بعنابة حسام القدسي بدمشق سنة ١٣٤٨.

٨- نزهة الأفكار فيما قيل بدمشق من الأشعار . وهي رسالة ضائعة.

٩- نهاية العبر في نفوذ القضاء والقدر بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر.

وهذه المدرسة هي أساس مدينة الصالحة تخرج فيها خلال عهد المملوكي ما يزيد على خمسمائة شيخ من كبار العلماء وتسمى المدرسة العمرية . ومعظم مخطوطات دار الكتب الظاهرية أخذت منها . وقد انحطت في عهد ابن طولون . ولا نعلم مكان وجود المخطوط المذكور .

- ١٠ - بهجة الأنام في فضل دمشق الشام وهي رسالة مخطوطة لدى صلاح الدين المنجد.
- ١١ - الأحاديث المسموعة في دور القرآن بدمشق وضواحيها. وهي رسالة ضائعة.
- ١٢ - الأحاديث المسموعة في جوامع دمشق وضواحيها وهي ضائعة.
- ١٣ - الأحاديث المسموعة في إحدى مدارس الحنفية أو الشافعية أو المالكية أو الحنابلة بدمشق وضواحيها. وهي ضائعة.
- ١٤ - نشوة الصبوة فيما روی في الربوة (ربوة دمشق). وهي ضائعة.
- ١٥ - تغريق الهم بزيارة معارة الدم (موقع مبارك في جبل قاسيون). وهي ضائعة.
- ١٦ - الأحاديث المروية في البستانين النيرية (والنيريان الأعلى والأسفل على ضفتى بردى غربي دمشق). وهي ضائعة.
- ١٧ - جزء فيه ذكر دور الحديث بدمشق.
- ثانياً: في ما يتصل بتاريخ دمشق:
- ١٨ - إعلام الورى بمن ولـي نائباً من الآتراك بدمشق الشام الكبرى. المخطوطة الأصلية لهذه الرسالة موجودة بخط المؤلف مع مجموعة كبيرة من رسائله بخطه في مكتبة تشتربيتي رقم ٣٣١٧ (وهي الرسالة الثانية عشرة ضمن المجموع) وتم نسخة بخط المؤلف أيضاً في المكتبة التيمورية رقم ٣٥١ مجاميع في ٥٠ ورقة. وقد نشرت بتحقيق محمد أحمد دهمان بدمشق سنة ١٩٦٤.
- ١٩ - إرسال القضا على من ولـي القضا. ومنها مخطوطة دار الكتب بمعصر ضمن المجموع رقم ٧٥٩.
- ٢٠ - إنباء الأمراء بأبناء الوزراء. وفي تراجم ٣١ وزيراً. ومنه مخطوطة في برلين رقم ٩٨٨٠.
- ٢١ - الثغر البسام في من ولـي قضاء الشام. مخطوطة هذه الرسالة بخط المؤلف في التيمورية بالقاهرة رقم ٧٩ مجاميع في ٦٤ ورقة وقد نشرها صلاح الدين المنجد مقدمة ونص وفهارس في ١٤١ صفحة في بيروت سنة ١٩٥٨.
- ٢٢ - الذيل على كتاب تحفة الألباب فيما حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب للصلاح الصفدي. وقد ضاع هذا الذيل.
- ٢٣ - شرح إعلام الورى الأعلام فيما ولـي قضاء الشام لابن اللبودي. وهذا الكتاب ضائع. وقد يكون هو نسخة تشتربيتي التي سبق ذكرها (رقم ١٨) قبل قليل.

- ثالثاً: في المناقب والسير المفردة.
- ٢٤ - الاختيارات المروضية في أخبار التقى ابن تيمية. وهي ضائعة.
  - ٢٥ - إظهار المكني من ترجمة الشيخ تقى الدين الحصني. والرسالة ضائعة.
  - ٢٦ - الأمانى اللطيفة في مناقب أبي حنيفة. وهي ضائعة.
  - ٢٧ - بسط أسماع المسامر في أخبار مجذون بنى عامر. ضائعة.
  - ٢٨ - تحفة الكرام في ترجمة سيدى أبي بكر بن قوام.
- ومنه مخطوط بخط المؤلف في تشتريتي رقم (٣٨٤٧)، ومخطوط في التيمورية بمصر رقم ٣٧٥ مجامي في تسع لوحات.
- ٢٩ - الدرة النفيسة في ترجمة الست نفيسة (وقدراها بدمشق). وهي ضائعة.
  - ٣٠ - رأبة النصر في ترجمة سيدى نصر. وهي ضائعة.
  - ٣١ - العرف العنبرى في ترجمة أبي القاسم الزمخشري. والرسالة ضائعة.
  - ٣٢ - غاية البيان في ترجمة الشيخ رسلان (صوفى مدفون شرقى دمشق). ومنها مخطوط في برلين رقم ١٠٦١٠.
  - ٣٣ - قيد الشريد من أخبار يزيد (ضمته أخبار يزيد بن معاوية).
- ومنه مخطوط بدار الكتب في مصر رقم ٢١٣٢ تاريخ في ١٥ ورقة.
- ٣٤ - الكواكب الدراري في ترجمة تيم الداري وتسمى أيضاً أرج النسم في ترجمة سيدى تيم (وهو صحابى له وقف في الخليل بفلسطين) والرسالة ضائعة.
  - ٣٥ - ملجاً الخائفين في ترجمة سيدى أبي الرجال وسيدى جندل بعنين (وهي بلد شمال دمشق). ومخطوطة الأصلية موجودة في دار الكتب المصرية رقم ٧٥٩ مجامي.
- وثم مخطوطة مصورة عن خط المؤلف في التيمورية بالقاهرة رقم ٧٣٢ مجامي في ٧ ورقات.
- ٣٦ - مطلع السعد في ترجمة سيدى سعد. رسالة ضائعة.
  - ٣٧ - المنطق المنى عن ترجمة الشيخى المحبوب ابن العربي (المتوفى سنة ٦٣٧ وهو المتصرف المعروف المدفون بالصالحة).
- ومنه مخطوط في برلين.
- ٣٨ - هداية السالك إلى ترجمة مالك. وهي ضائعة.
  - ٣٩ - الهاディ إلى ترجمة شيخنا المحدث الجمال بن عبد الهاادي. والرسالة ضائعة.
  - ٤٠ - هطل العين في مصرع الحسين. رسالة ضائعة.
  - ٤١ - العون على ترجمة فرعون. رسالة ضائعة.
  - ٤٢ - حور العيون في تاريخ أحمد بن طولون (صاحب مصر). والرسالة ضائعة.
  - ٤٣ - الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون. (سيرة ذاتية).

وقد طبعت هذه السيرة في دمشق في مجلد سنة ١٣٤٨ وفيها يذكر شيوخه وما قرأ عليهم من العلوم وأسماء الكتب التي قرأها في هذه العلوم كما يذكر أسماء مؤلفاته.

٤٤ - المؤلّف المنظوم في الوقف على ما اشتغلت به من العلوم .

وهي رسالة مخطوطة في المتحف البريطاني ، وقد تكون قطعة من الكتاب السابق .  
رابعاً: وكتب ابن طولون من كتب الترجم العامة :

٤٥ - التمتع بالأقران بين تراجم الشيخ والأقران . وهي في تراجم علماء القرنين التاسع والعشر وقد يمكن أن يعتبر هذا الكتاب ذيلاً على كتاب عنوان الرمان للبرهان البقاعي . وهو مخطوط بالتحف البريطاني . ومنه قطعة فيها ترجمة الولي القطب علي العمري المدفون بالصالحية (المتوفى سنة ٨٩٧) في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٦٤٤٣ . وثم مختصر له صنعة ابن الملا ، ومنه مخطوطة في برلين .

٤٦ - تبييض القراطيس فيمن دفن بباب الفراديس (بدمشق) . وهو رسالة ضائعة .

٤٧ - تعليقات ابن طولون . وهي رسالة مرتبة على حروف المعجم فيها تراجم أشخاص توفوا بين سنة ٨٨٠ وقبل سنة ٩٠٨ (تبدأ بإبراهيم الأقامي وتنتهي بيوسف بن محمد بن طولون) .

منها مسودة بخط ابن طولون نفسه في الظاهرية رقم ٣٨٤٩ ضمن مجموع من ورقة ٥٧ إلى ٦٣ . ويرجع صلاح الدين المنجد أنها هي رسالة التمتع بالأقران ولا نعتقد ذلك فالأوراق القليلة لا تختصر .

٤٨ - ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر (وهي تكميلة لكتاب التمتع بالأقران) وفيها ١٣٦ ترجمة لأعيان دمشق مرتبة على الأبجدية ، ومنها مخطوط التيمورية بدار الكتب في مصر رقم ١٤٢٢ تاريخ ، ومنها قطعة في الجامعة الأمريكية في بيروت فيها خروم وفي ٥٠ ورقة كانت لبعيس إسكندر المعلم (انظر مجلة المجمع العلمي بدمشق - المجلد ٣ ص ٤٢ - ٣٣).

ومنها مخطوطة في غوطا .

٤٩ - مفاكهة الخلان في حوادث الزمان . وهو تاريخ مرتب على السنين .  
ومنه مخطوطة في توبنغن (ألمانيا) نشره محمد مصطفى في جزءين بالقاهرة سنة ١٩٦٢ . وفيه أخطاء .

٥٠ - الفرق العلية في تراجم متاخرى الحنفية . في ثلاثة مجلدات<sup>(١)</sup> .  
وهو ذيل على طبقات الحنفية للقرشي ، ومنه مخطوط شهيد علي رقم ١٩٢٤ في

(١) ينسب ح蓑ي خليفة في كشف الظنون هذا الكتاب إلى إسحاق بن حسن العارثي الشامي ويقفه ابن طولون ويحمل وفاته سنة ٩٥٣ ، وهي سنة وفاة ابن طولون هذا نفسه (انظر كشف ج ٢ عمود ١٠٩٨ عمود ١٢٠٢).

٣٦٨ ورقة، ومخطوط الجزء الأول في دار الكتب المصرية (الitimoriya) رقم ٦٢١ بخط المؤلف، ومخطوط المتحف البريطاني رقم ٦٤٥.

٥١ - سلك الجمان في ما وقع لي من ترجم بنى عثمان. وهو ضائع. وقد يكون في بعض مكتبات تركيا.

٥٢ - الشذرات الذهبية في ترجم الآئمة الإثني عشرية عند الإمامية.  
منه مخطوط في الأحمدية بتونس وقد نشره صلاح الدين المنجد باسم «الآئمة الاثنا عشر» في بيروت سنة ١٩٥٨.

٥٣ - السفينة في ترجم الفقهاء السبعة في المدينة. وهي ضائعة.

٥٤ - الرغبة لترجم بنى منعة. وهو ضائع.

٥٥ - الأربعين حديثاً عن أربعين شيخاً مذيلة بالكلام عن الأحاديث وترجم الشيخ الأربعين. رسالة ضائعة.

٥٦ - البيان المحرر فيمن له اسمان وكتبتان فأكثر. وهو ضائع.

٥٧ - الناج الثمين في أسماء المدللين (من رجال الحديث). وهو ضائع.

خامساً: وكتب ابن طولون في إطار السيرة النبوية:

٥٨ - إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين.

وهو مخطوط في الظاهرية رقم ٢٤٠، وقد نشر بدمشق سنة ١٣٤٨.

٥٩ - الزهر البسام فيمن سماه النبي عليه السلام.

ومنه مخطوط في الأحمدية بتونس رقم ٥٦٥٤ ترافق.

٦٠ - منبع الأنوار في مولد المختار. رسالة ضائعة.

٦١ - مرشد المختار إلى مولد النبي المختار. ولعله الرسالة السابقة، أو اختلط اسمه على الناسخ.  
وهو مخطوط مصور عن خط المؤلف موجود في دار الكتب بمصر (الitimoriya) رقم ٥٤٧

٦٢ - ويل الغمام فيمن زوجه النبي عليه السلام.

ومنه نسخة في التيموري بمصر ضمن مجموع رقم ٣٧٢ مجاميع في ٣ ورقات بخط المؤلف.

٦٣ - مرشد المختار إلى خصائص المختار.

ومنه مخطوطة بخط المؤلف مصورة في التيموري رقم ٥٤٧ حديث في ٨٦ ورقة.

سادساً: ولا ينطوي على تاريخ بعامة:

٦٤ - شرح قصيدة الشيخ ابراهيم بن صارم الدين في غزوة الإفرنج لمدينة بيروت.  
وهو شرح ضائع.

- ٦٥ - عجب الدهر في تذليل من ملك مصر. وهو ضائعة.
- ٦٦ - العقود الدرية في الأماء المصرية. وهو تاريخ مختصر عن دولة الأتراك وأولادهم ومن سلطنه بمصر من الخلفاء وأخبارهم ومعرفة بعض العلماء في عصورهم. ومنه نسخة في سبع ورقات في بلدية الإسكندرية رقم ٢٢٠٨ د (ضمون مجموع).
- وقد نشرها صلاح الدين المنجد باسم أمراء مصر في الإسلام في الجزء الأول من سلسلة رسائل ونصوص سنة ١٩٦٢ في بيروت.
- ٦٧ - العقود اللؤلؤية في الدولة الطولونية. وهي ضائعة، ولعلها ملخص البلوي الذي سيأتي ذكره.
- ٦٨ - عنوان الوسائل في معرفة الأوائل. ومنه المخطوط الأصلي بخط المؤلف في بلدية الإسكندرية رقم ٢٢٠٨ د (٣) في ٣٥ ورقة.
- ٦٩ - مقاكرة الخلان في حوادث الزمان. وهو تاريخ مرتب على السنين. ومنه مخطوطه في توبيغن (غوطا). وقد نشر الكتاب في مجلدين بتحقيق محمد مصطفى، القاهرة سنة ١٩٦٢.
- ٧٠ - المأمونية في الواقعة الطولونية. وهي ضائعة.
- ٧١ - محن الزمن بين قيس ويمن. وهي رسالة ضائعة.
- ٧٢ - ارتياح الخاطر في معرفة الآخر (أو نزهة الناظر في . . .) وقد ذكر فيه الآخر من الملوك والأعلام والأنبياء.
- ومنه نسخة بخط المؤلف كتبت سنة ٩٤٢ في بلدية الإسكندرية رقم ٢٢٠٨ د (٤).
- ٧٣ - اللمعات البرقة في النكت التاريخية. ومنه مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٧٥٩ مجاميع في ١٨ ورقة.
- سابعاً: وكتب ابن طولون في المدن المقدسة الثلاث:
- ٧٤ - التيجان المزخرفة في معالم مكة المشرفة. وهي ضائعة.
- ٧٥ - المحاسن اللطيفة في معاهد المدينة الشريفة. وفقد أثره.
- ٧٦ - عرف الروض المغرس في فضائل بيت المقدس. ولا أثر له.
- ثامناً: وللشخص ابن طولون عدداً كبيراً من الكتب نعرف منها:
- ٧٧ - ملخص تنبية الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة كدور القرآن والحديث والمدارس مع تمهيليه وبعض الزيادات عليه.
- وهذا الكتاب هو ما نشره جعفر الحسني باسم الدارس في تاريخ المدارس منسوباً للتنبيه ضمن مطبوعات المجمع العلمي العربي سنة ١٩٤٨.

- ٧٨ - حور العيون في تاريخ أحمد بن طولون. وقد لخسن فيه سيرة أحمد بن طولون للبلوي مع زيادات عليها. وليس لها حتى الآن من أثر.
- ٧٩ - لقط المرجان من وفيات الأعيان (لابن خلكان) وليس له من أثر.
- وأخيراً: لابن طولون عدد من الرسائل في إطار التاريخ منها:
- ٨٠ - غاية الحرص في جواب سؤال أهل حمص (عن قبر خالد بن الوليد).
- ٨١ - ضوء السراج فيما قبل في النساج (بنكلم فيه عن أنواع المنسوجات في دمشق في عصره).

- ٨٢ - تحفة الأمجد في أصل أبجد.
- ٨٣ - جواب السؤال عن أحكام الدجال.
- ٨٤ - نقض الطالب لزغل المناصب.
- ٨٥ - تحفة الحب في أخبار الكتب.
- وهذه الرسائل كلها ضائعة<sup>(١)</sup>.

ونضيف بعد هذا أن المستشرق هارتمان نشر سنة ١٩٢٦ لابن طولون قطعة صغيرة من تاريخ غير معروف العنوان تفرد بحقائق هامة عن الفتح العثماني وأسبابه وحوادثه وتشتمل على ما رآه مؤلفها من حوادث ذلك الفتح بدمشق.

## ٢٨ - ابن الحنبلي

رضي الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الربعي التاذفي الحلبي المعروف بابن الحنبلي من أحفاد ابن الشحنة (ولد سنة ٩٠٨ وتوفي سنة ٩٧١ / ١٥٦٣) نشأ في مدينته حلب ودرس فيها. وقد استوفى ذكر شيوخه في تاريخه. وقد أخذ عنهم عدداً من العلماء في الحديث والفقه واللغة والرياضيات وغيرها. وكان قصاء الحنابلة بحلب محصوراً في أسرته التي كانت من أسر العلم فسلك رضي الدين مسلكها حتى غداً عالم عصره في حلب. وقد حج سنة ٩٥٤ ودخل دمشق وانتفع به جماعة من الشيوخ، ثم عاد إلى حلب يعمل في التدريس بمدارسها حتى توفي تاركاً عدداً من المؤلفات يزيد على واحد وستين، قسم منها في التاريخ الذي كان بعض هواباته ودراسته ومعظمها في الشذوذ

(١) لابن طولون ترجم عديدة أولها ترجمة لنفسه في كتاب الفلك المشحون. ثم يأتي: الغزي في الكراكب السائرة ج ٢ ص ٥٢، وشنرات الذهب ج ٨ ص ٢٩٨. وأما المراجع فكثيرة منها: المتاجد: معجم المؤرخين ص ٢٩٠ - ٢٩٨، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١١ ص ٥١ - ٥٢، وزيدان: تاريخ أداب اللغة ص ٣٠٧، وهدية المارفون ج ٢ عمسود ٢٤٠ - ٢٤١، والكتاني: فهرس الفهارس ج ١ ص ٣٥٧ - ٣٥٨، وحمل العظم: عقد الجوهر ٢٢٦ - ٢٥٥. بالإضافة إلى مقدمة محمد أحمد دعمان لطبعه القلائد الجوهرية، وأسعد طلس في مجلة المجتمع العلمي العربي (المجلد ٢١، ص ١٤٩ - ١٦١ و ٢٣٦ - ٢٤٧)، وبروكلمان ج ٢ ص ٣٦٨ - ٣٦٧، وملحق ٣ ص ٤٩٤ - ٤٩٥.

الدينية والأدبية والنحو. وله شعر متلطف. وكتب في الطب والعروض والمنطق والحساب مما يدل على اتساع ثقافته. ويحوي القسم التاريخي من مؤلفاته:

١ - كتاب در العجب في تاريخ أعيان حلب. في مجلدين كبيرين.

ولعله أهم وأبقى مؤلفاته. تقدّم فيه ابن العديم في بقية الطلب فكتبه ذيلًا ثالثاً عليه بعد ذيلي : ابن خطيب الناصرية (الدر المستحب في تاريخ حلب) وسبط ابن العمحي (في كنز الذهب). ذكر ذلك بشكل واضح في مقدمته فهو إذن يقوم على أساس التراجم. وقد انحصر ابن الحنبلي في تراجم أهل عصره باعتباره يقدم الذيل الأخير. وقد اتبع نهج ابن العديم فترجم في الكتاب لطبقات الشعب المختلفة، ومجموع ترجماته يبلغ ٦٤ ترجمة، كلها من أهل الشام تقريبًا، فهو كتاب شامي سجل رجال الفترة الانتقالية بين العصرين المملوكي والعثماني وما شهد له شخصياً من أحداثها، وفيه تراجم شيوخه كما أن فيه تراجم تلاميذه.

ومنه عدة مخطوطات منها مخطوط عارف حكمة بالمدينة رقم ٢٣٦ تاريخ وهو مخروم في مواضع عديدة، ومخطوط خزانة الداماد إبراهيم باشا رقم ٩٢٢ ونسخة أخرى في خزانة نور عثمانية في إسطنبول رقم ٣٢٩٣، ومخطوط حسن حسني عبد الوهاب بتونس، وفيه بدوره خروم علة. ونسخة دار الكتب بلدية الإسكندرية رقم ٣٦١٤ ج وهي في ٦١٩ صفحة. وقد سقطت منها بعض التراجم. ونسخة في سوهاج بمصر رقم ٩٠ تاريخ ٢١٤٠ A. ونسخة في جامعة دار العلوم في ديربند بالهند، عدا أخرى في بني جامع ونور عثمانية وأكسفورد.

وقد طبع الكتاب في أربعة مجلدات بتحقيق محمود الفاخوري ويحى عبارة (منشورات وزارة الثقافة بدمشق سنة ١٩٧٢). كما ذيل عليه العرضي أبو الوفاء بن عمر (المتوفى سنة ١٠٧١) بكتاب معاذن الذهب ترجم فيه أعيان حلب لعصره العثماني.

٢ - كتاب الزيد والضرائب في تاريخ حلب. في الحوادث.

وقد اتبع فيه مرة أخرى نهج ابن العديم في زينة الحلب الذي خصصه للحوادث، فهو بدوره ذيل عليه لكنه لشخص الزيدة أولاً ثم أكمل ما يتصل بحوادث حلب حتى سنة ٩٥١ / ١٥٤٤.

ومنه مخطوط في ليننغراد (ثانٌ ٢٠٣) وفي المتحف البريطاني (أول) ٣٤٤، وفي البوذليانا ١ / ٨٣٦. ذكرها كلها بروكلمان.

٣ - المطلوب الخاني في السفر السليماني. وهو في وصف رحلة للسلطان سليمان القانوني. ولم يصلنا.

٤ - الآثار الرفيعة في مآثر بنى ربيعة. ذكره في كتابه «ظل العريش» وقد اهتم بهذا الموضوع لانه كما يقول من ربيعة ولم يصلنا الكتاب.

٥ - حدائق أحداث الأزهار ومصابيح أنوار الأنوار.

ومنه مخطوط في كمبردج رقم ٩٩٢٣٠ في ٩٥ ورقة، وهو في عشرة فصول تعالج عشرة علوم خامسها التاريخ وسادسها السيرة النبوية. أنسجه ابن الحنبلي سنة ٩٤٣.

٦ - إخبار المستفيد في إخبار خالد بن الوليد. ولم يصلنا.

٧ - رسالة في عشرين بحثاً في عشرين علمًا (منها التاريخ) ألفها برسم السلطان سليمان. ولم يصلنا.

٨ - الشراب النبلي في ولاية الجيلاني (عبد القادر الجيلاني).

وهي رسالة ألفها للرد على أويس بن علي الفرمانى الذي أعلن أن المهدى سيظهر عن قريب أو على رأس السعmana. وأن عبد القادر الجيلاني (الكيلاني) ليس بولي ولكنه رجل صالح. وقد حبس في قلعة حلب بسبب هذه الدعاوى. ولم يصلنا.

٩ - وسيلة المظلوم إلى تحصيل العلوم. ولم نصلنا<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من أنها وصلنا في المؤرخين إلى آخر الح LODS التي التزمتها فإننا نجد من الضروري إتمام العصر بالإشارة السريعة إلى أربعة آخرين من مطالع القرن الحادى عشر لأن معظم حياتهم كانت في القرن العاشر ولأنهم كانواوا آخر نجوم المدرسة الشامية كما كانوا صلة الوصل مع المؤرخين التاليين في العصر العثماني.

## ٢٩ - ابن المنلا الحصكفي

شمس الدين محمد بن أحمد الحلبي الشافعى المعروف بابن المنلا (ولد سنة ٩٦٧ وتوفى سنة ١٠١٠ في حلب ١٦٠٢) وهو شاعر نظام ولكنه مؤرخ أفضل وأبقى. توفي في مطلع الكهولة وله:

١ - نهاية الأربع من ذكر ولاة حلب.

والمحوجد منه جزء يبدأ بفصل: «في المائة السابعة». وأول ما فيه: وفي سنة الشتتين وثلاثين وسبعين جاء سيل إلى حمص... ولا يوجد من هذا الجزء سوى ١٧ ورقة فقط

(١) ترجمة ابن الحنبلي: الغزي في الكواكب الرازحة ج ٣ ص ٤٣، وشنرات الذهب ج ٨ ص ٣٦٥، وفي كتابه در الحبب كثير مما يصلح بعاته. ومن المراجع الحديثة: مقدمة در الحب لفاغورى وعبارة في القسم الأول من الجزء الأول (٢٢-٥٦م)، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٨ ص ٢٢٣، وزيدان: تاريخ أداب اللغة ج ٣ ص ٣١٥، والأعلام للزرکلي ج ٦ ص ١٩٣، وبروكسلان ج ٢ ص ٣٦٨، والترجمة العربية ج ٦ ص ٧٧.

بخط المؤلف في مكتبة خدابخش بنته رقم ٢٣٣٧ وتنتهي أثناء حوادث سنة ٧٤٢ في سلطنة الواقع.

ويبدو أن الكتاب كان مقسماً إلى أجزاء عدة، ويتضمن تاريخاً مطولاً لحلب. فقد ذكر صاحب خلاصة الأثر عند ترجمة المؤلف قوله: «كتب تاريخاً لحلب تعرض فيه لمن حكم لها من حين فتحها الصحابة إلى زمن إبراهيم باشا الملقب بالحاج إبراهيم باشا أجاد فيه وأنبا عن اطلاع عظيم...»<sup>(١)</sup>.

## ٢ - رسالة في إسلام أبيي الرسول.

## ٣٠ - ابن مفلح الراميبي

أكمل الدين محمد بن إبراهيم بن عمر بن مفلح المقدسي الحنبلي المشتري (ولد بدمشق سنة ٩٣٠ وتوفي بها سنة ١٠١١) وأصله من القدس وقد ثنا الرجل محدثاً، ولكنه اشتهر كمؤرخ فقد كان ميله للتاريخ أقوى. وقد سافر إلى إسطنبول وغيرها فقد كان كثير الترحال. وولي قضاء بعلبك وصيدا ثم استقر في دمشق يدرس ويؤلف وله في التاريخ مجموعة كتب:

- ١ - تاريخ عام من آدم إلى دولة السلطان قايتباي، يعرف بتاريخ ابن مفلح.
- ٢ - تاريخ على الترجم ترجم فيه معاصرية.
- ٣ - قطعة من تاريخ دمشق.
- ٤ - كتاب من ولی قضاة العناية استقلالاً في ولاية ملوك مصر.
- ٥ - رسالة في أخبار ملوك مصر.
- ٦ - رسالة في تواريخ الأنبياء.
- ٧ - التذكرة الأكمية المفلحة.

ولم يبق من هذه الكتب والرسائل كلها سوى الجزء الخامس عشر فقط من التذكرة الأكمية. وهو مخطوط بالجامعة الأميركية في بيروت رقم ٦٩ (ترقيم قدّيم)<sup>(٢)</sup>.

## ٣١ - البوريني الصفورى

بدر الدين الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقي الصفدي (ولد بصفورية

(١) المحبي: خلاصة الأثر ج ٢ ص ٣٤٨، وفهرس معهد المخطوطات - تاريخ قسم ٢ ص ٣٢٧، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٤٠٧.

(٢) ذكره المحبي في خلاصة الأثر ج ٢ ص ٣١٤، والشطري: مختصر طبقات العناية ص ٩٣، وذيل كشف الطفون ج ١ عمود ٢١٣، والزرکلي في الأعلام ج ٥ ص ٣٠٣، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٧ ص ٢١١.

في الجليل شمالي فلسطين سنة ٩٦٣ وتوفي بدمشق سنة ١٠٢٤ / ١٦١٥) ونزع مع والده وهو غلام في العاشرة إلى دمشق فتلقى فيها العلم على شيوخها حتى استوفى حاجته ثم عمل في التدريس بمدارسها المختلفة وقال الشعر. وكان يقضى بين الحجاج حين حج سنة ١٠٢٠ / ١٦١١. وكتابه الأساسي الذي تركه هو:

١ - ترجم الأعيان من أبناء الزمان. بدأ تأليفه سنة ١٠٠٩ واستمر إلى قبيل وفاته وبدأه من سنة مولده وهو يحوى أخبار ١٥٥ من أعيان عصره جمعها في فترات طويلة. ثم تولى نشرها تلميذه فضل الله بن محب الله سنة ١٠٧٨ / ١٦٦٧. وترجم لاعيان البوريني من أهل الدين أو السلطان أو الصلاح والأدباء والتجار والصناع سوء رأهم أم سمع بهم والكتاب مرتب على حروف المعجم، وابتداً فيه بالأحمددين تبركاً. وهو شامي كله بمعنى أنه قلما يأتي بترجم من الأقطار العربية الأخرى. وأسلوبه مسجع ويمتاز بأنه يورد في الترجمة شيئاً من التحليل والرأي والنقد يجعل لكتاب طعمًا خاصًا مميزًا بسبب شخصية الرجل القوية الواضحة وفيه الكثير عنه وعن حياته.

ومنه مخطوط الجمعية الآسيوية بكلكتنا رقم ١٢٩٢ في ٣٢٥ ورقة نقلت عن مسودة المؤلف. ونسخة أخرى في عارف حكمة رقم ١٨٨ تاريخ نقلها المحبي في ٣٠٠ ورقة تقريباً من سبع دفاتر للمؤلف، ومخطوطه شستربتي رقم ٣٢١٩ نقلت بدورها عن نسخة المؤلف (ضمن مجموع من رقم ١ إلى ١٨٤)، ومخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٧٦ تاريخ في ٣٩٦ صفحة، ومخطوط برلين رقم ٩٨٨٩ في ٣٨٠ ورقة، ومخطوط فيينا رقم ١١٩٠ في ١٥٥ ورقة. وبين هذه المخطوطات اختلاف لأن بعضها نُقل عن مسودات المؤلف المختلفة أو لفق جمعه تلقيقاً. وقد نشر الكتاب صلاح الدين المنجد في مطبوعات المجمع العلمي بدمشق وصدر في جزءين سنة ١٩٦٣.

٢ - الرحلة الطرابلسية (من دمشق إلى طرابلس) سنة ١٠٠٨.

٣ - الرحلة الحلية: وهي تسجيل رحلة للبوريني إلى حلب في سنة ١٠١٧.

٤ - كتاب البوريني: وهو منتخبات تاريخية من مختلف التواريخ، ومختارات شعرية جمعها لنفسه وتكشف ثقافة. وهو مخطوط<sup>(١)</sup>.

(١) ترجمة البوريني لدى المحبي: خلاصة الأثرج ٢ ص ٥١ - ٦٢، ولدى الغزي في لطف السر (مخطوط الظاهيرية)، وكحاله: معجم المؤلفين ٣ ص ٢٨٩، والمنجد في مقدمته لطعة ترجم الأعيان، وفي معجم المؤرخين ص ٣١٢. وانظر بروكلمان ٢ ص ٢٧٥، وملحق ٢ ص ٤٠١. عدا هدية العارفين: ج ١ عمود ٢٩١، وأحمد الأنصاري: حدائق الأفراح ص ١٢٨ - ١٢٩.

## المدرسة الشامية . ٣ المؤرخون الشانويون

لا تعني الكلمة «الثانويون» في هذا العنوان قلة الشأن، أو ضعف القيمة، أو نوع الإنتاج؛ وإنما تعني فقط قلة الإنتاج. فين هؤلاء المؤرخين الثانويين كثير جداً من المؤرخين الذين قدموه الكثير من المعلومات التاريخية الهامة. ويتميز هؤلاء في الشام بأنهم كانوا أحسن إنتاجاً بكثير من آنادهم في مصر بالإضافة إلى أنهم أكثر عدداً، في الفترة المملوکية - العثمانية ذاتها، ما بين أواسط القرن السابع وأواخر الحادي عشر، بحوالى ٧٥ مؤرخاً، وهو عدد ليس بالقليل إذا عرفنا أن عددهم في مصر وفيها العاصمة كان لا يزيد على ٢٨٠ تقريباً.

والقليل جداً من هؤلاء المؤرخين الثانويين من كان همه في التاريخ وحده. والكثرة الكثيرة منهم كان التاريخ أحد الجوانب في نشاطاتهم الفكرية على سبيل الهواية أو نتيجة بعض الحاجات الدينية في الحديث وغيره. وسوف نعمد في سرد بعضهم إلى الانقاء بحيث لا يزيد العدد على المائة إلا بضع عشرات، مرجئين على نهجنا السابق سرد الجميع على التوالي وحسب سني الوفاة إلى كتابنا المفضل: طبقات المؤرخين.

ولقد كنا انتهينا من المدرسة الشامية في الجزء الثاني إلى حوالى سنة ٦٦٨ مختصرتين للكثيرين الذين نذكر منهم اعتباراً من أواسط القرن:

١ - ابن طفريز السيافي: أبو حفص سيف الدين عمر بن أبي بوب بن عمر الحنفي الدمشقي. من رجال أواسط القرن السابع كان موجوداً سنة ٦٥٩ / ١٢٦١ وسمع بمصر من أشياعها. وكان عالماً فقيها حافظاً. وقد كتب:

١ - معجم أشياع. ذكر فيه شيوخه.

٢ - تحفة الأحوال. وهو في سيرة أبي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان النعماني، الزاهد التلمساني المصري المتوفى سنة ٦٨٣. كتبها ابن طفريز في حياة صاحبها<sup>(١)</sup>.

(١) انظر السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٧٤٨، المنتخب المختار ص ١٠٤، وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٤.

٢ - ابن عبد السلام: عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم الحسن بن محمد بن مهذب السلمي (ولد بدمشق سنة ٥٧٨ توفى سنة ٦٦٠). شخصية دينية بارزة عرفت بالموافق من الحكام. درس وألقى ووصل رتبة الاجتهاد. ولد خطابة الجامع الاموي، كما ولد الحكم في مصر<sup>(١)</sup>. توفي بالقاهرة. بين مصنفاته ما هو في إطار التاريخ ولكنه دواماً من التاريخ الديني وفيها بعض الحوادث التاريخية الهامة:

- ١ - ترغيب أهل الإسلام في سكни الشام.
- ومنه مخطوط كونهاungan رقم ٢٩٦ في ست ورقات. وأخرى في بيروت رقم ١٧٨.
- ٢ - مؤلف في فضل دمشق (ولعله هو الرسالة السابقة ذاتها) ذكره صاحب الشذرات.
- ٣ - قواعد الأحكام في صالح الأنام.
- ٤ - مناقب المصطفى وشمايله.
- ٥ - شرح أحوال بعض الصحابة وبعض السلف. ومنه مخطوط بدار الكتب المصرية (بيجور) رقم ١٣٨٠ تاريخ.
- ٦ - بداية السول في ما سمع من تفضيل الرسول.
- ومنه نسخة في الأسكنريال رقم ١٥٣٦ ي، كتب سنة ٦٦٥، ونسخة بدار الكتب بمصر رقم ٤٦٠ تاريخ.
- ٧ - قصة وفاة النبي ﷺ. ومنها مخطوطة في برلين رقم ٩٦١٤.
- ٣ - التنوخي: موقف الدين أبو العلاء حمزة بن يوسف بن سعيد الحموي الشافعي (توفي بدمشق سنة ٦٧٠ / ١٢٧٢). فقيه. مشارك في علوم كثيرة. ويكتبه صاحب كشف الظنون والأسموي بأبي العلماء. وله:
  - ١ - طبقات النحاة واللغويين وهو موضوع يشبه طبقات الشافعية في كثرة المؤلفين فيه. ومن طرقه من السابقين:
  - (١) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (المتوفى سنة ٢٨٥) وقد خصصه بالبصرة.
  - (٢) أبو جعفر النحاس من أهل اللغة (وقد توفي سنة ٣٣٨).
  - (٣) ومعاصره أبو الطيب اللغوي (المتوفى مثله سنة ٣٣٨).
  - (٤) وابن درستويه عبد الله بن جعفر النحوي المتوفى سنة ٣٤٧.

---

(١) شهرة ابن عبد السلام جعلت ترجمته كبيرة ونجدتها في ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٥ - ٦، وابن رافع الإسلامي: تاريخ علماء بغداد ١٠٤ - ١٠٧، وابن تضري بربدي: التلوج ٧ ص ٢٠٨، والباقي: مرآة الجنان ج ٤ ص ١٥٣ - ٨، وشذرات ج ٥ ص ٣٠١، وأبو الفداء: المختصر ج ٣ ص ٢٢٤، وابن شاكر الكتبني: فوات ج ١ ص ٢٨٧، وطاشكري: مفتاح العادة ج ٢ ص ٢١٢، وهدية العارفين ج ١ ص ٥٨٠، وبروكلمان: ج ١ ص ٤٣٠ - ٣١، وملحق ٢ ص ٧٦٦ - ٧٦٨.

- (٥) وأبوبكر محمد بن الحسن الزيدي (المتوفى سنة ٣٧٩) وقد جمع النهاة من زمن أبي الأسود الدؤلي حتى عهده.
- (٦) وأبوعبد الله محمد بن الحسين البصري الأديب (المتوفى سنة ٤٠٠) ومحتمل أن يكون هذا هو السابق له نفسه.
- (٧) وأبو الفرج أبو المحاسن المفضل بن مسعود أو محمد التنوخي البصري (المتوفى سنة ٤٤٢ أو ٤٤٣).
- (٨) وجمال الدين القفعي القاضي الأكرم علي بن يوسف (المتوفى بحلب سنة ٦٤٦) وسماه إنباء الرواية.
- وجاء بعد حمزة التنوخي أيضاً من اللاحقين جملة فيهم:
- (٩) تاج الدين عبد الباقى بن عبد العجيد المكي الرومي (المتوفى سنة ٧٤٣).
- (١٠) أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (المتوفى سنة ٧٤٥) وقد قصره على نهاة الأندلس.
- (١١) والذهبي شمس الدين (المتوفى سنة ٧٤٨) وقد لخص إنباء الرواية.
- (١٢) والصلاح الصفدي (المتوفى سنة ٧٦٤).
- (١٣) وابن قاضي شهبة (المتوفى سنة ٨٥١).
- (١٤) وأخيراً جاء السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى سنة ٩١١)، فجمع ما في كتب السابقين في كتاب واحد من سبعة مجلدات، ثم لخصها في مجلد كبير وهو الأوسط، ثم اختصره ثانية في مجلد سماه بغية الوعاة.

٢ - وللتتوخي أيضاً كتاب رياضة المتعلم.

٣ - وله: إيقاظ الورسان في فضيلة (أو في تفصيل) الشام وهو كتاب كبير في ثلاثة مجلدات (١).

٤ - ابن بندار التفلسي: كمال الدين أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر الموسوي . (ولد سنة ٦٠٢ وتوفي سنة ٦٧٢) نشأ ودرس في دمشق وولي القضاء فيها. أعطيه هولاكو عند الغزو والمغولى قضاة الشام والجزيرة والموصى فلما انسحب المغول أجبر على السفر إلى مصر ومات هناك. وقد كتب:

- طبقات الشافعية في مجلد ضخم وهو أعم الطبقات حتى عهده (٢).

٥ - الطاووسى: جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس

(١) انظر في ترجمة التنوخي: الأسنوي في طبقات الشافعية ج ١ ص ٤٥٣ ، وكشف الظنون ج ١ عمود ٩٣٨ وعمود ٢١٥ ، وهدية العارفين ج ١ عمود ٣٣٧ ، وبحالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٨٢٣ .

(٢) كشف الظنون ج ٢ عمود ١١٠٢ .

الداودي الحسني الحلبي<sup>(١)</sup> (المتوفى سنة ٦٧٣) حرق الرجال تحقيقاً لا مزيد عليه في كتابه:

- حل الإشكال في معرفة الرجال.

وقد جمع فيه الأصول الخمسة من كتب الرجال الشيعية. نقلها بالفاظها ذاتها كتاباً بعد كتاب، وثبت في النهاية الكتب والألقاب ونظمها على حروف المعجم في كل حرف وهي الكشي (كش) والنجاشي (جش) والطوسى (ست) وشيخ الطائفة (حج) والغضائري (غض). وكان الكتاب موجوداً بخط المؤلف لدى صاحب «المعالم» حسن بن حسين بن عبد الصمد (المتوفى سنة ١٠١١) وقد اعتمد عليه في كتابه<sup>(٢)</sup> ثم تلفت مع الأيام.

٦ - أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغموري الدمشقي: (المتوفى سنة ١٢٧٤ / ٦٧٣) الحافظ. قوله:

١ - نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النهاة والأدباء والشعراء للمرزبانى محمد بن عمراً (المتوفى سنة ٣٨٥ / ٩٩٤) (هو مختصر من شهاب القبس المختصر بدورة عن المقتبس).

وقد نشره رودولف زلهايم (ط. أولى) سنة ١٩٦٤ في ٤٧١ صفحة (نشرات جمعية المستشرقين الألمان) في بيروت<sup>(٣)</sup>.

٢ - تلخيص أخبار ولاة خراسان. والكتاب في الأصل لأبي الحسين علي بن أحمد السلامي. قرأه السحاوي بخطه ونقل عنه<sup>(٤)</sup>.

٣ - ولعل له تعليقاً تاريخياً نقل عنه ابن الفرات شيئاً عن ابن الجوزي<sup>(٥)</sup>.

٧ - ابن شقيق: شرف الدين نصر الله بن عبد العنصر بن نصر الله بن حواري التنوخي الحنفي (المتوفى سنة ٦٧٣) وهو أديب محدث مؤرخ يعرف بابن شقيق. كتب: إيقاظ الوستان في تحضير دمشق على سائر البلدان<sup>(٦)</sup>.

٨ - ابن التيتى: إسماعيل بن علي الأمدي الدمشقي المعروف بابن التيتى

(١) قد يكون في نسبة الرجل إلى حلب تصحيف. والارجح أن الرجل ليس حلياً ولكنه حلي من الحلة. ويقع التصحيف أيضاً في ترجمة أخيه رضي الدين علي بن موسى نسب الطالبين في بغداد أيام هولاكو المتوفى سنة ٦٦٤ وسُمّرّض للاثنين في مدرسة العراق.

(٢) انظر آغا بزرگ: التریعة فی تصنیف الشیعہ ج ٧ ص ٦٤، وصفی العقال ص ٧١ - ٧٣.

(٣) الزركلي: الأعلام ج ٨ ص ٢١٤، وراجع النهي: تاريخ الإسلام (مخطوط البدليان Laud ٢٧٩ الورقة ٨٠ وجده).

(٤) انظر السحاوي: الإعلان بالتاريخ (ط. العلي) ص ٤٤١ - ٤٤٣، وص ٦٣٠.

(٥) انظر ابن الفرات - تاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٢١٩ - ٢٢٠.

(٦) انظر ابن الفرات ج ٧ ص ٣٧، وشذرات ج ٥ ص ٣٤١.

(المتوفى سنة ٧٦٣) وقد عني بالأدب والتاريخ والأيام والشعراء (وي بعض المصادر تجعله الصاحب شرف الدين محمد بن إسماعيل بن أبي سعد بن علي المنصوري الشيباني الأمدي المحدث، ووزير الملك السعيد الأرتقي صاحب مارددين) وله:

- تاريخ آمد<sup>(١)</sup> ولم يصلنا.

٩ - الجويني: سعد الدين شيخ الشيخ الخضر بن عبد الله بن عمر بن علي بن حمويه الجويني الدمشقي (ولد سنة ٥٩٢ وتوفي سنة ٦٧٤ في دمشق) (ابن أخي محمد بن عمر المتوفى سنة ٦٥٢) عمل في الجندي زمان ثم تصوف وترك السلاح ولزم الخانقاه، بعد أن كان حاكماً لبلدة الشوبك فترة. وقد كُفَّ بصره آخر عمره. له:

- تاريخ من مجلدين فيه ذكريات شخصية لعهده.

وقد ضاع الكتاب وبقيت لنا منه مقتطفات لدى سبط ابن الجوزي والذهبي في تاريخيهما. ولدى ابن الفرات<sup>(٢)</sup>.

١٠ - ابن الصابوني: جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد المحمودي المعروف بابن الصابوني (ولد سنة ٦٠٤ وتوفي سنة ٦٨٠ بدمشق) كان محدثاً وتولى مشيخة دار الحديث الغورية. وله كتاب في المؤتلف والمختلف اسمه:

- تكميلة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب.

ذيل على الإكمال لابن نفطة. ومنه مخطوط الأوقاف ببغداد رقم ٩٥٩، وقد نشره مصطفى جراد في بغداد سنة ١٩٥٧ وعلق عليه تعليقات وإضافات وتصحيحات هامة<sup>(٣)</sup>.

١١ - ابن عبد الكنجي: شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الكنجي (المتوفى سنة ٦٨٢ / ١٢٨٣). صوفي محدث.

سمع ببغداد وسافر لأنخذ الرواية عن شيخ الشام ومصر والعراق والشرق والحجاز وقد استقر في القدس وحدث فيها حتى مات. وهو أستاذ المؤرخ البرزالي الذي يقول عنه في معجمه إنه جمع:

- تاريخاً كبيراً لبيت المقدس (ويقول ابن رافع إنه رأى أكثره بخطه).

- وجراهاً صحجاً عن فضائل الخليل.

(١) انظر الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣ من ١٤٦٨، والصفدي ج ٩ ص ٨٨. وانظر شذرات ج ٦ ص ١١ (مع ترجمة ابنه شمس الدين محمد)، وذيل الكشف ج ١ عمود ٢١١.

(٢) شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٢، والمبر للذهب، ج ٥ ص ٣٠٣، وتاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦٤ (ويسميه سعورد بن عبد الله).

(٣) انظر العبر للذهبي ج ٥ ص ٢٣٢، والصفدي: الوافي ج ٤ ص ١٨٨، والذهبي: تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٤٦، وابن نفرى برقى: النجوم ج ٧ ص ١٥٣، وشذرات ج ٥ ص ٣٣٣، والمنتخب المختار لابن رافع ص ١٠، ولسان الميزان لابن حجر ج ١ ص ٥٥.

- ومعجمًا لشيوخه<sup>(١)</sup>.

١٢ - البارزي: نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم الحموي الجهجي (ولد سنة ٦٠٨ / ١٢١١ توفي في تبوك ودفن بالمدينة سنة ٦٨٣ / ١٢٨١) قاضي حماه. وكان أبوه من العلماء فيها. وقد نظم:

- مداولة الأيام ومماثلة الأحكام.

وهي أرجوزة تاريخية في سيرة النبي والدول الإسلامية في آسيا وأفريقيا والأندلس وجغرافية المملكة الإسلامية وغير الإسلامية السابقة للإسلام. ومنها مخطوطه في فينا برقم ٨٠٨<sup>(٢)</sup>.

- تاريخ العباد والبلاد.

وهو كتاب على نسق خاص في التاريخ أورد تاريخ الخليفة ثم تاريخ البلاد ثم دول ما قبل الإسلام ثم ذكر نوادر أخرى. وذكر الدولة من أولها إلى آخرها دون تقطع، كما ذكر مشاعير الأعيان من القبائل والبلدان، وأورد مقدمة في أصول التاريخ والسنن والأعياد والمذاهب<sup>(٣)</sup>.

ومنه مخطوطة فريدة في إسطنبول بخط المؤلف في ١٤٤ ورقة.

١٣ - ابن الأثير الحلي (الأب): تاج الدين أحمد بن سعيد (توفي بعد سنة ٦٨١) وله:

- المختصر المختار (مختصر وفيات الأعيان لمعاصره ابن خلkan)<sup>(٤)</sup>.

ومنه مخطوط الأسكندرية ثانية ١٧٨٠.

١٤ - ابن خلكان (الأخ): بهاء الدين محمد بن محمد بن خلكان (المتوفى سنة ٦٨٣) قاضي بعلبك، وشقيق صاحب الوفيات. الف على الأرجح:

- كتاب التاريخ الكبير في طبقات العلماء وأخبارهم.

ومنه مخطوط في البوذليانا ١ / ٧٤٧<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر ابن رافع: منتخب المختار ص ١٩٩ - ٢٠٠ وهو تاريخ علماء بغداد، والأسنوي: طبقات الشافعية ج ٤ ص ٤١٢.

(٢) انظر بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٤٨ ، وزيدان ج ٣ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ . وانظر أبي الفداء: المختصر ج ٤ ص ٥٣٨.

(٣) بروكلمان ج ١ ص ٣٤٩ ، وملحق ١ ص ٥٩١ (ولا يذكر الكتاب الثاني المخطوط)، وكحاله: معجم ج ٥ ص ٢٠١ ، وللبارزي ترجمات عديدة في المصادر. انظر مخطوط الواقي للصفدي ج ١٦ ورقة ٨١ - ٨٠ ، وابن تغري بردي: النجوم ج ٧ ص ٣٦٢ ، وابن شاكر: فوات ج ١ ص ٢٦٦ ، ويمكن إضافة زيدان ج ٣ ص ٢٠٧ .

(٤) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٥٣.

(٥) المصدر السابق نفسه ج ٦ ص ٥٥.

١٥ - ابن الشيخ الأكبر: سعد الدين محمود بن الشيخ محبي الدين بن عربي  
محمد بن علي الحاتمي الطائي (ولد بدمشق سنة ٦١٨ وتوفي سنة ٦٨٦) نزيل ملاطية في  
الأناضول. كان شاعراً كما عمل بالتاريخ وله:

- الذيل على مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي<sup>(١)</sup>.

١٦ - الرعنوي اللوري: أبو إسحق إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى (ولد سنة ٦١٤  
وتوفي في بنيع بالحج سنة ٦٨٧) وهو أندلسي سكن دمشق وكان من الكتاب. وله:

- تلخيص وفيات الأعيان في ثلاثة مجلدات.

ويذكر السخاوي أنه شهد واحداً منها في مكتبة ابن فهد<sup>(٢)</sup>.

١٧ - ابن المجلور: نجم الدين أبو الفتح يوسف بن الصاحب يعقوب بن  
محمد بن علي الشيباني الدمشقي (ولد سنة ٦٠١ وتوفي سنة ٦٩٠ / ١٢٩١)<sup>(٣)</sup> وهو من  
الكتاب لكنه كان يخدم في المكش كما كان جوأاً ومحدثاً حافظ ومتاجراً ومؤرخاً. تفرد  
برواية تاريخ بغداد عن الناجي الكندي. توفي بدمشق. وله كتاب هام هو.  
- تاريخ المستنصر.

وهو كتاب تكلم فيه عن بلاد الحجاز واليمن وحضرموت مبتدئاً بمكة ومتهاجاً  
بالبحرين، ووضع فيه معلومات طريفة كما كان أبرز من ألقى الضوء على هذا المناطق في  
واقعها الجغرافي والاجتماعي والتتجاري.

منه نسخة مخطوطة في آيا صوفيا بستانبول رقم ٤٠٨٠، وقد طبع الكتاب سنة  
١٩٥٤ بعنابة المستشرق السويدى لوفرين في ليدن باسم «صفة بلاد اليمن ومكة وبعض  
الحجاز».

١٨ - ابن الفركاح: ناج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزارى  
الدمشقي (ولد سنة ٦٢٤ وتوفي سنة ٦٩٠) شيخ الإسلام وفقىء الشام. سمع من كبار  
الشيوخ بدمشق ويرع في المذهب الحنفى وهو شاب حتى انتهت إليه رئاسة المذهب في  
الدنيا. كان يفتى وله بعض وعشرون سنة، وكان الفتوى تائبة من الأقطار. بلغ رتبة  
الإجتهد. ومعظم قضاة الشام وما حولها من تلاميذه مع الكرم المفرط وحسن المعاشرة  
واللطف وكثرة الصبر، وكان من أذكياء العالم. وكان بينه وبين الإمام النووي وحشة، إلا إنه  
أفقه نفساً وأدلى قريحة، وأقوى حجة. اكتفى بالتلريض بالمدرسة البدارياتية. من  
تصنيفاته:

(١) هدية العارفين ج ٢ عمود ٤٠٦، وذيل الكشف ج ٢ عمود ٤٥٨.

(٢) السخاوي: الإعلان (ط. العلي)، ص ٦٨٤، والزرکلي: الإعلام ج ١ ص ٤٠، وكمالة: معجم ج ١  
ص ١٨.

(٣) ذكرنا في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٢٩٥ - ٢٩٦ مشكلة الاختلاف في اسم هذا الرجل وفي  
حقيقة تأليف الكتاب. ونذكره هنا لاحتمال كونه في مكانه.

- تاريخ مفيد.

ذكر الذهبي أنه تاريخ مفيد (كما نقل صاحب الشذرات) وله فيه عجائب (كما نقل النسبي عن الذهبي في المجمع المختص) ولم يصلنا هذا التاريخ ولكن ابن طولون نقل عنه نصاً في القلائد الجوهرية<sup>(١)</sup>.

**١٩ - البزوري:** عز الدين أبو بكر محفوظ بن معنون بن أبي بكر بن عمر بن محمد بن عمارة البغدادي الأصل الدمشقي (ولد ببغداد سنة ٦٣٠ / ١٢٣٢ وتوفي بدمشق سنة ٦٩٤ / ١٢٩٤) وهو ناجر من كبار التجار. كان نبيلاً سرياً، كما كان محدثاً يحفظ الحديث وله مشاركة في بعض العلوم. سمع منه الذهبي وغيره. وقف كتبه حين مات على تربته يسمع قاسيون. ذكر الذهبي، أنه:

- صفت تاريخاً كبيراً ذيل به على المتنظم لابن الجوزي . وقال الذهبي «رأيت منه ثلاثة مجلدات سلمت في خزانة التي بترسه في قاسiron . وكان فيها جملة كتب مفيدة»<sup>(١)</sup> .

وقد استخدم الذهبي تاريخ البزورى فى حوادث سنوات: ٥٧٥ / ٥٨٤ / ٥٨٦ / ٥٨٧ / ٥٩١ / ٥٩٤ / ٥٩٦ وفي الطبقات سنة ٦٠٠ وظل يقتبس منه حتى سنة ٦٣١. كل ذلك فى تاريخ الإسلام.

وقد ذكره الذهبي في معجمه (انظر مخطوط القاهرة ٦٥ مصطلح الورقة ١١٨ وجه).

٢٠ - ابن عبد الرحيم : ضياء الدين أبو الفضل جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسيني المصري القباني (ولد سنة ٦١٩ بمصر، توفي سنة ٧٩٦ في حماه) درس على كبار الشيخ بمصر وكان من كبار الشافعية. ولد كتابة بيت العمال في عهد قلاوون ثم صار رئيس ديوان الإنشاء سنة ٦٨٣ في حماه لدى الملك المنظفر صاحبها. ذكر ابن كثير أنه كان يارعاً في المذهب. أتى بضمراً وأربعين سورة.

عرف في حماه الموزخ ابن واصل الذي أذن له بالتنزيل على كتابة مفرج الكروب في أخباربني أيوب.

(١) انظر تتبیه الطالب للتمثیل ١ من ١٠٨، وشذرات ٤٣ من ٤١٤، والذهبی في العبر ج ٥ / ٣٦٧، وابن شاکر: غواصات ١ من ٢٥٠. وقد سعى ماین الفراکار لان ایاه کان مفرکم الساق.

(٢) انظر تاريخ الاسلام للذهبي سنة ٦٩٤ (الجزء الاخير ورقة ١٦٩ وجہ)، وانظر الفاسي ابن رافع: سنت خمسين، المختتم بـ ١٢٥٠، والكتاب المختتم بـ ١٢٧٣، والكتاب المختتم بـ ١٢٨٦، والكتاب المختتم بـ ١٢٩٦.

المختار ص ١٢٥، وشلات ج ٥ ص ٤٤٧، والمبرج ج ٥ ص ٣٨٤ - ٣٨٥، والسعدي: الإعلان (ط. العلي) من ٦٧٢، وراجع العزاوي: التعريف من ١٢٢ - ١٢٥، وكحالة ج ٣ ص ٣٦٨، والعزاوي:

مجلة المجمع بدمشق (المجلد ٨ ص ٣٦٨ و ٩ ص ١١٨).

بالتفصيل، وتحتوي بخاصة ذكريات شخصية للمؤلف أو بعض القصائد التي رویت له. وفي النص إشارات تدل على صلة المؤلف ببعض الفرنجية الهايمين. ومنه مخطوطة في باريس تكلم عنها ميشو- رينو<sup>(١)</sup>.

٢١ - ابن شبيب: نجم الدين أحمد بن حمدان بن شبيب الحراني الحنفيي  
(المتوفى سنة ٦٩٥). وقد كتب:

- جامع الفتن وسلوة المحزون.

فيه بعض تواریخ الأمم الخالية وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. و蔓افع الحیوان والنبات وملح الأخبار والحكایات والأمثال والحكم والشعر. انتجه من عدة كتب ورتبه على مقالات وأبواب وفصول.

ومنه مخطوط باريس في المكتبة الوطنية رقم ٢٢٢٣ في ١٠٣ ورقات وهو مصور في دار الكتب المصرية ويحمل رقم ٤٨٤ أدب.

٢٢ - ابن الظاهري: جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الحلي (ولد سنة ٦٢٦ وتوفي سنة ٦٩٦) وهو محدث. سمع بدمشق وحلب وحمص وبيت المقدس ومصر. خرج وهو في مصر:

مشيخة لأبي الحسن فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي (الحافظ المعمر المتوفى سنة ٦٩٠) وأرسلها مع البريد. وقد فرئت على الناس في دمشق وكان يجتمع لها ألف نفس<sup>(٢)</sup>.

٢٣ - المقدسي المرداوي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القوي بن بدران بن عبد الله المقدسي المرداوي (ولد سنة ٦٠٣ وتوفي بدمشق سنة ٦٩٩) فقيه، محدث، من الحنابلة. درس بالمدرسة الصاحبة في الصالحة بدمشق، وكان شيخ ابن تيمية قرأ عليه العربية. وقد كتب:

- طبقات الحنابلة. ولم يصلنا الكتاب<sup>(٣)</sup>.

٢٤ - ابن الأثير الحلي (الابن)أبو الفداء: إسماعيل بن أحمد بن سعيد عماد الدين بن ناج الدين الحلي (ولد سنة ١٢٥٢ / ٦٥٢ وتوفي سنة ٦٩٩ / ١٢٩٩) كان كاتباً، أديباً، فقيهاً، قاضياً، بليغاً. له خطب. وقد عمل كاتباً للدرج في مصر ثم استقال تورعاً. قتل في وقعة التر، عند غزوة غازان للشام. له:

(١) انظر شذرات ج ٥ ص ٤٣٥، وبروكلمان ج ١ ص ٣٢٣، وكاهن: سوريا الشالية (بالفرنكية) ص ٧٧.

(٢) انظر الذهي: تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٦٠، و تاريخ الإسلام (مخطوط الجزء الأخير) ١٨٦، وذيل طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٧٧.

(٣) انظر الذهي: المبرج ج ٥ ص ٤٠٣، وابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٣٤٢، وشذرات ج ٥ ص ٤٥٢، وهدية المارقين ج ٢ ص ١٣٩.

## ١ - عبرة أولي الابصار في ملوك الأمسار وهو في مجلدين<sup>(١)</sup>.

ومنه مخطوط في باريس رقم ٣١٣٤ Ar. وقد اقتصر فيه على الملوك والخلفاء في البلاد كلها دون تعرض لشيء من الوفيات. ويدركون أنه ليس أكثر من شرح لقصيدة ابن عبدون. وأنه نقل حرفياً عن شرح ابن بدرور الشلي أبي مروان عبد الملك الأندلسي (المتوفى سنة ٦٠٨ / ١٢١١).

## ٢ - وينسب إليه كتاب تحفة العجائب وطرفة الغرائب.

والمحفوظة في طوبقاپو رقم ٢٩٦٣ تتبّع إلى عز الدين الجزري كما ينسبه حاجي خلبيه صاحب كشف الظنون إلى المؤرخ ابن الأثير (المتوفى سنة ٦٣٠)، والمستشرق ديرنبورغ اقترح نسبته إلى أبي الفداء نفسه ابن الأثير<sup>(٢)</sup>.

٢٥ - ابن الجزرجي: محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي الفوارس عبد العزيز الانصاري أحد رجال النصف الثاني من القرن السابع / ١٣. كتب في دمشق:

### - تاريخ دولة الأكراد والأتراك<sup>(٣)</sup>.

يستند بصورة أساسية إلى سبط بن الجوزي. واقتباسات اليونيني منه ثبتت أنه تجاوز في التاريخ سنة ٦٥٦ التي مات فيها السبط. ومنه مخطوط حكيم أوغلو علي باشا رقم ٦٩٥، ويشمل تاريخ ما بين ٥٧٠ - ٦٥٥ هـ. في ١٩٧ ورقة ولكن المخطوط مخروم الأول والأخر. والخط خط مسودة ولعله بخط صاحبه.

## ٢٦ - مجھول: من القرن السابع أو الثامن له:

- مختصر مرآة الزمان لبسط ابن الجوزي<sup>(٤)</sup>.

ومنه مخطوط المتحف البريطاني أول ٢٧٩.

٢٧ - نقى الدين ابن البلدي: أبو الحسن علي بن أبي العلاء بن أبي غالب، من مطلع القرن ٨، وهو تلميذ ابن الخاز (المتوفى سنة ٧٠٣).

### - الجوهر المستحب في أخبار أهل العلم والأدب.

نقل عنه ابن الفوططي في معجم الألقاب، ونقل عنه ابن الفرات كثيراً في المجلد ٤ قسم ١ ص ١٩٢ - ١٩٤ (ترجمة ابن الغشّاب) والمجلد ٤ / ٢ ص ٢١٠ والمجلد ٥ / ١ ص ٣٥ وص ١٨٧ (ترجمة المبارك البغدادي)<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر المغيري: السلوك ج ١ قسم ٣ ص ٨٨٨، وابن شهبة: الطبقات (مخطوط) الطبعة ٢٢، والتجorum الزاهرة لابن تغري بردي ج ٨ ص ١٩٠، بالإضافة إلى كشف الظنون ج ٢ عمود ١١٢٣، والأعلام للزركلبي، وبروكلمان (عربي) ج ٦ ص ١١٦ وص ١٩٨.

(٢) كاهن - مقال بالفرنسية بعنوان المخطوطات العربية في إستنبول ص ٣٤١.

(٣) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٤٢.

(٤) انظر ابن الفوططي: معجم الألقاب ج ٤ قسم ١ ص ٥١٩، وابن الفرات. وقد سبق ذكر الرجل في مدرسة مصر لأننا لتنا واثقين من بلدته.

٢٨ - ابن خلkan (الابن): موسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم (ولد في القاهرة سنة ٦٥١ / ١٢٥٠ وتوفي أواخر القرن السابع أو مطلع الثامن) يقال خطأ أنه توفي سنة ٧٩٢ ولعلها سنة ٧٩٣ له:

- مختصر وفيات الأعيان<sup>(١)</sup>.

ومنه مخطوط المكتب الهندي (أول ٧٠٥) ذكره وستفليد ص ٣٧٦.

٢٩ - الملك الأمجاد: شادي ابن الملك الناصر داود، وهو مجد الدين أبو محمد الحسن بن الناصر صلاح الدين داود ابن المعظم شرف الدين عيسى ابن العادل. له.  
- الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية.

و فيه مناقشة من مؤلفه لنسببني أيوب مع بعض الرسائل والنصوص الرسمية، وذكر بعض الحكماء وبعض الشيوخ عدا المقتطفات الأدبية والشعرية. وقد نقل عنه اليونيني في ذيله على مرأة الزمان. ومنه مخطوط في آيا صوفيا رقم ٤٨٢٣ في ١٤٥ ورقة، ونسخة أخرى في لندن، المتحف البريطاني رقم Or. ٣٠٢٥ في ٨٣ ورقة. وقد طبعه بعد التحقيق صلاح الدين البحري في القاهرة سنة ١٩٧٠<sup>(٢)</sup> (طبع جامعة القاهرة). وفي المخطوطة الأصلية رسالتان أرسلهما داود: إحداهما لابنه شادي والثانية لابنه الآخر مما يبعث على الظن بأن المؤلف هو ليس لشادي ولكن لأخيه الآخر هذا. وقد توفي محمد بن شادي كاتب نسخة آيا صوفيا سنة ٧١٩.

٣٠ - البرزالي (الاب): محمد بن يوسف البرزالي الدمشقي (توفي في مطلع القرن الثامن على الأرجح) وقد سبق ذكره في ترجمة ابنه وأن له كتاب:

- سلوك طريق السلف في ذكر مشايخ الشیخ المعمر عبد الحق بن خلف (منه مخطوط الظاهرية في مجمعو رقم ١٧).

٣١ - ابن الظاهري: جمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله الحنفي (من رجال ما بين القرنين السابع والثامن) له:

- مشيحة الشيخ فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الجنبي.

ومنها مخطوطات أولو جامع رقم ٨٣٥ كتب سنة ٧٤٥ في القاهرة في ١٨٤ ورقة، ومخطوطا شهيد علي رقم ٥٥٧ ورقم ٥٧٠ كتاب في القرن التاسع في ٢١٨ ورقة و ١٠٩.

(١) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٥٣.

(٢) سبق الإشارة إليه في الجزء الثاني ص ٣٠٣، ونورد عليه هنا بعض التفصيل لاحتمال أن يكون من رجال العصر الأخير من القرن السابع. وانظر اليونيني: ذيل مرأة الزمان ج ١ ص ١٢٦ و ١٧٤، وبروكلمان ج ١ ص ٣٨٨ رقم ٧، وكاهن (بالفرنسية) سوريا الشمالية ص ٩٣، وأبن العديم: بغية الطلب (مخطوط إسطنبول) ج ٤ ورقة ٢٨٨ ظهر.

ورقات، وفي آخر الثانية ذيل ابن الزهرى الكلبى على المشيخة. وأخيراً مخطوط رئيس الكتاب ٢٦٢ / ١ من القرن الثامن في مجموع من ١ إلى ١٩٩ وجه وفي آخرها ملحق المخرج ابن الظاهري بعد قراءته على شرف الدين الفزاري<sup>(١)</sup>.

### ٣٢ - مجهول: كتب مطالع القرن الثامن:

- سيرة أبي الفتاح محمد بن علي بن وهب بن دقيق العيد (المولود سنة ٦٢٥ والمتوفى سنة ٧٠٢) قاضي مصر وكانت السيرة في مجلد ضخم<sup>(٢)</sup>.

### ٣٣ - مجهول: ويرجح أنه بين القرنين السابع والثامن. له كتابان:

١ - المختار من وفيات الأعيان.

كتبه صاحبه بتمامه وكماله لم يختصر منه شيئاً سوى الأشعار وبعض الحكايات والأخبار كما قال.

منه مخطوط سليمية رقم ٤٨٠ كتب في الإسكندرية أوائل سنة ٧٣١ وهو من ورقة ١ إلى ١٨٦ ظهر.

٢ - حوادث التاريخ من سنة ٦١٨ إلى سنة ٧٠٢ باختصار.

ومنه تتمة المخطوط السابق من ورقة ١٨٧ إلى ٢١٦ ظهر<sup>(٣)</sup>.

٣٤ - ابن الخبراز: أبو الفدا إسماعيل بن إبراهيم بن سالم العبادي الانصاري نجم الدين الدمشقي الصالحي (ولد سنة ٦٢٩ وتوفي سنة ٧٠٣) وهو محدث حافظ كان يؤذب بمكتب ابن عبد داخل بباب توما بدمشق وجد واجتهد وسمع وكتب ما لا يوصف كثرة. وله:

١ - سيرة طويلة لشمس الدين الذهي<sup>(٤)</sup>.

ومن المحتمل ألا تكون هذه السيرة له ولكن لابنه أبي عبد الله محمد مسند وقته، فمن الغريب أن تكتب سيرة مطولة للذهبي وهو بعد في مقتبل العمر قبل ٥٠ عاماً من وفاته وإن يكون كتابها متوفياً سنة ٧٠٣. ولكن لابن الخبراز هذا سيراً أخرى:

٢ - سيرة ابن قدامة المقدسي إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد الصالح الزاهد المتوفى سنة ٦٦٦ في مجلد.

٣ - مشيخة لأحمد بن عبد الدائم بن نعمة المتوفى سنة ٦٦٨.

٤ - وجمع أخبار وترجمة ابن قدامة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المقدسي في ١٥٠ جزءاً وبالغ حتى قال الذهبي ما رأيت سيرة عالم أطول منها أبداً وهي في ٦ مجلدات كبيرة. والثلاثة منها في السيرة النبوية.

(١) شن: مخطوطات إسطنبول ص ١٢٦.

(٢) انظر السخاوي: الجواهر والدرر (ط. العلي) ص ٧٤٧، ٧٤٨، وشذرات ج ٦ ص ٥.

(٣) شن: مخطوطات ص ٨٣.

(٤) الصدقى: الوافي ج ٩ ص ٦٥ ولللاحظ أن ثم معاصرأ يحمل لقب ابن الخبراز هو أحمد بن الحسن وكان شيخ التفى البلدى.

٥ - وخرج لنفسه مشيخة في ١٠٠ جزء عن أكثر من ألفي شيخ . وكتب العالي والنازل . ولم يكن مكتناً فيما يجمعه . وسمع منه عدد كبير من الحفاظ الكبار ومنهم المزي والذهبي . ومشيخته هذه في عشر مجلدات<sup>(١)</sup> .

٣٥ - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الأنطليي الدمشقي : ولعله من رجال ما بين القرنين السابع والثامن . له :

- الكوكب الوقاد في أخبار الصحابة والتابعين والصوفية والزهاد .

منه نسخة في مكتبة رئيس الكتاب في إسطنبول رقم ٥٠١ نسخت سنة ٢٤١٠ (٢) .

٣٦ - ابن العديم (الحفيد) : عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد (من رجال ما بين القرنين السابع والثامن) ولد ابنه محمد سنة ٦٨٩ . له :

- سوق الفاضل (في مناقب القاضي الفاضل) .

جمع فيه ما ذكر عن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البisanî المتوفى سنة ٥٩٦ وذكر من عاصره من الأدباء ومن أخذ عنه أو نحا نحوه وأورد نماذج من آشعارهم . ومنه نسخة عارف حكمت بالمدينة رقم ٤١٠ تاريخ بخط المؤلف في ٢٠٠ ورقة تقريباً<sup>(٣)</sup> .

٣٧ - ابن دقق العيد : نقى الدين أبو الفتح بن علي بن وهب بن مطیع القشيري المشهور بابن دقق العيد (ولد سنة ٦٢٥ وتوفي سنة ٧٠٢) من مشاهير الشیوخ ذوي الاثر . له بين مؤلفاته :

- تاريخ الحفاظ الذين روت عنهم الأسانيد ذلك<sup>(٤)</sup> .

٣٨ - القبراني : أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد فتح الدين بن عز الدين الحلبي (ولد سنة ٦٢٣ وتوفي سنة ٧٠٣) وهو عالم فاضل . وزير . رئيس . صار من أعيان الإنقا ، بمصر وله نظم ونشر . صنف :

- كتاباً في معرفة الصحابة وهو في مجلدات . وفيه أحاديث تكلم فيها الذهبي<sup>(٥)</sup> .

٣٩ - الرقي : برهان الدين بن أحمد بن محمد بن معالي الدمشقي الرقي الحنبلي (المتوفى سنة ٧٠٣ / ١٣٠٢) وله :

(١) انظر ابن رجب : فیل طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٣٠٤ و ٣٠٥ ، وشذرات ج ٦ ص ٨ ، وابن طلولون : الفلاائد ج ١ ص ٢٨٢ ، والشخاوي : الجوهر من ٧٤٣ .

(٢) المنجد : معجم المؤرخين المحدثين ص ٤٣٧ .

(٣) انظر فهرس مهد المخطوطات - تاريخ قسم ٣ ص ١٨١ - ١٨٢ ، وانظر ابن حجر : الدرر ٤ / ١٠٦ .

(٤) السخاوي : الإعلان (ط. العلي) ص ٥٦٥ .

(٥) ابن حبيب : تذكرة النبيه ص ٢٦١ ، وكشف الظرونة ج ٢ عمود ١٧٣٩ .

- أحسن المحاسن في طبقات الصوفية وأخبارهم<sup>(١)</sup>.

وهو مختصر صفة الصفة لابن الجوزي الذي اختصر فيه بدوره حلية الأولياء لأبي نعيم (المتوفى سنة ٤٣٠).

ومنه نسخة في تشتريتي رقم ٣٤٣٥ ومخطوط خراجي أولعني في إستامبول رقم ١٠ تاريخ . ومخوط خراجي زاده في برسه رقم ٥٠ (وهي الجزءان ٣ و ٤ فقط) ونسخة بلدية الإسكندرية رقم ١٢٩٥ . ونسخة الجمعية الآسيوية بكلكتنا رقم ١٣٢٤ وهي مخرومة الأول والآخر . ومخوط دار الكتب بمصر (تيمورية) رقم ١٢١٣ تاريخ . ونسخة رواق الشمام بالأزهر رقم ٧٨ تاريخ . وتم نسخ أخرى في برلين رقم ٩٩٧٩ ورقم ٢١٠ Or.qu ، ولبيزيع (أول ٢٤٢) وغوتغدن رقم ٨٤ ، والأحمدية بتونس رقم ٣٨٤٥ بعنوان أحسن المحاسن .

٤٠ - جاك الراهاوي : أكبر كتاب الكنيسة البيزنطية السريانية في القرن السابع (ولد سنة ٦٣٣ حول أنطاكية ، وتوفي سنة ٧٠٨) وهو لاهوتي فيلسوف مؤرخ . اختبر بطريقاً سنة ٦٨٤ وقد كتب تاريخاً يعرف بـ :

- تاريخ جاك الراهاوي (والراها هي أورقة ال يوم وأوديسا في القديم) وقد كتب بالسريانية .

والكتاب على مثال كتاب يوزبوس المورخ البيزنطي . وقد أكمله الراهاوي ضمن سنة ٦٩٢ . ثم جاء مورخ مجھول فذيل عليه حتى سنة ٧١٠ . وقد بقى منه بعض القطع طبعها بروكس Brooks سنة ١٩٠٣ في باريس .

٤١ - ابن الوحيد شرف الدين : محمد بن موسى بن محمد المقدسي (المتوفى سنة ٧١٢ / ١٣١٢) وهو من موظفي الدولة الكتاب الأدباء ، كتب :

- سيرة السلطان قلاوون باختصار بعنوان فضائل الدولة المنصورية على الدولة الظاهرية . عرف هذه السيرة قرطاي الغزي واليونيني ونقل عنها<sup>(٢)</sup> واسم الرجل غير معروف تماماً وما ذكرنا عنه هو الاسم الذي أوردته المصادر التي تذكر عنه كالصفدي (مخطوط آيا صوفيا ٢٩٦٩ ورقة ٨٢) أو المنهل الصافي لابن نعري بردي وبعطل لقب ابن الوحيد لشخص آخر اسمه : شرف الدين أبي عبد الله محمد بن شريف الزرعبي متبعاً في ذلك ابن كثير الذي يجعل وفاته سنة ٧١١ .

(١) انظر ابن رجب : ذيل طبقات العتابلة (الظاهرية ٦٠ تاريخ) ورقة ٣٢٨ ظهر و ٣٢٩ وجه أو ٢ / ٣٤٩ .  
وابن حجر : الدرر ٤ ص ١٥ ، وابن كثير : البداية ج ١٤ ص ٢٩ ، وشذرات ج ٦ ص ٨ - ٧ ، وغفران  
معهد المخطوطات تاريخ قسم ١ ص ٥ وقسم ٤ ص ١٧ وقسم ٣ ص ٨ ، وبروكلمان ج ٢ ص ٣١ ،  
وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢٢٥ .

(٢) انظر قرطاي الغزي (مخطوط مجمع التوادر) الورقة ١٠٦ ظهر و ١٠٧ وجه و ١٣٠ و ١٣٢ ظهر ،  
وانظر اليونيني ذيل مرآة الزمان مخطوط أحمد الثالث ٢٩٠٧ ج ٥ وما ذكره سنة ٦٨٨ عن طرابلس .  
أخذ الذهبي وابن نعري بردي .

- ٤٢ - نقى الدين أبو الفضل: سليمان بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر القدامي المقدسي (ولد بدمشق سنة ٦٢٨ توفى بها سنة ٧١٥). له:
- معجم (مشيخة) في مجلدين عملها له إبراهيم بن فخر الدين علي بن عبد الرحمن<sup>(١)</sup> بن سرور (المتوفى سنة ٧٣٧).
- ٤٣ - ابن وداعه: علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الكندي الإسكندرى ثم الدمشقى الكاتب المعروف بابن وداعه أو الداعى (لأنه كان كاتب ابن وداعه) (ولد سنة ٦٤٠. توفي سنة ٧١٦) وقد كتب:
- التذكرة العلائية (أو الكندية) في خمسين مجلداً.
- وقد ذكر فيها عددة من الفنون والعلوم منها التاريخ. ذكر ابن كثير أنها كانت موقوفة في المدرسة السماطية في دمشق<sup>(٢)</sup>.
- ٤٤ - البالسي: ابن قواوم أبو عبد الله محمد بن عمر بن أبي بكر الدمشقى الصالحي (المتوفى سنة ٧١٨ عن ٦٨ سنة). وقد نزل دمشق وكان منقبضاً عن الناس لا مرتب له من الدولة ولا لزاويته. كتب:
- مناقب جده الشيخ أبي بكر بن قواوم<sup>(٣)</sup> في ثلاث كراسين.
- ولهذا الجد ترجمة في القلائد الجوهرية لابن طولون (ج ١ ص ١٩٨ وص ٤٠٩)،  
وله مقام وزاوية في الصالحية. وشم كلام كثير في كراماته. ومن المناقب نسختان في الظاهرية رقم ٦٩٥١ ورقم ٥٣٩٨.
- ٤٥ - العطار: علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطار الدمشقى الشافعى (ولد سنة ٦٥٤ وتوفي سنة ٧٢٤ / ١٣٢٤) فقيه، متكلم، محدث. وهو تلميذ الإمام النووي. كان أبوه طبيباً يهودياً وأسلم. ودرس ابنه في دمشق حتى أصبح شيخ دار الحديث التورية. له كتب عديدة منها:
- ١ - تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي، ذكر الذهبي أنها في ستة كراسين، وقال السخاوي إنها في كراس. ومنها مخطوطة في نور عثمانية بإسطنبول رقم ٦٥٦ كتبت في القرن الثامن.
  - ٢ - معجم شيوخه (خرج له الذهبي وهو أخوه لأمه من الرضاع).

(١) ابن طولون: القلائد الجوهرية ج ١ ص ٩٨.

(٢) هدية المارفون ج ١ عمود ٧١٧، وأغا بزرك: التربية ج ٤ ص ٤٥، وكشف الظنون ج ١ عمود ٣٨٦، وابن كثير ١٤ (وفيات سنة ٧١٦).

(٣) له ترجمة لدى ابن حجر في الدرر الكائنة ج ٤ ص ١٢٤، ولدى ابن كثير (وفيات ٧١٨)، ولدى الصندي ج ٤ ص ٢٨٤ ويدرك فيها قوله إنه *هـ* قل أن ترى العيون مثله! وفي الشذرات ج ٥ ص ٢٩٦، ولدى العلوي: الزيارات ص ٤٤.

- ٣ - كتاب في فضل الجهاد.
  - ٤ - حكم الأخبار والاحتقار عند شدة غلاء الأسعار.
  - ٥ - حكم البلوى وابتلاء العباد.
  - ٦ - توارىخ عديدة (لم يذكر في المصادر ما هي؟)
  - ٧ - فوائد ومجاميع<sup>(١)</sup>.
- ٤٦ - الفرشي: محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عمر الدمشقي (توفي بعد سنة ٧٢١ / ١٣٢١) وله:
- نفح الأرواح ومفتاح الأرباح من جملة تشويق القلوب والأرواح.
  - ذكر البغدادي أنه فرغ منه سنة ٧٢١. وقال ابن طولون إنه «عبارة عن طبقات الأولياء»<sup>(٢)</sup>.
- ٤٧ - ابن فهد الكاتب: شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سليمان أو سليمان الحلبى الحنبلي (ولد سنة ٦٤٤ وتوفي سنة ٧٢٥) عين لقضاء العنابية وكان كاتب الدست، رئيس ديوان الإنشاء في دمشق وفي القاهرة مدة طويلة، كما كان أدبياً كبيراً بروز في النظم والشعر حتى سماه الذهبي «علامة الأدب» وكان عارفاً بأيام الناس وترجمهم... له ٣ مجلدات شعر و ٣٠ مجلداً ثرث. وله:
- ١ - ذيل على الكامل لابن الأثير (أو على ذيل مرآة الزمان). وثم مقتطفات منه في مخطوط في برلين رقم ٩٤٤١ بعنوان تاريخ ابن فهد. ولدى ابن تغري بردي مقتطفات منه (في سنوات ٦٥٨ و ٦٨٠) في مخطوط باريس رقم ٢٠٧١ الورقة ١٥٠ ظهر و ١٥٩ ظهر (سنة ٦٥٨) والورقة ١٧٧ ظهر. ويبدو أن هذا الذيل مختلف فيه، فإن حجر يذكر أنه ذيل على ذيل القطب اليوناني في التاريخ الذي كان ذيلاً على مرآة الزمان لبط ابن الجوزي، والأغلب أنه ذيل على ابن الأثير.
  - ٢ - حسن التوصل في صناعة الترسـل.
  - ٣ - مقامات العشاق.
  - ٤ - منازل الأحبـاب ومنارة الألبـاب<sup>(٣)</sup>.

(١) له ترجم ملحة في الوافي للصفدي، والدرر الكائنة ج ٣ ص ٦، ولدى السبكى في الطبقات، وأiben كثـير ج ١٤ ص ١١٧، والدارس للتعصبى ج ١ ص ١٩ - ٧٤، وشدـرات ج ٦ ص ٦٣، والذهبـى: ذيل العـبر ص ١٣٦، والـسخـاوى (الاعلان) ص ٣٨١، والكتـانـى: فهـرـس الفـهـارـس ج ٢ ص ٢٠٨، وهـدـية العـارـفـين ج ١ عمـود ٧١٧، وبروكـلـمان ج ٢ ص ٨٥، ومحـالـة ج ٧ ص ٥.

(٢) ابن طولون: القـلـاذـج ٢ ص ٤٠٣، وذـيلـ الكـشـفـ ج ١ عمـود ٣٠٠.

(٣) ترجمـتـ لدى الذهبـى: ذـيلـ العـبرـ ج ١٤٠، والـصـفـدىـ: الوـافـىـ ج ٢٣ (ورـقـةـ ٨ وجـهـ ٩ وجـهـ من مـخـطـوطـ شـهـيدـ عـلـىـ رقمـ ١٩٧١)، وأـبنـ حـجـرـ: الـدـرـرـ ج ٤ ص ٣٢٧، وـشـدـراتـ ج ٦ ص ٦٩، وهـدـيةـ العـارـفـينـ ج ٢ عمـود ٤٠٧، وبروكـلـمانـ ج ١ ص ٣٤٦، وبالـعـرـبـىـ ج ٦ ص ١٣٨، وكـلـاهـنـ سورـىـ الشـمالـىـ (بالـفـرـنـسـىـ) ص ٧٧.

٤٨ - ابن زفر الإربيلي: بدر الدين (أوعز الدين) أبو علي الحسن بن أحمد بن زفر الإربيلي الدمشقي الشافعى (ولد سنة ٦٦٢ وتوفي سنة ٧٢٦ / ١٣٢٦) حكيم متطلب أصله من إربيل. سافر كثيراً وتغرب ودخل بلاد العجم مستغلاً بالطلب ثم نزل دمشق فاستوطنها وأقام فيها صوفياً يدرس ويكتب حتى توفي. له مشاركة في الأدب والفلسفة والنحو والتاريخ، وقد كتب:

١ - السيرة النبوية.

٢ - تاريخ الإربيلي، وغالبه تراجم يكثر فيها الشعراء مع تراجم أخرى حسنة «تدل على فضلها». وهو مفقود.

٣ - جزء يشتمل على محاسن دمشق في مدارسها وربطها ودور الحديث فيها وعدد جوامعها ودور القرآن والمحامات. ومنه مخطوط الظاهيرية بدمشق رقم ٦٩٢ في ١٥ ورقة.

وقد طبعه المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) بدمشق بتحقيق محمد أحمد دهمان سنة ١٩٧٤ وظهر في نشرات مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق (رقم ١٧).<sup>(١)</sup>

٤٩ - ابن عساكر (من الأسرة): بهاء الدين القاسم بن مظفر بن محمود بن ناج الأمانة ابن عساكر (ولد سنة ٦٢٠ ونیف وتوفي سنة ٧٢٦ والأصح سنة ٧٢٣ عن أربع وسبعين سنة) محدث اشتهر فصار مسند الشام كله وأجاز له مشایخ البلاد. وقد وقف أماكن على المحدثين، كما كان طبيباً ومؤرخاً وله:

- معجم الشيخ في سبع مجلدات.

- وخرج له البرزالي مشيخة.

- وخرج له ابن طفرلوك معجماً كبيراً جمع فيه شيوخه فبلغوا أكثر من خمسة وسبعين شيخاً.<sup>(٢)</sup>

٥٠ - ابن حبيب (الأب): زين الدين أبو القاسم عمر بن حسن بن عمر ابن حبيب الدمشقي ثم الحلبي (ولد حوالي سنة ٦٦٣ وتوفي سنة ٧٢٦ بمراغة). والد المؤرخ بدر الدين حسن. محدث، فقيه. كان محتسباً في دمشق ثم نزل حلب فكان محتسباً بها.

- عمل لنفسه فهرسة حافلة لرواياته في مجلد وقع عليه ابن حجر.

- وخرج له الذهبي معجماً فيه نحو من خمسة وسبعين شيخاً.<sup>(٣)</sup>

(١) ترجمة ابن زفر لدى ابن حجر في الدرر ج ٢ ص ١١، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٢٥، وطالع البذور ج ١ ص ٥١، وشذرات ج ٦ ص ٧٢، ودهمان: مجلة المجمع بدمشق ج ٢٢ ص ٢٣٤، وكحالة ج ٣ ص ١٩٩، والمجدد: مجلة معهد المخطوطات مجلد ٢ ص ٩٨.

(٢) شذرات ج ٦ ص ٦١.

(٣) ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٢٣٤، وهدبة المارفرين ج ١/ ٧٨٩، وذيل الكشف ج ٢ عمود ٥٠٩.

**٥١ - ابن شيخ الربوة:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الانصاري الدمشقي الصوفي (ولد سنة ٦٥٤ بدمشق وتوفي في صفر سنة ٧٢٧) ويعرف بشيخ حطين أيضاً. درس في دمشق، ومهر في علم الرمل والأوقاف. وكان يَدْعُى معرفة الكيمياء، كما كان يصنف في كل علم سواه عرفة لم لم يعرفه لغز ذكائه. ولم يثبت على طريقه واحدة في التصوف. على أنه كان حسن العبارة منجماً للحديث. وقد لحقه صمم قبل موته فقد إحدى عينيه. ومن أهم ما ألف كتاب:

- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر<sup>(١)</sup>.

وهو كتاب جغرافي وصفي إلى حد كبير، مقسم إلى أبواب ثمانية وإلى فصول ضمن الأبواب. والكتاب يتحدث عن كرة الأرض وأقاليمها ومبانيها العجيبة، ثم عن الأحجار الكريمة فيها، ثم عن الأنهار والينابيع ودورة المياه بين البحر والبخار، ثم عن البحر والجزر، ثم عن بحر الروم وما فيه، ثم بحر الجنوب وغراته من السواحل والجزر، ثم عن الممالك المشرفة الكبيرة، وأنهيراً عن وصف البلاد المصرية. لكن الكتاب يحفل خلال ذلك بأشياء كثيرة مما بهم المؤرخ كأعياد الناس، وخصائص الخلق، وتقسيم الأمم، وكيفية صناعة بعض الصناعات، كما يكشف كثيراً من معتقدات المصري.

ومن الكتاب نسخة في كوبنهاغن رقم ٣٩ في الفهرس الرابع بخط مغربي غير معروفة. وفي المكتبة الوطنية في باريس نسخة أخرى رقم ٥٨١ في التنظيم القديم) كتبت سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤١. وثم نسخة ثالثة في ليدن، وأخرى في ليننغراد (رقم ٥٩٣) والمتاحف البريطاني.

وقد طبع الكتاب في بطرسبورج (ليننغراد) في مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية سنة ١٨٦٥، ثم أعيد طبعه في ليزيغ سنة ١٩٢٣، ثم طبع مصرياً بعد ذلك.

**٥٢ - ابن الزمل堪اني (الاب)**: أبو المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الانصاري المعروف بابن الزمل堪اني أو بابن خطيب زملكا. (ولد سنة ٦٦٦ وتوفي سنة ٧٢٧ في بليس ودفن بالقاهرة) درس في دمشق على شيوخها وعلى نفسه الفقه والنحو والأصول والحديث والكتابة والرجال. وكتب في ديوان الإنشاء مدة وولي نظر الخزانة مدة. كما ولي وكالة بيت المال، ونظر المارستان، ودرس في سبع من مدارس دمشق، وجلس بالجامع الأموي للاشتغال وعمره تسع عشرة سنة، ثم ولي قضاء حلب ستة ٧٢٤ بغیر رضا، ودرس في أربع مدارس فيها، ثم طلب إلى مصر لি�شافه السلطان في قضاء الشام، فركب البريد ومات قبل وصول القاهرة التي دخلها جنازة. وهو شيخ الذهبي

(١) ابن حجر: الدرر ٣ ص ٤٥٨، والصفدي: الواقي ج ٣ ص ١٦٢، وكشف ج ٢ عصود ١٩٣٦ و ١١٠، ومحمد كرد علي: كنز الأحداث ص ٣٥٠ - ٣٥٩، والزرکلی: الأعلام ج ٧ ص ٥٤٠، وبروكلمان ج ٢ ص ١٣٠ - ٢، وملحق ٢ ص ١٦١ والموسوعة الإسلامية.

أو أحد شيوخه ويسميه: عالم العصر، ومن أذكياء زمانه، ويقول: انتهت إليه رياضة المذهب تدريساً وإفادة ومتانة. من مصنفاته:

١ - وفيات الأعيان في التاريخ والتراجم في مجلد.

وهو تاريخ يبدأ من أول الهجرة على ترتيب السنين إلى سنة ٧٠٠ ذكر في الأصحاب وغيرهم من الملوك والأمراء وبعض الغروب. وقد ضاع الكتاب.

٢ - كتاب في فضل الملك على البشر وقد ضاع بدوره<sup>(١)</sup>.

٥٣ - ابن تيمية: تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الأصل الدمشقي (ولد بحران سنة ٦٦١ وتوفي بدمشق سنة ٧٢٨) وهو من الشهرة حتى اليوم بحيث كان يلقب بالمجتهد المطلق. قدم به والده مع إخوه بعيد استيلاء التتر على البلاد، فدرس بدمشق وسمع بها ما لا يحصى من الكتب والأجزاء والشيوخ كثرة. كما درس بنفسه وقرأ الفقه والحديث والتفسير والعربية والنحو والفرائض والحساب والجبر والمقابلة، ونظر في الكلام والفلسفة، وتأهل للفتوى والتدريس ولم دون العشرين من العمر. ولم يكن يحفظ شيئاً فنيساً. درس في عدد من مدارس دمشق. ذكره الذهبي فقال: شيخنا وشيخ الإسلام وفريد العصر علماً ومعرفة وشجاعة وذكاء وتوبرأ إليها وكرماً... وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر... لا يتكلم في علم إلا أظن سامعه أنه لا يجيد غيره. ما رأت عين مثله ولا رأي مثل نفسه. ويعتبر من كبار المجلدين في الإسلام... وقد تسبب له ذلك في عدد من المحن، وأخذ بسيها إلى القاهرة فسجن وإلى الإسكندرية، ثم أعيد إلى دمشق ومات مسجوناً في بئر بقلعة دمشق. وقبره داخل الجامعة السورية وقد عفا عليه منذ زمن قريب. ومصنفاته كثيرة ومنها في إطار التاريخ ومن الرسائل المفيدة فيه<sup>(٢)</sup>:

- فضائل أبي بكر وعمر.

- كتاب المحنة المصرية مجلدان.

- كشف حال المشايخ الأحمدية وأحوالهم الشيطانية.

---

(١) ترجمات ابن الرملکاني عديدة منها: الأستوي: طبقات الشافعية، وابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٧٤ - ٦، والسبكي: طبقات ج ٥ ص ٢٥٩ - ٢٥١، وابن تغري بردي: النجوم ج ٩ ص ٢٧٠، وابن كثير ج ١٤ ص ١٣١، والصفدي: الواقع ج ٤ ص ٢١٤ - ٢١٣، والباقلي: مرآة ج ٤ ص ٢٢٧، وشنرات ج ٦ ص ٧٩ - ٧٨، وهدية ج ٢ عمود ١٤٦، وبروكلمان ج ٢ ص ٧١، وملحق ٢ ص ٧٦. بالإضافة إلى الذهبي في ذيل العبر، والنجمي في الدارس ١ ص ٣٢ - ٣١.

(٢) ترجمات ابن تيمية عديدة بدورها جداً. ومنها الذهبي: ذكره الحفاظ ج ٤ ص ٣٧٨، وابن كثير ج ١٤ ص ١٣٢ - ١٤١، وابن تغري بردي ج ٩ ص ٢٧١، وابن شاكر: فوات ج ١ ص ٤٥ - ٣٥، والباقلي: مرآة ج ٤ ص ٢٧٧، والشوكاني: الدرر ج ١ ص ٦٣ - ٦٢، وابن حجر: الدرر ج ١ ص ١٤٤ - ١٤٣، والنعمي: الدارس ج ١ ص ٧٥، وابن ناصر الدين: السرد الساوفر، وابن السوردي: ج ٢ ص ٢٨٤ - ٢٨٩. عدا المراجع الحديثة وهي كثيرة جداً، وبروكلمان ج ٢ ص ١٠٣، وملحق ٢ ص ١١٩ - ١٢٦.

- سؤال في بزيyd بن معاوية . وقد نشره صلاح الدين المنجد ثلاث مرات آخرها  
الطبعة الثالثة في بيروت سنة ١٩٧٦ .

- رسالة رأس الحسين وقد نشرت في القاهرة بتحقيق محمد حامد الفقي سنة ١٩٥٣  
ومخطوتها موجودة في الظاهرية بدمشق بخط ابن تيمية نفسه برقم ٢٨٣٥ (ضمن  
المجموع من ورقة ١٠٦ إلى ١١٩) .

- رسالة إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بسبب فتوح جبال كسروان .  
يذكر فيها ما أنعم الله على السلطان ، وعلى أهل الإسلام بسبب تلك الفتوح .  
ومنها نسخة مخطوطة في كوبيريلي رقم ١١٤٢ / ٤ (ضمن المجموع من ورقة ١٨١  
ووجه حتى ١٨٥ ظهر) .

- رسالة إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بشأن التار و قد نشرها صلاح  
الدين المنجد في بيروت سنة ١٩٧٦ .

- رسالة إلى ابن عمه عز الدين عبد العزيز بن عبد اللطيف بن مثمن وهو بدمشق أول  
سنة ٧٥٥ بسبب فتح جبل كسروان .

- رفع الملام عن الأئمة الأعلام . نشره محمد زهير شاويش طبعة المكتب الإسلامي  
(الثانية) سنة ١٩٦٤ .

- الصارم المسلول على شاتم الرسول . وقد نشره محمد محبي الدين عبد الحميد  
في طنطا سنة ١٩٦٠ .

- المتنقى من منهاج الاعتدال للذهبي نشره محب الدين الخطيب مع مقدمة طويلة  
وفهارس في أكثر من ٦٠٠ صفحة (المطبعة السلفية في القاهرة ١٩٥٥) .

- تاريخ ابن تيمية . وقد ذكره له صاحب الكشف (١ عمود ٢٧٧) ولعله في التراجم .

- السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعاية وهو كتاب في التعليم السياسي .

٤ - ابن الفراكح الفزارى : إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزارى  
الدمشقي برهان الدين المعروف بابن الفراكح (ولد سنة ٦٦٠ وتوفي سنة ٧٢٩) وهو مصرى  
الأصل ولد ونشأ بالشام ، وكان أبوه من العلماء فأعاد في حلقاته وأخذ الفقه عنه والنحو عن  
عمه ، ودرس في بعض مدارس دمشق . وخلف أبيه في الافتاء ، وحدث كثيراً ، ولازم  
التدرис والتصنيف طويلاً . وعرض عليه القضاة فامتنع ، وبادر الخطابة مدة يسيرة ثم  
تركها . وصار شيخ الشيوخ وانتهت إليه معرفة المذهب الشافعى بدقائقه مع متون الأحكام  
وعلم الأصول والعربية والحديث<sup>(١)</sup> . من تصانيفه :

(١) ترجم لابن الفراكح الذهبي في ذيل العبر ص ١٦٠ ، وشذرات الذهب ج ٦ ص ٨٨ ، وابن كثير : البداية  
ج ١٤ ص ١٤٦ ، والسبكي ج ٦ ص ٤٥ . وثم ترجمات أخرى في الصندى : الوافي ج ٥ ص ٤٨ ،  
وابن نفرى بردى : المنهل الصافى ج ١ ص ٨٠ ، والبافمى : مرآة ج ٤ ص ٢٧٢ . وله ترجمة صغيرة في

- الإعلام بفضائل الشام وهو مختصر كتاب الربعي المحدث الدمشقي (المتوفى سنة ٤٤٤).

ومنه مخطوط في الظاهرية رقم ٩٤٠٢، وأخر في مكتبة فاتح بإسطنبول رقم ٤٤٤٨ (في المجموع من ورقة ١٦٢ إلى ١٧٣).

- باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس وهو مختصر الجامع المستقصى لابن عساكر وابن المرجا.

ومنه مخطوط المتحف البريطاني رقم ٥٨١٣، ولinden رقم ٩٤٧ / ٨ ونور عثمانية رقم ٣٤٠٠. وثم نسخة دار الكتب المصرية (المهرس ج ٥ ص ١٦٠)، ونسخة منه في باريس وأخرى في برلين رقم ٦٠٧٤، وفي الأوقاف ببغداد رقم ٣٨٠٩، وفي غوطا رقم ٥٤ : ١، وفي توبنغن: فشتاين رقم ٢٦ : ١. ويسمى أحياناً مختصر فضائل البيت المقدس والشام.

- شيخ شيخ الشيوخ برهان الدين بن تاج الدين الفزارى.

ومنه قطعة تشمل ٨٨ شيئاً مخطوطة في الظاهرية لا تحمل اسم المخرج لها تحت رقم ٣٨٥١؛ (من ورقة ١٧٢ إلى ١٧٦ في المجموع).

- فضائل العشرة المبشرين (بالجنة).

٥٥ - الدبابيسي: فتح الدين أبو النون يونس بن إبراهيم الكتاني العسقلاني الدبابيسي (أو الدبابيسي) (المتوفى سنة ٧٢٩). وقد خرج له الحافظ أبو الحسين أحمد بن أبيك ابن عبد الله الدمياطي (برواية أم مریم الأذرعية):

- معجم الدبابيسي.

ومنه الجزء الأول فقط بخط ابن حجر العسقلاني في ستة أجزاء: مخطوط شهيد علي بإسطنبول رقم ٥٤٦<sup>(١)</sup>.

٥٦ - إيدغدو بن عبد الله القره سنكري: (توفي سنة ٧٢٩ بدمشق) من أمراء الصالىك<sup>(٢)</sup> وله كتاب:

- ترفة الشمر على الشجر في تواریخ البشر من أثني وذکر.

ولعله هو الكتاب الذي يذكره ابن الفرات وينقل عنه.

٥٧ - أبو عبد الله يوسف بن يعقوب (الحلبي؟) (المتوفى سنة ٧٣٠ / ١٣٢٩) وله:

- طبقات العلماء والمملوك.

= كشف الظنون ١/ ١٧٧ و ٢١٨، ولدى بروكلمان الملحق الثاني ص ١٦١، وكحاله: معجم ١ ص ٤٤ وهدية المارفين ج ١ عمود ١٤، والأعلام ج ١ ص ٤٥، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٦٨.

(١) فهرس ممهد المخطوطات - التاريخ قسم ٢ ص ١٤٧.

(٢) سبق أن ذكرناه في الجزء الثالث ضمن المدرسة المصرية، ونبعد ذكره هنا لأنه عاش في دمشق ومات فيها، وقد ذكرنا هنا اسم كتابه التاريخي. (انظر كشف الظنون ج ٢ عمود ١٩٤١).

ومنه مخطوط محمد باشا كوبريلي في إستامبول رقم ١١٠٧.

٥٨ - مجهول: اختصر في أوائل القرن الثامن:

- مختصر وفيات الأعيان.

ومنه نسخة في السليمية بإستامبول رقم ٤٧٠٨ / ٤ تحوي الجزء الثاني فقط من حرف القاء إلى آخر الكتاب كتبت سنة ٧٢٩ في ١٧٩ ورقة، ومخطوطه آخر في المكتبة ذاتها رقم ٥٧٠٨ / ٥ تحوي أيضاً القسم الثاني اعتباراً من القاء كتبت في القرن الثامن في ٢٩٢ ورقة<sup>(١)</sup>.

٥٩ - السعدي: تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي بن عوض بن سنان السعدي المصري الدمشقي (ولد سنة ٦٥٠ وتوفي سنة ٧٣٢ عن ٨٢ سنة) وهو محدث، قاض. كتب بخطه نحوًا من ٥٠٠ مجلد. درس في القاهرة والإسكندرية وأخيراً بدمشق.

- خرج لنفسه مشيخة في ثلاثة مجلدات<sup>(٢)</sup>.

٦٠ - الجعبري: برهان الدين أبو سحق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الريبي (ولد بجعير حوالي سنة ٦٤٠ وتوفي بالخليل سنة ٧٣٢ عن ٩٢ سنة) وهو جد الأسرة الجعبرية هناك، فقد درس في بغداد ثم في دمشق ثم استقر ٤٠ سنة في الخليل ورحل الناس إليه بعد أن اشتهر بالفقه والنحو والحديث والقراءات. وقد ذكره النهي في المعجم المختص فلقبه بالعلامة ذي الفنون مقرئ الشام وشيخ القراء. له التصانيف العديدة ومنها في التاريخ وما حوله:

١ - الإقهام والإصابة في مصطلح الكتابة. وهو في تعلم أصول العمل في الدواين.

٢ - تذكرة الحفاظ في مشتبه الألفاظ.

٣ - مناقب الإمام الشافعي.

٤ - مشيخة (خرجها له البرزالي المؤرخ الدمشقي)<sup>(٣)</sup>.

(١) شن: مخطوطات ص ٨٣.

(٢) ابن طولون: الفلالدج ١ ص ١٦٢ - ٣، وابن كثير: البداية ٤: (وفيات سنة ٧٣٢)، وابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٣٨٦.

(٣) ترجمة الجعبري في طبقات الشافعية ج ٦ ص ٨٧، والصفدي: الوافي ٦ / ٧٣، وفي المستوفى لابن تغري بردي: ١١٤ - ١١٦، والمتهل الصافي ج ١ ص ١١٢ - ١١٦، وفي الشنرات ج ٦ ص ٩٨، ولله ابن حجر: الدرر ج ١ ص ٥٠، وابن كثير: البداية ج ١٤ ص ١٦٠، وابن الجوزي: طبقات القراء ج ١ ص ٢١، وتاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٣٠٠، والسلامي: المتخب المختار ص ١٢، والباقي: مرآة ج ٤ ص ٢٨٥، والسيوطى: بغية الوعاة ص ١٨٤، والحنفى: الأنس الجليل ج ١ ص ٩٦.

٥ - نزهة البررة في العشرة.  
٦ - روضة الطرافات.

٦١ - ابن جماعة: بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكتاني الحموي (ولد سنة ٦٣٩ بحماء وتوفي سنة ٧٣٢) سمع الكثير بها ويلمشق وأخذ أكثر علومه في القاهرة، ثم اشتغل درس وأفتى وولي قضاة القدس سنة ٦٨٧، ثم قضاة الديار المصرية سنة ٦٩٠، وجمع لديه القضاة، ومشيخة الشيوخ، ثم نقل إلى دمشق وجمع إلى هذه المناصب الخطابة، ثم أعيد إلى قضاة مصر كلها، وعزل بعد ذلك ثم أعيد حسب أهواء السياسة، وصرف عن القضاة حين عي قبل موته بخمس سنوات قد انقطع للتدريس في منزله بمصر ويسميه الذهي قاضي القضاة شيخ الإسلام الخطيب المفسر، ولو تعليق في الفقه والحديث والأصول والتاريخ، وله التلامذة والجلالة، ويلقبه السبكي بأنه حاكم القطرين مصرًا وشامًا. توفي عن ٩٤ سنة ومن تصانيفه<sup>(١)</sup>:

١ - تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام.

وهو مجلد في ١٧ باباً لتعليم السياسة يتناول وجوب الإمامة وشروط الإمام والوزارة والأمراء والأجناد والسلاح والخيل والجهاد والغنية والأمان والهدنة وقتال العدة وعقد النمة وتبسيط الأحكام السلطانية.

ومنه نسخ عديدة. أحداها في بلدية الإسكندرية رقم ٣٦٣٨ ح، وأخرى في مكتبة السلطان محمود باستانبول رقم ٢٨٥٢ في ١٥٠ ورقة، ومخطوط لا له لي رقم ٢ / ١٦٠٠ كتب سنة ٩٧٥ (ضمن مجموع من ورقة ١٥٣ ظهر إلى ٢١٠ وجه).

٢ - أنس المذكرة فيما يستحسن من المذكرة. وهو كتاب أدب ومواعظ وحكايات تاريخية تبعث على الخبر.

ومنه مخطوط مغنىساً في تركيا رقم ٥٢٨٠ مسودة بخط المؤلف سنة ٦٢٢ في ١٩٧ ورقة.

٣ - تذكرة السامع والمتكلم في أداب العالم والمتعلم.

ومنه مخطوطة أولو جامع رقم ١٤٩٤ ناقصة من أول مقدمتها. كتبت سنة ٧٥٥ في ٢٧ ورقة. وقد طبع هذا الكتاب في حيدر آباد.

٤ - حجة السلوك في مهاداة الملوك.

٥ - تجنيد الأجناد وجهات الجهاد.

٦ - مستند الأجناد في آلات الجهاد.

(١) ترجمة ابن جماعة لدى ابن شاكر: فواتح ٢ ص ١٧٤، ونكت الهمايون للمصنفي ص ٢٣٥ ، وابن كثير ١٤ / ١٦٣ ، وابن نفرى بردى: النجوم ٩ ص ٢٨٨ ، وابن حجر: الدرر ٣ ص ٢٨٠ ، وابن الحنبلي: الأنس الجليل ٢ ص ١٨٠ ، وببروكلسان ملحق ص ٨٠ ، والزركلى: الأعلام ٤ ص ٢٩٨ ، وكحلاة: معجم المؤلفين ٨ ص ٢٠١ ، والموسوعة الإسلامية (الترجمة العربية) ٤ .

- ٧ - كشف الغمة في أحكام أهل الذمة.  
 ٨ - مختصر في السيرة النبوية.  
 ٩ - أرجوز في قضاة مصر. وهو مخطوط.  
 ١٠ - أرجوز في قضاة دمشق. وهو مخطوط.  
 ١١ - أرجوز في الخلفاء. وهو مخطوط.
- ٦٢ - ابن جهيل: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر ابن نصر الحلبي الأصل الدمشقي المعروف بابن جهيل (ولد سنة ٦٧٠ وتوفي سنة ٧٣٣) سمع ودرس بدمشق ثم عمل بالتدريس بالقدس مدة ثم تركها إلى دار الحديث الظاهرية وغيرها بدمشق. وكان من أعيان الفقهاء والعلماء. وكان يرفض آراء ابن تيمية. من مصنفاته:  
 - الطبقات الكبرى.  
 وهي مجموع ضمته كراسين في الرد على ابن تيمية<sup>(١)</sup>.
- ٦٣ - حنا الأنباري: أحد أعون البطريرك جاك الراهواي. ويسمى بجورج العرب كان حياً حتى سنة ٧٣٧. له:  
 - تاريخ بالسريانية.  
 و يجعله دينيسوس التلمحري أحد كتاب التاريخ.
- ٦٤ - لاجين بن عبد الله الذهبي الحسامي الطرابلسي: (المتوفى سنة ٧٣٨) أحد أمراء الجند المملوكي. له:  
 - تحفة المجاهدين في العمل بالمبادرات<sup>(٢)</sup>.  
 كتاب في التعليم العسكري والتحركات العسكرية. ينسب أيضاً لابنه محمد (المتوفى سنة ٧٨٠).  
 ومنه مخطوط في برلين. وأخر في دار الكتب المصرية رقم ٨٣ فروضية (تيمورية)، وثم منه نسخ أربع في طوباقبالي رقم ٧٤٠٨٨ ٢١٢٨ في ١١ ورقة ورقم ٧٤٠٩ B ٣٧٠ ورقم: ٢٦٢٤ في ٢١ ورقة والرابعة ضمن مجموع رقمه ٣٤٧١ ٧٤١١٨ الثالثة تحمل توافع تحفة المسلمين.
- ٦٥ - الجهني: هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي الجهني الشافعى الحموي (المتوفى سنة ٧٣٨ / ١٣٣٧) له: توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن. في جزئين.  
 ومنه مخطوط رواق المغاربة في الأزهر رقم ١١٧٨ في ١٩٢ ورقة و ٢٠٤ ورقات<sup>(٣)</sup>.

(١) شنرات الذهب ج ٦ ص ١٠٤.

(٢) زيدان: أدب اللغة ج ٣ ص ٢٦٩.

(٣) فهرس متحف المخطوطات - التاريخ قسم ٤ ص ١٣٣.

٦٦ - ابن عبد الهادي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي المقدسي الدمشقي (توفي سنة ٧٤٤) فقيه، مقرئ، محدث، نحوى. قرأ وأفتي. لازم ابن تيمية. وتوسّع في العلوم بذنه السياط. عدد له ابن رجب ما يزيد على سبعين مصنفاً يبلغ التام منها مائة مجلد. ومن ذلك في التاريخ:

١ - مختصر في ذكر حال الشيخ نقى الدين أبي العباس أحمد بن تيمية الحراني وسمى العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية ذكر فيه بعض مناقب ومحضاته. بدأ الكتاب بقوله: «هذه نبذة، بيسيرة مختصرة في ذكر...». ولعله مختصر من كتاب كبير فآخره يقول: «هذا آخر ما أخصر من المناقب» ولعله مختصر كتاب سيرة ابن تيمية لأبي عبد الله الحافظ المناوي الذي أشار إليه السخاوي<sup>(١)</sup>. وثم اثنان بلقب المناوي:

١ - ضياء الدين محمد بن عبد الرحمن المناوي الشافعي القاضي (ولد سنة ٦٥٥ وتوفي سنة ٧٤٦) والأرجح أنه صاحب السيرة<sup>(٢)</sup>.

٢ - شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد المناوي الجوهري المعروف بابن الريفي (المتوفى سنة ٨٤٠) وعهده متاخر<sup>(٣)</sup>. وربما كانت سيرة ابن عبد الهادي اختصاراً للسيرة التي كتبها الأول. وعلى أي حال فإن منها مخطوطة في كوبيريللي باستانبول رقم ١١٤٣ / ١ كتبت سنة ٧٥٨ (في المجموع من ورقة ١ وجه إلى ١٦٦ ظهر)<sup>(٤)</sup>، ونسخة في العرم المكى. وقد طبع في القاهرة بعنابة محمد حامد الفقى سنة ١٣٥٦.

٢ - العمدة في الحفاظ. كمل منه مجلدان. يقول الصفدي رأيته يوافق الشيخ المزى ويرد عليه في أسماء الرجال.

٣ - تعلقة في الثقات. وقد كمل منه بدره مجلدان.

٤ - الإعلام في ذكر مساليف الأئمة الأعلام ( أصحاب الكتب الستة ) في عدة أجزاء.

٥ - المعجزات والكرامات. في جزء كبير.

٦ - المتنقى من تهذيب الكمال للمرزى. في خمسة أجزاء.

٧ - فضائل الحسن البصري.

٨ - مولد النبي. في جزء كبير.

٩ - ما أخذ على تصانيف أبي عبد الله الذهي (شيخ المعروف)<sup>(٥)</sup>.

(١) السخاوي: الجواهر والدرر (ط. العلي) ص ٧٣٨.

(٢) شذرات الذهب ج ٦ ص ١٥٠.

(٣) المصدر نفسه ج ٧ ص ٢٣٦. وراجع المناوى في الجزء الثالث من هذا الكتاب وأضاف إليه: «العقود الدينية في مناقب الشيخ ابن تيمية».

(٤) شن: مخطوطات ص ١٢٩.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ج ٢ ص ٤٣٩، وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٤١، وابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٣٣١، والصفدي: الوافي ج ٢ ص ١٦١، والسوطي: بقية ص ١٢، والشوكانى: الدرج ٢

- ٦٧ - جزء في فضائل الشام.
- ٦٨ - الماردبني: جلال الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى التركماني الحنفي (ولد سنة ٧١٤ وتوفي سنة ٧٥٠) وهو فقيه أصولي مدرس قتل في طرابلس. له:
- الجنان في مختصر وفيات الأعيان (لابن خلكان)<sup>(١)</sup>.
  - ابن الزملکانی (الابن): أحمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد الزملکانی (المتوفى حوالي أواسط القرن الثامن) له:
    - عقود الجنمان في تاريخ أهل الزمان.
- وينقل ابن الحنبلي عنه في شذرات الذهب. ومنه مخطوط في آيا صوفيا<sup>(٢)</sup>.
- ٦٩ - السامری: أبو الفتح بن أبي الحسن (من رجال أواسط القرن الثامن) له:
- التاريخ لما تقدم من الآباء.
- وقد ذكر في تاريخ الطائفة السامرية ببابلنس. طبع الكتاب في غوطا سنة ١٨٦٥<sup>(٣)</sup>.
- ٧٠ - أبو الفضائل: ناج الدين أحمد بن أمين الملك (من رجال النصف الأول من القرن الثامن) له:
- سلسلة المسجد في وصف الصخرة والمسجد.
- وهو مؤلف صغير نقل عنه العمري في مسالك الأبصر فصلاً كاملاً مختصراً عنه<sup>(٤)</sup>.

- ٧١ - المقدسی: عبد الرحمن. وهو أحد أربعة من بنى قدامة المقادسة المشقین: فإما هو عز الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن قدامة الفرانسي (المتوفى سنة ٧٣٢).
- أو هو شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر القدامي (المتوفى سنة ٧٣٣).
- أو هو رشيد الدين عبد الرحمن بن أحمد الفرضي بن عمر بن محمد بن أحمد القدامي (في أواسط القرن).
- أو عبد الرحمن الترمذی شمس الدين بن علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (المتوفى سنة ٧٦٥).

= ص ١٠٨ ، والتعليق: الدارس ج ٢ ص ٨٨ ، وهدیة العارفین ٢ عمود ١٥١ ، وبروكلمان ملحق ٢ ص ١٢٨.

(١) ابن قططوبغا: ناج التراجم ص ٤٤ ، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٧٤٩ ، وهدیة العارفین ج ٢ ص ١٥٧.

(٢) ذيل الكشف ج ٢ عمود ١١٢.

(٣) زیدان: ادب اللغة ج ٣ ص ١٩٤.

(٤) العمري: مسالك ج ١ ص ١٤٠ - ١٧٠.

وثمة اثنان من القرن التاسع باسم عبد الرحمن نستبعدهما. والارجع أن صاحب التأليف هو الأول الذي كتب:

- الانتصار في ذكر أحوال قامع المبتدعين ابن تيمية.

ومنه نسخة ناقصة من أولها وبها خروم في ٢٥٠ ورقة موجودة في مكتبة الخالدي بالقدس.

٧٢ - ابن الصايغ: القاضي كمال الدين محمد بن أحمد (من رجال أواسط القرن الثامن).  
له: تاريخ القاضي ابن الصايغ.

نقل عنه محمد بن صcri (المتوفى بعد سنة ٧٩٩ / ١٣٩٧) في كتابه الدرة المضيّة في الدولة الظاهرية.

٧٣ - ابن قيم الجوزية (الأب): برهان الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعبي النمشقي (ولد سنة ٦٩١ وتوفي سنة ٧٥١) محدث وفقيه مشهور كثير الجدل في الأمور الدينية. لازم ابن تيمية، ولو ما ينفي على سبعين كتاباً فيها بحث حول التاريخ منها عدد فيه:

١ - روضة المحبيين وزهرة المشتاقين (أو الباتين). نشره أبو أحمد عيد ثم نشره مرة ثانية في المكتبة التجارية في القاهرة (ط. ثانية) في ٥٢٦ صفحة سنة ١٩٥٦.

وأخيراً نشر بتحقيق صابر يوسف (المؤسسة الجامعية للدراسات) بيروت ١٩٨٢.

٢ - تفضيل مكة على المدينة.

٣ - زاد المعاد في هدى خير العباد. وهو مطبع في الهند. ومنه مخطوط طويقابو في ثلاثة أجزاء، الأول رقم ٤٤٦ M. ٦٠٢٢ في ٣٣٦ ورقة، والثاني رقم ٤٤٤ M. ٦٠٢٣ في ٢٦٨ ورقة والثالث رقم ٤٤٥ M. ٦٠٢٤ في ٢٣٠ ورقة.

٤ - الطرق الحكمية في السياسة الشرعية. كتاب تعليم سياسي. وقد نشره محمد جميل أحمد في القاهرة سنة ١٩٦١.

٥ - هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى.

٦ - الصواعق المترفة على الجهمية المبطلة.

٧ - كتاب الطاعون (كتبه بمناسبة طاعون سنة ٧٤٨ الجارف).

٨ - الكافية الشافية في الانتصار لفرقه الناجية (في الرد على المعتلة والجهمية). وهي قصيدة في ستة آلاف بيت. منها مخطوط جامعة إسطنبول / العربي رقم ٤٦٠٨ في ١٤٩ ورقة.

٩ - الفروسية المحمدية. نشر بتحقيق عزت العطار في القاهرة سنة ١٩٤٢.

١٠ - أخبار النساء. طبع قدماً ثم طبع مجلداً في مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٤ بتحقيق نزار رضا.

٧٤ - القبراني: شمس الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله الخالدي (المتوفى سنة ٧٥٣ / ١٣٥٢) وهو أديب كاتب كان في ديوان الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون (المتوفى سنة ٧٤٦) وقد شغل منصب موقع الدست في دمشق والقاهرة<sup>(٢)</sup>. وله نثر ونظم. كتب:

١ - النور اللاثع والدر الصادق في اصطفاء مولانا السلطان الملك الصالح (أبي الفداء إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون) ٧٤٣ - ١٣٤٢ / ٧٤٦ - ١٣٤٥.

ومنه مخطوط بخطه في ٣٠ لوحة في دار الكتب المصرية (تيمورية) رقم ٢٢٢٣ تاريخه. وقد نشر الكتاب في دار الإنشاء بطرابلس (لبنان) سنة ١٩٨٢ بتحقيق عمر عبد السلام تدمري.

٢ - الدر المصنون في اصطفاء المقر الأشرف في السيفي قوصون.  
ومنه مخطوط في تشترتي رقم (٥: ٤١٧٩).

٧٥ - السبكي (الأبن): جمال الدين أبو الطيب الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف السبكي الدمشقي (ولد سنة ٧٢٢ وتوفي سنة ٧٥٥) درس في مدارس الشام ومصر على شيوخها. وله:  
- كتاب في من اسمه الحسين<sup>(٣)</sup>.

٧٦ - السبكي (الأب): أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف المصري الدمشقي (ولد بمصر سنة ٦٨٣ وتوفي سنة ٧٥٦ فيها) من العلماء الذين شاركوا في علوم كثيرة منها الفقه والتفسير والمنطق والحديث والقراءات والأدب وال نحو واللغة والحكمة. ولـي قضاء الشام فترة طويلة. وصنف كثيراً من الكتب تزيد على مائة وخمسين منها يدخل في إطار التاريخ:

- ١ - التحفة في الكلام على أهل الصفة.
- ٢ - غيرة الإيمان لأبي بكر وعمر وعثمان.
- ٣ - الإيمان الجلي في أبي بكر وعمر وعثمان وعلى

(١) هدية العارفين ج ٢ ص ١٥٨، وششن: مخطوطات ١٦١. وأما من المصادر فانتظر ابن حجر: الدرج ٣ ص ٤٠٠، وشدرات ج ٦ ص ١٦٨، وأبن تغري بردي: التسجع ج ١٠ ص ٢٤٩، والصفدي: الواقي ج ٢ ص ٢٧٠، والسيوطى: بقية ٢٥، والشوكانى: البدر الطالع ج ٢ ص ١٤٣، والخوانساري: روضات ٢٥٠، وبروكلمان ج ٢ ص ١٠٥ - ١٠٦، وملحق ٢ ص ١٢٦ - ١٢٨.

(٢) ابن حجر: الدرج ١ ص ٣٧، وفهرس معهد المخطوطات - تاريخ قسم ٢ ص ٢٨١، وكحال: معجم المؤلفين ج ١ ص ٤٥ - ٤٦، والأعلام للزرکلي ج ١ ص ٤٦، وبروكلمان ج ١ ص ٣١٤ - ٣١٧.

(٣) ابن حجر: الدرج ٢ ص ١٤٩.

- ٤ - موقف الرماة في وقف حماة مركز الرماة.
- ٥ - مضيحة القضاة.
- ٦ - النظر المعيني في محاكمة أولاد اليوناني<sup>(١)</sup>.
- ٧٧ - الطرسوسي: أبو إسحاق نجم الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم (ولد بدمشق سنة ٧٢١ وتوفي بها سنة ٧٥٨). درس على كبار الشيوخ وأصحي فاضي القضاة في دمشق بعد أبيه القاضي الذي استمر أربعين سنة. ومن مؤلفاته:
- ١ - وفيات الأعيان من مذهب أبي حنيفة النعمان (طبقات الحنفية). وهي منظومة شعرية. وهو مخطوط في الظاهرية بدمشق رقم ٩٦٢٥ في خمس ورقات.
  - ٢ - تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك. وهو في التعليم السياسي. مختصر على اثنتي عشر فصلاً. فرغ منه سنة ٧٥٣. ومنه مخطوط عارف حكمة في المدينة رقم ٨٣ فقه حنفي، مصور في جامعة الرياض رقم ٩٢ في ٧٧ ورقة<sup>(٢)</sup>.
- ٧٨ - ابن بكار: شهاب الدين أحمد بن مظفر بن أبي محمد بن مظفر بن بدر بن بكار التابلسي (ولد سنة ٦٧٤ وتوفي سنة ٧٥٨) محدث، فقيه، عاش في مصر وأكثر من السمع جدًا. له محاسن رغم نفور طبعه. وقد كتب:
- جزءاً في ترجمة أبي هريرة.
  - جزءاً في ترجمة ابن عساكر<sup>(٣)</sup>.
- ٧٩ - العثماني: كمال الدين محمد بن الحسن بن محمد المعروف بخطيب صند (توفي سنة ٧٥٦) وهو قرطبي الأصل تأدب وكتب الخطط الحسن ومهر في الأداب والنظم والثر وأقام في الخطابة سأةً وثلاثين سنة حتى مات. وله:
- الحاصل في أحوال الأمم. وهو مختصر في التاريخ.
  - اللطائف والغرائب في معرفة أولي العراتب. وهو مجلد كبير.
- ٨٠ - العثماني: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن

(١) انظر السكري: طبقات ج ٦ ص ١٤١، وابن تغري بردي: النجوم ج ١٠ ص ٣١٨، والسهل الصافي ١ ص ١١١، وابن طولون: الفلاائد ج ١ ص ١٠٦، وشذرات ج ٦ ص ١٨٠، والسيوطى: بغية ٣٤٢ والتبىي: الدارس ج ١ ص ١٣٤، وابن طولون: قضاة دمشق ص ١٠١، والخواضاري ص ٤٩٥، وهدية المارقين ١/٢.

(٢) الدرر ج ٤٣، والنجم الراherة ج ١٠ ص ٣٢٦، والقرشي: الجوادر المضبة ج ١ ص ٨١، والأعلام للزرنكى ج ١ ص ٥١، وابن طولون: قضاة دمشق ١٩٨، والتبىي: الدارس ج ١ ص ٦٢٣، والتونكى: معجم ج ٣ ص ٤١.

(٣) الدرر لابن حجر ج ١ ص ٣٣٨ (في طبعة دار العigel من ٣١٨).

الخطيب بن الخطيب الصفدي العثماني قاضي صنف (توفي بعد سنة ٧٦٠ أو حولها) وفي  
هذة العارفين أنه توفي سنة ٧٨٠. ومن آثاره:  
- طبقات الفقهاء. وقد وصفوها - على حد قول ابن شهبة وابن الحبلي في  
الشذرات - أنها محسنة بالأوهام.  
- تاريخ صنف. ويقال إنه كتبه سنة ٧٨٠ مما يجعل وفاته بعدها أو فيها.

٨١ - ابن كيكيلدي: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكيلدي بن عبد الله العلائي الشافعي (ولد بدمشق سنة ٦٩٤ وتوفي بالقدس سنة ٧٦١) سمع الكثير ورحل في الشام والى مصر والمحاجز في طلب العلم حتى بلغ عند شيوخه سبعينية وأخذ عن المزي والهزاري والزمكاني في الحديث والفقه، وأجاز له بالفتوى، وجده حتى فاق أهل عصره، واعتبر بقية الحفاظ. درس في دمشق في المدرسة الأسدية ثم انتقل إلى الصلاحية في القدس وحج مراراً وجاور وأقام بالقدس مدة طويلة يدرس ويفتي ويحدث ويصنف إلى آخر عمره. وكان إماماً في الفقه والنحو والأصول وعارفاً بالرجال والعلم والمتون متكلماً، شاعراً لم يكن في عصره من يدانيه. من كتبه:

- ١ - الوسي المعلم في من روى عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم.
  - ٢ - عقبة المطالب في ذكر أشراف الصفات والمناقب.
  - ٣ - كتاب في المدلسين.
  - ٤ - الدرة السنية في مولد خير البرية.
  - ٥ - تاريخ بيت المقدس<sup>(١)</sup>.
  - ٦ - مشيخة الغزارى (مشيخة برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعى المتوفى سنة ٧٢٩).
  - ٧ - كتاب عيون الروضتين. اختصر فيه كتاب الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة.
- ومن هذا الكتاب الأخير مخطوط في المتحف البريطاني بخط المؤلف (فهرس المتحف ثان ٥٥٤)<sup>(٢)</sup>.
- ٨ - سلوان التعزى عن الحافظ المزي (أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٧٤٢)

(١) يذكر السخاوي منه في الإعلان (ط. العلي) ص ٦٢٤ أن ثم مؤلفين آخرين كتاب تاريخ القدس واحد يكتفى بأبي منصور والثاني هو: أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي الخطيب.

(٢) انظر شذرات النسب ج ٦ ص ٨٨ وص ١٩١، والسعواوى: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٢٤، وابن حجر: الدرر ج ٢ ص ١٨٠ - ١٨٣، وابن تغري بردى: التسجع ج ١٠ ص ٣٣٧، والمسكى: طبقات الشافعية ج ٦ ص ١٠٤ - ١٠٥، والشوكانى: البدر الطالع ج ١ ص ٢٤٥ - ٦، وابن ناصر الدين: الود الوافر ص ٥٧ - ٥٨، والحنفى: الأنس الجليل ص ٤٥١ - ٤٥٢، وبروكلمان ج ٢ ص ٦٤ - ٦٥، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٥.

- ٨٢ - عبد الملك بن هشام (المتوفى سنة ٧٦١) له:  
 - تحصيل الأننس لزائر القدس.  
 ومنه مخطوط في بلدية الإسكندرية رقم ١٣٥١<sup>(١)</sup> في ٩ ورقات.
- ٨٣ - ابن الدريهم: تاج الدين علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح المعروف بابن الدريهم الموصلي التغلبي الدمشقي (المولود سنة ٧١٢ والمتوفى سنة ٧٦٢) من الفقهاء الأدباء. له من المصنفات:  
 ١ - الإنصاف بالدليل في أوصاف النيل (في تاريخ مصر).  
 ٢ - الآثار الرائعة في أسرار الواقعة.  
 ٣ - التراضي بين الأمير والقاضي<sup>(٢)</sup>.
- ٨٤ - ابن مفلح (الأب): شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح الرامياني الحنبلي الدمشقي (ولد سنة ٧١٠ وتوفي سنة ٧٦٣) وهو فقيه أصولي محدث، ولد ونشأ في بيت المقدس وأخذ بدمشق عن كبار الشيخ، ثم درس وأتقى وناظر وحدث وناب في الحكم وتوفي في صالحة دمشق. له:  
 - الأداب الشرعية والمنع المرعية (أو والمصالح المرعية) في مجلدين.  
 ويشتمل الكتاب على كثير من الأداب (البروتوكول) وإدارة الدولة.  
 ٢ - مختصر الكتاب الأول في مجلد<sup>(٣)</sup>.
- ٨٥ - أحمد بن محمد الصفدي الخالدي (المتوفى سنة ٧٦٤) له:  
 - طرق الحمام. وهو مختصر شرح كمامه الزهر للقصيدة البسامية، وهي في التاريخ والنسب. وصاحب الكمامه هو أبو القاسم عبد الملك المختصرمي الشامي<sup>(٤)</sup>.  
 ومن كتاب الطرق مخطوط في ليدن رقم ٦٦٣، وفي ثينيا رقم ٣٩٠، وفي لا إسماعيل رقم ٦٧٨.
- ٨٦ - المقدسي: شهاب الدين أو جمال الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي الخواص (ولد سنة ٧١٤ أو سنة ٧١١ وتوفي سنة ٧٦٣ في مصر). من كبار المحدثين والمصنفين<sup>(٥)</sup>. كتب:

(١) فهرس معهد المخطوطات - تاريخ قسم ١ ص ٨٠.

(٢) هدية العارفين ج ١ عمود ٧٢٣، والزركلي: الأعلام ج ٥ ص ١٥٨، وبروكلمان ج ٢ ص ١٦٥.

(٣) ابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٢٦١، وابن تغري بردي: النجوم ج ١١ ص ١٦، والتعبي: الدارس ج ٢ ص ٤٣، ٤٤، ٨٥، وابن طولون: القلائد ج ١ ص ١٦١، وشفرات الذهب ج ٦ ص ١٩٩، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٦٢، وبروكلمان ج ٢ ص ١٠٧.

(٤) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٥ ص ١٢٦.

(٥) الحنبلي: الأننس الجليل ص ٤٩٩، وهدية العارفين ج ١ ص ١١٢، وفهرس معهد المخطوطات - تاريخ قسم ٣ ص ٢٨٨، وبروكلمان ج ٢ ص ١٣٠، وملحق ٢ ص ١٦٢.

١ - مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام.

ومنه مخطوطات عديدة منها نسخة سوهاج رقم ١٦٠ تاريخ في ١٢١ ورقة، ونسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٤ تاريخ ، ومحفوظ الأحمدية بحلب رقم ١٢٢٥ في ١٣٥ ورقة. وفي طوبقاپي الأولى برقم ٦١٢٦٨ ٢٨٧٠ . (ومعه في مجموع واحد من ٢٢٧ ورقة كتاب ابن المرجي : فضائل البيت المقدسي والشام ، وباحتل مثير الغرام من الورقة ٩٠ ظهر إلى ١٨٦ وجه) والنسخة الثانية برقم ٦١٢٧٨ ٢٨٧١ في ١٢٣ ورقة.

٢ - المقتصب من مثير الغرام. وهو على قسمين: الأول في فضل الشام وفي أبواب وفصول. والثاني في فضل المسجد الأقصى وما يتصل به. ومنه نسخة بخط ابن فهد المكي (المتوفى سنة ٨٣٠) في ثلاثة ورقة في المكتبة الحسينية (حبيب جناح) رقم ١١٤.

٣ - إفحام العماري بأخبار تميم الداري.

٤٧ - المجلدي: عبد الرحمن بن جوهر بن عبد الحفيظ المجلدي الفزوي. وضع سنة ٧٦٦

- مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان.

ومنه نسخة مخطوطة بخط المؤلف سنة ٧٦٦ في سوهاج رقم ١٦٨ تاريخ في ١٤ صفحة<sup>(١)</sup>.

٤٨ - ابن جماعة: أبو العز عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الحموي الدمشقي المصري (ولد سنة ٦٩٤ وتوفي سنة ٧٦٧ في مكّة) رحل في طلب العلم إلى بغداد ومصر والمغرب، فشيخوخه يزيدون على ألف وثلاثمائة شيخ. ولـي قضاء المسلمين في مصر مدة طويلة. كما صار قاضي القضاة في الشام. وحدث وأتقى وصنف وكان يكثر من الحج ومات بمكـة في إحدى حجاته. من مصنفاته في التاريخ:  
- السيرة النبوية: مطولة.

- مختصر السيرة النبوية في مجلد سماه: المختصر الصغير في سيرة البشر النذير. ومنه نسخة خزانية في بغداد كشك باستانبول رقم ٢٦٠ كتبت سنة ٩١٨.

- نزهة الآلباء في معرفة الأدباء. في مجلدات عديدة.

- ثم عاد فاختصر التزهـة في مجلـد.

واقتصر في الكتابين على ترجمة من اتصلت له رواية شعره بالسماع أو بالإجازة.

ومن التزهـة نسخة مخطوطة في المكتبة الأهلية في باريس رقم ٣٣٤٦ . ٨.

- نزهـة الآلباء فيما لا يوجد في كتاب<sup>(٢)</sup>.

(١) فهرس معهد المخطوطات - تاريخ فـ ٢ ص ١٣٨ .

(٢) السخاري: الإعلان (ط. صالح العلي) ص ٥٣٠ وص ٥٧٠، وهدية العارفـين ج ١ عمود ٥٨٢ ، وابن حجر: الدررـاج ٢ ص ٤٩٢ ، والشوكاني: البرـاج ١ ص ٣٥٩ .

٨٩ - المقدسي: شهاب الدين أبو محمود الشافعي (المتوفى سنة ٧٦٦) الإمام شيخ المحدثين وله:

- الممتن المقتضب في سيرة خير العجم والعرب.

ومنه مخطوط الظاهري بدمشق رقم ١٨٦٠ في ٢٥٦ ورقة<sup>(١)</sup>.

٩٠ - الحارثي: أمين الدين أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن وهان الهمامي الحارثي الخازن الدمشقي (توفي سنة ٧٦٨) مهر في القراءات والعربية والفقه ودرس بمدارس دمشق ثم تولى القضاء في حماة. ومن آثاره:

- أحسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الأمصار الذين انتشرت قراءاتهم في جميع الأمصار. وهو كتاب في القراء السبعة: عبد الله بن كثير المكي، ونافع بن عبد الرحمن المدني، وعبد الله بن عامر الدمشقي، وحمزة بن حبيب الكوفي، وزبان بن العلاء البصري، وعلى بن حمزة الكسائي، وعاصم بن أبي النجود.

ومن هذا الكتاب مخطوط في الظاهري بدمشق ٩٥٩١ في ١٤٨ ورقة، وأخر في دار الكتب بمصر رقم ٢٩٤٧ تاريخ، ونسخة دمشق ضمن مجموع من الورقة ١ إلى ١٤٨، كتبت سنة ٧٥٦ (قبل وفاة المؤلف وفي سنة انتهاء تأليف الكتاب)<sup>(٢)</sup>.

٩١ - الشبلاني الدمشقي: أبو البقاء بدر الدين أبو عبد الله محمد بن تقى الدين أبي محمد عبد الله الدمشقي ثم الطرابلسي (ولد بدمشق سنة ٧١٤ وتوفي سنة ٧٦٩ طرابلس). وهو محدث. فقه من الفضة. رحل فترة إلى القاهرة ثم عُين لقضاء طرابلس فتقى فاضياً لها حتى مات. من آثاره:

- محاسن الوسائل إلى معرفة الأولئ.

ومنه مخطوط في بايزيد عمومي بإسطنبول رقم ٢٤٤٨ ، وأخر في تشتربيني رقم ٤٦٤٩ ، وفي دار الكتب المصرية نسخة مخرومة الأول قليلاً أولها كلام عن بعض الأدباء زمان عبد الملك بن مروان وهي منقوله عن نسخة الأصل المسودة تحت رقم ٥٥٥٧ تاريخ في ١٢٠ ورقة، وعليها خطوط الذهبي والصفدي والدمياطي<sup>(٣)</sup>.

- آداب الحمام.

- تثقيف الألسنة لتعريف الأزمنة.

(١) فهرس مخطوطات الظاهري للربانى ص ١٩١ (والعش ص ١٩).

(٢) برجمة الحارثي: لدى ابن حجر: الدرر ٣ ص ٣٧، وشذرات الذهب ج ٦ ص ٢١٢، وبروكلمان: ملحق ٢ ص ٨٨.

(٣) فهرس معهد المخطوطات - تاريخ قسم ١ ص ٢٢٣ ، والمتجد: معجم المزركشين ص ١٩٧ ، وهدية العارفون ج ٢ عمود ١٦٤ . ومن المصادر: الدرر لابن حجر ٣ ص ٤٨٧ ، والصفدي: الوافي ج ٣ ص ٣٧٨ ، وابن قططويغا: ناج التراجم ص ٤٣ ، والزركلي: الأعلام ج ٧ ص ١١٢ ، وكحالة ج ١٠ ص ٢١٩ .

٩٢ - ابن المهندي: صلاح الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن غنائم بن المهندي المشتفي (ولد سنة ٦٩١ وتوفي سنة ٧٦٩) محدث سمع بدمشق وحلب والعراق ومصر وحج مراراً على قدميه من الشام ومن مصر. وكتب بخطه الكثير بالأجرة. جمع: - تاريخاً كبيراً لفقهاء الحنفية. وتبّع عليه وطالع من أجله كثيراً في بلاد متفرقة. ويسعى في بعض المصادر بطبقات الحنفية. وقد اختصره إبراهيم الحلبي (المتوفى سنة ٩٥٦<sup>(١)</sup>).

٩٣ - ابن سلامة المقدسي: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن سلامة بن رباح بن محمد بن سلامة المقدسي المصري الواعظ (المتوفى سنة ٧٦٩) كان شيخاً بالخانقاه وخطيباً بالجامع ثم صارت له خانقاه سرياقوس. صفت كتاباً سماه: اختيار الرفيق لطلاب الطريق (في طبقات الصوفية). وهو مختصر جمع فيه أسماء مشايخ الصوفية المترافقين في البلاد المختلفة مع أنسابهم ووفياتهم وربتهم على حروف المعجم وقد أنهى الكتاب سنة ٧٤٠. ومن مخطوط خدابخش بنته في الهند رقم ٣٤٤ في ١١٨ ورقة<sup>(٢)</sup>.

٩٤ - الح gioyi: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي: (المتوفى سنة ٧٧٥) ولد: - الجوهر المعنية في طبقات الحنفية في عدة مجلدات وقد طبعت في هيدر آباد سنة ١٣٣٢.

- الوفيات.
- تهذيب الأسماء في الهدایة والخلاصة<sup>(٣)</sup>.

٩٥ - أبو موسى: محمد بن محمود بن إسحاق بن أحمد الحلبي ثم المقدسي (توفي سنة ٧٧٦) محدث فقيه. لازم العلائي ابن كيكلدي ثم ابن رافع والسبكي في دمشق. وقد صفت:

- كنز الأخبار. ومنه مخطوط فيض الله رقم ١٧٤٧ في ١١٠ ورقات.
- تاريخ بيت المقدس.
- وفيات مختصرة إلى ما يقرب من سنة وفاته<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٢٨٢ (لو ٣٨٧)، والصفدي: الرواية ج ١ ص ٥٣، وهدية العارفين ج ١ ص ١٦٦، والسعدي: الإعلان ص ٥٥٩.

(٢) فهرس معهد المخطوطات - تاريخ قسم ٣ ص ١٤، وانظر الدرر ج ١ ص ١٤٠.

(٣) السعدي: الإعلان ص ٥٥٩.

(٤) شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٤٩، وابن حجر: إحياء الفرج ١ ص ٩٩، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٦٧.

٩٦ - العبادي: جمال الدين أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود العبادي المشقى الحنبلي السمرمي (ولد سنة ٦٩٦ وتوفي بدمشق سنة ٧٧٦) فقيه محدث بفن، فرضي، نحوبي، ناظم. ولد بسامراء وترعرع في بغداد ثم نزل دمشق ومات فيها. ولهم مؤلفات تزيد على المائة بين كبار وصغار في مختلف العلوم، ذكر ذلك بخطه. ومنها مما هو متصل بالتاريخ:

- ١ - نشر القلب الميت في فضل أهل البيت.
- ٢ - غبت الصحابة في فضل الصحابة.
- ٣ - خصائص سيد العالمين. ومنه مخطوطه في الظاهرية بدمشق رقم ٩٤٥٢ كتبت سنة ٧٧٠.

٤ - عجائب الانفاق (وفي بعض المصادر الألفاظ).  
٥ - الروضة المورقة في الترجمة المونقة. وهي ترجمة ذاتية ذكر فيها مؤلفاته على حروف المعجم<sup>(١)</sup>.

٩٧ - المنجبي: محمد بن محمد بن محمود الصالحي المنجبي الحنبلي (المتوفى سنة ٧٨٥) فقيه محدث. كان يكتب من حانوت له. وله: جزء في الطاعون. مشهور، ذكر فيه - على ما يقول ابن حجر - فوائد كثيرة. كتب سنة ٧٦٤<sup>(٢)</sup>.

٩٨ - ابن بردس البعلبي: أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن رسلان البعلبي (البعلبكي) الحنبلي (المتوفى سنة ٧٨٥ أو ٧٨٦). فقيه محدث. كان كاتب الذهي ولهذا اهتم بتراجم فنظم بعض كتبه:

١ - نظم طبقات الصحابة والمحدثين حسب وفياتهم.  
وهي منظومة. منها مخطوط التيمورية بمصر رقم ٢١٩٢ تاريخ في ٩٣ صفحة كتب سنة ٧٥٩.

٢ - الإعلام في وفيات الأعلام.

منظومة نظم فيها طبقات الحفاظ للذهبي. وعدد الأسماء حوالي الألف ورتبتهم على الطبقات وسجلهم كي يسهل حفظهم بحروف الجمل. ومنها نسخة في رواي المغاربة بالأزهر رقم ٨٨٩، ونسخة أخرى في مكتبة الخالدي بالقدس في ٧٠ ورقة بخط الناظم نفسه كتبت سنة ٧٧٦ وبها شها تراجم مختصرة لمن وردت أسماؤهم في النظم. ومخطوطه آيا صوفيا رقم ٢٩٩١ رقم (٢).

(١) المصدر نفسه، وانظر ابن حجر: الدرر ٤ ص ٤٧٣، وابن ناصر الدين: الرد الوافر ص ٧١ - ٧٣ - ٧٣، والسيوطى: بقية ص ٤٢٣، وهدية المارفون ٢ / ٥٥٨، ورسوكلسان ج ٢ ص ١٦٢، وملحق ٢ ص ٢٠١.

(٢) ابن حجر: إحياء الفرج ١ ص ٢٨٦.

- ٣ - بغية الأريب في اختصار التهذيب. اختصر فيه تهذيب الكمال للعزى .  
ومنه مخطوط في طوبقايو بخط المختصر سنة ٧٧٩ رقم ٤٦١ M ٤٦١ في ٥٧٤ ورقة، ومخطوط مدينة في إسطنبول رقم ٤٦١ .
- ٤ - نظم النهاية لابن الأثير (المتوفى سنة ٨٠٨) بعنوان الكفاية في اختصار النهاية (وهو النهاية في غريب الحديث) أو (كفاية المتحفظ من نظم الكفاية من اللغة) وهو مخطوط في جزئين .
- ٥ - ونظم القناعة في من روى له الجماعة. وهو مخطوط .
- ٦ - نظم الانتخاب في اختصار كشف النقاب. وهو مخطوط في تشتربيتي رقم ٣٤٥٨<sup>(١)</sup>.

- ٩٩ - النبطي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكي بن محمد بن حامد النبطي العاملی العزبینی (ولد في جزین من النبطية. توفي سجينًا في قلعة دمشق سنة ٧٨٦) من فقهاء الشيعة. ويسمى بشمس الملة وبالشهيد الأول<sup>(٢)</sup>. ومن مؤلفاته:  
- ثلاثة مجاميع فيها تواریخ کثیر من العلماء وتراثهم<sup>(٣)</sup>.  
١٠٠ - التدمري: (علمه محمد بن أبي بكر بن شجرة التدمري الشافعی) (المتوفى سنة ٧٨٧ / ١٣٨٥) له:  
- السکریة فی السکریة. (والثانية اسم حی في دمشق).  
مخطوط فی الكلام علی بناء ابن التدمري مدرسة ابن تیمیة بالصقاعین (حی بدمشق).  
ومنه نسخة الظاهرية رقم ٣٨٦٤ في ٥٣ ورقة بخط المؤلف ومسودته<sup>(٤)</sup>.  
١٠١ - الحميري: أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس المغربي تاج الدين المشقی (المتوفى سنة ٧٨٨) كتب:  
- التذكرة. في ستین مجلداً، قاله ابن حجر<sup>(٥)</sup>.  
١٠٢ - الملطي: زین الدین سریجا بن محمد الملطي ثم العارديني (المتوفى سنة ٧٨٨). وهو محدث أديب له مؤلفات كثيرة، منها:  
- أخبار العیان من أخیار الأعیان.  
- إذلال التکوس فی إخلال المکوس<sup>(٦)</sup>.

(١) شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٨٧ ، وابن ناصر الدين: الرد الساfer ص ٤٨ ، وابن حجر: الدرر ج ١ ص ٣٨٧ ، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٣٠ ، والأعلام ج ١ ص ٣٢٤ .

(٢) الشهید الثانی هو زین الدین بن علی العاملی (قتل سنة ٩٦٦).

(٣) آغا بزرگ: مصنف المقال ص ٤٢٥ .

(٤) فهرس الظاهرية للربانی ص ٦٧٧ (المش ص ١٣٤) .

(٥) هدية العارفین ج ١ عمود ١١٥ .

(٦) هدية ج ١ عمود ٣٨٢ ، وكشف الظنون ج ١ عمود ٢٨ وج ٢ صفحات ٧٥٦ ، ١٥٧٠ ، ١٩٦٩ ، ١٩٦٩ .

- دفع أخبار الواردين في جمع أخبار ماردين.
  - دفع جهل الجزيرة في نفع أهل الجزيرة.
  - اللوائح السلاحية والمنائع الصلاحية في تاريخبني آيوب.
- ١٠٣ - أبو بكر:** شمس الدين محمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله الصالحي السعدي (المتوفى سنة ٧٨٩) الحافظ المعروف بالمحب الصامت. وهو من مقادسة جماعيل. وقد كتب:
- التذكرة في ضعفاء المحدثين.
  - وقد أُعدم في الفتنة التيمورية سنة ٣٠١ بدمشق<sup>(١)</sup>.
  - تجريد من نزل بيت المقدس.
- ١٠٤ - ابن عثائر:** ناصر الدين أبو العالى محمد بن علي بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد السلمى الحلبى (ولد سنة ١٣٤١/٧٤٢ وتوفي سنة ١٣٨٧/٧٨٩) وهو فقيه تفقه فى حلب وحفظ الحديث وحدث به. وقد جمع إلى ذلك معرفة الأدب والتاريخ والنقد. وكانت وفاته بالقاهرة. وكان ذا ثروة تكفيه وجامع كتبًا ومجاميع عديدة. وقد كتب:
- تاج النسرين في تاريخ قنطرين.
  - ذيل على تاريخ حلب لابن العديم في أربعة أسفار ذكر فيها من مات من أهل حلب أو دخلها أو دخل شيئاً من معاملتها بعد ابن العديم (المتوفى سنة ٦٦٠) وقد رتب الكتاب على حروف المجمع وهذا يعني أنه كان يذيل على الكتاب الكبير بغية الطلب وليس على زبدة الحلب<sup>(٢)</sup>.
- ١٠٥ - الياسوفى:** صدر الدين سليمان بن أبي الوفاء يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء الياسوفى الدمشقى (ولد حوالي سنة ١٣٣٨/٧٣٩ وتوفي في السجن سنة ١٣٨٧/٧٨٩) وهو محدث حافظ شاعر اودي في فتنة الفقهاء والقائمين على الملك الظاهر برقوق فسجين ومات. وله:
- مصنف في منع الخروج على النساء<sup>(٣)</sup>. صنفه تصنيفاً حسناً.
- ١٠٦ - ابن سند:** شمس الدين محمد بن موسى بن محمد بن سند بن نعيم اللخى المصرى الأصل الشامي (ولد سنة ٧٢٩ ثم عاش بدمشق وتوفي بها سنة ٧٩٢). سمع بمصر ودمشق الحديث والفقه وأفتى. وناب في القضايا وكان تلميذ الذهبي فترة. وله:
- 
- (١) ابن حجر: إحياء الفتح ج ١ ص ٣٤٣ - ٣٤٤، وابن رجب: ذيل طبقات العناية، والتعيى: الدارس، والখنوارى: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٢٥.
- (٢) انظر ابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٨٦ - ٨٥، وشذرات ج ٦ ص ٣٠٩ - ٣١٠، والسيوطى: حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٠٥. وابن الجبلى: در الحجج ج ١ ص ١٧، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٧٣ وكشف الظنون ج ١ عمود ٢٧٠.
- (٣) شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٠٨ - ٣٠٧.

- ذيل على ذيل العبر للحسيني (الذى ذيله على العبر للذهبي) منذ سنة ٧٦٢ إلى آخر سنة ٧٨٥.

قال ابن حجر رأيته بخطه، وذيل فيه إلى قرب الثمانين فقط<sup>(١)</sup>.

١٠٧ - الغزى: علاء الدين علي بن خليل بن عطاء الله الشافعى (أحوال القاضى شمس الدين الغزى) (ولد سنة ٧١٣ وتوفي سنة ٧٩٢). كان قاضي غزة زمناً ثم عزل بسبب سيرة أولاده. وكان له تقديم اشتغال ودراسة بدمشق. وله:

- مختصر تاريخ الإسلام للذهبي.

وقد رأى ابن قاضى شهبة بخط الغزى، وقال في الشذرات: بلغنى أنه اختصر التاريخ جميعه<sup>(٢)</sup>.

١٠٨ - ابن كثير (الابن الأول): عبد الرحمن بن إسماعيل بن عمر بن كثير. (المتوفى سنة ٧٩٢) قال ابن حجر:

كتب الكثير بخطه من تصانيف أبيه. وكان بزى الجنـد.

- ذيل على تاريخ أبيه قليلاً. في مجلد<sup>(٣)</sup>.

١٠٩ - الفزارى: أحمد بن الحسين الفزارى (كان حياً قبل سنة ٧٩٣/١٣٩١). (له:

- روضة الناظر ونزة المخاطر. في التاريخ<sup>(٤)</sup>.

١١٠ - ابن الشهيد: فتح الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن الشهيد التابلسى الدمشقى (توفي سنة ٧٩٣) تولى كتابة السر ومشيخة الشيخوخى بدمشق. ودرس بالناصرية والظاهرية الجوانية. صرحت عنقه لقيامه على الظاهر برقوق. قال ابن حجر:

نظم السيرة النبوية في بضعة عشر ألف بيت. مع زيادات تدل على سعة باعه في العلم<sup>(٥)</sup>، وقد سماها:

- الفتح القريب في سيرة الحبيب.

جمعها من كتب عديدة وبخاصة من سيرة ابن سيد الناس، فجاءت في ٢٥ ألف بيت تكون علة مجلدات.

ثم شرح مجلدة واحدة منها في الثنتي عشرة مجلدة وهو الثالث من المنظومة كلها. وقد وصلنا بالمجلد الثاني منها وهو موجود في الرباط رقم ٤٤ ق، وثم نسخة أخرى

(١) ابن حجر: الدرر ٥ ص ٤٠ وج ٤ ص ٢٧٠ - ٢٧١.

(٢) شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٢٣.

(٣) ابن حجر: إحياء الفرج ١ ص ٤٠٤، والسعارى: الإعلان ص ٦٧٨.

(٤) بروكلمان ج ٢ ص ٥٧ وملحق ٢ ص ٥٧.

(٥) ابن حجر: الدرر ٣ ص ٢٩٦، والسعارى: الإعلان ص ٥٣١، وشذرات ج ٦ ص ٢١٨، والشوكاني: مطلع البدور ١ ص ١٠، وتاريخ ابن الفرات ج ٩ ص ٢٨٦، والإعلام ج ٥ ص ٢٩٩.

في الظاهرية بدمشق رقم ٧٩٣٨ ونسخت سنة ٨٢٢، وقطعة أخيرة منها في الظاهرية أيضاً رقم ١٩٢٢ (أو ٩٠ سيرة) في ٢٦١ ورقة. وتم في خزانة حسن حسني عبد الوهاب الجزءان الأول والأخير في تونس في مجلدين وجزء في تشتربيتى رقم ٥١٦.

١١١ - ابن أبي العز: صدر الدين الأشى<sup>(١)</sup> (لعله محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز المنشقى) (المتوفى سنة ٧٩٢) قوله:

- تاريخ الخلفاء.

وهو موجز تاريخي يعتمد على الوفيات خاصة ويصل إلى سنة ٧٣٨. ومنه مخطوط في آيا صوفيا رقم ٣٠٨٨.

- مجموع من تواريخ من أول العالم إلى الملك الظاهر برقوق (٧٨٤ - ٧٩١ ثم من سنة ٧٩٢ إلى سنة ٨٠١). ومنه مخطوط آيا صوفيا رقم ٢٩٨٤<sup>(٢)</sup>.

١١٢ - المقدسي: شمس الدين محمد بن أبي محمد يعقوب الخليلي المقدسي (المتوفى سنة ٧٩٧). ومن تصانيفه:  
- أعلام الإصابة في أعلام الصحابة<sup>(٣)</sup>. ومنه مخطوط في القاهرة أول ٢٢٧ / ١ وثاني ٩٦ / ١ وفي بيروت رقم ١٠٩.

وهو مختصر عن الاستيعاب للقرطبي (ابن عبد الله الشمرى المتوفى سنة ٤٦٣ وكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب).

١١٣ - الجنة النابلسي: ابن شمس الدين أبو عبد الله عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سرور الجعفرى (ولد سنة ٧٧٧ وتوفي سنة ٧٩٧) ويعرف بالجنة. وهو عالم شارك في عدد من العلوم، وصاحب ابن قيم الجوزية. واختل في آخر عمره وتوفي حيث ولد في نابلس. له عدة مصنفات منها:  
- مختصر طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى الفراء<sup>(٤)</sup>.  
ومنه مخطوط في المدينة (عارف حكمت)، وقد نشره أحمد عيد في دمشق سنة ١٩٣٠.

(١) كذا قرأها كاهن على المخطوط ولعلها المنشقى (كلود كاهن مخطوطات استانبول - مقال ص ٣٥١).

(٢) انظر ابن حجر: إباء الفرج ج ١ ص ٤٦٠، وشنرات الذنب ج ٦ ص ٣٣٩، وأ ابن حجر: الدرر ج ٣٣١، والنعيمي: الدارس ج ٢ ص ٧٦ - ٧٧، والشوكانى: البدر الطالع ج ١ ص ٣٢٨ والكتانى: فهرس الفهرس ج ١ ص ٦٠ - ٦١، وهدية المارفرين ج ١ عمود ٥٢٧، وبروكليمان ج ٢ ص ١٠٧، وملحق ٢ ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٣) هدية المارفرين ج ٢ عمود ١٧٦، وذيل الكشف ج ١ عمود ٨٩، وانظر بروكلمان (الترجمة العربية) ج ١ ص ٢٦١.

(٤) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٣٩، وكحالاً: معجم المؤلفين ج ١٠ ص ١٨١ - ١٨٢، وانظر السخاوي: الإعلان ص ٥٤١.

- ١١٤ - ابن صهري: محمد بن محمد بن نجم الدين أحمد بن صهري الدمشقي (المتوفى بعد سنة ٨٠٠/١٣٩٨) وقد كتب حتى أوائل سنة ٨٠٠ - الدرة المضية في الدولة الظاهرية (دولة برقوق).
- وهو تاريخ بالعامية الدمشقية من سنة ٧٨٩ إلى سنة ٧٩٩/١٣٨٨ - ١٣٩٧ .
- ومنه مخطوط فريد في العالم في مكتبة بودليان في أكسفورد نشره المستشرق ولIAM برینر W.Brinner في ٢٦٥ صفحة مع ترجمة إنكليزية سنة ١٩٦٣ عنوان: A Chronicle of Damascus ١٣٩٧ - ١٣٨٩ (طبع جامعة كاليفورنيا في ٣٤٤ صفحة - بيركلي ١٩٦٣) وقد اعتمد نسخة أكسفورد في البوذليانا ورقمها ١١٢ Land . وهذا الكتاب أشبه بأن يكون يوميات لدمشق في فترة عشر سنوات.
- ١١٥ - دانيال بن موسى: من بلدة حصن عابدين في الجزيرة، ومن رجال النصف الثاني من القرن الثامن. له:
- كتاب تاريخ (بالسريانية)<sup>(١)</sup>.
  - ذكره دينوبيوس التلمحري وإلياس النصيني وكلاهما من كبار الكتاب المؤرخين السريان<sup>(٢)</sup>.
- ١١٦ - الغزي: شرف الدين عيسى بن عثمان بن عيسى الغزي الشافعي (المتوفى سنة ٧٩٩) له:
- أدب الحكم في سلوك طريق الأحكام. في مجلد<sup>(٣)</sup>.
- ١١٧ - حسن بن أحمد... (حاكم البقاع) له:
- نزهة الأبصار في ذكر الأقاليم وملوك الأنصار.
  - ومنه مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٥٠ تيمور.
- ١١٨ - الخفاف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله محمد (ولعله من رجال القرن الثامن) له:
- كتاب الصامت الناطق. ويتناول مدح الأنئمة والعلماء والوزراء المسلمين.
  - ومنه مخطوط طوبقاپي رقم ٦٤٤٧A ٢٩٨٣ في ١٨٧ ورقة كتب سنة ٧٨٢/١٣٨٦ .
- ١١٩ - العدلوي: فخر الدين عثمان بن إسماعيل بن علي الحمصي المعروف بالعدلوي (ولعله من أواخر القرن الثامن)<sup>(٤)</sup> له:
- اللطائف السننية في التواریخ الإسلامية: وهو مختصر من:

(١) شابو (Chabot) الأدب السرياني (بالفرنسية) ص ٨٩.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) ذيل كشف الظنون ج ١ عمود ٥٠ .

(٤) هدية العارفين ج ١ عمود ٦٥٦ ، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٥٥٣ ويسميه فهرس الظاهرية (الربان ٤٢٣) بالعزولي.

- التاريخ الكبير للعدولي نفسه ويسمه صاحب كشف الظنون: تاريخ الإسلام. انتهى به إلى سنة ٧٨١. وليس له من أثر، وقد اختصره من تواريخ الذهبي وابن عساكر وابن كثير. ويذكره أن المختصر وهو الطائف من عمل عماد الدين إسماعيل بن علي بن شاهنشاه، أبي الفداء صاحب حماده. ولا يمكن ذلك لأن أبي الفداء توفي سنة ٧٣٢ والتاريخ يصل إلى سنة ٧٨١. وهو يشبه فيما ذكرها شكري زاده صاحب كشف الظنون كتاب ابن الشحنة (ت. سنة ٨١٥): (روضة المناظر).

- مختصر المختصر في أخبار البشر لابن الوردي.

ومنه مخطوط بالظاهرية في دمشق رقم ٧١٥٣ في ٦٩ ورقة.

١٢٠ - البزوري: أبو محمد عبد الرحمن بن عيسى البزوري (وهو غير البزوري المعروف أبي بكر محفوظ بن معنوق المتوفى سنة ٦٩٤) ولعله من رجال القرن الثامن. وقد كتب:

- سيرة أبي الفتاح نصر بن فتيان بن المنى الحنبلي وهي سيرة طويلة<sup>(١)</sup>.

١٢١ - الحسيني: ناج الدين عبد الوهاب الحسيني الدمشقي الشافعى (من رجال القرن الثامن). كتب:

- الروض المغرس في فضل بيت المقدس.

وقد اعتمدته كمال الدين محمد بن محمد المقدسي المعروف بابن أبي شريف (المتوفى سنة ٩٠٦) في كتابه: اتحاف الأخصار. وذكر الزبيدي في بعض حواشيه على كشف الظنون أن كتاب الروض المغرس هو لشمس الدين محمد بن أحمد المنهاجي السيوطي ألفه سنة ٨٧٥، وتبعه في ذلك بروكلمان<sup>(٢)</sup>.

١٢٢ - زين الدين الحلبي (من القرن الثامن ظاهراً) له:

- مختصر بدائع البدائة<sup>(٣)</sup> لابن ظافر علي الأسدى المصرى (المتوفى سنة ٦٢٣). ومنه مخطوط الأسكندرى (ثان ٤٢٠ / ٢).

١٢٣ - الحسن بن عبد الله الصدقى: (من رجال القرن الثامن / ١٤) له:  
- نزهة المالك والمملوك.

ومنه مخطوط المتحف البريطاني رقم Or. ٦٢٦٧.

١٢٤ - محمد الخياط الدمشقى: (من أواسط القرن الثامن) له:

- حرير دمشق سنة ٧٤٠ (الذى اتهم به النصارى).

وهو منظومة وعدة وثائق حول ذلك الحرير.نظم القصيدة في الحرير في ذي القعدة سنة ٧٤٠ وضم إليها: فتاوى أئمة المذاهب بتفصيل عهود النصارى لقيامهم بذلك الحرير،

(١) السحاوي: الجواهر والدرر ( ضمن طبعة الإعلان لصالح العلي) ص ٧٤٩.

(٢) انظر مخطوطات معهد المخطوطات - التاريخ، القسم ٣ ص ٦.

(٣) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ من ٢٧.

ثم صورة المرسوم بذلك المعنى، ثم صورة المحضر الذي كتب بإقرار المتهمين بالحريق. ثم صورة الدرج الذي قرئ بدار الإمارة بدمشق سنة ٧٠٧ فيما جاء في أهل النمة.

ومنه مخطوطة ليدن ٩٥١ Or. في ١٢ ورقة.

١٢٥ - التصيري: محمود بعمره بن الحسين التصيري (من القرن الثامن؟) له: أخبار وروايات عن موالينا أهل البيت.

نشره شتروطمان مع مقدمة بالألمانية (٢٨ صفحة + ٢٦ صفحة للنص) مع الفهارس. وذلك في مطبوعات مجمع برلين الألماني - برلين الشرقية سنة ١٩٥٨.

١٢٦ - مجهول: (من أواخر القرن الثامن أو بعده بقليل) ولعله شامي، من تلاميذ الذهبي. له:

- المقضب من الميزان للذهبي. قال صاحبه: «بعد مطالعة المعني للذهبى ولسان الميزان رأيت فيه من الضفاعة ما لم يذكره في المغني فاختيت أن الشخص كل من لم يذكره لا أخل منهم بأحد باختصار عبارة...».

منه مخطوط في أحمد الثالث في إسطنبول رقم ٣٠٥٣ / ٢ في ٣١٥ ورقة.

١٢٧ - مجهول: من رجال مطالع القرن التاسع. قدم إلى الملك الأشرف أحمد صاحب حصن كيما:

- كتاب شفاء القلوب في مناقببني أيوب.  
ومنه نسخة في المتحف البريطاني<sup>(١)</sup>.

١٢٨ - إبراهيم بن أحمد: ابن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد التنوخي البعللي الأصلي (البعللبي) الدمشقي المنشأ نزيل القاهرة (ولد سنة ٧٠٩ وتوفي سنة ٨٠٠) له:

- معجم شيوخ. جمعه له ابن حجر يزيد على ٦٠٠ شيخ<sup>(٢)</sup>.

١٢٩ - ابن آبيك: علاء الدين علي بن آبيك بن عبد الله التقصي الدمشقي (ولد حوالي سنة ٧٢٩ وتوفي سنة ٨٠١ / ١٣٩٨) ويقال له التقصادي أيضاً وهو شاعر كان له إمام بالتاريخ وميل.

علق تاريخاً لحوادث زمانه<sup>(٣)</sup> ويسمى تاريخ التقصادي.

١٣٠ - عبد الرحمن بن مروان المعربي الحنفي: (المتوفى في حدود سنة ٨٠٠) من الأدباء، وقد كتب:

(١) زيدان: أداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٩٣.

(٢) ابن حجر: الدرر ج ١ ص ١١ - ١٢.

(٣) ابن حجر: إحياء الفرج ٢ ص ٥٧، والشخاوي: الضوء الالمعاجم ٥ ص ١٩٥، وفي شذرات ج ٧ ص ٨، وفي ذيل الكشف ج ١ ص ٢١٤، وهدية العارفين ج ١ عمود ٧٢٦ أنه التقصادي.

## - النهج المسلوك في سياسة الملوك<sup>(١)</sup>.

- ١٣١ - مجهول: كتب أيضاً في أواخر القرن الثامن وأوائل التاسع:  
- سيرة الشيخ عبد الله أبي عثمان بن عبد العزيز بن جعفر اليوناني (المتوفى سنة ٦١٧) وهو مجاهد زاهم كان يلقب بأسد الشام<sup>(٢)</sup>.
- ١٣٢ - ابن كثير (الابن الثاني): محمد بن إسماعيل بن عمر بن كثير ابن صاحب البداية والنهاية. ولد بدمشق سنة ٧٥٩ وتوفي سنة ٨٠٣ وهو هارب من دمشق يوم فتنة تيمور وهجومه عليها ونهبها. قال ابن حجر إنه كان ذا خط حسن ودرس في مشيخة الحديث بعد أبيه.  
- وعلق تاريخاً للحوادث التي في زمنه. ذكر فيه أشياء غريبة. وهو ذيل لتاريخ أبيه<sup>(٣)</sup> في مجلد.
- ١٣٣ - ابن مفلح: إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد الرامي المقدسي ثم الصالحي (ولد سنة ٧٤٩ وتوفي سنة ٨٠٣) قاضي قضاة الحنابلة. كان يدرس بعدد من مدارس دمشق كالأشerville والصاحبة. وفي أواخر عمره انتهت إليه رئاسة الحنابلة، غير أنه في غزوة تيمور لدمشق أصابته منه أمور أدت إلى علل في جسمه وما لبث أن توفي. من آثاره:  
- طبقات أصحاب الإمام أحمد. ذكر ابن طولون أن غالباًها احترق في فتنة تيمور<sup>(٤)</sup> وكانت في مجلد كبير.
- ١٣٤ - ابن زريق: محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمري الخطابي المقدسي الصالحي المعروف بابن زريق (المتوفى سنة ٨٠٣) قوله:  
- كتاب في : من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمترددين والمجهولين .  
ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق رقم ٣٧٧٠ في ٢٢ ورقة<sup>(٥)</sup> (ضمن المجموع من ورقة ٤١ إلى ٤٣).
- ١٣٥ - ابن الركن: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الغزوي المعروف بابن الركن المتوفى سنة ٨٠٣. له:  
١ - الإشراف إلى كرامات الأشرف. ألف على طريقة روض الرياحين للرافعي . وفيه حكایات الصالحين وكراماتهم .  
ومنه مخطوط جاز الله رقم ١٥٧٦ كتب سنة ٨٥١ في ٣٦٠ ورقة .

(١) هدية العارفون ج ١ عمود ٥٢٨.

(٢) شذرات ج ٥ ص ٧٣ - ٧٥ ، والساخاوي: الجواهر والدرر ص ٧٤٢.

(٣) ابن حجر: إحياء التمرنج ٢ ص ١٨٤ ، وشذرات ج ٧ ص ٣٥ . وذكر ابن حجر أنه لم يكن محمود السيرة.

(٤) ابن طولون: قضاة دمشق ص ٢٨٨ ، وشذرات ج ٧ ص ٢٣ ، وهدية العارفون ج ١ عمود ١٩ .

(٥) الريان: فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٦٩١ ، يوسف المشن ص ٤٥ .

- ٢ - روض الأفكار في غرر الحكايات والأغبار.  
ومنه الجزء الأول، مخطوطاً في مكتبة ضبا بك في سيواس<sup>(١)</sup>.
- ١٣٦ - العماد العنبي: أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد السعدي الدمشقي البعلبكي المصري الشهير بالعماد العنبي (ولد سنة ٧٣٠ / ١٣٣٠ وتوفي بمصر سنة ٨٠٤ / ١٤٠١) محدث. عارف بالرجال. تلميذ للمرزي والذهبي. كتب:  
- كتاب التذهب. وهو مختصر تهذيب الكمال في معرفة الرجال للمرزي (المتوفى سنة ٧٤٢).
- ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق في مجلدين بخط المؤلف رقماهما ٤٥٨٣ و ٤٥٨٤  
الأول في ٣٥١ ورقة والثاني في ١٨٦<sup>(٢)</sup>.
- ١٣٧ - الأذرعية: أم عيسى مريم بنت أحمد بن الأذرعية (ولدت سنة ٧١٩ / ١٣٠٩ وتوفيت سنة ٨٠٥ / ١٤٠٢) سمعت الكثير من القطب الحلي وناصر الدين وغيرهما في مصر والجهاز ودمشق.  
- خرجت لنفسها معجماً في مجلدة<sup>(٣)</sup>.
- ١٣٨ - ابن حبيب (الابن): زين الدين أبو العز طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن شريح الحلي (ولد بعد سنة ٧٤٠ وتوفي سنة ٨٠٧) له:  
- ذيل على تاريخ والده (ابن حبيب) (وهو ذيل على درة الأسلام) وقد جعله سجعاً أيضاً على طريقة والده وبلغ به إلى سنة ٨٠٢.  
- اختصر كتاب ابن العديم بغية الطلب وسماه حضرة النديم من تاريخ ابن العديم.  
وينسب هذا الاختصار أيضاً لابيه<sup>(٤)</sup>.
- ١٣٩ - ابن خطيب داريا: جلال الدين محمد بن أحمد بن سليمان الدمشقي الأنباري المعروف بابن خطيب داريا (المتوفى سنة ٨١١ / ١٤٠٧) وهو محدث فقيه. لغوي. مؤرخ توفي بالقاهرة. له:  
- تحصيل الأدوات بتفصيل الوفيات (وهو في تاريخ الصحابة وكل من علم موته منهم).  
- طرف اللسان بطرق الزمان<sup>(٥)</sup>.

(١) ششن: مخطوطات ص ٩٥، وبروكلمان ج ٢ ص ٧٦.

(٢) الريان: فهرس الظاهرية ص ٦٣٠ (العش ص ٢١٥)، وانظر كذلك شذرات ج ٧ ص ٤٣، والسيوطى حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٧٥، وهدية المارفرين ج ١ عمود ٢٣٦، وكشف النقون ج ١ عمود ٣٤٥ وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٩١.

(٣) شذرات ج ٧ ص ٥٤، والسيخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٠٧، والضوء اللامع ج ١٢ ص ١٢٤.

(٤) شذرات ج ٧ ص ٧٥، وهدية المارفرين ج ١ عمود ٤٣١.

(٥) هدية المارفرين ج ٢ عمود ١٧٩، والسيوطى: بغية ج ١ ص ١١، والسيخاوي: الضوء ج ٦ ص ٣١٠، والشوكاني: البرج ٢ ص ١٠٦، وبروكلمان ج ٢ ص ١٥، ومحلق ٢ ص ٧.

١٤٠ - الحسبي: (وهو غير ابن حجي) شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن خليفة ابن عبد العال الحسبي النابلسي ثم الدمشقي المعروف بابن الحسبي. (ولد سنة ٧٢٠ وتوفي سنة ٨١٥) نفقه بأبيه - على قول المقرizi - وطلب بنفسه فأكثر جداً في دمشق والقاهرة مع ذكاء وتفنن. برع في الفقه والنحو والحديث. ناب في الحكم في دمشق ثم ولد قضاة القضاة غير مرة. ولم تحمد سيرته لأنها كان يلتج في الفتنة جباراً في الرياسة. من آثاره:

- طبقات الشافعية.

- ترتيب طبقات القراء.

- الدر المنظوم في سيرة النبي المعصوم<sup>(١)</sup>. وقد تلقت جميع كتب الحسبي في فتنته تيمور بلدمشق.

١٤١ - اليلناني: (من قرية يلدا بجروطة دمشق) شمس الدين محمد بن علي اليلناني. خطيب جامع الثابتية بصالحية دمشق. (توفي سنة ٨١٤ / ١٤١١) له:

- تعليق ذكر فيه نواب البلاد الشامية في المائة الثامنة.

- ونقل ابن طولون في إعلام الورى عن ابن قاضي شبهة أن في الكتاب أوهاماً فاحشة. لكن ابن طولون لم يقف عليه<sup>(٢)</sup>.

١٤٢ - الدمشقي: محبي الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي ثم الدعياطي (توفي شهيداً عند دمياط سنة ٨١٤) من آثاره:

- مثير الغرام إلى دار السلام. في مجلد كبير.

- مشاريع الأسواق إلى مصارع العناق<sup>(٣)</sup>. وهو في فضائل الجهاد.

١٤٣ - ابن الوزير: جمال الدين خليل بن الوزير بن بشارة الدمشقي (المتوفى سنة ٨١٥). وله:

- تاريخ ابن بشارة (أو ابن الوزير)<sup>(٤)</sup>.

١٤٤ - الغزوبي: علي بن عبد الله الغزوبي الدمشقي (المتوفى سنة ٨١٥) ولد مطالع البذور في منازل السرور.

- ومنه مخطوط تشتريبي رقم ٣٤٩٩ كتب في القرن التاسع.

١٤٥ - ابن زقاعة: إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد بن عبد الله القرشي

(١) شذرات ج ٧ ص ٢٣٧، وابن طولون: قضاة دمشق ص ١٣١، والشناوي: الفسوج ١ ص ٢٣٧، وهدية العارفين ج ١ عمود ١٢٠، وذيل الكشف ١/٤٥١، والزرکلی: الأعلام ج ١ ص ٩٧.

(٢) ابن طولون: إعلام الورى ص ٢، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٢٥.

(٣) السحاوي: الفسوج ١ ص ٢٠٣ - ٢٠٤، وشذرات ج ٧ ص ١٠٥، وبروكلمان ج ٢ ص ٧٦، وملحق ٢ ص ٨٣، وكحال: معجم المؤلفين ج ١ ص ١٤٣، وهدية العارفين ج ١ عمود ١٢٠، وذيل الكشف ج ٢ عمود ٤٢٤.

(٤) هدية العارفين ج ١ عمود ٣٥٢، وذيل الكشف ج ٢ عمود ٤٢٤.

النوفلي الغزي المعروف بابن زقاعة (ولد سنة ٧٤٥ وتوفي سنة ٨١٦ / ١٤١٣) وله:

- لوامع الأنوار في سيرة الأبرار.

وهي قصيدة تالية في صفة الأرض وما احترت عليه في خمسة آلاف بيت<sup>(١)</sup>.

١٤٦ - الحصكفي: داود بن ناصر الدين الأغبري الموصلي الحصكفي المعروف بطبيب الدولتين (المملوكة البحرية والبرجية) (المتوفى سنة ٨٢٠) وقد كتب:

- روضة الالباء في تاريخ الأطباء.

جعله ذيلاً على تاريخ الأطباء (طبقات ابن أبي أصيبيعة) وقدمه للملك الأشرف (ناصر الدين شعبان الذي تسلط ما بين ٧٦٤ - ٨٧٨ / ١٣٦٣ - ١٣٧٦).

ومنه مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٠٤٣٤ ح في ١٤١ ورقة<sup>(٢)</sup>.

١٤٧ - السرمي: أبو الفتح علي بن صدقه بن منصور السرمي (وسرمين بلد قرب حلب) (توفي بعد سنة ٨٢١) فقد فرغ من كتابه التالي تلك السنة:

درر الأبكار في وصف الصفوحة الأخيار<sup>(٣)</sup>. جمع فيه طرقاً من أخبار السلف والصحابة والأئمة. ومنه نسخة في دار الكتب المصرية بخط المؤلف في ٣٠٦ صفحات برقم ١٠١ تاريخ.

١٤٨ - العامری: شهاب الدين أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان العامری الغزی الدمشقی المکی (ولد سنة ٧٦٠ / ١٣٥٩ وتوفي سنة ٨٢٢ / ١٤١٩) وهو فقيه أصولي مشارك بالعلوم. ولد بغزة، وقدم دمشق فاستوطنه ثم مات بمكہ. وله:

- المتنقى من وفيات الأعيان<sup>(٤)</sup>.

١٤٩ - الحصني: تقى الدين أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز الحسيني العلوي الدمشقى الحصني (نسبة إلى قرية من حوران بهذا الاسم) (ولد سنة ٧٥٢ وتوفي سنة ٢١٩). درس في دمشق على شيوخها ثم انحرف عن منهاج ابن تيمية فثارت بسبب ذلك فتن كثيرة. وكان يبالغ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وللناس فيه اعتقاد

(١) السخاري: الضوء ج ١ ص ١٣٠ - ١٣٤، وابن نفرى بردى: المنهل الصافى ج ١ ص ١٥٢ - ١٥٧.

والتونكى: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٣٣٣، وهدية المارفرين ١ عمود ١٩.

(٢) فهرس مهد المخطوطات - تاريخ قسم ٤ ص ٢١٢.

(٣) ذيل كشف الطورون ج ١ عمود ٤٦٣، وزيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٢٠٧، وفهرس مهد المخطوطات - تاريخ قسم ١ ص ١٣٢.

(٤) الغزى: مخطوط بهجة الناظرين ورقة ٦٥ ظهر فما بعد، والسخاري: الضوء ج ١ ص ٣٥٦، والشوكاني: الدرج ١ ص ٧٥، وابن نفرى بردى: المنهل الصافى ج ١ ص ٣٢٩، وشنرات ج ٧ ص ١٥٣.

زاد. انقطع وتفشى بعد فتنة تيمور ثم زاد ذلك حين ضعف سمعه وبصره. وقد كتب بخطه الكثير، وجمع وألف الكثير، ومن ذلك مما يدخل في إطار التاريخ:

١ - سير السالك في أسمى المسالك وهو في طبقات الصوفية. وقد سماه السحاوبي سير السالك على مسار المسالك. ومنه الجزء الثاني (من ترجمة شعيب بن حرب إلى ترجمة شفيف البلخي) مخطوط في مكتبة رضا رامبور بالهند رقم ٣٧١٩ في ٢٦٦ ورقة.

٢ - سير نساء السلف العابدات. في مجلد.  
ومن السير مخطوط برلين رقم ٨٨١٥ وفيه وعظ كثير.  
٣ - المولد النبوى. في مجلد<sup>(١)</sup>.

١٥٠ - الكفيري المجلوني: محمد بن أحمد بن موسى بن عبد الله الدمشقي (ولد سنة ٧٥٧ وتوفي سنة ٨٣١ / ١٤٢٧) أخذ عن ابن قاضى شبهة ولازم الشمس الغزى مدة طولية وكتب بخطه الكبير واشتهر وناب في القضايا ودرس في مدارس دمشق وجع مرات عديدة وجاور وكان قاضي الحجاج مرة. له من الآثار:

- المجتبي في معرفة أسماء من ذكرهم البخاري.  
ومنه مخطوط جامعة بيل رقم ٢٥٤٠ لـ ٤٤ في ورقة بخط المؤلف.  
- مختصر الروض الأنف (في السيرة النبوية) للسهيلي وسماه زهر الروض<sup>(٢)</sup>.

١٥١ - البرماوى: شمس الدين محمد بن عبد الدائم (فارس) بن عيسى بن فارس العسقلانى المصرى (ولد سنة ٧٦٣ وتوفي سنة ٨٣١ بالقدس) تفقه وسرعان ما ذاع صيته بالحفظ والتواضع والتصنيف. وقد كتب:

- السيرة النبوية (المطول).  
- السيرة النبوية (مختصر).

وله على إحداها حاشية أفردها مضمومة للأصل ترقى الدين بن فهد<sup>(٣)</sup>.  
- الزهر البسام فما حوته عمدة الأحكام من الأئم. (في التاريخ)<sup>(٤)</sup>. (وعلمه الأحكام هي للشاشى).

١٥٢ - التلمى: تاج الدين إسحاق بن البرهان إبراهيم بن أحمد بن محمد بن كامل (المتوفى سنة ٨٣٢) خطيب وأمام بلد الخليل<sup>(٥)</sup>. من آثاره:

(١) انظر السحاوبي: الفصو ج ١١ ص ٨١، والإعلان (ط. العلي) ص ٣٦١، وشنرات الذهب ج ٧ ص ١٨٨ - ١٨٩.

(٢) السحاوبي: الفصو ج ٧ ص ١١١، وشنرات ج ٧ ص ١٩٦، وذكرهن: تاريخ التراث العربي ج ١ ص ٣٤٢ (الترجمة العربية).

(٣) السحاوبي: الإعلان ص ٥٣٠، وشنرات ج ٧ ص ١٩٧.

(٤) هدية المعارفين ج ٢ عمود ١٨٦.

(٥) هدية المعارفين ج ١ عمود ٢٠١، وذكره السحاوبي في الفصو اللامع ج ٢ ص ٢٧٦.

- مثير الغرام إلى زيارة الخليل عليه السلام .  
وقد زاد عليه مؤلف مجهول زيادات عديدة . ومن هذه النسخة المزيفة (والتي زيد في نهايتها ثلاثة فصول) نسخة في التيمورية بمصر رقم ١٥١٧ تاريخ (١) .

١٥٣ - ابن خطيب الدهشة : نور الدين أبو الشاء محمود بن أحمد بن محمد الفيومي الأصل الحموي (ولد في حماه سنة ٧٥٥ وتوفي فيها سنة ٨٣٤) ولد في قضاء حماه أول أيام المؤيد شيخ وبرع في النحو والشعر والأدب والسداد في الأحكام حتى صار قاضي القضاة ، ودام في الحكم إلى أن صرف عنه في دولة الأشرف بربسي . من آثاره وهي عديدة في الفقه والنحو واللغة وغيرها :

١ - تحفة ذوي الأرب في مشكل الأسماء والنسب .

ومنه مخطوط مكتبة بشير آغا (أيوب) رقم ١٨٦ في ١٦٠ ورقة ومنخطوط الظاهرية بدمشق رقم ٤٨٠٦٠ في ٨٧ ورقة . طبع الكتاب في لبنان (مطبعة بريل) سنة ١٩٥٥ مع تحقيق ومقدمة قام بها تروغوت مان (Traugott Mann) (٢) .

٢ - وسيلة الإصابة في صنعة الكتابة . وهي منظومة في نحو تسعين بيتاً مع شرحها .

١٥٤ - ابن الحموي : تقى الدين أبو بكر علي بن محمد المعروف بابن الحموي (المتوفى سنة ٨٣٧) رحل إلى دمشق فكتب فيها رسالة أدبية في : وصف دمشق .

ومنها نسخة بقلم تعليق في الخزانة التيمورية رقم ٤٣٩ أدب في ١٣ صفحة (٣) .

١٥٥ - ابن حجة الحموي : أبو بكر بن علي تقى الدين (ولد بحماء سنة ٧٧٧ وتوفي بها ٨٣٧) . كان يعمل أولاً بالحرير وينظم الأزجال ، ثم طلب العلم ومال إلى الأدب ونشر ونظم وسافر إلى دمشق واتصل بالأمير شيخ المحمودي وقدم معه إلى القاهرة ، فلما تسلط قريه وصارت له ثروة وحشمة سماه بعضهم شاعر الشام وبعض شاعر العصر (كابن حجر) . ولما توفي المؤيد تكاثر عليه الشعراء الحاقدون لتعاليه عليه فعاد إلى بلده حماه حتى توفي . ولد :

- رسالة : ياقوت الكلام فيما ناب الشام .

وقد كتبها من دمشق إلى القاضي ابن مكานس فخر الدين في القاهرة يصف فيها حريق دمشق في الحصار الذي ضربه عليها الظاهر برقوق سنة ٧٩١ . وفي مكتبة خداشخ بنته بالمهندنة نسخة من الرسالة برقم ٢٣٣٧ وهي بخط المؤذن ابن المنلا الحلبي ومصورة في مهند المخطوطات (٤) .

(١) فهرس مهند المخطوطات - تاريخ قسم ١ ص ٢٣٠ .

(٢) المصدر السابق ص ٨٢ ، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٤١٠ ، وشفرات ج ٧ ص ٢١٠ ، وفهرس الظاهرية (الريان) ص ٦٢٩ .

(٣) فهرس مهند المخطوطات قسم ٣ ص ١٦٣ .

(٤) فهرس مهند المخطوطات قسم ٣ (تاريخ) ص ٣٣٩ .

**١٥٦ - الدلنجي:** شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الله المصري الدمشقي (توفي بالقاهرة سنة ٨٣٨). عمل في الشهادة في دمشق وطرابلس ومصر. ومن آثاره كتاب:

- الفلاحة والمفلوكون. وفيه ترجم كثير من الرجال المشارقة والمعمارية من أثرو الحياة الفقيرة وعاشروها. ويحيى ١٣٨ ترجمة. ومنه مخطوط عارف حكمة بالمدينة رقم ٢١٣ توحيد في ١٣٤ صفة نسخت سنة ٨٢١ في حياة المؤلف<sup>(١)</sup>.

طبع الكتاب أكثر من مرة منها طبعة مكتبة الأندلس في بغداد والنجف سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦.

**١٥٧ - مؤرخ شامي مجهول:** من تلاميذ ابن مقلح الحنفي (العلم ابن البدوي المتوفى سنة ٨٩٦) كتب في أواسط القرن التاسع.

- حوليات دمشقية (لا ندري مبدأها ومتهاها).

بقيت منها أوراق مخطوطة في المتحف البريطاني رقم ٢٧٨، ٣٢، ٥٢، نشرها حسن حبشي باسم حوليات دمشقية ٨٣٤ - ٨٣٩، طبعت في القاهرة سنة ١٩٦٨ لممؤلف دمشقي مجهول. وذكر صلاح الدين المنجد أنه ابن البدوي.

**١٥٨ - البحترى:** صالح بن يحيى بن بحتر (المتوفى سنة ٨٤٠ / ١٤٣٦) من صغار الأمراء العرب في جنوب لبنان في القرن التاسع/١٥ م. وقد سمي كتابه:

- أخبار السلف من ذرية بحتر بن علي أمير الغرب بيروت.

وببدأ هذا التاريخ بتعيين جد الأسرة البحترية بحتر بن علي أميراً على لبنان الجنوبي من قبل الآتابك مجرد الدين أبي آخر، أمراء الأسرة البوورية (أسرة طفتكن) في دمشق سنة ٤٥٢ / ١١٤٧ والمؤلف أراد تمجيد آجداده فاستخرج من محفوظات أسرته ومن القصص المحلي ومن الحياة اليومية لهذه المنطقة الجبلية ما يصور ذلك. ويصف صالح بن يحيى فتح المسلمين لبيروت أولأ ثم يصورها قيل وصول الفرجن إليها ثم يعرض العرض الطويل عن المعهد الصليبي فيها. ويظهر شأنه في بيان حالة بيروت ومنطقة الغرب منذ زمان نور الدين حتى أواسط القرن الخامس.

من هذا الكتاب نسخة في المكتبة الوطنية في باريس رقم ١٩٦٠<sup>(٢)</sup>) وقد نشر الكتاب بعنوان:

- «تاريخ بيروت» في مجلة المشرق ما بين سنتي ١٨٩٨ - ١٨٩٩، بعنابة الاب

(١) السحاوي: الفتوح ٢ ص ٢٧، وابن طولون: تاريخ الصالحة ١ ص ١١٧ - ١١٨، والتعبي: الدارس ١ ص ١٤٦ - ١٤٨، وكحال: فهرس مخطوطات المدينة صنفة ٢٤، وذيل كشف الظرون

ج ٢ عمود ٣٢٠، وبروكليمان ٢ ص ٤٨٧، وملحق ٢ ص ٧٤١. وهذه المعرفن ١ عمود ١٢٤.

(٢) دوسلان De Slane (بالفرنسية) فهرس المخطوطات العربية في باريس رقم ١٩٦٠.

لويس شيخو الذي أصدره بعد ذلك في كتاب صدر عن المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٠٢، ثم طبعة مصححة سنة ١٩٢٧. غير أن الطبعتين كانتا فوائتَيْ أخطاء كثيرة ونقص لا سيما في الشعر، فأصدر الكتاب سنة ١٩٦٧ في بيروت كل من الأب فرنسيس هورس اليسوعي وكمال سليمان الصليبي في طبعة كاملة منقحة صدرت عن دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية) في بيروت.

**١٥٩ - ابن أرسلان:** شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن أرسلان المقدسي الصوفي (ولد بالرملة سنة ٧٧٣ وتوفي بالقدس سنة ٨٤٤) وكان من كبار شيوخ التصوف المشهورين بالكرامات برع بالفقه والإفتاء والتأليف ولزم التدريس مدة ثم ترك ذلك واعتكف صائمًا قلماً يضطجع بالليل. من آثاره العديدة:

- طبقات الشافعية.

- تعليق على حياة الحيوان (للدميري)<sup>(١)</sup>.

- السيرة النبوية شرح فيها نظم السيرة لمغيلطي<sup>(٢)</sup>.

**١٦٠ - مجھول:** (علمه رضي الدين محمد بن أحمد بن عبد الله الدمشقي المعروف بابن الغزى) من أواسط القرن التاسع. له:

- سيرة الملك الظاهر سيف الدين جقمق (٨٤٢ - ٨٥٢ / ١٤٣٨ - ١٤٥٣).

قال السحاوى: رأيت شيخنا (ابن حجر) ينتقى منه أو يكتبه بخطه<sup>(٣)</sup>.

ومنه مخطوط طوبقاپور رقم ٦٤٥٦٨ ٢٩٩٢.

**١٦١ - رضوان بن محمد بن يوسف العقى:** (المتوفى سنة ٨٥٢) له:

- طبقات الحفاظ الشافعيين. انتقاء من طبقات الفقهاء الشافعية للأستاذ وفرغ منه

سنة ٨٢٦.

منه مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٤٧٤ تاريخ تيمور في ٢٨ ورقة<sup>(٤)</sup>.

**١٦٢ - ابن بخشيش:** يوسف بن عبد الملك. (المتوفى بعد سنة ٨٥٢) لأنه أتم في أواخر هذه السنة:

- كتاب هزم الجيوش<sup>(٥)</sup> وهو شرح لكتابه التالي المختصر:

- كتاب الغالب والمغلوب.

**١٦٣ - أبو الصفا الدمشقي:** عبد الرحمن بن تقى الدين أبو الصفا أبو بكر بن

(١) شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٤٩، وكشف الظoron ج ٢ عمود ١١٠٢.

(٢) السحاوى: الإعلان (ط. العلي) ص ٥٣٢.

(٣) السحاوى: الإعلان (ط. العلي) ص ٧٣٧، وانظر ذيل الكشف ج ٢ ص ٣٤.

(٤) فهرس معهد المخطوطات - تاريخ قسم ٤ ص ٢٧٠.

(٥) كشف الظoron ج ٢ عمود ٢٠٤٣.

داود الدمشقي الصالحي (المتوفى سنة ٨٥٦ بالقدس) وهو من حنابلة الصالحية بدمشق  
كتب<sup>(١)</sup>:

١ - **سلية الواجب في الطاعون الهاجم**. يصف فيما ييلو طاعون سنة ٨٤١ الذي  
شمل الشام ثم مصر.

٢ - **تفريح الكروب في تعزيل الدروب**.

ومنه مخطوط تشتربني ضمن مجموع برقم ٣٢٩٦ وهي نسخة فريدة (الرسالة ١٣  
 ضمن المجموع العاوي ١٥ رسالة).

١٦٤ - ابن أبي عذية: **شهاب الدين أحمد بن عمر المقدسي** (المتوفى سنة  
٨٥٦). وله:

- كتاب في التاريخ. يبدأ بالمتوكل وينتهي عند ابتداء الدولة السلجوقية.

ومنه مخطوط في الظاهرية بدمشق رقم ٥٣٢٦ في ١٩٣ ورقة<sup>(٢)</sup>.

١٦٥ - محمد بن عقيل: (من رجال أواسط القرن التاسع). وله:  
البر النضيد في مناقب الملك الظاهر أبي سعيد (جقمق) (٨٤٢ - ٨٥٧).  
ومنه مخطوط في برلين<sup>(٣)</sup>.

١٦٦ - هفيف الدين: **أبو المعالي علي بن عبد المحسن الدوالبي البغدادي**  
الشامي الحنبلي (المتوفى بدمشق سنة ٨٥٨ / ١٤٥٤) له:

- ترجمة البحاري (محمد بن إسماعيل المتوفى سنة ٢٥٦ / ٨٦٩).

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ١٠٧٦ في ٢٦ ورقة بخط المؤلف سنة ٨٤٩<sup>(٤)</sup>.

١٦٧ - زين الدين: **عبد القادر بن حمزة بن علي الحنفي المقرري القادري**  
الطرابلسي (المتوفى بعد سنة ٨٦٠) وله:

- نهاية الغاية في بعض أسماء رجال القراءات أولي الرواية.

وهو جمع من طبقات القراء المسمى غاية النهاية. فرغ منه سنة ٨٥٧<sup>(٥)</sup>.

ومنه نسخة بخط المؤلف في ٣١٠ ورقات في مكتبة الأوقاف في بغداد رقم ٩٦٤.

١٦٨ - ابن خطيب الناصرية (الابن): **محمد بن علي بن محمد بن خطيب**  
الناصرية (توفي بعد سنة ٨٦٠ / ١٤٥٦). كتب في حلوى هذه السنة:

- مختصر البر المستحب في تكميلة تاريخ حلب (الذي كان كتبه أبوه المتوفى سنة  
٨٤٣ / ١٤٣٩) ومنه مخطوط في برلين رقم ٩٨٧٥<sup>(٦)</sup>.

(١) هدية المارفين ج ١ عمود ٥٣١، وذيل الكشف ج ١ عمود ٢٨٧.

(٢) فهرس الظاهرية ص ٩٤ - ٩٥، وينظر أيضًا باسم ابن أبي عدسة.

(٣) زيدان. آداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٦٦.

(٤) فهرس الظاهرية (الريان) ص ٦٣١، (والعش) ٢٢٢.

(٥) فهرس معهد المخطوطات (تاريخ) قسم ٤ ص ٤٦٣.

(٦) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٧٧.

١٦٩ - المخزومي الحمصي: سراج الدين عمر بن موسى بن حسن القرشي المخزومي (المتوفى بمصر سنة ٨٦١) وقد كان قاضياً وكتب كتابين:  
- صفة الأصفهاني في خلاصة الأولياء.  
- روضات الناظرين<sup>(١)</sup>.

١٧٠ - الرضي العامري الغزي: رضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن عبد ابن بدر الغزي (المولود سنة ٨١١ / ١٤٠٩ والمتوفى سنة ٨٦٤ / ١٤٥٧) وأبن حفيده هو الغزي صاحب الكواكب السالمة<sup>(٢)</sup> (محمد نجم الدين بن محمد بدر الدين بن محمد رضي الدين بن محمد رضي الدين بن أحمد الغزي) وقد كتب:  
بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرین من الشافعیة البارعين.

ومنه مخطوط دار الكتب بمصر رقم ٣٤٠٣ تاريخ (مصور) ومخطوط التیموریة رقم ١٤٨٢، كما أن منه مخطوط الظاهریة بدمشق رقم ٣٤٢٠ تاريخ متقدماً عن خط المؤلف في ١٥١ ورقة (الرقم السابق ٥٥ تاريخ). وقد ذكر حبيب الزیارات في كتابه: خزانة الكتب في دمشق وضواحيها<sup>(٣)</sup>:

أن رضي الدين الغزي «ألف كتاباً في تراجم أهل القرن الناسع رتبه على حروف المعجم وبدأه بالشيخ سراج الدين البلقني ثم ذكر المحمدین ثم الأحمدین ثم من بعد ذلك سار على حروف الهجاء من الألف إلى الباء». ولعله هو الكتاب السابق نفسه.

٢ - سیرة الملك الناصر جفمق<sup>(٤)</sup> (ويلقب بالظاهر جفمق).

٣ - الثبت (المحمد الغزي) وهو مخطوط في الظاهرية.

٤ - قائمة من صحبتهم في طريق الله تعالى من الصالحين.

١٧١ - الحصکبی: أبو العباس أحمد بن محمد الحلی الحصکبی (من حصن کیفا) كان حیاً سنة ٨٦٤ (ولعله المتوفی سنة ١٠٠٣) وقد كتب:  
عقود الجمان في وصف نبذة من الغلمان<sup>(٥)</sup>.

١٧٢ - ابن قرا: شهاب الدين أحمد بن عمر بن عثمان بن علي الخوارزمي الدمشقي الشافعی (توفي سنة ٨٦٨ / ١٤٦٤) المعروف بابن قرا. فقیہ صوفی، من علماء الشافعیة. عمل في التراجم وكتب:

(١) ذیل کشف الطنون ج ٢ عمود ٦٨ وعمود ٥٨٧ من ج ١.

(٢) الكواكب السالمة - مقدمة الناشر ج ١ ص: لـ.

(٣) حبيب الزیارات: خزانة الكتب (ط. مصر سنة ١٩٠٢) ص ٧٧.

(٤) ذیل کشف الطنون ج ٢ عمود ٣٤، وانظر المسند: مجلة المخطوطات مجلد ٢ ص ١٢٧ ، وفهرس معهد المخطوطات - تاريخ قسم ٢ ص ٢١ وقسم ١ ص ٥٠، وبروكسلمان ملحق ٢ ص ٣١، وكحالة: معجم المؤلفین ج ٨ ص ٢٧٩ ، وهدية العارفین ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٥) کشف الطنون ج ٢ عمود ١١٥٥ .

١ - النبذة الحسنة في من مات موافقاً لغيره في السنة. وهو في تراجم وفيات النصف الثاني من القرن الثامن. ومنها نسخة بخط المؤلف في الظاهرية رقم ١٨٨٩ (من ١٢٥ إلى ١٧٦ في المجموع).

٢ - الروض الباس في التكفي بأبي القاسم<sup>(١)</sup>.

٣ - ترجمة الشيخ تقى الدين الفاسي (محمد بن أحمد علي بن الخطيب).  
ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٣٨٦٣ في ١٢ ورقة. (ضمن المجموع) بخط المؤلف.

٤ - التعليق النضر في ترجمة أبي العباس الخضر.  
ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٣٨٦٣ (مجموع) في خمس ورقات ضمه. وهي بخط المؤلف<sup>(٢)</sup>.

٥ - المستقى العزيز في فضائل عمر بن عبد العزيز.  
و فيه مخطوط الظاهرية رقم ١٨٨٩ (ضمن المجموع من ورقة ٧١ إلى ١٢٤).

٦ - المستقى من مدارك عياض. وفيه تراجم بعض المالكية.  
و منه مخطوط الظاهرية رقم ٣٨٦٣ (مجموع).

٧ - نخبة النخب الموصلى لأعلى الرتب.  
و منه مخطوط الظاهرية رقم ١٨٨٩ (ضمن المجموع من ورقة ١ إلى ٧٠).

١٧٣ - المقدسي: محب الدين أبو حامد محمد بن عبد الله المقدسي الشافعى (المتوفى سنة ٨٦٨ في صفد) وله:  
- بذل الصائحة الشرعية فيما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية.  
وهو ذيل على كتاب ابن الرفعة المصرى (المتوفى سنة ٧١٠) ومنه نسخة مخطوطة في برلين<sup>(٣)</sup>.

١٧٤ - ابن زيد: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر  
ابن زيد الحنبلي الموصلى الدمشقى (المولود سنة ٧٨٨ / ١٣٨٦ والمتوفى سنة ٨٧٠ / ١٤٦٥) ويعرف بابن زيد. وهو نحوى. مفسر. مؤرخ محدث. أخذ عنه السخاوى له من الآثار:  
- مختصر سيرة ابن هشام.

- محاسن المساعي من مناقب (الإمام) أبي عمرو الأوزاعي. ومنها مخطوطة في برلين رقم ١٠٢٠. ذكر الكتاب السخاوى كما ذكر صاحبه في الجوواهر والدرر. ولكنه نشر غير منسوب إلى مؤلفه الذي اعتبر مجهولاً بتحقيق الأمير شبيب أرسلان في القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ. ثم نشر مرة أخرى منشورات دار مكتبة الحياة دون تاريخ<sup>(٤)</sup>.

(١) السخاوى: الضوء ج ٢ ص ٥٤، وذيل كشف الظoron ج ١ عمود ٥٨٨ وج ٢ عمود ٦١٧.

(٢) فهرس مخطوطات الظاهرية (الريان) ص ٦٣١ وص ٦٣٥، وفهرس العش ص ٢٧٥ وص ٣١٧.

(٣) هدية المارفون ج ٢ عمود ٢٠٤، وزيдан: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٢٧٢.

(٤) انظر السخاوى: الضوء الالامع ج ٢ ص ٧١، وابن طولون: القلائد الجوهريّة ٢٨٩، وشذرات ج ٧.

- تحفة الساري إلى زياره تميم الداري، وفيها سيرته ومناقبه.

١٧٥ - البااعوني: أبو الفضل شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن ناصر الدمشقي (المتوفى سنة ٨٧١ / ١٤٦١) وهو فقيه ناظم نائز كان خطيب مسجد الأقصاب. وبإشراف نظر الأسرى والأسوار بدمشق. (وهو أبو برهان الدين إبراهيم بن أحمد المتوفى سنة ٨٧٠. ومن هذه الأسرة المشهورة بالعلم برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج المتوفى سنة ٨٧٠ أيضاً ومنها عائشة البااعونية). وللشمس البااعوني:

١ - منحة الليب في سيرة الحبيب. وهي نظم السيرة النبوية لعلام الدين مخلطلي في ما يزيد على ألف بيت ومنها نسخة في دار الكتب رقم ٧ ش تاريخ عليها خط المؤلف.

٢ - تحفة الظرفاء في تواري� الملوك والخلفاء. يقول صاحب كشف الظنون إن السحاوي سماها كذلك وسميتها صاحب الكشف «فرائد السلوك في تواري� الخلفاء والملوك» والاسم الأول هو الموجود على مخطوطاتها. وهي أرجوزة نظم فيها التاريخ من أول الخليقة إلى زمن الأشرف برسباي والخليفة المستعين بالله المتوفى سنة ٨٣٣ في القاهرة. وتقع الأرجوزة في ٣٠٠ بيت<sup>(١)</sup>.

ومن هذه المنظومة نسخ عديدة منها مخطوط كوبنهاغن ضمن مجموع رقم ٢١٦ في ١٩ ورقة، ونسخة المكتبة الأهلية في باريس رقم ١٦١٥، A٢.، ونسخة برلين رقم ٧٩١٢ - ٣، ونسخة الأزهر رقم ١١٦٢ (مجاميع) أباظة ٧٢٧٠، والمتحف البريطاني رقم ١٥٥٠ / ٢، ودار الكتب المصرية رقم ٩٢٩٠ ح، وعارف حكمت رقم ٢٨ مجاميع. وفي الظاهرية نسختان رقم ٦٧٤٢ (١ - ٢٢ - ٢٢) ورقة ورقم ٧٤٧٩ ( ضمن ٢٢ ورقة ورقم ٦٧٤٢ ) ( ضمن ٢ / ٣٦١٥ ) وثمن نسخة أسعد أفندي ١٧٢ إلى ١٥٦ ورقة من ورقة ١٨٢ (القسم العربي).

وقد كتب ابن أخي المؤلف بهاء الدين محمد بن يوسف بن أحمد البااعوني المتوفى سنة ٩١٦ ذيلاً على المنظومة وصل بها إلى زمن الأشرف قايتباي وسماه: الإشارة الوفية إلى الخصائص الأشرفية (٨٧٢ - ٨٧٣ / ٩٠١ - ١٤٦٧ - ١٤٩٦).

---

- ص ٣١٠، وذيل كشف الظنون ج ١ عمود ١٥٧، وهدية العارفين ج ١ عمود ١٣٢، والساخاوي: مخطوط الجوامر والدرر الورقة ٢٩٦ وجه، والساخاوي: الإعلان ص ٧٤٣.

(١) انظر السحاوي: الضوء ج ١ ص ٢٦ - ٢٩، والشوكاني: البر الطالع ج ١ ص ١٠ - ٨، والسيوطى: نظم العقيان ص ١٣ - ١٥، وأبن طولون: القلائد من ١٨٥ وانتظر المنجد: معجم المؤرخين ص ٢٥٠، وكحاله: معجم المؤلفين ج ٢ ص ٦٥، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٣٠٨، وانتظر أيضاً: السحاوي: الضوء ج ٧ ص ١١٤، السحاوي: الإعلان ص ٥٤٧، وشذرات ج ٧ ص ٣١٠، وبروكلمان الملحق ٢ ص ٣٨. وبعضاً المراجع تسب إلى حفيد ناصر بن خليفة البااعوني أرجوزة الشمس البااعوني السابقة أي منحة الليب وهو نتيجة تشابه الأسماء.

١٧٦ - **البلاطني**: شمس الدين محمد بن عبد الله البلاطني الدمشقي الشافعي (المتوفى سنة ٨٧١) وقد كتب:  
- الاعت على ما تجدد من الحوادث<sup>(١)</sup>.

١٧٧ - **الظاهري**: غرس الدين خليل بن شاهين الشيخي الناصري الصفوی. (ولد في القدس سنة ٨١٣ / ١٤١٠ وتووفي بطرابلس سنة ٨٧٣)<sup>(٢)</sup>. درس أولاً في القدس ثم مصر واهتمام بالفقه والتفسير والنحو. عمل في ديوان الإنشاء فترة ثم في الوظائف الإدارية للدولة فتولى حكومة الإسكندرية ثم صار أميراً للحج سنة ٨٤٠، وتولى بعد ذلك إمارة الكرك وإمارة صفد وغيرها حتى توفي في ولاية طرابلس.

كان بجانب أعماله الإدارية أدبياً شاعراً له مشاركة في التاريخ. وقد ترك عدداً من المؤلفات أهمها ما كتبه لشقيق موظفي الدولة وكتاب الدواوين. ومن آثاره التي تزيد على الثلاثين:

١ - كتاب كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك. وهو كتاب الكبير المفقود.  
٢ - زينة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك. وهو خلاصة الكتاب السابق جعله في مقدمة و١٢ باباً ذكر فيها أولاً فضائل مصر وما فيها من العمارات والمزارع والمدن، ثم وصف السلطان وما يتعلّق به من المناقب وما له من المراكب والملابس. وفي الباب الثالث وصف الخليفة وأحواله وقصة القضاة، وفي الرابع وصف الصاحب الوزير والسادة والباشرين وما يتعلق بكل ديوان وكتابه مثل الإنشاء والجيش وسائر الدواوين، وفي الباب الخامس كتب عن أولاد الملوك ونظام الملك ونائب السلطة والأمراء والمقدمين على اختلاف طبقاتهم، وفي السادس ذكر أرباب الوظائف الملكية والأجناد وطبقاتهم، وفي السابع الدور الشريفة وما يتعلق بها من الخدم والخزائن والأسلحة، وفي الثامن المطابخ والإسطبلات وما يتبعها، وفي التاسع الممالك الشريفة وهي ثمان، وفي العاشر وصف أمراء العرب ومتنايخهم وأمراء التركمان والأكراد، وفي البابين الأخيرين بعض الحوادث. فهو كتاب سياسي إداري يصف تكوين الدولة المملوكية وما فيها من الأنظمة.

ومنه نسخة في دار الكتب المصرية وأخرى في باريس. وفي مكتبة أحمد الثالث في إسطنبول ثلاثة نسخ أرقامها ٣٠٠٨ في ١٣٩ ورقة كبيرة، وأخرى رقم ٢٩٩١ في ٨١ ورقة، والثالثة رقم ٢٩٩٠ وهي في ٢٣٢ كتبت في عهد المؤلف سنة ٨٤٥. وقد طبع الكتاب في باريس سنة ١٨٩٤.

٣ - **الصفوة** في تلخيص الزينة. وهو مختصر الكتاب السابق.  
٤ - **كتاب المنيف** في الإنشاء الشريف (التعليم الكتاب أصول العمل الديواني).

(١) ذيل كشف الظنون ج ١ عمود ١٦٢.

(٢) هدية العارفون ج ١ عمود ٣٥٣.

- ٥ - الدرة العضية في السيرة المرضية . ولعلها سيرة السلطان جقمق (٨٤٢ - ٨٥٧) .  
 ٦ - المواهب في اختلاف المذاهب<sup>(١)</sup> .

١٧٨ - الشريفي الحسيني: عز الدين حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن العباس الدمشقي (ولد بدمشق سنة ٨١٨ / ١٤١٥ وتوفي فيها ٨٧٤ / ١٤٦٩) . وهو فقيه نسابة مؤرخ . ومن آثاره:

١ - طبقات النحوين واللغويين .

٢ - ذيل على مشبه نسبة لابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢) .

٣ - فضائل بيت المقدس .

٤ - ذيل على طبقات الشافية لابن قاضي شهبة (المتوفى سنة ٨٥١) .

٥ - الأوائل .

٦ - المتنبي في وفيات أولي النهى . في عشرة كراريس .

ومن المتنبي مخطوط في ليزيغ رقم ٦٧٨ وقد حرف عليه اسم الكتاب فصار المتنبي . كما أورد صاحب كشف الظنون اسم الكتاب كما يلي: الأوابد والمتنبي في وفيات أولي النهى<sup>(٢)</sup> .

١٧٩ - ابن قاضي شهبة (الابن): بدر الدين أبو الفضل محمد بن أبي بكر بن أحمد الدمشقي الأسدى ابن قاضي شهبة (ولد بدمشق وتوفي بها سنة ٨٧٤ / ١٤٧٠) من كبار الفقهاء . أخذ عن أبيه وعدد من الشيوخ ودرس في كثير من مدارس دمشق . زار القاهرة واجتمع بعلمائها وناب في القضاء بدمشق . ومن آثاره في التاريخ:

١ - الدر الشعين فيمناقب نور الدين (محمد بن زنكى) (ويسمى أيضاً الكواكب الدرية في السيرة التورية) وصاحب هدية العارفين يجعلها كتابين مستقلين .

جمع المؤلف هذا الكتاب من تواریخ عديدة منها: ابن عساکر، وسبط ابن الجوزي وأبو شامة وابن الجوزي وأبن المستوفى الإربلي وابن خلکان وابن کثیر . ومنه نسخ مخطوطة عديدة منها:

**مخطوط بلدية الإسكندرية رقم ١٣٣٦ ب كتب سنة ٨٦٣ في حياة المؤلف، ونسخة**

(١) السخاوي: الضوء اللامع ج ٣ ص ١٩٥ - ٧، وزيدان: أداب اللغة ج ٣ ص ٢٧٤، وذيل الكشف ج ١ عمود ٤٦٠ وعمود ٥٤٥، وج ٢ عمود ٥٩٦، وفهرس مهد المخطوطات - تاريخ ج ١ ص ١٥١ وج ٢ ص ٧٩، وحالات: معجم المؤلفين ج ٤ ص ١٢٠، وبروكلسان ج ٢ ص ١٣٥، وملحق ٢ ص ١٦٥ - ١٦٦، وكشف الظنون ج ١ عمود ٩٧، ٩٥٣، ٣٥٠، وج ٢ عمود ١٤٩٦ و ١٥٢٣ .

(٢) السبوطي: نظم العقاب ص ١٠٦ - ١٠٧، والسخاوي: الضوء اللامع ج ٣ ص ١٦٣، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٣٧٥ و ١١٠١، وهدية العارفين ج ١ عمود ٣٢٧، وذيل كشف الظنون ج ٢ عمود ٨٠، وحالات: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٧٧، وبروكلسان ج ٢ ص ٣٤، وملحق ٢ ص ٣١، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

سوهاج رقم ٢٦٢ تاريخ ، ونسخة كوبيريلي المقاولة عن نسخة المؤلف وعليها خطه وهي مصورة بدار الكتب المصرية رقم ١٢٢٧ تاريخ ، ونسخة آيا صوفيا رقم ٣٩٤ ، ونسخة معهد الدراسات الشرقية في لينغفارد رقم ٦٢٢ B كتب سنة ٨٤٤ وهي أقدم النسخ ، ونسخة برلين رقم ٩٧٨٥ . وثم مخطوط من الكتاب في جامعة برمنغهام كتب عنوانه باسم الكواكب الدرية رقم ١٣٣٤ مجموعة يهودا في ٤٨ ورقة . ومخطوط منه في الحرم المكي رقم ١٢٦ تاريخ كتب عليه خطأ أنه لأبي شامة المقدس (المقتول سنة ٦٦٥) . وقد نشر الكتاب في بيروت سنة ١٩٧١ بتحقيق محمود زايد بعنوان *الكواكب الدرية في السيرة النبوية* .

## ٢ - تاريخ الملك الأشرف قايتباي .

ومنه نسخة المكتبة الوطنية في باريس رقم Ar. ٥٩١٦ .

## ٣ - طبقات الفقهاء وهو ضائع<sup>(١)</sup> .

١٨٠ - *الحسيني* : تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن عمر بن الحسين ...  
الحسيني (المتوفى سنة ٨٧٥ / ١٤٧٠) النمشقي وهو محلث فقيه ترك لنا كتابين :

١ - *الروض المغرس* في فضائل بيت المقدس<sup>(٢)</sup> ذكره صاحب إتحاف الأخضان في فضائل المسجد الأقصى الشمس محمد بن أحمد المنهاجي المتوفى سنة ٨٨٠ ومحمد بن محمد بن أبي شريف المقدسي المتوفى سنة ٩٠٦ واعتمدا عليه كثيراً .

## ٤ - *نفائس المرجان* في جمع قصص القرآن<sup>(٣)</sup> .

ومنه مخطوط الجزائر أول ٣١٩ ، ويدرك اسم صاحبه عليه باسم عبد الرحمن بن محمد الحسيني المتوفى سنة ٨٧٥ ولم نجد غير هذا الحسيني من المتوفين المعروفين في هذه السنة .

١٨١ - *السرمي* : أبو الفتح بن صدقة من رجال أواسط القرن الناجع (كان حجاً سنة ٨٢١ / ١٣٩٧) وله :

- *درر الابكار* في وصف الصفة الأخيار . جمع فيه طرفاً من أخبار الصحابة والسلف والائمة .

ومنه مخطوط في دار الكتب المصرية في ٢٠٦ وورقات بخط المؤلف<sup>(٤)</sup> .

(١) *السحاوي* : *الضوء اللامع* ج ٧ ص ١٥٥ - ١٥٦ ، والسوطي : *نظم العقائد* ، ١٤٣ ، وكشف الظuros ج ١ عمود ٧٣١ وج ٢ عمود ١٥٦٩ و ١٨٧٥ ، وهو مخطوطات المعهد قسم ٢ ص ١٢٩ ، والزرکلی : *الأعلام* ج ٦ ص ٢٨٤ ، والمتقد : *معجم المازريين* ص ٢٥٢ - ٣ ، ومجلة معهد المخطوطات ج ٢ ص ١٢٩ ، وبروكسلانج ج ٢ ص ٣٠ وملحق ٢ ص ٢٥ .

(٢) *كشف الظuros* ج ١ عمود ٩٢٠ .

(٣) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢٤٤ .

(٤) زيدان : *تاريخ أدب اللغة* ج ٢ ص ٢٠٧ .

- ١٨٢ - ابن سريجا: قطب الدين أبو طالب عقيل بن سريجا الحنفي (من رجال القرن التاسع؟) جمع:  
 - سيرة الإمام الغزالى . وأنخذها برهان الدين الحلبي عن مؤلفها<sup>(١)</sup> (برهان الدين هو إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي المتوفى سنة ٨٤١ / ١٤٣٧).
- ١٨٣ - الحلبي: محمد بن ناهض (من القرن التاسع) وله<sup>(٢)</sup>.  
 - سيرة المؤيد نظماً . والمؤيد هو شيخ المحمودي (٨٢٤ - ٨١٥).
- ١٨٤ - مجھول: لعله شامي من القرن التاسع، كتب.  
 - التعريف بالأعلام من غيرت لهم الأعلام .  
 وهو فيمن ساهم الرسول بغير أسمائهم الأولى يقول: «وقد ذكرها المحدثون متفرقة ولم تجمع ولم تفرد بتضييف»، فجمعها المؤذن ورتتها على المعجم. ومن الكتاب مخطوط دار الخطيب بالقدس في ٥٠ ورقة تقريباً<sup>(٣)</sup>.
- ١٨٥ - عيسى بن أمير: (لعله من القرن التاسع) كتب:  
 - أنموذج التواریخ في کشف أحوال الأنبياء والشواخن .  
 ومنه مخطوط كتب في القرن العاشر في أحمد الثالث بإسطنبول رقم ٣٠٠٦ في ٦٤ ورقة<sup>(٤)</sup>.
- ١٨٦ - البياضى: زين الدين أبو محمد علي بن محمد بن علي بن يونس العاملى النبپى (من النبوية بجعل عامل) البياضى (المتوفى سنة ٨٧٧ / ١٤٧٢) وقد وضع رسالة في الإمامة<sup>(٥)</sup>.
- ١٨٧ - العامری: شهاب الدين أبو الأسباط أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن احمد بن منصور بن نعيم العامری (ولد سنة ٨٠٦ وتوفي سنة ٨٧٧ / ١٤٠٣ - ١٤٧٢) محدث ولد بالرمלה ونشأ بها ومات بالقدس. وله:  
 - مصنف في رجال البخاري<sup>(٦)</sup>.
- ١٨٨ - القادري: إبراهيم بن علي بن أحمد القادري الرحيبي الشافعى (ولد سنة ٨١٦ بالرجبة. توفي سنة ٨٨٠ / ١٤٧٥) انتقل في صغره إلى حلب ونشأ بها وزار مصر والحجاج في رحلة علمية وفي الحج. وكان من الصوفية الجيلانية. من آثاره<sup>(٧)</sup>:

(١) السخاوي: الجوامر والندر (ط. العلي) ص ٧٤٨.

(٢) المصدر نفسه ص ٧٣٧.

(٣) فهرس المعهد - ج ٣ ص ١١٥.

(٤) المصدر نفسه ج ١ ص ٣٨.

(٥) أغاثة برك: الذريعة إلى تصنیف الشیعیة ج ٢ ص ٣٣٠.

(٦) السخاوي: الفتوح اللامع ج ١ ص ٣٢٧، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١ ص ٢٦٥.

(٧) الفتوح اللامع للسخاوي ج ١ ص ٨٠، والتونكي: معجم المصنفين ج ٣ ص ٢٤٧، وكحالة: معجم -

١ - الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر (الجيلاني) فرغ من كتابته سنة ٨٥٧.

ومنه مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ١٩٦٩ تاريخ طلعت في ٦٤ ورقة (ضمن مجموع).

٢ - أخبار الصوفية: وكان في نحو مجلدين كتبه سنة ٨٦٠ ولم يتمه بعد أن تعب فيه ولم يبيضه.

٣ - مفاتيح المطالب ورقية الطالب في لبس الخرقه الصوفية. فرغ من كتابته سنة ٨٦٤.

ومنه نسخة في دار الكتب المصرية ضمن المجموع ١٩٦٩ تاريخ طلعت<sup>(١)</sup> في ٦٤ ورقة.

١٨٩ - ابن آجا: شمس الدين محمد بن محمود خليل الحلبي (ولد سنة ٨٢٠ بحلب وتوفي بها سنة ٨٨١ / ١٤٦٧) أصله من قونية في بلاد السلاجقة الروم ولكنه نسا بحلب ودرس فيها الحديث والفقه القرآن والنحو وسمع الكثير ثم رحل إلى القاهرة وولي قضاء الجيش وصحب الأمير يشكك الذي قصد جهات حلب لحرب شاه سار الخارج على الدولة في عتباب ومرعش فتوفي بحلب. من آثاره:

١ - طبقات الحنفية. في ثلاثة مجلدات.

٢ - رحلة ابن آجا. ولعلها رحلته إلى مصر أو رحلته مع الجيش إلى حلب<sup>(٢)</sup> والثانية هي الأرجح.

٣ - تاريخ الأمير يشكك الظاهري وهو ينسب إلى يشكك نفسه. ومنه مخطوط باريس رقم ٢٦٠٦ . وقد نشر في القاهرة سنة ١٩٧٣ بتحقيق عبد القادر أحمد طليمات.

١٩٠ - الجراغي: نقى الدين أبو بكر بن زيد بن أبي بكر الجراغي الصالحي الدمشقي (توفي بدمشق سنة ٨٨٣) وهو إمام حنفي علامة من أهل الدين والورع. باشر نياحة القضاة في دمشق ثم توجه إلى الديار المصرية فاستخلفه القاضي الكتاني في الحكم وباشر عنه في المدرسة الصالحية وله تصانيف عديدة منها في التاريخ:

١ - تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد. وهو تاريخ لمكة والمدينة والمسجد

= المؤلفين ج ١ ص ٦٢ ، وبروكلمان ج ٢ ص ١٢٢ ، وفهرس معهد المخطوطات - تاريخ قسم ٤ ص ٢٠٨ . وانظر السحاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٥٧٢ .

(١) انظر السحاوي: الضوء الالمعج ج ١٠ ص ٤٣ ، وكشف ج ٢/١٠٩٨ ، وكحاله: معجم المؤلفين ج ١١ ص ١١٨ - ٣١٩ . وقد سبق أن ذكرنا كتاب الرحلة في أواخر الجزء الثالث ورجحنا نسبته إلى ابن آجا، وانظر أيضاً يشكك الظاهري هناك.

(٢) انظر السحاوي: الضوء الالمعج ج ١١ ص ٣٢ ، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٣٣٧ ، والزرکلي: الأعلام ج ٢ ص ٣٧ ، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٥٧ .

الأقصى أتبعه بأحكام سائر المساجد. ومن التحفة مخطوط بدار الكتب المصرية (فهرس ٥٤٩/١).

## ٢ - كتاب الأولئ.

ومنه مخطوطة في برلين رقم ٩٣٦٨ بخط المؤلف تاريخها سنة ٨٨٣ بصالحة دمشق (وقد أحطأ منظم الفهرس فكتب اسم الخزاعي بدل الجراعي).

١٩١ - ابن مقلع: أبو إسحاق برهان الدين ابن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مقلع الرامياني المقدسي (وراين قرية قرب نابلس) (ولد سنة ٨١٦ وتوفي بدمشق سنة ٨٨٤) وصفه صاحب الشذرات بأنه وأقضى القضاة الإمام البحر العلامة القدوة المجتهد شيخ الإسلام سيد العلماء والحكام شيخ العصر... درس وحصل حتى صار مرجع الفقهاء وبإشرف قضاة دمشق تباعاً واستقللاً حوالي أربعين سنة. ومن مؤلفاته:

- المقصد الأرشد في ترجمة أصحاب الإمام أحمد (ابن حنبل). وقد رتبه على حروف المعجم ويسمى أيضاً طبقات الأصحاب. ومنه مخطوطة في الحرم المكي رقم ١١٤ ترجم دهلوى، ومخطوطة ثانية رقم ٩ دهلوى، وفي دار الكتب المصرية نسخة برقم ٣٩٨١ تاريخ (١) في ١٧١ ورقة.

١٩٢ - اللويزاني الجببي: شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح اللويزاني الجببي الحارثي الهمданى (المتوفى سنة ٨٨٦) من علماء الشيعة في جبل عامل. له:

- مجموعات فيها تراجم كثيرة للعلماء الأعلام وتواريختهم. كانت بخطه. وقد نقل عنها العلامة المجلسي في إجازات البحار (٢).

١٩٣ - أبوالخير: محمد بن عبد الله (المتوفى سنة ٨٨٨ / ١٤٨٣) وله:

- مختصر كتاب الأنساب للسعmany (٣).

ومنه مخطوطة مبوبية (ثان ١١٤).

١٩٤ - الصفورى: أبو هريرة عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفورى الشافعى (المتوفى سنة ٨٨٤) وله:

١ - مختصر الشمائل. ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٤١٩٢ في ٥٩ ورقة.

٢ - المحاسن المجتمعنة في الخلقاء الأربع. ومنه مخطوطات خمس في الظاهرية منها رقم ٣٤٧٠ في ٢٢٩ ورقة، ورقم ٦٨٤٣ في ٨٨ ورقة، ورقم ٨٢٢٥، وغيرها رقم

(١) السخاوي: الفصو، ج ١ ص ١٥٢، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٣٣٨ - ٣٣٩، والتعيبي: الدارس ج ٢ ص ٥٩، وابن طولون: قضاة دمشق ص ٣٠٠، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٥٨، والشونكى:

معجم المصنفين ج ٤ ص ٢٧٣، وكحالج ج ١ ص ١٠٠، والأعلام ج ١ ص ٦٥.

(٢) آغا بزرگ: مصنف المقال ص ٤١٢.

(٣) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٦٥.

- ٨٢٨ تاريخ وهو مرتب على أربعة أبواب وقد ختم بمرثية ابن عباس في خصال النبي .
- ٣ - نزهة المجالس ومنتخب الفتاوى . كتبه سنة ٨٨٤ وهو آخر مؤلفاته حول الإسراء والمعراج وتراث الخلفاء الأربعة والصحابة العترة وبعض الأنبياء وبعض الحكايات . ومنها نسخة في الظاهرية مخرومة الأولى رقم ٩٤٩٠ في ١٤١ ورقة<sup>(١)</sup> .
- ١٩٥ - ابن شكم : أحمد بن محمد بن محمد الدمشقي الصالحي المعروف بابن شكم (المتوفى سنة ٨٩٣) له :
- نفيس الفتاوى في تحرى مسائل الكنائس وكشف ما للمشركين في ذلك من الدسائس<sup>(٢)</sup> .
- ١٩٦ - ابن البدرى : تقى الدين أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله المشتفى القاهري الوفانى ويعرف بابن البدرى (المتوفى سنة ٨٩٤ / ١٤٨٩) ولد بدمشق ثم سكن القاهرة وتلمذ على السخاوى . توفي بغزة وهو عائد من الحج . من مؤلفاته :
- نزهة الأنام في محسن الشام .
  - ومنه مخطوطات كثيرة : منها مخطوطة دار الكتب بمصر رقم ١٦٤٢ نقلت عن نسخة بخط المؤلف تاریخها سنة ٨٧٧ ، وفي الظاهرية بدمشق نسختان رقم ٥١٢٥ ورقم ٩٢١٠ ، وفي جامعة برنستن (يهودا) نسخة رقمها ٣٩٨٥ ، وفي آيا صوفيا نسخة برقم ٣٤٤٨ ، وفي عاطف أفندي برقم ١٩٤٠ ، وفي نور عثمانية برقم ٣٤٤٨ .
  - الصنائع البدرية في من تزهد وتاب من البرية .
  - ومنها مخطوط في برلين رقم ٨٨٤٦ .
  - تذكرة النبي في من نسب إلى أمه دون أبيه .
  - ومن هذه التذكرة نسخة في دار الكتب المصرية (التيمورية)<sup>(٣)</sup> .
  - شروط الوفا في أبناء الخلفاء .
- ١٩٧ - الغيضري (أو الأخضرى) : قطب الدين أبو الخير محمد بن عبد الله الدمشقي الشافعى الزبيدي (توفي سنة ٨٩٤) محدث . مؤرخ . فقيه . ولـي قضاء الشافعية في الشام فترة . وله تأليف عديدة منها مما يطل على التاريخ :
- ١ - اللمع اللمعية لأعيان السادة الشافعية . في ثلاثة مجلدات سجل فيها طبقات الشافعية .

(١) هدية العارفـين ج ١ عمود ٥٣٣ ، وفهرس الظاهرية (الريان) ٥٣٧ و ٤١٧ و ٦٨٣ و ٦٨١ ، وفهرس مهد المخطوطات - تاريخ ٢ ص ١٣١ .

(٢) ذيل كشف الطونـون ج ٢ عمود ٦٧٣ .

(٣) السخاوى : الضوء الـلـامـع ج ١١ ص ٤١ و ١٨٩ ، وذيل الكشف ج ٢ عمود ١٤٥ ، وبروكـمان ملحق ٢ ص ١٦٢ ، وكـحـالة ج ٣ ص ١١١ والـمـنـجـدـ: معـجمـ المـؤـرـخـينـ ص ٢٦٢ ، وهـدـيـةـ العـارـفـينـ ج ١ـ عمـودـ . ٢٣٨

يقول السخاوي: إنه «استعار من شيخنا ابن حجر نسخة الطبقات الوسطى لابن السكي فجرب ما بها من العواشي المشتملة على ترجم مستقلة وزيادات في أنتهاء الترجم مما جردهته أيضاً في مجلد». ثم ضم ذلك لتصنيفه على الحروف. لخص فيه طبقات الشافعى مع زوائد حصلها بالمعطالية من كتب... . ومنها نسخة في خزانة الألوسى بالمتحف العراقى مخطوطة بخط الخضرى نفسه.

٢ - اللفظ المكرم بخصائص النبي المعظم.

ومنه مخطوط طوبقايو رقم ٤٤٠ M ٦٠٣٠ في ٤١١ ورقة، ومخطوط ثنتين وسبعين رقم ٣٧٣٢ في ١٢٢ ورقة.

٣ - الاكتساب في تلخيص الآنساب. لخص فيه أنساب السمعانى وضم إليه الباب لابن الأثير وكتاب الرشاطى والموجود منه هو الجزء الثالث (الأخير) من حرف الفاء إلى البيعى. كتب بخط المؤلف بمدرسته في القاهرة وهو مخطوط في فيض الله رقم ١٣٧٧.

٤ - الروض النضر في حال الحضر.

ومنه مخطوط في لا له لي رقم ١٧٩٩.

١٩٨ - ابن الليبودي: شهاب الدين أحمد بن خليل بن إبراهيم بن أبي بكر الدمشقي الصالحي (ولد سنة ٨٣٤ بدمشق وتوفي بها سنة ٨٩٦ / ١٤٩٠) ويعرف أيضاً بابن عمرو وهو محدث مؤرخ ناظم.

يقول السخاوي: إنه لم يلق بدمشق طالباً للتاريخ غيره<sup>(١)</sup>. ومن مؤلفاته:

١ - إعلام الأعلام بمن ولـي قضاء الشام. وهي أرجوزة في قضاء دمشق شرحها في:

٢ - الروض البسام في من ولـي قضاء الشام. كما شرحها ابن طولون.

٣ - تاريخ ابن الليبودي. بدأه من سنة مولده سنة ٨٣٤ واستشهد فيه من تاريخ القاضي التقي ابن شهبة.

ومن هذا التاريخ قطعة في المتحف البريطاني برقم Or. ٣٢ ، ٢٧٨ فيها من حوادث شهر شوال سنة ٨٣٩ إلى سنة ٨٣٤ وهي لا تحمل اسم المؤلف.

وقد نشرها حسن جبى في القاهرة سنة ١٩٦٨ باسم «حواليات دمشقية» لمؤرخ شامي مجهول. وقد تبين لصلاح الدين المتقد أنـها لـابن الليبودي بعد دراستها.

٤ - مصنف جمع فيه «الأواخر» وصفه السخاوي بأنه «ظريف في بابه» وسماه: «النجوم الزواهر في معرفة الأواخر».

(١) هناك اثنان باسم ابن الليبودي: أولهما أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر البرمكي الجوني المتوفى سنة ١٣٧ (هـ ٩٢/١) وهو مؤرخ أيضاً، وبختلط إنتاجه مع إنتاج ابن الليبودي هذا. ونرجح أنـ لـابن سعادة: أخبار الأخبار، والمتقدمة من السفينة البغدادية (مشيخة السلفي المتوفى سنة ٥٧٦). وأما التاريخ والأعلام والأواخر وغيرها فهي لـابن خليل المذكور.

- ومنه مخطوط في الظاهرية بدمشق رقم ٨٥ وأخر في مكتبة عارف حكمت بالمدينة رقم ٢٧٠ تاريخ .
- ٥ - فهرس مصنفات إبراهيم بن عمر الباقي (المتوفى سنة ٨٨٥) .  
ومنه نسخة بخط ابن البوطي في لبنان برقم Or. ٢٤٨٣ .
- ٦ - أحاديث وأخبار وأشعار منشأة من حديث عبد الرحيم بن عبد الكري姆 السمعاني .  
ومنها مخطوطة في لبنان بخط ابن البوطي أيضاً برقم Or. ٢٤٥٨ كتبت سنة ١٩٦٧<sup>(١)</sup> .

١٩٩ - ابن الساقي: زين الدين فرج بن محمد الحموي القاضي الشافعى المعروف بابن الساقي (توفي سنة ٨٩٦) وله :  
- بلوغ الطالب منه من أخبار حماد<sup>(٢)</sup> .

٢٠٠ - ابن الغزى: عبد الله بن محمد بن محمد بن عبدالله التركى الغزى الحنبلي (كان حياً سنة ٨٩٧ / ١٤٩٢) وقد كتب :  
- سبك النثار وكسب المفاخر ونشر الدرر ونظم الجواهر<sup>(٣)</sup> .

تناول فيه التاريخ الإسلامي كله بشكل مختصر . وفي نهايته سير المقر الأشرف السيفي أبياتي الأسد الظافر . وهي مداňع أكثر منها ترجمة . ومنه مخطوط لأحمد الثالث بخط المؤلف سنة ٨٩٧ برقم A٣٠٤٦ ١٤٧٨ . وثم مخطوطة أخرى في طوبقاپو أيضاً برقم ٣٥٧ / ٣٠٤٦ في ١٨٤١ ورقة . ومخطوط ثالث في دار الكتب المصرية (كتب زكي باشا) .

٢٠١ - ابن قطري: (ولعله شامي أو مصرى ، توفي سنة ٨٩٨) وله :  
- مختارات القصور في تاريخ أهل المصور . وهو مختصر في التاريخ منه مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة<sup>(٤)</sup> .

٢٠٢ - ابن الشحنة: سري الدين عبد الله أو عبد البر بن محمد بن محمد بن محمود (توفي سنة ٩٢١) وينسب له :  
- البدر الناصر في نصرة الملك الناصر (محمد قايتباي) (حكم ما بين سنة ٩٠١ - ٩٠٤) .

نشر بتحقيق عمر عبد السلام التدمري في بيروت ١٩٨٣ (دار الكتاب اللبناني) .

٢٠٣ - القاري: علي بن إبراهيم بن عبد الله . من أهل القرن التاسع . له :

(١) السحاوى: الضوء اللامع ج ١ ص ٢٩٣ ، والإعلان ص ٢٠٧ (أوصى: ٥٧٥) ، وكشف الظنون ج ٢٩ ، وهدية العارفين ج ١ عمود ١٤٣ ، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٨٥ ، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٦٥ ، وزيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٢٥٧ ويسميه البوطي .

(٢) هدية العارفين ج ١ عمود ٨١٦ .

(٣) بروكلمان ملحق ٢ ص ٢٦ ، وزيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ١٦٦ .

(٤) زيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٢٠٧ .

- الدر الشعين في مناقب محيي الدين (ابن عربى).  
نشره صلاح الدين المنجد مع مقدمة وفهارس في ٩٥ صفحة (مؤسسة التراث  
العربي - بيروت ١٩٥٩)

٤٠٤ - مجهول: من القرن الناسع كتب:

- مختصر تهذيب الكمال. للمزى.  
ومنه مخطوط برلين رقم ٣٧٣١ Oct. (١).

٤٠٥ - مجهول: من القرن الناسع أو العاشر كتب:  
مجلة الحنفاء في مناقب الخلفاء. كتاب يقوم على أساس كتاب محب الدين  
الطبرى (المتوفى سنة ٦٩٤) والمسمى بـ رياض النصرة في مناقب العشرة.

ومنه مخطوط في باريس - المكتبة الوطنية رقم ٦١٥ وذكره بروكلمان (٢).

٤٠٦ - ابن عربشاه: الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عربشاه. من  
 رجال النصف الثاني من القرن الناسع (توفي والده سنة ٨٥٤) وله:

- إيضاح الظلم والعدوان في تاريخ النابلسي الخارج الخوان.  
وهو دفاع عن سكان دمشق ضد إبراهيم النابلسي الذي استبد بها يومذاك (٣).

٤٠٧ - القدسى: محمد بن إبي حامد الشريف. من علماء أواخر القرن الناسع  
كتب:

- دول الإسلام الشريفة البهية وذكر ما ظهر لي من حكم الله الخفية في جلب طائفة  
الأتراك إلى الديار المصرية. وهو مختصر في تاريخ مصر والدول الإسلامية في صدر  
الإسلام. أهداء إلى الملك الأشرف يشك الدوادارى.

ومنه مخطوط مصور دار الكتب المصرية (البيجورى) رقم ٢١١١ تاريخ (٤)، ونسخة  
أخرى في دار الكتب رقم ١٠٣٣ في ١٠٧ صفحات، ونسخة أخرى برقم ١٨٥٢ في  
١٤ ورقة، والنسخة الأولى التيمورية في ٦٢ صفحة يليها إلى صفحة ٧٠ تاريخ الخلفاء حتى  
المعتصم، ومختصر هذا القسم مجهول (٥).

٤٠٨ - مجهول: شامي من أواخر القرن الناسع قبل عهد الملك الأشرف قايتباى  
(ولعله رضى الدين محمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج الغزى القرشى العامرى  
والد جد النجم الغزى) وقد كتب:

(١) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٩١.

(٢) فاغدا: فهرس المخطوطات العربية في باريس ص ٤٤١، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢١٩.

(٣) زيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ١٦٦، وهدية العارفين ج ١ عمود ٢٨٩.

(٤) فهرس معهد المخطوطات - تاريخ ج ١ ص ١٣٥، وج ٢ ص ٦٣.

(٥) المحنى: الكواكب السارة ج ١١ ص ١٣٥.

- ترجم رجال القرن الناسع مرتباً على حروف المعجم بدأه بسراج الدين البلقيني ثم المحمدبن ثم الأحمدبن ثم على حروف الهجاء. والموجود منه مجلد أكثره في ترجم المحمدبن والباقي ترجم في بعض حرف الياء ومؤلفه ينقل كثيراً عن ابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٣) وعن برهان الدين البغاعي (المتوفى سنة ٨٨٥) وهو شيخه. وقد ذكر المحيي في الكواكب السائرة أن الغزي (وهو والد جد الغزي صاحب الكواكب السائرة) قد ألف هذا الكتاب<sup>(١)</sup> وهذا المجلد مسودة المؤلف. الواضح أنه ألف كتابه قبل أن يلأف السخاوي كتاب الضوء اللامع لأنه لا ينقل عنه أبداً. ومنه مخطوط الحرم المكى رقم ٣١ تاريخ في ٢٩٠ ورقة تقريباً<sup>(٢)</sup>.

٢٠٩ - أبو العادات بن أبي الجود السلموني: من أهل القرن الناسع كتب: ناج المعارف وتاريخ الخلاف. ذكر فيه من أدم إلى سلطنة قايتباي وترجم فيه مع التاريخ فضة مصر وأعيانها.

ومنه نسخة في التبريرية، وأخرى في باريس.

٢١٠ - مجهول: (العله من القرن الناسع أو أوائل العاشر له:

- الريحان في مناقب النعمان (أبي حنيفة).

ومنه مخطوط طرقابي رقم ٦٣٣٦ A. ٢٦٦٨ في ٥٣ ورقة كتب سنة ٩٨٥.

٢١١ - مجموعة من أربعة مجهولين كتبوا في القرن الثامن أو الناسع (وبعضهم قد يكون شاميًّا):

- مختصر وفيات الأعيان لابن خلkan.

ومن هذه المختصرات واحد في ميونيخ (أول ص ٤٣٦)، وأخر في كلكتا رقم ٢٥٠، وثالث في البدليانا (أكسفورد) ١ / ٢٩٩: ٤، ورابع في قسطنطية. ذكرهم بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٥٣.

٢١٢ - مجهول: (العله شامي من القرن الناسع) له:

- نزهة الإنسان في ذكر الملوك والأعيان.

ومنه مخطوط في المكتبة الأهلية في باريس رقم Ar. ١٧٦٩.

٢١٣ - مجهول: (العله شامي من القرن الناسع). له:

- أسماء أشهر مشاهير المسلمين وهي من ترجمتهم.

منه قطعة في الظاهرية بدمشق رقم ٤٦١٦ في ١٩ ورقة<sup>(٣)</sup>.

٢١٤ - مجهول آخر: (العله إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأندلسى ثم الدمشقي من رجال ما بين القرن الناسع والعشرين). له:

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٤.

(٢) زيدان: تاريخ أدب اللغة ج ٣ ص ٢٠٧ (وهو مصرى أو شامي).

(٣) فهرس المكتبة الظاهرية: الريان ص ٦١٠، والعش ص ١٦٨.

- ترجم التابعين وأتباع التابعين وتابع الأنبياء، مرتبة على حروف المعجم.  
ومنه في الظاهرية قطعة في ٥٠ ورقة رقم ٨٨٢٦ وقطعة في ٥٨ ورقة رقم ٩٥٦٥<sup>(١)</sup>.  
وفي مكتبة رئيس الكتاب بإسطنبول مخطوط برقم ١٠٥ كتب سنة ١٠٣٤ في ١٩٩  
ورقة بعنوان: الكوكب الوقاد في أخبار الصحابة والتابعين والصوفية والزهاد، واسم صاحبه هو  
إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الأندلسي الدمشقي. ولعله الكتاب نفسه<sup>(٢)</sup>.
- ٢١٥ - مجهول: (العلم من القرن التاسع أو قبله) له:  
طبقات الأطباء. وهو في ترجم بعض الأطباء أو الحكماء وال فلاسفة. يبدأ من  
فيتاغورس في أبواب عديدة وآخرها يتحدث عن حنين بن إسحاق.  
ومنه نسخة قديمة مخرومة الأولى ناقصة في مواضع عديدة في المكتبة الظاهرية رقم  
٦١٧٦ كتبت في القرن التاسع<sup>(٣)</sup> في ٣٦ ورقة وفيها ترجم وفصول.
- ٢١٦ - ابن طولون: إسحاق بن حسن الحارثي الشامي الصالحي (من أوائل القرن  
العاشر). له:  
طبقات الحنفية<sup>(٤)</sup> (أو الفرق العالية في ترجم متأخرى الحنفية؟)  
٢١٧ - المقدسي: عمر بن محمد بن أحمد الحنفي (من رجال أوائل القرن العاشر  
على الأرجح). له:  
مناقب الخلفاء الأربع.  
ومنه مخطوط بخط المؤلف وهو نسخة مكتبة قانصوه الغوري محفوظة في طوبقاپو  
رقم ٦٠٥٨ ٨ ٤٨٢٣ في ٢٠٦ ورقات.
- ٢١٨ - المقدسي: علي بن محمد أبي اللطف الشافعي (المتوفى سنة ٩٠٠) وله:  
تلخيص رفع الإصر في قضية مصر (الابن حجر)<sup>(٥)</sup>.
- ٢١٩ - ابن زريق: محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن الصالحي الدمشقي  
المعروف بابن زريق (توفي بالصالحية بدمشق سنة ٩٠٠ / ١٤٩٧). كان عالماً محدثاً، وقد  
ناب في القضايا وولي نظر المدرسة العمريّة (ومدرسة جده أبي عمر الجماعي الحنبلي  
وهي في الصالحية). من آثاره بين الحديث والتاريخ:  
١ - الإعلام بما في مشبه الذهبي من الأعلام.

(١) المصدر ذاته: الريان ص ١٥٣.

(٢) ششن: مخطوطات ص ١٧.

(٣) فهرس الظاهرية (الريان) ص ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٤) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٩٩٨ و ١٢٠٢. وبخطه حاجي خليفة حين يوجد بينه وبين ابن طولون  
صالحي المتوفى سنة ٩٥٢.

(٥) كشف الظنون ج ١ عمود ٢٨، ٣٠١، ٩٠٩.

٢ - رجال الموطأ.

٣ - السول في رواة السنة الأصول<sup>(١)</sup>.

٤٢٠ - الناجي: إبراهيم بن محمد بن محمود الناجي برهان الدين الدمشقي (توفي سنة ٩٠٠) وهو عالم محدث وما صنف:

١ - كنز الراغبين العفة في الرمز إلى المولد المحمدي والوفاة. وهو في مولد الرسول وسيرته حتى الوفاة.

ومنه مخطوط سوهاج رقم ١٠٤ حديث (وهو مصور في معهد المخطوطات بالقاهرة). في ١٩١ ورقة<sup>(٢)</sup>.

٢ - ذريعة جعفر بن أبي طالب. وهي جواب على سؤال حول جعفر الطيار وذريته<sup>(٣)</sup>.  
ومن هذه الرسالة نسخة في برلين رقم ٩٤٠٠.

٤٢١ - ابن المعتمد الدمشقي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي  
برهان الدين الصالحي (ولد بل دمشق سنة ٨٤٣ وتوفي بها سنة ٩٠٢) فقيه، عالم، مؤرخ.  
من كبار شيوخ الشافعية في عصره. قُوِّضَ إلَيْهِ القضاء بدمشق فترة قصيرة ثم استعنَى بدرس  
في عدد من المدارس فيها كالمجاهدية والشامية الجوانية والأتابكية. وتتصدر في الجامع  
الأموي. وقد حجَّ وجاور سنة ٨٨٢ ولازم النجم بن فهد وأخذ عنه وعن غيره بمكة. وكان  
مولعاً بالتاريخ يحفظ منه نوادر كثيرة وقد كتب:

- مفاكهَةُ الخلان في طبقات الأعيان وهو تاريخ نقل عنه النجم الغزي في الكواكب  
السائرة وذكره. ويقع في مجلدين.

- ذيلاً على طبقات الشافعية للسبكي.

- حاشية على العجالة في مجلدين سماها الدلالة على العجالة<sup>(٤)</sup>.

٤٢٢ - البصروي: علاء الدين علي بن يوسف بن أحمد الدمشقي العاتكي الشهير  
بالبصروي (توفي سنة ٩٠٥). وكان محدثاً فقيهاً على اهتمام بالتاريخ. وذكر ابن طولون أن  
له:

- تاريخاً سماء الذيل (ولعله ذيل على عنوان الزمان للبغاعي).

(١) السحاوي: الفسوه اللامع ج ٧ ص ١٦٩، وشنرات ج ٧ ص ٣٦٦، والزرکلي: الأعلام ج ٦  
ص ٢٨٤، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٦٧.

(٢) فهرس معهد المخطوطات - تاريخ ج ١ ص ٢١٨.

(٣) شنرات النهنج ج ٧ ص ٣٦٥، وكشف ج ٢ عمود ١٥١٧، وبروكلمان ج ٢ ص ٩٨، والمنجد: معجم  
ص ٢٦٨.

(٤) الغزي: الكواكب ج ١ ص ١٠٠، وشنرات ج ٨ ص ١٣، والتونكي: معجم ج ٤ ص ٣١٧، والمنجد:  
معجم ص ٢٧٠، وكتحة: معجم المؤلفين ج ١ ص ٨٣، وذيل الكشف ج ٢ عمود ٥٢٢.

- نقل عنه ابن طولون في مفاكهة الخلان<sup>(١)</sup>.
- ٢٢٣ - ابن منصور: رضي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن هاشم بن منصور بن الظهير الحسيني الموسوي الحلبي ويعرف بابن منصور (ولد سنة ٨٦٣ وعاش إلى ما بعد سنة ٩٠٠) له:
- الرحلة الشامية. ضمنها ثبت مروياته عن شيوخه.
  - ومنها نسخة بخط المؤلف وعليها خط البرهان إبراهيم البقاعي شيخ المؤلف في عدة مواضع، في المكتبة التيمورية رقم ٢٢٦ حديث ٤٨ ورقة<sup>(٢)</sup>.
- ٢٢٤ - الفزى: رضي الدين محمد بن رضي الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج الغزى القرشي العامري (توفي أوائل القرن العاشر) وهو من الفقهاء البارزين. كان صديقاً للأشرف قايتباي وكل منهما في الآخر اعتقاد كبير ولهذا كتب:
- سيرة قايتباي نظمًا باسم: الدرة المضي في المأثر الأشرفية<sup>(٣)</sup>.
  - صاحب هذه السيرة هو جد النجم الغزى صاحب الكواكب السائرة.
- ٢٢٥ - القدسي (الأخ): محمد بن محمد بن أبي الطف، شمس الدين المعروف بابن أبي الطف (توفي سنة ٩٠٣) وله:
- إتحاف السلاطين بتواريخ سلطان العالمين<sup>(٤)</sup>.
- ٢٢٦ - ابن الجيعان: أبو البقاء بدر الدين محمد بن يحيى بن عبد الغني (توفي سنة ٩٠٢) وله:
- القول المستطرف في سفر مولانا الأشرف (قايتباي إلى بلاد الشام سنة ٨٨٢).
  - وقد نشرت هذه الرسالة محققة على ثلاث نسخ مخطوطه بتحقيق عمر عبد السلام التدمري (دار الكتاب العربي - بيروت).
- ٢٢٧ - الكفعمي: تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسين بن محمد بن صالح الكفعمي مولداً الوليزي محدثاً الجشيني مدفناً (وكلها من قرى جبل عامل في جنوب لبنان) (توفي سنة ٩٠٥) عالم شيعي. فقيه. أدب له ٤٩ كتاباً منها:
- ١ - وفيات العلماء وتواريختهم. كتاب في الرجال ينقل عنه صاحب روضات الجنات في ترجمة محمد بن إدريس والمانحوري في سلافة البهية.
  - ٢ - اختصار نزهة الآباء في طبقات الأدباء للأنباري.

(١) شذرات ج ٨ ص ٢٧ ، وابن طولون: مخطوط التمعن بالأقران. وانظر مفاكهة الخلان ج ١ ص ٨٤ وص ١٣٢ وص ١١٢ وص ١٤٣ ، والمنجد: معجم المؤلفين ص ٢٧١.

(٢) فهرس معهد المخطوطات - تاريخ ج ٢ ص ٧٣.

(٣) شذرات ج ٨ ص ٧ ، والغزى: الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٩٨.

(٤) هدية العارفين ج ٢ عمود ٢٢١.

وقد ألف الكتاب الأول سنة ٨٩٥ وفرغ من الكتاب الثاني سنة ٨٤٨ وسنة ٨٥٨.  
٣ - نهاية الأربع في أمثال العرب. مجلدان<sup>(١)</sup>.

٢٢٨ - ابن الشحنة (الحفيد): عبد البر بن محمد (المتوفى سنة ٩٠٩) كتب:

- شرح المنظومة الحلبية في السيرة النبوية: يقول فيها إن سيدني وجدي شيخ الإسلام أبو الوليد... ومن الشرح مخطوط فيض الله رقم ١٤٦٨ في ٤٣٠ ورقة كتب سنة ٩٤٢٠.

٢٢٩ - الباعوني: بهاء الدين محمد بن يوسف بن أحمد بهاء الدين المشفي (المتوفى سنة ٩١٠ أو سنة ٩١٦). أخذ عن كبار الشيوخ في عصره. وغلب عليه الأدب. وألف في التاريخ شعراً. وقد كتب:

- اللهم الأشرفية والبهجة السنة. وهي شعر أغلبه مدحٍ.  
ومنها مخطوطة في باريس.

- الإشارة الوفية إلى الخصوصيات الأشرفية وهي تفصيدة. تسمى أيضاً: القول السيد الأظرف في سيرة الملك السعيد الأشرف (المتوفى سنة ٩٠١) جعلها ذيلاً على أرجوزة عم شمس الدين محمد بن أحمد الباعوني (المتوفى سنة ٨٧١) والمسمى تحفة الظرفاء في تاريخ الملوك والخلفاء التي أرخ فيها لملوك الترك وختتمها بالأشرف بربسي.

ومنها نسخة في بلدية الإسكندرية رقم ٣٧٦٠ ج، ونسخة في الأزهر رقم ١١٦٧  
مجاميع أباذهة، ونسخة في الظاهرية بدمشق رقم ٦٧٤٢، ونسخة في برلين رقم ٩٨٢١  
وتقع في ٥٥٧ بيّناً فيها سيرة بربسي إلى قابطي.

- ملحق الإشارة الوفية. انتهى من نظمها سنة ٩٠٨.  
ومنها مخطوطة الظاهرية رقم ٦٧٤٢ (ضم من مجموع من ورقة ٣٩ إلى ورقة ٤٥)<sup>(٢)</sup>.

٢٣٠ - ابن طوق: شهاب الدين محمد بن محمد الشهير بابن طوق الدمشقي (توفي سنة ٩١٥ / ١٥٠٩) وهو محدث فقيه كتب:

- مذكرة يومية أو تاریخ دمشق اليومي ما بين ٨ شوال سنة ٨٨٥ / ١٤٨٠ إلى  
جمادی الآخرة سنة ٩٠٨ / ١٥٠٢.

ومنها مخطوط الظاهرية بدمشق رقم ٤٥٣٣ وهي مخرومة الأول وليس عليها اسم

(١) آغا بزرك: مصنف المقال ص ٩ - ١٠، والقرعة إلى تصانيف الشيعة ج ٧ ص ١١٥ وج ١٠ ص ٨٢، والخواصاري ج ١ ص ٧، والأمين: أعيان الشيعة ج ٥ ص ٣٣٦ - ٣٥٨، وانظر المقربي: فتح الطيب ج ٤ ص ٣٩٧، والتونكي: معجم المؤلفين ج ٣ ص ٢٤٩، والعامقاني: متن المقال ج ١ ص ٢٧.

(٢) شن: مخطوطات ص ١١٩.

(٣) السخاوي: الضوء ج ١٠ ص ٨٩، والغزي: الكواكب ج ١ ص ٧٣، وشندرات ج ٨ ص ٤٨، وزيدان ج ٣ ص ٢٠٦، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٦٦.

المؤلف. ويتلوها ١٩ ورقة من السنين التي تابعت بين سنة ٩١٠ و ٩٤٥ ومجموعها في ٤٢٥ ورقة وهي نسخة فريدة. وقد ظن يوسف العشي (صاحب الفهرس الأول للظاهرية) أنها للتعيي (المتوفى سنة ٩٢٧) ثم ظهر بحث نسبها إلى ابن طوق المذكور في مؤتمر تاريخ بلاد الشام. وقد نقل ابن طولون عن ابن طوق مرتين ونقل عنها مرة ثالثة دون ذكر لاسم الكتاب<sup>(١)</sup>.

٢٣١ - ابن زهرة: ناج الدين محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني الرفاعي الحلبي المعروف بابن زهرة (توفي سنة ٩٢١) فقيه حلب وله:

- غاية الاختصار في التاريخ<sup>(٢)</sup> واسمه الكامل: غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلية المحفوظة من الغبار.  
وقد طبع الكتاب قدیماً في مطبعة بولاق سنة ١٣٠٩ / ١٨٩١ ومعه كتاب مختصر أخبار الخلفاء العباسيين لابن الفوطی.

٢٣٢ - ابن الشحنة: محمد بن محب الدين محمد ابن الشحنة (المتوفى سنة ٩٢١) وله:

- شرح نظم السير.  
ومنه مخطوط فيض الله رقم ١٤٦٨ في ٩٣٠ ورقة.

٢٣٣ - الباعونیة: عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر (المتوفاة سنة ٩٢٢) الدمشقية الناسكة العالمية «إحدى نوادر الزمان فضلاً وعلماً وأدياناً» زارت مصر وحلب وقد أجيزة بالافتاء والتدریس ولها عدد من المؤلفات وكلها في التصوف وإن أطل بعضها على التاريخ ومنها:

- المورد الأهنى في المولد الأسى.  
ومنه نسخة يخط المولف كتبه سنة ٩٠١ وفي آخرها كتابات لها وهي مخطوط التیموریة رقم ٦٣٩ تاريخ في ٣٦٠ صفحة<sup>(٣)</sup>.

٢٣٤ - القلاعی: جبرائيل بن بطرس ابن القلاعی الفرنسي الماروني (توفي سنة ٩٢٢ / ١٥١٦) وكان مطران أقووسية. له مؤلفات كثيرة وله:

- تاريخ القلاعی<sup>(٤)</sup>.

(١) شذرات ج ٨ ص ٦٨ ، الغزی الكواكب ج ١ ص ١٢٧ ، وبرغوت: المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام من ٣٩٩ ، المنجد: معجم المؤرخين من ٢٧٩ ، وفهرس المكتبة الظاهرية للعشـ ج ٦ ص ١٣٩ ، والريان ص ٨٥ .

(٢) هدية المارقین ج ٢ عمود ٢٢٦ ، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٤٨ .

(٣) شذرات ج ٨ ص ١١١ ، وهدية المارقین ج ٢ ص ٤٣٦ ، وفهرس ممهد المخطوطات ج ١ ص ٢٧٠ .

(٤) لويس شيخو: المخطوطات من ١٤ - ١٥ ، وكحالة ج ٣ ص ١١٣ .

٢٣٥ - **البازلي**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن داود البازلي الكردي الحموي الشافعي (ولد سنة ٨٤٥ وتوفي سنة ٩٢٥) ولد في الجزيرة ودرس في آذربيجان ثم قدم الشام وحج وعاد فاستقر في حماه على الزهد وملازمة التدريس والصيام وتوفي بحماء. قوله:

غاية المرام . وهو معجم في تراجم المحدثين واسمه الكامل: غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام .

ومن الكتاب نصفه الثاني كتب في حياة المؤلف سنة ٩٠١ وهو في مكتبة تشتربي رقم ٣٠٩٧ . ومنه أيضاً مخطوطات عديدة في إسطنبول في مكتبات بايزيد وفيض الله ونور عثمانية وراغب باشا . وبعدها كامل كمخطوط فيض الله: المجلد الأول برقم ١٤٩٥ في ٣٢٥ ورقة، ونسخة أخرى برقم ١٤٩٧ في ٤٦٦ ورقة، والمجلد الثاني برقم ١٤٩٦ في ٣٣٩ ورقة. وثم مخطوط في الأزهر رقم ٢٨ مصطلح - أبا ظاه في ٣٥٦ .<sup>(١)</sup>

٢٣٦ - **ابن أسباط**: حمزة بن أحمد بن عمر بن صالح الغربي (من أقليم الغرب في لبنان) المعروف بابن أسباط (توفي سنة ٩٢٦ / ١٥٢٠) وهو فقيه درزي عالم، كتب: تاريخ ابن أسباط . وهو مرتب على السنين، أخذ فيه كثيراً عن تاريخ بيروت لصالح بن يحيى بن بخت.

يبدأ الكتاب بحوادث سنة ٥٢٦ ويتهي سنة ٩٢٢ وهو آخر الكتاب .  
ومنه مخطوط الجزء الثاني في مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت .  
- نسبة الترجمة من كتاب صدقة الأخبار<sup>(٢)</sup> .

٢٣٧ - **ابن الكيا**: محمد بن أحمد بن محمد الخطيب الشافعي المعروف بابن الكيا الذهبي (المتوفى سنة ٩٢٩). كان في ابتداء أمره تاجرًا ثم ترك التجارة لما ترتب عليه من الديون الكثيرة ولازم الشيوخ وبخاصة البرهان الناجي زماناً طويلاً ودرس علم الحديث وكان متقدماً حسن الوعظ، وعظ بعدد من الجوامع بدمشق وبيمارسها وحصل دنيا كبيرة وصنف عدداً من الكتب منها ما يمس التاريخ :

١ - الكواكب الزاهرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات . وقد فرغ منه سنة ٨٨٩ .

ومنه مخطوط هو مسودة المؤلف في ٥٣ ورقة عليها شطب وتغيير وإضافة في المكتبة القادرية ببغداد رقم ١٢٣٨ .

(١) شئرات ج ٨ ص ١٣٨ ، والغزوي: الكواكب ج ١ ص ٤٧ ، وهدية المارفين ج ٢ عمود ٢٢٨ ، وبروكلمان ج ٢ ص ٩٩ ، وملحق ٢ ص ١١٧ . بالإضافة إلى سرزيكين: التراث العربي (الترجمة العربية) ج ١ ص ٣٤٣ ، وفهرس معهد المخطوطات - تاريخ ج ٤ ص ٣٠٠ .

(٢) بروكلمان: ملحق ٢ ص ٤٢ ، والزرکلی: الأعلام ج ٢ ص ٣٠٧ - ٣٠٨ ، وكحالا: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٧٧ .

٢ - الجوهر الزواهي في ذم الملاعِب والملاهي<sup>(١)</sup> ومنه نسخة فريدة بخط المؤلف هو الأول في مجموع في تشتربتي رقم ٣٤١٩.

٢٣٨ - ابن عراق (الأب): شمس الدين أبو علي محمد بن علي بن عبد الرحمن الكتاني الدمشقي المعروف بابن عراق (توفي سنة ٩٣٣) نزل الحرمين كتب أربعة وعشرين كتاباً. حج مراراً، وزار مصر وببروت وتصوف. وله:

- هداية الثقلين في فضل الحرمين.

- السفينة العراقية في لبس الخرقة الصوفية<sup>(٢)</sup>.

٢٣٩ - الحمصي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر الانصاري الحمصي الدمشقي (ولد بدمشق سنة ٨٤١ أو ٥٣٥ وتوفي بها سنة ٩٣٤ / ١٥٢٨) خطيب بلية ومحدث ومؤرخ. عني بالعلم والحديث ودرس في الشام ومصر. وله:

- حوادث الزمان ووفيات الأعيان من الشيوخ والأقران. وهو تاريخ كبير في ٣ أجزاء، يعتبرونه ذيلاً لإحياء الفجر (ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢) بدأه من مولده سنة ٨٤١ واستمر به إلى آخر سنة ٩٣٠. يقول في أوله: «كتبه مفصلاً في كل سنة على ما وقع لي، وحررته وشاهدته واعتمدته. . . . .

ويسميه صاحب كشف الظنون حوادث الزمان وأباوه ووفيات الأعيان وأباوه.

ومنه مخطوط الجزء الأول بخط المؤلف في ١٩٥ من أول الكتاب إلى سنة ٩٠٠ في مكتبة فيض الله رقم ١٤٣٨، ومحفوظ الجزء الثاني بخط المؤلف أيضاً في كمبردج رقم ٩٦ / ١١، ورقة. ويتعلق بالحكم في مصر ما بين سنة ٩٠١ إلى سنة ٩٠٨. ونُمَّ منه قطعة في سوهاج برقم ٤٣٩ تاريخ تشمل من أثناء سنة ٩١٥ حتى آخر سنة ٩٣٠ وهذه القطعة نشرتها وحققتها ليلى عبد اللطيف أحمد المدرسة بكلية الإنسانيات بالأزهر، باعتبارها من بدء الحكم العثماني. وثم أيضاً مخطوطة في الفانكيان رقم ٢٧٣٨.

وقد نقل الغزي في الكواكب السائرة عن الحمصي في هذا الكتاب كثيراً وعده من مصادره (انظر ج ١ ص ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ج ٢ ص ٩٧) كما نقل عنه ابن طولون في مفاكهة الخلان (انظر ج ١ ص ١٥٩ و ٥٠ و غيرها). وذكر صلاح الدين المنجد أنه رأى في جامعة برنستن (مجموعة يهودا) قطعة من تاريخ لأحمد الحمصي رقم ٥٢٠ فيها وفيات سنة ٧٦٣ وسنة ٧٦٤ ويدرك في مقدمتها أنها من ذيول العبر للذهبي ذيل بها على ذيل

(١) شذرات الذهب ج ٨ ص ١٦٤، وفهرس المكتبة القادرية ج ٤ ص ١٦٣، وذيل الكشف ج ١ عمود ٣٧٦، وقد ذكر صاحب الشذرات اسمه مخالفًا بعض الشيء لما ذكرناه. واسم الذي ذكرنا دونه بنفسه على المخطوط في القادرية.

(٢) شذرات ج ٨ ص ١٩٩، وذيل الكشف ج ٢ عمود ٧١٩.

الحافظ الحسيني. ولا يمكن أن تكون لأحمد الحمصي الذي نذكره لأنها سابقة لده تاریخه بقرن ولعلها لحمصي آخر<sup>(١)</sup>.

٢٤٠ - الرضي الغزي: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري الدمشقي (ولد سنة ٨٦٢ وتوفي سنة ٩٣٥) هو جد النجم الغزي صاحب الكواكب السائرة. طلب العلم بنفسه وتصوف وبيرع في الفقه واللغويات ثم أفتى وولي القضاء وسه دون العشرين ثم تولى القضاة مفرداً وألف العديد من الكتب وبعضها تاريخي. ومن ذلك:

- نظم الدرر في مواقف عمر (عمر بن الخطاب) فرغ منه مؤلفه سنة ٩٣٢ ورأه صاحب ذيل كشف البيان.

- شرح نظم الدرر.

- بهجة الناظرين في تراجم المناظرين من الشافعيين المتبعين.

- الدرة المضية في المأثر الأشرفية<sup>(٢)</sup>.

٢٤١ - الشماع: زين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبي الأثري (المولود سنة ٨٨٠ والمتوفى سنة ٩٣٦ / ١٥٢٩). وقد درس في حلب ومصر وهو فقيه. إخباري. أديب. رحل إلى مختلف البلاد الشامية في طلب الحديث وإلى الحجاز والحرمين. ورفض تولى المناصب الدينية مقتصرًا على الإرشاد والتاليف. ولوه:

١ - القبس الحاوي لغز ضوء السحاوي. لغصن فيه الكتاب مقتصرًا على أهم التراجم والأخبار دون التحامل على أصحابها مع استيفاء الوفيات الناقصة ومنه مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة رقم ١٨١ تاريخ ٣١٦ صفحة<sup>(٣)</sup> كما أن منه نسخة في جزءين عن مسودة المؤلف لأنه لم يبيشه كاملاً موجودة في خدابخش بنته في الهند رقم ٢٣٧٩ في ١٣٠ ورقة.

٢ - الجواهر والدرر في سيرة سيد البشر وأصحابه العشرة الغرر.

٣ - عيون الأخبار فيما وقع لجامعه في الإقامة والأسفار (ويعطي الكتاب عناوين أخرى)<sup>(٤)</sup> وهو مذكريات فيما وقع له في سفره وإقامته بمكة وما أخذه عن المشايخ وسمع

(١) الغزي: الكواكب السائرة ج ٢ ص ٩٧٠، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٢٠١، وابن طرلون: التمتع بالأقران (مخطوط)، وقصيدة دعثن ص ١٣٠، وكاهن (بالفرنسية) مخطوطات إسلامبول ص ٣٥٥ وكشف الظلون ج ١ عمود ١٩٣، ومقدمة نزهة النقوس والأبدان ص ٥، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٨٤ - ٢٨٥. والمصادر تذكر مولد الحمصي سنة ٨٥١ وقد اعتمدنا ما ذكره هو نفسه في مقدمة حوادث الزمان.

(٢) شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٠٨، وذيل الكشف ج ١ عمود ٢٠٣ و ٤٦٠، وهدية ج ٢ عمود ٢٢٣.

(٣) كحالة: مخطوطات المدينة ص ٨٣.

(٤) ويسمى أيضًا: تحرير المقال في ضبط ما وقع لجامعه في الإقامة والارتفاع، الفوانيد والدرر فيما وقع له في السفر والحضر، وملء العيّنة فيما وقع في الإقامة والغيبة، وزبدة الخبر فيما وقع في الإقامة والسفر.

من الحوادث والأشعار وترجمات العلماء. وقد أسدت الحوادث إلى أزمانها على ترتيب  
الستين. شرع في تأليفه سنة ٩٢٧.

ومنه مخطوط دار الكتب المصرية ١٦٣٩ تاريخ بخط المؤلف وبآخرها ترجمته في  
٣١٧ ورقة.

٣ - سفينة نوح. وهي مقتطفات جمعها من كتب شتى في التاريخ أثناء مجاورته  
الثانية بمكة سنة ٩٢٧. موجود منها الجزء ٢٢ وببدأ بتاريخ مكة (من كتاب شفاء الغرام  
للفاسى) وهو مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٦٤٠ تاريخ في ٢٠٧ ورقات.

٤ - الفوانيد الزاهرة في السلالة الطاهرة.

٥ - الالالى اللامعة في ترجمات الأئمة الأربع.

٦ - محرك هم القاصرين لذكر الآئمة المجتهدين المتعبدين.

٧ - الدر الملتقط من الرياض النضرة في فضائل العشرة.

٨ - العذب الزلال في مناقب الأول.

٩ - عرف الغد في المنتخب من مؤلفات ابن فهد.

١٠ - البنية الراكيبة فيما يتعلق بذكر انتاكية<sup>(١)</sup>.

١١ - القيس الحاوي لغزr ضوه السحاوي.

٢٤٢ - الأسد المقدسي: أبو الفتح محمد بن داود بن محمد الأسد المقدسي  
الشافعى (المتوفى سنة ٩٣٦) له في التاريخ كتاب:

- كشف الالتباس في تغيير الدول وأحوال الناس. يصل إلى وقائع سنة ٩٠١<sup>(٢)</sup>.

٢٤٣ - الشیخ علوان: علي بن عطية بن الحسن الحداد الهيبي الحموي الشافعى  
الشاذلى المعروف بالشیخ علوان (ولد سنة ٨٧٣ / ١٤٦٨ ، وتوفي بحمماه سنة ٩٣٦ / ١٥٣٠)  
صوفى واعظ ناظم فقيه ويسمونه بشيخ الفقهاء وأستاذ الأولياء. درس في حماه  
وطرابلس ودمشق وحلب وله مؤلفات عديدة منها:

١ - مجلى الحزن عن المحزون. في مناقب شیخه السيد الشريف أبي الحسن  
علي بن ميمون (الفماري الفاسى الحسنى الإدريسي دفين جبل لبنان سنة ٩١٧) وهو في  
مجلد وسط رأس مؤلف من القرن الثالث عشر<sup>(٣)</sup>. ومنه مخطوط في التيمورية رقم ١٢٤٠ في  
صفحة ٢٥٠

(١) شذرات الذهب ج ٨ ص ٢١٨ - ٢٢٠ ، والغزى: الكواكب السائرة ج ٢ ص ٢٢٤ - ٦ ، والكتابي:  
فهرس الفهارس ج ٢ ص ٤١٣ ، وهدية ج ١ عمود ٧٩٥ ، وبروكلمان ج ٢ ص ٣٠٤ وملحق ٢  
ص ٤١٥ ، وفهرس معهد المخطوطات - تاريخ ج ٢ ص ٨٢ وج ٣ ص ٢٢٣ ، وكشف الظنون ج ٢  
عمود ١١٣٠ و ١٩٢٣ ، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٧ ص ٢٤٧ .

(٢) هدية العارفون ج ٢ عمود ٢٣٣ .

(٣) الكتابي: دليل المغرب ص ٢٥٥ .

## ٢ - النصائح المهمة للملوك والأنomes.

وهو مخطوط في عارف حكمت بالمدينة ضمن مجموع رقمه ٣٠ قديم - ٢٢٧ جديـد مجـاميـع، وهو من ورقة ١ إلى ورقة ٢٥ في المجموع. ومنه مخطوط في تشـيـريـتي ضمن مجموع رقمه ٤٣٩١ (من ورقة ٢٠٢ إلى ٢٤١).

٣ - الجوهر المبوب في علم السلوك. وهي منظومة ميمية.

٤ - نسـماتـ الـأـسـحـارـ فيـ منـاقـبـ الـأـلـيـاءـ الـأـخـيـارـ. وقد نـشـرـ قـطـعـةـ مـنـهـ تـعـلـقـ بـأـعـراسـ الشـامـ عـدـ الـهـادـيـ هـاشـمـ فـيـ مـجـلـسـ الـمـجـمـعـ الـعـلـمـيـ الـعـرـبـيـ (الـمـجـلـدـ ٣٥ـ سـنـةـ ١٩٥٥ـ صـ ٣٣٣ـ - ٣٢٧ـ). والمخطوط بالظاهرية رقم ٨٤٦٠ في ٢٠٥ ورقـاتـ وفيـهـ بـحـثـانـ عنـ منـاقـبـ عمرـ بنـ عبدـ العـزـيزـ (ورقة ١٥ـ وجـهـ إـلـىـ ٢٢ـ ظـهـرـ)ـ وـمـنـاقـبـ الحـجـاجـ (منـ ٢٢ـ ظـهـرـ إـلـىـ ٣٠ـ وجـهـ).

٥ - معراج الشـيخـ عـلـوـانـ الـحـمـوـيـ. ومنـهـ مـخـطـوـطـ الـظـاهـرـيـ رقمـ ٣٦٦١ـ (ضـمـنـ المـجـمـعـ منـ ٣٥ـ ٤٢ـ وـرـقـةـ).<sup>(١)</sup>

٤٤ - الخـالـدـيـ العـمـرـيـ: بهـاءـ الدـيـنـ مـحـمـدـ بـنـ لـطـفـ الـهـيـ بـنـ عـبـدـ الـهـيـ الـعـمـرـيـ الخـالـدـيـ (تـوـفـيـ سـنـةـ ٩٣٧ـ / ١٥٣٠ـ)ـ وـبـيـدـوـ أـنـ كـانـ مـنـ كـبـارـ مـوـظـفـيـ دـيـوـانـ الـإـنـشـاءـ فـيـ آخـرـ الـمـهـدـ الـمـلـوـكـيـ فـقـدـ كـتـبـ:

- المقصد الرفيع المنشـاـ الـهـادـيـ لـدـيـوـانـ الـإـنـشـاءـ.

ويـشـتـملـ الـكـتـابـ عـلـىـ ١٣ـ قـسـماـ، تـكـلـمـ الـمـؤـلـفـ فـيـ الـأـقـسـامـ ١ـ، ٢ـ، ٤ـ، ٨ـ، ٩ـ، ١١ـ عـلـىـ أـصـلـ دـيـوـانـ الـإـنـشـاءـ وـوـضـعـهـ فـيـ الإـسـلـامـ وـتـفـرـقـهـ بـعـدـ ذـلـكـ فـيـ الـمـمـالـكـ وـلـقـبـ صـاحـبـهـ وـالـمـكـاتـبـ الـتـيـ تـحـرـرـ فـيـ وـأـنـوـاعـ الـوـرـقـ الـمـسـتـعـمـلـ. وـيـشـمـلـ الـقـسـمـ الثـانـيـ سـبـعـ أـبـوـابـ فـيـ تـارـيـخـ الـإـسـلـامـ مـنـذـ الرـسـولـ حـتـىـ الرـسـولـ سـقـوطـ الـعـبـاسـيـنـ كـمـاـ يـتـكـلـمـ عـنـ تـارـيـخـ مـصـرـ الـإـسـلـامـيـ حـتـىـ نـهاـيـةـ الـمـمـالـكـ الـبـرـجـيـةـ سـنـةـ ٩٢٣ـ، وـسـقـوطـهـمـ أـسـامـ الـعـشـمـانـيـنـ. وـيـخـصـ الـقـسـمـ الثـالـثـ بـتـارـيـخـ الـدـوـلـ ذـاتـ الـعـلـاـقـةـ بـمـصـرـ وـطـرـقـ الـمـواـصـلـاتـ الـبـرـيـةـ وـالـبـحـرـيـةـ مـعـ مـصـرـ وـالـقـسـمـ الـخـامـسـ فـيـ تـرـيـبـ مـلـكـةـ الـدـيـارـ الـمـصـرـيـةـ وـمـاـ يـخـصـ بـسـلـطـانـهـ وـأـمـرـائـهـ وـمـوـضـعـ الـوـظـافـتـ بـهـاـ. وـالـسـادـسـ فـيـ ذـكـرـ الـمـمـالـكـ الـشـامـيـةـ وـأـرـبـابـ الـوـظـافـتـ بـهـاـ. وـالـسـابـعـ بـالـأـقـطـارـ الـعـجـازـيـةـ. وـالـثـالـثـ عـشـرـ فـيـ الـإـقـطـاعـاتـ. وـالـثـالـثـ عـشـرـ فـيـ الـأـيـمـانـ وـالـأـمـانـاتـ وـعـقـدـ الـذـمـةـ وـالـهـدـنـ الـوـاقـعـةـ بـيـنـ مـلـوـكـ الـإـسـلـامـ وـمـلـوـكـ الـنـصـارـىـ.

٤٥ - الـبـلـبـيـيـ الـمـقـدـسـيـ: شـمـسـ الدـيـنـ أـبـوـ الفـتـحـ مـحـمـدـ بـنـ إـبـراهـيـمـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـقـبـلـ الـبـلـبـيـيـ الـمـقـدـسـيـ الـدـمـشـقـيـ (الـمـتـوـفـيـ سـنـةـ ٩٣٧ـ)ـ كـانـ مـجاـرـاـ فـيـ خـلـوـةـ بـالـسـمـيـاطـيـةـ (لـصـيقـ الـجـامـعـ الـأـمـوـيـ). كـانـ وـاعـظـ دـمـشـقـ وـمـنـ الـعـلـمـاءـ الـبـارـزـينـ. وـمـنـ تـصـانـيفـهـ:

(١) شـدـراتـ الـذـهـبـ جـ ٨ـ صـ ٢١٧ـ - ٢١٨ـ، وـالـفـزـيـ: الـكـوـاكـبـ السـاـتـرـ جـ ٢ـ صـ ٢٠٦ـ - ٢٠٧ـ، وـهـدـيـةـ الـعـارـفـينـ جـ ١ـ عـمـودـ ٧٤٢ـ - ٧٤٣ـ، وـفـهـرـسـ الـظـاهـرـيـ (لـرـيـانـ)ـ صـ ٥٤١ـ - ٥٤٠ـ.

- ١ - الإمام بالروض وسيرة ابن هشام (ويسعى جلاء الأفكار بسيرة المختار أيضاً). والجزء الثاني من هذا الكتاب مخطوط بخط المؤلف سنة ٩٣٦ في ٢٥٦ ورقة وهو في مكتبة يوسف الخالدي بالقدس رقم ٣ سير ومناقب<sup>(١)</sup>.
- ٢ - الدرة النيرة في الرياض العترة. وهو منتخب من الرياض التفسرة في مناقب العترة لمحب الدين الطبرى (المتوفى سنة ٦٩٤) ومنه مخطوط تشترىتي رقم ٣٤٠٠ في نسخة فريدة (ضمن المجموع).
- ٣ - المتنقى من كتاب ابتلاء الأخيار (وابتلاء الأخيار بالنساء الأشرار هو لإسماعيل بن محمد بن القطعة).
- ومنه مخطوط تشترىتي السابق ذاته (ضمن المجموع نفسه وهو الرسالة الخامسة فيه من الرسائل السبعة وكلها للبلبىسي).
- ٤٦ - الكركي: علي بن الحسين الكركي (المتوفى سنة ٩٤٠). كتب سنة ٩١٦:
- قاطعة اللجاج من تحقيق حل الخراج. ومنه مخطوطات عديدة<sup>(٢)</sup>.
  - الدمشقى: شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الشامي الصالحي (ولد بدمشق وتوفي بالقاهرة سنة ٩٤٢) نزيل الخانقة البرقوية بمصر ويقى عزباً وهو عالم متقن. زاهد يقوم الليل. وقد ألف العديد من الكتب<sup>(٣)</sup> ومنها:
- ١ - السيرة النبوية المشهورة. جمعها من ألف كتاب (أو من ٣٠٠ كتاب). وأقبل الناس على كتابتها ومشى فيها على أنموذج لم يسبق إليها. وهي سيرة مطولة تعرف بالسيرة الشامية. وأسمها الحقيقى: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ذكر فيها أنه جمعها من أكثر من ٣٠٠ كتاب فجاءت في نحو ٧٠٠ باب ربها تلميذه محمد الغيشى من مسوداته فجاءت في أربع مجلدات ضخمة في الفي صفحة. منها: مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٤٥١١، ونسخة (بالعنوان الأصلى) في طوبقايوأمانة خزينة سي رقم ١١٦٨ في مجلدين. وثمة نسخة في فيض الله كتب بعضها. بخط المؤلف (كتبت سنة ٩١٤) تحمل الأرقام ١٤٦١ للمجلد الأول في ٢٥٤ ورقة ١٤٦٢ للثاني في ٤٥٦ ورقة ١٤٦٣ للثالث في ٤٠٣ ورقات ١٤٦٤ للرابع في ٤٨٩ ورقة. وقد جعل المؤلف سيرته في ٧٠٠ باب. وهي مطبوعة متداولة.
- ٢ - عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان. فرغ من تأليفها سنة ٩٣٩، وهي مطولة بدورها ومنها مخطوطات عديدة: نسخة في الظاهرية بدمشق رقم ٩١٨٨ في ١١٢ ورقة، ونسخة في طوبقابور رقم ١٥٩١ R ٦٤٨٧ في ٦٤٨٧ ورقة، ونسخة في

(١) فهرس ممهد المخطوطات - تاريخ ج ٣ ص ٣٠.

(٢) أغا بزرك: النزيمة ج ١٧ ص ٧.

(٣) شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٥٠ - ٢٥١، وزيدان - آداب اللغة ج ٤ ص ٣٠٦.

آيا صوفيا في ٤٦٠ صفحة، ونسخة في مكتبة رئيس الكتاب رقم ١١٩٠ وأخرى في بكر  
جامع رقم ٨٧٦ كتب سنة ٩٥٧، وأخرى في ديار بكر رقم ١٨٩٠ كتب سنة ١٩٣٩  
وغيرها في فيينا، ونسخة في دار الكتب بمصر (فهرس التاريخ ج ٥ من ٢٤٩) وفي بعض  
المكتبات الخاصة.

٣- مطلع النور في فضل الطور. وهي رسالة كتبها حين بلغه استيلاء بعض الربا على مسجد الطور ومنها نسخة بدار الكتب في مصر.

#### ٤- اتحاف الراغب الوعي في ترجمة أبي عمر و الأوزاعي

<sup>٥</sup> - عين الاصابة في معرفة الصحابة. (وهو مختصم الاصابة) <sup>(١)</sup>.

<sup>٦</sup> الآيات الظاهرة في معراج سيد أهل الدنيا والآخرة.

<sup>٧</sup> - النكت المهمات في الكلام علم الآباء والبنين والنات.

<sup>٢٤٨</sup> - الرومي: نصیر الدین الحلبی الرومي (توفی حوالي سنة ٩٤٨) له:

- التحفة اللطيفة في وصف مسجد المدينة.

المستنصر، في فضائل المسجد الأقصى

<sup>(٢)</sup> ومن كل من الكتابين نسخة مخطوطة في الأسكندرية.

٤٦٩ - محب الدين الدمشقي: (من أهل النصف الأول من القرن العاشر  
قاض . كتب:

- رسالة بمناسبة فتح العثمانيين لطبريز (وكان الفتح سنة ٩٢٠) أرسلها إلى شيخ الإسلام.

<sup>(٣)</sup> ومن هذه الرسالة مخطوطة في الظاهرية برقم ٨٤٣٤ في ٤ ورقات.

**٤٥٠ - ابن سلطان:** قطب الدين أبو عبد الله محمد بن كمال الدين محمد بن محمد بن عمر الصالحي المعروف بابن سلطان (ولد سنة ٨٧٠ وتوفي سنة ٩٥٠) شيخ الإسلام ومفتى بلاد الشام. درس في دمشق وغيرها وتولى التدريس في عدد من مدارسها وكان يسكن الظاهرية. ولـي القضاـء بمصر زـمن فـاتـحـه الغوري وكـفـت بـصرـه مـن بـعـدـهـ. وـلهـ مؤـلفـاتـ عـديـدةـ، مـنـهـاـ مـاـ يـتـعلـقـ بـالتـارـيـخـ :

١- الجوادر المضبة في أيام الدولة العثمانية. ترجم فيه للسلطان سليم بن بايزيد.

ومنه مخطوطة في برلين رقم ٩٧٢٥

(١) انظر سروكلمان ج ٢ ص ٤١٥ - ٣٩٢، وملحق ٢ ص ٤١٥، وصلاح الدين المنحد: معجم المؤرخين من ٢٨٧ - ٢٨٨، وفهرس الظاهرية (الريان) ص ٣٥٧ و ٦٦٦، وفهرس العش ص ١٠٠، والكتابي: فهرس الفهارس ج ٢ ص ٣٩٢ - ٣٩٣، والرسالة المستطرفة ص ١١٣، وكحاله: معجم المؤلفين ج ١٢

<sup>٢)</sup> زيدان: تاريخ أداب اللغة ج ٣ ص. ٣٣٨.

(٣٣) فهرس الظاهرية (الربان) ص ٢٨٥ وص ٣٦٣ . ولا ترجمة لصاحب الرسالة في الكواكب السائرة ولا في  
الشتاء .

- ٢ - فتح الملك العظيم المنان على المظفر سليمان. وجهه إلى السلطان سليمان وايه السلطان سليم بالصائح وغيرها .  
ومنه مخطوطة في برلين برقم ٥٦٢٢ .
- ٣ - البرق اللامع في المنع من البركة في الجامع<sup>(١)</sup> .
- ٤ - تشويق الساجد إلى زيارة أشرف المساجد .
- ٥١ - الأسقف سيميون السرياني اليعقوبي : (المتوفى حوالي سنة ٩٥٠) له :  
- تاريخ ذكره إلياس النصيني<sup>(٢)</sup> .
- ٥٢ - العلمي : ناصر الدين محمد بن الخضر المقدس المعروف بالعلمي (المتوفى في حدود سنة ٩٥٢) له :  
- المستقتص في فضائل المسجد الأقصى<sup>(٣)</sup> .
- ٥٣ - الحصنى : حسين بن علي (المتوفى سنة ٩٥٢) له :  
- منازل السافر للنازل السافر . ذكر فيه رحلته إلى القسطنطينية نظماً .  
ومنها نسخة بخط المؤلف في التيمورية بمصر رقم ٦٣٢ تاريخ في ١٩٦ صفة<sup>(٤)</sup> .
- ٥٤ - الحلبى : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبى (المتوفى سنة ٩٥٦) له :  
- مختصر طبقات الحنفية . اختصر فيه كتاب صلاح الدين عبد الله بن محمد المهندس (المتوفى سنة ٧٦٩) واسمي الجواهر المضيبة في طبقات الحنفية واقتصر على ذكر من له تأليف أو ذكر في الكتب<sup>(٥)</sup> .
- ٥٥ - ابن آق شمس الدين : محمد بن عمر بن أمر الله بن آق شمس الدين (المتوفى سنة ٩٥٩) الشهير بحفيد آق شمس الدين . له :  
- مؤلف في طبقات الحنفية . وهو مختصر يقتصر على ذكر المشاهير . وصل فيه إلى الطبقة ٢٢ وأولها كمال باشا زاده .  
ومنه مخطوط على أميري رقم ٢٥١٠ في ٣٢ ورقة .  
- كتاب في ضروب الأمثال<sup>(٦)</sup> .

(١) الفزى : الكواكب المضيئة ج ٢ ص ١٣ ، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٢٨٣ ، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٤٠٠ ، وزيidan : أداب اللغة ج ٣ ص ٣٥٨ وص ٣١٢ ، وهدية العارفين ج ١ عمود ٢٢٣ ، والمنجد : معجم المؤرخين ص ٢٨٩ .

(٢) شايو : الأدب السرياني (بالفرنجة) ص ١١٤ .

(٣) هدية العارفين ج ١ عمود ٢٤٠ .

(٤) فهرس معهد المخطوطات - تاريخ : ج ١ ص ٢٦٢ .

(٥) كشف الطعون ج ٢ عمود ١٠٩٩ ، وشذرات ج ٨ ص ٧٠٨ .

(٦) هدية العارفين ج ٢ عمود ٢٤٤ ، وكحالة ج ١١ ص ٧٧ ، وفهرس معهد المخطوطات - تاريخ ج ١ ص ١٦٨ .

٢٥٦ - ابن الحنبلي: إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الحنبلي الشهير بابن الحنبلي (ولد بحلب سنة ٨٧٧ / ١٤٧٢ وتوفي سنة ٩٥٩ / ١٥٥٢) وهو والد محمد بن إبراهيم صاحب در الحبب. من العلماء. ومن مؤلفاته:  
 - مصباح أرباب الكياسة ومقاييس أبواب الكياسة.  
 - ملخص آداب السياسة (لابن الأثير)<sup>(١)</sup>.

٢٥٧ - الشيخ السعيد: زين الدين بن نور الدين علي بن أحمد بن جمال الدين بن مشرف الثاني العاملبي (ولد بجبل عامل سنة ٩١١. قتل سنة ٩٦٦) بلغ درجة الانتهاد وله ٣٣ سنة. كتب العديد من المصنفات ومنها:

١ - الرجال والنسب<sup>(٢)</sup>.

٢ - تعلقة على الخلاصة للحلي ابن المظفر المتوفى سنة ٧٢٦.

٣ - البداية في الدراسة. وشرح البداية.

٤ - غيبة القاصدين في اصطلاحات المحدثين (أوسع من السابق).

٢٥٨ - دده خليفة: برهان الدين إبراهيم بن يحيى بن بخشى بن إبراهيم المشهور باسم دده خليفة (المتوفى سنة ٩٦٦ / ١٥٥٨) كان مفتى حلب ومن مؤلفاته:

- رسالة في السياسة الشرعية.

ومنها مخطوط في برلين.

- رسالة في أقسام بيت المال وأحكامها ومصارفها<sup>(٣)</sup>.

٢٥٩ - الجزيئي: بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودي العاملبي (توفي بعد سنة ٩٦٦) من تلاميذ زين الدين العاملبي الشهيد. له:

- بغية المريد في أحوال الشيخ زين الدين الشهيد (المقتول سنة ٩٦٦) ذكر منها أخبار هذا العالم وكيفية قتلته<sup>(٤)</sup>، وجعله على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة فيها تواريخته وسوانحه منذ ولادته إلى شهادته.

٢٦٠ - ابن عبد العالى: حسن بن علي بن حسين بن عبد العالى العاملى الكركى (كان حياً سنة ٩٧٢ / ١٥٦٥) وله:  
 - كتاب في مناقب آل البيت<sup>(٥)</sup>.

(١) الغزى: الكواكب ج ٢ ص ٦٦، وشذرات ج ٨ ص ٣٢٣، والتونكتى: معجم ج ٤ ص ٤٨٨، وهدبة ج ١ ص ٢٧.

(٢) آغا بزرك: مصنف المقال ص ١٨٤.

(٣) الغزى: الكواكب ج ٢ ص ٧٩، وشذرات ج ٨ ص ٣٤٥، وزيدان: أداب اللغة ج ٣ ص ٣٤٠ وص ٣٥٨، والتونكتى: معجم ج ٤ ص ٥٠٢.

(٤) آغا بزرك: مصنف المقال ص ٤١٨، والذرية ج ٣ ص ١٣٦ - ٧.

(٥) الأمين: أهيان الشيعة ج ٢٢ ص ٣٢١ - ٣٢٢، وكحالة ج ٢ ص ٢٥٢.

٢٦١ - العيناوي: يونس بن عبد الوهاب العيناوي (توفي سنة ٩٧٧) من علماء دمشق. فقيه خطيب كان إمام جامع المعلق خارج سور دمشق الشمالي. له تصنيفات في التاريخ والفقه. ومن ذلك:

- تعلقة فيها وفيات الشيوخ والأقران.

ترجم فيها لشيخه وبعض آفاته مع مأثر كل مترجم وله وما يليق بمكانه. ذكرها الغزي في الكواكب السائرة على أنها أحد مصادره<sup>(١)</sup>.

٢٦٢ - الطبي: شهاب الدين أحمد بن أحمد الطبي (توفي سنة ٩٨١) شيخ القراء بدمشق. أخذ القراءة عن الشيخ محمد بن محمد بن مغوش التونسي ولذلك كتب:

- السكر المرشوش في تاريخ سفر الشيخ مغوش<sup>(٢)</sup>.

٢٦٣ - الشامي: يوسف بن محمد بن زين الدين الحسيني الشامي العاملاني توفي بعد سنة ٩٨١. عالم شيعي له:

١ - ترتيب الكشي. فرغ منه سنة ٩٨١.

أعاد ترتيب كتاب الكشي من شكل الطبقات إلى الترتيب الهجائي نظير ترتيب الرجال للكشي نفسه وطبقات الطوسي. كانت منه نسخة لدى آغا بزرگ الطهراني، عالم النجف ثم ضاعت منه<sup>(٣)</sup>.

٢ - جامع الأقوال في معرفة الرجال: كتاب كبير حسن جمع فيه كافة ما في فهرس الطوسي والنجاشي والخلاصة والعلامة. فرغ منه في النجف سنة ٩٨٢.

٢٦٤ - العلموي: عبد الباسط بن موسى العلموي الدمشقي (توفي سنة ٩٨١ / ١٥٧٣) من علماء دمشق. كان خطيب جامع برسباي بسوق صاروجا. له معرفة بالميقات والأنقام والتلحين كما كان له ولع بالتاريخ. ومن أعماله:

- مختصر تبيه الطالب وإرشاد الدارس فيما في دمشق من الجواجم والمدارس. وقد زاد فيه وأضاف إلى هذا المختصر ما استحدث من مساجد دمشق بعد التعيمي صاحب الكتاب الأصلي (المتوفى سنة ٩٢٧).

ومن هذا الكتاب عدة مخطوطات منها نسخة في باريس مصورة في التيمورية بمصر برقم ٢٠١٨ تاريخ.

ونسخة في الظاهرية بدمشق رقم ٧٩١٩ ونسخة في المتحف البريطاني رقم Or. ٧٠٦

(١) انظر الكواكب السائرة ج ١ ص ٥ و ج ٢ ص ٢٢٢.

(٢) البوريني: ترجم الأعيان ج ١ ص ٩، وانظر الغزي: الكواكب ج ٢ ص ١٦، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٢٧١.

(٣) آغا بزرگ: مصفي المقال ص ٥٠٥ - ٥٠٦، والذرية ج ٥ ص ٤٢.

ومخطوط برلين رقم ٦٠٨٤، ونسخة في ميونيخ<sup>(١)</sup>.  
نشر الكتاب صلاح الدين المنجد في مطبوعات مديرية الآثار العامة بدمشق سنة  
١٩٤٧.

٢٦٥ - الجبوري: عز الدين حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد الجبوري  
(من جمیع إحدى قرى جبل عامل) العارثي (ولد سنة ٩١٨ وتوفي سنة ٩٨٤) عالم شيعي  
له:

١ - رسالة في مشایخ الشیعه. بدأ فيها بعلی بن ابراهیم بن هاشم القمي وختّمها  
بشیخ زین الدین الشهید.

٢ - وصول الأخبار إلى أصول الأخبار (هو مطبوع).

٣ - تعلیقات على الخلاصة (لابن المطهر الحلي المتوفی سنة ٧٢٦)<sup>(٢)</sup>.

٢٦٦ - الغزی (الاب): بدر الدين أبو البرکات محمد بن القاضی رضی الدين  
محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر الغزی العامری القرشی الدمشقی (ولد سنة ٩٠٤  
وتوفي بها سنة ٩٨٤) (وهو والد التاج الغزی صاحب الكواكب السائرة). وله:

- المطالع البدرية في المنازل الرومية. وهي رحلة من دمشق إلى إستانبول وصف  
فيها بلاد الروم (تركيا) وفيها معلومات تاريخية عن البلاد والعلماء. نقل عنها ابنه في  
الكواكب السائرة.

ومنها مخطوط المتحف البريطاني رقم Or. ٣٦٢١ في سبعين ورقة.

- مختصر السیر. ومنه مخطوط في نور عثمانی<sup>(٣)</sup>.

٢٦٧ - درویش علی افندی: (المتوفی حوالي سنة ٩٨٨) وكان مفتیاً في حلب  
وفقیها ومؤرخاً. من تصانیفه:

- خلاصة التواریخ. وهو مخطوط في برلين<sup>(٤)</sup>.

٢٦٨ - الأیویی: شرف الدين موسی بن یوسف بن احمد بن یوسف بن ایوب  
الأنصاری النعماني الأیویی (توفي بعد سنة ألف للهجرة بقليل وتذکر عند من المصادر وفاته  
سنة ٩٩٩)<sup>(٥)</sup> وهو من علماء دمشق ومؤرخها وتولی نیابة القضاة بها. وترک عدّة تصانیف:

(١) الغزی: الكواكب السائرة ج ٣ من ١٦٢، وبروكلمان ملحق ٢ من ٤٨٨، والمتجدد: مقدمته لتبیه  
الطالب، ومعجم المؤرخین ص ٣٠١.

(٢) آغا بزرک: معنی المقال ص ١٤٧.

(٣) شذرات الذهب ج ٨ من ٤٠٣، وزیدان: ادب اللغة ج ٣ من ٣٣٩، والغزی. الكواكب  
السائرة ج ١ من ٦ و ١٨٤ و ٢ من ٥٠ و ١٦٣ و ١٦٧ و ٢٢٧ و ٢٥٨ و ٢٧٦.

(٤) زیدان: أدب اللغة ج ٣ من ٣٢٢، وبروكلمان ج ٢ من ٣٠٠، وملحق ٢ من ٤١١، وكحالة: معجم  
المؤلفین ج ٤ من ١٤٤.

(٥) انظر المتجدد: المؤرخون المشتبهون في المعهد العثماني ص ٢٠ - ٢١.

١ - التذكرة الأبوية في تراجم المشاهير من كل عصر. جمعها من تواريخ عديدة وجعلها في قسمين: الأول في التراجم، والثاني سماء: نزهة الخاطر وبهجة الناظر وهو يتكلم فيه عن قضاة دمشق وغيرهم من العلماء. ومنها نسخة في الظاهرية رقم ٧٨١٤ (ضمن المجموع من ورقة ٣٣٢ إلى ورقة ٣٨٠). ونسخة أخرى في مكتبة رئيس الكتاب رقم ٦٢٩ وهي الجزء الأول فقط. وفي الجامعة الأمريكية في بيروت القسم الثاني نزهة الخاطر برقم ١٢٩، وفي برلين نسخة برقم ٩٨٨٧ (الجزء الأول فقط).

٢ - الروض العاطر فيما تيسر من أخبار القرن السابع إلى خاتم القرن العاشر. ومنه مخطوط في برلين رقم ٩٨٨٦ وقد نقل الكثير فيه عن مفاكهنة الخلان لابن طولون (راجع مقدمة الجزء الثاني منه ص ٨).

٣ - ترجمة حياته: (سيرته) كتبها بنفسه سنة ٩٩٩ / ١٥٩٠<sup>(١)</sup>.

٤ - الميسى: ظهير الدين إبراهيم بن نور الدين علي بن عبد العالي الميسى (من أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادى عشر). عالم شيعي له عدة من المؤلفات منها:

- منهج المقال في علم الرجال. كبير في عدة مجلدات ويعرف بالرجال الكبير.

- تلخيص الأقوال. وهو مختصر الأول في مجلد وسط.

- كتاب صغير الأصيفر.

- وله إجازة متوسطة لولده عبد الكريم سنة ٩٧٥ يذكر فيها عدداً من مشايخه. وإلى الكتابين الأوليين المرجع وعليهما المعول<sup>(٢)</sup>.

٥ - مجهول: (من تلاميذ الشيخ حسين بن مفلح بن الحسن الصيمرى المتوفى سنة ٩٣٣) من رجال النصف الثاني من القرن العاشر. له كتاب في:

- مشايخ الشيعة<sup>(٣)</sup> نقل عنه المحدث البحاراني في ترجمة أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي صاحب الاحتجاج.

٦ - الحموي: محب الدين بن داود (من رجال أواخر القرن العاشر) قاضي معرة النعمان. له:

- حاجي الأطعنان النجدية إلى الديار المصرية. وصف فيه رحلته من نجد إلى مصر.

ومنه مخطوط في دار الكتب المصرية، وأخر في باريس<sup>(٤)</sup>، وثالث في كمبردج

(١) الغزي: الكواكب السارة ج ٣ ص ٢١٧، وبروكسلانج ج ٢ ص ٣٧٤، وبلحق ج ٢ ص ٤٠١، وزيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٣٠٧، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٣٠٢ - ٣٠٣ والمؤرخون الدمشقيون ص ٢١، وذيل كشف الظنون ج ٢ عمود ٦٣٨.

(٢) آغا بزرك: مصنف المقال ص ١١.

(٣) المصدر نفسه ص ١٠٠، وانتظر ص ١٩٨ - ١٩٩.

(٤) زيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٣٣٩.

- ضمون مجموع يحمل رقم (٢) ١٢٥ Qq (من ورقة ٢٠٠ إلى ورقة ٢٣٦).
- ٢٧٧ - حفيظ أحمد بن عبد الرحمن القاضي: (من رجال أواخر القرن العاشر) له:  
 - تكملة تاريخ عقود الجمان في أخبار أهل الزمان (لقاضي القضاة العيني بدر الدين الذي ألفه سنة ٨٢٥) وهو تاريخ عام من بدء الخليفة إلى ميلاد النبي.  
 منه مخطوط في كمبردج رقم ١٧٦ Qq في ٢٧٩ ورقة.
- ٢٧٣ - رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر الحسيني الشامي: (من رجال القرن العاشر). له:  
 - إتحاف ذوي الآلباب (في مختصر الباب) اختصر فيه مختصر السيوطي لكتاب الأنساب.  
 ومنه مخطوط رامبور (أول ٦٤٢ : ٢) <sup>(١)</sup>.
- ٢٧٤ - الشعيفي: علي بن الحسين بن علي الشعيفي الحلبي (من رجال القرن العاشر). له:  
 - مختصر الدر المتنبب في تاريخ مملكة حلب.  
 ومنه مخطوط الفاتيكان (ثالث ٢٨٦ : ١) <sup>(٢)</sup>.
- ٢٧٥ - مجهول: حلبي. (من القرن العاشر) كتب:  
 - حضرۃ الندب من تاريخ ابن العديم.  
 ومنه مخطوط في الموصل رقم ١٧٢ <sup>(٣)</sup> ٥.
- ٢٧٦ - مجهول: (من القرن العاشر) كتب:  
 - المعلم في ذكر من تقدم. اختصر فيه وفيات الأعيان مع إضافات عليه من مصادر أخرى.  
 ومنه مخطوط ليدن رقم ١٠٢٨ <sup>(٤)</sup>.
- ٢٧٧ - مجهول: (لعله شامي من القرن العاشر) كتب:  
 - تحصیل المقصود ونبیل المرام بذكر بعض الأوائل الواقعة في الإسلام، من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام.  
 وهو مرتب على حروف المعجم ومنه مخطوط دار الخطيب بالقدس في ٨٠ ورقة تقريباً <sup>(٥)</sup>.

(١) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٦٥.

(٢) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٧٧.

(٣) المصدر نفسه ص ٧٨.

(٤) المصدر نفسه ص ٥٥.

(٥) فهرس معهد المخطوطات - تاريخ ج ٣ ص ٩٥.

٢٧٨ - مجهول: من رجال أواخر القرن العاشر. كتب للوالى سنان باشا كتاب:  
- تاريخ عام .  
ومنه مخطوط في عاشر أندى رقم ٦٠٢ .

سنان باشا كان والياً على ما بين أرضروم وحلب وطرابلس وغزة كما تولى مصر سنة ٩٧٦ / ١٥٦٨ وسنة ٩٧٩ / ١٥٧١ وكان فتح اليمن وتونس للعثمانيين على يده، وكان والياً في دمشق ست سنوات (٩٩١ - ٩٩٧ / ١٥٨٣ - ١٥٨٩) ثم صار خمس مرات صدرأً أعظم أولها سنة ١٩٨٨ (١) .

٢٧٩ - مجهول: مؤلف درزي المذهب (لعله من القرن العاشر) كتب:  
- مختصر البيان في مجرى الزمان .

وينسب الكتاب إلى حمزة الزوزني (المتوفى سنة ٤٣٣) وهو خطأ من البغدادي صاحب ذيل كشف الظنون. وقد نشره هنري غيز Henri Guys في باريس سنة ١٨٦٣ *Théogonie de Druzes* : *بعنوان :*

٢٨٠ - مجهول: من القرن العاشر. صنف كتاب:  
- تهذيب الأسماء. اتبع فيه منهج يحيى بن شرف التوسي صاحب تهذيب الأسماء واللغات .  
ومنه مخطوط طوبقايو رقم ٨١٢٠٩ ٦٣٥٧ في ١٧٠ ورقة .

٢٨١ - مجهول: (من رجال القرن العاشر) كتب:  
- الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة . وهو مختصر النجوم الظاهرة لابن تغري بردي .  
ومنه مخطوط طوبقايو (المجلد الأول) رقم ١ / ٢٩٧١ ٦١٤٧٨ في ٢٠٤ وورقات .  
(المجلد الثاني) رقم ٢ / ٦١٤٨ A٢٩٧١ في ١٨٥ ورقة .  
وفي المكتبة نسخة أخرى (لل مجلدين معاً) رقم ٦١٤٩ A٢٩٧٧ في ٣٠٩ وورقات .

٢٨٢ - ابن مالك: عثمان بن علاء الدين بن يونس بن مالك الدمشقي الحاسب (المتوفى سنة ١٠٠٣) له:  
- مشيخة السيد كمال الدين أبي البقاء محمد بن السيد حمزة بن أحمد الحسيني الدمشقي .  
ومنها مخطوط قسطموني رقم ٩٧٠ / ٤ كتب في القرن العاشر في ٣٧ ورقة (٢) .

٢٨٣ - ابن الحوراني: عثمان بن أحمد بن محمد بن رجب بن سويح السويدي (من السويداء) الحوراني ثم الدمشقي (المتوفى سنة ١٠٠٣) جاء دمشق فدرس فيها ثم صار واعظاً في الجامع الأموي . له:

(١) كاهن (بالفرنسية) مخطوطات إسطنبول ص ٣٥٨ .

(٢) شن: مخطوطات ص ١٧٥ .

- «الإشارات إلى أماكن الزيارات» بدمشق وما حولها<sup>(١)</sup>.  
ومنها نسخ مخطوطه في الأزهر (ضمن مجموع رقم ١١٨٠ - أباظة ٧٣٢٢)، ونسخة  
في الظاهرية رقم ٤٣٢ تاريخ، وثانية في الظاهرية رقم ٤٦٢٤، ونسخة في دار الكتب  
المصرية، وفي التيمورية.

وقد طبع الكتاب في دمشق مرتين سنة ١٣٠٢ هـ وسنة ١٣٢٧ م.

٢٨٤ - ابن الشريف: جمال الدين أبو منصور الحسن بن زين الدين الشهيد (ولد  
سنة ٩٥٩ وتوفي سنة ١٠١١) له:

- التحرير الطاوسى.

- منتقى الجمان.

- تعليلات على خلاصة الأقوال في الرجال<sup>(٢)</sup>.

٢٨٥ - الطالوي: أبو المعالي محمد بن أحمد الطالوي الارتقي الدمشقي  
(المتوفى سنة ١٠١٤ / ١٦٠٥) قدم أبوه دمشق مع السلطان سليم وولد ابنه فيها ودرس ثم  
تولى التدريس في مدارس دمشق وله من التصانيف:

- سانحات دمى القصر في مطاراتح بنى العصر. وقد جمع فيه أشعاره وترسلاته  
وبعض الترجم للأدباء.

- الجوامر المضية في توارييخ الدولة الطالوية الارتقية<sup>(٣)</sup>.

ومنه مخطوط في برلين رقم ٩٧٣٠.

٢٨٦ - ابن الإمام البصراوى: أحمد بن محمد شمس الدين أبو العباس (المتوفى  
سنة ١٠١٥ / ١٥٠٥) ويعرف باسم الإمام البصراوى (من بصرى الشام). وله<sup>(٤)</sup>:

- تحفة الأنام في فضائل الشام. وهي مختصرة على ستة أبواب ألفها قبل سنة ٩٩٩  
وذكر فيها ترجم من جاء الشام أو مات فيها من المحدثين والأئمة والعلماء. وللتحفة  
مخطوطات عديدة منها: نسخة بلدية الإسكندرية رقم ٢٠٣٧ ح في ١٧٢ ورقة، ونسختان  
في الظاهرية بدمشق رقم ١٠٢٨٨ و ١٠٢٨٦، ونسخة في جامعة الرياض رقم ٢٦٨٩،  
وثلاث نسخ في دار الكتب المصرية (التيمورية)، ونسخة في أوقاف حلب العثمانية

(١) بروكلمان: ملحق ٢ ص ٤٠١، وهدية العارفين ج ١ عمود ٦٥٦، والمنجد: معجم المؤرخين ٣٠٥ - ٣٠٤

(٢) آغا بزرك: مصفي المقال ص ١٢٤.

(٣) المحبي: خلاصة الأنثر: ج ٢ ص ١٤٩، وهدية العارفين ج ٢ ص ١٦٦، والمنجد: معجم المؤرخين ٣٠٨

(٤) بروكلمان: ملحق ١ صفحة ٦٣٩، وهدية العارفين ج ١ عمود ١٥٣، وكشف الظنون ج ١ عمود ٣٦٣  
و ٣٩٦، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٣٠٩ وص ٤٥٢، وكحالا: معجم المؤلفين ج ٢ ص ٨٥،  
وغيره من مخطوطات - تاريخ ج ١ ص ٨١، وزيدان: ادب اللغة ج ٣ ص ٣٢٩.

الرضاية رقم ٧٨٠ مج، ونسخة في عارف حكمت ٨٦ تاريخ، ونسخة في رشيد أفندي رقم ٦٣٩، ونسخة في أوقاف الموصل رقم ٢٦ / ١. أما النسخة الثالثة في الظاهرية رقم ٨٣٨٨ فقد كتبت سنة ٩٩٩. وهي تنقص قول صاحب كشف الظنون بأن التحفة ألفت سنة ١٠٣.

٢٨٧ - **الأنطاكي**: داود بن عمر البصیر الأنطاکي (المتوفى سنة ١٠٠٨) طبيب مشهور وهو صاحب التذكرة الأنطاکية. ولكنه كان مشاركاً في عدد من العلوم. ولد في أنطاکية ورحل إلى الاناضول ودمشق والقاهرة وتوفي بمکة<sup>(١)</sup>. من مؤلفاته:

- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق. وهو مختصر مصارع العشاق للسراج (المتوفى سنة ٥٠٠ / ١١٠٧) وقد اشتهر هذا الكتاب جداً. ومنه: مخطوطه برلين رقم ٨٤٢١، ونسخة غوطا رقم ٢٧٠٠ و ٢٧٠١، والمتحف البريطاني (أول ٧٧٤) و (ثان ١١٢٢ - ١١٢٠). وثم نسخة في عاشر أفندي ج ١ ص ٧٧٤. وقد طبع ما يزيد على عشر مرات، منها ثلات في بولاق سنوات ١٢٩١، ١٢٩١، ١٢٩١ هـ. وطبع في القاهرة سنة ١٢٧٩ هـ. وسنة ١٢٩٠ هـ. و ١٣٠٥، ١٣١٢، ١٣٠٨، ١٣١٩ ...

٢٨٨ - **الفرمانی**: أحمد بن سنان بن يوسف بن أحمد الدمشقي الفرمانی (توفي سنة ١٠١٩ وكان مولده سنة ٩٣٩) عالم. فقيه. تولى كتابة وقف الحرمين ثم صار ناظراً له، وعني بالتاريخ. فكتب فيه كتابين<sup>(٢)</sup>:

١ - **أنباء الدول وأثار الأول**. وقد شاع حتى سماء المعجمي بتاريخه الشائع. وهو تاريخ عام مختصر للدول الإسلامية حتى عهده.

ومن هذا الكتاب نسخ خطية في أماكن عدّة: فنسخة في الظاهرية رقم ٨٢٦ تاريخ، وأخرى فيها رقم ٧٦٨٥ كتبت سنة ١٢٠١، ومحفوظ الحرم المكي رقم ١١٢ تاريخ، ونسخة في عارف حكمت بالمدينة رقم ١٢ تاريخ. هذا إلى خمس نسخ مخطوطة في ليدن أرقامها ١٠٧٤، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ٢٠٢١، ٢١٤١ A، ٢١٤١ A، ١٢٥٨، ونسختين في المتحف البريطاني رقم ٩٥٧٣ Add ١٨,٥١٧ ونسخة في القاتيكان رقم ٢٨٠، وأخرى في برلين رقم ٩٤٧١، وفي المكتبة الوطنية في باريس رقم ٩ / ١٥٥٦، وكوبريللي في إسطنبول رقم ١٠٠٢، ودار الكتب المصرية (التيمورية) رقم ٦٦٠ تاريخ.

(١) شذرات الذهب ج ٨ ص ٤١٥، والمعجمي: خلاصة الأثر ج ٢ ص ١٤٠ - ١٤٩، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٢٤٦، والخساجي: ريحانة الآباء ص ٢٧١، وهدية الصارفين ج ١ عمود ٣٦٢، وزيدان: أدب اللغة ٣٣٨/٣، والعاملي الأمين: أعيان الشيعة ج ٣٠ ص ١٨٤ - ١٩٠، وبروكلمان ج ٢ ص ٣٦٤، وملحق ٢ ص ٤٩٠ - ٤٩١.

(٢) المعجمي: خلاصة الأثر ج ١ ص ٢٠٩، وبروكلمان ج ٢ ص ٣٨٧ - ٣٨٨، وكشف الظنون ج ١ عمود ٦٠، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٣١٠، وهدية ج ١ عمود ١٥٩، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٢ ص ٢٠٨ (ويعدّ في بعض المصادر أحمد بن يوسف ...).

وقد طبع أخبار الدول طبعة على الحجر سنة ١٢٨٢ في القاهرة في صفحة كبيرة، ثم أعيد طبعه تصويراً سنة ١٩٧٥ في بيروت.  
٢ - الروض النسيم والدر البitem في مناقب السلطان إبراهيم.  
ومنه مخطوط في برلين برقم ٦ / ٩٠٥٥ (وهو مختصر عن كتابه بالتركية).  
٢٨٩ - الزعيم: ابن مكاريوس الحلبي بولس الملقب بالزعيم (من رجال أوائل القرن الحادى عشر / ١٧ م) واحد كتاب الكنيسة الرومية. اشتراك مع أبيه في تأليف كتاب:  
- تاريخ بطاركة الكرسي الأنطاكي.  
وللابن أيضاً:

- تاريخ الملك باسيليوس ملك اليونان<sup>(١)</sup>.  
٢٩٠ - المرضي: عمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود الحلبي القادرى (ولد سنة ٩٥٠ / ١٥٤٣ وتوفي سنة ١٠٢٤ / ١٦١٥) وهو محدث واعظ فقيه أدب صوفي متكلم مفسر مؤرخ. من أعماله:

- ذيل على تاريخ ابن الحنبلي: در الحبب<sup>(٢)</sup>.  
ولابن أبي الوفاء (المتوفى سنة ١٠٧١) كتاب معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب، ومنه مخطوط شترنبرى رقم ٣٢١٩ ومخطوط في المتحف البريطاني.

٢٩١ - الزوكاري العدوى: محمود بن محمد بن موسى العدوى الصالحي ويعرف بالزوكاري (توفي سنة ١٠٣٢ / ١٦٢٣) كان من علماء دمشق البارزين وناب عن قاضي القضاة فيها. وله نظم. من آثاره:

١ - كتاب الزيارات. ذكر فيه من دفن بدمشق وضواحيها من الأنبياء والصحابة والتابعين والعلماء والأولياء.  
ومنه نسخة في رضا رامبور بالهند رقم ٣٧٤٤ بخط ابن المؤلف في سبعين ورقة،  
ومخطوط في برلين رقم ٦١٤٧.

طبع صلاح الدين المنجد هذا الكتاب في دمشق.  
٢ - ذيل على أرجوزة محمد بن يوسف الباعوني: الإشارة الوفية إلى الخصوصيات الأشرفية (برسبي). وهذا الذيل ذكر انتهاء المماليك والمعهد العثماني الأول. ومن الأرجوزة مخطوط الأزهر ١١٦٢ مجاميأ بآلة<sup>(٣)</sup>.

٢٩٢ - الكرمي: زين الدين مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي المقدسي الحنبلي (ولد في طولكرم وتوفي بالقاهرة سنة ١٠٣٣ هـ) درس في القدس والقاهرة ثم علم

(١) الزيارات: خزان الكتب ١٢٢ ص ، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٧ ص ٨٤.

(٢) هدية العارفين ج ١ عمود ٧٩٦.

(٣) المحجى: خلاصة الأثرج ٤ ص ٣٢٢، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٩٦٤، وفهرس معهد المخطوطات - تاريخ ج ٣ ص ١٧٨ ، والمنجد: مقدمة كتاب الزيارات، ومعجم المؤرخين ص ٣١٣.

في الأزهر والجامع الطولوني وأنتج الكثير من التواليف منها في التاريخ :

- ١ - نزهة الناظرين في تاريخ من ولی مصر من الخلفاء والسلطانين . مختصر صغير . و منه نسخ خطية عديدة في مكتبات أوروبا ، وفي دار الكتب المصرية رقم ٢٢٦٩ تاریخ ٢١٦٩ ، وفي بلدية الإسكندرية رقم ١٤١٦ في ٦٠ ورقة ، ومخطوط في باريس رقم ٥٩٢٠ .
- ٢ - قلائد العقبان في فضائل آل عثمان . ومنه مخطوط في فيينا ، وأخر في باريس رقم ٤٩٢٥ (فاغدا ٥٣٨) ونسخة في رضا رامبور بالهند رقم ٣٦٤٢ ، وأخرى فيها رقم ٣٦٣١ . وله ترجمة تركية موجودة في فيينا .
- ٣ - الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية . ومنه مخطوط في برلين .
- ٤ - تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدین . وهو في مناقب الأئمة الأربع .  
و منه نسخة في الرباط رقم ٣٢٩ ك.
- ٥ - إيقاظ العارفين على حكم أوقاف السلاطين .
- ٦ - تحقيق الظنون بأخبار الطاعون .
- ٧ - تسكين الأشواق بأخبار العشاق .
- ٨ - تلخيص أوصاف المصطفى ومن بعده من الخلفاء .
- ٩ - تهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام .
- ١٠ - الروض النضر في الكلام على الخضر .
- ١١ - ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون .
- ١٢ - مسوک الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف الحسب .
- ١٣ - المسرة والبشرة في فضل السلطنة والوزارة .
- ١٤ - النادرة الغربية والواقعة العجيبة في الشکوى من الميموني والخط عنه .
- ١٥ - نزهة الناظرين في فضائل الفرازة والمجاهدين (١) .

---

(١) المحيي : خلاصة الأثر ج ٤ ص ٣٥٨ - ٣٦١ ، وهدية العارفين ج ٢ ص ٤٢٦ ، وبروكليمان ج ٢ ص ٣٦٩ ، وملحق ٢ ص ٤٩٦ - ٧ ، فهرس مخطوطات المعهد - تاريخ ج ٢ ص ٢٠٥ وص ١٦٨ .

## المدرسة اليمنية ١

### مع حضرموت

#### السمات العامة

نشأ التاريخ في اليمن، في عزلة عن المدارس الأخرى. وظل في عزلة نسبية عنها على الدوام. وكان التطرف الجغرافي عن محور الحركة السياسية والثقافية النشيطة بين بغداد - القاهرة - القبروان - قرطبة، هو أحد أسباب تلك العزلة. كما كان في الوقت نفسه أحد الأسباب التي وجهت في اليمن، أكثر من أي قطر آخر، إلى تسجيل التاريخ المحلي - القطري. وهكذا نشا التاريخ اليمني محلي الصبغة، يمكن أن يحمل أكثر من غيره اسم «المدرسة». وعلى الرغم من أنه كغيره من التواريخ الأخرى كان يحمل السمات العامة التي تميز التاريخ الإسلامي كله، إلا أنه انفرد بعدد من الميزات وبخاصة في الفترة التي امتدت ما بين سقوط الدولة العباسية سنة ١٢٥٨/٦٥٦ وفتح الدولة العثمانية له سنة ١٥٣٨/٩٤٣. فعلى الرغم من أن اليمن كان شبه مستقل منذ القرن الثالث الهجري. وقد وجدت فيه بعد ذلك دولة الأئمة الزبيود بجانب الدول المتصلة بالعباسيين ثم بالفاطميين ثم بالأيوبيين. إلا أنه لم يعرف الاستقلال الكامل إلا في عهد الرسولين والطاهررين حتى قضى المماليك على هذا الاستقلال.

١ - هكذا تأثر التاريخ اليمني، منذ وجد، بالمد والجزر المزدوج سواء من الناحية الجغرافية أم الناحية السياسية والاقتصادية.

في الناحية الجغرافية كان لطبيعة اليمن الجبلية الوعرة ولإطلاله على مضيق باب المندب بين المحيط الهندي والبحر الأحمر أثره الكبير في وجود أكثر من سلطة فيه في وقت واحد وبالتالي تمزق تاريخه الواحد ووجود أكثر من تاريخ له حسب المذاهب الدينية المتعلقة بمعاقبها الحصينة في المجال، وحسب الحركة الاقتصادية التجارية التي كانت تغزو على سواحله بين عدن وزبيد وطيبة السلطات التي تقوم فيها.

ومن جهة أخرى كان لموقعه الجغرافي المتطرف أثره في تنوع التواريخ التي تكتب له

وفي محليتها وأصالتها فإنها لم تتأثر بالتاريخ الفارسي أو البيزنطي. بل ظلت على نوع من الصمت تقريباً حتى القرن الخامس للهجرة حين بدأت تسترد الماضي قبل الإسلام وبعده، وتكتب تاريخها الخاص بها مهمالة التاريخ الأخرى التي أهملتها ولم تذكر إلا التف عنها وإلا ما يتعلّق بالعلاقات بينها وبين السلطة المركزية.

ومن جهة ثالثة كان لنشاط الخط التجاري العالمي المار بها أو لخُموله الأثر الواضح في أحدياتها السياسية، وبالتالي في تحريك الخامل من تاريخها أو تشويهه حسب الظروف التاريخية. وهذا ما جعل عملية التاريخ في اليمن تنشط مع نشاط هذا الخط منذ القرن الخامس حتى العاشر وتصل أوجها في القرن التاسع خاصة تحت حكم الرسولين.

٢ - لم يخل كتاب التاريخ اليمني بإسناد أخبارهم بصورة عامة. التاريخ يعني منذ الشأة كان إخبارياً. وإذا كان التاريخ في العراق والشام ومصر قد ظل متمسكاً، بصورة عامة إلى زمن طويل في العهد المملوكي، بتناول المحدثين الذين يوردون السند والمرجع قبل ذكر الخبر، فإن المؤرخين اليمنيين قد أعملوا السند وسردوا الأخبار حرة. ولعل حديثهم عن قطرب واحد، هو قطرب المخاص، جعلهم في مأمن من التكذيب الذي قد يتعرض له مؤرخو العراق والشام ومصر في حديثهم الواسع عن الأقطار المختلفة. أو لعل بعد دراستهم عن تقاليد المدارس الأخرى وتأخر ظهورها حررها من الالتزام بالسنن على الطريقة الحديثة.

٣ - غلب على التاريخ اليمنية، قبل نضع المدرسة وازدهارها في القرن التاسع، الاهتمام بتاريخ المذاهب الدينية والمدن اليمنية. فكان تاريخ أئمة الزيدية والإسماعيليين هو الأساس لدى الزيديين والإسماعيلية وتاريخ المدن هو الأساس لدى السنين. وهذا ما جعل كتب التاريخ في اليمن قاصرة على الأوضاع المحلية وجعل مؤرخي اليمن مجاهلين في الأقطار الأخرى، قبل العهد المملوكي. ولم يكن غريباً أن لا يورد ابن النديم وهو من أواخر القرن الرابع أي اسم لمؤرخ يمانى أو كتاب تاريخ عن اليمن في كتابه الشامل: الفهرس.

٤ - اشتراك في كتابة تاريخ اليمن المحلي الملوك والأئمة والناس على السواء عند ازدهاره. فقد شارك فيه بنو رسول وبعض أئمة الزيدية والإسماعيلية، كما شارك فيه بعض علماء اليمن وفقهازها. وكان في هؤلاء المؤرخين من يحب التاريخ للتاريخ، كأبي الطامي جياش بن نجاح ملك زيد (المتوفى سنة ٤٩٧هـ) صاحب كتاب المفيد في أخبار زيد، وملوك آل رسول كالأفضل عباس بن المجاهد (المتوفى سنة ٧٦٤هـ)، والأشرف إسماعيل ابنه (المتوفى سنة ٨٠٣هـ)، وفيهم من يكتبه لسبب ديني هو امتداح الأئمة الزيديين أو الإسماعيليين وبيان مآثرهم وفضائلهم والدفاع عنهم والتثمير بمذهبهم في سير خاصة. وقد بلغ من حماسة الأشرف إسماعيل لهوايته أنه وضع كتاباً كثيرة في التاريخ، وكان يستخدم المساعدين له في البحث ومن أشهرهم الخزرجي المؤرخ.

٥ - شارك في كتابة تاريخ اليمن وادعوه على باقي العالم الإسلامي مؤرخون من غير أهل اليمن، رأوا النص فيه وعرفوا افتقاده في الإطار الإسلامي العام فاتقظوه من كتب يمنية صاعت من بعدهم أصولها. ومن هؤلاء المؤرخ الحلي ابن أبي طي الشيمي والذي صاعت جميع مؤلفاته التاريخية التي تزيد على خمسة عشر مؤلفاً بينها تاريخ عن اليمن. ومن هؤلاء المساهمين في ذلك القبطي الوزير صاحب المكتبة الضخمة في حلب، فقد سجل له كتاباً في تاريخ اليمن، وسجل ابن المجاور وصفاً بيده، كما نجد في مؤلفات السخاري والمقرنزي ورحلة ابن بطرطة مثل ذلك، ولو أنهم كتبوا هذا التاريخ في فترة ازدهاره وشيوعه في اليمن في القرن التاسع وفي فترة اتصال هذه البلاد بشكل قوي عبر خط التجارة العالمية البحري مع مصر. على أن هذا التاريخ كان ما يزال مجهولاً قليلاً العارفين به في مطلع القرن الثامن بدليل أن الشهاب النميري (المتوفى سنة ٧٣٢) حين أصدر موسوعته الشاملة: نهاية الأرب، لم يجد أن يكتب في تاريخ اليمن في هذه الموسوعة التي تزيد على ثلاثين مجلداً، فكلف أحد اليمنيين وهو عبد الباقى بن عبد المجيد (المتوفى سنة ٧٤٣) كتابة هذا التاريخ ووضعها في المجلد الحادى والثلاثين منها. ثم اهتم من بعده كل من ابن فضل الله العمري والقلقشندى باليمان، ضمن الاهتمام العام المملوكي به ونتيجة للعلاقات الاقتصادية الواشحة معه فأوردو في موسوعتها مسالك الأبعصار، وصبح الأعشى، شيئاً عن ترتيب اليمن وأحوالها بالاستناد إلى بعض موظفي ديوان الإنشاء هناك.

٦ - قلد مؤرخو اليمن في مناهجهم التاريخية، مؤرخي الإسلام الآخرين بكتابتهم في مختلف الأنواع التاريخية البارزة وفي تنظيمها. ولعل السبب في ذلك أنهم دخلوا علم التاريخ الإسلامي متأخرین منذ القرن الخامس الهجري. وكانت كتاباتهم التاريخية قبل ذلك تعتمد على الأساطير الإسرائيلية وغيرها كما في كتب كعب الاخبار و وهب بن منبه، أو على الروايات الشفوية والنصوص السببية المترجمة إلى العربية كما لدى المهداني. وهكذا كتبوا في الأخبار السياسية على أساس الحوليات، وفي السير وفي الطبقات وفي الرجال وترجمتهم كما كتبوا كتاباً في تعليم الكتاب وأخرى في الإمامة وزادت حماستهم في كتابة تواریخ المدن والطبقات والمذاهب وفي الأنساب والطواوف والأسر وسير الحكماء والأئمة قبل أن يكتبوا منذ أواخر القرن السابع في التاريخ الإسلامي العام. وهكذا نجد لديهم فيما بين أواسط القرن السابع وأوائل الحادي عشر للمigration حوالي ٢٢٢ كتاباً وهو حصاد محلود يعادل ١١/١ أو ٩٪ من مجموع مؤلفات التاريخ الإسلامية في الفترة ذاتها في الشرق، ولكن فيه ٢٦ كتاباً في تاريخ اليمن و ١٧ في الرجال، ومثلها في سير الحكماء والأئمة و ١٥ في تاريخ المدن و ١٤ في الأنساب و ١٧ في تاريخ جماعات معينة و ١٣ في سير العلماء والصوفية و ١٢ مؤلفاً في التاريخ الإسلامي العام.

٧ - أدى تعدد المذاهب والحكومات في تلك الرقعة الجبلية المحدودة من جنوب الجزيرة العربية والمنعزلة نسبياً عن غيرها إلى تعدد التواریخ فيها واضطراط بعض أخبارها أو تناقضها أو إهمالها. فال المصادر السننية، وهي الغالبة، لا تهتم بذكر أئمة الزيدية إلا في

النادر - تماماً كما لم تعن المصادر الزيدية بأخبار الدول السنة إلا بعد القرن العاشر. وفيما عنيت هذه المصادر بالأخبار السياسية عنيت المصادر الأولى الزيدية بالأخبار الثقافية وبالترجم للأئمة والرجال وعلماء الزيدود والبارزين فيهم وأهملت الأحداث السياسية. ودأب مؤرخو كل فريق على إعطاء الصورة الشائعة عن منافسيهم في العقيدة والحكم. فكانها إنما كتبت للتبرير وللدعائية وللدأد أكثر مما كتبت للتاريخ في ذاته. وكانت كل جماعة تهتم بذكر تاريخها وحده وتتجاهل الآخرين. فعجين خمدت الإماماعية (الفااطمية) في اليمن لم تجد من يؤرخها وغابت دولةبني يعفر فلا نعرف عنها إلا التف التي ذكرها الهمداني في الإكيليل، وأما سلاطينبني حاتم الهمدانين في صناعه فلم يظهر فيهم من يورخهم سوى محمد بن حاتم اليامي (المتوفى سنة ١٣٠١/٧٠٢) الذي ضمن أخبارهم في بعض مؤلفاته. وقد ضاعت هذه المؤلفات فضاع تاريخهم وأضحى مجهولاً كان لم يكتونوا. وقل مثل ذلك عن الدول الصغرى التي قامت في مناطق ضيقة وفترات محدودة. فإننا نكاد لا نجد إلا الصفحات المعدودة عنها.

٨ - تأثر علم التاريخ في اليمن، قبل أن يزدهر في القرن التاسع خاصة ويصبح من العلوم الراشحة المقررة، بعدها مؤثرات كان لها أثراً في حركة مدرسة التاريخ اليمنية حتى وصلت في النهاية إلى الازدهار:

أ - وقع اليمن في منتصف الطريق البحري العالمي بين الهند وبين مصر بشكل أساسي. فمنذ غزا السلاجقة ما بين تركستان إلى بيزنطة وإلى الشام، مالت قوافل المراكب إلى ترك طريق الخليج العربي والاتجاه إلى ثغور اليمن. وقد بلغت المنافسة أحياناً بين الطرفين من الحدة أن جهزت هرم حملة بحرية هاجمت عدن بغية تدمير مينائها. إن نشاط الحركة على هذا الطريق عبر اليمن، وغنى المنطقة عن طريقه، أديا إلى ظهور حركة ثقافية نشطة في البلاد تتصاعد مع تصاعد الحركة التجارية التي بلغت الأوج في القرن التاسع للهجرة. وإذا كان شعور اليمن بذاته كوحدة جغرافية مميزة قد يفها فإن تعدد الدول فيها وتنافسها السياسي والتجاري أديا بدورهما إلى نشاط الكتابة التاريخية وظهور أعداد من المؤرخين الكبار.

ب - أثرت الغرب الصليبية سلبياً على هذا الخط التجاري وسمحت بتقوية الخط الآخر عبر الخليج فترة من الوقت. وهذا ما قلل من ظهور المؤرخين اليمنيين ولكنه زاد في الوقت نفسه من المؤرخين لليمن من خارجها. وحين وجد صلاح الدين أن الصليبيين يحاولون الاستيلاء على طريق البحر الأحمر وصولاً إلى اليمن احتلها الأيوبيون أنفسهم ودخلوا في صراع مع القوى فيها وهذا ما زاد في الاهتمام العام بتاريخ هذه البلاد ودفع العديد من خارج اليمن لكتابة ذلك التاريخ.

ج - وحين توطن الحكم المملوكي في مصر والشام وتوطّن معه طريق التجارة البحرية العالمية عبرهما سمحت التجارة المملوكية نتيجة لذلك بازدهار الحركة الثقافية في اليمن، مع الغنى التجاري وتجارة الكaram. وظهرت المؤلفات التاريخية الشاملة وكتب الرجال

والأحداث والحوليات حتى شارك فيها الملوك أنفسهم وصار التاريخ معلماً أساسياً - كما كان في مصر والشام - من معالم الفكر والثقافة وموضع اهتمام الطبقات العليا في المجتمع اليمني وتشكلت مكتبات في اليمن واسعة تضم نماذج من تواریخ البلاد الأخرى قلدتها المؤرخون المحليون بما يعرفون، وبما يجري في بلادهم من أحداث كما انتقلت كتب تاریخ اليمن إلى المناطق الأخرى وصارت مادتها تظهر في تواریخها.

٩ - في القرن التاسع ازدهرت الكتابة التاريخية في الشرق العربي كله وخاصة في اليمن نتيجة ازدهار الحركة التجارية أيام الرسولين معها، وبرغم جشع السلطان الناصر أحمد (٨٢٧ - ٨٠٣) وبمالته في الضرائب وهرب التجار منه إلا أن الخط التجاري لم ينقطع ولكن هرب التجار إلى جهة مما أدى إلى زوال الرسولين سنة ٨٥٥، وتلمنذ اليمنيون على كبار مؤرخي مصر مما جعل المؤلفات اليمنية تشبه في المواضيع والتكتور والشمول والإسهاب في العصر الذي يعيشون كتب الشام ومصر. وكان بعض الرسولين يطلب من بعض المؤرخين كتابة تاريخه.

١٠ - ويجب أن لا ننسى في الوقت نفسه الأثر المذهبى . ومع أن التاريخ على طريقة المذهب الزيدى (أى السير) قديم الشأة فقد أصحابه، مع الغنى العام، ما أصحاب تواریخ الجماعات الأخرى من الازدهار والتطور وشارك الآئمة أنفسهم وأبناؤهم فيه. لكنهم ظلوا على عزلتهم في التاريخ لأن دخولهم في المنافسات الحادة مع الدول المختلفة وثارة على العهد المملوكي الثاني، مع الرسولين (فتارة هم على الخصومة الشديدة وثارة على التعاهد) جعلهم يهملون جميع التاریخ الأخرى ولا يذكرون، قبل القرن العاشر، إلا تاريخهم الخاص معهم. ويجب أن نضيف إلى ذلك دون شك اعتبارهم أنفسهم هم وحدهم الآئمة والآخرون سلطات زائلة لا قيمة لها. فلم يكونوا يعتبرون تاریخها مما يستحق أن يذكر ويسجل.

وقد لاحظ الإمام الشوكاني (المتوفى سنة ١٢٥٠) أن الزيدية مع كثرة فضائلهم ووفرة أعيانهم على تعاقب المصوّر لهم عنابة كاملة في دفن محاسن أكابرهم وطمس مفاسدّهم هذا مع الرغبة، في الوقت نفسه، في معرفة أحوال سائر الطوائف الأخرى وقد يكون ذلك عقدة نقص فيهم بسبب شعورهم بالعزلة وبالترفع. وإذا كانوا يفعلون ذلك بأنفسهم فأحرى بالآخرين أن يهملوا ذكرهم لأنهم لا يجدون شيئاً من تاریخهم بين الأيدي. وقد أعملهم المؤرخون عامة وإن ذكروا النادر منهم وترجموه ترجمة مفسولة عن الفائدة، ليس فيها ذكر مولد ولا وفاة ولا شيوخ ولا مسموعات ولا أشعار ولا أخبار لأن الذين يتكلّمون أحوال الشخص إلى غيره هم عارفون وأهل بلده فإذا أهملوه، أهمله غيرهم وجهلو أمره.... . وأخيراً لم نجد ضرورة لإفراد مؤرخٍ حضرموت وعمان وهو قلة فجعلناهم مع مدرسة اليمن، لاسمها وهم متشابهون في كل التراخي معهم.

١١ - إذا استثنينا السير فإن علم الرجال لم يجد في اليمن ذلك الذي ينبع والانتشار اللذين عرفهما في الشام ومصر. وكان بعضه متدمجاً ضمن كتب الأحداث السياسية . ومن

الصعب تعليل أن يكون له في الشام ١٠٥ مؤلفات بعضها موسوعات ضخمة و ٧٥ مؤلفاً في مصر ولا يكون له في اليمن سوى ٨ مؤلفات. ومثل ذلك طبقات المذاهب والصوفية فقد كانت ٤٥ في الشام و ٣٤ في مصر لكنها ثمانية في اليمن؛ وطبقات القضاة والعلماء التي كانت ٢٠ في الشام و ٤٢ في مصر لكنها ٧ فقط في اليمن؛ وسير العلماء والمتصوفة (غير الأئمة) التي كانت ٧٢ في الشام و ٧٠ في مصر و ١٣ في اليمن. وكتب المشيخات التي بلغت ٥١ في الشام وحوالي ٢٥ في مصر وانعدمت في اليمن.

١٢ - تعكس مجموعة المؤلفات التاريخية اليمنية في العصر الممتد ما بين الخامس حتى الخامس عشر وما بعد، صورة مجتمع يمني مقسم طبقياً وقبلياً وأبواياً (بطريريكياً) ومذهبياً بشكل واضح:

فليس كل شيء ذلك الانقسام الذهبي في المجتمع ما بين إسماعيلية وزيدية وسنة ثم انقسام هؤلاء فيما بينهم إلى فرق شتى تعاول كل فرقة (وبخاصة الشيعية منها) تأييد فكرها ومذهبها بالكتب والرسائل التاريخية. وتتفنن هذه الرسائل والكتب حتى تترى في عناوينها الغضب والشتمة الدينية (الكفار، السيف البatar، الأشرار... إلخ). وبالإضافة إلى ذلك هناك - كما يظهر في مؤلفات التاريخ:

١ - تعصبات للمدينة تظهر في صور من التزاحم حول البلد الأجمل أو الأطيب أو الأغنى كما بين صنعاء وزبيد خاصة وعدن... ومقابرها بفضل الشجر أو تعز أو غيرها تكتب فيها الرسائل والكتب وتتنفس وتحفظ. فكان ثمة انقسامات لا يمكن تجاوزها بين بلد وأخر. ولعل للعامل الجغرافي أثراً في ذلك بانقطاع البلدان بعضها عن بعض بالوديان أو الجبال والتزام كل بلد بحاكم وبنظام معين.

٢ - تعصبات قبلية تظهر في تسلك المؤرخين بالتاريخ لقبائلهم دون غيرها وجمع أشئرات المعلومات عن فضائل هذه الجماعة أو تلك منها وإبراز هذه الفضائل بشكل «أعيان» و«فضائل» وفقهاء آخيار... إلخ. فقد ظلت الصلة القبلية حية مؤثرة في المجتمع وإن كانت هذه العصبية قد التصقت مع الأيام باللون المذهبية فكان لكل جماعة قبلية مذهب عرفت به وعرف بها. وكان هذا اللون يطغى على اللون القبلي في الشكل لكن لا يلغيه بالفعل. كما التصقت (العصبية) بالأرض فلكل جماعة إقليم معين ومذهب ديني معين أيضاً.

٣ - تعصبات أبوية (بطريريكية)، فقد تندذ في كل مجموعة قبلية أو مذهبية جماعة معينة (أسرة أو بيت) صارت رأساً لها أو ممثلاً لزعامتها وملحضاً لإيديولوجيتها المذهبية أو لصفاتها الإقليمية أو غناها وصارت هذه البيوت المترابطة أفرادها بعضهم مع بعض نموذجاً للترابط الأسري داخل المجتمع اليمني كله. فهذا البيت بيت علم أو قضاء أو كتابة وذلك البيت بيت أشراف وثالث هو بيت تجارة... وارتبط هذا التخصص بالعمل ضمن إطار المجتمع وبالتمايز فيه. وكثيرة جداً هي البيوت التي كتبت تاريخها بنفسها وباقلام

أولادها (مثل بنى الوزير، بنى دعسين، بنى قشير، بنى ناشر) في نوع من التفاخر والدفاعة في الوقت نفسه عن المكانة الاجتماعية تجاه الآخرين.

ويلاحظ أخيراً أن جميع من «كتبوا التاريخ» وغيره كانوا من طبقة الأغنياء والحكام والائمة التي وفر لها ثراوتها أن تتعلم وتنكتب في حين أن طبقات الصناع والحرفيين والكبسة لم يكن التاريخ يعني لهم شيئاً وكانوا على مبعدة منه فلا تكاد تجد «مؤرخاً ولو باهتاً في الطبقات العامة». ولعل للأمية العامة دورها في ذلك.

١٣ - معظم الكتابات التاريخية اليمنية في هذه الفترة كانت متأثرة:

- شكلياً بالسجع ويظهر ذلك بخاصة في عناوين الكتب وقد تطول بعض هذه العناوين لتصبح سطراً كاملاً أو اثنين أو ثلاثة أسطر.

- موضوعاً بثلاثة أمور اهتمت بها بشكل أساسي:

الأول: المذهب الديني فمعظمها تنطلق من وجهة نظر دفاعية أو هجومية على الجماعات الدينية الأخرى. وتأخذ شكل الجدل العنيف وتصف بذلك خاصة كتب الزيدية والإسماعيلية أكثر من كتب أهل السنة. وأما ما بقي في هذا السبيل فهو من كتب السير التي تزيد في هذا الاتجاه انحيازاً.

الثاني: تأكيد وتمجيد المجتمع البطريركي القائم. وسلطة البيوتات المتغلبة وبيان فضائلها وقيمة رجالها. وتنتهي منها هنا كتب السير في تمجيد الأئمة ورؤوس البيوت البارزة.

الثالث: امتداح الصوفية والمتصوفة في سير وكتب تذكر كراماتهم وتعدد تميزهم الديني ونكرس قدسيتهم ضمن المجتمع.

وأخيراً، ولعل من الضروري أن نستعرض هنا الوضع السياسي العام للبيمن خلال هذه الفترة الممتدة ما بين أواسط القرن السابع ومطلع القرن الحادي عشر - ١٢٧ - ١٢٩ م. ولكن ذلك في لمحات خاطفة تساعد على فهم التاريخ والمؤرخين:

فقد ظل اليمن الذي احتله طوران شاه شقيق صلاح الدين الأيوبي، في حكم الأيوبيين ما بين سنتي ٥٦٩ - ٦٢٦ حتى سنة ١١٧٤ / ١٢٩٤ حين اضطر ابن الملك العادل إلى ترك الإقليم. وخلف على الحكم في عدن وتعز وزبيد واليمن التابعة لها بتورسول وكان أولهم الملك المنصور نور الدين عمر الذي استمر في الحكم إحدى وعشرين سنة. وتولى حكم الأسرة بعد ذلك وجاء منها سبعة عشر ملكاً كان أطولهم عهداً المؤيد هزير الدين (٦٩٦ - ٧٢١) والملك المجاهد سيف الدين رغم اضطراب الأمر عليه أول الأمر - ٧٦٤) والملك الناصر صلاح الدين أحمد بن إسماعيل (٨٠٣ - ٨٢٧). وكان مؤسس الدولة حازماً محبًا للعمران أمتد نفوذه حتى مكة. وقد حارب الرسوليون بعد ذلك الأئمة الزيود حرباً طويلاً واحتذفوا بصناعة مدة قرن ونصف القرن كما حاربوا الإسماعيلية الباطنية طويلاً. وقد كان نظام الرسوليين في الإدارة مستمدًا من النظام الأيوبي لهذا كان

مشابهاً للنظام المملوكي . وأهم ما ميزهم استفادتهم من التجارة الدولية ، وتوغل اليمنيين أثناه حكمهم في جنوب شرق آسيا وحمل الإسلام إليه .

وقد قابل الحكم الرسولي حكم آل يمانى في تريم بحضوره . وحين سقط حكم الرسوليين في زيد سنة ٩٥٨ وتلاهم آل طاهر، استمر هؤلاء مع آل يمانى هم الحكام في اليمن وحضرموت حتى وصل البرتغاليون إلى المنطقة وفتح العثمانيون مصر والشام والجهاز ووصلوا اليمن . وسقط حكم آل طاهر في اليمن (زيد) سنة ٩٢٢ - ١٥١٩ / ٩٢٣ كما سقط حكم آل يمانى في تريم سنة ١٥١٦ - ١٥١٧ .

وبعد أن تولى اليمن وزيد بعض ولاة العماليك الجراكسة : (حسين الكردي وبارسيبي (نائب زيد) وإسكندر (٩٢٣ - ١٥١٧ / ٩٢٧ - ١٥٢١) أي غب الفتح العثماني لمصر والشام، ولليمن الحكام المعروفون باللوند عند امتداد الفتوح العثمانية إلى البلاد ما بين سنتي ٩٢٧ - ١٥٣٦ / ٩٤٣ - ١٥٢١ ثم تولاها الولاة العثمانيون من الباشوات الوزراء حوالي قرن من الزمان (٩٤٣ - ١٠٤٥ / ١٥٣٦ - ١٦٣٥). وتوالى منهم في زيد ٢٤ والياً وندر أن زاد عهد واحد منهم على الستين وأنه امتد عهد بعضهم الآخر سنتين طويلة . فثالثهم مصطفى باشا النشار ظل خمس سنوات (٩٤٧ - ٩٥٢) ثم عاد بعدها سنة أخرى ، ومحمد باشا ظل خمس سنوات (٩٦٧ - ٩٧٢) وبهرام باشا ست سنوات (٩٧٧ - ٩٨٣) وفأق الجميع حسن باشا الذي بقي يحكم اليمن خمساً وعشرين سنة (١٠١٣ - ١٠١٣ هـ) .

أما دولة اليمن الزيدية في صنعاء فقد فقدتها الأئمة فترة طويلة تزيد على قرن ونصف القرن ولكنهم ظلوا متسلكين ببعض أقسامها وظلوا على اختيار أنتمهم المتاليين . وقد توالي منهم ما بين إمامية المهدي أحمد بن الحسين بن القاسم سنة ٦٤٦ - ٦٥٦ وقت قيام الحكم المملوكي وبين إمامية المنصور بالله القاسم بن محمد من سنة ١٠٠٩ حتى ١٠٢٩ ثمانية وعشرون إماماً ملا بعدهم بسيرته النشاط التاريخي في البلاد وأثره كما أثره الرسوليون .

وقد استقل بعدن بعد الرسوليين بنو طاهر . وكانوا في الأصل من أبرز الأمراء والوزراء ومن أشهر التجار في العهد الرسولي واستمر حكمهم في عدن زهاء قرن (٩٤٥ - ٨٥٨ / ١٤٥٤ - ١٤٥٨) في الوقت الذي استقل فيه آل أبي دجانة في منطقة الشحر فترة محدودة (٨٣٦ - ١٤٣٢ / ٨٦١ - ١٤٥٧) في حين حكم شباب آل الأعلم وبني سعد ما بين مطلع القرن السابع حتى سنة ٨٤٦ أي ما بين ٦٠٠ - ١٢٠٧ / ٨٤٦ - ١٤٤٢ ، قبل أن يستولى عليهما نهائياً آل كثیر . أما ظفار فقد حكمها آل منجوه بعض الوقت قبل أن يتولاها آل الحبوظي ما بين سنتي ٦٢٠ - ٦٧٨ / ١٢٢٣ - ١٢٧٦ ثم أخذها آل رسول فاستقلوا بها حتى سنة ٨٠٧ / ١٤٠٣ .

## المؤرخون الكبار

ظهر في اليمن قبل أو واسط القرن السابع / ١٣ م عدد من كبار المؤرخين سبق ذكرهم من قبل. وقد تابعت المدرسة اليمنية وجودها بصفة أخرى من المؤرخين دون انقطاع كانوا أبرز وأقوى من السابقين ونجد منهم حتى مطالع القرن الحادى عشر / ١٧ م ما يزيد على ١٤ مؤرخاً.

### ١ - المحلي الوادعي

حبيب بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد المحلي النهي المعروف بالشهيد<sup>(١)</sup> وبالوادعي (توفي سنة ٦٥٢ / ١٢٥٤) عاصر الإمام المهدي أحمد بن الحسين وعاصره وناصره وجاهد بين يديه حتى قتل شهيداً<sup>(٢)</sup> قتلة شرفاءبني حمزة في اليمن. وقد كتب:

#### ١ - الحدائق الوردية في مناقب (أو في ذكر تراجم) الأئمة الزيدية<sup>(٣)</sup>.

استخدم الإسماعيلية كثيراً هذا الكتاب. وفيه مقدمة عن بعض ما ورد في البيت النبوى ثم سيرة الأئمة ما بين علي بن أبي طالب حتى الإمام محمد بن إبراهيم بن إسماعيل، ويستغرق ذلك كله القسم الأول من الكتاب. أما قسمه الثاني فهو لسيرة الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسي ومن بعده حتى الإمام المنصور عبد الله بن حمزة. وهو يعتمد على كتابي مقاتل الطالبين لأبي الفرج الإصبهاني والأفاق في تاريخ الأئمة السادسة للناطقي بالحق يحيى بن الحسين المتوفى بأمل سنة ٤٢٤ / ١٠٣٢ . وما ذكره للمؤلف شفاهما محيي الدين أبو عبد الله محمد بن الوليد القرشي.

ويلاحظ فيه وفي غيره من كتب الزيدية في اليمن عدم الفصل بين آئمة الزيدود في اليمن وفي الدليل ولكنهم يزورخون معاً للطرفين.

وقد اعتمد هذا الكتاب مصدراً هاماً من مصادره المؤرخ الإسماعيلي عماد الدين إدريس الأنف (المتوفى سنة ٨٧٢).

كما جاء كاتب زيدي آخر في القرن العاشر فذيل على الكتاب هو الزحيف الصعدي (المتوفى بعد سنة ٩١٦) بكتاب آخر سماه: اللواحق الندية للحدائق الوردية.

وهي من الكتاب الأصلي مخطوطات عديدة منها نسخة في المتحف العراقي رقم ١٨٦٧ تاريخ كتبته سنة ١٣٢٤ في ١٩٠ ورقة. وأخرى في حسينية كاشف الغطاء بالتجف

(١) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (القاهرة ١٣٤٨) ج ١ ص ٥٩ - ٦٠.

(٢) ترجمته في المفرد اللاؤلؤية ج ١ ص ١١٥، والجنداري: تراجم الرجال من ١٣، وائمه اليمن ج ١ ص ١٦٦، وتحالله: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٨٤، وبروكلمان ج ١ ص ٣٩٧، وملحق ١ ص ٥٦٠. وانظر بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٤٦.

(٣) سبق أن ذكرنا في الجزء الثاني كلّاً من: الوادعي المحلي والأشرف الرسولي (ص ٣٥٦ فما بعد) ونبعد ذكرهما هنا للتفظير بهما وربط السياق.

رقم ١٣٢ ترجم وثلاثة في ترکة الشیخ محمد السماوی فی النجف منقوله بخطه . ورابعة فی الجامع الكبير فی الیمن رقم ١٥ تاریخ علیها مقابلة مؤرخة سنة ٦٢٩ أی کتب فی حیاة المؤلف . وهذه النسخة مصورة بدار الكتب بمصر برقم ٢١٣٦ Or. ٢٨١٣ رقم ٢١٥ ورقه، وثم نسخة فی المتحف البريطاني رقم ٢٦٨ ورقه، وأخرى فی المدینة رقم ٢٦١، ونسخ فی ميونیخ (ثابن ٦٨) والأمبروزيانا ٧٨ - ١٠٧ Dz ، وقطعة فی لیدن رقم ٩١٤، ونسخة فی مکتبة ناصر حسین فی لکنر بالهند .

٢ - محاسن الأزهار فی مناقب العترة الأطهار . وهي شرح قصيدة الإمام عبد الله بن حمزة المرسلة إلی الخلیفة العباسی وأولها :

نشدتک الله بالآنه وسالنی المصطفی والوصی  
ومنها مخطوط فی هامبورغ برقم ٣٨٢، ٣٨٢، وفي المتحف البريطاني برقم ٥٣٧ نسخت  
سنة ٧٦١ فی ٢٣٨ ورقه، ومحظوظ فی جامع صنعاء فی ١٤٠ ورقه، وفي الأمبروزيانا فی  
٢٥٠ ورقه، ونسخة فی المتحف البريطاني أيضاً برقم ٣٨٢٠ .

٣ - نصیحة الولاة الہادیة إلی النجاة . وهي فی أمور الملك والمظالم وال Herb وفی  
الحسبة فرغ من تأليفها سنة ٦٤٤ .

ومنها مخطوط فی التیموریة رقم ٣٨٦ مجایع (من ص ٦١ - ١٦٦ فی ١٠٥  
صفحات) .

٤ - نزهة الانظار فی ذکر أئمۃ الزیدیۃ الأطهار وشیعیتهم التخاریر الكبار . والكتاب فی  
ترجم أئمۃ الزیدیۃ وعلماء الیمن ومنه مخطوط فی ٣٣ ورقه ضمن المجموع رقم ٩٠ فی  
مکتبة الجامع بصنعاء .

٥ - شرح لقصيدة فی مدح علی بن أبي طالب وذریته .  
أرسله إلی الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة . ومنه مخطوط فی المتحف  
البريطاني (ملحق ٥٣٧) .

٦ - كتاب فی الرد علی المطرفة فی زمته . فی مجلد سماه : الحسام البخاری الرد  
علی القرامطة الكفار . أورد فی مسائلهم وأجوبتهم وبيان الشبهة فیها . ذکر الكتاب  
بحمی بن الحسین (المتوفی سنة ١١٠٠ھ) فی طبقات الزیدیۃ ص ٧٦ .

٧ - رسالة حول السیرة النبویة ذکرها ابن حجر فی الإصابة (ج ١ ص ٧٣٤) .

٢ - الأشرف الرسولي  
الملك الأشرف ممهد الدين أبو حفص (أو أبو الفتاح) عمر ابن  
یوسف بن عمر بن علی بن رسول، أحد سلاطین الرسولیین (المتوفی سنة ٦٩٦ / ١٢٩٦). وكان عالماً مشاركاً فی اللغة والفقہ والحديث والنحو والأنساب والطبع والفلک  
کما فی التاریخ<sup>(١)</sup>. وقد صنف فی بعض هذه العلوم ومن تصانیفه فی التاریخ :

(١) ترجمة الملك الأشرف عدبنة المصادر وتجدها لدى أبي الفداء: المختصر ج ٤ ص ٣٤، ولدى -

## ١ - طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب.

وهو مختصر في أنساب العرب وقبائلهم. بدأه بذكر نسب النبي ثم أصحابه مع تقديم أقربهم نسباً إليه ثم أنساب الخلفاء منبني أمية وبني العباس ثم أنساببني رسول، أهله ملوك اليمن، ومن اشتهر بخدمتهم من أكابر الأشراف والأعراب من معاصرتهم ومن اطلع ورتبتهم على ترتيب مناصبهم وانتهى فيه إلى زمانه. وهو من أجمع كتب النسب وأكثراها إحاطة. وقد اعتمد في قسمه الأول بخاصة على كتاب الباب للأشعري (المتوافق حوالي سنة ٥٠٠).

ومن الكتاب نسخ مخطوطة عديدة: في دار الكتب المصرية نسخة أولى برقم ٩٤٥، نسخت سنة ١١٤٣ في ١٧ ورقة (صورها معهد المخطوطات العربية برقم ١٨٠٩ تاريخ)، وثم نسخة ثانية برقم ٩ تاريخ ش، وثالثة في ٨٥٩ مجامي، ورابعة برقم ٨٠٩١ ح. وفي جامعة يال نسخة برقم ١٢٩٤ (لـ ٧٤٣) نسخت سنة ١٠١٦ في ٢٥ ورقة، وفي مكتبة أبسالا برقم ٢١١ في ٢٢٢ ورقة، والمتحف البريطاني برقم ٥٨١، وفي المكتبة الوطنية في باريس برقم ٦٠٦٠ في ٣٣ ورقة. وفي برلين برقم ٩٣٨٨.

وقد نشر الكتاب المستشرق زيرستين في مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق سنة ١٩٤٩ وقدم له صلاح الدين المنجد مقدمة في ٤٠ صفحة، من أصل ٢٤٨ صفحة.  
٢ - جواهر التيجان في الأنساب.

٣ - تحفة الأداب في التواريχ والأنساب<sup>(١)</sup> ذكره صاحب كشف الظنون (ج ١١ عمود ٣٦٢).

## ٣ - اليامي

بدر الدين محمد بن حاتم اليامي الهمداني. (كان حياً سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م) وهي السنة التي أرسله فيها السلطان المؤيد داود مندوياً عنه إلى حصن ظفار نيابة عنه للاتفاق مع الأشراف الزبيود كما ذكر صاحب المقدمة المؤذن. وهو من سلالةبني حاتم الهمدانيين ملوك صنعاء، وكان من المقربين لملوكبني رسول الذين عاصرهم وظل على مكانته عندهم. ولا شك في أنه كان من العلماء المطلعين على الفقه والتاريخ والحديث واللغة والتعامل مع الملوك نتيجة لشأنه وبناته<sup>(٢)</sup> ولو من المؤلفات في التاريخ:

= المخرجي في المقدمة المؤذنية ج ١ ص ٢٨٤ وما بعد، ولدى ابن عبد العميد في بهجة الزمن من ١٠٠، وفي تاريخ ثغر عدن لبامخرمة ج ٢ ص ١٨١، وفي مقدمة طرفة الأصحاب المطبع (ص ٣٢ - ٤٠). ونجدتها في معجم المؤلفين لمعر كحاله ج ٨ ص ٦، ولدى بروكلمان ج ١ ص ٦٥٠ (٤٩٤)، والملحق ١ ص ٩٠١. بالإضافة إلى مخطوط المسجد المسبوك للمخرجي، ورقه العيون لابن الدبيع. والأعلام للزركلي ج ٥ ص ٢٣٢.

(١) اعتنقتنا في عدد من ترجمت هذا الفصل على كتاب أبين فؤاد سيد مصادر تاريخ اليمن (طبع المعهد الفرنسي في القاهرة سنة ١٩٧٤) مع الإضافات التي أضفتها والتوضيحات التي أدخلناها على الترجمة والزيادات في المخطوطات.

(٢) ترجمة اليامي نجدتها لدى المخرجي في المقدمة المؤذنية (ج ١ ص ٥٩ و ١٨٧ و ٢٤٢ و ٣٣٨)، وفي غاية =

## ١ - السمعط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن.

وقد اعتبر اليامي الأيوبيين من الغز ذكر تاريخهم في اليمن في هذا الكتاب اعتباراً من دخول الملك المعظم طوران شاه بن أيوب إليها سنة ٥٦٩ / ١١٧٣ (مرسلة من أخيه صلاح الدين الأيوبي لتأمين الخط التجاري عبر اليمن) إلى نهاية الدولة، ثم من ابتداء الدولة الرسولية إلى عهد الملك الأشرف عمر أي إلى سنة ٦٩٤ / ١٢٩٤. اعتمد اليامي كتاب أبناء الزمن ليحيى بن الحسين وبخاصة عند كتابه الفترة الأيوبية. وذكر مع كل ترجمة، الحوادث الواقعية في عهد المترجم.

ومن هذا الكتاب مخطوط في المتحف البريطاني رقم ١٥٨٤ ، وأخر في ليدن (فهروس وورس) ص ٣٣٨، وثالث في دار الكتب المصرية كبه ناسخان سنة ١٠٧٥ (كتب الأول حتى ص ٢٤٠ وأتم الثاني الكتاب حتى ص ٣٠٧) وهي هناك برقم ٢٤١١ تاريخ ٩٠٨٥ ح، وفي متحف المخطوطات العربية برقم ١٧٢٦ تاريخ، وفي جامعة القاهرة برقم (٢٦١٣٣). وهذه النسخة صعبة القراءة لأنها غير مقطورة. وقد نشر جمال الدين الشيال الصفحات الست الأولى منها والمتعلقة بالتاريخ الأيوبي في ذيل الجزء الثاني من كتاب مفرج الكروب لابن واصل (ص ٤٦٣ - ٤٦٩)، ثم أعاد محمد عبد العال نشرها في مجلة متحف المخطوطات (المجلد العاشر سنة ١٩٦٤ ص ١٦٠ - ١٦٤). وثم نسخة منه في المتحف البريطاني أيضاً برقم ٢٧٥٤١١.

وقد نشر المستشرق الإنكليزي ر. ركس سميث هذا الكتاب ضمن مجموعة جب التذكارية اعتماداً على نسخة المتحف البريطاني أصلاً وعلى النسختين الأخيرتين.

## ٢ - العقد الثمين في أسماء ملوك اليمن المتاخرين.

وهو يورخ الفترة السابقة على الفتح الأيوبي لليمن، ثم العصر الأيوبي نفسه. يظهر ذلك من نقول الخزرجي وغيره عنه. فالكتاب مفقود. وبذهب المستشرق ركس إلى أن الكتابين: السمعط والعقد كتاب واحد اعتمدأ على مقارنة نسخة المتحف البريطاني من السمعط مع نقول الخزرجي وغيره من كتاب العقد. والأرجح أنهما كتابان يكمل أحدهما الآخر أو سبق أحدهما الآخر. وقد قصد بالعقد ذكر ملوك صنعاء من أجداده بنى حاتم.

## ٤ - الحزمي

عماد الدين إدريس بن علي بن عبد الله بن الحسن من نسل الحزمي ابن أبي هاشم الحسني الصناعي (توفي سنة ٧١٤ / ١٣١٤). كان من أمراء اليمن وأشرافها في صنعاء. وقد رشح لإمامية الزيدية بوصفه زيدي المذهب، كما كان ذا حظوة لدى المؤيد الرسولي صاحب اليمن حين انتهى إليه فعباه وأكرمه، وجعله أحد أمراء

= الأmani في اختيار القطر اليمني ليحيى بن الحسين ص ٤٥٨ ، ولدى بروكلمان ج ١ ص ٣٩٤ (٣٢٣)،  
وملحق ١ ص ٥٥٥ ، وملحق ٢ ص ٢٣٨ ، ولدى كحاله في معجم المؤلفين ج ٩ ص ١٦٧ ، وأiben فزاد  
سبد: مصادر تاريخ اليمن ص ١٣٦ . وكلها ترجم مختصرة قليلة المعلومات أو إشارات لا تُتفى غلة.

الطبخانة عنده «وكان إماماً لا يجارى وعالماً لا يبارى» على حد قول ابن حجر العسقلاني  
وله سهم في الأدب رفيع.

وللحزمي مؤلف أساسى في التاريخ أراد أن يجمع فيه تاريخ العراق والشام ومصر  
إلى تاريخ اليمن وهو:

### ١ - كنز الأخبار في معرفة السير والأخبار. في أربعة أجزاء.

وقد يكون أول تاريخ إسلامي موسع شامل كتب في اليمن وعلى الأساس الحولي ،  
اختصر فيه تاريخ ابن الأثير وأضاف إليه من مصادر أخرى أخبار المشرق الإسلامي إلى سنة  
٧١٣، وأخبار اليمن إلى سنة ٧١٤، وقد شغلت بعض الجزء الثالث وكل الجزء الرابع .  
وهو يبدأ أخبار اليمن بقوله: «واذ قد أتيتنا على ما ذكرناه من أخبار الملوك والممالك في  
العالم فلنختم هذا الباب بجمل مختصرة في أخبار اليمن خاصة ومن وليه وملكه من عهد  
رسول الله ﷺ إلى وقتنا هذا ، مفرداً ، لبيان للناظر فيه مراده إذ الكتاب ي بيان وشوق أهل كل  
بلد إلى الاطلاع على أخبار بلدتهم ... فاما أخبار اليمن وملوكه في الجاهلية فستقف عليها  
في الجزء السابع من الباب الثالث من هذا الكتاب ...».

ومن هذا الكتاب مخطوطة في مكتبة ممتاز العلماء بلكتون في ١٩٠ ورقة تضم القسم  
الأول من الجزء الثاني (من سنة ٤٠ إلى سنة ٢٦٠) رقمها ٧٢٩ خ ( بصورة بمعهد  
المخطوطات برقم ١١٨٤ تاريخ )، ونسخة في المتحف البريطاني (ملحق ٤٦٩) كتب سنة  
٧٢٤ هـ في ١٩٧ ورقة، وتم نسخة يملكتها عبد الله الجلالي في صنعاء .

وقد اختصر الكتاب الملك الأفضل عباس الرسولي (المتوفى سنة ٧٨٧) وسماه:  
نرمة الأبصار في اختصار كنز الأخبار<sup>(١)</sup>.

٢ - السول في مناقب فاطمة الزهراء البشول (ذكره صاحب العقود اللذؤبة ج ١  
ص ٤١٠ ، والدرج ١ ص ٣٤٥ ، كما ذكر في مطلع البدور المخطوط).

### ٥ - الجندي

بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي (المتوفى  
سنة ٧٣٢ / ١٣٣٢) لم تتمدنا المصادر بمعلومات واسعة عنه وإن كانت كتبه من  
أهم الكتب التاريخية عن اليمن ، ويظهر فيها توسيعه في دراسة الفقه واللغة والرجال  
والمذاهب والتاريخ<sup>(٢)</sup> .

(١) ترجمة الحزمي موجودة في العقود اللذؤبة للخزرجي ج ١ ص ٣٢٤ وص ٤١٠ ، وفي الدرر الكامنة  
لابن حجر ج ١ ص ٣٤٥ ، وفي ملحق البدور الطالع ص ٥٢ ، وفي مخطوط طبقات الزيدية ومطلع  
البدور . كما نجد لها لدى بروكلمان ج ٢ ص ٣٢٤ (١٤٣٢) ، ولدى كحاله: معجم المؤلفين ج ٢  
ص ٢١٨ ، والزركلي: الأعلام ج ١ ص ٢٦٨ (٢٥/٨) ، وفهرس معهد المخطوطات - تاريخ ج ٢  
ص ٨٢ .

(٢) ترجمة الجندي نجد تتفاً منها لدى السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٥٥ ، وينظر اسمه خطأً على

وله من المؤلفات:

١ - كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك. ويعرف أيضاً بتاريخ وطبقات الجندي في ٣ مجلدات. قال في مقدمته إنه أراد أن يجمع غالب علماء اليمن ويرتبهم على الطبقات مع ذكر المولد والمنت ووفاة. بدأ بخلاصة السيرة النبوية ثم بنى دخل اليمن من الصحابة، ثم ذكر المشهورين من التابعين ومن تلاميذهم من الخلفاء والأمراء إلى سنة ٧٣٠ معتمداً على ثلاثة مصادر أساسية:

أ - طبقات الفقهاء لابن سمرة الذي ذكر غالب علماء اليمن منذ ظهر الإسلام إلى بضع وثمانين وخمسين. وذكر الجندي «أنه شيخي في جمع هذا الكتاب ولو لا كتابه لم أهتد إلى تأليف ما ألفت...».

ب - تاريخ صنعاء للرازي وقد أخذ منه الكثير عن علماء صنعاء والجند وأثارهم.

ج - تاريخ صنعاء للصناعي ابن جرير.  
وأضاف إليها ما نقله عن تاريخ عمارة اليمن ووفيات الأعيان (في تراجم من ليس من اليمن).

وقد نقل عنه السحاوي مرتين في الإعلان بالتوقيخ (انظر ترجمة روزنثال لصالح - العلي ص ٤٠٣ وص ٤٢٤). والكتاب موجود في مخطوطات عديدة منها: نسخة كويريللي رقم ١١٠٧ في ٢٤٧ ورقة (مصورة في دار الكتب المصرية برقم ٩٩٦ تاريخ) وفي معهد المخطوطات برقم ٦٩٨ تاريخ ومتضمنة في دار الكتب برقم ٥٣٠٤ تاريخ ، وفي دار الكتب قطعة من الكتاب تحمل رقم ٥٤٨ تاريخ في ١٤٨ ورقة(مصورة في دار الكتب ايضاً برقم ٢١٢ ميكروفيلم) وفيها نسخة ثانية برقم ٥٠ تاريخ (مصورة في دار الكتب برقم ٩٠ ميكروفيلم)، بالإضافة إلى نسخ بشير آغا بإسطنبول رقم ١٢٠١ ، ودحداح ٢٦٩ وبانكبيور ٨٠٥، وباري ٢١٢٧، وليدن (فهرس وورث ٣٤٦) وبرلين رقم ٢٠٩٠ وتشسترتي رقم ٣١١٠.

٢ - أخبار القراءطة باليمن.

وقد نقله عن ابن أبي القبائل الحمادي صاحب كتاب كشف أسرار الباطنية، وصرح بذلك عند كلامه على منصور اليمن وعلى بن الفضل القرمي.

ومن الكتاب مخطوط في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء يقع في ٣٦٤ صفحة (ذكر في مجلة المورد المجلد الأول - العدد ٣ - ٤ ص ٢٠٤). وقد نشر هذه القطعة نقاً عن كتاب السلوك كل من المستشرق هـ. كاي ذيلاً على كتاب عمارة اليمني (ط. لندن ١٨٩٢) وحسن سليمان محمود (القاهرة - مطبعة مصر ١٩٥٧).

= أنه محمد بن يعقوب بن يوسف، وفي كشف الظنون (وتاريخ وفاته فيه خطأ)، وبروكلمان ٢/٢٣٤، (١٨٣)، وملحق ٢/٢٣٦ (واسمه فيه خطأ)، عدا كحالة: معجم المؤلفين ج ١٢ ص ١٤١، والأعلام للزركلي ج ٨ ص ٢٥، وال Yoshi المرقوم لابن الأثير ص ٦٦ (ط. بيروت).

## ٦ - البالغ

عفيف الدين أبو السعادات عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح البالغاني اليمني ثم المكي (ولد سنة ٦٩٦ / ١٢٩٦ وتوفي سنة ٧٦٨ / ١٣٦٦). درس في عدن على شيوخها ولم يكن في صباحه يشتغل بشيء غير القرآن والعلم الفقهي، ثم حج وجاور وزوج بستة ولازم مشايخ العلم وتجرد عشر سنين يتردد فيها بين المحرمين، ورحل إلى القدس سنة ٧٣٤، ودخل دمشق ثم دخل مصر ثم رجع إلى الحجاز فجاور في المدينة ثم رجع إلى مكة فاقلم بها. وكان ينتمي للأشعري وذقم ابن تيمية، كما كان كبير التواضع كثير التصانيف في التصوف وأصول الدين وفي التاريخ. قوله:

١ - مرآة الجنان وعبرة المقطنان في معرفة حوادث الزمان.

و فيه أخبار كثيرة عن اليمن أخذ معظمها عن ابن سمرة الجعدي. ونقل عنه كثير من جاؤوا بعلمه. وتوجد من هذا الكتاب نسخ مخطوطة عديدة منها نسخة بإنكبيور في الهند رقم ٩٧٠، ونسخة مانشستر رقم ٢٣٨، ونسخة المكتب الهندي رقم ٧٠٦، ونسخة باريس رقم ١٥٩٢، ونسخة في المكتبة السعودية بتونك في ٤٢ ورقة (مصورة في معهد المخطوطات برقم ٣٠١١) من فهرس للكتاب على حروف المعجم وضعه مجاهول وجعل بجانب الأسماء سني الوفاة لتسهيل المراجعة، ونسخة في مكتبة الأحفاف بشريم رقم ٢٠٢٨.

طبع الكتاب في حيدر آباد بالهند باربعة أجزاء ما بين سنتي ١٣٣٧ - ١٣٣٩ وأعيد طبعه (تصريحاً) في بيروت. ويستند بشكل أساسي في القرنين السادس والسابع على سبط ابن الجوزي والذهبي وإبن خلkan.

وقد اختصر الكتاب يعقوب بن سيد علي البروسي (المتوفى سنة ٩٣٠) في مكتبة قوله رقم ١٩ تاريخ (٢) في ٦٦ ورقة.

٢ - باهية المعavia في مدح ملوك اليمن الأصفيا. وهي قصيدة تاريخية.

٣ - نشر المعasan اليمنية في خصالص اليمن ونسب القحطانية.

وهو مخطوط مجاهول المؤلف ويرجع أيمين فؤاد سيد أنه للبالغي نتيجة التدقق في منه وقد وضعه مؤلفه في سبعة أبواب. ومنه مخطوطات عديدة: في الظاهرية بدمشق رقم ٨٢٩ تاريخ، وفي دار الكتب المصرية رقم ٤٦٥٠ تاريخ (وهي ناقصة)، ونسخة ثانية مصورة في الدار عن نسخة دمشق في الخزانة التيمورية رقم ٢٠٨٣ تاريخ، وفي طلمت رقم ٢١٤٦، وفي معهد المخطوطات برقم ٥٥٨ تاريخ<sup>(١)</sup>.

(١) ترجمة البالغى لدى ابن حجر: الدرر الكائنة ٢٧٤/٢، والسلكى: طبقات الشافعية ج ١ ص ٢٠٣، وابن تغري بردى: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٩٣، وتنوير تغري مدن ج ٢ ص ١٠٩ - ١١٣، وطاشكيرى زاده: منتاح المعلقة ج ١ ص ٢١٧، والخواصى: روضات الجنات ص ٤٥٧، والقصى: العدد الشعين ج ٥ ص ١٠٤ - ١١٥. هذا إلى كحالات: مجمع المؤلفين ج ٦ ص ٢٤، وبروكلمان ج ٢ ص ٢٢٦ (١٧٦١)، وملحق ٢ ص ٢٢٧، والموسوعة الإسلامية (القديمة) مادة البالغى بقلم كرنكوف. ج ٤ ص ١٢٠٧، وهدية المارفون ج ١ ص ٤٦٥.

#### ٤ - روض الرياحين في حكايات الصالحين.

ويسعى أيضاً نزهة العيون النوازير وتحفة القلوب والخواطر. ولكن هذا الاسم هو في الواقع اسم لمختصره. وهو في أخبار جماعة من الصوفية وحكايات عنهم جمع فيه ٥٠٠ حكاية. ومن الكتاب مخطوط في أوقاف الموصل رقم ٣٧٠ - ٣٧٠.

وقد طبع في القاهرة (المطبعة الشرقية سنة ١٣٠١ هـ) في جزءين وأعيد طبعه سنة ١٩٥٢.

ترجم الكتاب إلى التركية سنة ٩٦٩ هـ.

#### ٥ - نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ أولى المقامات العالية.

وهو بدوره تمجيد للتصوف وأهله. ومنه عدة مخطوطات متفرقة. نسخة منها في مكتبة عمومية بإسطنبول رقم ٣٥٢٢ كتبت سنة ٨١٣ في ٢٨٨ ورقة وبآخرها نبذة للمؤلف في شرح بعض إشارات الكتاب، وثم نسخة أخرى يخطط جميل كتبته سنة ٨٧٨ في ٢٨٠ ورقة من الحجم الكبير بمكتبة حسين جليي بإسطنبول رقم ٨٠ تصوف، ونسخة ثالثة في مكتبة أحمد الثالث رقم ١٣٩٩ مكتوبة في ٢١٣ ورقة، وقد قبillet على نسخة المصنف سنة ٨٦٩.

والنسخ الثلاث مصورة في معهد المخطوطات بالقاهرة (رقم ٨٥٣، ٨٦٦، ١١٤١). وهناك نسخة في الرياط برقم D ١٣٤١ في ١٣٩ ورقة، ونسخة في بلدية الإسكندرية رقم ٥٤٩٣ ج في ٢١٥ ورقة، وقد نشر في القاهرة بهامش كتاب: جامع كرامات الأولياء (مطبعة الحلبي).

#### ٦ - كتاب في علماء اليمن.

ذكره السحاوي (الإعلان ص ٦٥٦) ولعله أحد كتبه في المتصرف.

#### ٧ - حلية الأخيار في أعيار أهل الأسرار.

ولعله في ذكر كرامات بعض الأولياء والصالحين من الزهاد.

#### ٨ - أسمى المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر.

كرامات وأخبار الشيخ عبد القادر الجيلاني (أو الجيلي أو الكيلاني).

#### ٩ - خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر.

وهو تلخيص للكتاب السابق.

#### ١٠ - روض البصائر ورياض الأبصار في معالم الأقطار والأنهار الكبار.

وهو دون شك كتاب جغرافي جمع فيه نتيجة رحلاته العديدة. وجعله في خمسة أبواب.

١١ - بليل الإطراب وحلوة الجلاب والمدح للأولياء الأحباب ومن يرجى لقاوهم في دار الثواب.

أرجوحة في شيخ التصوف باليمن أورد أبياتاً منها في كتابه مرآة الجنان (ج ٤ ص ٣٤٠ و ٣٩٤).

١٢ - كتاب أطراف التواريХ. ذكره صاحب كشف الظنون (ج ١ ص ١١٧).  
٧ - الأفضل الرسولي

عباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني، سادس ملوك بني رسول في اليمن (توفي سنة ٧٧٨ / ١٣٧٧). كان ملك تعز وزبيد. وكان بجانب الملك عالماً بارعاً في عدد من العلوم والفنون منها: الفقه والأنساب والطب وتاريخ الرجال وقد ألف فيها جميماً. وأما مؤلفاته في التاريخ فهي:

- ١ - العطابيا السنية والمواهب الهنية في المناقib اليمنية.  
ذكر فيه من دخل اليمن من الصحابة، ومن بعدهم من العلماء والأولاء والوزراء والرؤساء، ورتبه على حروف الهجاء. فرغ من تأليفه سنة ٧٧٠.  
ومنه مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٣٥١ تاريخ ضمن مجموع في ٢٩٥ ورقة (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ٣٣٢ تاريخ، ويدار الكتب نفسها برقم ١٢٩٧٥ ومنسخة بالدار أيضاً برقم ٤٨٦٦ تاريخ).
- ٢ - نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون (أو نزهة العيون في معرفة الطوائف والملوك).  
وهو يشبه أن يكون ذيلاً لكتاب السابق استدرك فيه ما أهمله من التراجم في العطابيا السنية. وذكر في مقدمته الكتب التي رجع إليها، ورتبه على حروف الهجاء.  
ومنه نسخة في دار الكتب رقم ٣٥١ (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ٣٢٢ تاريخ، ويدار الكتب نفسها رقم ١٢٩٧٥ ومنسخة بالدار برقم ٤٨٦٦).

٣ - نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء.  
وهو مختصر حول رسوم الخلفاء ودار الخلقة وأداب الخدمة والسلام والمجالس في ثلاثة أبواب: الأول في آداب خاصة الملوك وجلساتهم وعلمائهم، والثاني في آدابهم هم أنفسهم. والثالث فيما لا يسع الملوك ومن حولهم جهلة من أنواع العلوم. فهو كتاب بروتوكل سياسي وأداب. نجد مخطوطه في الأسكنريال ٢ / ٢٤٥ في ٢٢ ورقة، وفي غوطا برقم ١٨٩٠، ونسخة مصورة عن الأسكنريال في معهد المخطوطات، ونسخة في مكتبة ابن عيكان في اليمن في ٢٣ ورقة.

- ٤ - بغية ذوي الهم في معرفة أنساب العرب والمعجم.  
ومنه نسخة في المجمع العلمي العربي ونسخة في برلين برقم ٩٣٨١.
- ٥ - كتاب في تاريخ رجال اليمن. ذكره السحاوي (الإعلان ص ٦٥٧) ولعله هو نزهة الأبصار نفسه.
- ٦ - رسالة في الأنساب.  
ومنها نسخة في طقشند رقم ٥٥٦، ونسخة في قوله (مجاميع) رقم ٢٥ / ٤٧.

- ٧ - نزهة الأبصار في اختصار كنز الأخبار للشريف الحمزى (المتوفى سنة ٧١٤).
- ٨ - مختصر وفيات الأعيان لابن خلkan أو هو مختصر الكتاب السابق.  
وذكر القاضى الفاسى فى العقد الشمین أنه: «بلغنى أن هذه التواليف ألفها على لسان  
قاضى تعز رضى الدين أبو بكر بن محمد بن يوسف الباري الصيرى»<sup>(١)</sup>.

## ٨ - الأشرف الرسولي

أبو العباس إسماعيل بن الأفضل عباس الذى سبق، وهو سابع  
سلطانين بني رسول الغسانيين فى اليمن (ولد سنة ٢٦١٠ / ١٣٦٠ وتوفي سنة ٨٠٣ / ١٤٠٠)  
توفي شاباً ولكنه كان مولعاً بالتاريخ مثفلاً بالأخبار وقد جمع تاريخاً خاصاً  
للرجال. وله مصنفات فى النحو والفلك وأخبار الخلفاء والملوك. يذكر بأخرمه فى تاريخ  
تعز عدن أنه كان يضع الموضوع ويامر من يتم له الكتاب على ذلك الوضع ثم يعرض  
الكتاب عليه، فما ارتضاه أتبه وما لا يرضاه حذفه وما وجده ناقصاً أتمه. وله من الكتب:

١ - العسجد المسوب والجوره المحبوب (أو الزبرجد المحكوب) فى أخبار (أو سيرة  
أو طبقات) الخلفاء والملوك (أو دولة الإسلام والملوك) وهو تاريخ عام على السنوات مقسم  
إلى قسمين كل قسم في خمسة أبواب وكل باب يشتمل على فصول. القسم الأول فيه  
إجمال لسيرة الرسول والراشدين والأئمة من الصحابة مع الخلفاء الأمويين والعباسيين وسائر  
ائمة أهل البيت. والقسم الثاني في ذكر ملوك مصر والشام وإفريقيا والقيروان والأندلس  
والمغرب، ثم ذكر ملوك صنائع وعدن، وأخيراً ملوك زيد وأمرائها وزرائها. ومنه  
مخطبات عديدة في دار الكتب (مصور ٢١٩٤) وأخرى رقم ٣٨٦٣، وفي بلدية  
الإسكندرية رقم ١٢٦٥ ب في ٣٠٠ ورقة، ومعهد المخطوطات (مصور) رقم ٧٣٦ ونسخة  
آخر مصورة رقم ١١٣٦ تاريخ ١١٣٦، ومكتبة الإمام يحيى رقم ٥١، وفي الجامع الكبير بصنائع  
رقم ٣٨٦٣ تاريخ في ١٩٦ ورقة (مصور بدار الكتب) رقم ٢١٤ تاريخ، وفي الأصفية رقم  
١٨ في ٤٢٢ ورقة، ومكتبة الحرم المكي رقم ٤٧، وفي ليدن (نهرس وورهوف ٢٥)، وفي  
المحمدية رقم ٥٥ تاريخ، وبرلين رقم ١٢١٤ عداقطع متفرقة<sup>(٢)</sup>.

٢ - فاكهة الزمن ومحاكمة ذوي الآليات والقطن في أخبار من ملك (ولي) اليمن،  
ويعرف أيضاً بمرأة الزمن في تخالف أخبار اليمن.

وهو كتاب شامل ل بتاريخ اليمن من زمن الرسول إلى سنة ٨٠٢ ويقع في خمسة أبواب

(١) ترجمة الأفضل نجدها لدى شنرات الذهب ج ٦ ص ٢٥٧ ، والعقود اللؤلؤية ج ٢ ص ١٢٧ - ١٦٣ ،  
وابناء الغمر لابن حجر ج ١ ص ١٤٠ ، وابن نعري بريدي ج ١١ ص ١٤٥ ، وفي العقد الشمین للقاضی  
ج ٥ ص ٩٤ ، وفي صحیح الأعشی ج ٥ ص ٣٣. عدا كحال: معجم المؤلفین ج ٥ ص ٦١ ، والأعلام  
ج ٤ ص ٣٦ ، وبروكلمان ج ٢ ص ٢٢٥ ، والملحق ٢ ص ٢٣٦ ، وكشف الظنون في مواضع متفرقة،  
وذيل الكشف ، وفهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات ، وهدية العارفین ج ١ ص ٤٣٧ ،  
والسعادوي (الإعلان) ص ٦٥٦ .

(٢) سوف يرد كتاب آخر بالقسم الأول من المعنوان نفسه وهو للخزرجي والكتابان مختلفان تمام الاختلاف.

فيذكر المؤلف في الورقة ٢٠ بـ من نسخة مانشستر ما يفيد أنه ذكر خبر العبيدين في الباب الخامس من القسم الأول. ومن هذا الكتاب في المكتبة التيمورية قطعة تحيي الباب الرابع في ذكر ملوك صنعاء وعمالها وأئمتها ورجالها وهو في عشرة فصول، وبأولها فهرس يذكر أن الباب الخامس يحوي ذكر مدينة زيد وأماراتها وملوكها وزوارتها في اثنى عشر فصلاً. وهي برقم ١٤٠٩ تاريخ في ٣٠٦ صفحات بخط حديث ولعلها منسخة عن نسخة مانشستر (جون ريلاندز) رقم ٢٥٣ التي تحيي البابين الرابع والخامس معاً. وثم أيضاً نسخة في ليدن (فهرس وورهوف ص ٧٥). وقد نقل المستشرق الهولندي فان آرنلونك الفصل السادس من الباب الرابع في أخبار القراءة عن نسخة المكتبة التيمورية<sup>(١)</sup>.

#### ٩ - الخزرجي

أبو الحسن سوق الدين علي بن أبي بكر بن الحسن بن علي بن وهاب الخزرجي الزبيدي المعروف بابن وهاب (المتوفى سنة ٨١٢ / ١٤١٠) ويسميه ابن حجر وابن العماد الحنبلي مؤرخ اليمن والمملولة الرسولية، وكان في الواقع كذلك كما كان المفتى بزيد. اشتغل بالأدب ولهم بالتأريخ وصاحب معاصره الأشرف إسماعيل الرسولي ملك اليمن وكان من جلاته اللصيقين به وأجمع من ترجموا له أنه عني بتاريخ بلده اليمن فجمع لها تاريحاً على السنين وأخر على الأسرات وثالثاً على الأسماء حسب حروف المعجم. وهذا التاريخ الأخير هو فيما نعلم المحاولة الثانية في التاريخ الإسلامي لعمل تاريخ معجمي لم يسبقه إليها سوى ابن أبي طي المؤرخ الشيعي العلبي (المتوفى سنة ٦٣٠ / ١٢٣٣). وقد كتب عدداً من الكتب التاريخية<sup>(٢)</sup>.

#### ١ - المسجد المسبوك والجوهر المحبوب في من ولی اليمن من الملوك<sup>(٣)</sup>

وهو كتاب يتفق في الاسم تقريباً مع كتاب الأشرف الرسولي وبختلف عنه في المضمون إذ يقتصر على تاريخ اليمن، ولهذا يختلط أسماء الكتابين وتختلط مخطوطاتهما. والكتاب تاريخ عام على السنوات. وهو الكتاب الذي عناه من ترجموا له للخزرجي بأنه تاريخ اليمن على السنين. لذا تختلط مخطوطاته بمخطوطات المسجد السابق ومنها بمخطوط مكتبة الإمام يحيى رقم ٥٢ تاريخ (المصور بدار الكتب المصرية برقم ٢١٥) ومخطوط الحرم المكي رقم ٤٨.

(١) ترجمة الأشرف نجدها في العقود اللؤلؤية للخزرجي ج ٢ ص ١٦٣ - ٣٢٠ وهي موسعة لأن الخزرجي كان معاصرأ الملك الأشرف ومرافقه له، وفي إنشاء الفخر لابن حجر ج ٢ ص ١٥٨، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٢٥، وفي الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٩٩، وناريخ ثغر عدن ج ٢ ص ٣٠، ولدى كحاله ج ٢ ص ٢٧٥، والأعلام ج ١ ص ٢١٣، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٥٣.

(٢) ترجمة الخزرجي لدى ابن حجر في إنشاء الفخر ج ٢ ص ٤٤١، والضوء اللامع ج ٥ ص ٢١٠، وشندرات الذعب ج ٧ ص ٩١، وملحق البحر الطالع ص ١٦١، وأنشأ اليمن لمحمد زيارة ج ١ ص ٢٩٧، وكحاله: معجم المؤلفين ج ٧ ص ٦١، وبروكلمان ج ٢ ص ٢٣٥ (١٨٤)، والملحق ٢ ص ٢٣٨.

(٣) يثير اسم هذا الكتاب المتنبه مع اسم كتاب الرسولي علامة استههام هامة. وقد اعتربناهما كتابين لا واحداً استناداً إلى موضوعه فنسخة في تاريخ اليمن هي للخزرجي ونسخة في تاريخ العام هي للرسولي. وقد يكون في بعض مخطوطات الرسولي ما هو للخزرجي. فليتحقق ذلك.

## ٢ - الكفاية والإعلام في من ولـيـ الـيـمـنـ وـسـكـنـهـ مـنـ مـلـوـكـ الـإـسـلـامـ.

وهو تاريخه الذي وضعه للبيمن على الأسرات. وهذا المؤلف يختلط بيده في مخطوطاته مع كتاب الأشرف الرسولي الذي يحمل عنوان فاكهة الزمن. وهكذا يمكن أن يعتبر مخطوطاً مانشستر في البابين الباقيين منه: الرابع والخامس هما من هذا الكتاب نفسه، فالخطوطات الذي تحمل عنوان الكفاية والإعلام كلها لا تحرى سوى هذين البابين ولست ندري محظوظاً محتوى الأبواب السابقة. أما الباب الرابع فيحوي الفصول الآتية: فضل اليمن، دخول الإسلام في اليمن وولاته من الرسول، ولاته أيام الراشدين ثم الأمورين ثم العباسين.. الفرامطة. حكام صنعاء الصليحيون. حكام صنعاء بعدهم الزريعيون. وأما الباب الخامس فيتناول تاريخ زيد ودولها، من اختطاط مدينة زيد إلى تاريخبني زياد ولاة اليمن. ثم يأتي النجاحيون وبني مهدي والأيوبيون والرسوليون ثم يتسع المؤلف في الملك العظير يوسف والأشرف عمر والمؤيد داود والممجاهد علي والأفضل عباس والأشرف إسماعيل.

وتم من هذا الكتاب مخطوطات عديدة منها في خدابخش بـته ٢٨٨٣ في ٢٤٧ ورقة (مصورة بمعهد المخطوطات رقم ١١٨٢ تاريخ) وفي بانكبير ١٠٩٧ في ١٧٧ ورقة وفي الجامع الكبير بصنعاء (مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٢٠٦) وهناك نسخة عند بعض علماء اليمن وأخرى في باريس رقم ٥٨٢٢ وفي ليدن (فهرس فور ص ٣٧٢)، ونسخة في الفاتيكان رقم ١٨٢٢، وفي المتحف البريطاني (ملحق ص ٣٧)، وفي جامعة يال رقم ٣٦٧ (ل - ٥٣٢). ١٣٠٦

## ٣ - المقدود المؤذنة في تاريخ الدولة الرسولية.

ويتضمن تاريخ الرسولين حتى الأشرف إسماعيل المتوفى سنة ٨٠٣. ومنه مخطوطات عديدة في الجامع الكبير بصنعاء (مصور في دار الكتب المصرية رقم ٢١٩٠) وفي خدابخش بـته رقم ٢٨٨٣ وفي المكتب الهندي رقم ٧١٠ في ٣٦٧ ورقة.

نقله إلى الإنكليزية المستشرق نيكلسون في ثلاثة أجزاء ونشر النص العربي محمد سيبوني عسل في مجلدين بالقاهرة سنة ١٩١١ - ١٩١٤ بمطبعة الهلال وأعادت طبـعـهـ مصـورـاـ مكتـبةـ المشـتـىـ بيـنـدـادـ.

## ٤ - طراز أعلام الزمان في طبقات أعيان اليمن.

وهو جزءان ويعرف باسم آخر أيضاً هو: العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان اليمن. وفيه مقدمة في السيرة النبوية يليها ترجم الأعيان في ثمانية وعشرين باباً يقدر حروف المعجم. ويلي ذلك بابان أحدهما في الكني والثاني في أسماء النساء. وقد حذـأـهـ حـذـنـوـ كتابـ السـلـوكـ فيـ طـبـقـاتـ الـعـلـمـاءـ والـمـلـوـكـ للـجـنـديـ.

ومخطوطاته في مكتبة الإمام يحيى رقم ٤٩ تاريخ في ١٤٥ ورقة تنتهي بـعنـ اسمـهـ عبدـ اللهـ بنـ العـباسـ الشـاورـيـ وهوـ مـخـرـومـ الأـخـرـ (مـصـورـ فيـ دـارـ الـكـتبـ بمـصـرـ رقمـ ٢١٤ـ)،

ومنه قطعة في التيمورية تنتهي أثناء حرف الحاء برقم ٧٨٣ تاريخ (مصورة بدار الكتب رقم ١٢٦٥٧ تاريخ)، ونسخة في المتحف البريطاني (كلية الملوك) رقم ٧٢ في ١٩٢ ورقة كبيرة تبدأ بباب الطاء وتنتهي بباب النساء (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ٣٣٦ تاريخ، وفي المتحف البريطاني نسخة برقم ٢٤٢٥٠ (الملحق ٦٧١) في ٢٤٥ ورقة، وفي كمبردج (ملحق ٨٦٨) وفي ليدن فهرس وورهوف ص ٣٨٠، وفي لينفرايد رقم ٣٦.

٥ - المحصول في أنساببني رسول. ذكره الخزرجي في العقود المؤذنة (ج ١ ص ٦).

٦ - مرأة الزمن في تاريخ زيد وعدن. ذكره له البغدادي في ذيل الكشف ص ٤٥٨، وفي هدية العارفين ١ / ٧٢٨، كما ذكره السخاوي في الضوء الالمعم (ج ٥ ص ٢١٠).

#### ١٠ - ابن المرتضى

الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى بن مفضل ابن منصور العسini (ولد في ذمار سنة ٧٧٥ / ١٣٧٣ وتوفي سنة ٨٤٠ / ١٤٣٧) أحد آئية اليمن الزيديين<sup>(١)</sup>. ويستهوي نسبة إلى الإمام علي بن أبي طالب.. عالم مشارك في كثير من العلوم كالمنطق والحوافر. بطبع بالإمامية في صنعاء سنة ٧٩٣ وقد كتب الكثير. ومن ذلك في التاريخ :

١ - البحر الزخار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار.

ومنه مخطوطات عديدة. وقد طبع في القاهرة بعناية مكتبة الخانجي بمصر والمشتري بغداد سنة ١٩٤٧ ، وفي مطلعه ترجمة المؤلف في ثمان صفحات (٨ - ١٦).

٢ - تزيين المجالس بذكر تحف النفاث ومحكون حسان العرائش.

وهو في قصص الأنبياء وأخبار المتقدمين. ومنه نسخة مخطوطة ضمن مجموع رقم ٦٩ بمكتبة الجامع الكبير في صنعاء، وأخرى في المتحف البريطاني ضمن مجموع رقمه ٣٨٩٠ من ورقة ٣٢ إلى ورقة ٥٤.

#### ٣ - الدرة المضية في سيرة العترة المرضية.

(١) ترجمة ابن المرتضى نجدتها لدى الشوكاني في البدر الطالع ج ١ ص ١٢٢ - ١٢٦، وفي آئية اليمن لمحمد زيارة ج ١ ص ٣١٢ - ٣٢٠، وفي مخطوطات الترجمان لابن مظفر (مخطوط رضا رامبور ٣٦٣٨) (المصور بمعهد المخطوطات رقم ٩٩٨ تاريخ)، وفي مطلع البدر لابن أبي الرجال، وفي العقبن البصاني للضمدي. وله ترجمة مختلطة في المجموع رقم ١١٠ مجامي في المكتبة البيهورية (ص ٣٣ - ٧٣ - ٧٥)، ولابنه الحسن بن أحمد مؤلف في سيرته (منه مخطوط بالجامع الكبير في صنعاء رقم ١١٠ تاريخ) (مصور في دار الكتب برقم ٢١٦٤). هذا إلى ترجمة في الأعلام للزركي لج ١ ص ٢٥٥، ومعجم المؤلفين لكتحالة ج ٢ ص ٢٠٦، وفي هدية العارفين، وكشف الظنون، ولدى بروكلمانس ج ٢ ص ١٣٧، وملحق ٢ ص ٢٤٤ - ٢٤٥. بالإضافة إلى ترجمته في مقدمة كتاب البحر الزخار ص ١٦ - ٨.

ومنه نسخة في مكتبة المتحف البريطاني ، وأخرى في الامبروزيانا.

٤ - ذكر الأمجاد من آبائنا والأجداد.

في تراجم الأئمة الزيدية . ومنه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني ضمن مجموعة من ورقة ٤٢ إلى ٤٦ رقمها ٣٧٧١ ، ونسخة أخرى في المكتبة نفسها رقم . ٣٨٩٠

٥ - رياض الفكر في شرح سيرة العترة الزهر.

ومنه نسخة مخطوطة ضمن مجموع رقم ١ في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

٦ - عجائب الملوك.

في أخبار العالم ومبتدأ الكون ، في إطار المفهوم الزيدي .

ومنه نسخة مخطوطة في ٢٢ ورقة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، ونسخة أخرى بخط قديم في المكتبة المتولية هناك أيضاً .

٧ - المنية والأمل في شرح الملل والنحل .

وهو في تراجم أئمة الزيدية وعقالدهم . وفيه قسم هام يتعلق بعقائد المعتزلة . وقد طبع هذا القسم أكثر من مرة منها طبعة حيدر آباد (مطبعة المعارف العثمانية) سنة ١٣١٦ ، وطبعة أخرى بتحقيق ديفيلد في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٦١ .

٨ - يواقيت السير في شرح كتاب الجواهر والدرر من سيرة سيد البشر وأصحابه الغر وعترته المنتخين الزهر .

وهو السفر السابع من كتابه التالي : غایات الأفکار .

ومنه مخطوطات مكتبة علي أميري رقم ٢٣٨٦ في ٢١١ ورقة ، والجامع الكبير بصنعاء رقم ١ تاريخ (مصور بدار الكتب المصرية رقم ١١٣) ، ونسخة في مكتبة حسن الصدر بالكافاظمية ، وأخرى في الامبروزيانا رقم ٤٦ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٥٩ ، ٤٦ ، ٣٩١١ ، ٤٩٠٧ ، وفي المتحف البريطاني رقم ٤١٠ وملحق . ٤١٠

٩ - غایات الأفکار ونهایات الأنظار المحيطة بعجائب البحر الزخار .

وهي شرح لكتابه الأول البحر الزخار .

وقد كتب ابنه الحسن بن أحمد بن يحيى المرتضى سيرة والده في كتاب :

- کنز الحكماء وروضة العلماء .

١١ - الأهدل

بدر الدين أبو عبد الرحمن الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الأهدل الحسيني العلوي (ولد سنة ٧٧٩ / ١٣٨٧ وتوفي سنة ٨٥٥ / ١٤٥١) . فقيه ، أصولي متكلم محدث مؤرخ . نشأ بالقاهرة من بلاد اليمن وصار شيخ عصره كله . وصارت إليه الفتيا ، ورحل إليه الناس في أبيات حسين حيث استقر واشتهر ذكره . ومع أنه كان علوى النسب إلا إنه كان سنياً ، كما كان كثير الخط على الصوفية وبخاصة على أتباع

مذهب ابن عربي ببلاده<sup>(١)</sup>. كتبه في الفقه والحديث والرد على المتصوفة عديدة، وله في التاريخ:

١ - تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن. (أو في ذكر سادات اليمن).

اختصره من كتاب البهاء الجندي: السلوك في طبقات العلماء والملوك، وأضاف إليه حوادث عصره، وأكثر إضافاته جاءت في الجزء الثاني. قال في خطبته إنه لما وقف على كتاب الجندي: «قصدت إلى انتخابه تسهيلاً على طلابه مع ما أضمه إليه من زيادات مستحسنات، وربما تساهلت في التحقيق تقليداً للجندي. ولم أبلغ به جهدي ولم أستوف به ما عندي».

ومن هذا الكتاب مخطوط مخروم الآخر في خدابخش بنته رقم ٢٤٨٥ في ورقة ٢٣٤ ورقة ٩١٤ وباوله فهرس بأسماء المترجم لهم. وفي المكتبة الأزهرية قطعة من آخر الكتاب برقم رواق المغاربة في ٥٢ ورقة كتب عليها خطأ بهجة الزمن (وكلا النسختين مصورتان في متحف المخطوطات العربية برقم ٩٧٩ تاريخ ١٤٣٦ و٩٧٩ تاريخ ١٤٣٦)، وثم نسخة في الجامع الكبير بصيغة رقم ١٨١ تاريخ في ١٨٦ ورقة (مصورة في دار الكتب، ٢١٢٣، وأخرى في التيمورية رقم ٧٧٥ ناقصة من آخرها، وفي بانكبيور نسخة برقم ٨٠٥، وفي المكتبة العبدية بجازان نسخة فيها نقص ذكرها صاحب الأعلام. وفي المتحف البريطاني نسخة برقم ١٣٤٥ في ٣١٨ ورقة، وفي مكتبة الجامع في صنعاء نسخة بخط قديم بين الكتب المصادر).

٢ - تجريد الأسماء المذكورة في كتاب تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن.

ووهو يذكر أسماء الواردة في تاريخ الجندي حسب ورودها الزمني في الكتاب مع التعريف بأصحابها وترجمتهم. ومنه مخطوط في الأصفية برقم ١٩١ ولكنها مخرومة الآخر.

٣ - غربال الزمان من وفيات الأعيان. ذكر في مخطوطه أنه فرغ منه سنة ٨٢٤ وكان في عزمه أن يذيل عليه ثم عدل. وقد اختصر فيه تاريخ الباع夷: مرآة الجنان. ومنه مخطوطات في مكتبة راغب باشا بإسطنبول رقم ١٠٣٥ ونسخة غير تامة في مكتبة محمد سرور الصبان بجبلة، وفي باريس نسخة برقم ١٥٩٣ في ٢٢١ ورقة، وفي جامعة يال نسخة (لـ ٥١٧).

٤ - كشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين وذكر أعيان الأئمة الأشعريين.

(١) ترجمة الأهليل نجدتها لدى السخاوي في الضوء، الالامع ج ٣ ص ١٤٥ - ١٤٧، وفي كتابه الآخر: التبر المسووك بليل السلوك ص ٣٥٨، وفي البدر الطالع للشوكاني ج ١ ص ٢١٨، وفي معجم المؤلفين لكتحالة ج ٤ ص ١٥، ولدى بروكلمان ج ٢ ص ٢٣٥ (١٨٥)، وملحق ٢ ص ٢٢٨، وفي دائرة المعارف الإسلامية بحث عنه بقلم أو. لوفغرين (ط. جديدة ج ١ ص ٢٦٢)، بالإضافة إلى الأعلام للزركي.

واوضح أنه في الدفاع عن الشافعية وذكر أعيانهم .  
ومنه مخطوط جانقري رقم ٨٢٨ وهو من القرن ٨ في نحو ١٥٠ ورقة ، ومخطوط  
ماردين ١٩٢ ج من القرن العاشر في ٢٠٠ ورقة .

- ٥ - مختصر تاريخ الأشعرية . وقد ذكره في كتابه السابق كشف الغطاء .  
٦ - المطرب للسامعين في مختصر روض الرياحين ( ذكره صاحب ذيل الكشف ج ١  
ص ٤٩٨ ) .

## ١٢ - الداعي عماد الدين

إدريس بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم  
الأنف القرشي . ( ولد سنة ٨٣٢ / ١٤٢٩ وتوفي سنة ٨٧٢ / ١٤٦٧ ) . وهو إسماعيلي  
المذهب ، كان الداعية المطلق الناسخ عشر . توفي ولما يزال شاباً ، ولكنه بسبب معرفته  
بالمذهب واتصالاته الشخصية مع دعاته واطلاعه على الوثائق الإسماعيلية المحفوظة بجبل  
حرار في اليمن والمعاصرة لعهد الصليحيين وما سبقة ، كان أكبر مؤرخ للدعوة الإسماعيلية  
وعليه اعتماد المؤرخين لها رغم تأخر عصره . ولمؤلفاته دورها الكبير في جلاء بعض  
الحقائق التاريخية التي رافقته الدعوة وإن داخلتها المحاباة والتحفظ . وبصفته إيغناوف  
المستشرق بضيق الأفق ، والإيمان بالخرافة وعدم التمييز بين المصادر الإسماعيلية  
والمصادر المعادية لها ، فيحار القارئ بينهما كما يحار بين الصحيح والموضوع منها<sup>(١)</sup> .  
ولكن هذا لا يمنع أن تصبح كتبه ذات قيمة تاريخية خاصة لأنها تكاد تكون الوحيدة التي  
تصدر عن الدعوة الإسماعيلية في اليمن ومن جانب رئيس من رؤسائها . فقد كان الداعي  
رأس الدعوة الطيبة وأكبر دعاتها . وأهم مؤلفاته دون شك :

١ - كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار في ذكر المصطفى النبي المختار ووصيه  
علي بن أبي طالب قاتل الكفار وألهما الأئمة الأطهار عليهم صلوات الله العزيز الفخار . وهو  
موسوعة الأخبار الإسماعيلية والعقيدة . ويعرف الكتاب اختصاراً بالكلمتين الأوليين وهو في  
سبعة أجزاء يتناول العالم كله من فترة الخلق إلى فترة آخر الدعوة أسلاف المؤلف لكن  
طريقته في ذلك أنه جعله في سبعة أجزاء حسب المعتقد الإسماعيلي في الأدوار السبعة .  
فالسيع الأول للنبي وأله ، ثم الإمام علي ، ثم حربه ، ثم الأئمة من ولده ، ثم ظهور  
المهدي ، ثم أخبار المعز الفاطمي ، ثم المستنصر . والهام فيه هو الجزءان الأخيران فهما  
يبدأان مع بداية ظهور الدعوة الإسماعيلية والتثبيت بظهور المهدي إلى أيام المستنصر  
الفاطمي في مصر ثم قيام الدولة الصليبية في اليمن وحكم الملكة الحرة أروى بنت  
أحمد ، وانقسام الدعوة بعد المستنصر بين ولديه نزار المستعلي . ويفيض المؤلف في  
الحديث عن حكم الخليفة الأمر وفي الدعوة لابنه الطيب ، باليمن ، في كفالة الملكة الحرة  
ورئاسة الداعي الذؤيب بن موسى الراودي . وقد اعتمد الداعي إدريس في الجزء السابع

(١) إيغناوف : الأدب الإسماعيلي ص ٧٧ ( من أيام فؤاد سيد ) .

على تاريخ اليمن لعمارة والمفید في أخبار زيد اجياش وعلى نصوص أخرى نادرة. انتهى من تأليفه سنة ٨٦٨ هـ. وأسلوب المؤلف أسلوب خطابي يذكر كما قال جب، في الموسوعة الإسلامية، بكتب السير الساسانية القديمة<sup>(١)</sup>.

ومن الكتاب نسخة كاملة في المكتبة المحمدية الهمدانية، ومن الجزء الثاني نسختان في الجامع الكبير بصنعاء (مصورتان في دار الكتب المصرية برقم ٢١٩٣ و٢١٩٤)، وثمة نسخة من الجزء السابع في مكتبة حين علي محفوظ، بالكافاظمية. وقد نشر قسمًا منه هو الجزء الرابع مصطفى غالب في بيروت.

٢ - كتاب نزهة الأفكار وروضة الأخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار. وهو في قسمين ذكر في الأول الأخبار المتناقلة عن شيوخ القبائل وأخبار الدعوة من أيام منصور اليمن إلى زمن إرسال أول داعية رسمي هو الذؤيب بن موسى. ويليه ذلك تراجم مختصرة أشبه ما تكون بالذكريات في شكل تراجم لعدد من الدعاة المتعاقبين مع بعض الملاحظات عن معاصرיהם البارزين. وينتهي المؤلف بذلك جده الداعي السابع عشر عبد الله بن علي بن محمد. ويلاحظ على هذا القسم أن معلومات المؤلف فيه هزيلة بشكل واضح في حين أنه يجدر ذكر مشجرات الأنساب ورواية المفاخرات والمديح.

أما القسم الثاني من الكتاب فقد خصصه كله لذكر سيرة الداعي السابع عشر الداعي الثامن عشر وهو سلفه المباشران. وقد انتهى فيه إلى سنة ٨٥٣.

ومنه نسخة في الجامع الكبير في ١٧٨ ورقة (مصورة في دار الكتب المصرية برقم ٢٢٥٣)، ونسخة في مجلدين بالمكتبة المحمدية الهمدانية، ونسخة أخرى في مجلدين بمكتبة عالم من مدينة حراز.

٣ - روضة الأخبار ونزهة الأسمار في حوادث الأفكار، روی في الداعي، كشاهد لمصره، ما كان من أحداث اليمن ما بين سنة ٨٤٥ إلى سنة ٨٧٠ / ١٤٦٥ . وهو من أهم المصادر في تاريخ اليمن في أوائل الحكم الطاهري . وكان الداعي حليفاً للطاهريين .  
ومنه نسخة في ليدن (فهرس وورهوف ص ٢٨٧).

٤ - كتب ورسائل منها في الرد على عالم من علماء الزيدية وهدم «ما نأى في كتابه من المعال»<sup>(٢)</sup> وإثبات مذهب الأئمة الإماماعيلي وقد ذكره بول كراوس في مجلة

(١) الموسوعة (ط. قديمة) مادة تاريخ.

(٢) أعمله بالطبع كتاب التراجم ولذلك لا نجد ترجمته إلا في فهرس مجدوع ص ٧٣ - ٧٧ ولا في المراجع الحديثة ومنها: أعلام الإماماعيلي لمصطفى غالب ص ١٣٧ ، وكتاب: معجم المؤلفين ج ٢ ص ٢١٦ ، وليفانوف: الأدب الإماماعيلي ص ٧٧ ، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٣٩ ، والأعلام

ج ١ ص ٢٦٨ . وقد ترجم له ر. ب. سرجان R. B. Sergeant ترجمة صغيرة في (BSOAS XIII).

(٣) كما ترجم له آغا بزرگ في كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ١٥ ص ٣٧٦ .

**الدراسات الإسلامية** (سنة ١٩٣٢ ص ٤٨٩) أخذًا عن كتاب متزع الأخبار  
المخطوط - ورقة ٩٧.

- ٥ - أسماء نفوس المهندين وفسيحة ذكر المقتدين. وهو في آئم الإسماعيلية.
- ٦ - كتاب هداية الطالبين.
- ٧ - كتاب مهديات البرهان. وهو في السيرة النبوية.
- ٨ - رسالة في الرد على الزنديق المسمى بالجمل.

**١٣ - البريهي**

وهما اثنان: أبو الحسن أحمد بن علي بن عبد الله البريهي السككي وأصله من بلدة إباب (وقد توفي سنة ٥٨٦ / ١١٩٠ في آخر أيام صلاح الدين الأيوبي). وذكر الشرجي أن شخصاً يدعى صالح بن علي السيواني ذكر فرائمه لتاريخ كتبه هذا الرجل. أما الثاني فهو من الأسرة نفسها وكانت بيت علم وصلاح وأنهم من السكان ولا نعلم عن هذا الثاني شيئاً ولا اسمًا. وكل ما نعرف أنه من أسرة البريهي هذه وأنه من رجال القرن التاسع وللرجل تاريخان:

١ - تاريخ كبير جمع فيه تراجم علماء اليمن وفضلاتهم في القرنين الثامن والتاسع. ولما كان شافعياً فقد خص الجزء الأكبر منه بعلماء الشافعية من أهل تعز وحراز وملحان والسعول وبني جيش وختنه بأهل زيد وموزع ويعرف بتاريخ البريهي الكبير، وقد جمع إليه أيضاً الروافدين إلى اليمن في القرنين المذكورين.

ومنه نسخة مخطوطة في مجلد ضخم عند القاضي محمد بن علي الأكوع بصنعاء منتقلة حدبها عن نسخة قديمة في زيد، وهناك نسخة مخطوطة منه في مجلد في مكتبة الكاف بتريم.

**٢ - تاريخ البريهي الصغير.**

وهو تاريخ حولي على السنين. من القرن الثامن إلى التاسع بحكي أيام دولة آل عامر الطاهريين. وقد ذكر في مقدمته أنه اختصره من التاريخ الكبير الذي جمع في علماء وفضلاه اليمن في المائة التاسعة. وقد يذكر أموراً عن بعض وفيات المائة الثامنة وبعض الروافدين إلى اليمن.

ومنه نسخة في ٢٠٤ ورقات في مكتبة الأحقاف في تريم بحضور مجموعه الكاف رقم ٢٠٢١. ومنه نسخة أخرى لدى المفتى المذبحي الوصايلي في إب.

**١٤ - ابن الدبيع**

وجبه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الزييدي ويعرف بابن الدبيع (ولد سنة ٨٦٦ / ١٤٦١ وتوفي سنة ٩٤٤ / ١٥٣٧) ويکاد يكون ابن الدبيع من الفلاطين كثروا، كالسيوطى وغيره، تراجمهم بأنفسهم وسجلوا سيرتهم الذاتية، وقد ذكر أن الدبيع كان لقباً لجده الأعلى وهي مأخوذة من اللغة النبوية

وتعني الأبيض. وقال إنه ولد في منزل والده ولم يكن قد بلغ السنة حين غاب عنه أبوه فلم يره من بعد ذلك قط. ونشأ في حجر جده لأم العلامة شرف الدين إسماعيل بن محمد بن مبارز. وهو الذي رباه. وقد أخذ عندهم لا يحصى حتى صار الحافظ المتقن ومسند الدنيا وشيخ الإسلام وخاتمة المحققين، ملحق الأواخر بالأوائل. أخذ عن أكبر العلماء. وكان ثقلاً صالحًا حافظاً للأخبار متواضعاً انتهت إليه رئاسة الرحلة في علم الحديث وقصده الطلبة من نواحي الأرض. وله مصنفات عديدة، قسم منها في التاريخ وبعد بها من أهم مؤرخي اليمن الذين كتبوا التواريخ العامة لبلاده وختص زيد، مسقط رأسه، بأغلبها. مؤلفاته هي الأساس في دارسة تاريخ الرسولين وبني طاهر، يكمل بها ما قدمه الخزرجي عن تاريخ بني رسول.

#### ١- بغية المستفيد في أخبار مدينة زيد. في مجلد.

ويتكلّم عن هذه المدينة اعتباراً من تأسيسها إلى نهاية القرن التاسع مع الملوك الذين كانوا بها. والكتاب مرتب على مقدمة وعشرين أبواب. تتحدث المقدمة فيه عن فضل اليمن ثم ذكر زيد، وبني زياد، وأآل نجاح، وفي الوزراء الجناحيين، وفي بني مهدي، ثم بني أيوب، ثم بني رسول، ثم علي الطاهري، ثم عن ابنه عبد الوهاب، وأخيراً عن ابنه عامر. وقد انتهى فيه إلى سنة ٩٠٠. وقد استجاد الكتاب عبد الوهاب بن علي العاصري وأمر بالحاق أشياء في الكتاب كان المؤلف أغفلها كما استدرك عليه فوائد وشواهد عديدة أكمل بها الكتاب.

وله مخطوطات منتشرة عديدة جداً منها: نسخة دار الكتب المصرية رقم ١١ تاريخ (١٩٨٧) وهي مصورة في الدار برقم ٤٥٦٣٥ وبرقم ٢٦١٣٥ وبجامعة القاهرة برقم ٤٥٦١ و٤٥٦٢ تاريخ في معهد المخطوطات برقم ٣٧٥ تاريخ. وثم نسخة في التيمورية رقم ٦٠٧ تاريخ، وفي أحمد الثالث بإستانبول رقم ٣٠١٩ (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ٩٣٢)، وفي آيا صوفيا رقم ٢٩٨٨، وطريقاً برقم ٦٠٨٥، والأصفية رقم ٣٤٥، وعلى أميري رقم ٢٣٩٦. وفي خزانة محمد نظيف بجدة نسخة عدا بعض النسخ الأخرى المتفرقة في المكتبات الخاصة، وفي مكتبات أوروبا. ومنه مخطوط معهد اللغات الشرقية (فهرس فكتور روزن ص ٢٤)، وجامعة برنستون رقم ٦٢٥، والمكتبة الأهلية بباريس رقم ٦٠٦٩ في ١٤٧ ورقة مقتولة عن نسخة المؤلف، ونسخة أخرى برقم ٥٨٩٧، وفي مكتبة برلين رقم ١٨١٦ و١٩٧٦٣، وجامعة بال رقم ١٣٠٢ (ل - ٧٠٤)، والجمعية الآسيوية الملكية ١٢٨٧ في ١٤٠ ورقة، وفي المتحف البريطاني نسخان رقم ٥٨٦ ورقم ١٥٨٣، وصوفيا ٢٥٤٥ وتشتربي رقم ٣٧٤٩ وغيرها.

وقد طبع قسم من الكتاب مع ترجمة لاتينية وشرح في ٣٠٠ صفحة نشره توماس جوهانسون قديماً في بون سنة ١٨٢٨.

٢- الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زيد. (مرتب كالسابق على السنين). وهو ذيل على الكتاب السابق أكمل فيه المؤلف كتابه بحوادث ووفيات ما بين

ستي ٩٠٠ و ٩٢٣ . ومنه بدوره مخطوطات عديدة منها مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١١ تاريخ م ٢ (مصورة بالدار رقم ٩٠٧٨ ح وبجامعة القاهرة ٢٦١٣٥ و ٤٥١٦ تاريخ ) ، ونسخة رضا رامبور ٣٦٢٣ في ٧٧ ورقة (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ١١٦٣ تاريخ ) ، ونسخة آيا صوفيا رقم ٢٩٨٨ ، ومعهد اللغات الشرقية (فهرس فكتور روزن بلينغفورد ص ٢٤ ) ، وفي برلين رقم ٩٧٦٤ ، والمتحف البريطاني (ملحق ص ٥٨٦ ) ، وصوفيا رقم ٢٥٤٥ .

وقد نشره حديثاً محمد عيسى صالحية (عن إدارة التراث في المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب في الكويت) بعد أن نال عليه الماجستير ، وانتقد هذه الطبعة الانتقاد المر الباحث اليمني عبد الله محمد الحبشي .

### ٣ - أحسن السلوك في نظم من ولی زید من الملوك .

وهي أرجوزة ذيل فيها على كتابه بغية المستفيد أيضاً من سنة ٩٠١ إلى سنة ٩٢٣ فنظم كتابه السابق . ومنها مخطوطات عديدة بدورها في دار الكتب المصرية ١١ تاريخ (مصورة في الدار برقم ٩٠٨٧ وبجامعة القاهرة برقم ٢٦١٣٥ و ٤٥١٦ . وثم في باريس نسخة برقم ٥٨٣٢ ، وفي برلين برقم ٩٧٦٣ ، وفي المتحف البريطاني برقم ١٥٨٣ ، وفي جامعة يال رقم ١٣٠٢ (ل - ٧٠٤ ) ، وفي الجمعية الآسيوية الملكية رقم ١٢٨٧ ، وفي صوفيا رقم ٢٥٤٥ .

### ٤ - منظومة في تاريخ مدينة زید . وهي مخطوطة في بربيل H ٢٧٤ ، ٤٩٠ .

٥ - قصيدة في تفضيل زید على تعز وبعض المدن الجبلية وهي طويلة ومطولة :  
اسکن زید تجد ما شتهي فيها . فهي التي تذهب الأسواء وتنفيها  
زید لا شك عندي أنها خلقت من جنة الخلد يا طوبى لشاویها !  
ذكر منها زيارة سبعة أبيات .

### ٦ - قرة العيون في أخبار اليمن الميمون (أو في تاريخ اليمن الميمون) .

تابع فيه كتاب المسجد المسبوك للخزرجي ، ولخص ما احتوى عليه من المعلومات ، وأضاف إليه أخبار دولة بنى رسول اعتباراً من سنة ٨٠٣ إلى دولة عامر بن عبد الوهاب الطاهري وهو أول من ألف في تاريخ الطاهريين واقتدى به في ذلك باقي المؤرخين . وقرة العيون في ثلاثة أبواب :

الأول: في ذكر اليمن ومن مملك ممالك صنعاء وعدن .

الثاني: في ذكر مدينة زید وأمرائها وملوكها ووزرائها .

الثالث: في ذكر الدولة الطاهرية .

وإذا كان يعود مرة سابعة إلى تاريخ زید في هذا الكتاب فإنه كان أهم من أربع للدولتين الرسولية والطاهرية ، كما جاء كتابه من أهم الكتب الشاملة ل تاريخ اليمن كله .  
ونسخ الكتاب المخطوطة تزيد على الثلاثين موزعة بين مكتبات العالم ومنها في

الغرب: مخطوطا باريس رقم ٥٨٢١ في ٧٤ ورقة ورقم ٦٠٨٥ في ١١٨ ورقة. ومخطوطا كمبردج رقم ٨٤٢ في ٢٤٦ ورقة وملحق ص ٩٤٧، ٩٤٧ ورقة، ومخطوطا المتحف البريطاني رقم ١٤٧٤ وملحق ص ٥٨٧ في ٢١١ ورقة، وفي يال رقم ١٣٠٣ (ل. ٥٣٣)، وفي الأمروزيانا رقم ١٠٤، A. لأند- بريل رقم ٢٤٦، وفي خزانة كاتياني. وفي تشربيتي نسختان برقم ٣٢٢١ و ٤٠٣٥.

وأما في الشرق فثم نسخة في دار الكتب المصرية رقم ٢٢٤ تاريخ وأخرى برقم ١٠٠٢ في ١٦١ ورقة (صورها معهد المخطوطات برقم ٣٧٥ تاريخ)، ونسخة في العراق (مكتبة الفراتي) نسخها المجمع العلمي العراقي برقم ١٧٥٠ تاريخ في ٢٢٢ ورقة (وصورها معهد المخطوطات برقم ١٨٨٩ تاريخ)، ونسخة بلدية الإسكندرية رقم ١٨١٩ ب، والحرم المكي ٧١ تاريخ، وعلى أميري ٢٣٧٢ في ٩٨ ورقة. عدا نسخ أخرى متفرقة في المكتبات الخاصة. والمخطوط الأخير مخروم الأول كتب عليه التاريخ المغير ولعله نسخة من قرة العيون. وإن فهو جزء من بغية المستفيد أو العقد الباهر.

وثم مختصر لقمة العيون في المتحف البريطاني (ملحق ص ٥٩٠) بعنوان تحفة الزمن في أخبار ملوك اليمن صنفه مؤلف متأخر لم تعرف تاريخ وفاته.

وقد نشر الكتاب محمد بن علي الأكوع في القاهرة سنة ١٩٧٤.

٧- العقد الباهر في دولة بنى طاهر (أو في تاريخ دولة بنى طاهر).

ذكره ابن الدبيع في ترجمته الذاتية وذكر أنه احتصره للملك الظافر عامر بن عبد الوهاب حين اطلع على كتابه «بغية المستفيد» وذكر أعمال والديه وجديه وما ترهم. وأكرمه الظافر عليه غاية الإكرام.

ومنه نسخة مخطوطة في راغب باشا بـاستانبول رقم ٩٤٤ / ٤٢١، و ١٥٣٧ ص ٤٠٠ - ٤٠١ (ذكره بـبروكلمان - ملحق ٢ ص ٥٤٨).

٨- تاريخ الدولتين الناصرية والظاهرية وما بينهما. ذكره صاحب تحفة الإخوان ص ٥٨.

ويقصد به دولتي الناصر بن الأشرف (المتوفى سنة ٨٢٧) والظاهر بن الأشرف.

٩- مختصر المطابيا السنّة. كتب للأفضل الرسولي.

١٠- تحفة الزمن بفضائل اليمن وأهله. كتبه في ثلاثة فصول لبيان أحاديث الرسول عن فضل اليمن وأهله.

ومنه مخطوطان في الأمروزيانا رقم H ١٧١ و H ١٧٠ (وهذه مصورة بمعهد المخطوطات رقم ١١٦٢ تاريخ)<sup>(١)</sup>.

(١) ترجمته الذاتية في بغية المستفيد، وله ترجمة في التور السافر ص ٢١٢ - ٢١٦، وفي الكواكب السائرة للغزوي ج ٢ ص ١٨٥، وفي شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٥٥، وخلاصة الأثرج ٣ ص ١٩٢، والبدر الطالع ج ١ ص ٣٣٥، وأئمة اليمن ج ١ ص ٤١٥، وتحفة الإشوان لقاطن ص ٥٨، عدا هدية العارفين =

## ١٥ - بامخرمة

أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (ولد في عدن سنة ١٤٦٥ /٨٧٠ ونوفي سنة ٩٤٧ /١٥٤٠) درس على والده وعلى عدد من الشيوخ ولازم منهم محمد بن أحمد فضل. وتفنن في العلوم وبرع، وتصدر للفتوى. وكان من أصح الناس ذهناً وأذكىهم فريحة وأقربهم فهماً وأحسنهم تدریساً ولم يُرَ أحسن منه في حسن التدريس وحل مشكلات الفقه حتى صار في النهاية عمدة الفتوى في عدن. وكان يقرئ - على حد قوله - أربعة عشر علماء. وقد ولد القضاة بعدن. وتوفي فيها. ومؤلفاته في التاريخ عديدة وهي:

### ١- تاريخ ثغر عدن.

وقد جعله في قسمين: الأول فيما جاء فيها من الأحاديث والأيات والشعر وغيره. والثاني في ذكر من نشأ بها أو وردها من العلماء والصلحاء والملوك والوزراء والتجار على ترتيب حروف المعجم. ففي الكتاب ٢١٦ ترجمة. ولكنه يكشف أحوال عدن الاجتماعية والاقتصادية وصفة البيع والشراء والعشور وتحصيلها بجانب كشفه أحوال اليمن في القرنين الثامن والتاسع الهجريين.

ومخطوطات الكتاب عديدة بلورها: فمنه نسخة في الجامع الكبير بصنعاء رقم ٣٧٣ تاريخ في ١٠٠ ورقة ورقم ٧٥ تاريخ، ونسختان بمعهد المخطوطات برقمي ٥٩٨ و ١١٥ مصورةتان عن نسخة بلدية الإسكندرية رقم ٣٦٣٢ ص ٢٣٢ ورقة، وفي التيمورية نسخة ناقصة برقم ٢٢٦٠ ، وفي المكتبة الأهلية في باريس نسخة برقم ٥٩٦٣ في ١٣١ ورقة، ونسخة أخرى برقم ٦٠٦٢ في ٦٠ ورقة، وفي كمبردج رقم ٢٠٤ في ١٣٣ ورقة، وفي جامعة يال برقم ١٢٩٧ (ل. ٥٣٦) في ١٩٤ ورقة، وفي جامعة أبسالا رقم ٢٠٩ في ١٧٣ ورقة، وفي برلين نسخة برقم ١٤٤١ .

وقد نشره المستشرق أوسكار لوفغرين في أبسالا سنة ١٩٣٩ مع نخب من تاريخ ابن المجاور والجندي والأهلي. وأعادت مكتبة المتن بيغداد طبعه بالأوقست.

### ٢ - المختار من تاريخ ثغر عدن. وهو مختصر الكتاب السابق.

ومنه مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ٥٥١٥ تاريخ.

### ٣ - قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر.

وهو كتاب تراجم وأحداث كبير الحجم يقع في مجلدين. يصف مدينة عدن وتاريخها وتراثها. انتهى من تأليفه إلى سنة ٩٢٧ بعد أن بقي فيه ثلاثة سنين. ذكر في مقدمته أنه رتبه على السنين من أول سني الهجرة، جاعلاً كل مائة سنة خمس طبقات وذاكاً في كل طبقة مع حوارتها تراجم أهلها ملخصة عن أصلها. مقدماً في الغالب من

- ج ١ ص ٥٤٥، ومجمع المؤلفين لكتابات ج ٥ ص ١٩٥، وبروكلمان ج ٢ ص ٥٢٧ (٤٠٠)، وملحق ٢ ص ٥٤٨.

وقف على تاريخ وفاته. فإن أهل ذكر بعض الأعيان جاء على ذكره في الحوادث. وكان جل اعتماده على اليافعي. لكنه لما كان قد أهل الكثير فقد أضاف إليه من مصادر شئ كالخزرجي والجندى وغيره ما أكمله.

وفي الجزء الثاني من الكتاب الذي يبدأ بحوادث سنة ٥٠١ تاريخ مفصل هام لليمن وعدد حتى اكتشاف البرتغال لطريق رأس الرجاء الصالح وطرق التجارة تركه المؤلف مسودة، وقد نفع الموجود من هذا الجزء وشذبه عمر بن إبراهيم بن رضوان الحباني من مسودة المؤلف.

ومن هذا الكتاب أيضاً مخطوطات عديدة منها مخطوط يني جامع رقم ٨٨٣ ثلاثة أجزاء في ستة مجلدات من ٣٠٠ ورقة، مصورة في دار الكتب المصرية برقم ١٦٧ تاريخ ١٩٧٧ وفي متحف المخطوطات برقم ٣٨٦ تاريخ ١١٧٢ (الثاني والثالث معًا) وثم نسخة أخرى في دار الكتب منقولة عن النسخة السابقة برقم ٤٤١٠، وفي ليدن نسخة (فهرس وورهوفه من ٢٧٤) تتضمن الجزء الثاني فقط. وفي مكتبة الأحفاف ترجم أربع نسخ رقم ٢١٥٦ (مجموعة الحسني) و ٢١٥٧ و ٢١٥٨ (م. جديده) وكان بعضها موجوداً على دارسي ترجم، وثم الجزء الثالث فقط (خرانة بني سهل) في ترجم وهو بمكتبة الأحفاف رقم ٢١٥٩ وقد نشر شومان قسمًا من الكتاب في أمستردام سنة ١٩٦٠.

٤ - النسبة إلى الموضع والبلدان. (ويعرف بمثلبه النسبة). وهو كتاب مفيد يضبط فيه المؤلف عبارة النسب ويترجم لصاحبها كما يصف البلد الذي ينسب إليه.

ومنه مخطوط بين الكتب المصادرية في تعز رقم ١٨ في ١٢٩ ورقة (مصور بدار الكتب في مصر رقم ٢٢٥٤).

ونسخة في المكتبة العمودية في المدينة رقم ٤٧. وذكر سارجنت<sup>(١)</sup> أن منه نسخة قديمة لدى آل الجفري.

وقد انتخب مؤلف مجهول من هذا الكتاب كتاباً آخر سماه:  
- المتلخص من كتاب النسبة إلى الموضع والبلدان.

ومنه مخطوط الجامع الكبير في صنعاء رقم ٦١ مجاميع في ١٨ ورقة (مصور في دار الكتب المصرية برقم ٣٢٧).

٦ - ونضيف أخيراً هنا مؤرخاً مجهولاً لا يرقى إلى أن يكون من كبار المؤرخين ولكنه متفرد بموضوعه. هو أحد أفراد الأسرة الحاكمة في مدينة كلوة (على الشاطئ الشرقي لإفريقيا جنوب زنجبار) أو من أهيان هذا البلد (ولد في ٣ شوال سنة ٩٠٤ / ١٣ مايس - مايو سنة ١٤٩٩). وعاصر السلطان الفضيل بن سليمان والأمير إبراهيم في كلوة،

---

(١) انظر مجلة B. S. O. A. S. المجلد XXI سنة ١٩٥٨ الصفحتان ٢٥٧ - ٢٥٨.

كما حضر حصار البرتغاليين لهذه المدينة سنة ٩١٣ / ١٥١٢ . ولعله توفي في أواسط القرن العاشر أو بعد ذلك . ومن آثاره :

- سنة الكلاوية .

وهو تاريخ أو سجل قديم سجلت فيه أخبار كلوة . والكتاب مفقود ولدينا ملخص عنه اسمه :

- السلوة في أخبار كلوة في ١٧ ورقة .

وقد نقله عبد الله الضوافي عن أوراق الشيخ محبي الدين الزنباري . وهو مخطوط في المتحف البريطاني رقم Or. ٣٨١٢ .

## المدرسة اليمينية ٢

### مع مضرموت

### المؤرخون الثانويون

لا نعني بهم الصغار أو التالين ولا قلة القيمة التاريخية، ولكن نعني في الغالب افتخار المؤلف على كتاب واحد أو كتابين. ومع أن بعضهم قد قدم معلومات بالغة الأهمية في ما كتب، إلا أن معظمهم كان يقدم مؤلفات ثانوية، سواء كانت محلية أو مذهبية أو ينظم التاريخ شعراً أو يشرح هذا الشعر. وهم يزيدون في العدد على ١٥٠ مؤلفاً ولكننا نختار منهم أبرزهم:

١- الرصاص: أحمد بن الحسن بن محمد الرصاص (المتوفى سنة ٦٥٦ / ١٢٥٨) وله:

الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب.  
ومنه مخطوط الأمبروزيانا رقم ١٠٦٣ ح، ومخطوط جامع الغربية بصنعاء رقم ٧٧  
حديث.

٢- الحميري: محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن قاسم الحميري (المتوفى سنة ٦٦٧ / ١٢٦٨). وله:

- ذيل طبقات ابن سمرة (عمر بن علي المتوفى سنة ٥٨٦). ذكره صاحب العقود  
اللؤلؤية (ج ١ ص ١٧٢).

٣- ابن الوليد: الحسين بن علي بن محمد بن الوليد الداعي الإسماعيلي (توفي  
سنة ٦٦٧) وله:

- الرسالة الوحيدة في ثبيت أركانه العقيقة.  
ومنها نسخة خطية في المكتبة الهمدانية. وقد نشر فصل منها ومقال عنها في مجلة  
أرابيكا (المجلد ٢٦ سنة ١٩٧٩) وفي المقال تفصيل عن حياة ابن منصور اليعن.

٤- العنسي: عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي (المتوفى سنة ٦٦٧)  
وهو علامة منتكلم كتب:

- ١ - تاريخ سخان المسمى مباحث البيان لرجال سخان. وهو في الترجم (١).
  - ٢ - الرسالة البدعية المعلنة بفضائل الشيعة.
- ومنها نسخة مخطوطه مع كتاب آخر في ١٦٠ ورقة، الكتب المصادره بجامع صنعاء رقم ١٢ كتب باطنية.
- ٥ - العلوي: الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى العلوي الزيدى (المتوفى سنة ٦٧٠) وله: أنسار اليقين في فضائل أمير المؤمنين (٢).
  - ٦ - الحمزى: شرف الدين يحيى بن أبي القاسم بن أبي يحيى الحمزى (٣) (توفي سنة ٦٧٧ / ١٢٧٨) وقد كتب: سيرة مولانا وملكتنا الإمام المهدي (وأحياناً نجدها خططاً الهادى) لدین الله أحمد بن الحسين بن القاسم (المتوفى سنة ٦٥٦) وكان إمام اليمن منذ سنة ٦٤٦ . ومنه مخطوط في جامع صنعاء الكبير رقم ١٠٦٦ في ٢١٠ ورقات (مصور بدار الكتب المصرية برقم ٢١٦٣) ونسخة في الأمبروزيانا رقم ١٧٨٤ C ٧٤٤٣٤ في ٩٨ ورقة، وفي برلين رقم ٩٧٤١، وفي الفاتيكان ١١٩٢ ، وفي المكتبة المتوكلة في صنعاء.
  - ٧ - الفارسي: محمد بن أبي بكر (المتوفى سنة ٦٧٧) وله: نبذة من تاريخ اليمن من أيام يوسف بن عمر الرسولي إلى زمان منصور حمير . وهو مخطوط في جامع الغربية بصنعاء رقم ٥٨ تاريخ .
  - ٨ - ابن الخضر: أحمد بن سليمان بن عبد الله بن أحمد بن الخضر من بنى النضر (قتل حوالي سنة ٦٩٠ / ١٢٩٠) قتلته عردة الجبار بن سماعة من النباة وأحرق كتبه . وكان شاعراً وله ديوان، ومؤرخاً من علماء الإباضية ومن أدبائهم في عمان . وكان جده قاضي القضاة بدما . كان عالماً بأشعار العرب وسيرهم وتواريختهم لأنّه كان من أجواد الناس حفظاً وكان يسكن بلدة سمابل من عمان . وقد كتب: سلك الجمان في سيرة أهل عمان . في مجلدين . ولم يجعلوا منها شيئاً إلا تسعه كراسيس محروقة نجت من محمرة خردلة (٤).

(١) تاريخ وصاب ص ٦ (المقدمة)، هدية العارفين ج ١ ص ٤٦٠ ، عبد الله جبشي: مراجع تاريخ اليمن ص ١٦٥ .

(٢) ذيل كشف الطنون ج ١ ص ١٤٧ .

(٣) نجد الاسم لدى بروكلمان يعقوب بن عبد القادر بن يعقوب الحمرى المتوفى سنة ٦٦٦ / ١٢٦٧ (بروكلمان ج ١ ص ٣٨٨) (٣١٨)، وملحق ١ ص ٥٥١ .

(٤) نور الدين بن عبد الله بن عبد الحميد السالمي (المتوفى سنة ١٣٩٢ هـ): تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ج ١ ص ٣٥٦ ، والزرکلي: الأعلام ج ١ ص ١٢٩ ، وكحاله: معجم المؤلفين ج ١ ص ٢٣٧ - ٨ .

٩ - الحجوري: أبو محمد يوسف بن محمد بن الحفص المعروف بالحجوري . من رجال القرن السابع في أواخره ، وهو من أهل حجور في اليمن . وهم حي من همدان . وقد كتب :

- روضة الأخبار وكنوز الأسرار ونكت الآثار ومواعظ الأخبار وملح الأشعار وعجائب الأسمار .

وقد عرف هذا الكتاب اختصاراً بروضة الحجوري . وهو كاسمه كتاب جامع جمجمه كما يقول : رغبة في نفع المسلمين ونقله من الصنائف والروايات . . . فمنها ما نقله بلقظه ومنها ما نقله بمعناه . . . ووضعه في أربعة أجزاء .

الأول : في ابتداء الخلق والأزمنة ثم الخبر عن ملوك اليونان والفرس والروم .

الثاني : في نسب ولد إسماعيل والسيرة النبوية إلى خلافة عثمان .

الثالث : في خلافة علي وذكر الصحابة وصفاتهم وفضائلهم وذكر نساء قريش اللواتي تزوجن في اليمن .

الرابع : في خلفاء بني أمية وأنسابهم وصفاتهم ومدة ملوكهم ، وخلفاء بني العباس . . . ومن تملك من غيرهم في أطراف البلاد كمن تملك في اليمن من البيهوية والقاسمية والسليمانية والهزية ، ومن ملك من العرب من العواليين والصلحين وبني زريع وبني حاتم وبني مهدي ومن تملك من الغز إلى عهده .

الفه الحجوري لعمر بن سليمان بن هشام بن عاصر بن أبي العثيرة المطري ثم الخولاني . وهو صاحب النسخة الموجودة من هذا الكتاب في دار الكتب المصرية رقم ٥٥٢٦ تاريخ (الربع الأول من الكتاب في ١٩٣ ورقة ، مصور بمعهد المخطوطات برقم ٢٦٥ تاريخ ) ، ومنه القسم الرابع في المكتبة السعيدية في حيدر آباد بتونك في الهند في ٣١٢ ورقة (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ١٠٨١ تاريخ ) ، ومنه الجزء الثاني في برلين برقم ٩٧٠١ ، وفي الأمبروزيانا / ١٢٨٥ RSOVI C ٢١ وفي المتحف البريطاني (ملحق ١٢٧٧) ، ومنه نقول في المجموع رقم ٣٨٦ في التيمورية (الصفحات ٦ - ٢١ ، ١٤ - ٤٥ ، ٤٥ - ٦٠) وذكر علي بن إسماعيل المؤيد لأيمان فؤاد سيد<sup>(١)</sup> أن منه نسخة كاملة في ملك علي بن محمد بن إبراهيم بصنعاء .

١٠ - مجھول : كتب أواخر القرن السابع ، كما ذكر السحاوري :

- تاريخ دولة المظفر صاحب اليمن (ويبدو أنه المظفر الرسولي المتوفى سنة ٦٩٤ / ١٢٩٥) وهو أول من حمل هذا اللقب في اليمن وليس المظفر الآخر الذي عاش في القرن التاسع الهجري<sup>(٢)</sup> .

(١) ، أيمان فؤاد سيد : مصادر تاريخ اليمن ص ١٣٤ . وقد سبق أن ترجمنا للرجل ولبعض الآخرين في الجزء الثاني ص ٣٥٨ - ٩ ونبعد ذكرهم ضمن الخط العام .

(٢) انظر السحاوري : الضوء الالامع ج ١٠ ص ٣٢٦ ، والإعلان بالتوبیخ (ط. العلي) ص ٦٥٧ .

- ١١ - علي بن أبي الفرا: الصناعي (من رجال القرن السابع) كتب:
- مناقب القاضي عمر بن سعيد الريبي (المتوفى سنة ٦٨٤)<sup>(١)</sup>.
- ١٢ - باططن: محمد بن علي . من أهل ظفار في القرن السابع. كتب:
- تحفة المرید في مناقب العارف بالله الشيخ سعد بن علي الظفاری (المتوفى سنة ٦٠٧)<sup>(٢)</sup>.
- ١٣ - الشیرازی: أبو القاسم مسلم بن محمود. من أهل القرن السابع في أواخره، صنف للملك طفتکین المعر الأیوبی صاحب الیمن:
- عجائب الأسفار وغرائب الأخبار. أودع فيه أشعاراً وأخباراً كثيرة<sup>(٣)</sup>.
- ١٤ - ابن أبي القنائی: الشریف عبد الله بن الحسن بن محمد الزیدی (المتوفى سنة ٩٦٦) له:
- المجرد في النسب.
- نقل عنه ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب<sup>(٤)</sup>.
- ١٥ - مجھول: من القرن السابع<sup>(٥)</sup> كتب:
- خلاصة السیرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة وغيرهم من ملوك الأنام . وهي شرح للقصيدة الحميرية الشوانية للحميري (المتوفى سنة ٥٧٣)<sup>(٦)</sup> ومنها مخطوطات كمبردرج رقم ٣٤٨، والإسكندرية رقم ٦٣ تاريخ ، والفاتيكان (ثالث ١١٥٠ رقم ٧)، والقاهرة (ثان ٥ / ١٧٠)<sup>(٧)</sup>.
- ١٦ - مجھول. كتب في القرن السابع غالباً:
- تاریخ الیمن في الكوائن والفنون وملوك حمير وفي رجال الحديث والصحابة والتابعین وتابعی التابعین ومن وفده على رسول الله وما جرى في الیمن إلى القرن الخامس الهجري .
- ومنه مخطوط في الأمبروزيانا رقم ٥١٥ في ١٨٠ ورقة . ويلاحظ أن سند المؤلف في هذا الكتاب مماثل لسند أبي العباس أحمد بن عبد الله الرازی الصناعی (المتوفى سنة ٦٤٠) صاحب كتاب تاريخ صناعه والنسخة مكملة في أولها وفي أثنانها بخط حديث رديء، أما الأصل فقدیم جيد ولعله من خطوط القرن السابع<sup>(٨)</sup>.
- ١٧ - الموصلی: ناج الدين أبو محمد موسی بن الحسن الموصلی (توفي أوائل القرن الثامن).

(١) العقود المؤذنة ج ١ ص ٢٤٢.

(٢) علوي بن الحداد: عقود العاشر ص ٨٠ (طبع القاهرة ١٩٦٨).

(٣) کشف الظنون ج ١ ص ١١٢٥.

(٤) ابن العديم: بغية الطلب (مخطوط استانبول) ج ٩ الورقة ٢٤٦ وجه.

(٥) بروکلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢٩٩.

(٦) فهرس معهد المخطوطات ج ٣ ص ٨٧ - ٨٨ (رقم ٩٦٨).

كان أبوه من كتاب مصر في ديوان الإنشاء أيام الظاهر بيبرس ويعرف بسمار الخير ولكن ولده موسى هاجر إلى اليمن وصار له ديوان الإنشاء فيها سنة ٦٦٠ أيام المظفر ومن بعده. وقد جمع كتاب:

- البرد الموش في صناعة الإنشاء<sup>(١)</sup>.
- ١٨ - الدليلي: محمد بن أحمد بن حسن الدليلي (من رجال أوائل القرن الثامن) ويحتمل أن يكون الاسم أبي محمد الحسن بن أبي الحسن. وله: قواعد عقائد آل محمد<sup>(٢)</sup>. وهو مخطوط في مكتبة الجامع بصنعاء كتب سنة ١٠٦٤ في ٢٦٦ صفحة. وطبع في القاهرة سنة ١٩٥٠.
- غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأطهار. وينقل عنه عدد من المؤلفون كابن فهد الحلبي والمجلسي في البحار.
- ومنه مخطوط مخروم الأول في ٥٣ ورقة بمكتبة آية الله الحكيم بالنجف رقم ٥٤٩.
- ١٩ - العلوي: أبو الخطاب عمر بن علي العلوي (المتوفى سنة ٧٠٣ / ١٣٠٣) هو أديب من أهل اليمن. اضطر أواخر أيامه إلى خدمة الملوك فصادره الملك المؤيد الرسولي مصادرة عنيفة توقي في أحبابها. وله:
- منتخب الفتن الجامع للمحاسن والعيوب.
- منه مخطوط الجزء الأول وعنوانه النبر المسوبك لخزانة سيد الملوك (المؤيد داود بن يوسف الرسولي المتوفى سنة ٧٢١) وهو في خزانة الحسن الصدر في الكاظمية رقم ٧٠٤ وفي مكتبة نشرتني رقم ٣٧٣٥<sup>(٣)</sup>.
- وهذا الكتاب قد نسب في بعض المصادر إلى الملك المؤيد نفسه بعنوان الملقط من كتاب منتخب الفتن أو بعنوانه نفسه.
- ٢٠ - حفيid المنصور: محمد بن عبد الله بن الإمام المنصور بالله يحيى بن حمزة وله:
- الدراري المشرقة والشهب المحرقة في الرد على فئة النكث والمنافقة وتحقيقين بغيهم بشق العصا والتفرق.
- ومنه مخطوطة برقم ١٦ في الجامع الكبير بصنعاء - الكتب المصادرية.
- ٢١ - مجهول: يعني من مطالع القرن الثامن (توفي بعد سنة ٧١٢ / ١٣١٢) له:

(١) ابن حجر: الدرر في الدرج ٥ ص ١٤٥.

(٢) انظر أغا بزرك: التزيمة إلى تصنيف الشيعة ج ١٦ ص ٣٦، وفهرس المهد قسم ٤ ص ٣٠٢.

(٣) انظر المقدود اللذويه ج ١ ص ٣٥٧، وهدية العارفين ج ١ ص ٧٨٨، وكحاله: معجم المؤلفين ج ٧ ص ٢٩٩ وأيمن سيد: مصادر ص ١٣٨.

- أنموذج اليمن.

وهو مخطوط في جامعة يال (Yale) رقم ١٣١٢ مخروم ناقص من آخره، ينتهي بحرواث سنة ٧١٢، ويحتمل أنه تاريخ عمارة اليمن مع إضافة ذيل عليه كتبه بعض المؤرخين أو بعض النساخ.

٢٢ - الجندي: علي بن أحمد بن علي الجندي: فقيه عالم. فرغ سنة ٧١٤ من كتابة:

- زهرة العقول والآليات في معرفة الأولئ والأنساب.  
الفه للملك المنصور الرسولي. وذكره الخزرجي<sup>(١)</sup>.

٢٣ - ابن عبد المجيد: تاج الدين أبو المحاسن عبد الباقى بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني المخزومي القرشي (ولد سنة ٦٨٠ بمكة وتوفي سنة ٧٤٣ / ١٣٤٢) أديب، فقيه، وكاتب. ولد الوزارة باليمان للمؤيد ثم للظاهر الرسولي ثم عزل وصودر، ففر إلى مصر والقدس وحلب حتى قدم الشام وتوفي بها.

له عدة مؤلفات تاريخية ترشحه لأن يكون من المؤلفين الكبار:

١ - بهجة الزمن في تاريخ اليمن. (اعتباراً من عهد الخلفاء الراشدين حتى دولة العملق العجاده علي بن داود سنة ٧٢٤). وهو في أخبار اليمن وبنذ من تاريخها يعتمد في أغلبها على عمارة اليمني. وقد لجا إليه التوبيري عند تأليفه موسوعته: نهاية الأربع إذ لم يقف على «كتاب أند في أخبارها وصف» فأوقفه ابن عبد المجيد على كتاب الفه عند عودته إلى اليمن هو: «بهجة الزمن» فضمته التوبيري في الجزء الحادى والثلاثين من موسوعته. وهذا الجزء في دار الكتب المصرية برقم ٥٤٩ معارف عامة. وأصل الكتاب موجود في المكتبة الأهلية في باريس برقم ٥٩٧٧ في ١٢٣ ورقة.

نشره في القاهرة مصطفى حجازي سنة ١٩٦٥ اعتماداً على نسخة التوبيري في ١٧٦ صفحة.

٢ - إشارة التعين إلى تراجم النجاة واللغويين.

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ١٦١٢ تاريخ في ٦٢ ورقة.

٣ - لقطة العجلان المختصر من وفيات الأعيان.

اختصره عن ابن خلكان وذيل عليه بحوالى ٣٢ ترجمة لبعض أهل اليمن وغيرهم ولكن حور كلام ابن خلكان وفضل عليه ابن الأثير. ومن الكتاب نسخة مخطوطة في جامعة أكسفورد في إنكلترا<sup>(٢)</sup>.

(١) الخزرجي: العفرد المؤلوبة ج ١ ص ٩٣، وهدية العارفين ج ١ ص ٧١٦، وكشف الظنون ج ٢ ص ١٩٣٤.

(٢) ترجمة ابن عبد المجيد متواقة لدى التوبيري: نهاية الأربع ج ١ ص ١٢٤ - ١٢٩، وفوات الروفات ج ١ ص ٢٤٥، والمقرizi: السلوك ج ٢ ص ٦٣٧، وابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٣١٥ - ٣١٨، وشنرات =

٢٤ - الهدوبي: المنصور بن الحسين بن محمد بن يحيى الهدوبي (المتوفى بعد سنة ٧٤٧ وله:

- أنوار اليقين في إمامية أمير المؤمنين وعترته الطيبين<sup>(١)</sup>.

وهو في إمامية علي بن أبي طالب ومن يتسب إلى زعن المنصور بالله يحيى بن حمزة (المتوفى سنة ٧٤٧).

٢٥ - يحيى بن حمزة العلوبي: (المتوفى سنة ٧٤٩) وهو الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي من آئمة الزيدية وله:

١ - الإنعام لأفتدة الباطنية الطعام.

ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع في صنعاء ضمن مجموع رقم ٢٠٤ (من ورقة ١٥٥ إلى ٢٠٤).

وقد طبع الكتاب بتحقيق فيصل بدیر عون وعلى سامي الشار في الإسكندرية سنة ١٩٧١.

٢ - الدرة اليميمة في تبيين السي وأحكام الغنيمة.

ومنه مخطوط جامع صناعة ضمن المجموع رقم ٩٢.

٣ - مشكاة الأنوار الهاشمية لقواعد الباطنية الأمصار.

ومنه مخطوط من مكتبة تعز المصادرة كتب سنة ٨١٥ في ٩٥ ورقة.

٢٦ - دعين: أبو بكر بن أحمد بن علي القرشي (المتوفى سنة ٧٥٢ / ١٣٥١ بزيده). فقيه، عالم، نسابة. وله:

١ - كتاب الكامل في الأنساب.

جمع فيه سيرة جده زكريا بن خالد الأموي الذي قدم اليمن، مع تراجم أولاده وأحفاده إلى زعن المؤلف.

٢ - العقد الفريد والدر التضيد في أنساببني أسد.

جمع فيه أنساببني حسن ورزايم بن يحيى بن عبد الله بن زكريا.

٣ - منتخب الفتن في الأنساب. ذكره صاحب كشف الظنون<sup>(٢)</sup>.

٢٧ - الموزعني: شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن سلامة المضري السلمي

الذهب ج ٦ ص ١٣٨ وابن شاكر الكشي، وابن نغري بردي: النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٠٤، وذيل تاريخ ثغر عدن ص ٢٥١ - ٢٥٣. منها الأعلام، ومعجم المؤلفين ج ٥ ص ٧٣، وبروكلمان ج ٢ ص ٢٢٠ (١٧١)، وملحق ٢ ص ٢٢٠، وكشف الظنون ج ١ ص ٢٥٨، والسعادي: الإعلان من ٦٥٦، وزيدان: تاريخ الأدب ج ٢ ص ٢١٤، والصفدي: أعيان العصر (مخطوط بباريس رقم ٥٨٥٩ الورقة ٥٨ وجه).

(١) الحشني: مراجع تاريخ اليمن ص ٤٧.

(٢) كشف الظنون ج ٢ ص ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٣٨١، ١٨٤٨، والأعلام ج ٢ ص ٢٤، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٣ ص ٥٦، وأيمن سيد: مصادر ص ١٤٦.

الموزعي (توفي بعد سنة ٧٧٠ أو سنة ٧٩٠) وهو من المتصوفة. خلف والده في التصوف. وله زاوية في ناحية في اليمن. اتصل مع اليافعى في مكة ومع الجبرى فى زبيد. وكتب:

١- المسلك الأرشد في مناقب عبد الله بن أسد.

<sup>(١)</sup> ضمنه مناقب شيخه اليافعي (المتوفى سنة ٧٦٨).

٢- الروض الأغن في معرفة الصالحين بأرض اليمن . ذكره البريبي في تاريخه .

الحمد لله رب العالمين، تاریخ مدينة زید، فرغ من تأليفه سنة ٧٥٠ هـ.

ويضم تراجم الولاة والقضاة والأشراف والأمراء في مدينة زبيد وغيرها من مدن اليمن مع التعريف بهذه المدن. نقل أغلب الكتاب عن الجندي صاحب كتاب السلوك، لكنه اهتم بالحديث عن الأشعري ودورهم في اليمن.

ومنه مخطوط المتحف البريطاني ١٣٤٥ في مجموع من ٣١٨ ورقة (مصور بمتحف المخطوطات) من ورقة ٥٢٧ إلى ورقة ٥٣٤.

**٤٩ - الوصاية:** أبو محمد وجيه الدين عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله بن سليمان الحبيسي الوصاية الجعيري المذبحي (ولد سنة ٧١٢ / ١٣١٢ وتوفي سنة ٧٨٢ / ١٣٨٠) وهو عالم يُعتبر فقيه واعظ. ولِي القضاة في جهات وصاية في اليمن وأفني. وله ديوان شعر كما نظم بعض الكتب شعراً. وكان مولعاً بالتاريخ والأخبار فله:

١ - كتاب الإرشاد للأمّاء والعلماء والمتعلّمين والمتّسّكين والعباد. وهو كتاب تراجم.

٢ - كتاب الاعتبار في ذكر التوارييخ والأخبار. رتبه على مقدمة وقسمين:  
الأول في تاريخ بعض ملوك اليمن في الإسلام من الزيدية والصليليين وبني مهدي،

الثاني: خصمه لأخبار وصاب، موته، وما يتعلّق بها من حصون وولاة وعلماء.  
فقد تبع علماء أربعة أنواع:

ومن هذا الكتاب نسخة في دار الكتب المصرية رقم ١١ تاريخ م (٤) ضمن مجموع من ورقة ١٠٥ إلى ١٥٥ (وهو مصور بدار الكتب المصرية برقم ٩٠٨٧ ح وفي جامعة القاهرة برقم ٢٦١٣٥). وهناك نسخة يملكها القاضي محمد بن عبد الرحمن الرباعي بصنعاء في ٩٥ ورقة (مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٨٥) ونسخة بين الكتب المصادرية في الجامع الكبير في ١٠٤ وورقات، عدا نسخة في الأمبروزيانا (RSO VII ٤٧)، ونسخة ليدن (فهرس وورهوف ص ١٤٤).

<sup>٣٠</sup> ابن المطر: أبو عبد الله يحيى بن المهدى بن قاسم بن المطر الزيدى

١٨٤٥ عمود ٤) كتف

الحسني المتوفى بعد سنة ١٣٩١ / ٧٩٣ وهو من علماء الزيدية<sup>(١)</sup> والمتصوفة. وله:

- صلة الإخوان في حلية بركات أهل الزمان. في مجلد ضخم.

وهو في مناقب الشيخ الصوفي إبراهيم بن محمد الكيني (المتوفى سنة ٧٩٣) وبلقب بقلب اليمن وفيه استطرادات في تراجم تلامذته من علماء الزيدية. وقد جعل المؤلف كتابه في ١١ فصلاً: نسبة الرجل. درسه. غربته. زهده. أوراده. أخلاقه. عبادته. كراماته. مجاورته الكعبة. أدعيته. والكيني زاهد مشهور في صعدة وفرضي فقيه من نساك الزيدية البارزين.

ومخطوطة الكتاب في جامع صنعاء في ٦٦ ورقة من القطع الكبير.

٣١ - الحضرمي: محمد بن أبي بكر من رجال القرن الثامن. له:

- السلسل الهاذب والمنهل الأخلي العذب.

وقد ضمته تراجم أربعين رجلاً من متصوفة عصره ربهم على ثلاث طبقات.

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقم ٣٠٣ تاريخ.

مناقببني سود في تراجم المتنسبين إلى الفقيه سود بن الكمي (المتوفى سنة ٤٢٠) وقد رجع إليه الأهل في تاريخه.

٣٢ - مجاهول: كتب: السلوك اللؤلؤية المتمثلة على الدعوة الهاذوية.

وهو في سيرة الإمام الهاذي إلى الحق عز الدين بن الحسن بن المؤذن البه giovi من سنة ٨٤٥ حتى سنة ٨٩٣ (توفي سنة ٩٠٠).

ومن الكتاب نسخة مخطوطة ضمن مجموع رقم ٨٦ من الكتب المصادر بصنعاء.

٣٣ - ابن عجيل: أبو بكر بن يحيى بن أبي بكر (المتوفى سنة ٧٩٥) وهو من علماء اليمن، ولاه الملك الأشرف القضاء العام باليمن سنة ٧٩٢. كما كان فقيهاً مشاركاً في عدد من العلوم إلا أنه كان يميل للأنساب وله كتاب:

- الإيضاح في الأنساب<sup>(٢)</sup>.

٣٤ - مجاهول: كتب أواخر القرن الثامن:

- كتاب ربيع الأنوار في مناقب الشيخ طلحة الهاذار (المتوفى سنة ٧٨٠).

ومنه مخطوط جامع صنعاء رقم ٧٢ تاريخ.

٣٥ - مجاهول: من القرن الثامن أو التاسع. له:

(١) أئمة اليمن ج ١ ص ٢٧٩، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٣٧ و ٢٥١، وأيمن سيد ص ١٥٣. وأما ترجمة الكيني فتجدها في أئمة اليمن ج ١ ص ٢٨٧، ولدى الشوكاني في الدر الطالع ج ١ ص ٤، ومحمد زيارة: نشر العرف ج ١ ص ٩٦، وفي مخطوط طبقات الزيدية لبعن بن الحسين، ومخطوط العقين البهاني للصلبي (المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ) وترجمته هناك في ١٦ صفحة.

(٢) العقود اللؤلؤية ج ٢ ص ٢١٦ و ٢٥٠، وكشف الظنون ج ١ ص ٢١١.

- شرح القصيدة الحمدية الشوانية<sup>(١)</sup>.  
ومن الشرح مخطوط في فينا رقم ٤٨٢ ، وأخر في القاهرة (ثان ٣ / ٢١٠) ، وفي  
الظاهرية بدمشق ثان ١٥٨ .
- ٣٦ - مجهول: من القرن الثامن أو التاسع. له:  
- العقد الشمين.  
وهو من الأصول الهامة التي أرخت للدولة الرسولية. ينقل عنه الخزرجي وابن  
الديبع<sup>(٢)</sup>.

- ٣٧ - مجهول: من القرن الثامن أو التاسع كتب:  
- الياقوت الشمين فيما يتعلق بالأولياء والعلماء والصالحين.  
وهو تراجم أهل تربيم وعلمائها. وكان من مصادر محمد بن علي بن خرد (المتوفى  
سنة ٩٦٠) في كتابه المخطوط غرر البهاء الضوي.
- ٣٨ - عبد الرحمن بن محمد باعబاد: من رجال القرن الثامن. في أواسطه. له:  
- الإكيليل فيمناقب الشيخ عقيل (وهو شيخه عقيل بن محمد باعబاد من رجال أواخر  
القرن السابع).  
ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الجبشي، الغرفة.
- ٣٩ - البجلي: أبوالقاسم بن عمر (من رجال أوائل القرن التاسع) كتب<sup>(٣)</sup>.  
- مناقب أحمد بن محمد الحرفي (المتوفى سنة ٨٠١).
- ٤٠ - الناصر بن المطهر: أحمد بن يحيى بن المرتضى بن المطهر الحسني  
(المتوفى سنة ٨٠٢/١٤٠٠) وله سيرة أبيه:  
- سيرة الإمام المطهر يحيى الواقع بالله (المتوفى سنة ٧٩٣).  
ومنه مخطوط في الأمبروزيانا رقم ٥٧٢ A.٥٥ R.S.O III .  
- خطاب إلى الفقيه عماد الدين يحيى بن محمد العمري عن سوء أحوال صناعة  
المالية أيام ابن موسى. وهو في الأمبروزيانا ٥٧٢ A.٥٥ RSOIII .<sup>(٤)</sup>
- ٤١ - ابن الهاדי: الإمام فخر الدين عبد الله بن الهاادي بن الإمام يحيى بن حمزة  
(المتوفى سنة ٨١٠/١٤٠٧) من الزيدية.  
- جمع كتاباً يشتمل على أحوال الإمام يحيى بن حمزة وأولاده الكرام في زمانه.

(١) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٥ ص ٣٠٠ .

(٢) العقود المؤلقة ج ١ ص ٣٩ ، ٩١ ، ٦٢ ، ٩٦ ، ... وغيرها.

(٣) الشرجي: طبقات الخواص ص ٢٩ ، ومنخطوط تحفة الزمن.

(٤) ملحق البر الطالع ص ٢١٩ ، وآئمه اليمن ج ١ ص ٢٩١ ، والأعلام ج ٨ ص ٣٠٩ ؛ وكحاله: معجم  
المؤلفين ج ٩ ص ٢٧٦ ، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٣٧ .

وذكر أيمن سيد أن منه نسخة في منطقة شباب في اليمن<sup>(١)</sup>.

٤٢ - الشواف: سعيد بن سالم (المتوفى سنة ٨١١) وله:

- منظومة في شيخ التصوف في اليمن. عرفت بقصيدة العسل. ينتهي كل بيت منها بلغط الجلاله. طبعت في حيدرآباد سنة ١٣١٩ هـ. في ٢٤٧ صفحة.

٤٣ - الخطيب: محمد بن عبد الله (ولعله من علماء أوائل القرن التاسع) وله:

- البرد النعيم في نسب الانصار خطباء تريم.

ومنه مخطوط في مكتبة الأحقاف رقم ٢٠٠٦ (مجموعة الرباط).

٤٤ - الشريف الحسيني: الحسن بن علي الشريف (المتوفى بعد سنة ١٤١٢/٨١٥) (٢)

وإذا كانت معلوماتنا عنه محدودة فقد قدم لنا مؤلفين من أهم الكتب وبيدو منها أنه كان على صلة وثيقة بدائرة الكتاب وبالادارة والجمارك في اليمن وهما:

١ - ملخص الفطن والأليلب ومصباح الهدى للكتاب.

وهو كتاب في التعليم الإداري يتناول طرق الإدارة والجمارك في عهد الدولة الرسولية<sup>(٣)</sup>. وهو وثيقة تاريخية اقتصادية هامة وصفه المؤلف بأنه في قواعد أموال دواوين الخارج السلطاني الناصري الصلاحي<sup>(٤)</sup> بالجهات اليمنية ويحتوي أربعة أقسام:

الأول: في فضل الكلام وأهله.

الثاني: في معرفة قواعد ديوان الخارج السلطاني وينذر فيه الدواوين المعروفة في اليمن في العصور الوسطى وهي: الديوان الكبير، ديوان الخاص، ديوان الهلال. أما المستشارون فم منهم: المشايخ المستوفيون ومعهم العامل والمشرف ويأتي بعد هؤلاء كتاب الخزانة، والجيش والوقوفات والإصطبات والإنشاء والحوائج خاتمة ثم كتاب الباب الشريف السلطاني وكتاب الحصول المحروسه (وهذا القسم يتطابق ما ورد لدى كل من العمري في مسالك الأنصار والقلقشندى في صبح الأعشى (انظر ج ٥ ص ٣٤ - ٣٥).

الثالث: في معرفة قواعد أموال الجهات اليمنية وهي:

- قواعد أموال الجبال وهي البلاد العليا من شرق حضرموت إلى شرق فلجاج في الغرب، ومن حقل قتاب في الجنوب إلى بيشة في الشمال.

- قواعد أموال التهامن.

- قواعد أموال البنادر والشغور.

الرابع: في معرفة ما يسترفع من الأشغال والحسابات إلى الديوان السعيد والقواعد

(١) كحالة: معجم ج ٦ ص ١٦١ ، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٤٢ .

(٢) ذكر أيمن فؤاد سيد في مصادر تاريخ اليمن ص ١٦٥ - ١٦٧ هذه التفاصيل عن الكتاب.

(٣) لا يقصد هنا الناصر صلاح الدين الأيوبي بالطبع ولكن الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي (٧٣٩ - ٧٩٣) حاكم اليمن ٥٤ سنة.

لحراسة الأموال وزيادتها. ثم خاتمة: في ذكر القلم.

ومعلومات الكتاب الاقتصادية - المالية يكملها تقويمان يمنيان لحركة السفن بين البحر الأحمر والمحيط الهندي والخليج العربي (وقد يكونان من الفترة السابقة للبرتغاليين) وقواعد للجبابات في ثغر الحديدة. محفوظ في مكتبة الأمبروزيانا يرجع إلى قرن ونصف القرن من قبل ويدرسه المستشرق سارجنت.

٢ - الديوان الجامع للتيسير في معرفة التجليل والتعمير.

وهي رسالة عن الأوضاع الإدارية المالية أيام الدولة الأشرفية (٧٧٨ - ٨٠٣) ذكر المؤلف في ملخصه الفطن أنه أعدها<sup>(١)</sup>.

٤٥ - ابن حسان: عبد الرحمن بن حسان (المتوفى سنة ٨١٨) وله:

- البهاء في تاريخ حضرموت، ذكره صاحب المشرع الروي<sup>(٢)</sup>.

٤٦ - الناشري: أبو النجاء محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن الناشري (ولد سنة ٧٣٣ وتوفي سنة ٨٢١) وهو من أسرة علم وفقه في زبيد معروفة في اليمن كله، وقد أخرجت عدداً كبيراً من العلماء وأبو النجاء منهم. وله:  
- تاريخ اليمن. ويعرف بتاريخ الناشري<sup>(٣)</sup>.

٤٧ - الهادي ابن الوزير: جمال الدين (أو ضياء) محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن المرتضى بن الهادي إلى الحق الوزير. (ولد سنة ٧٥٨ وتوفي أواخر سنة ١٤٢٠ / ٨٢٢ في ذمار). وهو شاعر لذلك كان أكثر ما ترکه من التاريخ منظوماً، ومن ذلك:

١ - رياض الأبصار في ذكر الآئمة الأقطار والعلماء الأبرار. ذكر فيها أكابر العلماء ورجال الزيدية والمعزلة.

وهي قصيدة لامية في تراجم أعلام اليمن في ٣٣٦ بيتاً ومنها نسخة مخطوطة في المكتبة المترکلية بصنعاء ضمن مجموع رقم ٤، ونسخة في الأمبروزيانا رقم: A. ١١٩، وثالثة في الجامع الكبير بصنعاء رقم ١٢ تاريخ، ورابعة في برلين رقم ٩٦٦٩.

٣ - كافية الفضة عن حسن سيرة إمام الآئمة صلاح الدين الناصر (محمد بن علي). وهي في سيرة الإمام المنصور محمد بن المهدى وعصره ودعوته ومناقبه وأقوله مرتبة على أربعة أقسام. ومنها نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع بصنعاء رقم ٢٠٣ في ٢٦٠

(١) انظر الموضوع كله في مجلة آرایکا المجلد الرابع سنة ١٩٥٧ ص ٢٦.

(٢) الشلي: المشرع الروي ج ٢ ص ٦١، وعبد الله السقاف: تاريخ الشعراة الحضرمين ج ١ ص ٧٤ والكتاب الأول عنوانه الكامل: المشرع الروي في مناقب السادة آل أبي علوى. الله جمال الدين محمد بن أبي بكر الشلي (بالتشديد) الحسني المتوفى سنة ١٠٩٣ وقد طبع بمصر سنة ١٣١٩ هـ.

وأما الثاني فهو لميد الله بن حامد السقاف طبع سنة ١٣٥٣ هـ وسنة ١٣٦٠ في مطبعتي حجازي ودار العلوم في خمسة أجزاء.

(٣) ذيل كشف الطفون ج ١ عمود ٢١٨.

ورقة، وأخرى في المتحف البريطاني في ٣٠٥ أوراق، وثلاثة ضمن الكتب المصادرية بجامع صنعاء، ونسخة في آيا صوفيا بإسطنبول رقم ٣٣٨١، وعلى أميري رقم ٣٣٨١ وألأمبروزيانا رقم ٩٥ A.

### ٣ - كربة العناصر في الذب عن سيرة الإمام الناصر.

وهي في سيرة الإمام الناصر علي بن محمد. ومنها نسخة منقولة عن مخطوطة المؤلف في مكتبة الجامع بصنعاء في ٤٤٤ ورقة، وأخرى فيه رقم ١١٥ تاريخ (مصورة في دار الكتب المصرية رقم ٢٢٠٤).

### ٤ - نهاية التوبه في إزهاق التوبه.

وهي شرح منظومة تاريخية في أخبار الزيدية والمعزلة. ومنها نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير في صنعاء في ١٩٩ ورقة.

٥ - قصيدة في استعطاف الملك الناصر أحمد بن إسماعيل الرسولي (٨٠٣ - ٨٢٧)  
حين أراد حبس السفن عن الرجوع من اليمن إلى جدة لأمور وقت بينه وبين الشريف  
حسن بن عجلان صاحب مكة، ومطلعها:  
عطافاً على الحرمين يا ملك اليمن وتجاوزاً يا خير أسلاف الزمن  
وهي مخطوطة في دار الكتب المصرية ضمن مجموع و ٢٤ أدب شرقي<sup>(١)</sup>.

٤٨ - ابن المقرئ: شرف الدين أبو محمد إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن علي الشاوي الشرجي الحسيني (ولد سنة ٧٥٥ / ١٣٥٤ وتوفي سنة ٨٣٧ / ١٤٣٣). وهو فقيه أديب شاعر. شارك في عدد كبير من العلوم من نحو وأدب وفقه وتاريخ. ولد بأبيات حسن ونشأ بها ثم انتقل إلى زبيد وتوفي فيها. وله:

١ - التفتحة المسكية من عنوان الشرف الواقي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي.

وهو كتاب في العلوم المذكورة مقسم على أعمدة، لكل علم عمود. والرسالة الثانية منه في التاريخ وبعضها في تاريخ اليمن والدولة الرسولية. ومنه مخطوطات عديدة في دار الكتب المصرية رقم ٤٨ و ٤٩ و ٤٥٨ و ٤٤٦ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ١٦ م موسوعات، ومنه نسخة في الرابط رقم ٢٨٣، ونسخة في الموصل رقم ١٣٧، وهناك في إسطنبول نسخة في مكتبة شهيد علي رقم ٢، والأصفية رقم ٤١، وفي أحمد الثالث رقم ٦٦١٤ - ٦٦٢٤، وأيا صوفيا رقم ١٣٣٤ وكوبريللي رقم ٦٣٧، كما أن منه نسخاً في باريس رقم ٤٦٥٢/٦، ٤٦٥٢/٦

(١) ترجمة ابن الوزير في الضوء اللامع لابن حجر ج ١٠ ص ٢٠٦، والبلطاطي ج ٢ ص ٣١٦ - ٣١٨، وأئمة اليمن ج ١ ص ٢٩٩ عدا مخطوطتي طبقات الزيدية ومطلع البدر. وعدا الأعلام ج ٩ ص ٢٩٩، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١٣ ص ١٢٥، وبروكلمان ج ٢ ص ٢٢٨ (١٨٦١)، وملحق ٢ ص ٢٣٨.

وبرلين ٢٠٥٧، والمتحف البريطاني ٥٥٧٦/٧، وفي مانشستر ١٩١٥١٨، وفي ليدن (فهرس وورهوف ص ٣٨٩).

وقد طبع في حلب سنة ١٢٩٤ هـ، وفي حيدرآباد سنة ١٢٧٢ هـ، وفي القاهرة سنة ١٣١٨ هـ.

٢ - تاريخ اليمن. ذكره كشف الظنون. وهو ضائع (ج ١ عمود ٣١٠).

٣ - ديوان شعر اشتمل على قصائد في مدح السلطان إسماعيل بن عباس الرسولي. طبع في بومباي سنة ١٣٠٥ في ٣٩٩ صفحة.

٤ - قصيدة ذكر الخزرجي في طبقاته أنها تزيد على مائة ألف الف بيت (؟) وشرحها في مجلد لطيف. وهي في مدح الأشرف الغساني صاحب اليمن. وأولها: ملك سما ذو كمال زانه كرم . . . ولم يبق منها سوى ورقة واحدة موجودة في مكتبة الأمبروزيانا ٢٨٧ (١).

٤٩ - ابن الخطاط: أبو عبد الله جمال الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن صالح الهمданى التمذى المعروف بابن الخطاط (ولد سنة ٧٨٧ وتنوفى بالطاغعون سنة ١٤٣٥/٨٣٩) كان مولده في ذي جلة ولكنه درس في مكة على التقى القاسمي وجماعة وقصد القدس والشام ومصر والإسكندرية حتى أضحت من كبار علماء اليمن، وانتهت إليه رياضة الحديث فيها ورئاسة الفتوى في تعز وأضحت مقرباً من الناصر أحمد صاحب اليمن (٢) وله:

٥٠ - تاريخ اليمن وهو ضائع.  
ومنه نقولات عديدة في الضوء اللامع (٣) للسخاوي.

٥٠ - الوزير أبو عبد الله: عز الدين محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن الهاדי بن يحيى الحسني القاسمي (ولد في صعدة سنة ١٣٧٣/٧٧٥ وتوفي بصنعاء سنة ١٤٣٦/٨٤٠). وهو نسابة مؤرخ وعلامة مجتهد من الوزراء. تعلم في صنعاء وصعدة ومكة. متكلم ناظم. وله:

١ - تراجم السادة بيت الوزير ولعله تاريخ السادات بني الوزير نفسه وينذكره زيارة

(١) ترجمة ابن السقري، لدى ابن حجر: إحياء الغرر ج ٣ ص ٥٣١، وفي الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٩٢ . ولدى السبطي في بغية الوعاة ج ١ ص ٤٤٤ ، وفي شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٢٠ - ٢٢٢ ، والبلدر الطالع ج ١ ص ١٤٢ ، وروضات الجنات للخواصي ص ١١٤ ، ومعجم المؤلفين لكتحالة ج ٢ ص ٢٦٢ ، وفي الأعلام ج ١ ص ٣٠٦ ، ولدى برووكلمان ج ٢ ص ٢٤٣ ، وملحق ٢ ص ٢٥٤ . وأما القصيدة التي ذكر الخزرجي أنها تزيد على مائة ألف بيت فواضع أن في الرقم مبالغة كبيرة جداً.

(٢) انظر الضوء اللامع للسخاوي ج ٧ ص ١٩٤ ، وللحظ الاحاظن بنديل طبقات الحفاظ ص ٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٣) الضوء اللامع ج ٧ ص ١٩٤ فما بعد، وج ١٠ ص ٢٢٢ ، وانظر السخاوي: الإعلان بالتوبيخ (ط. العلي) ص ٦٥٧ .

باسم تاريخ السادات بنى الوزير. ومنه نسخة في الجامع الكبير بصنعاء رقم ١١٩ في ٧٥ ورقة.

٢ - الحسام المشهور في الذب عن الإمام المنصور (علي بن الناصر صلاح الدين المتوفى سنة ٨٤٠) <sup>(١)</sup>.

٣ - تزيين المجالس بذكر تحف النفاثات ومكتنون حسان العرائس وهو في قصص الأنبياء وأخبار المتقديرين في اليمن.

ومنه نسخة مخطوطة ضمن مجموع رقمه ٦٩ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء. ونسخة أخرى في المتحف البريطاني رقمها ٣٨٩٠ ضمن مجموع من ورقة ٣٢ إلى ٥٤.

٤ - العواصم والقواسم في الذب عن سنة أبي القاسم. وهو كتاب في الجدل الديني وفيه أمور تاريخية عديدة. طبع الكتاب في أربعة مجلدات في دار البشير بعمان بتحقيق شعيب الأرناؤوط سنة ١٩٨٧.

٥١ - ابن دعسين (الحفيدي): رضي الدين أبو بكر بن أحمد بن أبي بكر (المتوفى سنة ٨٤٢). وقد ذيل على كتاب جده بكتاب الدر التفصي في أنساببني أسد.

٥٢ - الناشري: علي بن أبي بكر بن علي الناشري (ولد سنة ٧٥٤ وتوفي سنة ١٤٤٠) وهو قاضي تعز وفقيقها وقد كتب:  
- روضة الناظر للسلطان الملك الناصر.

وهو تاريخ لدولة الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل الرسولي (٨٢٧ - ٨٠٣) الفه  
للسلطان سنة ٨٠٦ وجعله في مقدمة وسبعة أبواب.

ومنه مخطوط في آيا صوفيا رقم ٣٢٣٥، وأخر في باريس ٥٨٢٣ في ٢١٤ ورقة <sup>(٢)</sup>.

٥٣ - الناشري: عفيف الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي بن محمد (ولد سنة ٨٠٤ ومتوفى سنة ١٤٤٤ / ٨٤٨) مقرئٌ فقيهٔ مشارك في الأدب والشعر. وقد كتب:  
- البستان الناشر في طبقات علماء بنى ناشر (ويسمى أيضاً لدى الفيروزآبادي ٥٦٧ / ٣) غرر الدرر في مختصر السير وأنساب البشر (ولعله كتاب آخر للمؤلف).  
وهو في أنساب وطبقات وأعيان أسرته الناشريين. طالعه السحاوي وذكر أنه مفيد وأنه استطرد فيه لغير بنى ناشر مع فوائد ومسائل <sup>(٣)</sup>.

(١) الضوء الالمعجم ج ٦ ص ٢٧٢، البدر الطالع ج ٢ ص ٩٣ - ٨١، وائلة اليمن ج ١ ص ٣١١، ومعجم المؤلفين ج ٨ ص ٢١٠، وبروكليمان ملحق ٢ ص ٢٤٠، والجبيشي: مراجع ٩٩ و ١٠٢.

(٢) الضوء الالمعجم ج ٥ ص ٢٢٥، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٢٥١، ومديرة العارفين ج ١ عمود ٧٣٢ و ٧١٨.

(٣) الضوء الالمعجم للسحاوي ج ٥ ص ١٣٤، وانتظر الأعلام للزرکلي ج ٢ ص ٢٧٤، ومعجم المؤلفين ج ٦ ص ٢٦٥، وبروكليمان ملحق ٢ ص ٢٥٩، وانتظر أيمن فؤاد سيد: مصادر تاريخ اليمن ص ١٧٨.

٥٤ - المزجاجي: محمد بن محمد (من رجال أواسط القرن التاسع) ومن المتوصفة  
وله:

- هدية السالك إلى أنسى المسالك.  
قال فيه إنه ألفه للرد على صديقه شرف الدين المقرئ، في إنكاره على الصوفية.  
ورتبه على قسمين:  
الأول في ذكر السماع وأهله، والثاني في الدفاع عن محبي الدين بن عربي،  
واسعاعيل بن الجبرتي اليعني. ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الحجشي الغرفة وهو في  
١٦٠ ورقة، ونسخة أخرى في مكتبة حجة<sup>(١)</sup>.

٥٥ - ابن الوزير: عبد الله بن علي المرتضى (المتوفى سنة ٨٤٧) له:  
- نشر العبير في فضل علامة العصر التحرير.  
وهي رسالة في مناقب شيخه علي بن محمد البرطي وترجمات تلاميذه. ومنها نسخة  
مخطوطة في ١١ ورقة ضمن مجموع بمكتبة القررين في دومن<sup>(٢)</sup>.

٥٦ - الخطيب: عبد الرحمن بن محمد (المتوفى سنة ٨٥٥) وهو فقيه متصرف  
(ولعله ابن سابق من قبل) له:

١ - عقد البراهين المشرفة في مناقب العيدروس (عبد الله بن محمد).  
ومنه مخطوط في مكتبة فضل بن محمد بافضل في تريم.  
٢ - الجوهر الشفاني في ذكر فضائل ومناقب الأشراف من آل أبي علوي وغيرهم من  
الأولياء الأعرااف. وهو في تراجم المتوصفة في اليمن حتى عصر المؤلف. وقد وضعه في  
جزئين.

ومنه خمس نسخ في مكتبة الأحلاف في تريم أرقامها من ٢٠٣٧ إلى ٢٠٤٢،  
والنسخة ٢٠٤٠ (من مجموعة سهل) تحوي الجزء الثاني فقط.

٥٧ - ابن عمير: عبد الله بن معروف بن محمد بن عبد الله بن عمير (من رجال  
النصف الثاني من القرن التاسع) له:

- بغية المراد في مناقب المشائخ السادمة آل باعياد. وهو يتضمن خاصة مناقب  
عبد الله بن محمد باعياد وأحواله وكراماته: ولعله إضافات وزيدات على كتاب المنهج  
القديم في تاريخ الشيخ القديم: محمد بن أبي بكر بن عمر باعياد المتوفى سنة ٨٠١. وقد  
أدرك ابن عمير زمن الأهل الذي يقول إن المؤلف قدم به إلى الشيخ عبد الرحمن بن  
عبد الله اليافعي بخط أحد علماء باعياد فعمل له الشيخ ابن عمير مقدمة وأسماء: بغية  
المراد...<sup>(٣)</sup>.

(١) عبد الله محمد الحجشي: مراجع تاريخ اليمن ص ٣٣٤.

(٢) المصدر ذاته ص ٣٢١.

(٣) الحجشي: مصادر ص ٤٢٤.

٥٨ - الإمام الهادي للدين الله: عز الدين محمد بن الحسن (المتوفى سنة ٨٩٢) وقد كتب سيرته أحد المجهولين. له:

١ - رسالة في حكم الجبائية التي يأخذها أئمة اليمن (وهي في بيان شرعيتها).

ومنها نسخة مخطوطة ضمن مكتبة الحبشي، الغرفة<sup>(١)</sup>.

٢ - العناية التامة بتحقيق مسائل الإمامة.

ومنه نسخة مخطوطة في ٣٠٠ ورقة في المكتبة المتوكلية بصنعاء رقم ٨٧.

٥٩ - الشُّرجي: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي (المتوفى سنة ٨٩٢ أو سنة ٨٩٣). من علماء زيد وأدبائها المعروفيين. توفي فيها. وله:

١ - تحفة الأصحاب ونزة ذوي الالباب.

ومنه مخطوطات في باريس رقم ٣٥٥٦ ورقم ٥٩٨٤ في ٢٧٣ ورقة، ونسخة في المتحف البريطاني (ملحق ١١٥٠)، ونسخة في برلين، ٨٤٢٠، وفي ليدن (فهرس وورهوف ص ٣٨٣).

٢ - طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص. الفهـة سنة ٨٦٧.

وهو في تراجم المتصوفة من أهل اليمن.

ذكر صاحبه فيه الأولياء والعلماء والصالحين من اليمن، ورتبه على حروف الهجاء وضبط فيه أسماء الأماكن التي تعرض لها حتى لا تصحف. ومنه مخطوطات عديدة: في مكتبات علي أميري رقم ٢٤٠٢، وال محمودية رقم ٨١ تاريخ، وفي التيمورية بالقاهرة رقم ٢١٠٨ تاريخ و٤٥٥ تاريخ، وطلعت رقم ٢٠٤١ في ٢٢٣ ورقة، ونسخة أخرى رقم ٢١٠٨ تاريخ، وفي المتحف البريطاني (ملحق ص ٦٧٢) وليدن (فهرس وورهوف ص ٣٤٨).طبع الكتاب في القاهرة (المطبعة الميمية) سنة ١٣٢١ هـ في ١٩٦ صفحة.

٣ - لطائف المنن في من ذكر من دخل من قريش الشام واليمن.

وهو من مراجع المؤرخ لطف الله جحاف (من القرن ١٣) في كتابة المخطوط: درر الحور العين<sup>(٢)</sup>.

٦٠ - العامری: أبو زکریا یحیی بن ابی بکر العامری الحَرَضِی (ولد سنة ٨١٦ وتوفي سنة ١٤٨٨/٨٩٣). وهو محدث حافظ مؤرخ طبيب مشارك في عدد من العلوم. ولد وتوفي في حَرَض من اليمن وله مؤلفات عديدة، منها في التاريخ:

(١) الحبشي: مراجع ص ١٦١ وص ١٣٩.

(٢) ترجمة الشرجي لدى السحاوي: الفتوح الالامع ج ١ ص ٢١٤، وتحفة الاخوان لقاطن الجنان ص ٦٠، والاعلام ج ١ ص ٨٧، وصحيح المؤلفين للكحاله ج ١ ص ١٥٠، وبروكلسان ج ٢ ص ٢٤٢ (١٩٠)، وملحق ٢ ص ٢٥٤. وانظر آیمن سید: مصادر ص ٢١٧.

١ - غربال الزمان في وفيات الأعيان ويعرف بغربال الزمان المفتاح سيرة سيد ولد عدنان. ذكر في أوله أنه اختصره من مختصر الحسين بن عبد الرحمن الأهدل من تاريخ عبد الله بن أسعد اليافي وهمما قد نقلنا عن النهي. وضيف أنه «يعنى على اختصاره حسن عبارته وزيادته على تاريخ الشاميين والهجاريين إدخال أهل اليمن وتأخره في الزمن...». والكتاب يبدأ من السنة الأولى للهجرة وينتهي إلى سنة ٧٥٠ هـ. وقد عني فيه بتاريخ اليمن وأهله معتمداً على الأهدل واليافي. وأكمله سنة ٨٦٢.

ومنه مخطوطات عديدة: في الجامع الكبير بصنعاء رقم ١١ تاريخ في ٢٣٨ ورقة (مصور في دار الكتب المصرية رقم ١٠١)، ونسخة منه في الأصفية بإستانبول رقم ٧٨٢، وأخرى بمكتبة محمد نصيف بجدة (ذكرها صاحب الأعلام)، وأخرى في الأمبروزيانا C٢٩٢، ونسخة في باريس رقم ١٥٩٣ في ٢٢٢ ورقة (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ١١٥٠ تاريخ).

٢ - بهجة المحافل وبغية الأمائل في تلخيص السير والمعجزات والشمائل.

٣ - الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحابة<sup>(١)</sup>.

٤١ - ابن المرتضى (الحفيد): شمس الدين الحسن بن أحمد بن يحيى بن المرتضى (المتوفى سنة ٩٤٨/١٤٨٨ وقيل سنة ٩٠٤). ومن آثاره<sup>(٢)</sup>:  
- كنز الحكماء وروضة العلماء.

وقد ضمته سيرة والده الإمام أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ وقسمه إلى أربعة أبواب الأول في خطبه ومواعظه، والثاني في نظمه، والثالث في رسائله، والرابع في ترجمته.

ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء في ١٤٠ ورقة، ونسخة أخرى برقم ١٢٧ تاريخ في ٧٠ ورقة، ونسخة ثالثة رقم ١٥ في تعز من الكتب المصادرية. (مصورة بدار الكتب بمصر رقم ١١٦٤).

٤٢ - وطبوط: الحسن بن إسماعيل البجلي المشهور باسم المعلم وطبوط (من رجال نهاية القرن التاسع) وله:

- تاريخ يعرف بتاريخ المعلم وطبوط.

ذكر فيه تاريخ علماء وادي تهام في منطقة تهامة وترجمتهم. وترجم لكثير من العلماء والصالحين من اشتهروا بالعلم والفقه في اليمن مع نبذ من كراماتهم.

ومنه مخطوط في الجامع الكبير بصنعاء رقم ١٧٢ تاريخ في ٧٥ ورقة (مصور بدار

(١) ترجمة العماري في الضوء اللامع للسحاوي ج ١٠ ص ٢٢٤، والبدر الطالع للشوكاني ج ٢ ص ٣٣٧، وأنمة اليمن ص ٣٥١، والأعلام ج ٩ ص ١٨٦، ومعجم المؤلفين ج ١٢ ص ١٨٧، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٢٥، عدا ذيل كشف الظنون، وهدية المارفرين ج ٢ عمود ٥٢٨.

(٢) عبد الله محمد العبيسي: مراجع ص ٢٦٧.

الكتاب المצרי رقم ١٦٦). ونسخة يملكها السيد محمد بن أحمد بن عيسى العقيلي  
(تاریخ المخلاف السليمانی ج ٢ ص ٥٢٥<sup>(١)</sup>).

٦٣ - المدحجن: جمال الدين محمد بن علي المدحجن الفرجي النسابة (كان موجوداً بعد سنة ٧٩٠ في أواخر القرن التاسع).

ويذكر خطأ أحياناً باسم المذجبي كما لدى بروكلمان. وله:  
 ١ - جواهر التحان فـ، أنساب عدنان وفتحطان.

#### ١ - جوامن التحجان في أنساب عدنان وقططان.

ولم يذكره سوى الشرجي (في طبقات الخواص ص ٨٠) وهو كبير العجم ذكر القاضي محمد بن علي الأكوع أن منه نسخة في زيد وصلته منها نقول تبلغ عددها كثرياريس<sup>(٢)</sup>.

٢ - رسالة في أنساب القبائل التي سكنت مدينة زيد باليمن . فرغ منها سنة ٨٨٩ .  
 جمع فيها ترجم من عاصمه من أهل زيد من الأشاعرة وبعض طوائف الصوفية  
 والفقهاء المنسوبين إلى بعض القبائل القديمة الشهيرة .  
 ومنها نسخة في دار الكتب المصرية (مجمع) رقم ٩٤٥ في ثلاثة ورقات (مصورة  
 بمحمد المخطوطات برقم ١٦٦٠ تاريخ ) .

**٦٤- السقاف:** علي بن أبي بكر (المتوفى سنة ٧٩٥ أو بعد ذلك) قوله:

- الدر المدهش البهی فی مناقب الشیخ سعد بن علی .

- البرقة المشبقة في ذكر الخرفة الآنية وشيخ الطريقة.

وهو في ترجم شيوخه من رجال التصوف في تربم.

<sup>(٣)</sup> ومنه نسخة في الأزهرية بالقاهرة في ٢٤٧ صفحة.

**٦٥ - التواري:** بدر الدين محمد بن احمد بن علي بن موسى التواري (من رجال اواخر القرن الناتس). وله:

- رسالة في أنساب القبائل التي سكنت مدينة صعدة باليمن.

جمع فيها تراجم من نسا بهذه المدينة من ذرية بنى كهلان.

ومنها نسخة في دار الكتب المصرية رقم ٩٤٥ في ورقتين (مصورة بمعهد المخطوطات رقم ١٦٦١ تاريخ).

٦٦ - مجهول: (من أواخر القرن التاسع) كتب:

- الدر المثور في سيرة الملك المشهور<sup>(٤)</sup>.

(١) آهن فولاد سد: مصادر ص ١٨٧.

(٢) أسم: فؤاد سيد: مصلحة محـ.

### 8.1.1.5.1 - 100% (P)

(١) المبسوط: مراجعة على الـ ٢٠٠ زاد

وهو في سيرة الإمام عز الدين محمد بن الحسن إمام اليمن ما بين سنتي ٨٧٦ - ١٤٧٤ هـ / ٨٩٣ - ١٤٩٥.

٦٧ - مجهول: كتب أواخر القرن الناتج:

- السلوك اللؤلؤية المشتملة على الدعوة الهاشمية.

وهو في سيرة الإمام السابق عز الدين محمد بن الحسن بن المؤيد اليعيوي إمام اليمن (ولد سنة ٨٤٥، تولى الإمامة سنة ٨٧٦، وتوفي سنة ٩٠٠ أو ٩٩٣). منها نسخة مخطوطة ضمن مجموع رقمه ٨٦ بجامع صنعاء (من الكتب المصادرة).

٦٨ - ابن الأهل (الحفيد): أبو محمد حسين بن صديق بن حسين بن عبد الرحمن (ولد سنة ٨٥٠ وتوفي سنة ٩٣٢).

وهو صوفي فقيه نحوى ولد ونشأ في أبيات حسن ودخل زبيد وجع و جاء بمكة. وقد اختصر:

- مختصر تحفة الزمن لجده الحسين بن عبد الرحمن الأهل (المتوفى سنة ٨٥٥<sup>(١)</sup>).

٦٩ - ابن الوزير: صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن علي الوزير الحسني (ولد سنة ٨٣٤/١٤٣١ توفي سنة ٩١٤/١٥٠٨) من الفقهاء الأصوليين وله:

١ - القصيدة البسامية وتعرف باسم الجوهرة المضبة في سير الأئمة الأخيار أو جواهر الأخبار أو بسامية أهل البيت. وهي في نحو ٢٤٠ بيتاً. نظمها في الأئمة الدعاة من العترة النبوية في البلاد الإسلامية كلها حتى زمانه وأولها:

الدهر ذو عبر عظمى وذو غير وصرفه شامل للبدو والحضر وقد استعرض بها التاريخ القديم للدهر واليونان والفرس والترك والروم والسودان والخزر وأخبار التباعية في اليمن وما شيدوا من حصون وقصور. ثم عطف على وفاة رسول الله وما كان بينبني أمية وعلي... وأشار في النهاية إلى بعض أحداث زمانه ومنها قيام الإمام المؤيد محمد (المتوفى سنة ٩٠٨/١٥٠٢).

إنما نظمها ابن الوزير معارضأً بها القصيدة البسامية الرائية التي رش بها ابن عبدون الفهري (المتوفى سنة ٥٢٩) بنى الأفضل في الأندلس. ومنها نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع بصنعاء رقم ٧٠ تاريخ، ونسخة في بانكبير بالهند رقم ١٠٦١، وأخرى في الامبراطورية رقمان ١١٢ و ١٥٠، وفي برلين ٧٩١٣، وفي الفاتيكان أرقام ١٠٩٣، ١١٠٩، ١١٢٠، وفي ليدن (فهرس ص ٤٢) وغيرها.

(١) الفتوه اللامع للمسخاوي ج ٣ ص ١٤٤ - ١٤٥، والنور السافر - ٢٧ - ٣٠، معجم المؤلفين ج ٤ ص ١٣، والموسوعة الإسلامية (طبعة جديدة) ج ١ ص ٢٦٣. وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٥١.

وقد ذيل على بسامه ابن الوزير داود بن الهاדי المؤيدى الحنفى بنحو عشرين بيتاباً ذكر فيها سبعة من الآباء: التالين. ثم ذيل الشيخ احمد بن محمد الشرفى سنة ١٠٥٥ بثلاثة وثلاثين بيتاباً ذكر فيها الإمام المنصور القاسم بن محمد وولله المؤيد محمد وشرح الجميع في كتابه الالالى المضية في ثلاثة مجلدات ضخمة. ولم تقطع الذيول عليها بعد ذلك إلى العصر الحاضر فلبت بذلك ستة ذيول وبلغت القصيدة ٧٤٠ بيتاباً.

<sup>٢</sup> - ترجمة الإمام المهدى محمد بن المطهر بحق، المرتضى، (المتوفى، سنة ٧٢٨).

ومنها نسخة في الأمس وزيانا رقم ٩٥، ٢

٣- قصيدة في مدح آل البيت في اليمن، ومنها نسخة في المتحف البريطاني رقم ٩٧

٤- الفلك الديوار المحيط بـأطراـف دليـلـ المختار.

ذكر في عقائد الزيدية ومذهبهم في رواية الحديث وأسماء الأئمة وأصحاب المؤلفات منهم و تاريخ الدعوة الزيدية وتطورها . ثم ذكر سنته في رواية كتب الزيدية وشيوخه<sup>(١)</sup> .

وقد شرح هذه القصيدة البشارة العديدة بأشكال مختلفة.

٧٠ - الزحيف: نور الدين محمد بن علي بن يونس الصعدي المعروف بابن فند (المتوفى بعد سنة ٩١٩/١٥١٠) وهو فقيه عالم له:

- مأثر الإبرار في تفصيل مجلات جواهر الأخبار (وسمى أيضًا اللواحق الندية للحدائق الوردية) فرغ منها سنة ٩١٦. وجواهر الأخبار هي سلسلة أهل البيت لصارم الدين الوزير (توفي سنة ٩١٤). وأما الحدائق الوردية فهي في مناقب الزيدية لحبيب المحتلي المهداني (المتوفى سنة ٦٥٢). وقد شرح الرحيف جواهر الأخبار لابن الوزير وجعلها ذيلا على اللواحق للمحتلي. ومن الشرح المذكور نسخ كثيرة في اليمن وغيرها منها: نسخ الجامع الكبير رقم ١٤ تاريخ في ٤٢٥ ورقة و ٦٨ تاريخ و ١٥ تاريخ و ١٦ تاريخ و ١١٧ تاريخ. وفي التبمورية نسخة رقم ٢١٦ تاريخ، وفي مكتبة علي أميري رقم ٢٣٧٤ في ٢٩٠ ورقة، بالإضافة إلى نسخ: كبيرة رقم ٩٩٣، وبرلين ٧٩١٥، وباريسب ٦١٢٨، ولدين (النهرين ص ٤٢)، وبرمنستر ١٦٢٢ في ١٣١ ورقة، والأميركي بارانا ٩٥، A. وغيرها.

٧١ - ابن شنبيل: شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن علوي المعروف بابن شنبيل (ولد سنة ٨٧٢ وتوفي سنة ٩٢٠ / ١٥١٤) عالم من أهل حضرموت رحل إلى عدد من الأقاليم ومال إلى الأدب والتاريخ وله كتاب:

- التاريخ الأقدم . في تاريخ حضرموت اعتباراً من أواخر القرن الخامس الهجري إلى عصر المؤلف في القرن العاشر . وهو من مصادر باقية الشعرى . ومنه نسخة مخطوطه في مكتبة الشعب في المكلا . وأخرى في ورقة لدى قاضي حريضة على المطاسن .

(١) أیمن فؤاد سید: مصادر ص ١٩٢ - ١٩٥.

٧٢ - ابن المظفر: بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن المظفر (المتوفى سنة ١٥١٩/٩٢٦)<sup>(١)</sup> عالم فقيه مشارك في بعض العلوم زيدي المذهب كتب عدداً من الكتب منها:

١ - كتاب البستان وإيضاح الدليل والبرهان والجمع لما انتشر من الأدلة وبيان وجوه المسألة والعلة.

وقد عول فيه المؤلف على النقل من كتاب الانتصار لبيهقي بن حمزة؛ كما نقل بعد ذلك يحيى بن الحسين كثيراً عن كتاب ابن المظفر في الأجزاء الأولى من كتابه طبقات الزيدية.

٢ - كتاب الترجمان المفتح بكمائم البستان، الجامع لأسماء جماهير الصحابة والتابعين والأئمة السابقين الهادين والفقهاء أتباعهم الراشدين وعلماء الفنون المرشدين وخلفاء السوء المعاندين المفسدين والفوازد الشوارد التي تروق الناظرين. وهو شرح حواشی وإضافات للمؤلف على كتابه السابق، ويوضح محتواه من عنوانه الطويل. وبعتبره بعضهم من شروح القصيدة البسامية. ومن هذا الكتاب مخطوطات شتى منها: في الجامع الكبير بصنعاء نسخة برقم ٦٩ تاريخ ٩٦ ورقه ( بصورة بدار الكتب المصرية برقم ٨٢)، وأخرى في التيمورية ١٤٧٨ تاريخ، ودار الكتب ١٤٥ مجاصي ( بصورة بمعهد المخطوطات رقم ٢١٤٩ تاريخ).

وهناك نسختان أيضاً في الجامع الكبير بصنعاء رقم ٦٩ في ٢٧٣ ورقة ورقم ٢٥ (من الكتب المصادرية)، ونسخة في المتحف البريطاني رقم ١٨٥١٣ (١)، كما أن هناك نسخة في مكتبة علي أميري رقم ٢٣٨٧ (١) في ١١٠ ورقات ونسخة لدى القاضي حسين السياجي في صنعاء. وثم نسخ في كل من برلين رقم ٣٣٧٣، والمتحف البريطاني رقم ٩٠٧، والأمبروزيانا رقم ١٠٠، وبلدان C ٣٤٥ D، وليدن (فهرس وورهوف ص ٤٧)، وجامعة يال في ١٣١ ورقة. وغيرها.

٣ - ترجمة المهدى لدين الله أحمد بن يحيى بن العرتضى (المتوفى سنة ٨٤٠).  
ومنها مخطوطات في رضا رامببور رقم ٢٢٨٣ في ٧ أوراق (صورة بمعهد المخطوطات رقم ٩٩٨ تاريخ).

٤ - شرح البسامية.

وهو شرح تاريخي لقصيدة صارم الدين بن الوزير (المتوفى سنة ٩١٤).

(١) ذكر بروكلمان أن وفاته كانت سنة ٨٥٥ وسمه يحيى بن أحمد. وذكر الشوكاني أنه من أهل القرن العاشر. وقد اعتمدنا ما ذكره زيارة في آئية اليمن (ج ١ ص ٣٤ وص ٣٩٧)، تاركين أيضاً ما ذكره صاحب معجم المؤلفين من أنه توفى سنة ٩٧٠ بسبب وجود قبران على ما أورده زيارة.

(٢) البدر الطالع ج ٢ ص ١٢٤، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٢٩٤، ومعجم المؤلفين ج ٩ ص ٢٨، وبروكلمان ج ٢ ص ٢٣٨، وملحق ٢ ص ٢٤٤.

ومنها نسخ في الجامع الكبير بصنعاء رقم ٦٩ (٢) في ١٧٧ ورقة (مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٨٣).

٧٣ - الناشري: هناك ثلاثة من آل ناشر في هذه الفترة. والأسرة أسرة علم معروفة:  
الأول: تقي الدين أبو العباس حمزة بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر الزبيدي (ولد سنة ٨٣٣ وتوفي سنة ٩٢٦ / ١٥٢٠) وهو أديب مؤرخ فقيه مشارك في بعض العلوم ولد قرب زبيد نشأ بها وتوفي . وله:

- البستان الظاهر في طبقات علماءبني ناشر. ذكره صاحب الأعلام<sup>(١)</sup>.  
وهو في تاريخ علماءبني ناشر. ولعله جعله ذيلاً على كتاب عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري (المتوفى سنة ٨٤٨) المعروف باسم «البستان الناشري».

الثاني: عبد الله بن عثمان بن محمد الناشري (ولعله من رجال القرن العاشر) وله:  
- تاريخ اليمن ذكره صاحب كشف الظنون<sup>(٢)</sup>.

الثالث: محمد بن عبد الله بن عمر الناشري (ولعله من معاصرى السابقين) وله:  
- غر الدرر في مختصب السير وأنساب البشر.

قال عنه الزبيدي إنه استوفى فيه تراجم أعيان أسرته بني ناشر وأنسابها<sup>(٣)</sup>.

٧٤ - ابن نوح: الحسن بن نوح بن يوسف بن محمد بن آدم الهندي البهروجي (توفي سنة ٩٣٩ / ١٥٣٢). وهو أحد دعاة الباطنية في اليمن أيام الداعي الحسن بن إدريس بن الحسن. وقد كتب كتاباً ضخماً في الدعوة الإسماعيلية سماه:

- كتاب الأزهار ومجمع الأنوار الملقوطة من بساتين الأسرار ومجامع الفواكه الروحانية والثمار. وهو في سبعة أجزاء، كل جزء منها مجلد برأسه. وفي فهرسة الكتب والرسائل لإسماعيل بن عبد الرسول الأجنبي المعروف بالمجدع وصف كامل للكتاب كله بأجزائه<sup>(٤)</sup>، ولكن الموجود منه هو الأجزاء الثلاثة الأولى التي يتحدث أولها عن أسمائة المؤلف ودراسته، والثانية عن قصة الأمر بالله القاطفي ودعاة اليمن بعده حتى عهد الداعي إدريس (المتوفى سنة ٨٧٣)، والثالث عن أقوال الدعاة وتواريختهم.

ويبدو أن الكتاب وضع حوالي سنة ٩٣١ ونقل أغلبه من كتب الحجج والدعاة السالفين بالفاظها. ومن الأجزاء الثلاثة الأولى نسخة من ٢٠٠ ورقة ضمن الكتب المصادر بالجامع

(١) الأعلام ج ٢ ص ٣١٠، وانظر في ترجمة تقي الدين الناشري أيضاً، والقصو اللامع للسخاوي ج ٣ ص ١٦٤، والنور السافر ص ١٢٠، وشذرات الذهب ج ٨ ص ١٤٢، والبدر الطالع ج ١ ص ٢٣٨، ومعجم المؤلفين ج ٤ ص ٧٩.

(٢) كشف الظنون ج ١ عمود ٣١٠.

(٣) الحجبي: مراجع ص ٢٣٨.

(٤) انظر من ٧٧ حتى ص ٨٨ من كتاب المجدوع: فهرسة الكتب والرسائل ولمن هي من العلماء والأئمة والحدود الأفضل (مطبعة الأسدي بطهران سنة ١٩٦٦).

الكبير في صناعة وأخرى في مدرسة اللغات الشرقية بلندن رقم ٢٥٨٤٩ ونسخة بالمكتبة المحمدية الهمدانية. وقد نشر القسم الخاص بداعية اليمن للحامدي في مجلة أوريens (Oriens) سنة ١٩٥٤ الصفحات ٢٣٣ - ٢٤٣ كما نشر عادل العوا في دمشق سنة ١٩٥٨ الجزء الأول من نسخة مدرسة الدراسات الشرقية في كتاب منتخبات إسماعيلية.

٧٥ - باشيان الحضرمي: عمر بن عبد الله (محمد) بن أحمد بن أبي بكر باشيان بن محمد الحضرمي (ولد سنة ١٤٧٦/٨٨١ وتوفي سنة ٩٤٤/١٥٣٧) فقيه إخباري. من آثاره:

- تریاق أقسام القلوب في ذکر حکایات السادة الأشراف.

وهو مرتب على ثلاثة أقسام: الأول في شيء من فضل الأولياء والصالحين والفقرا والمساكين، الثاني في ذکر كرامات الأولياء والسدادات، والثالث في فضل أهل البيت. وختم الكتاب بخاتمة في فضل ترميم وأهلها. وقد ترجم في الفصول والخاتمة للمتصوفة البارزین في حضرموت<sup>(١)</sup>.

ومنه نسخة في المتحف البريطاني رقم ١١٢ وأخرى برقم ١٦٤٥.

٧٦ - ابن الأشغر: جمال الدين محمد بن أبي بكر الأشغر الزبيدي (المتوفى سنة ٩٤٩/١٥٤٢<sup>(٢)</sup>) وهو فقيه أصولي نحوى نسبة ناظم مشارك في عدة علوم... نفعه في زبيد. وله تصانيف عديدة منها في التاريخ:

١ - كشف الغین عما بوادي زید من ذریة السبطین.

٢ - العلم الكافل بشرح بهجة المحاکف (في التاريخ) ومنه مخطوط رقم ٢١٣٣ بمکتبة الأحقاف في ترميم (مجموعۃ بن سهل).

٢ - منظومة في أسماء الرجال<sup>(٣)</sup>.

٧٧ - ابن بهران: ضياء الدين موسى بن يحيى بن بهران الصقعي التميمي (كان حياً سنة ٩٥٠/١٥٤٣<sup>(٤)</sup>) وهو شاعر أصله من البصرة لكنه ولد بصعدة وتوفي بصناعة بالطاعون. من آثاره<sup>(٥)</sup>.

١ - بهجة الجمال ومحجة الكمال في المذموم والممدوح من الخصال في الآلة والعمال.

(١) النور السافر ص ٢١١ ، والمشرع الروي ج ٢ ص ٣٤٨ ، وهدية العارفين ج ١ عمود ٧٩٥ ، وبروكلمان ج ٢ ص ٤١ (٥٢٧) ، ومعجم المؤلفين ج ٧ ص ٣٠٦ ، وأیمن فؤاد سيد: مصادر ص ٢٠٠.

(٢) في معجم المطبوعات لکحالة أنه (ولد سنة ٩٤٥ وتوفي سنة ١٥٥٢/٩٩١).

(٣) القول الأعدل في ترجم بن الأهدل لمحمد أبيب الأهدل (طبع حمص - مطبعة الشرف سنة ١٣٥٩ هـ) ص ١٠ ، ومعجم المؤلفين ج ٩ ص ١٠٦ .

(٤) الأعلام ج ٨ ص ٢٨٦ ، ومعجم المؤلفين ج ١٣ ص ٥٠ ، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٥٤٣ . وأیمن سيد: مصادر ص ٢٠٩ - ٢٠٨ .

وهي منظومة مطبوعة في القاهرة (مطبعة الجمالية سنة ١٣٤٦ هـ في ٨٠ صفحة).  
٢ - ديوان في مدح الإمام المتكلّل على الله يحيى بن شرف الدين (٩١٢ - ٩٥٥) مرتّب على حروف الهجاء فيه قصائد وموشحات. ومنه نسخة مخطوطه بدار الكتب المصرية برقم ٤٠٧٥ أدب وعلى القصائد تواريختها. ونسخة أخرى في المتحف البريطاني (ملحق ص ٥٤٠) رقم ١٦٧٢.

٣ - وله بخطه كتاب تذكرة الشعرا في عاشر أفندي باستانبول رقم ٦٢٥.

٧٨ - باقثير: عبد الله بن محمد بن حكم بن سهل بن عبد الله باقثير (توفي سنة ٩٥٨) الحضرمي اليمني. فقيه مشارك في بعض العلوم توفى في بلدة قسم بحضرموت ومن آثاره:

- البركة والخير (أو السعادة والخير) في مناقب السادة بنى قثير.  
ضمنه تراجم مشاهير أسرته من المتصوفة والفقهاء. ومنه مخطوط في ٢٥٠ ورقة بمكتبة عبد الرحمن العيدروس في تريم<sup>(١)</sup>.

٧٩ - خرد: جمال الدين محمد بن علي بن محمد باعلوي المعروف بخرد اليمني (توفي سنة ٩٦٠ / ١٥٥٦) وهو محلّث فقيه مؤرخ ناظم من حضرموت. ولد في تريم ورحل إلى اليمن فدخل عدن وزبيد ثم حج وتوفي بتريم. ومن تصانيفه:

- غرر البهاء الضوبي في ذكر العلماء من بنى حديد وبصرى وعلوي.

ومعظم المصادر تكتب لقب المؤلف على أنه خرد باللغة المفتوحة والراء المكسورة وهو الأصح بدلاً من صُرد بضم الصاد وجزم الراء الذي نجده في بعض المصادر الأخرى. واقتصر الكتاب على تراجم هذه الأسر في حضرموت. وهناك منه نسختان بمكتبة الأحفاف في تريم رقم ٢١٤٠ و ٢١٤١، ومنه نسخة مخطوطة في ٢٢٢ ورقة بالمكتبة نفسها رقم ٢١٤٢ (مجموعة الكاف فيها أيضاً). ويبدو أن صاحبه أو غيره اخترقه بكتاب «اختصار غرر البهاء الضوبي» ومنه مخطوطة رقم ١١٨٢ في تريم (مجموعة الرباط).

٨٠ - البلاع: أحمد بن مقبول بن أبي بكر بن محمد الأسدي (المتوفى سنة ٩٦٢ / ١٥٥٤) ويشتهر بالبلاع. له:

١ - تاريخ اليمن من سنة ٦٠١ إلى سنة ٩٦٠ عنوانه: الجواهر الحسان في تاريخ صبياً وجيزان وأكثره في وقائع منطقة جيزان. ذكره صاحب الأعلام<sup>(٢)</sup>.

(١) معجم المؤلفين ج ٦ ص ١١٧، والحبشي. - مراجع ص ٥٥. أما في المصادر فله تراجم لدى العيدروس: البدري السافرج ج ٩ ص ٢٥٢، وفي شرارات الذهب ج ٨ ص ٣٢١. عدا هدية العارفين ج ١ عمود ٤٧٢.

(٢) شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٢٧، والعيدروس: التور الساجر ص ٢٥٢، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٢٤٤، ومجمجم المؤلفين ج ١١ ص ٢٩، وأليس سيد ص ٢٠١.

(٣) الأعلام ج ١٠ ص ٢٤٤، والحبشي: مراجع ص ٨٥، ومعجم المؤلفين ج ٢ ص ١٨٢، بالإضافة إلى مخطوط العطيق اليمني، وأيمن فؤاد سيد ص ٢١٠.

- ٢ - بغية الأفضل في ذكر سادة اليمن الأفضل.
- ٣ - مختصر تحفة الزمن للأهله، مع زيادات عليها.
- ٨١ - المرهبي: صلاح الدين بن داود بن علي بن داعر المرهبي (توفي سنة ٩٦٥ أو بعدها). من آثاره:
- سيرة المتكفل على الله يحيى بن شرف الدين.
  - وهو ترجمة للمتكفل الذي كان إمام اليمن من سنة ٩٢٠ إلى سنة ٩٦٥. وللهذا الإمام سيرتان آخرتان:
- الأولى: لحسن العلفي، والثانية: للحسن بن محمد الزريقي، ذكرهما مع الأولى محمد زبارة في «أئمة اليمن» ج ١ صفحة ٧٣٢. ولعل المؤلفين من رجال أواسط القرن العاشر.
- وهما غير سيرة المتكفل على الله أحمد بن سليمان إمام اليمن ما بين سنتي ٥٦٦ - ٥٢٣ والتي كان كتبها سليمان بن يحيى الثقفي (من القرن السادس) ومنها نسخة مخطوطة في ٤٩ ورقة في مكتبة الأمبروزيانا رقم ١٤ (ذكرها زبارة في أئمة اليمن ص ٩٦).
- ٨٢ - المتكفل على الله: يحيى شرف الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (المتوفى سنة ٩٦٥). وله:
- منظومة في تاريخ الأنبياء والأئمة تسمى قصص الحق في مدح خير الخلق. وأولها: لكم من الحب صافيه ووافيه ومن هوى القلب باديه وخافيه وقد جاءت عليها من بعد شروح عديدة وتخييبات منها:
  - قصب السبق في تخسيس القصص الحق لعبد العزيز بن علي الزمزمي (المعاصر للإمام).
  - فتح العلي الحق شرح قصص الحق لابن المتكفل عبد الله بن شرف الدين ومنها مخطوطة في مكتبة الجامع بصنعاء في ٢٤٦ ورقة.
  - ابتسام البرق في مدح خير الخلق (شرح منظومة قصص الحق) من تأليف محمد بن يحيى بن بهران (المتوفى سنة ٩٥٧).
  - ومن نسخة مخطوطة في الجامع الكبير بصنعاء ضمن المجموع رقم ١٠٢ من الكتب المصادرية.
- ٨٣ - بامخرمة: عبد الله بن عمر بامخرمة (المتوفى سنة ٩٧٢). ومن آثاره:
- نتمة طبقات الشافية للأستوى. والكتاب مفقود.
  - وقد كان من مراجع المؤرخ اليمني باجمال (المتوفى سنة ١٠١٦) في كتابه الدر الفاخر<sup>(١)</sup>.

(١) الحجي: مراجع ص ٨٨.

- ٨٤ - ابن شرف الدين: عبد الله بن الإمام يحيى شرف الدين بن الإمام شمس الدين الزبيدي (ولد سنة ٩١٣ وتوفي سنة ٩٧٣<sup>(١)</sup>) وقد اهتم بالتاريخ وترك فيه عدة مؤلفات:
- ١ - تراجم فضلاء الزبيدية ذكره الشوكاني.
  - ٢ - الدراري المشرفات في جواهر المخلوقات. وهي منظومة ذكرها صاحب أئمة اليمن (ج ١ ص ٤٥٩) تقع في أربعيناتة وثلاثين بيتاً في وصف صنائع وضواحيها ولعلها جزء من الكتاب التالي:
  - ٣ - الإشارة إلى تفضيل صنائع على غيرها عقلاً ونقلأً وذكر قدمها ونحو ذلك. ومنها نسخة مخطوطة ضمن مجموع رقمه ٤٥٤ بمكتبة الأمير زيانا.
  - ٤ - فتح العلي الحق بشرح قصص الحق. وقد ذكرناها آنفًا وذكرنا أن مخطوطاتها في مكتبة الجامع بصنعاء (الكتب المصادرية) في ٢٤٦ ورقة.
- ٨٥ - باسخلة: عبد الله بن محمد باسخلة الشحري (المتوفى سنة ٩٧٥) وله:
- تاريخ يعرف بتاريخ باسخلة.
  - قال عنه عبد الله بن محمد السقاف صاحب تاريخ الشعراء الحضرميين: إنه مرتب على السنين وفيه حوادث مدنية وسياسية<sup>(٢)</sup>.
- ٨٦ - التمازي: صالح بن صديق (المتوفى سنة ٩٧٥) وله:
- أرجوزة في نسب الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين سماعها: سلسلة النور.
  - البرق البايج في مشايخ صالح.
  - ترجم فيه لأحد عشر شيخاً من شيوخه. ذكره صاحب شرح أجود المسلسلات ص ٢٦٩<sup>(٣)</sup>.
- ٨٧ - ابن الوزير: شمس الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم (ولد سنة ٩٢١/١٥١٥؛ توفي سنة ٩٨٥/١٥٧٧) وهو كاتب ناظم نسبة من أسرة بارزة وله:
- ١ - السلسلة الذهبية في ضبط السلالة المفضلية.
  - وهي منظومة في نسب بنى الوزير. منها نسخة مخطوطة ضمن مجموع رقمها ١٦٢ الأمبروزيانا.
  - ٢ - شفاء الصدور في شرح سلسلة النور.

(١) ابن شرف الدين: تذكر بعض المصادر وفاته سنة ٩٩٣، ولم يتحقق الأمر وترجمته في نفحات الريحانة ج ٢ ص ٢٨٢، وفي البدر الطالع للشوكاني ج ١ ص ٣٨٣، والاعلام ج ٤ ص ٢٢٥، وأيمن سيد ص ٢١٧.

(٢) العجشي: مراجع ص ٧١.

(٣) العجشي: مراجع ص ٥٣ وص ١٩٥.

وهي شرح لأرجوزة النمازي التي سبق ذكرها آنفاً ومنها نسخة في جامع الغربية الكبير بصنعاء رقم ٣٤ ترجم.  
٣ - تاريخ السادات العلماء الكمل الفضلاء (بني الوزير). ويسمى بتاريخ بنى الوزير الأشraf.

وهو في تاريخ أسرته مما جمعه جده وزاد عليه بعض التراجم إلى عصره وفيه معلومات هامة عن تاريخ الزيدية الهاودية في اليمن نقل أغلبها عن تاريخ مسلم اللحجي ابن محمد المتفق سنة ٥٤٥/١١٥٠ (انظر الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٣٤٤ - ٣٤٥).

ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء في ١٠٦ ورقات، ونسخة أخرى فيها في ٢١٤ ورقة، ونسخة في مكتبة رضا رامبور بالهند رقم ٣٦٨٤. في ١٠٧ أوراق، وفي مكتبة الأمبروزيانا نسختان برقمي D ٥٥٦ و A ١٢٣ وهما مصورتان في معهد المخطوطات برقم ٩٥٦ تاريخ. وثم في الجامع الكبير أخيراً نسخة بخط المؤلف في ٧٥ ورقة برقم ١١٩ تاريخ (صورتها دار الكتب المصرية برقم ٢٨٣١٦ ح) (١).

٨٨ - المطيب: محمد بن يحيى (المتوفى بزيبد سنة ٩٩٠/١٥٨٢) كاتب يمني.  
استماله الوالي العثماني في اليمن فكتب له:  
- بلوغ المرام في دولة مولانا بهرام.

قسم الكتاب على سعة أبواب بعد سنوات ولاية الوالي (٩٧٧ - ٩٨٣) لكل سنة باب. والكتاب رغم تحيزه الواضح يلقى ضوءاً على الإدارة العثمانية الأولى في اليمن. ومنه نسخة في باريس برقم ١٦٥١ في ١٠٥ ورقات (مصورة في الخزانة التيمورية برقم ٢٢٨٩ تاريخ). وفي معهد المخطوطات رقم ٩٣ تاريخ. وهناك نسخة في كمبردج رقم (٢) ١٤٢.

وقد نشر المستشرق كاتزمير في باريس سنة ١٨٤٣ هذا الكتاب (٣).

٨٩ - المقراني الحارثي: يحيى بن محمد بن الحسن بن حميد بن مسعود المذحجي (ولد سنة ٩٠٨/١٥٠٢ وتوفي سنة ٩٩٠/١٥٨٢) فقيه، فرضي، رحل إلى مكة وأخذ عن بعض علمائها، كما أخذوا عنه. ترك بعض المؤلفات، منها في التاريخ.  
- نزهة الأبصار وفكاهاة الأخبار في عدد الأبرار من أهل البيت الأطهار وشيعتهم الأخبار. ويسمى أحياناً نزهة الانظار أو الأبصار في ذكر أئمة الزيدية الأطهار. وهو خطأ لأن هو الاسم وهو اسم كتاب حميد المحتلي الشهيد المتوفى سنة ٦٥٢. وهو كما يظهر من

(١) انظر أئمة اليمن لمحمد زبارة ج ١ ص ٤٨٣، وملحق البدر الطالع لزيارة ص ٣٦ - ٣٧، ومعجم المؤلفين لكتحالة ج ١ ص ٢٨٢، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٥٥٨.

(٢) معجم المؤلفين ج ١٢ ص ١١١، وبروكلمان ج ٢ ص ٥٢٨، وأيمن سيد: مصادر ص ٣١٣.

عنوانه يتكلّم على المشهورين من أئمة الزيدية ولكن بعبارة مختصرة تكاد تكون فهرساً لاسمائهم وقد مزجه بمسائل علمية وجدلية، وأئمه سنة ٩٧٥ وقد كان من مصادر محمد زيارة في أئمة اليمن.

ومنه مخطوط الجامع الكبير في صنعاء رقم ٩٠ مجاميع ( بصورة بدار الكتب بمصر رقم ٣٥٨ )، ونسخة التيمورية رقم ١٤٦٩ تاريخ ، ونسخة المتحف البريطاني رقم ١٢١٩ (ملحق) <sup>(١)</sup>.

٩٠ - مُنْقَ عَلِيٌّ : عَلِيٌّ بْنُ بَالِيِّ الْمُلْقَبُ بِمُنْقَ عَلِيٍّ (وُلِدَ سَنَة ٩٢٤ / ١٥٢٧ وَتَوَفَّى سَنَة ٩٩٢ / ١٥٨٤) وَلَعِلَّهُ مِنْ وَافِدَةِ التُّرْكِ إِلَى الْيَمَنِ فَلَا نَعْلَمُ شَيْئاً عَنْهُ سَوْيَ أَنَّهُ الْفَ . حَسْبُ رَوَايَةِ كَشْفِ الظُّنُونِ :

- نَادِرَةُ الزَّمْنِ فِي تَارِيخِ الْيَمَنِ <sup>(٢)</sup>.

٩١ - بِاجْمَالٍ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَحِيِّ بِاجْمَالٍ مِنْ أَوْاخِرِ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ وَأَوَانِيلِ الْحَادِيِّ عَشَرٍ . لَهُ :

- بِرْوَجُ الْجَمَالِ فِي مَنَاقِبِ فَضَلَّاهِ بْنِ جَمَالٍ .

وَكَانَ هَذَا الْكِتَابُ أَحَدُ مَرَاجِعِ الْمُؤْرِخِ الشَّلِيِّ (الْمُتَوفِّى سَنَة ١٠٩٣) فِي كِتَابِهِ عَقْدِ الْجَوَاهِرِ وَالدَّرِرِ فِي أَخْبَارِ الْقَرْنِ الْحَادِيِّ عَشَرٍ .

٩٢ - الرَّجَائِفِيُّ : أَحْمَدُ بْنُ صَابِرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ (الْمُتَوفِّى سَنَة ٩٩٣ / ١٥٨٥) وَلَهُ :

- سِيرَةِ الْإِمَامِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ .

وَمِنْهَا مَحْمُوطَ الْأَمْبِرُوْزِيَّانَا ٣٥ وَB .

٩٣ - بِاقْفِيَّ الشَّعْرِيُّ : وَثُمَّ اثَانَانِ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ يَحْمِلُانِ هَذَا الْلِقَبِ :

١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الطَّيْبِ بِاقْفِيَّ الشَّعْرِيِّ . وَآثَارُهُ :

- تَارِيخُ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ .

وَهُوَ تَارِيخٌ حَافِلٌ بِتَرَاجِمِ رِجَالِ هَذَا الْقَرْنِ وَأَعْلَامِهِ .

وَمِنْهَا نَسْخَةٌ مَحْمُوطَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الشَّعْبِ بِالْمَكْلَأِ (حَضْرَمُوت) فِي ٢٢٢ وَرَقَةٌ كَتَبَ سَنَة

١٠٠٤ .

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ بِاقْفِيَّ الشَّعْرِيِّ (وَلَعِلَّهُ مَتأخِّرٌ عَنِ السَّابِقِ) وَلَهُ :

- تَارِيخُ الشَّعْرِ عَلَى حَوَادِثِ السَّنِينِ <sup>(٣)</sup> .

١) انظر في ترجمته: البدر الطالع ج ٢ ص ٣٤١، وأئمة اليمن ج ١ ص ٤٩٢، والزرکلي: الأعلام ج ٩ ص ٢١٣، ومعجم المؤلفين ج ١٣ ص ٢٢٢، وبروكلمان ج ٢ ص ٥٣٤ (٤٠٥)، وملحق ٢ ص ٥٥٧ وص ٩٨٧. والمغراني نسبة إلى قرية مقرى على مرحلة من صنعاء.

(٢) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٣٢٤.

(٣) الحشبي: مراجع ص ٨٢، وفهرس مكتبة الاحتفاف ص ١٦٧.

ومنه نسختان مخطوطتان في مكتبة الأحقاف بتريم (المجموعة المصادرية ومجموعة الشعبية) رقم ٢٠٢٥ و ٢٠٢٦.

٩٤ - ياهارون: محمد بن حسين (من رجال القرن العاشر) وله:

- أدب السالكين في حكايات الصالحين.

وهو في ترجم الصوفية مرتب على الحكايات. ومنه مخطوط في ٢٥٠ ورقة بمكتبة عبد الرحمن العيدروس في تريم<sup>(١)</sup>.

٩٥ - باصياع: سالم بن عوض (من أهل القرن العاشر)، وله:

- بهجة السمر في أخبار بندر سعاد (الشحر) المشتهر.

وقد ضمته تاريخ الحملة البرتغالية على الشحر.

ومنه نسخة بحوزة محمد بن عبد القادر بامطرف في المكلا<sup>(٢)</sup>.

٩٦ - المعتبري الملباري: زين الدين محمد بن عبد العزيز الكاليكتوني (توفي سنة ٩٩١ / ١٥٨٣) من كاليكوت في الملبار بالهند وله:

- تحفة المجاهدين في بعض أحوال البرتغاليين. وقد اشتمل على انتشار الإسلام في الملبار في ساحل الهند الغربي وضمه غزو البرتغال لسواحل البحر الأحمر، ومن جاء بهدم وحرابهم مع المسلمين.

وقد نشرته قديماً الجمعية الجغرافية في لشبونة بتحقيق دافيد لويس سنة ١٦١٨ وهو مخطوط بمكتبة لوث رقم ٧١٤ وفي المتحف البريطاني رقم ٩٤. ترجم إلى الإنكليزية سنة ١٨٣٣ ، وإلى البرتغالية سنة ١٨٩٨. كما طبع في ليدن سنة ١٨٢٩<sup>(٣)</sup>.

٩٧ - مجاهول: نظم في أواخر القرن العاشر:

- أرجوزة باسم التيجان الوفاة الثمن في تاريخ مولانا رضوان بقطر اليمن وذكر من ولد بعده بالنصف الحسن<sup>(٤)</sup>.

وهي في حكم الوزير التركي رضوان باشا والي اليمن ما بين سنتي ٩٧٢ - ٩٧٥ . ومنها نسخة مخطوطة في باريس وأخرى مصورة عنها في دار الكتب المصرية - المكتبة التيمورية.

٩٨ - مجاهول: (من أهل القرن العاشر) قد يكون من حاشية الأئمة في اليمن ولعله الرجل نفسه. كتب:

(١) الحبشي: مراجع ص ٤٦.

(٢) الحبشي: مراجع ص ٦٥.

(٣) انظر زيد أحمد: الأدب العربي في شبه القارة الهندية ص ١٨٢ . وسوف نذكر هذا المعرض مؤرخي العراق والشرق.

(٤) للحبشي: مراجع ص ١١٠.

- رحلة الأمير لطف الله بن المظفر بن شرف الدين إلى الأستانة .  
وقد أورد نصها المؤرخ زبارة في كتاب أئمة اليمن ج ١ ص ٤٩٩ - ٥٠٥ .  
٩٩ - الرعامي : (ويكتب في بعض المراجع خطأ باسم الدوامي) عامر بن محمد بن  
الحسن (المتوفى بعد سنة ١٠٠٠ / ١٥١١) وكان كاتب الأميرين شمس الدين وعز الدين .  
وقد كتب :

الروض الحسن في أخبار سيرة مولانا صاحب السعادة البasha حسن ، أيام ولايته  
بإقليم اليمن<sup>(١)</sup> . وذكر المؤلف في كتابه أخبار الوالي العثماني الوزير حسن باشا خلال  
حكمه اليمن من سنة ٩٨٨ إلى سنة ١٠١٣ . وفيه وصف لحال اليمن والإدارة العثمانية فيها  
خلال ربع قرن (١٥٨٠ - ١٦٠٤) .

ومنه مخطوط ليدن (فهرس وورهوف ص ٢٨٧) ، ومنخطوط عارف حكمة في المدينة  
رقم ٧٥٨ (وليس عليه اسم المؤلف) .

وقد نشره قديماً أنطونيوس روتجرس A. Rutgers في ليدن سنة ١٨٣٨ .

١٠٠ - ابن دعسين : عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن  
دعسين الأموي القرشي (ولد سنة ٩٥٢ وتوفي في مخا سنة ١٠٠٦ / ١٥٩٧) عالم مشارك  
في التفسير والفقه والتوصيف والحديث والنحو والتاريخ وغير ذلك من العلوم . ولهم  
مؤلفات عديدة منها في التاريخ :

- ١ - فرة العين بمعرفةبني دعسين<sup>(٢)</sup>.  
ذكر في مقدمته أنه صنفه أولاً كتاباً في ذكر غالب أهله بني دعسين وسماه عقد  
الجواهر الزين المنتقى من الدر النضيد في أنساب خالد بن أبي سعيد . ومoplast على ذلك مدة  
فتحه وهذبه وفرغ من نسخة سنة ٩٩٢ .
- ٢ - الدر النضيد في أنساب خالد بن أبي سعيد وهو الكتاب الأصلي الذي انتقى منه فرة  
العين<sup>(٣)</sup>.

١٠١ - باجمال : محمد بن عبد الرحمن بن سراج الدين باجمال (ولعله ابن السابق  
قربياً) (المتوفى سنة ١٠١٩ / ١٦١٠) ولهم عدة مؤلفات تاريخية :  
- بلوغ النظر والمعانم في مناقب سيدنا أبي بكر سالم (المتوفى سنة ٩٩٧) .  
وهو في سيرة هذا الصوفي ومنه نسخة مخطوطة في ٢٧ ورقة بمكتبة الحشيشي ، الغرفة  
بحضرموت .

(١) الحشيشي : مراجع ص ١٦٥ ، وأiben سيد : مصادر ص ٢١٨ - ٢١٩ .

(٢) المصدر نفسه ، أiben سيد ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٣) ترجمة ابن دعسين لدى الحجي في خلاصة الآثر ج ٣ ص ٨٨ - ٩٠ ، وزيارة : ملحن الدر الطالع  
ص ١٤١ - ١٤٢ ، وهذبة المارفون ج ١ عمود ٦٢٧ ، ومجمجم المؤلفين ج ٦ ص ١٨٣ ، والأعلام ج ٤  
ص ٣٠٤ .

- الحصون الأكيدة للمملكة السعيدة.
  - وقد أله للسلطان الكثيري وهو في أصول السياسة.
  - ومنه نسخة مخطوطة في ٢٠ ورقة بمكتبة الباز بالقرين، بدوعن.
  - الدر الفاخر في تراجم أعيان القرن العاشر.
  - جمع فيه تراجم شيوخ وتلاميذ الشيخ الصوفي معروف بن عبد الله باجمال (من القرن العاشر). والكتاب من المراجع الأساسية «لتاريخ القرن العاشر» الذي كتبه محمد بن أبي بكر بافقه الشرقي (من أهل القرن العاشر).
  - ومنه نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، وأخرى في ٧٥ ورقة بمكتبة الحبشي، الغرفة في تريم بحضرموت<sup>(١)</sup>.
  - ١٠٢ - الهدار: عبد الله بن أحمد (من أوائل القرن الحادي عشر). وله: الجواهر في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم ثاج الأكابر.
  - وهو ترجمة أخرى لسيره هذا الشيخ ومنها نسخة مخطوطة في ٢٥٠ ورقة لدى عبد الله محمد الحبشي في تريم.
  - ١٠٣ - ابن داعر<sup>(٢)</sup>: عبد الله بن صلاح الدين بن داود بن داعر (كان حياً سنة ١٠٢٠ / ١٦١١) وهو مؤرخ، جغرافي، من آثاره في «التاريخ وفيها الكثير من الانجاز للعثمانيين» كانما كانت تكتب لمديحهم والدعاية لهم:
    - ١ - الفتوحات المرادية في الجهات اليمنية. فرغ من تأليفه سنة ١٠١٣.
    - وهو يتناول تاريخ اليمن منذ القدم حتى عهد السلطان مراد الثالث (٩٨٢ - ١٠٠٤) وهو يذكر أن الدافع لتأليف الكتاب هو الأمن الذي ساد البلاد بسبب العدل «المرادي» وتولى حسن باشا أمور اليمن. وقد رتبه المؤلف على خمس مقدمات وثلاثة عشر باباً.
    - ومن هذا الكتاب مخطوط في راغب باشا في إسطنبول بخط المؤلف رقم ٩٧٩ في ٤٨٧ ورقة، ونسخة في عاطف أفندي رقم ١٩١٢.
    - ٢ - عقد اللآل بتحقيق ما سمع في أيام ولاية جعفر باشا من تصارييف الأحوال. ونسخته في المتحف البريطاني (ملحق ٥٨٩). ويشتمل على أربعة عشر فصلاً تتكلم عن أحوال اليمن أيام هذا الوالي (١٠١٦ - ١٠٢٥) وقد اعتمد عليه المؤرخ يحيى بن الحسين ابن الإمام المنصور (المتوفى سنة ١١٠٠ تقريباً) في كتابه إحياء أبناء الزمان في تاريخ اليمن.
    - ومنه مخطوط في بانكبيور رقم ١٠٩٨ بخط المؤلف في ٩٥ ورقة، ونسخة في خدارخش بنته رقم ٤٢٣٠٤.
- 

(١) انظر العشي: مراجع الصفحات ٦٢، ١٢٦، ١٣٨.

(٢) الاسم لدى بروكلمان وأيمن سيد وفهرس معهد المخطوطات المchoria: ابن داعر. ولكنه في معجم المؤلفين: ابن الداعي. ولا تنس أن دولة قامت لبني الدمار في ظفار.

٣ - نبذة في تاريخ اليمن مرتبة على السنوات (من سنة ٩٠٧ إلى سنة ٩٦٢).  
ومنها نسخة كتب في ذيل تاريخ صنعاء للرازي الموجود في المكتبة الأصفية رقم ١٢ (مصورة بمعهد المخطوطات رقم ٩٦٠ تاريخ). وهناك نسخة في باريس رقم ١٦٤٣ (مصورة بدورها في المعهد رقم ٩٦٠ تاريخ).

٤ - وله كتاب أسمى المطالب في الجغرافيا. وهو يطل على التاريخ بما يصنف من الأمور الجغرافية في عهده<sup>(١)</sup>.

٥ - ابن إدريس: الحسن بن إدريس بن علي بن حسين بن إدريس داعي اليمن من جهة داود قطب شاه اعتباراً من سنة ١٠٢١/١٦١٢ فما بعد. وكان إسماعيلياً من ال بهرة الداهوية<sup>(٢)</sup> مثل صاحبها داود برهان الدين.

وقد كتب على طريقة أسلافه الباطنية ما يهمه من أمر الإمام والدعاة في «الجزيرة اليمنية» (وكانوا يقسمون العالم إلى ١٢ جزيرة) ويورد خلال ذلك كثيراً من الأمور عنها وكتابه الأساسي هو:

١ - الزواخر البهية والبواهر الشهية في المأثر السنافية والمقابر الآلفية.

وقد أورد المجدوع في فهرسته<sup>(٣)</sup> تلخيصاً للكتاب ذاكراً أنه أورد فيه «الدعاة القائمين في الجزيرة اليمنية واحداً بعد واحد . . . . مورداً في أثناء سيرتهم ذكر الملوك والسلطانين القائمين (فيها وفي) الجهات الحرازية من كانوا معاصرين لهم . . . . وله أعلم ما الذي عانه عن تمام الكتاب وذكر من بقى من الدعاة إلى وقته . . . .

٢ - الكتب والرسائل إلى دعاة اليمن. وهي مجموع مكاتبه. ذكرها المجدوع أيضاً.

٣ - مجهول: من مطلع القرن الحادي عشر ومن الإسماعيلية بهرة الداهوية.  
وقد كتب:

- المزينة الموشاة في سيرة داود بن قطب شاه (المتوفى سنة ٩٩٩).

وقد انقسم بهرة بعد داود إلى قسمين داودية وسليمانية وقام خلاف بين الطرفين بعد ذلك إلى اليوم. ومؤلف الكتاب من الداودية أراد أن يبين ما وهب الله من الفضائل لداود ومراتب الكمال التي بلغها منذ صغره وما جاء حوله منذ القدم من الإشارات والرموز

(١) هدية العارفين ج ١ عمود ٤٧٣، وزيدان: تاريخ أدب اللغة ج ٣ ص ٣١٧، ومعجم المؤلفين ج ٦ من ٦٤ (اسمها فيه ابن الدهامي وهو خطأ)، وأiben فؤاد سيد: مصادر ص ٢٢٢- ٢٢٣، وبروكليمان ج ٢ ص ٤٤٧، وملحق ٢ ص ٦٣٥.

(٢) انقسمت الإسماعيلية في ذلك الوقت فرعين: بهرة السليمانية (سليمان بن حسن) وبهرة الداهوية لداود برهان الدين بن قطب شاه.

(٣) المجدوع: فهرسة ص ١١٦ - ١١٧.

وكيف نص على ابنه محب شاه من بعده، كما يبين مروي سليمان عن الدعوة وادعاءه بها بعد طاعة دامت ثلاثة سنين<sup>(١)</sup>.

۱۰۶ - مجهول. له:

- رياض المسجد والزهر اليانع المنضد المتفق عن كمامٍ ما احثوت عليه بسامه  
السيد إسماعيل بن محمد فابع لمحاسن المنصور بالله صاحب القصر والمد.  
وهو كتاب يشرح منظومة تاريخية في سيرة المنصور بالله القاسم بن محمد  
(١٠٢٩ - ١٠٠٦).

ومنه نسخة مخطوطة في ١٤٨ ورقة في المتحف البريطاني رقم ٣٨٢٣.

**١٠٧ - المؤذن: شمس الدين عبد الصمد بن إسماعيل (توفي حوالي سنة ١٤٣١)**  
وكان نائب الشريعة في بلدة توز وأسرته أسرة علم ولكنها كثيرة من معاصريه المؤرخين  
بنجاح للعلمانيين وقد أضطر في الحديث عن نفسه في كتابه:

- الاحسان في دخول مملكة السعادة في ظل آل عثمان

10

ويتوالى المؤرخون بعد ذلك فلا يتوقف ظهورهم أو يتضاءل كما جرى في الشام ومصر في المهد العثماني ويأتي منهم في اليمن:

أبو علامة (١٠٣٥) صاحب روضة الالباب

وداده العاد، (١٠٣٥) صاحب فنا الس

الباحثون العرب

مقدمة في العناية بالطفل والمرأة (EX-10)

وتحت المسمى واليديروس (١١٧) صاحب سور السامر في أحجار الممر العاشر . . . وغيرهم كثير من لا تتفق متابعة أمورهم مع شرط الكتاب.

(١) المجلد العاشر: فهرسة ٨٩ - ٩٠

## مدرسة العراق وإيران = ١ في المهد الإيلخاني والتركماني والتيموري

### السمات العامة

فصلت القوات المغولية، ثم التغوز المغولي بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦ / ١٢٥٨، ثم بعد معركة عين جالوت سنة ٦٥٨ / ١٢٦٠ ما بين مصر والشام والمحجور من جهة وبين العراق وإيران من جهة أخرى. وفي حين قامت الدولة المملوكية في المناطق الأولى الحفظ للعراق بإيران وحكمها الإيلخانيون فكان لها مصير سياسي مختلف عن المنطقة المملوكية التي ورثت المركز الثقافي للعالم الإسلامي بعد بغداد بالإضافة إلى المركز الاقتصادي. وهكذا جرى توزيع جديد للقوى في الشرق الإسلامي كله. كان من نتائجه تغير في اتجاهات الثقافة العربية كلها وبخاصة في الشرق العراقي الإيرلندي فقد توالي المغول وأبناؤهم على حكم العراق وإيران وبعد أن استمر الإيلخانيون في بغداد حوالي القرن (حتى سنة ٧٥٤ / ١٣٥٣) ونقلوا العاصمة إلى تبريز، واتخذوا الفارسية لغة تعامل، وتقسمت خلال ذلك الدولة الإيلخانية إلى عدة دول منها: آل كرت (عمال بني جفتاني) في هراة وغزنة إلى نيسابور. وبنو آينجو في فارس الذين اتخذوا شيراز عاصمة لهم، وبنو جويان في آذربيجان، والسربدارية في خراسان ثم آل طغاتيمور في قسم من خراسان أيضاً (مازندران وأستراباذ)، وبنو المظفر في جنوب فارس وكرمان وكردستان، وأخيراً آل جلائر في العراق حتى آذربيجان. بعد هذا كله ظهرت دولة بني تيمور في ما وراء النهر وإيران. وبعد أن حكم بغداد الجلاطريون منذ سنة ٧٤٠ / ١٣٣٩ حتى سنة ٨١٣ / ١٤١٠ توالي عليهما أسرة قراقيونلو (٨١٣ / ١٤٦٨ - ٨٧٣ / ١٤٦٨) ثم أمراء آق قيونلو (٨٧٢ / ١٤٦٨ - ٩٠٨ / ١٥٠٣) حين استولى الصفويون على غرب إيران مع بعض العراق (٩٠٧ / ١٥٣٤ - ٩٤١ / ١٥٠٣). على أن العاصمة لهذه الدول ظلت في تبريز. وبذلك استمرت بغداد تنضاض في المركز الثقافي والروحي والاقتصادي، وتتصدر في المساحة والسكان وزداد فيها خراب الأحياء حتى غدت ظلاماً العاضي الذي عرفته.

وانتهت الفترة التي ندرسها بعد قرنين ونصف القرن من قيام المماليك بتوزيع جديد للقوى جرى في الربع الأول من القرن العاشر جعل المشرق الإسلامي مقسماً بين

الصفويين والعثمانيين بدل المغول والماليك. وتغيرت مرة أخرى اتجاهات الثقافة كلها لكنها في كل الأحوال تدهورت بخاصة في العراق.

على أن هذا التدهور أخذ شكل الانحطاط التدريجي، فبغداد لم تفقد بعد ضربة المغول المدمرة مركزها الثقافي بذلك الشكل المفاجئ، الذي فقدت فيه مركزها السياسي والروحي. وظلت على نشاطها العلمي العربي وإن كان الحكم من المغول يتكلمون الفارسية لغة ديوان. ولم يكونوا بنو حضارة سالفة ليستطعوها التأثير فيها. بل إن العام في العراق وإيران هو الذي أثر في الحكم وجعلهم منذ أيام غازان في أواخر القرن السابع يدخلون في الإسلام.

وقد ازدهر علم التاريخ، وظهر في القرنين الأولين اللذين تليا احتلال المغول لبغداد عدد من كبار المؤرخين يمكن أن يعزى ظهورهم لأمرین:

١ - استمرارية الحضارة الإسلامية - العربية حية في العراق. ولم يكن من السهل اقلاعها من جذورها، مع علومها وفنونها وعمرانها وتقاليدها الفكرية والحرفية. لا سيما وأن الحكم الغربي لم يكونوا على شيء من الحضارة ليحلوها محل الحضارة العربية.

٢ - تشجيع الملوك المغول للتاريخ والمؤرخين، رغبة منهم في دخول التاريخ وإبراز قوتهم ومكانتهم كملوك فيه، وقد كانوا من قبل قبائل بدوية تائهة في الصحاري ما بين منغوليا إلى تركستان. على أن استمرار العلوم والفنون العربية في بغداد وال伊拉克 لا يعني أنها استمرت على الوتيرة الخصبة الواقفة التي كانت عليها من قبل، أيام عزها بالخلافة وبالعلماء. فقد بلغ عدد المؤلفات التاريخية العربية في العراق وإيران نصف ما أنتجه مصر وحدها أو الشام وحدها من هذه المؤلفات. وهنا يظهر مؤشر التراجع الواقعي لأن نقل الثقافة العربية انتقل بصورة عامة من بغداد وتوزعه بخاصة مصر والشام اللذان قدمتا معاً أربعة أضعاف ما قدمت بغداد. ففي حين قدمت بغداد ٣٥٦ مؤلفاً تقريباً، قدمت مصر ٧٦٤، وقدمت الشام ٧١٦ على التقرير أيضاً، وقدمت اليمن حوالي ٢٢٥. وجرى ما يشبه ذلك في المؤلفين فقد كان عدد من أحفصيه منهم في العراق والمشرق حوالي ٢٢٠ في حين كانوا في مصر قرابة ٢٩٠ وفي الشام أكثر من ٣٤٠ مؤرخاً.

وهذا كله يعني أن العراق وإيران قدمتا معاً خمسة المؤرخين في الفترة، أي ٢٠٪ منهم، لكنهما قدمتا حوالي سبع المؤلفات تقريباً، أي حوالي ١٥٪، بمعدل يجعل لكل مؤرخ كتاباً ونصف الكتاب، فيما كان للمؤرخ الشامي كتابان ونيف، وللمؤرخ المصري ثلاثة كتب.

هذا المؤشر رافقته مؤشرات وملامح أخرى ميزت علم التاريخ في العراق وإيران عن مثيله في الشام والعراق واليمن أيضاً. ومن هذه الملامح.

١ - اهتمام مؤرخي العراق وإيران بالتاريخ الإسلامي في العام. فبعد أن فقدت بغداد مركزها الثقافي الأول ولم تعد إيران تستطيع ادعاءه، انصرف المؤرخون في البلدين إلى

الاعتداد والتأليف في التاريخ الإسلامي كله، في نوع من عملية التعريف المعتادة. وهكذا بلغت مؤلفات المشرق العراقي - الإيرلناني في هذا الفرع التاريخي أقل من مصر بخمسة عشر مؤلفاً وأكثر من الشام بخمسة. فهي ٦٦ في العراق وإيران مقابل حوالي ٦١ في الشام و ٨١ في مصر. وهو أبرز فرع الح عليه مزخر المشرق وألقوا فيه. ولعل سقوط خلافة بغداد كان من أعمق الأسباب في هذا الاتجاه العالمي التعريفي.

وكانت التاریخ العامة التي تظهر تبدأ إما من أول خلق العالم أو من بدء الإسلام وهو الأغلب. وبذلك كما يقول المستشرق جب: «انتشرت تلك النظرة القديمة الإنسانية التي تقوم على أن التاريخ هو حلوليات عن البشر». ومع أن أحداً من المؤرخين لم يتم بأي تحقيق جديد لتاريخ القرون الأولى وبقيت التاریخ القديمة قاصرة على تواریخ الآباء وبعض ما يروى عن الأمم البائدة من اليونان والروم والفرس، فإن جهود العلماء وكانت تنبع في سبيل الجمع بين الحلوليات السياسية والحلوليات المتصلة بالترجم، وعلى جمع المادة وترتيبها أو إبرادها كما هي من جديد دون أي تحليل أو نقد، كأنهم كانوا يستعجلون أو يتوارثون الحفاظ عليها خوف الضياع، مع تحكم المغول وانقلاب الأمور.

هكذا بعد أن كتب، في أول الأمر، بين القرنين السابع والثامن، التاریخ العام العزيز بين الأحداث والتراجم أمثال ابن الساعي وابن القوطى والكازاروني وابن قتيبة، ضعف هذا الاتجاه كثيراً مع رشيد الدين وحافظ أبىرو بعد ذلك. ولما كانت معظم التاریخ العامة تقولاً مكرورة عن المصادر السابقة لا تزيد عنها إلا في تسجيل ما استجد من الأحداث فقد صار شأنها في القيمة والتغافل شأن غيرها إن لم يكن أقل بسبب الغياب التام للنقد.

٢ - استعمل علم التاریخ في هذه المنطقة لغتين بدل الواحدة فقد ظهرت بجانب التاریخ العربية تاریخ بالفارسية، وكان هذا الاتجاه يكثر ويستفيض كلما اتجهنا مكاناً من العراق إلى المشرق وزماناً مع تقدم السنين والقرون. كما ظهرت تاریخ كتب أصحابها بعضًا بالفارسية وبعضًا بالفارسية كما فعل رشيد الدين. لكن صغر مساحة العراق العربي وتطرقه بالنسبة لإيران جعل مدرسة التاریخ العربية تتضائل باستمراً في حين كانت المدرسة الفارسية تجد الأنصار والدعم من الملوك والناس في إيران. وتزايد انكماش اللغة العربية من التداول حتى أصبحت لغة الدين فحسب وسيطرت الفارسية تمام السيطرة في إيران منذ أواخر القرن السابع.

٣ - دخل تاریخ المغول في مطلع الأمر كفاتحين ضمن التاریخ الإسلامي، ثم ما ليثوا أن أصبحوا بعد إسلامهم ضمن هذا التاریخ وبعضًا من مادته الأساسية في هذه المنطقة من العالم. ثم امتدوا بتاريخهم الإسلامي هذا إلى الهند فأصبح مغول الهند المسلمين بعض هذا التاريخ وبعض مادته. في حين أن الترك (السلامقة) دخلوا فوراً كجزء من التاریخ رغم ما عانته المناطق الإيرلانية والعراقية والشامية بالإضافة إلى الرومية من غزوائهم التي لم تكون أقل نهباً ودميراً من الغزو المغولي.

٤ - لكن يلاحظ أن الذين كتبوا هذه التوارييخ لم يكونوا من المغول (إلا في الندرة القليلة منهم كالسلطان أكبر وأوليغايتو وأولوغ بك) بل كانوا من الفرس الذين تداخلوا مع المغول كل التداخل ولعل السبب الذي وحدهم هو الإسلام بالإضافة إلى حب التقرب من الملوك المغول الفالبيين. ويلفت النظر أن الممالك لم يشاركا بأنفسهم في كتابة التاريخ مع أنهم غرباء كالمغول وإنما شارك فيه أبناءهم. والسبب أنهم كانوا يجهلون العربية ويشكلون التركية في حين كان المغول يستخدمون الفارسية ويتعلمونها للإدارة والعمل وقد أنهم ملوك اليمن في التاريخ لأنهم يجيرون العربية فكتبوا بها. والهام أن الجميع كانوا حريصين على تسجيل أعمالهم وأسمائهم في التاريخ.

٥ - كما يلاحظ أمر آخر هو أن تاريخ هذه المنطقة العراقية - الفارسية إنما كتب بيد أبنائها لم يداخليهم في كتابه أحد من المناطق الأخرى، كما جرى واضحًا في اليمن والجaz و بصورة أقل وضوحاً في الشام ومصر. فالمدرسة العراقية - الإيرانية كانت بسبب الوضع السياسي في شبه انصراف عن المدارس الأخرى في الوقت الذي كانت فيه هذه المدارس الأخرى في انقطاع نام عنها.

٦ - كان للتاريخ - ولأول مرة - مؤرخون موظفون رسميون عملهم تسجيل ما يقوم به الملوك من أعمال، وقراءة ما يكتبون بين أيديهم. وكان أشهر من أمر بذلك هو تيمور (المعروف بتيمور الأزرق = لنك) وابنه من بعده شاه رخ. وبجانب هؤلاء المؤرخين، ولعله بسبهم، لم يعد التاريخ، عامة، من عمل الفقهاء وحفظ الحديث النبوى في هذه المنطقة من العالم الإسلامي ، ولكن من عمل الكتاب خاصة وموظفي الدواوين الذين كان باستطاعتهم الإطلاع على الأوراق والوثائق ومعرفة الأخبار وما يجري في البلدان الأخرى. وهكذا تحلى الفقيه والمحدث عن مكانهما السابق في التدريس للتاريخ السياسي وإن استمرا في كتابه سير العلماء والمتصوفة وبعض الملوك لأن السير أصدق «أخلاقاً» من السياسة.

٧ - مثل الخط البياني لتطور التاريخ في العراق وإيران خطًا متراجعاً بدأ صاعداً أيام المدرسة المغولية ثم انحط تدريجياً في القرن الثامن إلى أن جاء القرن التاسع فعاد إلى الصعود زمن التيموريين ومن تلامهم، في حين كان هذا الخط في تصاعد مستمر في مدرسة اليمن، وبلغ أوجه قبل الانحطاط في مصر، مع المقربيزي في القرن التاسع، كما بلغ أوجه في الشام مع النهي في أواسط القرن الثامن ثم عاد يسير في انحطاط بطيء حتى العصر العثماني.

وطبعي أن الأوضاع السياسية هي التي لعبت بخطوط التاريخ هذا اللعب؛ وانحطاطه خلال القرن الثامن في العراق وإيران يرجع إلى انحطاط المهد المغولي واضطرابه.

٨ - نابع التاريخ بصورة عامة المناهج التقليدية المألوفة في التاريخ العربي السابق،

سواء من حيث التسجيل دون التحليل والنقد، أم من حيث طرائق التسجيل وتوزيعها بشكل حولي، أو على شكل دول أو سير. وقد استغنى المؤرخون عامة عن *السند*، كما جرى في المدارس الأخرى في الشام ومصر واليمن، فإن ظهر كان ظلاً باهتاً من الماضي البعيد وانحصر اختصاراً شديداً كأنه أضحي يقوم بصلة الوصل بين خير وأخر لا بالفصل. حتى الفقهاء والحفاظ الذين يفترض فيهم الحفاظ على تقاليد السنة كانوا عذراً تسجيل التاريخ يتسامرون في إيراد «*السند*» الذي كان يرهق من قبل الأخبار التاريخية ويضخم كتها.

٩ - اختلفت نسبة الاهتمام بالأنواع التاريخية بين الأقاليم المختلفة. والمقارنة الإحصائية تكشف عدداً من الملاحظات. فقد تقارب نسبتاً تواريخ الدول فيما بين الشام ومصر وبين العراق وفارس، فهي في هذه المدرسة ١٤ مؤلفاً في حين أنها ١٠ في الشام و١٥ في مصر. في حين انخفض بوضوح الاهتمام بالرجال في المشرق الإيراني والعراقي <sup>٤</sup> وكان هذا من أبرز الغوارق بين مدرستي الشام ومصر وبينه. ولا نقصد بالرجال الترجم الأدبية فقد كانت بطبيعة الحال وافرة ولكن الترجم التاريخية على الطريقة التي نظمها المحدثون والفقهاء في الشام ومصر كالذهبي والصفدي وابن حجر والساخاوي.

وقد «كانت بعض التواريخ العامة تشتمل على إشارات عن الوفيات بالطريقة المألوفة أو فضول عن الأعيان وبخاصة الوزراء والشعراء والكتاب، ثم يأتي بعد ذلك سير الأولياء والصوفية وبعضاً (سير) خاصة بأفراد. وأهم شاهد على ذلك سيرة الشيخ صفي الدين التي كتبها توكل بن بزار حوالي سنة ٧٥٠ / ١٣٤٩، وبعضاً الآخر يتحدث عن جماعات خاصة أو عامة. وهناك مصنفات في ترجم الوزراء منها كتابان من مدرسة هراء أحدهما «آثار الوزراء» وقد ألفه سيف الدين فضلي سنة ٨٨٣ / ١٤٧٨ والأخر «دستور الوزراء» وقد ألفه خواند أمير سنة ٩١٥ / ١٥٠٩. ولكن لم تكتب، في العراق وفارس لا بالعربية ولا بالفارسية، مؤلفات جديرة بأن تقارن بمعاجم الترجم العربية المعاصرة لها إلا في القرن التالي (العاشر). واضح أن هذا يرد إلى الصلة الوثيقة بين الترجم والبحوث الدينية. ومن العبور أن ننتهي إلى علة خلو اللغة الفارسية من الترجم إذا ذكرنا أن اللغة العربية ظلت إلى العهد الصفوي لغة الدين والعلم حتى في إيران والهند وأن اللغة الفارسية كادت تقتصر على الأدب. وبصعب علينا أن نبين لماذا لم تكتب ولو بالعربية ترجم تتصل بالأقاليم الفارسية والتركية»<sup>(١)</sup>. إلا أن يكون تحول النشاط السياسي والديني عاماً عن العراق العربي ونطوفة بالنسبة لإيران هما السبب في ذلك. ويجب أن نضيف أن التاريخ الديني للحافظ والفقهاء انتهى تحت الحكم المغولي وانتهى معه الاهتمام بالرجال إلا أن يكونوا من أهل السياسة أو الأدب في حين بقي التاريخ السياسي لأنه لا يستغني عنه.

ولو رجعنا إلى الإحصاءات وجدنا أن مدرسة العراق وفارس لم تنتج إلا حوالي ٤١

---

(١) م. أ. ر. جب: *الموسوعة الإسلامية* (المترجمة للعربية باسم دائرة المعارف الإسلامية) مادة تاريخ ج ٣ ص ٥٠٨.

مؤلفاً في الرجال مقابل ١٠٥ في الشام و٧٥ في مصر، ولا في طبقات العلماء والقضاة سوى ١٤ مؤلفاً مقابل عشرين في الشام و٤٢ في مصر، ولا في سير العلماء والصوفية سوى ١٨ مؤلفاً مقابل ٧٢ في الشام و٧٠ في مصر. ولو قارنا المختصرات في علم الرجال لوجدنا أنها لا تجاوز كتابين اثنين مقابل ١٢ في مصر و٢٤ في الشام. أما المختصرات للكتب التاريخية فقد كانت بدورها ١١ مختصرًا يقابلها ٢٧ في الشام و١٧ في مصر. وكان التاريخ التقليدي (باللغة العربية) ١١ في الشام و٣٨ في مصر بينما هو ٩ فقط في العراق وإيران. وكذلك تاريخ المدن فهو ٣٠ في الشام و١٨ في مصر و١٥ في اليمن، في حين أنه لم يزد على عشرة مؤلفات في العراق وإيران. وإذا وصل في الحجاز إلى ٤١ مؤلفاً فلذلك أسبابه الدينية الواضحة.

١٠ - الزيادة الوحيدة التي تفوقت فيها مدرسة العراق وإيران على جميع المدارس الأخرى هي الاهتمام بالأساب. فإن كتب هذا الفرع التاريخي بلغت فيها ٢١ كتاباً في حين أنها كانت في اليمن - حيث ينحدر المجتمع القبلي - ١٤ كتاباً، أما في الشام فلم يكن للأساب سوى ٦ كتب وفي مصر تسعه. والملاحظ أن أصحاب هذه الكتب في مختلف المناطق كانوا في معظمهم من آل البيت. وقد ظهرت كتب المدرسة العراقية - الإيرانية في العراق بخاصة كانها كانت نوعاً من التباكي بالانتساب إلى صاحب الرسالة وإلى العرب عامة مقابل الطفيان المغولي - الفارسي. يدل على ذلك في الوقت نفسه كتابة سير آل البيت فقد كتبت ٦ منها في الشام و٤ في مصر، في حين كتب في العراق بخاصة وفي إيران ١٦ مؤلفاً، ولا شك أن انتشار التشيع في هاتين المنطقتين أثره في هذه الزيادة.

١١ - كانت جملة التواريخ المكتوبة عن الأقاليم، أو عن الأسر المالكة، أو في الترجم، قد كتبها أولئك الذين كتبوا التواريخ العامة. وحين ذهبت غزوات المغول العاشرة بأجواء الثقافة العربية في العراق وفارس، وبعد أن كتب ابن الساعي توارييخه المفقودة عن الفترة العباسية السابقة ولحق به ابن الفوطي الذي تولى كتابة التاريخ بأمر من عطا ملك الجونيني، وكتب بين ما كتبه تاریخه الكبير في ٥٥ مجلداً ومجمع الأداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب وغيرها... بعد هذين المؤرخين الضخمين لم تظهر بالعربية سوى مؤلفات قليلة القيمة، أو مختصرات محدودة ما انفك تقل حتى اندثرت إلا في العراق. لكنها حتى فيه بلغت أدنى مستوى لها في القرنين التاسع والعشرين في حين كان التاريخ يتحول إلى اللغة الفارسية ويظهر فيه بعد القرن التاسع أعلامه من الإيرانيين ولكن في إيران والهند وباللغة الفارسية.

وقد تزامن مع وجود ابن الساعي وابن الفوطي ظهور المؤرخ الوزير عطاملك الجوني (المتوفى سنة ٦٨١) وكانت نشأة إمبراطورية المغول في غرب آسيا حافزه الأول لكتابه تلك المجموعة المتميزة من المؤلفات التي استهلت بتاريخه المبنظر الذي بدأ تقاليد التاريخ الفارسي به. أما المدرسة المغولية الحقة فتبدأ بالمجموعة المعروفة التي كتبها

الوزير فضل الله رشيد الدين الطيب وهي الآخر المباشر للدخول الإلخانيين في الإسلام، وكان رشيد الدين يؤلف كجزء من المجموعة العربية والفارسية<sup>(١)</sup>.

١٢ - كان أسلوب الكتابة التاريخية مختلفاً في المدرسة العراقية - الإيرانية ففي حين هجرت مدارس العراق والشام واليمن أسلوب السجع المصنوع والتزويق البلاغي إلا أضواء خافتة تظهر بين فينة وأخرى كابن عبد الظاهر وابن عربشاه، كان التاريخ الإيراني يتجه بالعكس نحو التاريخ البلاغي المصنوع. فأسلوب رشيد الدين الرصين الذي بدأ المدرسة المغولية لم يجد صدى لدى المزججين من بعده إلا في ما كتبه تلميذه البناكي وحمد الله المستوفي القروني. وجل المؤرخين فضلوا «محاولة التفوق على الفردوسي» بتأليف تواريخ في صورة الملحم الطويلة القائمة على الوزن الشعري الذي انتهجه». وحين ظهر ذلك التاريخ البلغى الذي كتبه وصف الحضرى عبد الله بن فضل الله (المتوفى سنة ٧١٢) وهو ينحو نحو النمط القديم المعروف بالتاريخ الرسمي أصبح هذا التاريخ عمدة، وأغنى الأجيال اللاحقة من مؤرخى الفرس بالضرب في بياده البلاغة<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من أن المؤرخ نظام الدين شامي «حضر من الركون إلى البلاغة والطنطنة» فقد به بين الناس ذلك المصنف المنمق الذي ألفه شرف الدين علي بيزدي سنة ٨٥٨ / ١٤٥٤ وسماه «ظفرنامه» وحمل ذكر كتاب نظام الدين الذي يحمل العنوان نفسه. وتقلب الأسلوب الرشيق المرصع تدريجياً على كتب التاريخ، وشاع بعد ذلك مع ظهور تواريخ حسين كاشفي وأمثاله من المؤلفين التيموريين وأخذت المؤلفات المتأخرة تتحرى في البلاغة وتفحيم العبارة. ولم يستطع السمرقندى (المتوفى سنة ٨٨٧ / ١٤٨٢) أن ينافس بأسلوبه المعتدل ذلك الأسلوب المرصع الذي كتبت به روضة الصفا لميراخواند (المتوفى سنة ٩٠٣ / ١٤٩٨) لأن هذا الأسلوب صادف هوى في نفوس الناس لا سيما بعد أن ظهر كتاب هشت بهشت الذي ألفه ثراً إدريس بن علي البدلسي (المتوفى سنة ٩٢٦ / ١٥٢٠) نزولاً عند رغبة السلطان بيزيد الثاني. وجنح فيه إلى التهويل والخشوع وإن يكن وراءه - كما وراء بلاغة وصف الحضرى - الكثير من الرواية الجدية ذات القيمة». وقد ظهرت، في مطلع هذه الفترة، بعض التواريخ المنظومة بالعربية كما فعل الخضراوى (المتوفى سنة ٦٦٣) لكن الذي ذهب بالشعر التاريخي فيما يشبه الملحم هم الإيرانيون الذين كان الفردوسي نموذجاً أسمى لهم.

١٣ - تسلم كتابة التاريخ في أواخر الفترة التي ندرس الكتاب الأدباء وكادوا يتقدرون بكتابته، بطلب من الحكام غالباً ظهرت سلسلة من التواريخ العامة أو المحلية الخاصة بالأسر الحاكمة ومن كتب الترجمات التي تشبه ترجمات الحكام أولي التجان وأصحابها يعتبرون التاريخ فرعاً من فروع الأدب ولهذا فهي ملأى بالزخرف والتملق وطمس التفاصيل

(١) المصدر السابق ص ٥٥٥.

(٢) المصدر نفسه ص ٥٠٦ مع الجمل الأخرى الموجودة بين قوسين .

بغشاء نقيل من الشعر والأسلوب المرصع، ولا يكاد يشذ عن ذلك قليلاً إلا مؤلفو التواريخ العامة الذين كانوا على القبض من الكتاب الآخرين يجتمعون إلى الاقضاب والجفاف، ولكن القليل مما فهو يجتمع أيضاً إلى قلة التنسيق، ضئيل الخط من الإبداع تنحصر قيمته فيما روى عن العصر الذي وجد فيه. والتوبّ حسب الأسر هو التنظيم الشائع في هذه التواريخ وهي تردد أحياناً بذيل في تقديم البلدان. وسوف نذكر الاهتمام عند بحثنا في مؤرخي هذه المدرسة على من كروا بالعربية تواريختهم مع الإمام بعض المؤرخين الكبار الذين كروا بالفارسية لمجرد استكمال الصورة في جوانبها الأخرى. ولأن لهم خارج شروط هذا الكتاب.

## المؤرخون الكبار

يتكرّر هؤلاء المؤرخون في الفترة الأولى بعد سنة ٦٥٠ ويستمرّون إلى ما بعد الربع الأول من القرن التالي. وهذا التكرّر قد يدل على أن بغداد لم تدمّر تماماً على الشكل الذي تزوّه المصادر العربية وعلى أن تهابيل الغاء الخلافة هي التي أعطت الناس هذا الانطباع. كما قد يدل على أن بغداد وبعد نكبتها المغولية حاولت الحفاظ على مكانها التقافي، ولكنها فشلت لبروز مركزي القاهرة ودمشق من جهة، وللرعب العام الذي أشاعه المغول في المنطقة فقلّت رحلة الطلاب والعلماء على السواء إليها فضاعت مكانتها الثقافية التي زحفت غرباً إلى الشام ومصر بالتدرّيج كما توزعتها، بعد مركبة بغداد، المدن الأخرى الجديدة. ونستطيع أن نعد ما يزيد على أحد عشر مؤرخاً من الكبار، كروا تواريختهم بالعربية بالإضافة إلى عدد أكثر منهم كروا بالفارسية، ولكننا لا نلم هنا إلا بالبارزين منهم.

### ١ - ابن الشعار الموصلي

كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبي حمدان الموصلي<sup>(١)</sup> (المتوفى سنة ٦٥٤ أو بعد سنة ٦٥٦ / ١٢٥٨) ويعرف بابن الشعار، ولم يكن من الأدباء الكبار ولكنه جمع تاريخ أدباء عصره وشعرهم في كتاب عديدة فهو مؤرخ لأدب في الدرجة الأولى ومن آثاره:

١ - عقود الجمان في شعراء الزمان (وهو مرتب على حروف المعجم).  
وهو كما قال في خطبته «في الشعراء الذين دخلوا العادة السابعة وأدركوها وانخرطوا في سلك فريقيها وجاؤوها... على حسب ما صار لدى حصوله... من شعراء عصري... وأفردت لذلك كتاباً حاوياً محيطاً يشتمل على الثمين (كذا) والغث ليكون أجمل في العيون وأبهى». لا يمل من تصفحه قاريه...» وغالب ما ينقل عن المستوفى

(١) تذكر جميع المصادر كتاب الجنبي والباجي وغيرهم أن وفاته كانت سنة ٦٥٤ ولم تتابعهم لأن ذكر في كتابه المقود الكاتب أبا المجد الثاني، الكاتب الموصلي. ووفاته كانت سنة ٦٥٦ (انظر العزاوي ص ٧٦ التعريف بالمؤرخين).

الإربلي . والكتاب في عشرة مجلدات ضخمة ينقصها الثاني والثامن ، ويباقي الأجزاء موجودة مخطوطه في المكتبة السليمانية (خزانة أسد أفندي) في إسطنبول من رقم ٢٣٢٣ إلى رقم ٢٣٣٠ . ويعتني على القدر الكافى من نظم كل شاعر .

٢ - قلائد الجمان في فرائد شعاء هذا الزمان .

وربما هذا الكتاب هو الكتاب السابق ذاته ولكن بعض المصادر تفرده كتاباً لوحده ولا مخطوط منه .

٣ - تحفة الوزراء العذيل على معجم الشعراء (للمرزباني محمد بن عمران المتوفى سنة ٣٤٨ / ٩٩٤) ويدركه في مقدمة عقود الجمان ومنه حرف الهمزة فقط أي المجلد الأول في مكتبة أسد أفندي بإسطنبول رقم ٢٣٢٣ . ويظهر منه أن جمع فيه الشعراء اعتباراً من أواسط القرن الرابع حتى أواسط القرن السابع ، وقد ألفه قبل كتاب القلائد .

٤ - التذكرة . وهي ككل التذكريات خليط من المختارات الأدبية والتاريخية والشعرية وغيرها كانت في ١٢ مجلداً<sup>(١)</sup> .

٢ - ابن باطيس الموصلى

عماد الدين أبو المجد إسماعيل بن أبي البركات هبة الله بن أبي الرضي سعيد بن هبة الله بن أحمد الموصلى المعروف بابن باطيس (ولد سنة ٥٧٥ بالموصل وتوفي بحلب سنة ٦٥٤ أو سنة ٦٥٥<sup>(٢)</sup>) وهو من الفقهاء المدرسین المتنقلين . قدم ببغداد وتفقه بالنظامية ، وبرع في الفقه وحصل علم الأدب وسمع الحديث وعاد إلى الموصل فرتب معيداً في المدرسة البدرية وصار أيضاً خازن كتابها ، كما درس بعد ذلك في المدرسة الغفرية النورية بحلب حتى توفي فيها . مؤلفاته تكشف أنه مؤرخ تراجم ويدرك ابن شداد أنها تصانيف مفيدة :

١ - تاريخ الموصل . وهو ضائع .

٢ - التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل .

وهو مخطوط في خمسة مجلدات . منه الرابع في مكتبة الأزهر بمصر رقم ٦٥٤ تاريخ (١٢١٧) كتب سنة ٧٦٥ والمجلد الخامس في المكتبة العدلية الصادقة بتونس رقم ١٨٤ (ولعله بخط المؤلف فقد كتب بحلب سنة ٧٦٥) .

(١) ترجمة ابن الشاعر نجدها لدى اليافعي : مرآة الجنان ج ٤ ص ١٦٣ ، وشنرات ج ٥ ص ٢٦٦ ، وهدية المارفين ج ٢ ص ٣ ، والعزوي : التعريف ص ٧٥-٧٦ ، وفهرس مهد المخطوطات ج ٢ ص ١٨٦ ، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٤٨ .

(٢) في نسبة وفاته اختلفت : قابن الفوطى (في معجم الألقاب ج ٤ ص ٩٦٠ من المخطوططة) يذكر وفاته سنة ٦٤٠ وبحدتها في جمادى الآخرة وهو خطأ لأنها أنهى طبقات الشافعية سنة ٦٤٤ . وثم من يذكر وفاته سنة ٦٥٤ (هدية المارفين ، وشنرات العزاوى) وبضمهم يجعلها سنة ٩٥٥ (بروكلمان وابن شداد ، والسبكي ، واليونيني في ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٥٤ - وفيات سنة ١٥٥) .

٣ - طبقات الشافعية (أو أخبار الفقهاء الشافعية) كما ذكر ابن الفوطي . وهو ضائع .  
٤ - النخبة من مشبه النسبة .

وهو منتخب من كتاب عبد الغني بن سعيد الأزدي (المتوفى سنة ٤٠٩ / ١٠١٩).  
ومنه مخطوط في مكتبة القرويين بفاس رقم ٦٣٢ (قديم)<sup>(١)</sup>.

### ٣ - الطاووسى

رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الجعفري العيني الشيعي الحلبى (ولد سنة ٥٩٨ وتوفي سنة ٦٦٤ / ١٢٦٦) وهو نقش الطالبيين في بغداد . وللها من قبل هولاكو . وله من المؤلفات في التاريخ وفي إطار التاريخ من أصل عشرين كتاباً:

١ - الاصطفا في تاريخ الملوك والخلفاء . وهو مفقود .

٢ - الطرف . طبع في المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٦٩ هـ .

٣ - المهروف في قتل الطفوف . طبع في المطبعة نفسها بالنجف سنة ١٣٥٠ هـ .

٤ - الملاحم والفتن . طبع في المطبعة ذاتها سنة ١٣٦٨ هـ . وقد كتبه سنة ٦٦٠ هـ .

٥ - اليقين في إمرة أمير المؤمنين (علي) طبع في المطبعة ذاتها سنة ١٩٥٠ م .

٦ - كشف المحجة لثمرة المهجحة . طبع الحيدرية بالنجف كذلك سنة ١٩٥٠ م .

٧ - رباع الآلياب في آثار الأعيار وفوائد الأقياء . وهو حكايات وروايات مطبوعة في ستة أجزاء .

٨ - التشريف بالمعنى في التعريف بالفتن .

وهو مجموع ثلاثة كتب مع إضافات من عند الطاووسى نفسه . أولها لنعيم بن حماد الخزاعي (المتوفى سجيناً سنة ٢٢٨) وثانية لأبي صالح السليمي (المتوفى بعد سنة ٣٠٧) والثالث لأبي يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث البزار (كتب سنة ٣٩١ هـ) . وقد طبع الكتاب في النجف عن نسخة بخط المؤلف موجودة في تستر .

٩ - كتاب الإجازات لكشف طرق المجازات .

وهو كتاب مشيخته وإجازاته . وقد عقد فيه فصلاً لم مؤلفاته الكثيرة ، ونقل عنه المجلس شطراً منه .

(١) ترجمة ابن باطشن لدى النهي : سير أعلام البلا ، والأستوى : طبقات الشافعية ، والسبكي : طبقات الشافعية ج ٥ ص ٥٠ ، وشذرات ج ٥ ص ٢٦٧ ، وكحالة : مجمع المؤلفين ج ٢ ص ٢٩٨ ، ولدى ابن شداد : في الأعلاف الخطيره (قسم حلب) ص ١٠١ ، واليهونى : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٥٤ (وفيات سنة ١٥٤) ، وأبن الفوطي : تلخيص مجمع الألقاب ج ٤ ص ٩٦ (من المخطوط) ، وأبن العديم : بقية الطلب (مخطوط باريس ٢١٣٨) الورقة ١٣٢ ، وهدية العارفين ج ١ عمود ٢١٣ ، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٣ ص ٢٣١ .

- ١٠ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف.
- ١١ - اليقين باختصاص علي بامرة المؤمنين (أو في إمرة أمير المؤمنين) طبع المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٩٥٠.

١٢ - طرف الآباء والمناقب في التصریح بالوصیة والخلافة لعلی بن أبي طالب<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - ابن الساعي<sup>(٢)</sup>

تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله بن العارث المعروف بابن الساعي الموصوف بالخازن وبالبغدادي (ولد في بغداد سنة ٥٩٣ / ١١٩٦ وتوفي فيها سنة ٦٧٤ / ١٢٧٣). أحد كبار المؤرخين المكثرين والذين تحول التاريخ على أيديهم إلى علم وموارد رزق. كان العهد الذي نشأ فيه ابن الساعي عهد ازدهار وأمن في الخلافة العباسية وكانته كان صحوة الموت. فالخلفية الناصر الذي حكم الخلافة سبعاً وأربعين سنة متصلة استطاع أن يعيد للخلافة بعض هييتها، ويملك أكثر مما كان يمكنه السابقون من الخلفاء، وأن يربطها بالرباط الديني بإقامته مذهب الفتوة، ويعلم العدل والمعuran، ويزيد العلم والعلماء. وقد أجمع المؤرخون على امتداح سيرته وهيته وحسن إدارته وحزمه وعقله ودهائه. وكثير في عهده العلماء والأدباء والشعراء والمؤرخون والكتاب والفقهاء وأرباب الفنون والفلسفة والأطباء والمهندسين... في مثل هذا العصر نشأ ابن الساعي وتعلم ودرس وصار من كبار المؤرخين والكتاب. درس الفقه والحديث على جماعة من مشهورى عصره. ويبدو أن آباء «أنجب الساعي» كان من العامة فلا ذكر له في التاريخ ولا نسب عريقاً وراء اسمه. والساعى عداه يudo في مصالح غيره من التجار والأعيان بين البلدان والقرى فلا يد كبيرة له في نسب ابنته.

وقد لحقت ابن الساعي صفة الخازن من عمله خازناً للكتب في دار العلم ببغداد، وفي المدرسة النظامية المستنصرية. ولا شك أن عمله هذا قد أعانه على الاطلاع الواسع وعلى تأليف الكتب وتوريتها كما يشاء وعلى كثرتها، لا سيما وقد كانت عامرة بعشرات الآلاف من المجلدات التي كانت تزيد بما يوقف عليها من كتب العلماء والوزراء تقرباً إلى أهل الخلافة أو حجاً في العلم كما فعل ابن التجار المؤرخ وابن الساعي نفسه في هبة كتبهما للمدرسة النظامية.

(١) الخوانصاري: روضات الجنات ص ٣٩٢ - ٣٩٦، عباس قمي: فوائد الرضوية ج ١ ص ٣٣٠ - ٣٣٨، تذكرة المتبuirين ص ٤٩٠ - ٤٩١، هدية العارفين ج ١ عمود ٧١٠، آغا بزرگ: مصنف المقال من ٢٩٨، كحالة: معجم المؤلفين ج ٧ ص ٢٤٨، بروكلمان ملحق ١ ص ٩١٣ - ٩١١، محسن الأمين العاملی: التریمة ج ٤ ص ١٨٩ وج ١٠ ص ٧٥ وغيرها.

(٢) تذكر بعض المصادر ابن أنجب باسم ابن الساعي وهو خطأ وقد يكون ناجماً عن التصحيف والناسخ (انظر الجواثر المضية لمحي الدين عبد القادر الفرضي (ابن أبي الوفاء المتوفى سنة ٧٧٥) ج ١ ص ٨١، والبيجاني المغربي في تحفة العروس والنفوس (مخطوط أوقاف بغداد الورقة ١٠١) حيث يذكر وفاته سنة ٦٨٢).

وبه ابن الساعي وذاعت شهرته بمخالطة طبقة الخاصة عن طريق الكتب والعلم واطلع على مالم يكن بإمكان الآخرين معرفته من الكتب والوثائق فغزرت معارفه وتوالت وصار يتقن في التأليف الذي صار مورد رزق حسناً له. ويذكرون أنه كان يتقاضى على كل كتاب يكتبه مائة دينار ذهباً أو ٣٠٠ دينار. وغالب هذه الدنانير كانت من بطلون منه كتابة شيء من الكتب أو من كان ابن الساعي يهدى كتبه.

قضى ابن الساعي ثلاثة وستين سنة من عمره تحت الدولة العباسية ثم نجا من كارثة هولاكو لبغداد سنة ١٢٥٦ ليقضي ١٨ سنة أخرى في ظل الحكم المغولي. وفرض إليه في هذا المعهد الخواجة نصیر الدین محمد بن محمد الطروسي الحکیم أمر خزانة الكتب في بغداد فتلقى في هذا العمل حتى توفي. وقد مال إلى التصوف بعد أن لبس خرقته مبكراً سنة ٦٠٨ لأنه شافعي «والتصوف والشفع أخوان».

وأكثر الكتب التي ألفها كانت في ظل العباسين وقامتها تعكس الإقبال في المعرفة والتنوع في معرفة التواريχ والرجال. ولقد يغمز من حياده أنه كان بنال الجوائز الحسنة على الكتب من كبار رجال الدولة، كما سترى، فكانه كان يرتفع منها. ولكنه على أي حال أنتج ثروة من المؤلفات معظمها ضائع، ولو سلمت لاغتنى المكتبة التاريخية العربية ولا غنت عن كثير من المؤلفات التي جاءت بعده وأخذت عنه من كتب ابن الفوطى إلى الذهبي والصفدي وابن قبیل الإربلي والتاجاني المغربي وابن أمیسنا الواسطي والدمياطى وغيرهم. ومؤلفات ابن الساعي في مجلصلها تكشف اهتمامه بأنواع التاريخ المختلفة من أخبار الجماعات (خلفاء ووزراء وأدباء وقضاة) واهتمامه بالسير والترجم بالإضافة إلى التواريχ العامة المتصلة بعصره. وقد طفت على قلمه أخبار الجماعات. ومؤلفاته في معظمها خاصة واسعة بين المجلد الواحد والخمسة والعشرين مجلداً. ذكروا أنه حضرت مؤلفاته بلغت ١٣٣ مجلداً، قال ذلك ابن تغري بردي في المحقق، وقال الذهبي إنها كثيرة جداً لعلها وقر بغير. ويبدو أنه كان يفرز المعلومات ويفردها في مجموعات مخصصة حسب المواضيع ويفرغها مع الزیادات عليها في كتب موسعة، فهو من هذه النواحي مؤرخ موسوعي كان يمكننا أن نجد في تراثه جميع التاريخ العباسى مفصلاً في مواضيع مختلفة حتى ما بعد سقوط بغداد.

ومن تراثه المفقود:

- ١ - أخبار الأدباء. وهو كتاب ضخم في خمسة مجلدات. ذكره صاحب كشف الظنون. وقد يكون موجوداً في بعض خزانة حلب وذلك حسب رواية مصطفى جواد<sup>(١)</sup> أو لدى ب. سبات (P. Spath) كما ذكر روزنثال في الإعلان بالتاريخ للسحاوي من ٥٦٩.

- ٢ - أخبار الخلفاء. وهو كبير في ثلاثة مجلدات. ذكر في كشف الظنون أيضاً.

(١) انظر مقدمة نساء الخلفاء لابن الساعي ص ٤٣.

- ٣ - مختصر أخبار الخلفاء. وهو مطبوع منشور ولكنه مدسوس على ابن الساعي في الأرجح ومنه مخطوط في المتحف العراقي رقم ١٦٤٧ .
- ٤ - أخبار الربط والمدارس. ذكره صاحب كشف الظنون مرتين: في بابه وفي الخبر عن تاريخ ابن الساعي .
- ٥ - أخبار قضاة بغداد. وهو مذكور في الكشف أيضاً مرتين .
- ٦ - أخبار المصنفين. وهو مذكور في الكشف أيضاً مرتين . ويقال إنه كان في سنة مجلدات . ولو وصلنا هذا المؤلف لكان ثروة للباحثين والعلماء فهو ثاني كتاب جامع يصدر في هذا الموضوع بعد كتاب الفهرس لابن النديم . وكان قد يغنى عن الكثير من البحث .
- ٧ - أخبار الوزراء. ذكره صاحب الكشف في مادة أخبار وفي مادة كتاب الوزراء ، كما ذكره السخاوي في الإعلان بالتاريخ<sup>(١)</sup> . ولعله آخر السلسلة التي كتبت في تاريخ الوزراء ولم يأت بعده سوى كتاب إبراهيم الواسطي (المتوفى سنة ٦٩٢) وسوى كتاب الوزراء لخوان دامير غيات الدين (المتوفى سنة ٨٨٠) وقد سبقته سلسلة من الكتب منها:
- كتاب الوزراء لمحمد بن داود الجراح (المتوفى سنة ٢٩٦) .
  - وكتاب محمد بن عبدوس الجهمياني (المتوفى سنة ٣٣١) والمسمى كتاب الوزراء والكتاب .
  - وكتاب أخبار الوزراء لمحمد بن يحيى بن عبد الله الصولي الشطرينجي (المتوفى سنة ٣٣٥) .
  - وكتاب ابن الماشطة علي بن الحسن بن محمد (المتوفى سنة ٣٥٢) .
  - وكتاب أبي عبد الله محمد بن أحمد الفارسي (المتوفى سنة ٣٦٠) .
  - وكتاب الصابيء أبي اسحق إبراهيم بن الهلال الحراني (المتوفى سنة ٣٨٤) .
  - وكتاب الوزير إسماعيل بن عياد (المتوفى سنة ٣٨٥) المعروف بالصاحب .
  - وكتاب علي بن أبي الفتح الملقب بالمطوق الكاتب البغدادي (المتوفى سنة ٣٩٠) وصل به إلى أيام أبي القاسم الكلواذاني .
- وكتاب الماوردي أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري القاضي (المتوفى سنة ٤٥٠) وهو قوانين الوزراء .
- وكتاب الأمير ابن ماكولا علي بن هبة الله (المقتول سنة ٤٨٧) .
  - وكتاب الإقليدي محمد بن أحمد (المتوفى سنة ٥٠٧ أو سنة ٥٠٥) .
  - وكتاب الهمذاني أبي الحسن محمد بن عبد الملك (المتوفى سنة ٥٢١) .
  - وكتاب الشاعر أبي محمد عمارة اليمني (النكت المصرية) (المقتول سنة ٥٦٩) وهو في الوزارة الفاطمية .
  - وكتاب العماد الأصفهاني (نصرة الفطرة) (المتوفى سنة ٥٩٦) .

---

(١) السخاوي: الإعلان بالتاريخ ص ٩٧ (طبعة العلي) .

- وكتاب القادسي محمد بن أحمد (المتوفى سنة ٦٣٢).
- وكتاب خليل بن المحسن ذكره صاحب كشف الظنون في أخبار الوزراء.
- وكتاب علي بن الحسين السني البغدادي (المتوفى سنة ٦٧٤) وقد ذيل به على كتاب ابن المحسن.
- وكتاب ابن الساعي : أخبار الوزراء في دول الأئمة الخلفاء . وقد ذيل به على كتاب الصاحب بن عباد.
- وأخيراً كتاب الواسطي (المتوفى سنة ٦٩٢) بعنوان أخبار الوزراء .  
ويجب أن نضيف إلى هؤلاء كتاباً بالفارسية للوزير أبي نصر شرف الدين أنسوشنوان بن محمد بن خالد بن محمد القاشاني (المتوفى سنة ٥٣٢) وهو من وزراء المسترشد واسمها فنور زمان الصدور.
- ٨ - الإشارات الموقعة في علماء الدولة البوهيمية . ذكره تلميذه عبد الرحمن الإبريلي في تاريخه خلاصة الذهب المسبوك (ص ١٩١).
- ٩ - طبقات الفقهاء الشافعية وقد ذكره ابن الفوطى مرات عديدة في تلخيص مجمع الألقاب وكان في سبع مجلدات . ذيل فيه على طبقات إسحق بن إبراهيم الشيرازى (المتوفى سنة ٤٧٦).
- ١٠ - الاقتفاء في ذيل طبقات الفقهاء الذي ألفه من قبل .
- ١١ - بلقة الظرفاء إلى معرفة تواريخ الخلفاء . ذكره كشف الظنون في مادة تاريخ الخلفاء وهو غير المطبوع .
- ١٢ - تاريخ الخلفاء . ذكره في الكشف أيضاً ولعله السابق .
- ١٣ - بشارة من بلخ الثمانين . ذكره ابن الفوطى في تلخيص مجمع الألقاب ونقل منه .
- ١٤ - تاريخ الشهد والحكام ببغداد . « وهو كبير في ثلاث مجلدات » كما ذكر صاحب الكشف .
- ١٥ - أخبار من أدركت خلافة ولدها . ذكره ابن الساعي في خطبة كتابه جهات الأئمة الخلفاء .
- ١٦ - جهات (أي حرم أو عقائل أو نساء) الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء . ويسمى أحياناً كثيرة باسم نساء الخلفاء . وبهذا الاسم طبع بتحقيق مصطفى جواد في دار المعارف بمصر (دون تاريخ) .
- ١٧ - حسن الوفا لمتأهير الخلفاء . ذكره كشف الظنون في مادة تاريخ الخلفاء .
- ١٨ - كتاب أخبار الزهاد . وهو آخر كتاب ألفه ابن الساعي كما ذكر ذلك صاحب حوادث الجامعة .  
ومنه مخطوط بمدار الكتب بمصر رقم ٧٥ تاريخ في ١٢٢ ورقة وهو مخروم الأول لكن المفهرسين يرجحون أنه كتاب ابن الساعي .

- ١٩ - لطائف المعاني في شعراء زمانه . ذكره ابن الفوطي غير مرأة في تلخيص معجم الألقاب ونقل عنه .
- ٢٠ - المشيخة . وهو كتاب يجمع باختصار من سمع المؤلف عليهم من الشيوخ والرواة ومن أجازوا له وهم كثيرون . ذكرها صاحب شذرات الذهب في ترجمته وأصناف أن الكازروني يذكر في ترجمة ابن الساعي أسماء التصانيف التي صنفها وهي كثيرة جداً . منها مشيخته بالسماع والإجازة في عشرة مجلدات . ويورد القول نفسه كل من الذهبي في متنقى المعجم الكبير والصفدي في الوافي (ويبلغ بها عشرين مجلدة) ، وينقل ذلك نفسه صاحب كشف الظنون .
- ٢١ - مناقب الخلفاء الأربع (الراشدية) . وهو في ثلاثة مجلدات (ذكره السخاوي في الإعلان ص ٩٦) .
- ٢٢ - مناقب الخلفاء العباسيين . ذكره الفاسي صاحب منتخب المختار .
- ٢٣ - المناقب العلية لمدرسي المدرسة النظامية . وقد ذكر أيضاً في المنتخب .
- ٢٤ - منهاج الطالبين في معرفة نقباء العباسيين . ذكره ابن الفوطي في ترجمة علي بن الأنقي من كتابه تلخيص معجم الألقاب .
- ٢٥ - نزهة الأبصار في معرفة نقباء الأسرة الأطهار (نقباء الطالبين) . ذكره ابن الفوطي في ترجمة مجد الدين علي بن الحسين الحلي القاضي . كما ذكره في مواضع أخرى من كتابه تلخيص معجم الألقاب (انظر التراجم ١٥ و ٣٧٠ و ٦٧١ من الجزء الخامس) .
- ٢٦ - نظم متثور الكلام في ذكر الخلفاء الكرام . ذكره صاحب كشف الظنون في مادة تاريخ .
- ٢٧ - ولادة خوزستان . ذكره ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب في ترجمة مجاهد الدين ياقوت الرومي .
- ٢٨ - المقابر المشهورة والمشاهد المزورة . في مجلد ذكره صاحب كشف الظنون (٢ / ١٧٧٨) .
- ولابن الساعي عدا هذه المجموعة الواسعة ، مجموعة مصنفات أخرى في السُّرْ المفردة :
- ٢٩ - أخبار الحسين بن منصور الحلاج . ذكره صاحب كشف الظنون (١ / ٢٦) .
- ٣٠ - الأخبار النبوية . ذكره صاحب منتخب المختار من ذيل تاريخ ابن النجاش وهو في مجلد .
- ٣١ - شرح الأخبار النبوية . ذكره صاحبه منتخب المختار وهو في ثلاثة مجلدات .
- ٣٢ - اعتبار المستبصر في سيرة المستنصر . ذكره صاحب منتخب المختار والذهبي في معجمه والإبريلي في خلاصة الذهب المسبوك والصفدي في الوافي .

- ٣٣ - الروض الناضر في أخبار الإمام الناصر. ذكره الإربلي ونقل عنه، وابن الفوطى في تلخيص معجم الألقاب أكثر من مرة.
- ٣٤ - أخبار الظاهر (هل هو الظاهر بيبرس؟ ذكره ابن رافع في منتخب المختار في ترجمة ابن الساعي).
- ٣٥ - سيرة المستعصم بالله. ورد ذكرها في منتخب المختار.
- ٣٦ - شرح الأخبار التبويه. ورد ذكرها في المنتخب.
- ٣٧ - نزهة الراغب المعتبر في سيرة الملك قشتمر. ذكره في الجامع المختصر. والرجل من مماليك الخليفة الناصر.
- ٣٨ - نزهة الأ بصار في أخبار ابني المستعصم بالله، وما أنفق عليهما من الأموال وتفاصيل ما عمل من المأكل والملبس والمداňع. ذكره الصفدي وابن تغري بردي في المنهل الصافي.
- ٣٩ - إرشاد الطالب إلى معرفة المذاهب. وقد ذكره صاحب منتخب المختار (ص ١٣٨).
- ٤٠ - الجامع المختصر في عنوان التاريخ وعيون السير. وهو تاريخ كبير في ثلاثة مجلداً أو خمسة وعشرين، وهو تاريخ للعالم يتم تأريخ ابن الأثير، بلغ فيه حتى آخر سنة ٦٥٦ وسقوط بغداد بيد المغول.
- وقد ذيل عليه ابن الفوطى المؤرخ بذيل بلغ نحو ٨٠ مجلداً صنفه للصاحب علاء الدين عطاء ملك الجويني. لم يبق من هذا الكتاب الضخم سوى المجلد التاسع الذي يتحدث عما بين سنتي ٥٩٥ إلى ٦٠٦ هـ.
- وهو مخطوط في المكتبة التيمورية ويعتمد كثيراً على ابن الأثير كما يعتمد ياقوت وعبد اللطيف البغدادي. نشر منه المستشرق كاليه قانون الفتنة للخليفة الناصر ثم نشره جميراً، مع التعليق عليه، مصطفى جواد بمعونة أسطاس الكرمي ببغداد سنة ١٩٣٤.
- ٤١ - محاسن الفتون وأحدائق العيون. نقل عنه ابن الفرات حول ترجمة ابن الجوزي (المجلد ٤ / ٢١٥ - ٢١٦).
- ٤٢ - غور المحاضرة ودرر المكاثرة. وهو مذكور في كشف الظنون أنه في التاريخ (٢ عمود ١٢٠٢).
- ٤٣ - ذيل تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. ذكره السخاوي في الإعلان (ص ١٢٣).
- ٤٤ - ذيل الكامل في التاريخ لابن الأثير. ذكره كشف الظنون والسخاوي. وذكر الأول أنه في خمس مجلدات إلى سقوط الدولة العباسية. نقل منه ابن شداد مؤلف كتاب تاريخ الجزيرة المخطوط المحفوظ في مكتبة برلين برقم ٩٨٠ عربيات (وهو القسم الثالث من كتاب الأعلاق الخطيرية).

- ٤٥ - أتم كتاب تاريخ بغداد لابن العارستانية (المتوفى سنة ٥٩٩) وسمى ديوان الإسلام في تاريخ دار السلام.
- ٤٦ - غزل الطراف ومحاكاة الأشراف. وقد ورد ذكره في الجامع المختصر. ذكره صاحب كشف الظنون وقال إنه في مجلدين وذكره الذهبي في معجمه والصفدي في الواقفي.
- ٤٧ - كتاب المحب والمحبوب. ذكره منتخب المختار في سيرة ابن الساعي.
- ٤٨ - المعلم الأنطاكبي. صنفه لصاحب شهرزاد ذكره ابن الغوطى في تلخيص معجم الألقاب كما ذكره كشف الظنون في مادة التاريخ وفي المعلم.
- ٤٩ - شرط المدرسة المستنصرية. في مجلد ذكره كشف الظنون.
- ٥٠ - سير الملوك وقد اختصره ابن قتيبة الإربلي في خلاصة الذهب المسبوك. ويمكن أن نضيف إلى هذا كله أخيراً بعض الكتب الأدبية ومنها:
- ٥١ - الحث على طلب الولد. قدمه لمجاهد الدين أبيك الدويدار الصغير يوم عرسه على ابنة صاحب الموصل.
- ٥٢ - شرح مقامات الحريري. مختصر في مجلد ووسط، ومطول في خمسة وعشرين مجلداً سمه نهاية الفوائد الأدبية.
- ٥٣ - القالائد الترية في المذائع المستعصمية.
- ٥٤ - المذائع الوزيرية.
- ٥٥ - مراثي الجهة السعيدة زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر<sup>(١)</sup>.

## ٥ - الجوني

علاه الدين أبو المظفر عطا ملك بن الصاحب محمد بن محمد بن علي (ولد سنة ٦٢٣ في بغداد وتوفي سنة ٦٨١ / ١٢٨٣) واحد من أبرز السياسيين الذين لعبوا دورهم في العراق عقب الغزو المغولي لها. وهو من أسرة شديدة العراقة يرقى بها أصحابها إلى الفضل بن الربيع وزير الرشيد. وقد برع منها عدد من المشاهير عرفوا بمكانتهم العلمية

(١) ترجم ابن الساعي عديدة جداً منها في ابن رافع: المنتخب المختار ص ١٣٨، وابن قاضي شبه، وطبقات الشافية (مخطوط باريس رقم ٢١٠٢) الورقة ٦٨، والقرشي في طبقات الحنفية (الجوهرة الفضية) ج ١ ص ٣٥٤ وسميه ابن الساعي، وابن تغري بردي في المنهل الصافي (مخطوط باريس ٢٠٧١) الورقة ١١٨، ولدى الصفدي في الواقفي، والذهبى في المعجم الكبير، وتذكرة الحفاظ ٤ ص ٢٥٠، وابن تغري بردي في التحjom الزاهرة، وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٣ - ٣٤٤. غير أن أهم ترجمته الحديثة كتبها مصطفى جواد في مقدمة ثورة كتاب نساء الخلفاء، (من ص ٥ إلى ص ٤٠)، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٧٤٢ - ٧٤٣، والعاوزي: التعريف ص ٩٠ - ٩٥، وكحاله: معجم المؤلفين ج ٧، ومقدمة مصطفى جواد لكتاب الجامع المختصر المنثور سنة ١٩٣٤. بالإضافة إلى ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٠ - ٢٧١، وبروكلمان ملحق ١ ص ٥٩١ - ٥٩٣. وقد اعتمدنا في بعض ما قدمناه عن ابن الساعي على مقدمة مصطفى جواد لكتاب الخلفاء.

والأدبية السياسية أيام السلجوقية وفي عهد الخوارزميين والمغول. وغالب أفرادها نالوا لقب «صاحب الديوان» وهذا يعني أنه المرجع في الأمور المالية والإدارية والقلمية وفي مصالح الدولة جميعاً. ويؤيد الذهبي وابن الفوطي ذلك وإن كان ابن الطقطقى في كتابه «الفخرى» يحاول الغض من هذه النسبة ويزري بها. لكنه لا يجرؤ على إنكار شهرة جماعة كبيرة منها بالفضل والأدب. وقد ذكر ذلك محمد عبد الوهاب الفزوي في كتابه بيت مقالة (أي) عشرون مقالة في مجلدين بعنوان جهانكشاي جويني ويدرك فيه تاريخ جماعة من المؤرخين وكذلك في كتاب «اسلامده تاریخ ومزخله» = (التاريخ الإسلامي والمؤرخون)<sup>(١)</sup>. وفي هذين الكتابين أوسع التراجم له.

وقد دخل بهاء الدين الجويني (والد العلاء) في خدمة المغول أيام غزوهم لإيران وصار صاحب نفوذ لديهم حتى توفي سنة ٦٥١ معتقاً؛ ولدين شمس الدين الذي تولى الديوان، وعلاه الدين الوزير المؤرخ في بغداد. تأدب عطا ملك في خراسان وصار كاتب الأمير أرغون حتى بلغ العشرين من العمر. وسافر إلى مملكة المغول خلال ذلك حوالي خمس مرات أو سنت تجول خلالها في مملكة الترك. وكان في أول مرة قد ذهب بصحبة أرغون سنة ٦٤٤ - ٦٤٥ ووالده معه فسمعوا بموت كيوك قاآن فعادوا. وقد ذهب عطا ملك مرة ثانية بصحبة أميرة إلى قرة كروم عاصمة المغول يحاول تبرئة ذمته من بعض التهم. وفي هذه الأثناء جمع معلومات كثيرة عن المغول كانت الأصل في كتابه وتاريخه عنهم وعقد صداقات مع حفيض جنكير خان يسون جفتاني وعدد من الأمراء وحضر المجلس المغولي الكبير (فورناتاي). ويفهم من مقدمة كتابه أنه تجول في ما وراء النهر حتى حدود الصين نحو عشر سنوات في خدمة المغول، وفي بلاد الأويغور فدون ما علمه من الواقع والأحداث والأوضاع.

وفي سنة ٦٥٤ دخل في خدمة هولاكو. فنال مكانة في بلاطه. وشارك معه في حرب الإسماعيلية وكان معه في حصار قلعة الموت التي سقطت تلك السنة. ونال نصيحة من الكتب التي وجدت فيها. وأمحت تلك الدولة التي كانت لمدى أكثر من قرن ونصف القرن رعب المنطقة كلها.

وحين دخل هولاكو ببغداد سنة ٦٥٦ ودمراها كان عطاملك في الجانب المغولي. ثم صار اعتباراً من سنة ٦٥٧ وزير المغول في بغداد. ويبعد أنه أبعد فترة بعد ذلك ثم عاد فشارك في ولاية بغداد مع اثنين آخرين قبل أن ينفرد بالولاية اعتباراً من سنة ٦٦٠ وحتى قبيل وفاته أي ما يزيد على إحدى وعشرين سنة. وبالرغم من أنه عمر بغداد بعد تخربيها وحاول إعادة ردائها العماني والعلمي وغنامها الاقتصادي إليها ما استطاع فقد عاده الكثيرون.

لكنه استطاع أن يتجاوز عدداً من المصاعب منها الإداري، ومنها حوادث الاغتيال

(١) العزاوي: التعريف ص ١٠٥.

التي يدبرها الفدائيون ضده. وبقي في منصبه مدة هولاكو وأيام أبا والسلطان محمد (نوكودار). ولا شك أن جاتباً من اطمئنان العراق وعودة السكان إلى مدينه وبالذات بغداد إنما يرجع إلى سياسة التغرب والرقة التي اتبعها الجويني، وإلى السياسة البناءة التي قام بها، فقد أعمّ الفرى وأسقط عن الفلاحين مغارم كثيرة، واحترق نهرآ بين الأنبار والكوفة (عند مشهد علي) أقام عليه ١٥٠ قرية، وعني بعمراً بغداد وإزالة طابع التغرب عنها، كما عني بالعلماء والأدباء فكانت جائزته على ما يروقه من المؤلفات ألف دينار. وحين زار أبا بغداد وزع ما يزيد على ألف جائزة. ختمت حياته بسقوطه عن الفرس مات فيها ودفن في تبريز<sup>(١)</sup>.

على أن أباء السياسة والإدارة التي اضططع بها الجويني لم تمنعه من التأليف. وكان جه للتاريخ واضحًا لا يدلل أنه عهد إلى ابن الساعي ثم ابن الفوطى من بعده بإن يكونا المؤرخين الرسميين للدولة، ولكنهما هم هم هو نفسه به وكتب عن المغول والدولة المغولية كتاباً بالفارسية عنوانه:

#### ١ - جهان گنا (أو تاريخ فاتح العالم) ويقصد جنكيرخان.

والكتاب يشتمل على ثلاثة أجزاء أو مجلدات: أولها يتحدث عن أصل المغول وفتحات جنكيرخان، والثانى عن ملوك خوارزم المعروفين باسم خوارزمشاه، والثالث عن الحشاشين أو إسماعيلية حصن الموت وقوهستان وحرب هولاكو عليهم. وهو يرعى بالطبع جانبهم في كتابه ويدفع عنهم. والكتاب وثيقة معاصرة يأخذ قيمته من منصب صاحبه الرفيع ومن اتصاله المباشر بالأحداث التي شهد، ومن أنه أول كتاب جامع عن المغول. وقد اتصلت أخبار منه عديدة بالمؤرخين العرب واستفادوا منها. كأبي شامة وابن كثير وابن تغري بردي والقلقشدي والعربي. وما يدل على اشتهراته كثرة المخطوطات التي يقتبست منه والتي لا تكاد تخلو مكتبة في العالم منها. وقد ذيل الإيرانيون عليه. ومن ذيوله تاريخ وصف الحضرة الذي أتنى عليه كل الثناء.

طبع الكتاب في طهران أول الأمر طبعة رديمة على الحجر في مجلد واحد غير كامل، ثم طبع في ثلاثة مجلدات كانت طبعة الجزء الثالث منها على الحجر وهي مشوهه. ثم طبع طبعة أنيقة في ليدن سنة ١٣٢٩هـ / ١٩١٢، أشرف عليها المستشرق براون رئيس أوقاف المسجد. وحققها محمد عبد الوهاب الفرزوني فدقق فيها الأعلام الجغرافية وترجم للمؤلف ترجمة واسعة وجعل عليها التعليقات ووضع الفهارس فكمل وجهه العلمي.

(١) تفصيل ترجمة الجويني في التاريخ الإسلامي والمؤرخون (بالفارسية)، وهي مقدمة الفرزوني لطبعه جهان كناتي. أما في المصادر العربية فنجد لها لدى ابن الفوطى في تلخيص معجم الألقاب، وفي ذيل المصاغي المنشفى على ابن خلكان (تالي وفيات الأعيان)، وأiben كثير، ولدى التورى في نهاية الأربع المخطوط، ولدى الصفدي في الوافي بالوفيات، وأiben تغري بردي في التمهيل الصافي، والذئب في مختصر الدرر بالإضافة إلى العرضي والقلقشدي، وأخيراً لدى العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١١٤ - ١٠٢ وقد اعتمدنا في هذه الترجمة.

## ٢ - تسلية الإخوان.

وقد جعلها الجويوني ذيلاً على ما كتبه نصير الدين الطوسي عن واقعة بغداد، والكتاب ما يزال مخطوطاً.

ومنه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس، ونسخة أخرى في خزانة مجلس الأمة في إيران. وفيه يذكر المؤلف ما سعى به مجد الملك سنة ٦٨٠ وما لقى من العناه والمحنة وبين كيف أصدر أباً خان سنة ٦٨٠ فرمانه بإطلاق سراحه من السجن.

## ٣ - ذيل تسلية الإخوان.

هي رسالة لم يحدد المؤلف اسمها لكنها تصلح ذيلاً للرسالة السابقة. وفيها ذكر المؤلف ما لقى أحمد توکدار من المصائب حتى أضحى سلطاناً. كتبها الجويوني قبل ستة أشهر من وفاته.

ومنها مخطوطة في دار الكتب الأهلية في باريس.

وعلى الرغم من قيمة ما كتب الجويوني وأهميته فإن موقعه السياسي - فيما يبدو - كبح قلمه ومنه من قول الكثير الذي يعرف.

## ٤ - الفزويني

أبوبيحيى عماد الدين زكريا بن محمد بن محمود الفزويني الأنصارى (ولد سنة ٦٠٠ / ١٢٠٣ وتوفي في واسط وحمل إلى بغداد سنة ٦٨٢ / ١٢٨٣). مؤرخ جغرافي، من القضاة. ولد بقرzin ثم رحل يدرس في الشام والعراق وأقام مدة بدمشق وبرغ في الفقه. وولي فضاء واسط والحلة، سواء أيام المستعصم أم في عهد المغول لأنّه كان يُعدّ من أكابر العلماء. وعرف بالخط الجميل فهو من الخطاطين، كما كان يدرس في المدرسة الشرابية في واسط. وقد رزق التوفيق في مؤلفاته فراجت في عهده ومن بعده. طبعت مبكرة ومنها:

١ - آثار البلاد وأخبار العباد. جمع فيه بين التاريخ والجغرافيا. وقد أتته سنة ٦٦٢ لكنه ظل ينتحه حتى سنة ٦٧٥ وهو أهم كتبه وأكثرها متعة. بدأه بعد الديباجة بثلاث مقدمات حللت فيها بناء المدن:

الأولى: في الحاجة الماسة إلى إحداث المدن والقرى.

الثانية: في خواص البلاد وتقيمها وتأثير البلاد في السكان وفي المعادن والنبات والحيوان.

الثالثة: في أقاليم الأرض المختلفة.

ثم أضاف بعد ذلك في أخبار الأمم الماضية ومكارم أخلاقها وحميد صفاتها مع ذكر أحوالها ومعايشها، وترجم خلال ذلك لكثير من رجالها من الأولياء والعلماء والسلطانين والشعراء والوزراء والكتاب وغيرهم وبخاصة من شعراء الفرس كالأنورى وعسجدى وأوحد الدين الكرمانى والفردوسى والخلقانى والبلقانى وناصرى خسرو والكنجوى وعمر الخيام وابن أبي الحير ورشيد الدين الوطواط.. .

ومع أن أخباره الجغرافية لا تبلغ ما بلغه ياقوت من الدقة ولكنها مشحونة بالمعنى والمسلمي . وفي الكتاب حديث عن إيرلنده ، وعن صيد العيتان ، وعن روما ومدينتها ، وطقوس الفرج في النار والماء والمعارك ، وعن السحر والشعوذة .

طبع الكتاب في غوتينن سنة ١٨٤٨ و معه مقدمة بالألمانية للمستشرق وستفلد ، ومخطوطته في دار الكتب المصرية . وتم مختصر منها مخطوط في النجف . لكن الكتاب طبع بعد ذلك مرات في مصر وبيروت .

٢ - عجائب المخلوقات . وهو يتحدث عن هذه العجائب في الحيوان والنبات . وفيه معلومات هامة .

وقد طبع الكتاب بدورة مرات بعنابة المستشرق وستفلد ، وفي مطبعة التقدم ، كما طبع على هامش كتاب الحيوان للدميري سنة ١٣٥٠ ، وترجم إلى الفارسية . وطبع على الحجر في إيران . وأآخر طباعاته كانت في بيروت<sup>(١)</sup> ومنه مخطوطات في نور عثمانية رقم ١٣٢ وفي كويريللي زداد رقم ٦٥ .

#### ٧ - ابن منها

أبو الفضل جمال الدين أحمد بن منها بن أحمد بن منها العيدلي الحسيني الشيعي (المتوفى سنة ١٨٤) ويبدو أن الرجل كان من الأشراف الذين نجوا من كارثة هولاكو البغدادية سنة ٦٥٨ ، كما أنه كان على شيء من اليسار . وكان يهتم بجانب التاريخ بالأنساب ، كعادة كل الأشراف في تلك الفترة . وكان من حقه لوبقيت لنا كتبه أن يكون بين المؤرخين البارزين . ولكن ظروف بغداد على ما يظهر ذهبت بكتبه . وكل منها أساس في بابه . وكان يدرس الناس كتبه وغيرها . ومن تلاميذه المؤرخ البغدادي الكبير ابن الفوطى الذي اقتبس منه بعض ما كتب . وعن طريقه بالذات عرفناه وعن طريق الصنفي<sup>(٢)</sup> . له من الكتب :

١ - المشجر في الأنساب (أو تذكرة النسب) وذكر في مطلعها مصادره .

٢ - ترجمان الزمان (وهو من التواريخ الجامعية) كما ذكر الصنفي في مقدمة الوفيات .

(١) ترجمة الفزوني في الجزء الأخير من تاريخ الإسلام للذهبي (مخطوط) ، وفي تاريخ الأدب في إيران تاليف إدوار براؤن (الترجمة العربية ص ٦١٢ - ٦١٤) ، ولدى العزاوي : التعريف بالمؤرخين ص ١١٤ وكحالة : معجم المؤلفين ج ٧ ص ١٨٣ ، وفي مقدمة الطبعة الأوروبية لأثار البلاد ، وفي الموسوعة الإسلامية (القديمة) ج ٢ ص ٨٩١ وغيرها .

(٢) انظر ابن الغوطى : معجم الألقاب ج ٤ / قسم ١ ص ١٠٢ ، ١٠٤ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٢٢٩ ، ١٤٥ ، ٢٩١ ، والصنفي : الواقي ج ١ ص ٥٥ ، والذهبي : تاريخ الإسلام (نسخة لندن رقم ١٥٤٠) ورقة ١٠ وجه ، وانظر أيضاً محسن الأمين أعيان الشيعة ج ١٠ ص ٩ ، وأغا بزرگ : التریمة ج ٢ ص ٣٨٢ ، وج ٤ ص ٧٢ ، وج ٨ ص ٢٧٣ - ٤ ، وج ١٠ ص ١٧ .

- ٣ - الطرف الحسان في أعيان الأن. وهو في تراجم معاصره.
- ٤ - تاريخ وزراء الزوراء. ذكره صاحب عمدة الطالب.
- ٥ - الدولة المطلية في الأنسب. ألفه لخزانة الشريف عميد الدين أبي الحارت عبد المطلب بن علي نقيب الأشراف ببغداد.
- ومن المؤسف أن هذه الكتب قد ضاعت كلها لولا مقتنيات محلودة تجدها لدى ابن الفوطى في كتابه معجم الألقاب.

#### ٨ - ابن الكازرونى

ظهير الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمود بن أبي العز بن أحمد البغدادى المعروف بابن الكازرونى (ولد في بغداد سنة ٦١١ وتوفي بها سنة ٦٩٧). وكازرون بلد أجداده الأصلى في فارس بين البحرين وشيراز على الساحل، وهي دمياط الخليج في ذلك الوقت، فيها الدور والقصور والبساتين والسماسرة الكبار وصناعة الكتان. وقد نشأ الكازرونى في بغداد ودرس فيها على شيوخها فأتقن الفقه وعلم الحساب والأدب وعلم الفلاحة وقراءة القرآن واشتهر بوصفه حيسوباً فرضاً مؤرخاً مصنفاً، كما خدم في الديوان في الأشغال الجليلة. وعمل كتاباً للجيش في التنجيم سماه الاختيارات. ويندو أن ذلك كان في عهد المستعصم سنة ٦٤٩.

ونجا ابن الكازرونى<sup>(١)</sup> من كارثة بغداد سنة ٦٥٨ لكنه ظل وفياً للأسرة العباسية. ويندو في كتابه مختصر التاريخ ما كان يكُن لها من الاحترام والإجلال. ويظهر أنه عمل بعد الكبة عدلاً من العدول. وصار في نهاية عمره من يطلب سماع الحديث الشريف عنهم لأنه كان من المعمرين، وتوفي في عهد السلطان محمود غازان بن أرغون حفيد هولاكو الذي أسلم.

ترك ابن الكازرونى مجموعة حسنة من الكتب لم يبق لنا منها إلا كتاب واحد في التاريخ. وبعضها في الفقه، وبعض في اللغة، وبعض في الحساب وبعض في الفلاحة. أما أهم كتبه فهي:

١ - روضة الأربع. وهو كتاب في التاريخ. جاء في طبقات الشافعية لابن قاضى شهية نقلًا عن كتاب للبدر السافر لكمال الدين الأذفى أنه كان في سبعة وعشرين مجلداً.

(١) انظر في ترجمته طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٦ ص ٢٤٢، والبدر الكامنة لابن حجر ج ٣ ص ١١٩، والمستقى من معجم الذهبي المختصر (مخطوط المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢٠٧٦) الورقة ٢٤ وجه فنا بعد، وابن تغري بردي في المنهل الصافى، والمستوفى بعد الوافى نسخة باريس رقم ٢١٠٢ الورقة ٨٠ وجه، وكتاب العوادت الجامعة ص ٤٩٧، وابن الفوطى: تخليص معجم الألقاب ج ٤ قسم ١ الصفحات ٢٢٩، ٢٢٦، ٣٨٦، ٦١٧، ٣٩٩، ٨٢٤، والقسم الثاني ص ٦٠، ٦٥١، ٦٦٦، ٦٥١، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهية نسخة باريس رقم الورقة ٨٠ وجه. أما أهم التراجم فقد كتبها جواد علي في مقدمة نشره كتاب مختصر التاريخ.

فهو أذن كتاب في التاريخ جليل كبير لم نعثر إلا على نقول محدودة منه تدل على أنه اتبع المنهج الحولي . لكننا لا نعلم فيما إذا كان قد ذكر التراجم مع الأحداث كما لاتعلم مني بدأه: هل من عهد الهجرة أم قبل ذلك . وقد نقل عنه الذهبي (ثم الصفدي عن طريقه) حكاية تعبد الخليفة الناصر وتصرفه<sup>(١)</sup>. كما نقل صاحب الحوادث الجامحة قصة الصخرة التي افلقت عن ورقة خضراء ودودة معها وقصة البرد الكبار في ناحية الخوزية وحوادث غيرها . ونقل ابن حجر في الدرر الكامنة<sup>(٢)</sup> ترجمة عطا ملك الجوني وزواجه سنة ٦٧١ ونقل عنه ابن الفوطى في عدة مواضع ونقل ابن كثير حادث النار في المدينة عنه سنة ٦٥٤<sup>(٣)</sup>. كما ينقل عنه الذهبي وغيره كثيراً، وكثرة هذه النقول تدل على أن الكتاب كان شائعاً في القرنين السابع والثامن وأنه كان يعني بغرائب الأمور، وقد ذكر صاحب كتاب الحوادث الجامحة أن نسخة منه كانت محفوظة بخطه في بغداد<sup>(٤)</sup>. ولروضة الارب مختصر في مجلد واحد كتب بخط المؤلف سنة ٦٦٣ وسمه مختصر التاريخ .

٢ - تاريخ المعدلين أيام قاضي القضاة سراج الدين الهنابسي (محمد بن أبي فراس) ولبي قضاة القضاة في بغداد أيام الدولة الإيلخانية سنة ٦٦٧ . ذكر هذا التاريخ تلميذه ابن الفوطى<sup>(٥)</sup> في كتابه تلخيص معجم الألقاب .

٣ - مختصر التاريخ من أول الزمان إلى متتهن دولة بنى العباس<sup>(٦)</sup> (وهو مختصر روضة الارب) .

وهو كتاب مختصر العبارة يتناول التاريخ الإسلامي اعتباراً من الرسول الأعظم عليه السلام إلى آخر الخلفاء العباسين . وهو بعد أن يذكر السيرة النبوية من مولد الرسول إلى مجنته وغزواته ووفاته يذكر زوجاته وأولاده ومواليه وكتاب الوحي وشعراءه وقضائه ورسالته ومؤذنيه وخدمه ودوابه وسلامه ولواءه ونقش خاتمه، ثم ينصرف إلى ذكر الخلفاء واحداً بعد الآخر ملتمساً أن يذكر اسم الخليفة الكامل وأمه وبعض الخبر عنه ووفاته، ثم يذكر أولاده وقاضيه (أو قضائه) وحجابه وكاتبه (أو وزيره اعتباراً من أول العصر العباسى) وقد يطيل في الحديث عن بعض الخلفاء فيصل إلى أربع صفحات ولكنه مختصر بصورة عامة ويلتزم بالمنهج الذي وضعه حتى نهاية الكتاب .

ووجدت نسخة وحيدة من هذا الكتاب في مكتبة جار الله في دار الكتب السليمانية

(١) الصفدي: نكت الهميان في نكت العمبان ص ٩٥.

(٢) ابن حجر: الدرر الكامنة ج ١ ص ٦٧ . وللحاظ أنه يذكر أن روضة الارب تبلغ ١٧ سفراً.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية (حوادث سنة ٦٥٤) ج ١٣ ص ١٩٢ .

(٤) الحوادث الجامحة في أخبار العادة السابعة ص ٢٥٨ .

(٥) انظر تلخيص معجم الألقاب ج ٤ القسم الأول ص ٢٢٩ والقسم ٢ ص ٢٦٦ والقسم الأول ص ٦٥١ .

(٦) لعلنا نسجل هنا ملاحظة سمعود إليها في ما بعد هي الطابق الذي يكاد يكون كاملاً بين هذا التاريخ وتاريخ الذهب المسربك لابن قبيشا (المتوفى سنة ٧١٦) فإيهما سبق الآخر في التأليف وأيهما نقل؟

باستانبول رقم ١٦٢٥ في ٩٦ ورقة. ولكنها كثيرة الأغلاط والسقط رديئة النسخ فانصرف إلى تحقيقها جواد علي في بغداد، وتوفي قبل أن يراها مطبوعة كاملة، وقد أخرجها بعد وضع فهارسها تلميذه سالم الألوسي في ٤٢٥ صفحة سنة ١٩٧٠.

٤ - ذيل تاريخ ابن العراني. وقد ذكر المؤلف نفسه هذا الكتاب في تاريخه السابق عند الكلام على سيرة الخلية الناصر<sup>(١)</sup> وشيوخه فقال: «... وقد ذكرتهم في التذيل على ما ألفه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن محمد العراني الذي ابتدأ فيه بأول ولاية الإمام المستجد وختمنه بأخر إمامية المستعصم بالله قدس الله روحه...»<sup>(٢)</sup>. ونسخ كتاب العراني (كتاب الآباء في تاريخ الخلفاء) عديدة وإن لم تعرف له ترجمة. وقد كتب ابن الكازروني سعيد الدين يوسف بن ظهير الدين ذيلاً على الذيل ذكره السخاوي.

## ٩ - ابن الطقطق

صفي الدين أبو عبد الله محمد بن النقib (نقيب الأشراف) ناج الدين بن علي بن طباطبا<sup>(٣)</sup> الحسني المعروف بابن الطقطق (ولد في بغداد سنة ٦٦٠ وتوفي بها سنة ٧٠٩) ولكنه نشأ في الموصل وتربى بها وكانت لأبيه مكانة أيام ولادة عطا ملك الجويون في بغداد ثم وقعت بينهما جفوة انتهت باغتياله. وقد خلف صفي الدين أبوه في نقابة العلوين بالحلة والنجف وكربلاء. ورحل إلى مراغة ثم عاد إلى الموصل فاستقر بها. ويدو من إنتاجه أنه كان من النوع العراني المرترق. ومع أننا لسنا نعرف الكثير عن حياته، ولكن اشتهر بين المستشرقين بكتابه: الفخرى، الذي طبع مبكراً وصار له به ذكر واسع. وليس هذا الكتاب بالكبير ولا بالكتاب الوحيد الذي ألفه ابن الطقطق ولكنه بعض إنتاجه، فقد ألف:

١- منية الفضلاء. كتب لأحد الملوك من آل زنكي، لشخص فيه وجع التاريخ الإسلامي في مسحة أدبية وتقديم سلس متصل وقدمه إلى خزانة كتاب «الصاحب الأعظم» جلال الدين زنكي شاه ابن بدر الدين حسن بن أحمد الدامغاني. ولعله قدمه إليه بعد سنة ٧٠١. ولا يؤخذ على هذا الكتاب شيء، فقد كتب فيه السيرة النبوية ثم الخلفاء الراشدين ثم الخلفاء حتى نهاية العصر العباسي ملخصاً زبدة هذا التاريخ.

ترجم هذا الكتاب مبكراً إلى اللغة الفارسية بقلم هندوشاه النخجوانى الذي أتمه سنة ٧٢٤. ويظهر أن تلك الترجمة تمت لأن الكتاب يقدم لب اللياب في التاريخ الإسلامي وقد أدعى المترجم أنه زاد فيه وقدمه إلى نصرة الدين أحمد بن أتابك يوسف شاه أحد أمراء

(١) الكازروني: مختصر التاريخ ص ٢٤٤، وانظر السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٢٤٩.

(٢) ترجمة ابن الطقطق موجودة في عدد من المراجع لكنها جلباً مختصرة محدودة تتحدث عن كتابه أكثر بكثير مما تحدث عنه ومنها: مقدمة الفرت (Alwardt) لكتاب الفخرى، وعيار العزاوى: التعريف بالمؤرخين ص ١٣١ - ١٣٧، وزيدان: تاريخ أذاب اللغة العربية ٣ ص ٢١٠ - ٢١١، ومعجم المؤلفين ج ١١ ص ٥١، والأعلام للزرکلي ج ٧ ص ١٧٤. بالإضافة إلى مقدمة جيدة كتبها ونشرها مع كتاب الفخرى في ترجمته الفرنسية مترجم الكتاب إميل أمار.

اللربين (٦٩٥ - ٧٣٠) وقد سماه المترجم باسم آخر هو تجارب السلف. وفيه مطالب تخص المغول لكن هذا الكتاب ضاع أصله العربي. وجعله بعضهم هو كتاب الفخرى ذاته وهو خطأ. وبينوا أنه لم ينشر فلم يقل أحد من المؤرخين المعاصرین كلمته فيه ونصله الموجود بالفارسية نشر في طهران سنة ١٣١٣ بتحقيق الدكتور عباس إقبال.

٢ - كتاب الفخرى. وهو بدوره كتاب في التاريخ الإسلامي، مختصر مقتضب، جعل عنوانه: الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية. ومع أنه لا يخرج عما كتبه في مينة الفضلاء من تاريخ الخلافة منذ الراشدين حتى نهاية العباسين ورتبه على السينين دولية فدولة خليفة، إلا إنه اختص كل خليفة من العباسين ببسط حال الوزراة في أيامه كأنما كان يزيد التدوين، فهو يمتاز بذلك عن غيره وقد جعل له المؤلف في أوله مقدمة طويلة في الأمور السلطانية والسياسات الملكية، فيها محاولة لفلسفة التاريخ والبحث في أسباب الحضارة تشبه، على استحياء، المقدمة الضخمة التي قدم بها ابن خلدون لتأريخه.

والذي يلفت النظر في هذا الكتاب وضوح النقد الذي قد يصل إلى حافة الذم فيه للدول الإسلامية وامتداد الحكم المغولي بال مقابل. ولقد يكون هذا هو شعور الرجل، وقد يكون صادقاً فيه، ولكن الأرجح أن كتبه من باب التفاخر للحكام الإيلخانيين. يظهر ذلك خاصة في تغير لهجته ومنهجه ما بين مينة الفضلاء والفخرى، كما قد يدل عليه أنه قدم هذا الكتاب لحاكم الموصل وكان نصراينياً إسمه أبو محمد فخر الدين عيسى بن إبراهيم بن هبة الله وعلى لقبه صار اسم الكتاب الفخرى. ولعله كتبه قبل الكتاب السابق تقرباً وزلفي. فهو فيه ناقد لاذع للدول المسلمين كان ينطلق من العداء لهم، في حين كان في مينة الفضلاء يتلزم جانب الاحترام لها والتأثير بالثقافة الإسلامية. ومن يقرأ الكتابين لا يعتقد أنه أمام مؤلف واحد ولكن أمام اثنين لكل منهما رأي وفكرة. وفي هذا ما فيه من ضرورة التدقير في الكتابين معاً لا سيما وهو يبني أحکامه في الفخرى، في كثير من الأحيان، على الحوادث الشخصية والمفردة، كأنه يعتمد التقييد عن المثالب. وقد يكون هذا المنع هو السبب في احتفاء المستشرقين به وتكرار ترجمته وطبعه.

وعلى الرغم من أن ابن الطقطقى كتب في مقدمة الكتاب أنه أخذ نفسه بـ «لا أميل فيه إلا مع الحق وإن لا انطق فيه إلا بالعدل وإن أعزل سلطان الهوى وأخرج عن حكم المنشا والمربى وأفرض نفسي غربياً منهم وأجنبياً بينهم...» وأن أغبر عن المعانى بعبارات واضحة تقرب من الأفهام ليتفتح بها كل أحد... « فإنه صدق في عبارته الأخيرة لغرض في نفسه هو إفهام المغول وأنصارهم وابتعد عن الحق في النطق به وعزل سلطان الهوى. فهو يشيد بالمغول وبين رجحان حكمهم وفضلهم على غيره من سائر الحكومات ويقول: «أما الدول الإسلامية فلا نسبة لها إلى هذه الدولة حتى تذكر معها...». وقد لا تكون الدول الإسلامية متزهة أو فوق النقد ولكن الرجل ينافقها عاماً على أساس المثل الأعلى للإدارة في حين لا يتطلب ذلك من الدولة المغولية في الإدارة والجيش والنظام.

وكان يحاكم كل شيء من خلال شخص الحاكم أو السلطان ولا يأبه لعمل الآخرين من وزارة وديوان وأعمال عمران. ولم ينج من نقه سوى الخلفاء الراشدين فلم يمسهم خشبة سخط الرأي العام، وبفصل القول في البوهين والسلجقة والفااطميين ولكنه حين يصل إلى هولاكو ومقتل الخليفة يمضي مسرعاً لثلا يدخل في ما يمس القوم الحاكمين.

ذكر ابن الطقطقى أنه أتم هذا الكتاب في سنة ٧٠١ / ١٣٠٠. وقد طبع الفخرى في غوطا سنة ١٨٦٠، وفي باريس سنة ١٨٩٥، ثم في مصر سنة ١٣١٧ هـ، وترجمت قطعة منه إلى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٤٧ (ترجمة شيربون) ثم ترجم كله إلى الفرنسية بقلم إميل أمار وطبع سنة ١٩١٠ في ٦٢٨ صفحة مع دراسة عن المؤلف جيدة.

٣ - وآخرأ فإن لابن الطقطقى كتاباً في الأنساب اسمه: الأصيلى في الأنساب.  
ومنه نسخة مخطوطة في التيمورية بالقاهرة رقم ٩٣٠ تاريخ .

#### ١٠ - ابن قينوا الإربلي<sup>(١)</sup>

عبد الرحمن بن إبراهيم سبط بن قينوا الإربلي بدر الدين أبو محمد (ولد سنة ٦٥٠ / ٧١٧ / ١٣١٧) أديب من بلدة إربيل اشتهر بالبلاغة والنظم الجيد والفقه. امتدح الملوك وعاني التجارة وتوفي عهد سبع وسبعين سنة وهو من تلاميذ ابن الساعي ولم يكن هذا الموزر ليذكر وبخاصة بين كبار الموزرخين لولا كتاب واحد وصلنا من إنتاجه هو:

- خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك. وهو تاريخ إسلامي يشبه تمام الشبه في مخطوطه العام كتاب مختصر التاريخ للكازرونى ولعل مخطوطة الأصلي مخروم فهو يبدأ دون مقدمة ولا يوضح بذكر خلافة الوليد بن عبد الملك وينتهي بخلافة المستنصر مع نهاية الخلافة العباسية ذاكراً الخلفاء واحداً بعد الآخر مسجلًا أسماءهم وبعض الحوادث في عهودهم ووفاة كل منهم مع ذكر أولاده وزوجاته وفقيهاته وحجاباته غير أنه يطلب قليلاً أو كثيراً حين يتحدث عن الخلفاء الأوائل حتى أيام المعتصم، وقد يصل حديثه عن بعضهم (كالرشيد) إلى ٦٦ صفحة (أو كالملائكون) إلى ٣٥ صفحة (أو كالمنصور) إلى ٣١ صفحة. ومن يطيل في الحديث عنهم هشام بن عبد الملك (١٨ صفحة). وجدت مخطوطة هذا الكتاب في مكتبة كوريللى تحت رقم ١٠٧٨ وعليها عنوان الدر الشين خطأ، كما أنها منسوبة إلى بدر الدين محمد بن شهبة الدمشقى لكن اسم صاحبها ابن قينوا المثبت في نهايتها كشف الخطأ. وفي دار الكتب المصرية (الخزانة الزكية) نسخة متقللة عنها.

(١) هذا الرجل قليل الحظ بين الموزرخين فليس له من ترجمة وافية إلا في كتاب المنهل الصافى ، والمستوفى بعد الوافى لابن تغري بردى . وعدا ذلك فليس له من ترجمة سوى أسطر أوردتها ابن حجر في الدر الكامنة ج ٢ ص ٣٢١ ، ورددها العينى في عقد الجمام . وفي اسمه اختلاف: فقد ورد في الدر المطبع باسم قينوا واسم الأصح ابن قينوا وذلك نقاً عن نسخة من تاريخه كتب في حياته (رمضان سنة ٧١٢). وتم ترجمة له لدى عباس العزاوى في التعريف بالموزرخين ص ١٣٧ .

طبع الكتاب طبعة رديئة وبكل أغلاطها في بيروت سنة ١٨٨٥ بطبعه القديس جاورجيوس، ثم أعيد طبعه بمكتبة المثلث في بغداد بعد أن وقف على طبعه وتصححه مكي السيد جاسم (طبعة دون تاريخ).

#### ١١ - القاشاني أو الكاشي<sup>(١)</sup>

أبو القاسم عبد الله بن محمد القاشاني. وهو معاصر لابن قينيا وابن الفوطى. (توفي بعد سنة ٧١٨) ويبدو أنه كان يشغل بعض أعمال الدولة. وقد عرف بولمه بالتاريخ ولكن لم يكتب بالعربية وإنما بالفارسية مبتدئاً إلى حد ما عهداً جديداً في التاريخ الإسلامي لم يكن موجوداً بهذا الوضوح من قبل وهو التاريخ بغير العربية. ولهذا فهو لا بهمنا ذكره إلا في السياق العام. ولكن تاريخه الذي سماه تاريخ بادشاه سعيد غيث الدين الجايتو سلطان محمد أو تاريخ الجايتو محمد خدابنده (ويعرف أيضاً بتاريخ الجايتو أو بربدة التواريخ).

هو من خيرة التواريخ الفارسية لمعরفة مجرى الأحداث السياسية في عصر المغول وتاريخ إدارتهم وما دخلتها من التحزيزات. وقد ذكر المؤلف في ثلثاً تاريخه حوادث هامة لكنه لا يخلو من ميل إلى بعض التحزيزات والانتصار لها، وإن قدم مادة تاريخية وافرة أشبه شيء بالجريدة السياسية راعى فيها أقصى حد ممكן من الدقة ومراقبة الأوضاع.

ومع أنه كتبه ليؤرخ عهد السلطان الجايتو محمد، لكنه كتبه في قدرة وكفاية ورصد فيه الانجاهات السياسية حتى صار قدوة للمؤرخين الذين جاؤوا بعده أمثال حافظ أبرو وغيره من مشاهير المؤرخين بالفارسية. ولم يتم الكتاب إلا في أيام السلطان أبي سعيد وقد تعرض فيه لوقائع سنة ٧١٨، وهو يصلح من هذه الناحية ليكون ذيلاً لجامع التواريخ الذي كتبه رشيد الدين. وفي الكتاب تصوير للجدل والخصومات بين وزراء المغول.

والمحظوظ الوحيد لهذا الكتاب موجود في مكتبة آيا صوفيا بإسطنبول، وقد استنسخ منها المشرق شارل شيفر نسخة أودعها في المكتبة الوطنية في باريس (رقم ١٤٤٣) وقدفها الأستاذ بلوشيه فوق فيها على أغلاط كثيرة.

#### ١٢ - رشيد الدين<sup>(٢)</sup>

أبو الفضل فضل الله بن أبي الخير بن علي الهمذاني (ولد سنة ٦٤٦ / ١٢٤٨ وقتل سنة ٧١٧ أو ٧١٨ / ١٣١٨) كان جده اليهودي يعيش مع الإسماعيلية في جبال قوهستان

(١) أخذنا كثيراً في هذه الفقرة عن عباس العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٥٧ - ١٥٨، ولنلاحظ أن آغا بزرگ الطهراني في كتابه التربعة (ج ٣ ص ٢٦٩) ينافق ابن حجر في قوله بالدرر بيهودية أبيه وجده ويدفع عنه.

(٢) ترجمة رشيد الدين نجدها في المصادر الفارسية والأجنبية. أما في العربية فتجدها مقتضبة لدى ابن حجر: الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٢٢ - ٢٣٣، وفي المنهل الصافي لابن نفرى بردى (محظوظ =

وحيث سلمت قلاعهم للمغول اتصل بهم ودخل في خدمتهم ومن هنا كان رشيد الدين متهمًا في عقيدته. وكان أبوه عطاراً يهودياً أيضاً وقد نشأ هو على هذا الدين وهذه الصناعة لكنه درس علوم الأولئ والطب ثم أسلم. وإذا كانت المصادر تحدد سن الثلاثين موعداً لإسلامه أي أنه كان في مرحلة الشباب فإننا لا ندرى هل كان الإسلام عن يقين أم طمعاً في الدنيا؟ ولكن سيرته بعد ذلك لا تشى بالفارق كما أن الدولة الحاكمة في مطلع شبابه في البلاد لم تكن إسلامية ليكون له مطعم فيها. وعلى أي حال فإننا لا نعلم مدى تأثير إسلامه في تسمى المناصب الحكومية التي أهلتها له مواهبه في دولة الإيلخانية منذ دخلها أيام أباها بوصفه طيباً حتى صعد إلى القمة فيها، وأصبح وزيراً من وزرائها بجانب شهرته بوصفه عالماً من كبار العلماء والأطباء. والأرجح أن إسلامه الذي سبق إسلام الدولة الإيلخانية ذاتها أيام قازان وأخيه محمد خرابته قد زاد في إعطائه فرصة التقدم في الدولة مع علمه ومواهبه. وكان متصلًا بقازان ويخدمه كما كان متقدماً عنه بالطبع حتى استوزره.

ويلاحظ أن هذا الرجل كان يبالغ في الحماسة للإسلام ويستخدم أمواله في هذا السبيل. فكان الكثير من مؤلفاته في المقائد والتوضيحات مثلًا فهي في العقائد والتصوف، وكالرسالة السلطانية ولعله كتبها للسلطان قازان بعد أن أسلم السلطان وهي بدورها في العقائد، ولطائف الحقائق في المقائد أيضاً وأيضاً. وقد سمع له اطلاعه الواسع على علوم الأولئ أن يدخل على العقيدة من باب الفلسفة. وله تفسير للقرآن سماه مفتاح التفاسير جرى فيه على منهج الفلسفة. يضاف إلى هذا أنه كان «بناصح المسلمين» - كما يقول ابن حجر - وينبذ عنهم ويسعى في حزن دمائهم، وكان له من جهة ثالثة «في تبريز آثار عظيمة من البر» ومن أبنية المساجد والخوانق، كما كان في الوقت نفسه «شديداً على من يعاديه أو يتقصه يثابر على هلاكه»<sup>(١)</sup> وهذه عقدة النقص عنده. ويكملاه أنه كان «متواضعاً سخيناً كثير البذل للعلماء والصلحاء». ومع ذلك فقد كثُر أعداؤه وحساده فيهم وكانتوا يهمنونه، بسبب من نظرته الفلسفية للقرآن، بالإلحاد. ولما كانت هذه التهمة تهمة سياسية مبتذلة فإنها لم تؤثر عليه إلا بعد مقتله بأمر آخر لا علاقة له بالدين، ولكن بالطبع! «ودرأ عن نفسه بحملة كبيرة من المال»، فلم يفلح كما يقول ابن تغري بردي.

وليس من البسيط أن نصدق أو نكتتب التهمة «فقد نسب إليه أنه تسبب في قتل خرابته ملك التار فطلبه جوبان إلى السلطان على البريد فقال له: أنت قتلت القان ففال معاذ الله أنا كنت رجلاً عطاراً ضعيفاً بين الناس فصرت في أيامه وأيام أخيه متصرفاً في الملك. ثم أحضر الجلال الطيب ابن الحزان اليهودي طبيب خرابته (الآخر) فسألوه عن موته فقال: أصابته هيبة (اسهال) قوية انسهل بسيبها ثلاثة مجلس وتقى قيناً كثيراً

- إسطنبول). وله في المراجع ترجمة موسعة لدى ميلس العزاوي: التعريف بالموزعين ص ١٢٨ - ١٥٨ ، وأخرى قصيرة لدى كحالة في معجم المؤلفين ج ١ من ٧٤، وفي بروكلمان ملحق ٢ من ٧٣.

(١) هذه النصوص مأخوذة عن الدرر الكاتمة لابن حجر ج ٣ من ٢٣٢.

فطلبني بحضور الرشيد والأطباء فاتفقنا على أن نعطيه أدوية قابضة مخضنة فقال الرشيد هو إلى الآن يحتاج إلى الاستفراغ. فسفيناه برأيه سهلاً فأنسهل له سبعين مجلساً فسقطت قوته فمات. فصدقه الرشيد على ذلك. فقال الجوريان للرشيد فانت قتلته! وأمر بقتله فقتل. وفصلوا أعضاه ويعثروا إلى كل بلد يعشو. وأحرقوا بقية جسده. وحمل رأسه إلى تبريز ونودي عليه: هذا رأس اليهودي الملحد! ويقال إنه وجد له ألف الف من قال (من الذهب)... وقد احترقت تواليه بعد قتيله... وكان موته بعد موت خرابته (الذى مات في رمضان سنة ٧١٦) فلمل مقتله كان سنة ٧١٧. وقد وصل الخبر إلى دمشق سنة ٧١٨ «فالرخ فيها البرزالي وتبعد ابن حبيب والأول أتفن...» وقال البرزالي في ترجمته: «كان حسن البراعة وطبيباً صادقاً لقناعة...» وحكمه خرابته أو غازان في العمالك وتسعف بعلمه. وبين هذه من الخوانك والمدارس وكان له من الأموال من كل جنس ونوع الكثير سوى ما كله فصقات معروفة... قال الذهي: «كان له رأي ودهاء ومرءة. وكان الشيخ تاج الدين الأنصاري يلهمه ويرسمه بدين الأوائل... وقدر عليه فصفع عنه. وفي الجملة كانت له مكارم وشفقة وبنيل وتودد لأهل الخير...» وعاش بضعماً وسبعين سنة... (١) أو كان عمره حين قتل نحواً من ثمانين سنة! وفي صورتي التهمة والقتل ما يكشف أنها إنما كانا لقتل الرجل تخلصاً من نفوذه وطمعاً في ماله وحقداً عليه. وكانوا قبل ذلك يصفونه بأنه «الصاحب الأعظم سلطان الوزراء والحكماء والعلماء... المتطلب الهمذاني المشتهر».

ترك رشيد الدين مجموعة من المؤلفات احتاط كثيراً من التهورات لتبقى وتنشر في أيامه ومن بعده. قال: «صنفت كتاباً في كل فن...». وكبّت من كل منها سخناً كثيرة مفردة... وأمرنا بنسخ منها أن توضع في أبواب بربنا الواقمة في تبريز الموسومة (بالربع الرشيدى) لينسخ منها من أراده» (٢). وجعل الرجل بعضها في مجموعة واحدة وبعضاً مفردة كما جمع كل تصانيفه معاً في (جامع التصانيف الرشيدى) لينسخ منه من أراد ما أراد... (٣) فرشيد الدين كان يأمل في ذيوع مؤلفاته وبنائها للناس والخلود بها ولكنها أحرقت بعد قتله ثم أحرقت مرة أخرى بعد قتل ابنه وهي بعضها منسوخاً لدى الناس. وما يبقى الكتاب الذي يهمنا وهو:

- جامع التواریخ (ويسمى تاریخ غازانی) ویقع في ٣ مجلدات کبار.  
وهو کتاب يطابق اسمه فقد جمع فيه رشيد الدين إلى تاریخ المغول تواریخ الدول الإسلامية الأخرى المعاصرة لمصره وغيرها. وكتب باللغتين العربية والإيرانية. فهو کتاب جامع للتواریخ المعروفة في ذلك الزمان كلها. وكان مشروع الكتاب في الأصل لا يتعذر

(١) المصدر السابق نفسه والصفحة ذاتها - ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٢) كان الربع الرشيدى يضم مدرسة ودار شفاهة وقد أحرق مرتين بعد مقتل رشيد الدين ثم بعد مقتل ابنه غيث الدين ونهب كل ما فيه نتيجة للحرب والتعریفات.

(٣) مقدمة جامع التواریخ طبعة بلریس.

تاریخ السلطان غازان کتبه رشید الدین زلفی لسلطانه وسماه التاریخ المبارک الغازانی وشرح فیه ما يتعلق بتاریخ المغول خاصه . وكان غازان عارفاً جيد المعرفة بتاریخ قومه وقبائلهم وأیامهم أكثر من الكثیرین فزود رشید الدین بعلموماته وبأهل المعرفة . ولكن غازان توفي سنة ٧٠٤ ولما يکمل رشید الدین تبیض الكتاب . وعلم آخره خرابته بأمره فامر رشید الدین باتمامه وأن يضم إلى تفاصیل ما في کتب التاریخ الآخری ووصف الأقالیم وأهلها . فقام الرجل بالعمل وأکمله . على أن القسم الأول ، وهو المتعلق بالمغول تاریخاً ودولة إدارة وشعباً بقی هو الجزء الأصیل والهام من الكتاب لأنه وضع المغول في موضعهم من التاریخ العام ولم يكونوا من قبل سوی شعب ملحق بالشعوب الآخری يتناولونه ذمأ أو مدواحاً ويتحدثن عن قسوته وجبرونه أو عن عدله وبداوته . فكان كتاب رشید الدین أول الكتب التي أدخلت المغول بوصفهم دولة في مصاف دول التاریخ عامة والإسلامي في الهاية .

اما المجلدات الأخرى من هذا التاریخ فهي عامة وإن ربطت به لكن معلوماتها معروفة متداولة . تم العمل سنة ٧١٠ وقدم رشید الدین كتابه إلى السلطان خرابته فأکرمه عليه الإکرام العظيم وكانت جائزته عليه أكبر جائزه أعطاها سلطان لمؤلف ، لأن السلطان كان يلهج بالتاریخ ويعرف قيمة دخول أمنه ، كامة ودولة ومکانة ، في دائرة التاریخ العام والإسلامي .

اعان رشید الدین على عمله معرفته بعدد من اللغات فقد كان يتقن الفارسية والعربیة والتركیة والمغولیة ، كما اعانه عليه ما وفره له غازان ثم خرابته من الوثائق وأخبار القوم ، وأضاف رشید الدین إلى ذلك أنه استخدم العلماء والخبراء بأمر المغول من الأوغور الترك ومن الصينيين والرجال العارفين في ما يشبه أن يكون في الاصطلاح الحديث لجنة تاریخیة تولی بأمر السلطان رئاستها لتعمل على تهيیة المادة التاریخیة من مختلف المصادر فيصوّغها رشید الدین على ما يحب في قالبها التاریخي . وهكذا دون عن قبائلهم وحياتهم الماضية ورجالهم المشاهير الشيء الكثير . ولم يقف عند ذلك ولكنه سجل أيضاً علومهم والطب عندهم والنباتات التي كانوا يستطون بها فخدم بذلك تاريخ الطب بالإضافة إلى أنه عرف بجنior القوم وكانت مجھولة ، وعيّن تاريخ إسلامهم وما قاموا به من الفتوحات قبل ذلك ومن الأحداث التي هرت التاریخ العالمي هزاً ، وتناول إدارتهم ونظمها ومدى تدخلهم فيها ومشارکتهم في العلوم وفي الشؤون الاقتصادية وسائر مرافق الحياة بما في ذلك استعانتهم بالأقلیات الدينیة على الحكم وقوتهم المشهورة ذاكراً أن إدارتهم للدولة كانت مدنیة صرفاً وليس فيها تضییق دیني أو عسكري . وأن قانون الياسا الذي وضعه جنکیز ظل المنهج الذي اتبعوه والمع إلى نقاط الضعف فيه . وبهذا الشکل زاد الكتاب في معلوماتنا عن المغول كثيراً ودون لنا منها مالم يكن أحد يعلم .

والكتاب وإن جاء واضحاً في بيانه ، جامعاً في مادته ، صادقاً فيما استمدّه من المعلومات ، هذا إلى الثقافة الشاملة ، إلا أن لفت في نصها العربي ركيكة ضعیفة والأساء عنده مختلة وليس يؤخذ عليه ذلك فهو أعمجي وليس هناك من مغولی سبقه إلى كتابة تاریخ

قومه كما ليس ثمة في العرب من عرف القوم وتاريخهم ولغتهم ولا من سار سيرة تاريخية لمعرفتهم سوى عطا ملك الجوزي في كتابه جهان گنا وهو محدود المعرفة ناقصها لم يتتوفر له ما توفر لرشيد الدين من وثائق البحث وأعوانه وخبراته، بالإضافة إلى أن ما كتب من الشاهنامه قبله لم ينجح. ولعل أول من أدرك الضرورة في ذلك هو السلطان غازان فأمر بما أمر به لا سيما بعد دخوله مع قومه الإسلام، وما نجم عن هذا الانقلاب الديني من أحداث هامة فكان تاريخ المغول كان يتطرق موزرخه وكان رشيد الدين ذلك الموزرخ.

وقد عبر رشيد الدين عن تلك الحاجة حين أورد في مقدمة تاريخه الأسباب الداعية لتذوين تاريخ المغول، فقد «رأى الدول الماضية في العراق وفارس أبقيت أثراً مشهوراً وعملاً محسوساً في التاريخ وسجلت أعمالها فكان لها الذكر وليس من الصواب أن يبقى المغول دون تاريخ في حين أحذثوا دوياً في العالم الإسلامي وغيره وهزوا العالم هزة عنيفة وبنبهو من غفلة أصابه فمن الضروري أن يذكروا بين الملوك السابقين ويعدوا في عدادهم... قال: عملوا أكثر وشغلوا العالم في كثير من أقطاره فلا يصح أن يهمل شأنهم... وبعد ذلك قبلوا الإسلام فولدوا حديثاً عظيماً فصار لإسلامهم نشاط وحدة بل كان أثره أكبر من الفتوح وكان لملوكيهم الأثر العرضي في التاريخ فحدثت هذا التبدل عظيم في التفoss ونفهم معرفته فكان جديراً بالذوين<sup>(١)</sup>...».

وكان هذا العمل كافياً وحده ليتبين جهود رشيد الدين ولكنه قام به مع قيامه باعه الوزارة واشتغاله بالعلوم لآخر من طب وفلسفة وعقائد وتاريخ ونجح فيه بحيث أصبح المرجع للمؤرخين اللاحقين وسد النقص الواضح.

مخطبات هذا الكتاب عديدة سواء باللغة أم الفارسية بسبب اهتمام الناس بها. وقد طبع باللغة الفارسية المجلد الأول من جامع التوارييخ في باريس منذ سنة ١٨٣٦ مصدرًا بمقدمة تحوي تفاصيل عديدة عن الكتاب وعليه تعليقات شديدة الأهمية والشأن. وطبع المجلد الثاني بالفارسية في لندن سنة ١٣٢٩ / ١٩١١، بعد خمس وستين سنة مصححة من قبل المستشرق بلوشيه، في مطبعة بربيل وعليه بدوره تعليقات هامة ثم طبع ثانية بمطبعة طلوع في طهران سنة ١٩٣٥ مصورة تصويراً ولكن في طبعة غير متنفسة، ويبحث في تاريخ سلاطين المغول. كما طبع التاريخ المبارك الغازاني في طهران، وفم نسخ عديدة في المكتبات من المجموعة الرشيدية بالفارسية توزعها المكتبات في إسطنبول وغيرها. أما النص العربي الذي جمع فيه رشيد الدين ستة كتب في التوارييخ والقصص والتفسير والباحث العلمية فقد جمعه كما قال: «ليكون تذكرة لمن بعدنا ولكني يعم نفعه العرب والمujمء منه نسختان مخطوطتان في إسطنبول: نسخة أحمد الثالث رقم ٢٣٠٠ كتب سنة ٧١٤ في ٤٣٠ ورقه كبيرة ونسخة سليم آغا رقم ٧٨٥ كتب سنة ٧١٥<sup>(٢)</sup>.

(١) عباس العزاوي: التعريف بالمؤرخين من ١٤٩ - ١٤٨.

(٢) فهرس معهد المخطوطات العربية - قسم التاريخ ج ١ ص ١٠٤.

ومن النص العربي ثم نسخة من المجموعة الرشيدية في باريس وقد عشر عباس العزاوي على مخطوط تاريخ المبارك الغازاني وأعدها للطبع قبل أن يتوفى<sup>(١)</sup>. وثم نسخ من الجزءين الأول والثاني من جامع التواريخ بالعربية.

ولم يبق جامع التواريخ دون ذيول تتناول باقي أيام دولة المغول بذكر أحوال السلطان محمد خدابنده وابنه السلطان أبي سعيد. وقد أغري العمل بعض المؤرخين فأتم المؤلف عصر المغول إلى آخر أيامهم الإلخانية وقد عشر على مخطوط مجهول المؤلف كتب أيام السلطان شاه رخ بن تيمورلنك جمل ذيلاً على جامع التواريخ صنفه بعض نسماء هذا السلطان ليسمر به على قصص التاريخ ووقائعه. وقد وضعه بأمر من السلطان ليجمع باقي أخبار السلاطين المغول. وقد عشر على نسخ عديدة منه وكلها مهمته المؤلف لا تحمل اسمه منها نسخة في فيما تحت رقم ٣٢٧، ونسخة أخرى في نور عثمانية باستانبول رقم ٣٢٧١، أتم الحوادث من حيث وقف صاحب جامع التواريخ، وفصل فيها التفصيل الزائد، وذكر الملوك المعاصرين، وأنهى بأخبار أبي سعيد فجاء الكتاب في ٧٧ ورقة بخط واضح ومادة مستوفاة. وهو يسمى بجامع التواريخ مع أنه ذيله. وصاحبها اعتذر في أوله عن تاليفه معترفاً بأنه يكتبه ذيلاً على جامع التواريخ وأنه جمعه من كتب متفرقة مضيقاً قوله: «أنا وإن كنت لست من رجال هذا الميدان إلا أن ما شجع به الإخوان أكبر ياعت، وأرجو إصلاح الخطأ والغلط مما لا يخلو منه أمر...». وقد ظل الكتاب مجهول المؤلف فترة وينسبه المؤرخون إلى واحد من التذمرين حافظ أبو وشرف الدين البزدي إلى أن زال الشك بالاعتراف على نسخة تحمل اسم صاحبه وهو حافظ أبو. وسوف نتكلم عنه.

وجاءت خلال ذلك كتب عديدة مرتبطة بجامع التواريخ مكملة له بما جاء بعده أو ملخصة عنه ومنها:

- تاريخ وصف الحضرة.
- تاريخ كزيدة. للمستوفى الفزوي.
- شمس شهناه. لشمس الدين الفاشاني.
- روضة الصفا. لمير خواند.
- حبيب السير. لخواندمير.

- شجرة الترك (لأبي الغازى بهادر خان الذى كانت عنده حوالي ثلاثة نسخة من جامع التواريخ يقابل بينها ويرصد أخطاء الأسماء فيها والواقع. وقد سافر ستة إلى بلاد المغول يتعلم ويتعرف باللغة كما تنطق، وبالعادات كما تمارس، لتكون الكتابة خالية من التحرير والغلط الذى يدخله الساخ على الكتاب قد زال).

وقد أخذ الكثير من المؤلفين العرب عن جامع التواريخ ما كانوا يجهلون من تاريخ المغول وأدخلوه في مؤلفاتهم، ومنهم العمري صاحب مسالك الأنصار الذي ورد ببغداد

(١) المصدر نفسه ص ١٤٦ - ١٤٧.

أربع مرات وأخذ، عن طريق شمس الدين الأصولي، تاريخ المغول عن جامع التواريخ، وشرح هو ونظام الدين الحكيم أحوال رشيد الدين ووصفه تاريهه وعيّنا مكانته ونقلنا عنه ما كان في عصره، وأئمـاـ الحـوـادـثـ من بعدهـ حتـىـ أـيـامـهـماـ . واستعمال العمري بمؤلفي الإربلي والشمس الأصفهاني على ترجمة رشيد الدين وذكر أعمالهـ . وقام بالعمل نفسه عدد آخر من المؤلفين منهم أبو الخير سعيد الدلهـيـ ، وشمس الدين الجـزـريـ ، والبرـزـاليـ ، وابن رافع السـلامـيـ ، والتـقـيـ الفـاسـيـ ، والـسـخـاوـيـ . كما اعتمد على جامع التواريخ في الأمور السياسية كل من الصـفـديـ والتـوـبـيـ وـعنـ هـؤـلـاءـ جـمـيعـاـ اـنـتـشـرـ فـيـ الشـامـ وـمـصـرـ وـغـيـرـهـماـ ما عـرـفـ فـيـ الـعـرـبـةـ مـنـ تـارـيـخـ المـغـولـ . ولـشـ عـيـبـ عـلـىـ رـشـيدـ الدـيـنـ يـهـودـيـتـهـ السـابـقـةـ حـسـداـ وـدـسـاـ ، وـانـقـدـ بـاـنـهـ استـعـانـ بـالـلـعـلـمـاءـ وـالـخـبـرـاءـ مـنـ الصـينـ وـالـمـغـولـ وـسـاتـرـ أـرـبـابـ الـعـرـفـةـ وـأـنـهـ لمـ يـقـمـ إـلـاـ بـالـتـنـظـيمـ وـالـتـرـتـيبـ فـمـنـ ذـاـذـيـ لـاـ يـفـعـلـ فـيـ التـالـيـفـ ذـلـكـ؟ـ وـشـعـرـواـ عـلـىـ بـغـلـطـهـ فـيـ الـأـعـلـامـ وـكـلـ الـكـتـبـ الـعـرـبـةـ تـحـطـيـ أـجـيـانـاـ فـيـ تـصـوـرـ الـأـعـلـامـ الـأـجـنبـيـةـ . وـانـقـدـ فـيـ الدـفـاعـ عـنـ المـغـولـ ، وـمـنـ ذـاـ يـلـوـمـهـ وـهـمـ أـرـبـابـ نـعـمـتـهـ؟ـ وـيـكـفـيـ أـنـ سـدـ فـيـ التـارـيـخـ ثـغـرـةـ كـادـتـ تـفـقـدـ عـنـ تـارـيـخـ هـامـ هوـ تـارـيـخـ المـغـولـ<sup>(١)</sup>.

### ١٣ - ابن الفوطى

كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن عمر بن أبي المعالي محمد بن محمود بن أحمد بن محمد من نسل معن بن زائدة الشيباني المروزي الأصل البغدادي المنشـأـ والمـعـرـوفـ بـابـنـ الصـابـونـيـ وـبـابـنـ الـفـوـطـيـ (ـوـلـدـ فـيـ بـغـدـادـ أـوـاـلـ سـنـةـ ٦٤٢ـ وـتـوـقـيـ بـهـ أـوـاـلـ سـنـةـ ٧٢٣ـ /ـ ١٣٢٣ـ)ـ .ـ وـفـيـ بـيـنـ الـمـوـلـدـ وـالـوـفـاـةـ درـسـ فـيـ بـغـدـادـ وـأـسـرـ يـوـمـ كـارـثـةـ المـغـولـ فـيـهاـ فـخـلـصـهـ نـصـيـرـ الدـيـنـ الطـوـسـيـ الـفـيـلـوـسـفـ(٢)ـ ،ـ وـزـيـرـ المـغـولـ ،ـ فـلـازـمـهـ اـبـنـ الـفـوـطـيـ وـأـخـذـ عـنـهـ عـلـومـ الـأـوـاـلـ حـتـىـ بـرـعـ فـيـ الـفـلـسـفـةـ وـالـفـلـكـ وـعـلـمـ النـجـومـ .ـ وـأـخـذـ عـنـ عـدـدـ مـنـ عـلـمـاءـ بـغـدـادـ وـذـاكـ عـلـىـ مـاـ لـاـ مـزـيدـ عـلـىـ .ـ

عمل مع الدولة المغولية الإيلخانية في مراغة فترة طويلة بوصفه عاملـاـ في مرصدـهاـ وـتـوـلـىـ بـهـ كـتـبـ الرـصـدـ بـضـعـ عـشـرـ سـنـةـ وـاطـلـعـ فـيـ مـكـتـبـةـ المـرـصـدـ عـلـىـ كـتـبـ نـفـيـسـةـ فـرـيـدـةـ<sup>(٣)</sup>ـ .ـ ثـمـ تـحـوـلـ إـلـىـ بـغـدـادـ سـنـةـ ٦٧٩ـ .ـ

وـكـانـ لـهـ خـطـ بـدـيـعـ جـداـ وـنظـمـ مـقـبـلـ وـقـدـرـةـ عـلـىـ تـرـصـيـعـ التـرـاجـمـ ،ـ وـبـصـرـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ وـالـفـلـسـفـةـ .ـ عـلـىـ أـنـ كـلـ تـلـكـ الـحـصـيـلـةـ الـقـاـفـيـةـ الـوـاسـعـةـ لـمـ تـكـنـ لـتـؤـمـنـ لـهـ سـعـةـ العـيشـ عـلـىـ

(١) انظر عباس العزاوي: التعريف بالموزعين ص ١٥١ - ١٥٢.

(٢) هذا ما يذكره عباس العزاوي، ولكن جواد علي في مقدمته لكتاب معجم الألقاب يذكر أن الذي خلصه من الأسر هو قطب الدين الأهري وهو الأصح.

(٣) يذكرون أن هذه المكتبة كانت تحوي أربعمائة ألف مجلد. وهو رقم ضخم وقد تكون الكثرة الشديدة هي التي دفعت الناس إلى هذه المبالغة.

ما يedo لأنه كان ينسخ الكتب لنفسه وبالأجر أيضاً مما يدل على مرتبه وضيق معاشه ورزقه.

وإلى هذا فقد أتقن ابن الفوطى اللغة الفارسية وقرأ دواين شعرائها البارزين كالفردوسى والمعزى والعنصري واللامعى والمراغى وسعدى صاحب كلستان، بجانب ما عرف من الشعر العربى والأدب. وألف مجموعاً أدبياً بالفارسية. فهو ثانى اللغة لأن عصره كان يقتضى ذلك وكان إنقاذه لهذه اللغة نتيجة تجواله الكبير في بلاد فارس.

كان علاء الدين عطا ملك الجويني هو الذى أعاد ابن الفوطى إلى بغداد سنة ٦٧٩ بوصفه الحاكم العام للإيلخانيين فى العراق، وفرض إليه كتابة التاريخ والحوادث - رسمياً - وكتب له الإجازة بجميع مصنفاته، وأملأ عليه شعره في قلعة تبريز سنة ٦٧٧. لكن رعاية الجويني لابن الفوطى لم تدم أكثر من ستين قىد توفي علاء الدين سنة ٦٨١ كما قتل آخره شمس الدين صبراً سنة ٦٨٣ بعد اختلال حاله فقد ابن الفوطى فيما أقوى أنصاره. ولما كان يسكن في محلة من بغداد يسكنها الشيخ غيث الدين عبد الكريم بن طاووس الشيعي الإمامى فقد لازمه ابن الفوطى حتى ظن فيه بعض الناس التشيع مع أنه حنبلي المذهب من جهة وقد تنقل في عدة محلات من بغداد مما جعل صلته الواشجة بابن طاووس غير طويلة ولا مؤثرة.

ويبدو أن لتنقله في المسكن صلة برقة حالة، فقد سكن في بعض الأحيان بعض الأربطة، وتولى الإشراف في بعض أبنية الأوقاف، وكان يستردد الولاية والدهافظة وأرباب الزراء، ويستلمى العلماء والأدباء والشعراء ما يكون لديهم من علم وأدب وشعر. وكثيراً ما صرخ بما أصابه من إحسان المحسنين منهم، ويبدو أنه عاش على التوريق والإحسان فترة حتى أستد إليه الإشراف على دار كتب المدرسة المستنصرية وكانت خزانتها تحوى ثمانين ألف مجلد أكثرها نسخ «لم يوجد مثلها في العالم» على حد قول ابن الفوطى نفسه. ويدركون أنه بقي في عمله هذا إلى أن مات سنة ٧٢٣، لكنه خلال هذه الفترة الطويلة سافر إلى بلاد فارس وأذربيجان عدة مرات مدعواً أحياناً ومتبعجاً تارة أخرى أوشكياً أو زائراً. وكانت زياراته في الغالب لأذربيجان ففيها «السلطانية» مقر السلطان المغولي الذي أسلم، غيث الدين محمد الجايتو خربشه وأخيه غازان، وبعضاً هذه الزيارات استمر ستين أو سنوات ثلاثة. ولعل بعضها كان في طلب منصب أرفع أو عيش أوسع أو للشكوى.

وفي سنة ٧٠٨ صار ابن الفوطى أحد الشهد المعدلين في بغداد. لكنه حرم رزقه من بعض الأوقاف التي كان يليها فترة من الزمن. فكان يستعين على تلمس الرزق ببعض الكبار البارزين في الدولة وينضوي تحت حمايتهم. وهكذا تنقل من حماية مخدومه وابن أستاذة الحسن بن نصیر الدين الطوسي حين توفي سنة ٧١٥ إلى حماية رشید الدين فضل الله الوزير المؤرخ. ولعله كان يعينه في التأليف أو يترجم له من الفارسية إلى العربية حتى قتل سنة ٧١٨.

توفي ابن الفوطي مفلوجاً سنة ١٣٢٣ / ٧٢٣ عن إحدى وثمانين سنة بعد أن دام فالجه حوالى سبعة أشهر. وإذا كان أمثال الطوسي والقروني ورشيد الدين والقاشاني يعتبرون مطالع ازدهار التاريخ باللغة الفارسية فيمكن اعتبار ابن الفوطي نهاية غروب اللغة التاريخية العربية وأخر قصمتها الشامخة في فارس. ولم يظهر من بعده مؤرخ عربي كبير في العراق وفارس رغم الاستمرار في ازدواجية اللغة بضعة قرون بعده لدى الموزعين. ولعل العربية استمرت موجودة في الجو الثقافي بسبب القرآن والدين وعلومهما، ولكنها لم تلتف بعد ابن الفوطي مؤرخاً ضخماً يكتب التاريخ بالعربية في تلك الأصقاع، فقد انتقل نقل الثقافة العربية في القرنين الثامن والتاسع وما بعدهما إلى الشام ومصر.

اتبع ابن الفوطي أن يقضي أكثر من ست وخمسين سنة من حياته في خزانة كتب كانتا من أعظم الخزانتين في عصره إن لم تكونا أعظمها. وقد نسخ لنفسه ما شاء من نفائس كتبهما كما نسخ لغيره. ولما كان يلتج بالتأريخ ويحبه فقد ترك ثروة من الكتب التاريخية التي ألفها في عمره الطويل واطلاعه الواسع، تدل على أنه كان - كما قال ابن حجر العسقلاني - «روضة معارف وبحر أخبار» على أنه كان بسبب دراسته علوم الأولئ والقسر باعه في العلوم الشرعية بينهم برقة الدين. يذكر الذهبي وابن رجب وابن حجر ذلك في معرض الإشارة إلى عقيدته. وقد يكون لخدمته في دولة المغول ورجالها أثر في هذا الاهتمام. في حين أن ثم إجماع على أنه كان «العالم البارع، المحدث الحافظ، وأنه مؤرخ الآفاق ومحجز أهل العراق» على حد قول الذهبي. وقد ألف ابن الفوطي في علوم الحديث والأدب والشعر ولكنه اشتهر بالتاريخ والترجم والأنساب ومؤلفاته فيها كثيرة ضخمة حتى لقد ذكر الذهبي أنه «كتب من التوارييخ ما لا يوصف ومصنفاته وقر بيبر... ومنها:

١ - مجمع الأداب المرتب على معجم الأسماء في معجم الألقاب. (أو مجمع الأداب في معجم الألقاب).

وهو كتاب ضخم يقع في خمسين مجلداً. وهو أكبر كتب في الألقاب في التاريخ الإسلامي أجمع ويدو أن صاحبه لم يبيسه كله لانساعه وكثرة أجزائه فكتب له تلخيصاً أنته سنة ٢٢٢ ولم يبق منه إلا جزءان هما:

الجزء الرابع (وهو ناقص الأول) في دار الكاتب الظاهيرية بدمشق. وهي مشوشه الترتيب مختلطة الأوراق.

الجزء الخامس (وهو بدوره من التلخيص) عثر عليه في الهند وطبع مفرقاً في مجلة أوربيتال كوليج ماغازين (Oriental College Magazine) في لاهور وذلك فيما بين سنتي ١٩٣٩ و١٩٤٧ قام على طبعه محمد عبد الفدويس القاسمي.

ويستظهر الدكتور جواد علي أن التلخيص كان في ستة أجزاء<sup>(١)</sup>. وقد عكف هو نفسه

(١) ابن الفوطي - تلخيص معجم الألقاب (تحقيق جواد علي وطبع وزارة الثقافة بدمشق) القسم الأول من الجزء الرابع ص ٧٣.

على الجزء الرابع الدمشقي فربه وحققه وطبعته له وزارة الثقافة والإرشاد القومي في دمشق في أربعة مجلدات صنفها سنة ١٩٦٢.

وهذا الجزء الرابع يبدأ بلقب عز الدين من حرف العين. وأما الخامس فينتهي مع حرف الميم. والكتاب يعتمد الوثائق ومعاجم الشيخ الكثيرة وكتب الأنساب والتاريخ التي لا تتحصى ومنها تاريخ ابن الساعي (وهو في خمسين مجلداً) ذيل فيه على تاريخ بغداد وتاريخ ابن البريسي والمهمذاني والكاذريوني والمنشئ التسوي وتاريخ أبي شامة... وغيرها. فهو دائرة معارف تاريخية ندر الواقع على مثلها طرافة وتوثيقاً وسعة علم بالإضافة إلى موضوعه الفريد واستبعاده موجة الألقاب التي حملها رجال الإسلام حتى مطالع القرن الثامن. ويبعد أن ما ذكره الذهبي وابن كثير وغيرهما من أن لابن الفوط تاريخاً في خمسين أو خمسين مجلدة إنما يعني به هذا الكتاب الذي لم يتصر على الأدباء، وإنما تناول الفقهاء والمتكلمين واشتمل على أعداد من رجال الدولة ومن النصارى واليهود وعرف بعده من رجال المغول أيضاً.

## ٢ - درر الأصادف في غرر الأوصاف.

ونقل المصادر في وصفه أن ابن الفوط رتبه على وضع الوجود من المبدأ إلى المعد، وجمعه من ألف مصنف من التواريχ والدواوين وكتب الأنساب والمجاميع. وأنه يقع في عشرين مجلدة بيض صاحبه منها خمساً. ويظهر أن الكتاب لم يشتهر وإنما ذكره صاحبه ضمن كتابه السابق كما ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبیخ.

## ٣ - كتاب التاريخ على الحوادث.

المع إليه ابن الفوط أكثر من مرة في كتابه مجمع الألقاب. وقد ذكروا أن يبدأ بأداء وينتهي بخراب بغداد (يعنيون واقعة هولاكو سنة ٦٥٨) والواقع أنه كان يسجل الواقع حتى نهاية حياته وإيماؤه في كتابه يدل على ذكره حوادث تقع بعد سنة ٦٥٨ بكثير. وقد ذكر الذهبي هذا الكتاب قائلاً: «و عمل تاريخاً كبيراً لم يبيشه».

٤ - كتاب بدانع التحف في ذكر من نسب من العلماء إلى الصنائع والحرف.  
لم يذكره المؤرخون وذكره الذهبي في كتابه المشتبه في أسماء الرجال<sup>(١)</sup> وهو أشبه بكتاب الأنساب للسمعاني.

٥ - تذكرة من قصد الرصد (أو كتاب من قصد الرصد أو ذكر من قصد الرصد). وقد يbedo وللوهلة الأولى أنه كتاب في رصد النجوم، ولكنه ابن الفوط ذكره غير مرّة في تلخيص معجم الألقاب ناقلاً عنه تراجم كبيرة<sup>(٢)</sup>. ولم يذكره المؤرخون له.

(١) الذهبي: المشتبه ص ٩٨.

(٢) انظر تلخيص معجم الألقاب في تراجم عز الدين أبي يعقوب المرافي وعلم الدين الأقساسي وقطب الدين الإيجي وغيرهم.

- ٦ - كتاب المؤتلف والمختلف. وهو المسمى تلقيح الأفهام عن تنقية الأوهام. رتبه على شكل جداول وقد ضاع.
- ٧ - كتاب النسب المشجر.
- وقد ذكره ابن القوطي بدوره في تلخيص معجم الألقاب (في لقب القمر) لعبد مناف بن قصي. ولا ذكر له عند غيره.
- ٨ - معجم الشيوخ. ويسمى أحياناً دفتر الإجازات.
- يذكر فيه شيوخه ومن أجازوا له. وقد ذكره في تلخيص معجم الألقاب. كما ذكره صاحب المنتخب المختار<sup>(١)</sup>.
- ٩ - نظم الدرر الناصحة في شعراء المائة السابعة.
- ذكر هذا الكتاب كثيرون منهم الصنفدي في مقدمة كتابه الوافي والذهبي في «المشتبه في أسماء الرجال» كما ذكره صاحبه في التلخيص في مواضع عديدة. وقد اخترط أمر هذا الكتاب مع الكتاب الأخر الذي نشر باسم الحوادث الجامعية في أهل المائة السابعة سنة ١٩٣٣ (ونسخته الأصلية في مكتبة أحمد تيمور باشا) الواقع أن الكتايبين مختلفان وأن نقل هذا الكتاب عن ابن الساعي وعن ابن الكازروني لا يكفي دليلاً على أن صاحبه هو ابن القوطي، عدا أن كتاب الحوادث شيء مختلف عن كتاب بيحث في الشعراء.
- ١٠ - ذيل تاريخ ابن الساعي : الجامع المختصر.
- كتب فيه ابن القوطي الوقائع التالية له. وتاريخ ابن الساعي ذيل الذيل على تاريخ بغداد. وقد ذيل عليه ابن القوطي بأمر من عطا ملك الجوني، فجاء - على ما يذكرون - في نحو من ثمانين مجلدة.
- ١١ - الدر النظيم في من تسمى بعد الكريم.
- كتبه القوطي زلفى لغيات الدين أبي المظفر عبد الكريم ابن طاووس العلوى، وقدمه لخزانته وهو يبنيه عن سعة الاطلاع في التراجم. ذكره ابن القوطي في ترجمته لهذا الرجل<sup>(٢)</sup>.
- ١٢ - مناقب بغداد.
- ويذكرون أنه له ولكن غير مذكور في قائمة كتبه وإنما يذكر لدى كتب ابن الجوزي فلم يعلم له<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر ترجمة فخر الدين محمود الهمذاني المقري في المرجع السابق وانظر المنتخب لابن رافع السلامي في الصفحتان ٢٧، ١٥٢، ٢١٩، ٨٨، ١٦٤، ١٥٠، ١٢٩ وغيرها.

(٢) راجع ترجمته في معجم الألقاب في الملقبين بغياث الدين.

(٣) تراجم ابن القوطي كثيرة جداً منها: ابن كثير في البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠٦، وابن حجر في لسان الميزان ج ٤ ص ١٠ - ١١، وفي الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٦٤ - ٣٦٥، ولدى الذهب في ذكره الحفاظ ج ٤ ص ٣٧٤ - ٣٧٧، وابن تغري بردي في النجوم الراهنة ج ٩ ص ٢٦٠، وابن شاكر الكتبى في فوات الوفيات ج ١ ص ٢٧٢، وابن العماد في شذرات الذهب ج ٦ ص ٦١ - ٦٠، والشوكانى: البدر =

هو عبد الله بن فضل الله الشيرازي. وقد لقبه بوصف الحضرة السلطان الجايبتو محمد خداينده بعد أن مدحه بقصيدة من شعره فصار اللقب علماً عليه. نشأ وصف في بغداد ودرس فيها وحصل من الثقافة المتأحة فيها ما جعله يبرز بن الناس. قضى في ذلك مدة طويلة ثم انتفع مقر السلطان في تبريز واتصل بوزيره رشيد الدين الذي أدخله في جماعته وعرف مدى مواهبه وثقافته فرعاه وحماه واستخدمه في من يعملون معه من أبواب العلم. وقد عرف الرجل من قبل بأنه من الأدباء الشعراء، وقد مال إلى التاريخ يستخدم فيه بلاغته وبيانه وترصيده الشعري فلم يجد سوى كتاب علاء الدين الجويني جهان كشاد وكان قد أذاع به ونعته بصاحب القلم وإدارة الملك. ورأى وصف أن أيام السلطان غازان قد اتسمت بالعدل الشامل فرفع منار الإسلام وأزال الكفر وأسس المدارس والمساجد وعادت المملكة في رأيه أشهى بجنة الخلد، فرأى أن يضيف إلى كتاب الجويني أيام غازان، وشرع في ذلك سنة ٦٩٩ / ١٣٠٠ واستمر يكتب حتى نهاية أيام غازان كتاباً يمكن أن يعتبر كالذيل والتكميل لكتاب الجويني.

فرغ وصف من تأليف كتابه سنة ٧١١ / ١٣١١ ثم استمر يكتب حتى سنة ٧٢٨ أي أنه أضاف إليه عهد السلطان خراينده وجانباً من عهد السلطان أبي سعيد وقد ختم كتابه بمناقبه والدعاء له. هذا الكتاب هو:

#### - تجربة الأمصار وتزجية الأعصار.

والكتاب، رغم إسمه العربي، مكتوب بالفارسية مما يعكس اختلاط اللغتين: الثقافية والمحكمة في تلك الفترة من التحول اللغوي الذي قطع ما بين فارس والعرب من وسيلة التعبير المشترك. وفي الكتاب بحث مستفيض عن المغول في تركستان وفارس كما أنه كتب بلغة ملأى بالترصيقات الشعرية والمداعع السلطانية من السجع والتضمين للأمثال وأبيات الشعر الفارسية والعربية بالإضافة إلى الوثائق السياسية وعلاقاتها فكانه لم يكتبه لل بتاريخ بقدر ما يكتبه لإظهار براعته الأدبية وبلاغته، ولكنه على أي حال لم يهضم الجانب التاريخي فقد ذكر الكثير من الأحداث والواقع الهامة عن المغول في فارس وتركستان.

طبع الكتاب في بومباي (الهند) طباعة حجر سنة ١٢٦٩ / ١٨٥٣ في خمسة أجزاء؛ وطبع المجلد الأول منه في طهران. ونسخة الهند تتميز بوجود الحواشي في صفحاتها وجل اللغات الغريبة في نهايتها مرتبة على حروف الهجاء وغالبها عربية أو مغولية. وقد نال كتاب

الطالع ج ١ ص ٣٥٦-٣٥٧، والكتابي: فهرس المهاجر ج ٢ ص ٢٧٥-٢٧٦. وثم في المراجع أيضاً ترجمة مختصرة في معجم المؤلفين لكتحالف ج ٥ ص ٢١٥-٢١٦، وترجمة أطول منها لدى العزاوي في التعريف بالمؤلفين ص ١٥٨-١٦٤، وثلاثة مطولة مسهمة لدى جواد علي في تحقيقه لكتلخيص معجم الألقاب - مقدمة القسم الأول من الجزء الرابع ص ٧-٧٨، بالإضافة إلى أبحاث عديدة أخرى.

وصاف هذا عنابة العلماء ولهذا كثر الشارحون للفاظه اللغوية أو المعلقون عليه أو المתרגمون أو المختصرون لحوادثه أو الناقلون عنه. وتميز منهم حسين أفندي آل نظمي البغدادي الذي كتب على هذا التاريخ كتابين في أوائل القرن الثاني عشر الهجري / السابع عشر الميلادي: واحداً يشرح فيه الفاظه المقلقة من عربية وفارسية وجغناية ومغولية فترجمها إلى التركية بعنوان ترجمة تاريخ وصف (ومنه نسخة مخطوطة في آيا صوفيا بإسطنبول برقم ٢١٥١) وكتاباً آخر حمل الإسم نفسه ويتراجم الكتاب جملة إلى التركية وهو في خزانة ولی الدين بإسطنبول رقم ٢٤٠٨<sup>(١)</sup>.

ولوصاف الحضرة كتاب آخر بعنوان:

- أصادف الأوصاف. وهو في التاريخ والتراجم<sup>(٢)</sup>.

#### ١٥ - الباكتي

فخر الدين أبو سليمان داود بن أبي الفضل محمد الباكتي (توفي سنة ٧٣٠/١٣٢٩). ولد بناكت التي ينسب إليها موجودة فيما وراء النهر. وكان الرجل واحداً من رجال النهضة الثقافية التي ظهرت في العراق وإيران بعد أن زالت آثار التكرة المغولية للبلدين. قرض الشعر الفارسي، وحظي عند السلطان غازان، في مطلع القرن الثامن، حتى لقبه بملك الشعراء، ولم يلق الخطاوة نفسها لدى أخيه الجايتو فانصرف إلى العمل التاريخي حتى أضحى من المؤرخين المعودين في هذا الميدان<sup>(٣)</sup>. وكتابه الهام هو:

- روضة أولي الآلباب في تاريخ الأكابر والأنساب (ويعرف بتاريخ الباكتي). وهو تلخيص في أقسامه المختلفة لتاريخ رشيد الدين، كتبه سنة ٧١٧/١٣١٧ وقدمه إلى السلطان أبي سعيد، وجعل فيه المغول أربع طبقات، واستعرض فيه تاريخ المغول حتى هولاكو والاستيلاء على بغداد وعهد أبيقا وحروبه مع الروم وغيرهم إلى أن وصل غازان ثم التوجه إلى بلاد الشام وسلطنة الجايتو ثم أبي سعيد، وأنهاء بذكر مناقب هذا العامل.

ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة في مكتبة عشر أفندي في إسطنبول برقم ٢٥٤، وأخرى في آيا صوفيا برقم ٣٠٢٦ كتبت في سنة ٧٤٦ بخط جيد. وقد ترجمت أقسام من تاريخ الباكتي إلى اللاتينية كما نقل هو نفسه إلى اللغة التركية.

(١) انظر عباس العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٦٦.

(٢) ذكره صاحب هدية العارفين ج ١ ص ٦٤. وأما ترجمة وصف فتجدها مقتضبة في مرجعين: معجم المؤلفين لكتحالة ج ٦ ص ١٠٢، ولدى بروكلمان ملحق ٢ ص ٥٣، ولدى العزاوي ترجمة أوسع في التعريف بالمؤرخين ص ١٦٥ - ١٦٦.

(٣) المراجع عن الباكتي هي إما فارسية مثل ذكره الشعراء للولشاه السمرقندى (ص ١٤٩ - ١٥٠)، وتاريخ مفصل إيران للدكتور عباس إقبال ج ١ ص ٥٢٠، وإما تركية مثل إسلامه تاريخ ومؤرخه ص ٢١٤. وثم ترجمة له لدى آغا بزرك في التربية ج ١١ ص ٢٩٠، ولدى العزاوي ص ١٦٦ - ١٦٧.

صفي الدين أبو محمد عبد المؤمن بن أبي محمد كمال الدين عبد الحق الخطيب البغدادي الحبلي (ولد سنة ٦٥٨ / ١٢٦٠ في بغداد وتوفي سنة ٧٣٩ / ١٣٣٨) وهو يعرف بابن شمايل وكان أبوه من علماء بغداد لهذا درس في بغداد على كبار شيوخها في مطالع العصر المغولي، ثم قصد دمشق وسمع بها، وصار إلى مكة فأخذ عن شيوخها وأجاز له الكثيرون من أهل الشام ومصر وال العراق حتى «برع وأتقى ومهر في علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة والمساحة». وقد اشتغل أول عمره بعد التفقه بالكتابية والأعمال الدنيوية مدة ثم ترك ذلك وأقبل على العلم فلازمه مطالعة وكتابة وتدريساً وتصنيفاً وأشغالاً وافتاة إلى حين موته... وكانت دروسه وخاصة في المدرستين البشرية والمستنصرية.

وينتت المؤرخون ابن شمايل بأنه «الأديب الفرضي الفقيه» وبأنه «عالم بغداد» وأنه «شيخ العراق على الإطلاق» وكان يضرب به المثل في الفرائض والفقه كما يكتب الخط المنسوب مع سرعة في النسخ ومع التواضع وعدم التكلف في العلاقة مع الناس. وله أعداد كثيرة من التصانيف منها في التاريخ:

١ - متنه الرسوخ في ذكر من أروي عنهم من الشيوخ.

وهو معجم شيوخه الذين أخذ عنهم أورد فيه ترجمة ثلاثة شيوخ.

٢ - مختصر تاريخ الطبرري. ويقع في أربعة مجلدات. ولعل فيه زيادات وتصحيحات. ولكنها ضائعة.

٣ - مراصد الإطلاع في الأمكنة والبقاء.

وقد ذكروا أنه اختصر معجم البلدان في هذا الكتاب الذي يعتبر كتاباً في الجغرافية التاريخية. وبالمقارنة مع المعجم نجد أنه يصلح أن يكون اختصاراً له وتعليقات عليه لما فيه من الزيادات والإيضاح عن بعض المواطن. ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة في خزانة ولبي الدين في إسطنبول كتبت سنة ١٩٩، أي قبل وفاة مؤلفها بحوالي أربعين سنة بخط جميل متقن وتجليد نفيس. وقد طبع الكتاب في ليدن أولاً ثم في إيران طبعة حجرية سنة ١٨١٢ / ١٣١٥ كما طبع في مصر طبعة حسنة وأعيد طبعه تصويراً غير مرة<sup>(١)</sup>.

## ١٧ - الدهلي

نجم الدين أبو الخير سعيد بن عبد الله الحريري الدهلي (نسبة إلى دهلي (دهلي))

(١) ترجمة ابن شمايل نجدها في الدرر الكائنة لابن حجر ج ٤١٨ ص، وفي شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣١ - ١٣٢، وفي منتخب المختار للسلامي ص ١٢٢، وفي التبيه والإيقاظ مسافة في ذيول طبقة الحفاظ لأحمد رافع الحسيني ص ٢١، وفي الدرر الطالع للشوكتاني ص ٤٠٤، وفي الرد الوافر لابن ناصر الدين ص ٥٧ - ٥٨. بالإضافة إلى العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٧٤ - ١٧٥، ومقيدة طبعة بيرل للطبعة الأوروبية. ولله ترجمات أخرى مخطوطه منها لدى المصنفي في الوافي (المخطوط ج ٣٧ ورقة ٧٧ - ٨٠)، ولدى ابن رجب في ذيل طبقات الحتابة المخطوط ورقة ٣٤٦ ظهر - ٣٤٧ وجه.

التي ولد فيها في الهند) (ولد سنة ١٣١٢/٧١٢ وتوفي في طاعون سنة ١٣٤٨/٧٤٩) من العلماء المعروفين في الحديث والفقه والعلوم الأخرى. ارتحل كثيراً وأخذ عن علماء الشام ومصر والإسكندرية وغيرهم، وسمع عن كثير من الشيوخ قبل أن تصبح له سمعته الكبيرة بين علماء الحديث<sup>(١)</sup>. وإذا كان اشتهر به فقد بقي ذكره بسبب معاناته التاريخ والكتابية فيه فله:

#### ١ - كتاب التاريخ.

وهو كتاب يجمع تراجم جانب كبير من علماء وأعيان بغداد والشام من من كانت لهم مكانة في المجتمع. وكثير من المؤرخين ذكروا له كتابه هذا ونقلوا عنه مباشرة واعتبروه مصدراً موثقاً.

ذكر العزاوي مخطوطتين لهذا الكتاب (ص ١٩٠ - ١٩١) في كتابه التعريف بالمؤرخين. إحداهما دمشقية في مكتبة طاهر الجزائري وافتراض أنها في دار الكتب الظاهرية لأن أو الخزانة التيمورية ولكن فهرس المكتبين لا يشير إليها من قريب أو بعيد. والثانية ذكر أنه رأها لدى إبراهيم الدروبي محفوظة عن نسخة أخرى في خزانة آل النائب ولكنه لم يتمكن من استقصائها. ويدعوه أن الكتاب لم يطبع بعد في انتظار كشف نسخة أو أكثر منه.

#### ٢ - تقنيات الأكباد في واقعة بغداد.

ذكره السيوطي في ذيل تذكرة الحفاظ. وفي تاريخ الجزري نقلَ عنه يتعلق بحوادث بغداد والمغول. ولستا نندي هل نقل عن كتابه أو سجل ما سمعه منه في إحدى رحلاته إلى دمشق.

#### ١٨ - المستوفى القزويني

حمد الله أحمد بن الأثابك ناج الدين أبي بكر حمد بن نصر المستوفى القزويني (ولد سنة ١٢٨١/٦٨٠ وتوفي سنة ١٣٤٩/٧٥٠) وهو ابن أسرة ذات نفوذ واسعة وقدم في قزوين، كان لها منافقتها القديمة مع آل الجوني هناك حتى استأصلتهم. ويبدو أن حمد الله درس في بلاده ورحل للدرس في بلاد أخرى حتى صار من أخص كتاب رشيد الدين صاحب جامع التوارييخ وأعانه هذا الرجل بخاصة بعد مقتل سعد الدين الساوجي سنة ٧١١ في الوصول إلى بعض المناصب الهامة في الدولة. وحين قتل رشيد الدين لازم ابنه غيات الدين حتى قتل بدوره فانتقمت أخبار المستوفى. ولعله اختار

(١) ترجمة الذهلي نجدها في الدرر الكامنة لابن حجر ج ٢ ص ١٣٤، وفي ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٦٥، وذيل التذكرة للسيوطى ص ٣٥٦، وفي منتخب المختار للسلامي ص ٥٧، وشلالات الذهب ج ٦ ص ١٦٣، ولدى العزاوى: التعريف بالمؤرخين ص ١٩٠ - ١٩١، وفي معجم المؤلفين لكتحالة ج ٤ ص ٢٢٥. وله أيضاً ترجمة في مخطوط الصدقى: الوافي بالوفيات ج ١٣ ورقة ٧٣، وهدية العارفون ج ١ ص ١١٠.

بنفس الاختفاء لثلا يصيّه ما أصاب مخدوميه ولعله انصرف إلى التأليف والشعر والعلم باقى حياته التي استمرت أكثر من ربع قرن في عنة النسيان.

كان المستوفى ، ككل الكتاب البارزين في فارس في عصره ، يجيد اللغتين العربية والفارسية ، كما كان على جانب حسن من البلاغة ، كما أجاد على بدئي رشيد الدين معاناة التاريخ بجانب نواله الحظ الوافر من علوم زمانه<sup>(١)</sup> . لذلك كانت مؤلفاته التاريخية تتسم بالمسحة الأدبية والموسوعية . ونعرف من هذه المؤلفات ثلاثة :

١ - تاريخ كزيدة (بالفارسية) وقد انته سنه ٧٣٠ وقدمه إلى غياث الدين بن رشيد الدين . ومع أنه اعتمد كتاب جامع التواريخ كما هو متظر إلا أنه أضاف إليه مصادر أخرى عديدة تظهر في ثنيا الكتاب ، وفي ما أضافه إليه من تاريخ الأئمة والعلماء والبارزين ، ومن إيضاحات جغرافية كثيرة عن منطقة قزوين . « وكلامه ونقله كالحججة فيما بين الكتاب الفرس » .

وقد كتب في تاريخ كزيدة مجمل تاريخ الأنبياء والأولياء والملوك والوزراء من عهد آدم إلى وقت التأليف سنة ٧٣٠ ورتبه على فاتحة وست أبواب وخاتمة ، الأول في الأنبياء والثاني في الملوك قبل الإسلام ثم سيرة النبي والخلفاء ثم الملوك الإسلام (وفيه ١٢ فصلاً للدول) والخامس لأنمه السنة والعلماء والسادس في أحوال قزوين وفيه ٨ فصول وخاتمة في مشجرات أنساب الأنبياء والملوك .

ومخطوطات هذا الكتاب عديدة موزعة بين لندن وإسطنبول والهند . وفي مكتبة العزاوي في بغداد نسخة منه . وقد طبع في لندن كما طبع على الزنك في مشروع جب التذكاري . وفي نسخة لندن كما يذكرون « أغلاط جسمية جداً » .

وقد ذيل على تاريخ كزيدة مؤلف فارسي يدعى محمد كتبني ببحث هام عن آل مظفر كتبه سنة ٨٢٢ نكلم عنهم منذ ظهروا سنة ٧١٨ إلى أن انفروا سنة ٧٩٥ . وهذا الذيل طبع مع طبعة جب كما أنه موجود مع نسخة العزاوي ببغداد .

وثم ترجمة تركية لهذا التاريخ أمر بها السلطان بايزيد وأنجزها يعقوب باشا سنة ٩٥٥ ، ومنها نسخة مخطوطة في مكتبة نور عثمان في إسطنبول .

## ٢ - ظرفنامه في التاريخ .

وهي ملحمة بالفارسية منظومة في ٧٥ ألف بيت من الشعرنظم فيها التاريخ من أول العهد إلى زمانه وحاول فيها المستوفي مجاراة الشاهنامه للفردوسي ولعله أخذ اسمها عن أحد كتب ابن سينا الفارسية<sup>(٢)</sup> . نظم المستوفي منها خمسين ألف بيت في خمس عشرة

(١) أخذنا مادة فقرة المستوفى عن كتاب عباس العزاوي : التعريف ص ١٩١ - ١٩٢ ، وعن كشف الظنون في مواضع مترفة .

(٢) سترعر فيما بعد للكتب الأربع التي تحمل اسم ظرفنامه : واحد لليزدي ، والثاني للجامعي هاتفي ، والثالث لابن سينا ، والرابع للشامي .

سنة ثم أهملها وانصرف إلى كتابة تاريخ كزيلة، ولعل ذلك كان بطلب من مخدومه غيث الدين. وبعد أن أتم التاريخ ومضت سنوات أخرى عاد إلى الملهمة سنة ٧٣٥ فأكملها.

ومنها نسخ مخطوطة محلودة إحداها في المتحف البريطاني برقم ٢٨٣٣ من الكتب الفارسية.

٣ - نزهة القلوب في الأراضي والممالك والمعنويات والأفلاك والكراب.

وهو كتاب جغرافي بالفارسية يشد قيمته التاريخية من قيمه. أنه المستوفي سنة ٧٤٠ وفيه يعرض للتشكيلات الإدارية لدى المغول والتركمان. ولعلها أهم ما فيه. أخذه مؤلفه من عدة كتب منها: صور لأقاليم والبيان ومسالك الممالك وجهان نامه وغيرها ورتبه على فاتحة وثلاث مقالات وخاتمة وذكر في الفاتحة مقدمة في الأفلاك والعنابر وديباجة في الربع المskون والأقاليم، وذكر في المقالة الأولى المواليد، والثانية في الإنسان، والثالثة في البلدان، والخاتمة في العجائب، «ذكر فيها من عجائب العالم ما يغير العقول - على حد قول كشف الظنون - وأظهر خواص غرائب الأشياء».

طبع الكتاب في الهند سنة ١٣١١/١٨٨٥ ثم طبع في ليدن قسم منه هو المقالة الثالثة سنة ١٣٣١/١٩١٣ مع ترجمتها إلى الإنكليزية<sup>(١)</sup>.

٤ - مفاخر التواریخ (ويقال إن اسمه مواخر التواریخ).

وهذا الكتاب ذكره صاحب هدية العارفين، كما ذكره صاحب كشف الظنون وأضاف أنه فارسي على خمسة وعشرين باباً ألفه سنة ٧٢٤. وفي كربلا زياادات عليه<sup>(٢)</sup>.

#### ١٩ - ابن معية الديباجي

تاج الدين أبو عبد الله محمد بن جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسين بن القاسم المشهور بابن معية الحسني الديباجي (توفي سنة ٧٧٤) من فقهاء الإمامية الكبار. ولد فيحلة وتفقه فيها وفي عدد من البلاد الأخرى. ويزف في النسب لكل المتسبين إلى آل البيت. فكل تراثه الأساسي في الأنساب. وإن مال أحياناً في إنتاجه إلى التاريخ. وكان في الحالين مكثراً في ضخامة مؤلفاته ومنها:

##### ١ - أخبار الأمم.

وهو كتاب ضخم في التاريخ أخرج منه ٢١ مجلداً. ذكر ذلك تلميذه وصهره أحمد بن عبة (صاحب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب) وقال إنه «... كان يقدر إعتماده في ١٠٠ مجلد يحوي ٤٠٠ ورقة». وقد ضاع هذا الكتاب.

(١) ترجمة المستوفي متوفرة بالفارسية وفي مقدمات ما طبع من كتبه الإنكليزية كما نجدتها بالعربية لدى العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، وفي هدية العارفين ج ١ عمود ١١٠، وفي كشف الظنون ج ٢ عمود ١١٢٠ و ١٤٤٢ و ٣ - ١٩٤٥.

(٢) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٧٥٧.

- ٢ - كتاب في معرفة الرجال. في مجلدين ضخمين.
- ٣ - الجذوة الزينية. في الأنساب وهو مختصر.
- ٤ - سبك الذهب في شبك النسب. وهو بدوره مختصر (وهو غير عمدة الطالب الصغرى التي كتبها أحمد بن الحسين بن عبة).
- ٥ - نهاية الطالب في نسب آل أبي طالب. وكان في ١٢ مجلداً.
- ٦ - كشف الالتباس (أو الإلباب) في نسببني العباس. ذكره صاحب عمدة الطالب.
- ٧ - تذليل الأعقاب في الأنساب.
- ٨ - الشرة الظاهرة من الشجرة الظاهرة. في ٤ مجلدات.
- ٩ - الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون.
- ١٠ - منهاج العمال في ضبط الأعمال. ولعله ذكر في تجاربه في الإدارة لأعمال الدولة.
- ١١ - رسالة الابتهاج في الحسنات<sup>(١)</sup>.
- ٢٠ - حافظ أبو<sup>(٢)</sup>
- نور الدين عبد الله بن لطف الله بن عبد الرشيد الخوافي (والخواف من أعمال نيسابور) وبلقب بحافظ أبو<sup>(أي الحافظ الشريف)</sup> (توفي سنة ٨٣٤ / ١٤٣٠). وهو من العلماء المعروفين في الدولة التيمورية. كان نديم الملك شاه رخ. وقد كتب:
- ١ - زبدة التواريخ (بالفارسية) في مجلدين ألفهما سنة ٨٢٠ لاحد أبناء شاه رخ وهو بايستقر (المتوفى سنة ٨٣٧) في حياة والده. اختصر به جامع التواريخ لرشيد الدين وأكمله حتى سنة ٨٢٩.
- ٢ - نقل هذا الكتاب إلى التركية. ومنه نسخة في مكتبة نور عثمانية. طبع في القاهرة سنة ١٩٥٦ (انظر أسامي الكتب لعبد اللطيف رياضي زادة ص ٧٧).
- ٣ - مجمع التواريخ السلطانية في أربعة مجلدات.
- ٤ - شرع فيه سنة ٨٢٦ وأتمه سنة ٨٢٩ بأمر من بايستقر ميرزا بن شاه رخ ويسمى الجزء الرابع منه: تاريخ مبارك بايستقر أو زبدة التواريخ بايستقر. وهو من بدء الخلق حتى فراغه منه سنة ٨٢٩. طبع في طهران.

(١) لابن معية ترجم عمديدة في كتب التراجم الشيعية بخاصة. ونجد هذه الترجمة لدى آغا بزرگ في التربعة إلى تصنائف الشيعة ج ١ ص ٣٢١ - ٣٢٢، وفي ج ١٢ ص ١٣٢، وفي ج ١٨ ص ٢٥ - ٢٦، وج ٥ ص ٢٣، وفي كتابه مصنف المقال في علم الرجال ص ٤٣٧، كما نجد ترجمة له في هدية العارفين ج ٢ عمود ١١٦٧.

(٢) رأينا اختصار التراجم التالية لأنها ستتصبح فارسية. وترجمة حافظ أبو<sup>(أي الحافظ الشريف)</sup> ص ٢١٩ - ٢٢١، ولدى آغا بزرگ: التربعة ج ١٢ ص ٢٤.

### ٣ - ذيل جامع التواريخ لرشيد الدين.

قال فيه: إنه كان يسر مع السلطان شاه رخ في التواريخ ووقائعها ويعتمد جامع التواريخ فأمره السلطان أن يكتب «ذهبًا» في أحوال السلطان محمد خدابنده وابنه السلطان أبي سعيد ففعل وجمعه من كتب متفرقة وأتم عصر المغول إلى آخر أيامهم...<sup>(١)</sup>. ومنه نسخ عديدة في فيما برقم ٣٢٧، وفي نور عثمانية بإستانبول رقم ٣٢٧١ مقلدة لا اسم للمؤلف عليها. ومثل ذلك نسخة آيا صوفيا ٢٣٧١، ونسخة باريس. ثم وجدت نسخ أخرى منه طبع على أثرها في طهران باسم صاحبه. وبطهير أن الذيل المذكور سابق في تاليفه لزبدة التواريخ.

### ٤١ - البيزني شرف الدين

علي المعماني (توفي سنة ١٤٤٦/٨٥٠) أديب مؤرخ وقد كتب تاريخ تيمور في كتاب:

- ظفرنامه. «وكتب له مقدمة سماها جهان كير ويقصد بها تاريخ تيمور» أوضحت فيها أنساب الجفتاتي وقبائلهم ومجمل الواقع أيام تيمور حتى أيام إبراهيم ميرزا بن شاه رخ الذي كان أمره بتحريرها سنة ٨٢٨ فأتمتها سنة ٨٢٩ في شيراز. وقد استحسن ظفرنامه هذه صاحب كتاب حبيب السير، خواندمير ورجحها على الكتب المزيفة في الموضوع نفسه بالفارسية بسبب لطافة التعبير وحسن السبك.

وقد ترجم الكتاب إلى التركية بقلم المحافظ محمد بن أحمد العجمي. كما ذيل على الناجي السلماني ما بين سنتي ٨١٣-٨٠٧ مشتملاً على وقائع عهد شاه رخ وأولئك بك. وطبع في كلكتا سنة ١٨٨٧ ثم في طهران<sup>(٢)</sup>. ونذكر بهذه المناسبة أن عنوان ظفرنامه تداوله خمسة مؤلفين واحد منهم هو البيزني والآخرون هم:

١ - ابن سينا وقد جعله عنواناً للترجمة التي دونها أنوشروان الملك الفارسي بالفهلوية وذكر فيها أسلته لوزيره بزرجهر وأجرته هذا الوزير عليها. وقد نقلها ابن سينا بأمر نوح بن منصور الساماني إلى الفارسية.

٢ - عبد الله ابن أخت الجامي المعروف بهاتفي (توفي سنة ٩٢٧) وهي منظومة فارسية مبنية السبك نظمها صاحبها، في مقابلة إسكندرنامه<sup>(٣)</sup>، خلال أربعين سنة، لأنه كان يخرج من أبياتها دوماً ما لا يستحسنها وبدل بها غيرها. ومنها نسخة في آيا صوفيا رقم

(١) عباس العزلوي: التعریف بالمؤرخین من ٢٢٠، وترجمته للبيه من ٢١٩-٢٢١.

(٢) الترجمة لاغا بزرگ ج ١٥ من ٢٠٠.

(٣) وإسكندرنامه بدورها منظمات تحمل هذا الاسم منها: نظم النظمي، وغير على شيرزوابي (توفي سنة ٩٠٦)، والأحمدی الكبيراني (توفي سنة ٨١٥)، نظمها للأمير سليمان، واللغاني الشاعر. ولول هذه المنظومات فارسي اللغة وبالتالي بالتركية (راجع كشف الظنون).

٣٢٨٤ نفيّة جداً. وما يذكر أن الفردوسي (المتوفى سنة ٤٢٠) صاحب الشاهنامه المشهورة المنظومة في ستين ألف بيت نظمها في ثلاثين سنة.

٣ - المستوفى الفزوياني حمد الله أحمد بن أبي بكر (المتوفى سنة ٧٥٠) ذكره في كتابه نزهة القلوب.

٤ - نظام الدين الشامي وسوف يمر بنا.

ولليزدي كتاب آخر اسمه:

- مواهب إلهي في التاريخ قدمه للملك المظفر، ذكره صاحب هدية العارفين ج ١ عمود ٣٣٣.

## ٤٢ - مير خواند

حميد الدين محمد مير خواند شاه بن محمود البلخي (ولد في بلخ سنة ١٤٣٤/٨٣٧ وتوفي سنة ١٤٩٨/٩٠٤) في هراة. وكان له ولع بالتاريخ منذ كان صغيراً. وبعد أن درس العلوم وكبر ضاقت به الحال وافتقر فالتحق بأتياخ مير علي شيرنواطي، وزير حسين بايقدرا حاكم خراسان ومازندران وصار يتردد إلى مكتبه المشهورة يومئذ في العالم. وفي هذه المكتبة كون حصيلته الثقافية الواسعة، كما أنه بوصفه من أتباع الوزير تعرف على كبار العلماء والرجال كأفضل الدين محمد، وأحمد السهيلي وعبد الرحمن جلي ودولشاه السمرقندى وغيرهم مما دفعه إلى زيادة التتبع التاريخي في لهم لا مزيد عليه. وأقام في تكية من نكايا هراة (خانقاه الخلاصية) تؤمن معاشه. وانصرف للبحث التاريخي بكليته. وهذه الخانقاه أنشأها الوزير علي شير بهراة على نهر الجبل. وفيها كتب مير خواند كتابه:

- روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء (بالفارسية) وهو في ٦ مجلدات. ذكر في مقدمته أن جمّاً من إخوانه التمسوا تأليف كتاب منقع بعنوي على معظم وقائع الأنبياء والملوك والخلفاء. ثم دخل في صحبة الوزير الأمير علي شير فأشار إليه أيضاً بذلك. «فباشر العمل وجعله مشتملاً على مقدمة وسبعة أقسام وختامة. المقدمة في علم التاريخ، والقسم الأول في أول المخلوقات وقصص الأنبياء، وملوك العجم (وأحوال الحكام) اليبنان في ذيل سيرة الإسكندر)، والثاني في السيرة التبوية والخلفاء الراشدين، والثالث في أحوال الأنمة الآتني عشر وفي أحوال بنى آمية والعباسيين، والرابع في الملوك المعاصرين لبني العباس، والخامس في ظهور جنكيزخان وأحواله وأولاده، والسادس في ظهور تيمور وأحواله وأولاده، والسابع في أحوال السلطان حسين باي فرا، والختامة في حكايات متفرقة وحالات مخصوصة لموجودات الربع المskون وعجائبها...»<sup>(١)</sup>.

وفي الأقسام الأخيرة من الكتاب تفصيلات هامة عن الترك والمغول والتر ونهج فيه منهج رشيد الدين في جامع التوارييخ وجمع إليه مؤلفات المغول التاريخية الأخرى. وهذه بها

(١) كشف الظنون ج ١ عمود ٩٢٦-٩٢٧.

ونفحها ونظمها. إلا إنه كتب بإجمال عن الدولة الجلاzierية، بسبب بعده عنها وقلة مصادرها. ولكن الكتاب يظل من أهم ما كتب في التاريخ حتى أيامه. وفيه الكثير مما لا نجد له في غيره.

سعى المؤلف السعي الشديد لإكمال تاريخه ولكن توفي على حين غرة سنة ١٤٩٨/٩٠٤ وهو في السابعة والستين قبل أن يشرع بالمجلد السابع منه فلم يكمله وأكمله من بعده ابنه خواندامير. ومخطوطاته عديدة.

وقد عني الإيرانيون والهنود بهذا الأثر فطبعوه طبعات عديدة وترجم الأوروبيون غالب أقسامه.

## ٢٣ - خواندامير

غياث الدين خواندامير بن حميد الدين محمد (ولد سنة ١٤٧٦/٨٨٠ وتوفي سنة ١٥٣٥/٩٤٢) كانت لهذا الرجل مصادر أخرى مختلفة عن المصادر أبيه وإن قصص حياته كافية في معاناة التاريخ وإصدار المؤلفات فيه. فقد نشأ أول الأمر في حاشية الوزير علي الشيرنواطي، حامي أبيه، ودرس عليه، وكان من تلاميذه وفي إطار مشيخته، وبنجع منذ شبابه واشتهر في حياة أبيه وحصل على مكانة لائقة بين مثقفي عصره بمؤلفاته العديدة.

وقد ساعد هذا الشاب في تحصيل مكانة علاقته بالوزير ومواهبه الخاصة التي اتسمت بالكمال والعلم الغزير والأدب، وحضوره مجالس العلماء الكبار، لدى الوزير. لكن مجالس الوزيرتوقف بوفاته سنة ١٥٠٠/٩٠٦، ولم يطل أمر النهضة في هرارة فلم تعد مركز الثقافة بوفاة السلطان حسين بايقرأ حامي العلم والعلماء سنة ١٥٠٥/٩١١، ولم يأبه خلفاؤه بدعم الحياة الفكرية بسبب الأوضاع السياسية القلقة من بعده. وظهر الشاه إسماعيل الصفوي فزاد الاضطراب وسادت الأحوال وما لبث ملك ولديه ميرزا بدیع الزمان ومیرزا مظفر حسين أن زال. ورأى خواندامير نفسه وقد خسر الكثير بهذه التطورات السياسية المتلاحقة فاختار الانزواء ليشغله بالتأليف والتدریس. وكان أول ما شرع به:

### ١ - إكمال كتاب أبيه روضة الصفا.

وقد كتب، على منهجه نفسه، المجلد السابع منه. ويمثل أسلوبه في تاريخ السلطان حسين ميرزا بايقرأ. ثم كتب خواندامير بعد ذلك وبالفارسية دوماً:

### ٢ - كتاب خلاصة الأخبار في أحوال الأخبار وهو مختصر لكتاب أبيه كله روضة الصفا.

٣ - كتاب حبيب السير في أخبار أفراد البشر، وهو كتابة التاريخي الأساسي، ويقع في ثلاثة مجلدات كبار، كل مجلد في ٤ أجزاء. لخص فيه الكثير من تاريخ أبيه لكنه زاد عليه أيضاً الكثير. وكان شاهد عيان على الأحداث التي جرت في أيامه ما بين أواخر القرن التاسع حتى أواسط العاشر وما جرى في هذه الفترة من الواقع في أواسط آسيا فهو من هذه الناحية وثيقة سياسية هامة. لكن الكتاب لا يقتصر على ذلك فهو تاريخ عام للعالم وفيه

نفصيلات عن الصفوين ومعلومات حسنة عن عصر تيمور وما بعده حتى عهد المؤلف.

شرع خواندامير في الكتاب أولاً بالتحامس أمير محمد الحسيني، أمير خراسان، ولما قتل هذا الأمير وقام مكانه دورمش خان من قبل الشاه إسماعيل استمر على تأليفه بطلب من حبيب الله أحد أعيان دولة الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوی سنة ٩٢٧. وحين أتته أهداه إليه والى حبيب الله المذكور وذلك بعد أن كتب تاريخه الآخر: خلاصة الأخبار. رتب خواندامير كتاب حبيب السير «على افتتاح وثلاث مجلدات واختتم. الافتتاح في أول الخلق والمجلد الأول في الأنبياء والحكماء وملوك الأوائل وفي السيرة النبوية والخلفاء الراشدين، والمجلد الثاني في الأئمة الاثني عشر وبني آمية وبني العباس ومن ملك في عصر هؤلاء، والمجلد الثالث في خواقين الترك وجنكىزخان وأولاده وطبقات الملوك في عصرهم وتيمور وأولاده وظهور الصفوية ونبيلة بسيرة من ذكر آل عثمان، والاختتام في عجائب الأقاليم ونواذر الواقع» وبصيف صاحب كشف الظنون قوله: «إلا أنه أطال من وصف ابن حيدر (الصوفي) كما هو مقتضى حال عصره وهو معدور فيه»<sup>(١)</sup>. وقد طبع كتاب حبيب السير في الهند في مجلد ضخم يحوي على أجزاء.

ويبدو أن خواندامير كتب في هذه الفترة نفسها عدداً من الكتب هي:

٤ - دستور الوزراء. بالفارسية.

وقد ذكر فيه الوزراء الذين ظهروا في إيران منذ أقدم الأزمان إلى أيامه وذكرهم بتوسيع. ومن أهم مباحثه ما ذكره عن ابن العلقمي وزير المستنصر والحسن الصباح والإسماعيلية في مصر (الباطميين) وفي إيران، والخوارزمية وآل مظفر وزراء جنكىز والجلالية وتيمورلنك. والبحوث الأخيرة منه تمس تاريخ العراق أيضاً.

وقد طبع الكتاب في إيران طبعة جيدة مدققة.

٥ - مآثر الملوك.

٦ - أخبار الأخبار.

٧ - جواهر الأخبار.

٨ - منتخب تاريخ وصف.

٩ - غرائب الأسرار.

١٠ - قانون همايوني.

١١ - مكارم الأخلاق.

وقد كتب هذه المؤلفات أيام الجدل الحربي والصدامات بين الأوزبك والصفويين متمنداً على المكتبات الغنية الموجودة في ذلك الوقت. ويبدو أن كثيراً من علماء الدولة التيمورية ورجالها صاقت بهم الحال ولم يستطيعوا البقاء في إيران بعد ظهور الدولة الصفوية وسيطرتها، واضطرباب إيران بالنزاعات واجتذاب فروع الدولة التيمورية لهم في

(١) كشف الظنون ج ١ ص ٦٢٩ - ٦٣٠.

الهند فهاجروا إليها وعاشت أجيالهم فيها. وكان خواندامير من جملة هؤلاء المهاجرين النازحين، إذ ترك وطنه مكرهاً وجاء بأكراه لاجئاً إلى ملكها بابرشاه الحاكم في الهند من قبل آل تيمور فلقي منه الترحيب والإكرام. وكان يحب اجتماع العلماء في بلاطه. وقد أهله علمه الجم وخبرته الواسعة في التاريخ لأن يحظى بمكانة خاصة لدى السلطان ولدى ابنه همايون شاه بن بابرشاه. فكتب خواندامير لهمايون كتاب:

#### ١٤ - همايون نامه.

يمكن أن يعتبر نوعاً من الشكر على مالقبه لديه من القبول والمعناية والإكرام. وفي سنة ٩٤٣ كان سائراً مع الشاه إلى كجرات حين مرض في سفره ومات في الطريق فلما رأى السلطان بنقل جسده إلى دهلي (دهلي) ليُدفن بجوار أعظم الرجال هناك أمثال: أمير خسرو الذهلي ونظم الدين أوليلا<sup>(١)</sup>.

#### ٤٤ - خواجة ملا ابن روزبهان الأصفهاني

فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الجنجي الأصفهاني الملقب بأمين والمعروف بخواجة ملا وهو من علماء أصفهان البارزين في القرن التاسع وله من المؤلفات التاريخية:  
١ - مهمة نامه بخاري. وهي رحلة إلى بخاري في مهمة رسمية. ومنها نسخة في مكتبة نور عثمان باستانبول.

٢ - رد على كشف الصدق ونبع الحق للعلامة ابن المظفر الحلي وعلبه ردود لنور الدين الشهيد والمظفر. وقد نشر.

٣ - عالم آرای أمینی . وهو كتاب تاريخ يتناول عصر التركمان وفيه دفائق هامة ويتكلم بخاصة عن السلطان يعقوب وعن السلطان بايسنر من ملوك آق قيونلو فهو مكمل لكتاب «دياريکریه» الذي كتب أبو بكر الظهراني الأصفهاني عن تاريخ دولة الباندرية (آق قيونلو) (وحروف العنوان مجموعها بين تاريخ تأليف الكتاب حسب حساب الجمل أي سنة ٨٧٥ / ١٤٧٠) وهو في أيام الأمير آقی النصر حسن بك. لكن عالم آرای مكتوب بلغة مثقلة بالسجع والمحسنات البلاغية التي قد تخفي الواقع. وتتفق حوادثه عند سنة ٨٩٥ من كتاب عالم آرای نسخة وحيدة في مكتبة فاتح باستانبول مخطوطه في مجلد واحد خطها نفس وكذلك ورقها وتحمل رقم (٤٤٣١)<sup>(٢)</sup>.

#### ٤٥ - الغیاثی

عبد الله بن فتح الله البغدادي (كان حياً سنة ١٤٨٦ / ٨٩١) وقد كتب كتاباً في التاريخ عرف باسم:

(١) راجع عباس العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ٢٢٥ - ٢٢٨.

(٢) راجع العزاوي: المصدر نفسه ص ٤١ - ٤٤.

- التاريخ الغياني . بالفارسية .

و فيه تكرار وأغلاط تاريخية عديدة . و يبدو أنه كان يجيد العربية والفارسية فإنه نقل الكثير عن البيضاوي وعن إبراء الغمر لابن حجر . . . يقول في مقدمته :

« . . . إن ما كان من زمن آدم إلى أيام السلطان أبي سعيد ملتفط من كتاب نظام التواریخ للقاضی ناصر الدين عمر البيضاوی وغيره . وما كان من زمان الشیخ حسن (أول سلاطین الجلایریة) إلى يومنا هذا (أواخر القرن التاسع) لم أنقله من كتاب بل نقلته من أوراق وحواشی وأکثره عن السن الراوین وبعض ما جرى في زماننا وكتبه عالمون والمعہنة على الرواوی » . ويستنتج من الكتاب أن الرجل عراقي سكن بلاد الشام وقد يكون شیعی المذهب .

ومن الكتاب نسخة لعلها فريدة (وإن تكون مشوشة) في مکتبة المرحوم الاب أنسناس الكرملي في بغداد .

## مدرسة العراق وإيران ٣

### في العهد الأذلخاني والتركמני والتيمورى

#### المؤرخون الثانويون

يزيد عدد المؤرخين المقلين الكاتبين بالعربية في هذا العهد على الثلاثمائة. ولكنهم يتکاثرون بخاصة في مطلع الفترة التي ندرس، أي فيما بين أواسط القرن السابع وأواسط الثامن للهجرة، ثم يقلون قلة واضحة بعد ذلك ليظهر بدلاً منهم ويتکاثر المؤرخون الفرس. ويتکاثر هؤلاء بدورهم تدريجياً لتغيب المدرسة التاريخية العربية في العراق وإيران تمام الغياب تقريباً في القرن العاشر وتظهر الفارسية. فهي مدرسة تاريخية عربية تحل محلها أخرى فارسية تدريجياً، ومدرسة تاريخية إيرانية من الناحية الجغرافية تحل محل المدرسة العراقية في عملية مبادلة واضحة. ويعترض بهذا الشكل التاريخ الإسلامي في هذه المنطقة بعد أن هجر لغته العربية ليحل محله تاريخ خاص بمنطقة خاصة فارسية. فكانه تاريخ إقليمي لها في حين كانت توارييخ مصر والشام تحاول أن تكون كاملة شاملة وعبأها ما تحاول، لأن الحاجز اللغوي الذي استمر يتکاثر بين المنطقتين فصلهما الواحدة عن الأخرى.

وقد اتصف الفيض التاريخي الذي ظهر بعد سقوط بغداد بالتنوع الشديد في المواضيع لدى هؤلاء المؤرخين الثانويين الذين ندرس كأنهم كانوا يودعون الكتابة التاريخية العربية التي توطنت في بغداد قروناً لتنطلق بالفارسية بعد ذلك في شيراز وهراء وأصفهان وبلغ وغيرها، بدلاً منها.

ويتکاثر في الفترة الأولى ثانيو اللغة من المؤرخين الذين كانوا يكتبون باللغتين أو يترجمون من إحداهما إلى الأخرى قبل أن يعتدوا الفارسية لغة حياة وثقافة. وتلتفظ العربية آخر أنفاسها بين الناس فلا مكان لها إلا في المساجد... وهناك لا تاريخ ولا علوم ولا شعر وإنما هي الاستمرارية الدينية فحسب تحفظ العربية بشكل ببغائي بين الناس.

وثمة فارق لا بدّ من ذكره هو أن المتابعين للمدرسة العربية التي تغيب كانوا يتابعون المناهج والأنواع التي اعتادوها من قبل، في حين أن النالين من المؤلفين بالفارسية اتجهوا

إلى التاريخ بشكل مباشر فلم يكتبوا مثلاً في المؤلف والمختلف ولا في مناقب الراشدين أو في السيرة التبرية المفردة أو ترجم الحفاظ أو الطبقات المذهبية أو تاريخ المدن أو غيرها من الأنواع التي تطل على العملية التاريخية وتنفيها.

يبقى أن نذكر أن المؤلفات الشيعية تكاثرت في الفترة الأولى بالمرتبة مستفيدة من تسامح الحكم المغولي، وكان المركز الثقافي لها في الحلة وفي وسط العراق حيث ظهر كبار علماء الشيعة ومؤرخيهم وذلك تعبيراً عن ابتهاجهم بسقوط الخلافة العباسية السنة.

يظهر أثر اللغة الفارسية بظهور بعض الأسماء منذ أواسط القرن السابع بين مؤرخي العراق وإيران كالجرياذقاني. ثم تزداد أعدادهم بالتدریج. وسوف نختار ما لا يزيد على متين وخمسة عشر مؤرخاً ثانوياً تاركين المجال ليظهر من بينهم عدد من المؤرخين بالفارسية لاكتمال الصورة العامة ونذكر باقي الأسماء للمعجم الذي سوف نصدره باسم طبقات المؤرخين.

١ - الجرباذقاني: أبو الشرف ناصح الجرباذقاني أو الكلبازكاني (نسبة إلى مكان بين همدان وأصفهان) (توفي حوالي سنة ٦٥٠ / ١٢٥٢) وهو من العلماء ثانوي اللغة ترجم إلى الفارسية كتاب العتبى (محمد بن عبد الجبار المتوفى سنة ٤٣١).

- تاريخ اليمني (وهو ينسب إلى السلطان الغزنوى يمين الدولة محمود بن سبكتكين). وقد قدمه إليه صاحبه العتبى فحظي الكتاب بالكثير من الاعناية. ذكر فيه سيرة السلطان ووقائع الخوارزمية وأدرج في إثنائه دفاتر عربية ولطائف من الأدب. وقد صنف عليه مجد الدين الكرمانى شرحاً في أواخر القرن الخامس هـ / ١١١٦. وصدر على أساسه الشروح من كل من قاسم بن حسين الغوارزمي (المتوفى سنة ٦٦٧) وناج الدين عيسى بن محفوظ (من القرن السابع) وحميد الدين أبو عبد الله محمود بن عمر النجاشى البشابوري في كتابه «بساتين الفضلاء ورياحين العقول» الذى أنهى في تبريز سنة ٧٠٩ وذكر أنه طالع خمسة من شروحه وجمع المحصول في كتابه مع زيادات نافحة ثم عرضه على أستاده قطب الدين الشيرازي فاستحسنه. ثم أمره بعد مدة بإلزام المتن مع الشرح فعمل وأتمه سنة ٧٢١ في تبريز. كما شرحه في القرن العاشر أحمد المبنى الدمشقى في مجلدين.

كانت هذه الحفاوة بالكتاب لطابعه الأدبي المميز وترجمة الجرباذقاني له نوعاً من رد الأمور إلى نصابها وقد تمت بين سنتي ٦٠٢ - ٦٠٧ / ١٢٠٥ - ١٢١٠. وقد ذكر وأن الترجمة الفارسية لم تتقيد بالأصل إلا فيما يتعلق بالمراسلات والمستندات والوثائق والقصائد، وأما فيما عدا ذلك فكانت ترجمة مطلقة من كل قيد لم يراع المترجم فيها الدقة في نقل العبارات بقدر ما راعى تزويقها بالصناعات البلاغية لتكون محاكاة للأصل العربي ومن أجل ذلك أباح لنفسه أن يغير بعض العبارات وأن يمحفظ منها في بعض المواضع أو يضيف إليها في مواضع أخرى...»<sup>(١)</sup>.

(١) براون: تاريخ الأدب في العراق (الترجمة العربية - ترجمة الشواربي - كسرى ١٩٥٤) ص ٥٩٨.

وفي المتحف البريطاني مخطوطة للكتاب ترجع إلى سنة ١٢٦٦ / ٦٦٥ نشرت على الحجر في طهران سنة ١٢٧٢ هـ / ١٨٥٥ م. وقد نقلت هذه الترجمة إلى التركية والإإنكليزية (بقلم درويش حسن، وجيمس رينولذ وعني بمقارنة الترجمة الفارسية مع العربية المستشرق نولذك).

٢ - ابن دينبیر: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي بن هبة الله المخمي القابوسي المعروف بابن دينبیر (تصحیح دینبیر) (توفی حوالي سنة ٦٥٠) وهو من الشعراء في بغداد كتب بعد أن استفاضت التراجم وصارت نوعاً تاريخياً قائماً بذاته:

- الشهاب الناجم في علم وضع التراجم.
- الفصول المترجمة عن علم حل الترجمة<sup>(١)</sup>.

٣ - الصاغاني: رضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد الصاغاني بن حيدر بن علي العدوی العمري القرشي الهندي (ولد في لاهور سنة ٥٧٧ / ١١٧١ وتوفي في بغداد سنة ٦٥٠ / ١٢٥٢) ويعتبره الفقهاء شیخ الإسلام<sup>(٢)</sup> وله:

١ - كتاب در السحابة في بيان مواضع وفاة الصحابة. وهو أساس كتاب التواریخ للجیانی .

ومنه مخطوطات في برلين رقم ٦٦٥٢ ، والقاهرة (أول ٥ / ٥٢ وثانٍ ٥ / ١٧٢). وكان في الہنیہ طبعه في حیدر آباد سنة ١٣٥٤ .

٢ - كتاب أسامی شیوخ البخاری. ومنه مخطوط قره جلی زاده في إستانبول رقم ٦٨ وهي نسخة فردیدة بخط المؤلف المنسوب كتبها سنة ٦٤٤ في ٧١ ورقة. (ذكر فيها کاتمهم وأساقبهم وتاريخ وفیاتهم وأسماء من رووا عنهم وأورد فيه الشیوخ في الصحيح على حروف المعجم وذكر فضائل البخاری).

٣ - التکملة والذیل والصلة.

وهو مخطوط في مکتبة فیض الله بإستانبول رقم ٢٠٦٠ في ١٩٩ ورقة.

٤ - كتاب الضیفاء .

٤ - مجهول: (توفی بعد سنة ٦٥٠).

(١) الصدقی: الواقی ج ٦ ص ١٢٦ ، والزرکلی: الأعلام ج ١ ص ٦٠ ، وكحالۃ: معجم المؤلفین ج ١ ص ٨٢ .

(٢) ذکرها باقوت في معجم الأدباء ج ٣ ص ٢١٢ - ٢١٣ ، وابن أبي الرفا: الجنادر المضیفة ج ١ ص ٢٠١ ، وفي الحوادث الجامعية ٢٦٢ - ٢٦٤ ، وشدرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٠ ، وبامخرمة: تاريخ عدن ج ٢ ص ٥٣ ، وبروکلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢١٢ - ٢١١ ، وبروکلمان ملحق ١ ص ٦٥٥ . بالإضافة إلى: سیر النبلاء للذهبی ج ١٣ ، والصدقی (مخطوط الرانی) ج ١١ ورقة ١٣ - ١٤ ، وابن رافع، تاريخ بغداد ص ٤٨ ، وابن تغزی بردی: التحوم ج ٧ ص ٢٧ ، والشوکانی: البدر الطالع ج ١ ص ٢١٠ ، وابن قطلوبینا: ناج التراجم ١٧ - ١٨ ، والخوانساری: روضات ص ٢٢٣ .

- مفتاح ترجمة المسلمين. وهو يبدأ مع بدء الإسلام وينتهي سنة ٦٥٠ هـ.  
ويتألف من جداول لفهرس مرتب على حروف المعجم لأسماء أعلام الإسلام مع  
سنة وفاتها وترتيب طبقتها.

ويبدو أن المفتاح هو فهرس لكتاب كبير في سبع مجلدات لأنه يحمل رقم المجلد  
السابع والصفحة والرقم المسلسل.

ويعتبر المفتاح في ٤٧٣ صفحة وهو موجود في المكتبة الأصفية بجبل آباد برقم  
١٥١ ترجمة<sup>(١)</sup>.

٥ - ابن دفتر خان العادلي : الأمير الشريف علي بن محمد الرضا بن محمد  
الحسيني الموسوي الطوسي . ألف في حدود سنة ٦٥٤ / ١٢٥٦ كتاب :

١ - ألف جارية وجارية . في ثمانية فصول جعل فيها لكل جارية من ثلاثة أشطار  
أو أربعة .

٢ - ألف غلام وغلام . وقد حاول فيه مجارة كتاب الغلuman للشعالي<sup>(٢)</sup> .  
ومن كتاب ألف جارية مخطوط في فيينا رقم ٣٨٧ .

٦ - ابن أبي الرضا الموصلي : إسماعيل بن هبة الله بن أبي الرضا (توفي سنة  
٦٥٧ / ١٢٥٧) كان في خدمة الأتابك طفل سنة ٦٣١ / ١٢٣٣ وله :  
- غایة الوسائل إلى معرفة الأوائل .

بحث فيه عن أوائل الأشياء ومن وجدها واستخدمها . رتب الأوائل على حروف  
المعجم ابتداء من آباء الأكراد . والأوائل عنده أوسع من غيره لأنه يورد الأمثال أيضاً وأول  
من قالها .

وتم مخطوطة طریقابور رقم ٢٩٥٧ A ٥٧٢٥ في ٢٦٤ ورقة<sup>(٣)</sup> . وثم مخطوطة أخرى في  
استانبول في ٣٠٣ ورقات كتب سنة ٨٣٣ ولم يذكره بروكلمان . ومنه صورة في مكتبة  
العش الخاصة .

وتم موصلي آخر يسمى عمر بن بدر توفي في السنة نفسها سنة ٦٥٥ لعله هو الذي  
كتب سنة ٦٢٢ / ١٢٢٥ .

- مختصر مشبه النسبة (لأبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري المتوفى سنة  
٤٠٩ / ١٠١٨) في الوقت نفسه الذي كتب فيه ابن باطیش (المتوفى أيضاً سنة ٦٥٥) كتاب  
النسبة في مشبه النسبة .

ومن الكتاب مخطوط فاس / القرويين رقم قديم ٦٣٢<sup>(٤)</sup> .

(١) فهرس معهد المخطوطات في القاهرة - قسم التاريخ ج ٣ ص ٢٨٧ .

(٢) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٦٧ .

(٣) بروكلمان ملحق ١ ص ٥٩٨ .

(٤) انظر بروكلمان ملحق ١ ص ٦١٠ ، والترجمة العربية ج ٣ ص ٢٣١ وسرزكين ج ١ ص ٥٤٩ .

٧ - ابن أبي الحميد: عز الدين أبو حامد بن عبد الحميد بن هبة الله محمد بن محمد المدائني (ولد سنة ٥٨٦ وتوفي ببغداد سنة ٦٥٥) وهو كاتب شاعر شيعي. كتب:  
- شرح نهج البلاغة (المنسوب إلى الشريف المرتضى (ت. سنة ٤٣٦ أو إلى الشريف الرضا من كلام الإمام علي بن أبي طالب). وجاء هذا الشرح في عشرين مجلداً.

وقد شرحه من بعده آخرون منهم كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم المعلى البحرياني الشيعي (المتوفى سنة ٦٧٩) مع التلخيص والاختصار. وشرحه كذلك قواص الدين يوسف بن حسن الشهير بقاضي بغداد (المتوفى سنة ٩٢٢).

والكتاب مطبوع متداول ومن طبعاته طبعة الكتب العربية الكبرى في القاهرة<sup>(١)</sup>.

٨ - العباسى: الأمير أبوهاشم يوسف بن محمد الظاهر، ابن الخليفة الظاهر وأخوه الخليفة العباسى المستنصر (توفي سنة ٦٥٦ / ١٢٥٨) وكان يهتم بالتاريخ، ويكتب ابن الساعي بالذات. ونتيجة لاهتمامه ألف لنفسه:

- تاريخاً يبحث في حكم أخيه المستنصر وأحداث عهده. ذكره الصفدي في الباقي بالوقائع (محظوظ الوروليان. Or. Seld Arch. A 29 fol: 1286).

٩ - شعلة الموصلى: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن احمد بن الحسين الموصلى المعروف بشعلة (ولد سنة ٦٢٣ وتوفي سنة ٦٥٦ بالموصل) وهو مقرئ فقيه مؤرخ أديب لغوي حبلي المذهب . كتب في الفقه والقراءة والتاريخ . ومن مصنفاته التاريخية:

- غایة الاختصار في فضائل الأئمة الأربعه<sup>(٢)</sup>.

ذكر فيه أنه جمعه من كتب الناقلين أهل الآخرة، ورتب ذكرهم على تاريخ الأقدم فالآقدم لا على منزلة الأعلم فالأعلم.

- وله كتاب في التاريخ (عمله في التراجم) ذكره الصفدي.

١٠ - الكنجي: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي التوفى (قتل سنة ٦٥٨ بدمشق بسبب تعصبه الشيعي) وله:

١ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب.

٢ - البيان في أخبار صاحب الزمان.

(١) انظر كشف الظنون ج ٢ همود ١٩٩١ - ١٩٩٢.

(٢) له تراجم لدى ابن رجب: ذيل طبقات العتابلة المحظوظ ، وفي النهج الاحمد في أصحاب احمد من ٣٨٤ ، وابن الجوزي: طبقات القراء ج ٢ ص ٨٠ ، وشنرات الذهب ج ٥ ص ٢٨١ ، وفي معجم المؤلفين لكتحالة ج ٨ ص ٣١٥ ، وله ترجمة أيضاً لدى الصفدي في الباقي ج ٢ ص ١٢٢ ، وفي كشف الظنون ج ٢ عمود ج ١١٨٩.

وقد نشر الكتابان معاً بتحقيق محمد هادي الأميني في النجف سنة ١٣٨٢ ، وطبعاً مرات في تبريز بإيران آخرها سنة ١٩٧٠ .

١١ - النصال: ضياء الدين محمد بن الأنجب أبو الحسن بن أبي عبد الله عبد الرحمن الصوفي البغدادي (المتوفى سنة ٦٥٩) . وله: - المشيخة .

خرجهما له تلميذه الحافظ رشيد الدين محمد بن عبد العظيم المتنوري سنة ٦٥٣ . نسبها فهرس معهد المخطوطات خطأ إلى ابن أنجب الساعي<sup>(١)</sup> . ومنها مخطوط في مكتبة كوريللي رقم ١٥٨٤ .

١٢ - الجوزجاني منهج السراج: أبو عمر منهج الدين عثمان بن سراج الدين الجوزجاني (ولد حوالي سنة ٥٩٠ / ١١٩٣) . وتوفي بعد سنة ٦٥٩ / ١٢٦١) ، التحق كاليه وجده من قبل في خدمة ملوك الغور فلما كانت سنة ٦٢٤ / ١٢٢٦ أقبل إلى الهند والتحق بخدمة السلطان الناصر قباجة . وظل هناك سنة حتى إذا تغلب التمثيل على هذا السلطان التحق بخدمته وأهدى إلى ابنه المسمى أبي المظفر ناصر الدين محمود شاه الذهلي<sup>(٢)</sup> كتابه:

#### ١ - طبقات ناصري بالفارسية .

وقد فرغ من تأليفه سنة ٦٥٩<sup>(٣)</sup> ، وهو موزع على عشرين فصلاً تبدأ بالآباء والأولياء وينتهي بغاية المغول على إيران (قبل سقوط بغداد وبعدها) وقد تحدث المؤلف عن هذه الغارة الحديث المستفيض الذي زودنا بما لا نجد في المصادر الأخرى كما تحدث عن فتح بغداد وعن إسلام المغول بعد ذلك . وينقل عن أفواه المغول أنفسهم .

وقد ترجم قسم من الكتاب إلى الإنكليزية وطبع في سلسلة مكتبة الهند<sup>(٤)</sup> (ترجمة الماجور رافرتني) والجزء المطبوع لا يتناول إلا تاريخ الهند، وبمهمل كل ماله صلة بالطاهرين والصفاريين والسامانيين والبوهيميين والسلامقة والخوارزمية .

وينتهي الكتاب بقصيدة عربية يتبناها صاحبها بحى أعقب من أتباع العلوين بالمصائب التي سوف تحدثها غارة المغول، وهي مطبوعة مع القسم الذي طبع (ص ٤٣٩ - ٤٤٣) .

٢ - كتاب سياسة الأمسار وتجربة الأعصار وتاريخ آل جنكير .  
وهو يتضمن بدوره أحوال دولة المغول اعتباراً من خروج جنكير للنزوات . ويقص

(١) انظر فهرس المعهد ج ١ ص ٢١٩ .

(٢) يقال لهؤلاء الملوك: السلاطين الشمبة .

(٣) براؤن: تاريخ الأدب في إيران ص ٥٩٥ . وانظر عباس العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ٧٦ .

(٤) المصدر السابق لبراؤن الصفحة ٥٩٦ .

واقعة ببغداد ومقتل الخليفة المستعصم بالتفصيل ويتهم الوزير ابن العلقمي ويتعذر لسائر أحوال المفول، ويسمى هلاكرا باسم هلاوة.  
وقد طبع الكتاب طبعة حجرية في الهند.

١٣ - ابن البهلوان الأذربيجاني: ولا نعرف عنه إلا أنه سليمان بن عبد الحق بن البهلوان الأذربيجاني وأنه ذيقي في حوالي أواسط القرن السابع / ١٣ م كتاب:  
- واي آظام بتكتس (ومعناه بالتركية كتاب الأب الكبير).

والكتاب في الأصل تاريخ ينسب إلى بزرجمهر (؟) بن البحتakan الفارسي وترجمه جبريل بن بختيشور المترجم في مطلع القرن الثالث الهجري. ذكر ذلك ابن أبيك الدواداري وقال إنه استنسخ منه «فصلًا كاملاً في عشرين صفحة ٢١٨ - ٢٣٧» وكان في حوزة الأمير بدر الدين بيسري ومن ذخائره. كتب بخط منسوب على ورق بغدادي مجلد باطلس أحمر ظاهر وأصفر باهار وله قفل ذهب...» وأضاف يقول: «عني بحله من الفارسية إلى العربية ومن التركية إلى الفارسية عبد الله المتوكيل على ربه جبريل بن بختيشور المتطبع سنة ٢١١ هـ. وفيه الفاظ تركية. وحله من التركية إلى الفارسية (؟) أبو مسلم عبد الرحمن الغراسي. قال جبريل ووصل إلى هذا الكتاب من ذخائر أبي مسلم وأطيب في ذكر أبي مسلم وذكر انتسابه إلى بزرجمهر بن البحتakan الفارسي»<sup>(١)</sup>.

١٤ - الرسعني: عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدث الحنبلي (ولد سنة ٥٨٩ وتوفي قتلاً بالموصى سنة ٦٦١). أصله من رأس العين (في الجزيرة العليا) سمع بلمسق وبغداد وعمل في التدريس بالموصى. من مؤلفاته:

- ١ - مصرع الحسين. الرمه بكتابه صاحب الموصى.
- ٢ - مختصر الفرق بين الفرق. وهو مطبوع (بمطبعة الهلال بمصر سنة ١٩٢٤)<sup>(٢)</sup> بتحقيق فيليب حتى.

١٥ - ابن أبي الريبع الشيرازي: عماد الدين أبو طاهر بن أبي الريبع محمود بن محمد بن محمود الشيرازي (توفي سنة ٦٦١) وهو عالم محدث ارتحل كثيراً في طلب الحديث. ومن هنا كتب:  
- مشيخة ابن أبي الريبع.  
تحتوي على قرابة ثلاثة شيوخ ترجم لهم وأخذ عنهم<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن أبيك الدواداري: كنز الدرر ج ٧ ص ٢١٨ فما بعد حن ٢٣٧.

(٢) انظر شنرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٥، والجزري: طبقات القراء ج ١ ص ٣٨٤، والمقربي: السلوك ج ١ ص ٥٠٢، والنفعي تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٢٥، وابن الصابوري: تكميلة الإكمال ص ١٥٤ عدا مخطوط الرواقي للصفدي (نسخة بباريس ٢٠٦٦) الورقة ١٩٨، ومخطوط ذيل طبقات الحتابة ج ٢ ص ٢٧٤، وابن الغوطى ج ٤ قسم ١ ص ٢١.

(٣) ترجم له ابن الغوطى: معجم الألقاب ج ٤ قسم ٢ ص ٧٦٥ (الترجمة رقم ١١١٠) وترجمة معين الدين.

١٦ - الشافعي صائب الدين الحسين بن محمد بن سلمان الشافعي (توفي سنة ٦٦٤ / ١٢٦٦) وهو فقيه مؤرخ صوفي على طريقة السهروري. سافر حاجاً إلى العجاجار أربعين مرة وعمل في التدريس وفي التأليف. ومن مؤلفاته:

- تاريخ مشايخ فارس.

ويذكرون أن الكتاب يعرف باسم هزار مزار، ولكنهم ينسبونه إلى مؤلف يحمل اسم: معين الدين أبي القاسم جند العمري الشيرازي. والأرجح أن لا علاقة بين المؤلفين والكتابين وربما كان يسمى أحدهما باسم هزار مزار<sup>(١)</sup>.

١٧ - السهمي: أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي (المتوفى سنة ٦٧٠) وقد كتب تاريخين ببلدانين:

- تاريخ أستراباذ.
- تاريخ جرجان.

والأرجح أنها في تراجم علماء البلدين<sup>(٢)</sup>.

١٨ - الطوسي: نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي (ولد في طوس سنة ٥٩٧ / ١٢٠١ وتوفي في بغداد سنة ٦٧٣ / ١٢٧٤) فيلسوف فقيه شيعي المذهب، حكيم، رياضي، فلكي، مشارك في أنواع العلوم فهو موسوعة معارف. وقد ألف في معظمها لا سيما في علم الهيئة والرياضيات والفلسفة والعقائد. استغل أول أمره، غصباً عنه، مع الإمام علي الصباحية (الحتاشين) فلما فتح هولاكو قلعتي المسوت وميمون ذر انتقل إلى خدمة هولاكو والمغول وصار موضع تكريمه واحترامه حتى كان يطبله فيما يشير عليه به. وهو الذي حررمه على غزو بغداد في حين انثره المنجمون بالاً بفعله. وكان رأي الجيش (البخشية) بجانبه. وقد استغل واقعة بغداد والعبث بالمحكمات ليغتصب مكتبة الخاصة بحيث أصبحت في النهاية تضم ما يقدر بأربع مائة ألف مجلد كما يقول ابن شاكر الكتبى في فوات الوفيات<sup>(٣)</sup>. وصار هولاكو لا يقدم على أمر حتى يستشيره فيما يقول علم النجوم.

وقد استطاع في وقت من الأوقات أن يستغل الغزارات التي يؤمن بها هولاكو لإنقاذ حياة علاء الدين ملك الجورني صاحب الديوان وجماعة آخرین حكم عليهم بالإعدام. وحين أراد بناء مرصد مراقبة أمنه بالأموال فابتلى هناك قبة ومرصداً عظيماً سنة ٦٥٨ وملأ مكتبة المرصد ببنائى الكتب المجلوبة من مصر والشام وبغداد والجزيرة، وقرر منجمين

= أبو القاسم الجنيد الشيرازي في تاريخ مزارات شيراز المسمى شد الإزار في خط الأوزار عن زوار المزار (نشر طهران - تحقيق محمد عبد الوهاب الفرزوني وعباس إقبال سنة ١٣٢٨) ص ٥٦.

(١) انظر شد الإزار - المصدر السابق ص ١٧٦ ، وكمالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٥٢.

(٢) كشف الظنون ج ١ ص ٢٨١ وص ٢٩٠.

(٣) ابن شاكر: فوات ج ٢ ص ١٤٩ - ١٥٢.

لرصد الكواكب وجعل لهم أوقافاً تقوم بمعاشرهم. وقد تسببت مكانته من المغول في كثير من الحسد والبغض له رغم علاقاته الثقافية والعلمية الواسعة.

كان الطوسي خصباً الإنتاج، ولو لا أن البحث يتعلق بالتاريخ والمؤرخين لأفرد له الصفحات الطويلة، ولكنه في هذا الباب مقلل. فقد حد بروكلمان وابن شاكر الكتبة وغيرهما ما لا يقل عن ستة وخمسين مؤلفاً أغلبها مكتوب باللغة العربية، وهي لاتينية العالم الإسلامي الشرقي في عهده، ولغة العلوم والفنون، بالإضافة إلى ما كتب باللغة الفارسية، وما كتب من الشعر بهذه اللغة أيضاً. وبهمنا ما قدم للتاريخ في كتاباته قوله:

- رسالة في فتح بغداد (بالفارسية).

يروي فيها الواقعية القاراءة. ويدركها فيها أن الهجوم عليها بدأ في مطلع سنة ٦٥٥. وشم شك كبير في أن تكون هذه الرسالة له، ولكن المؤرخين لم يجدوا لها كاتباً آخر. ومنها نسخة في خزانة المكتبة الأهلية في باريس، ونسخة أخرى في مكتبة مجلس الأمة في طهران. وقد عثر على نسخة ثالثة ضمن مجموعة من الرسائل منسوبة إلى الطوسي. ونشرت سنة ١٩٢٩ كما ترجمتها إلى العربية محمد صادق الحسيني في بغداد في الثلاثينات.

٢ - أوصاف الأشراف في السير والسلوك. (بالفارسية).

وهو في سير المتصوفة. وقد طبع في طهران سنة ١٢٧٥ هـ<sup>(١)</sup>.

١٩ - التلبيسي: كمال الدين أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن عمر التلبيسي الموسوي (ولد سنة ٦٠٢ وتوفي سنة ٦٧٢ في القاهرة). درس بدمشق وولي القضاء فيها، وأعطيه هولاكو قضاء الشام والجزيرة والموصل ولكنه اضطر إلى الفرار بعد هزيمة عين جالوت فقصد مصر. قوله:

- طبقات الشافعية وهي في مجلد ضخم وتعد أعم المطبقات<sup>(٢)</sup>.

٢٠ - الأنصي ابن النبي: الصاحب شرف الدين محمد بن إسماعيل بن أبي سعد بن علي المنصور الشيباني الأنصي ويعرف بابن النبي (توفي سنة ٦٧٣) محدث فقيه. رحل ودرس. صار وزيراً للملك السعيد الأرتقي صاحب مارددين وجمع:

(١) ترجمة الطوسي نجدها بالإضافة إلى المصدر السابق لدى ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٧-٢٧٨، والمفرizi: السلوك ج ١ ص ٦١٤، وأبي الفداء: المختصر في أخبار الشرج ٤ ص ٩، ولدى الخوانساري: روضات الحات ص ٦٠٥-٦١١، وأبن العربي تاريخ مختصر الدول ص ٥٠٠-٥٠١، وطاشكري زادة: محتاج المساعدة ج ١ ص ٢٦١، عدا كشف الطعون والأعلام والمرأوي وأعيان الشيعة للعاملي (ج ٤٦ ص ١٩-٤)، وبروكلمان ج ٢ ص ٥٠٨، وملحق ٢ ص ٩٢٤-٩٣٣، وغيرها كثير.

(٢) كشف الطعون ج ٢ عمود ج ١١٠٢.

- تاريخاً لمدينة آمد<sup>(١)</sup>.

وكان ابنه الأمير الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد من ذوي المعرفة بالتاريخ والسير (توفي سنة ٧٠٤).

٢١ - ابن الحداد: محمد بن منصور الحداد الموصلي (كان حياً سنة ٦٧٣) وكان من الوعاظ. له:

- الجوهر النافيس في سياسة الرئيس.

وهو كتاب في الأخلاق والسياسة أكثر منه في التاريخ قسمه صاحبه أبواباً عشرة: في فضل العدل، في فضل السياسة، في فضل الحلم والأسنة، في فضل العفو المشوب بالصفو، في مكارم الأخلاق، في فضل الشورى والرأي... الخ. ومنه مخطوط آيا صوفيا كتبه المؤلف بنفسه سنة ٦٤٩.

٢٢ - بدل: فخر الدين أبو بكر أحمد بن شرف الدين عبد الله الفارسي المعروف ببدل (توفي سنة ٦٧٤) وقد كتب:

- كنز الأخبار.

- سر الخلافة<sup>(٢)</sup>.

٢٣ - الهذلي الحلي: نجم الدين أبو القاسم جعفر بن حسن بن يحيى الأكير بن حسن بن سعيد الهذلي الحلي (توفي بالحلة سنة ٦٧٦) وله:

- كتاب الرجال المختصر من فهرس الشيخ الطوسي<sup>(٣)</sup>.

٢٤ - الأصفهاني: شرف الدين علي بن محمد الأصفهاني (توفي سنة ٦٧٩ / ١٢٨٠) وله:

- ترجمة الشاهنامة.

ومنها مخطوط مكتبة محمد باشا كويريللي رقم ١٠٦٣. ولنلاحظ أنها المرة الثانية التي ترجم فيها الشاهنامة في هذا القرن إلى العربية فقد كان الفتح بن علي البنداري (المتوفى سنة ٦٤٣) قد ترجمها إلى العربية ثناً وقدمها إلى الملك المعظم عيسى بن العادل أبي بكر الأبوبي<sup>(٤)</sup>.

(١) شرات الذهب ج ٦ ص ١١، ودليل الكثف ص ٢١١.

(٢) ذيل كشف الظلون ج ٢ ص ١٠، وكحالة ج ٣ ص ٦٥ (وربما كان الرجل من مؤرخي اليمن فثم محمد بن أبي بكر الفارسي (ت: سنة ٦٧٧). وله بذلة من تاريخ اليمن).

(٣) آغا بزرگ: مصنف المقال ص ١٠٤.

(٤) ثم شاهنامة أخرى نظمها بالتركية فردوسي الطويل من شعراء العثمانيين في بلاد الروم كتبها في ٣٣٠ مجلداً، ولما عرضها على السلطان بايزيد أمر بانتخاب تمانين منها وأحرقباقي. فتالم الشاعر لذلك بلاده وذهب إلى خراسان. وهناك كذلك باسم الشاهنامة مخطومة في أربعة آلاف بيت لشهودي تركي، وأخرى للشاعر سحري (المتوفى سنة ٩٤٣)، وثالثة لابي علي محمد بن احمد البلخي (ذكره أبو الريحان البيروني).

٢٥ - ميثم: كمال الدين ميثم بن علي بن المعلى البحرياني الشيعي الإمامي (المتوفى سنة ٦٧٩) من علماء البحرين وله:  
- استقصاء النظر في إمامية الأئمة الاثني عشر.  
- النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة<sup>(١)</sup>.

٢٦ - ابن حنظلة: أبو الحسن موفق الدين عبد الله بن أبي العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن (توفي سنة ٦٨١) كتب تاريخاً يذكره ابن الفوطي. وأخذ عنه أكثر من مرة فهو يقول عن بعضهم:

ذكر ابن حنظلة في تاريخه... (ج ٤ قسم ٤ ص ٧٢٣ وص ٢٧) وذكره أبو الحسن ابن حنظلة في تاريخه (ج ٥ الترجمة رقم ١٨٩١ ورقم ٩). كما ذكر هذا التاريخ ابن عبة في عمدة الطالب (ص ١١٧) قائلاً: «ووجدت في تاريخ عبد الله بن حنظلة البغدادي أن قاتله...» ويندو أنه تاريخ في التراجم.

٢٧ - البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد أو أبو الخير عبد الله بن عمر البيضاوي الشيرازي (نسبة إلى بيتاً قرب شيراز) (توفي سنة ٦٨٥) (و قبل سنة ٦٩١ أو سنة ٦٩٦). وهو من أعظم علماء الإسلام ذاعت شهرته بحيث دخلت مؤلفاته في مناهج التدريس، ولم يعرف بأنه مؤرخ فقد كان قاضياً وفقيهاً شافعياً، ولكنه في ثقافته الموسوعية كتب التاريخ وكان والده قاضي الممالك في الدولة السلغورية في فارس التي سالم صاحبها المغول أول الأمر فهرب إليها العلماء في شيراز. ونصب ابن البيضاوي قاضياً في تبريز وائز انهيار الدولة السلغورية واستيلاء هولاكو عليها وعلى جميع إيران تغيرت حال الدولة فترك البيضاوي القضاء وتفرغ للتدريس والعلم وانتزوى في تبريز عاكفاً على العلوم وحدها وتوفي فيها. وله تفسير للقرآن الكريم من أشهر التفاسير. إلا أنه صاغ معلوماته التاريخية وتأملاته في كتاب:

- نظام التواریخ . بالفارسية . (وهو كتابه الوحيد بهذه اللغة).  
ابتدأ به من أول الخلق إلى سنة ٦٧٤ فهو تاريخ عام لكنه شديد الاختصار ممل يكاد يكون سجلاً بالحوادث تناول فيه تاريخ الأنبياء والخلفاء ودول إيران حتى السلغوريين والخوارزمية . ويبحث دون تطويل أمور المغول والدول المعاصرة لهم . ولعل أهم ما فيه سلسلة الملوك والأمراء بالإضافة إلى ما سجله كشاهد عيان من أحوال السلغوريين . وكتابه حيادي معتدل إلا أن خطيه من المغول جعله لا يمس شيئاً من سياستهم بأي نقد .  
ومن هذا الكتاب نسخ كثيرة في أوروبا وإستانبول (منها نسخة نور عثمانية رقم ٣٤٥٠) وقد طبع مرات في طهران والهند وترجم إلى التركية كما ذيل عليه بعض المذيلين . وقد ترجمه إلى العربية الغياثي عبد الله بن فتح البغدادي الملقب بالغوث (كان حيًّا

(١) هدية العارفين ج ٢ ص ٤٨٦ ، وذيل الكشف ٧٢/١ و ٦٢٥/٢ .

سنة ٨٩١ / ١٤٨٦) وأدرجه في تاريخه المعروف بالتاريخ الغياني<sup>(١)</sup>.

٢٨ - **الشهرزوري الحكيم**: شمس الدين محمد بن محمود (كان حياً سنة ٦٨٧) وهو فيلسوف إشراقي كتب كتاباً في ترجمات الحكماء من اليونان وال المسلمين سماه: **- نزهة الأرواح وروضة الأفراح**. يحتوي ١١١ ترجمة على طريقة الفقطي وابن جلجل. وقد راج الكتاب - فيما يبدو - ولذلك نجد منه نسخاً عديدة. منها أربع نسخ في إسطنبول: في مكتبة حميدية رقم ١٤٤٧، وفي مكتبة راغب باشا رقم ٩٩٠، وفي بني جامع رقم ٩٠٨، ومكتبة فاتح رقم ٤٥٦. وثم نسخة في ليدن برقم ٦٤ Gad Ar. ونسخة سادسة في سالار جنح بعير آباد<sup>(٢)</sup>.

٢٩ - **البابري**: مجد الدين النسائي البابري (من القرن السابع) نظم:  
- الشاهنامة الخوارزمية (الخوارزمشاهية).

في موقعة خوارزمشاه مع المغول والتي هزم فيها<sup>(٣)</sup>.

٣٠ - **ابن بنجير أحمد**: من رجال أواسط القرن السابع أو أواخره. وله:  
- الشاهنامة المغولية.

٣١ - **كمال الدين علي بن محمد بن البارك بن الأعمى**: (توفي بعد عمر طويل سنة ٦٩٢ / ١٢٩٢) كتب:

- قصيدة في مسكنه وما فيه من حشرات ووزغة.

ومنها مخطوطة في برلين رقم ٧٨٧٧ (وهي في حياة الجنوان للدمبرى ج ٢ ص ٣٤٩)

- قصيدة أخرى هزلية في حمام ضيق ذكرها صاحب الشذرات<sup>(٤)</sup>.

٣٢ - **الإربلي**: الأمير بهاء الدين أبو الحسن علي بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتاح الشيباني الإربلي (ولد سنة ٦٢٥ وتوفي سنة ٦٩٢ في بغداد)، وكان عالماً أدبياً كاتباً تستمن الوزارة، في إربيل، وله شعر ونثر ومعرفه بالتاريخ. من تأليفه:  
- كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة وأهل بيت العصمة.

(١) للبيضاوي بوصفة من كبار رجال الدين ترجمات عديدة منها لدى السبكى: طبقات الشافعية ج ٥، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٩، والسيوطى: بقية الوعاة ص ٢٨٦، والباقى: مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٢٠، وطاشكىرى: مفتاح السمادة ج ١ ص ٤٣١، والخوانساري: روضات ص ٤٥٤ - ٤٥٥، والعزاوى: التعريف بالمؤذنين ص ١١٦ - ١١٩، وهدية المارفون ج ١ عمود ٤٦٢، وبروكلمان ج ١ ص ٤١٦ - ٤١٨، و الملحق ٢ ص ٧٣٨ - ٧٤٣.

(٢) هدية المارفون ج ٢ عمود ١٣٦، وفهرس معهد المخطوطات العربية ج ١ ص ٢٧٤ وج ٣ ص ٥ و ١٧٠، وبروكلمان ج ١ ص ٥٨.

(٣) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٦.

(٤) شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢١، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٥ ص ٢٣.

جمع فيه أحوال النبي والزهراء والأئمة الاثني عشر وتواريخهم ومناقبهم وفضائلهم ومعجزاتهم. فرغ منه سنة ٦٨٢ . وقد ترجم للفارسية، وطبع مرات عديدة<sup>(١)</sup> منها طبعة في النجف سنة ١٣٨٥ .

- طيف الانشاء (المشهور برسالة الطيف).

٣٣ - الأسردي: عبيد بن محمد الأسردي (المتوفى سنة ٦٩٢) . وله:

- كتاب في الرجال. ولعله في الجرح والتعديل<sup>(٢)</sup> .

٣٤ - إبراهيم بن موسى الواسطي: (المتوفى سنة ٦٩٢) . وله:

- أخبار الوزراء<sup>(٣)</sup> .

٣٥ - الطاوسى (الابن): غيث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد الطاوسى الحسنى الداودى الحلى. (ولد بكربلاه سنة ٦٤٨ وتوفي بالكاظمين سنة ٦٩٣) وهو ابن الطاوسى الحلى الذي ورد في المدرسة الشامية من قبل<sup>(٤)</sup>. وكان كاية عالماً شبيهاً بهم بعلم الرجال خاصة. ومن مؤلفاته:

- الشمل المنظوم في مصنفي العلوم. يقول آغا بزرگ إن تلميذه نقى الدين الحسن بن علي الحلى قال: «ليس لأصحابنا مثله». وهنالك كتاب من مثله لابن الساعي عنوانه: أخبار المصنفين.

- كتاب إجازاته (برنامج شيخوخه أو مشيخته).

فرحة الغری بصرخة الغری . وهو في تاريخ الإمام علي والعلويين ذكره الأستراباذی في منهج المقال.

ومنه مخطوط القاهرة (ثاب ٥ / ٢٨٧) ومشهد ج ٤ ص ٦٤ و ١٩٣ حيث كتب خطأ العزي ومخاطرط النجف .

٣٦ - الشيرازى: فضل الله بن عبد الله الشيرازى (توفي سنة ٦٩٨) وكان ألف فى عصر الأنباك نصراة الدين أحمد بن يوسف شاه حاكم لورستان بزرگ في حدود سنة ٦٥٤ واستخرج بعضهم أنه والد وصاف فحدّد وفاته. وله:

- المعجم في آثار ملوك العجم<sup>(٥)</sup> .

(١) ابن حبيب: درة الأسلام ص ١١٧، وذكرة النبه ج ١ ص ١٦١، وابن شاكر الكتبى: فوات ج ٢ ص ١٤٣ (ترجمة ٣٠٣)، وأغا بزرگ: الذريعة ج ١٨ ص ٤٧، وهدية العارفون ج ١ عمود ٧١٤.

(٢) الذهبي: طبقات الخفاظ - الطبقة ٢٠ رقم ٦، والখلوي: الإعلان ص ٧٩ (ط. العلي).

(٣) هدية العارفون ج ١ عمود ١٣.

(٤) راجع آغا بزرگ: مصنف المقال ص ٢٣٣ (ط. طهران ١٩٥٩)، وذيل الكشف ج ٢ عمود ٥٧، وبروكمان (الترجمة العربية).

(٥) هدية العارفون ج ٥ عمود ٨٢١، وانظر كشف الظنون ج ٢ عمود ١٧٣٦.

وقيل إن هذا الكتاب ل أبي الفضل عبيد الله بن أبي النصر أحمد بن علي بن ميكائيل وقد ترجم إلى التركية باسم ترجمان البلاغة.

٣٧ - محمد بن إبراهيم البلخي: من رجال القرن السابع وله:

- جنى النحل في أخبار ملوك العجم.

نقل عنه ابن أبيك في كتابه كنز الدرر (ج ٧ ص ٢٤٥ وص ٢٧٥ - ٢٧٦).

٣٨ - الشجري: أبو العباس أحمد بن محمد بن علوة (من رجال القرن السابع وكان يسمى في العراق باسم جراب الدولة). كتب مجموعة من الحكايات بعنوان:

- ترويع الأرواح وفتح السرور والأفراح.

ومنه مخطوط في باريس أول (١٣٥٢٧).

٣٩ - التبريزي: عبد الله بن عمر بن محمد. وله:

- الكفاية في علم الكتابة.

ومنه مخطوط تشتريبي رقم ٣٤٠٣ وهي نسخة فريدة منقوطة عن نسخة المزلف كتب سنة ٧٧٥.

٤٠ - أبو الغنائم: ولا نعرف عنه أكثر من هذا الاسم. ولعله الشريف أبو الغنائم عبد الله بن الحسن بن محمد الزبيدي المتوفى سنة ٦٦٦ والمعاصر لابن العديم وله:

١ - كتاب جمهرة الإسلام ذات الشر والنظام.

الذى نقل عنه ابن الغرات (المتوفى سنة ٨٠٧) في المجلد الرابع القسم الثاني ص ٢٣٣.

٢ - المجرد في النسب. وقد نقل عنه ابن العديم (ت سنة ٦٦٠) في كتابه بغية الطلب (مخطوط إسطنبول ج ٩ ورقة ٤٦ وجه).

٤١ - نجم الدين: جعفر بن محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي الريسي (توفي في حدود سنة ٦٨٥ أو بعد ذلك) من كبار علماء الشيعة الإمامية وله عدة كتب منها:

-أخذ الثار في أحوال المختار (بن أبي عبيد الثقفي المقتول سنة ٦٧ هـ).

- مشير الأحزان في المقتل (مقتل الحسين).

- منهاج الشيعة في فضائل وحي خاتم الشريعة (الإمام علي).

- ذوب النصار في شرح الثار<sup>(١)</sup>.

٤٢ - الغضنفر: أبو إسحاق إبراهيم التبريري (ولد سنة ٦٢٩ / ١٢٣١ وتووفي في أواخر القرن السابع) وله:

(١) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٦٩.

(٢) أغايبرك: الشريعة إلى نصائح الشيعة ج ١ ص ٣٦٩ - ٣٧٠، وهدية العارفين ج ١ عمود ٤٥٤.

- مختصر تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي .  
 ومنه مخطوط ليدن رقم ١٠٦١ الذي نقلت عنه حياة مسكونية المنشورة في سلسلة جب التذكرة بالمجلد السادس ص XXXII - XXX<sup>(١)</sup>.
- ٤٣ - النسطوري : سليمان أسفف البصرة للنساطرة في أواسط القرن السابع كتب :  
 - التحلة في أخبار المهددين القديم والجديد<sup>(٢)</sup>. وهو تاريخ ديني .
- ٤٤ - الفارسي : عمر بن داود بن الشيخ سليمان الفارسي . من رجال القرن السابع أو أواخره . له :  
 - سير الملوك (في أخلاق الملوك والسياسة) .  
 ربته المؤلف على أربعة فصول و ١٧ باباً .  
 ومنه نسخة فريدة في طوبقاپو بإسطنبول رقم ٣٠١٥ A ٦٩٣٤ في ١١٩ ورقة كتبت سنة ٧٢٧ هـ (١٣٢٨ م) .
- ٤٥ - البصري : علي بن أبي الفرج بن الحسين البصري (من رجال النصف الثاني من القرن السابع بعد سنة ٦٦١) له :  
 - المناقب العباسية والمفاخر المستنصرية .  
 الفه للخليفة المستنصر الذي نسبه الظاهر بيبرس في مصر سنة ٦٥٩ بعد سقوط بغداد .  
 ذكر المؤلف فيه مناقب الدولة العباسية وتاريخها بدءاً من سيرة العباس بن عبد العطلب وانته بخلافة المستنصر (الثانية) . ومنه نسخة كتبت في زمن المؤلف في المكتبة الأهلية بباريس رقم ٦١٤٤ في ١٦٣ ورقة .  
 - الحماسة البصرية ، وقد قدمها المؤلف للمستعصم سنة ٩٥٤ .  
 ومنها مخطوط مكتبة راغب باشا بإسطنبول ومخطوط في التيمورية<sup>(٣)</sup> .
- ٤٦ - الأرزنجاني : أبو الفضائل عمر بن عبد المحسن بن أبي بكر الأرزنجاني (من رجال القرن السابع) محدث عالم بالرجال كتب :  
 - نزهة الأبرار في الأسامي ومناقب الأخيار .  
 والأسامي هي الورادة في مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية للصاغاني . وذكر كناهم وأنسابهم وأخبارهم وأثارهم وتواريختهم وسيرهم .  
 ومنه مخطوط نقل عن نسخة بخط المؤلف سنة ٧٠٦ في ١٨٧ ورقة . في المكتبة الحسينية (حبيب جنج) في الهند<sup>(٤)</sup> .

(١) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٤١ .

(٢) لويس شيخو - المخطوطات العربية ص ١١٦ ، وحالاته: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٢٥١ .

(٣) انظر العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٧١ .

(٤) فهرس متحف المخطوطات (التاريخ) ج ٣ ص ٣١٤ .

**٤٧ - الواجهكا:** عبد السلام بن الحسين البصري (من أواسط القرن السابع). قد يكون له:

- كتاب في ذكر فضائل الفرس وأنساب حكمائهم.

نقل عنه ابن العديم في بغية الطلب المخطوط وقال: «إنه (أبي الواجهكا البصري) لم يسم مؤلفه ولعله من تاليفه»<sup>(١)</sup>.

**٤٨ - القاضي الفاضل التبريزى:** (من رجال القرن السابع) وله:

- تاريخ.

نقل عنه ابن الفوطي في معجم الألقاب ج ٤ قسم ٣ ص ١١٠.

**٤٩ - ابن أبي الربيع:** أحمد بن محمد (من القرن السابع) كتب لل الخليفة المستنصر العباسى:

- كتاب سلوك المالك في تدبير المالك<sup>(٢)</sup>.

ويذكرهون خطأ مولده ووفاته على أنه (ولد سنة ٢١٩ وتوفي سنة ٢٢٧)، وقد تكون (٦٢٢-٦١٩).

**٥٠ - الطاوسى:** علي بن موسى بن طاووس الطالبى. من القرن السابع وله:

- كتاب التعريف بمعذاب الطوائف.

وهو مخطوط في المتحف البريطاني رقم Or. ٣٥٧٤.

**٥١ - الرازى المتولى:** غيث الدين أبو الحارث ليث بن أحمد بن عبد الله الرازى (من أواخر القرن السابع وأوائل الثامن). «كان عارفاً». كما يقول ابن الفوطي - سيرة الملوك والأكاسرة وله:

- كتاب صنفه في هذا المعنى.

ووقع إلى وكتبت منه...<sup>(٣)</sup>.

**٥٢ - مجهول:** (من القرن السابع) اختصر:

- كتاب الأنساب للسمعاني.

ومنه مخطوط في مكتبة غوطا رقم ٤١٩ ذكره بروكلمان<sup>(٤)</sup>.

**٥٣ - المولى الأملى:** محمد بن الحسن الطبرستانى الأمى (من مطالع القرن الثامن) ويعرف بالمولى أولياء الله. هاجر في نيف وسبعينات من أستراباذ إلى خوارزم. ومن آثاره:

(١) انظر ابن العديم: بغية الطلب (مخطوط إسطنبول) ج ٣ ورقة ٤٨ ظهر.

(٢) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٠٠، والزركلى: الأعلام ج ١ ص ١٩٥، وكحالة ج ٢ ص ١٠٢.

وبروكلمان مجلد ١ ص ٢٠٩. ولعله أخوه محمد بن أبي الربيع الذي سبق ذكره، صاحب المشيخة.

(٣) ابن الفوطي: معجم الألقاب الجزء ٤ قسم ٢ ص ١٢٥ (الترجمة رقم ١٧٩٠).

(٤) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٦٥.

- تاريخ ملوك مازندران (أو تاريخ طبرستان ومازندران).  
ذكره صاحب معجم الفصحاء. وقد ذيل عليه ظهير الدين المرعشى من حيث قطع  
إلى آخر حياته ويسى:

- ذيل تاريخ ملوك مازندران<sup>(١)</sup>.

٤٥ - مجھول: من أواخر القرن السابع أو أوائل الثامن ولعله بغدادي كتب:

- خلاصة الوفا في تاريخ الأنبياء والخلفاء. وهو في الأرجح في مجلدين فقط.  
الموجود منه الثاني وتقصه الصفحات الأخيرة، ويتنهى أثناء خلافة المستعصم آخر  
العباسين. والنهاية أكثر اختصاراً من السنوات السابقة. والمؤلف يدعى ابن الساعي  
 بشيخنا فهو متاخر عنه.

منه مخطوط متحف قونية رقم ٤١٣٣ في ٦٩٩ ورقة.

٥٥ - ابن أبي الهيجاء: عز الدين محمد بن أبي الهيجاء الكردي  
الهذباني الإربيلي (ولد سنة ٦٢٠ وتوفي سنة ٧٠٠) كان جيد المشارك في التاريخ والأدب.  
ولي دمشق كما ولـي الحسبة فيها. وكان مؤرخاً شاعراً عرف بالتشيع<sup>(٢)</sup> وله:

- تاريخ أبي الهيجاء.

المخطوط بالأحمدية في تونس رقم ٤٩١٥.

٥٦ - الكلباجي: شمس الدين أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء على  
الكلباجي البخاري (ولد سنة ٦٤٤ في بخارى وتوفي سنة ٧٠٠ بماردبن) وهو فقيه محدث  
فرضي برع في الرجال وسمع ببغداد والموصـل ومـرو وأـبـيـورـد وـصـرـخـس وـالـمـقـان، كـما قـدـمـ  
دمشق فـسـمـعـ بـهـ سـنةـ ٦٨٤ـ، ثـمـ سـمعـ بـمـصـرـ لـهـ:

- مشتبه النسبـةـ فـيـ أـسـمـاءـ الرـجـالـ.

- معجم الشيوخ<sup>(٣)</sup>. وبلغ شيخه ٧٥٠ شيئاً.

٥٧ - المحمودي: محمد بن القاضي حميد الدين بن محمود بن عمر البلخي  
المعروف بالمحمودي (المتوفى سنة ٧٠٢) ومن آثاره:  
كتاب الملل والنحل<sup>(٤)</sup>. ولعله جارى فيه الكتاب الذي يحمل الاسم نفسه  
للشهرستاني.

(١) انظر آغا بزرك: الدرية ج ١٠ ص ٤٨.

(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات ج ٥ ص ١٧٠، وابن حجر: الدرر الكائنة ج ٤ ص ٢٧٨، وابن نفرى  
بردي (مخطوط إنسانوس) المنهل الصافي الترجمة ٢٤٢٥.

(٣) هدية العارفـنـ جـ ٢ـ عمـودـ ٤٠٦ـ. وانظر ذيل الكشفـ جـ ٢ـ عمـودـ ٤٨٦ـ، وابن حجر: الدرر جـ ٥ـ  
صـ ١١٢ـ.

(٤) هدية العارفـنـ جـ ٢ـ عمـودـ ١٤٦ـ.

**٥٨ - المستعصمي:** ياقوت جمال الدين أبو البر الخطاط المشهور (توفي سنة ٧٠٤ أو بعدها فتم مصحف بخطه في هذه التاريخ من المكتبة الرضوية بمشهد، وذكر ابن الفوطى وفاته سنة ٦٩٨). خطوطه في الكتب كثيرة ومن أثاره:

- كتاب أخبار وأشعار وملح وفتر وحكم ووصايا منتخبة. ألفه سنة ٦٦٢.  
منه مخطوط في المتحف البريطاني أول ١٤٢٨ ونسخة في آيا صوفيا  
٣٧٦٣ - ٣٧٦٥<sup>(١)</sup>.

**٥٩ - ابن داود الحلى:** تقى الدين الحسن بن علي (ولد سنة ٦٤٧ وتوفي سنة ٧١٠) وهو من تلاميذ المحقق الحلى (المتوفى سنة ٦٧٦). وله حوالي ثلاثة مؤلفات منها الكتاب المشهور:

١ - نظام الأقوال في أحوال الرجال. المعروف برجال ابن داود. وهو بغیر ترتيب الحروف السائد:

فقد ذكر أولاً طريقة إلى المثابرة بواسطة شيخ المحقق الحلى. ثم شيخه مفید الدين محمد بن الجهم، ثم من الممدودين من وفقه النجاشي، ثم من ضبطت روايته، ثم من اشتهر بالكتبة، ثم جماعة من الواقفة، ثم الزيدية، ثم العامة والكبسانية والغلاة والناؤوسين، ثم من أطلق عليه الضعف والجهالة. ورتب كل ذلك على العروف في الأسماء والأباء. فرغ من كتابته سنة ٧٠٧ بعد أن ذكر مصادره وجعل لكل مصدر رمزاً.

نشره جلال الدين الحسيني، مع كتاب الرجال للبرقى المتوفى سنة ٢٧٤ في طبعة محققة في ٢٨٤ صفحة في منشورات جامعة طهران سنة ١٩٦٣<sup>(٢)</sup>. ولنلاحظ أنه قد يذكر أيضاً على اسم كتاب أستاذة: كشف المقال في معرفة أحوال الرجال وهو خطأ. كما يسمى أحياناً كتاب الرجال الكبير.

**٦٠ - الدهلوى:** الأمير خسرو بن الأمير سيف الدين محمود الدهلوى (توفي سنة ٧١١ / ١٣١١) وله:

حزائن الفتوح (أو فتوح علائى) بالفارسية<sup>(٣)</sup>.  
جمع في تاريخ السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي من جلوسه إلى سنة ٧١١.

**٦١ - الكرمانى:** ناصر الدين المنشىء (المتوفى بعد سنة ٧١٥) رئيس الكتاب في الديوان التركانى وله:

- سبط العلا للحضرمة العليا. (بالفارسية).

(١) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٦٧ - ١٦٨.

(٢) راجع أغاثا بزرگ: متنبى المقال من ١٠١ - ١٠٢ و ١٢٦ و ١٣١ - ١٣٢، والنربعة ج ١٠ ص ٨٤.

(٣) أغاثا بزرگ: الذريعة ج ٧ ص ١٥٥.

كتبه للترکانی وهي السلطانية المسمّاة بترکان خاتون حاکمة کرمان وما والاها من البلدان. كتبه إلى آخر دولة قره خطای ثم ذيله بوقته مع الجوهری نائب السلطان أبي سعید محمد سنة ٧١٥.

ومنه مخطوط في استانبول<sup>(١)</sup>.

٦٢ - عمرو بن متى القس : (المتوفى بعد سنة ٧١٧ / ١٣١٧ ، وقد تكون وفاته بعد سنة ٧٣٣ / ١٣٣٢) وقد أنهى سنة ٧١٧ أي سنة وفاة البطريق يابالها الثالث مؤلفه :

- أخبار فطاركة كرسى المشرق . (بالعربية).

وهو جزء من كتاب المجدل . وقد طبع الكتاب في روما سنة ١٨٩٦ بوصفه جزءاً من كتاب المجدل .

٦٣ - ابن الطراح : قواه الدين الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبي سعد الطراح الصاحب الشيباني (ولد سنة ٦٥٥ وتوفي بالعراق سنة ٧٢٠). «وكان ينوب عن السلطة في بعض العراق، وراسله الأشرف خليل بن قلاوون وأرسل له توقيعاً وخطاماً وعلمها وتقرر الحال أنه إذا دخل السلطان أرض العراق يقدم عليه لحيته. فلم يتلقى للأشرف دخول العراق. ثم قدم قواه الدين في أيام ملام والجاشنكير وأحضر معه التوقيع والعلم والخطام فأكرم مورده وقرر له على الصالح بدمشق راتب. ثم قدم القاهرة فذكر أبو حبان أنه اجتمع به وأخبره أنه أول من تشيع من أهل بيتهم. قال ولم يكن غالباً في ذلك. وكان ظريفاً كريماً العشرة وله معرفة بال نحو واللغة والتاجور والحساب والأدب...»<sup>(٢)</sup> ومن آثاره :

- كتاب النساء الشاعر .

الفه في أخبار النساء العربيات الشاعر اللواتي يستشهد بشعرهن في العربية. جاء في عدة مجلدات رأى السيوطي منها المجلد السادس ولم يكن آخر مجلدات الكتاب<sup>(٣)</sup>.

٦٤ - النسايوري : حميد الدين أبو عمر محمود بن عمر التنجاني (المتوفى بعد سنة ٧٢١ / ١٣٢٢ وربما سنة ٧٢٨) وقد شرح كتاب اليميني للتعني المتوفى سنة ٤٢٧ باسام :

- بساتين الفضلاء ورياحين العقلاء . أتمه في تبريز سنة ٧٠٩ ثم أضاف إليه المتن سنة ٧٢١<sup>(٤)</sup>.

ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة أصلية في الاسکوریال كتبت سنة ١٣١٣ / ٧١٣ .

(١) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٠٢ .

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر ج ٢ ص ٣٤ .

(٣) ذكر السيوطي ذلك في مقدمة رسالته: ترفة الجلساء في أشعار النساء (نشر المنجد) ص ٨ - ٧ و ١٧ ، ولابن الطراح ترجمة لدى الصندى في الوافي بالوفيات (مخطوط أحمد الثالث) الورقة ١١٠ وجه .

(٤) راجع الجرياذقاني في أول هذا الفصل .

وهناك مخطوطات في إسطنبول إحداها في نور عثمانية رقم ٣٣٥٧، والثانية في بني جامع ٨٥٩ - ٨٦٠، والثالثة في الحميدية رقم ٩٦٦ والرابعة في سليم آغا رقم ٨١١، والخامسة في داماد إبراهيم ٩٢٣. وتم أيضاً مخطوطة في باريس رقم ١٥٦٤ (فهرس مخطوطات شifer الفارسية)، ومخطوطة في مشهد رقم ١٤ / ٩٠٣. ذكرها جميعاً بروكلمان<sup>(١)</sup>.

٦٥ - الكرجي: محب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر الكرجي ثم البغدادي (ولد سنة ٦٥٧ وتوفي سنة ٧٢١) وهو من المقربين المعروفيين. صفت:

- تاريخاً على السنين (أهو كتاب الحوادث الجامحة والتجارب النافعة في المائة السابعة؟<sup>(٢)</sup>)

ويرجح مصطفى جواد أنه كتاب (الحوادث الجامحة) الذي نشره هو نفسه معزواً إلى ابن الفوطى، وإنما هو في الأغلب للكرجي المذكور «وكان مقرئاً من العلماء والثقات، والحافظ الألبات، وكان كثير المطالعة عارفاً باللغة. ورتب شيئاً بدار القرآن المعروفة بالبشيرية نسبة إلى باب بشير وهي زوج الخليفة المستعصم بالله على شاطئ دجلة ببغداد...». وأدله على ذلك أنه علوى مبain لبني العباس بالوراثة. مولود في أيام هولاكو في بلدة الكرج من بلاد الرجال (أو من الكرج القرية القريبة من بغداد؟) وهو نشأ في دولة المغول، مسابر لسياستهم يذكرهم بالتعظيم ويمدحهم ويستعيد بالله من حال من يقتلونه أو ينزلون به أشد العقوبة ولا يتناولهم بكلمة ذم أو مذلة وكل هذه الأمور ظاهرة في الكتاب<sup>(٣)</sup>.

٦٦ - خسرو الدهلوي: أبو الحسن محمد بن الأمير سيف الدين محمود أوجين الحسيني الملقب بخسرو الدهلوي. (ولد سنة ٦٥١ وتوفي سنة ٧٢٥) كانوا يسمونه أمير الكلام. ومن آثاره:

- تاريخ دهلي (بالفارسية)<sup>(٤)</sup>.

٦٧ - السكاكيني: شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم (ولد سنة ٦٣٥ وتوفي سنة ٧٢١ أو حوالياً) وأصله من همدان، وكان شيخ الإمامية وعالماً. جاء دمشق وعاش فيها مدة وكان يتشيع ويناظر في القدر. وقد أقام في المدينة مدة ثم عاد إلى دمشق ومات بها. «ووجدوا بخطه، بعد موته سنة ٧٥٠، كتاباً يزعم أنه من تصنيف عبد الحميد بن داود المصري وهذا الاسم لا وجود له. وشهد جماعة من أهل دمشق أنه خطه. وعنوانه:

- الطراف في معرفة الطوائف. (وهو في ٢٠ كراساً في ورق جيد).

(١) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٣.

(٢) انظر مقدمة مصطفى جواد لكتاب ابن الفوطى: محمـم الـلـقـاب - الـقـسـمـ الـأـوـلـ مـنـ الـجـزـ، الـرـاـبـعـ، صـ ٦٢ - ٦٦، وانظر آثار مصطفى جواد صـ ٦٠٤.

(٣) هدية المارفون ج ٢ عمود ١٤٦.

ويتضمن الطعن على دين الإسلام وأورد فيه أحاديث مشكلة وتكلم على متنونها بكلام عارف بما يقول. ووضع الكتاب يدل على زندقة فيه. فأخذته تقي الدين السبكي عنه وقطعه في الليل وغسله بالماء...».

٦٨ - هندوشاه التنجياني بن سنجر بن عبد الله صاحبي نجحوان (توفي سنة ٧٢٤) قوله:

- تجارب السلف. (بالفارسية). فرغ منه سنة ٧٢٠. وقد وصفه لنصرة الدين الفضولي (المتوفى حوالي سنة ٧٣٠) وهو ترجمة لكتاب ابن الطقطقى: منية الفضلاء، مع بعض التعديلات بالحذف والإضافة. طبع في طهران سنة ١٣١٣.

٦٩ - الباجريقي: محمد بن عبد الرحيم بن عمر الجزري تقي الدين (ولد في باجريق وهي قرية بالجزيرة سنة ٦٦٤ وتوفي سنة ٧٢٤) ورد دمشق ودرس في بعض المدارس ثم تصوف وأنشأ الفرقا الباجريقية. نقلت على لسانه أقوال تنتقص من الأنبياء وتمس الشرائع، فحكم القاضي المالكي بضرب عنقه فهرب إلى مصر وأقام بالأزهر، وتغور هناك ببعض الكلام فشهدوا عليه بالزندة، فتوجه إلى بغداد وأقام فيها مدة ثم عاد متخفياً إلى دمشق وأقام ولدى أنصاره بالقايدون من قرى الغوطة حتى مات ودفن بسفح قاسيون<sup>(١)</sup>. من آثاره:

#### - الملحة الباجريقية.

وهي ملحمة من حدثان دولة الترك. وكلها ألفاظ بالحروف وأبياتها كثيرة جداً يذكر ابن خلدون منها ١٨ بيتاً تتعلق بعلم الحروف.

٧٠ - الإبريلي ابن زفر: الحسن بن أحمد بن زفر الإبريلي (توفي سنة ٧٢٦) جاء دمشق من إربيل بالعراق وكان زميلاً للذهبي في الدراسة. سمع الكثير. وكان متصوفاً وصادق التدين. ذكرناه في مؤرخي دمشق.

٧١ - ابن المطهر الحلي: جمال الدين أبو منصور حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي الشيعي المازندراني (ولد سنة ٦٤٨ وتوفي سنة ٧٢٦). له في الرجال (كالحلي تقي الدين الذي سبقه وتوفي سنة ٧١٠) عدّة كتب من أصل ٥٥ تبلغ في مجلملها ١٢٠ مجلداً. فقد كان من كبار علماء الشيعة:

#### ١ - كشف المقال في معرفة الرجال.

(ويسمى الرجال الكبير أيضاً) طبع في يوميٍّ سنة ١٣١٧.  
ومنه مخطوط بدار الكتب بمصر رقم ١٨ مصطلح النحل. وقد اعتمد فيه على معرفة أخبار الرجال لكتشى (المتوفى سنة ٣٤٠).

(١) ابن تغري بردي: النجوم الراحلة ج ٩ ص ٢٦٢. والصفدي: الواقي ج ٣ ص ٢٤٩ - ٢٥٠، والزرکلي: الأعلام ج ٧ ص ٧٢. وأخذنا ترجمته عن كتابة: معجم المؤلفين ج ١٠ ص ١٦٠، ومقدمة ابن حليلون ص ٢٧٠ - ٢٧١.

٢ - الخلاصة وهو تلخيص الكتاب السابق، ويسمى خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (رجال الحديث في الشيعة) رتبه على قسمين وخاتمة.

ومنه مخطوط في مكتبة فيض الله رقم ٣٢٧ في ٢٠٠ ورقة، ومحظوظ في مكتبة آية الله الحكيم في النجف رقم ١٥١٩ في ١٦٢ ورقة<sup>(١)</sup>.

٣ - إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة. فرغ من تصنيفه سنة ٧٠٠.  
وقد ضبط فيه تراجم الرجال على ترتيب الحروف وأسماء آبائهم وبладهم ثم جاء جد الخوانساري صاحب روضات الجنات فربته على الحروف للأباء في الحرف الثاني والثالث وتتممه بالحقائق جملة من فاته، وسماه: كتاب «الإفصاح». ومن إيضاح الاشتباه مخطوط التيمورية رقم ٢١٩٤ تاريخ في ٦٦ ورقة<sup>(٢)</sup>.

٧٢ - الأصفهانبي: أحمد بن محمود الجيلي. وقد كتب سنة ٧٢٩ كتاب:  
- منهاج الوزراء. في النصائح السياسية لهم.  
ومنه مخطوط في آيا صوفيا<sup>(٣)</sup>.

٧٣ - القاشاني: شمس الدين محمد (المتوفى حوالي سنة ٧٣٠) شاعر فارسي له:

١ - تاريخ غازان خان نظم فارسي من زمان السلطان أبي سعيد (المتوفى سنة ٧٣٦).

٢ - شمس شاهنامه نظم فيها المجلد الأول من جامع التوارييخ لرشيد الدين<sup>(٤)</sup>.

٣ - زبدة التوارييخ بالفارسية.

٧٤ - الكاشاني: المولى العارف كمال الدين بن عبد الرزاق بن جلال الدين الكاشاني (المتوفى سنة ٧٣٥ أو ٧٣٥) وهو مقدم الطائفة الصوفية ومن كبار علماء الشيعة.  
من آثاره:  
- تحفة الإخوان في خصائص الفتيان.

(١) بروكلمان ج ٢ ص ١٦٤، والملحق ٢ ص ٢٠٦ - ٢٠٩، وشن - المخطوطات ص ١٨١.

(٢) انظر أغا بزرگ الطهراني: مصنف المقال ص ١٣١، والنذرية ج ٢ ص ٤٩٣، وفهرس معهد المخطوطات قسم ٢ ص ١٨ و ٤٣ و ١٢٥. وانظر سرزيك: تاريخ التراث العربي ج ١ ص ٤١١.  
واما تراجم ابن المطهر فعديدة نجدتها في مخطوط الوافي للصفدي ج ١١ الورقة ١١٥ - ١١٦، وابن حجر في الدرر ج ٢ ص ٧١، ولسان الميزان للذهبي ج ٢ ص ٣٧، وابن كثير: البداية ج ١٤ ص ١٢٥، وابن تغري بردي: التحوم ج ٩ ص ٢٦٧، واليافعي: مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٧٦،  
والخوانساري: روضات ص ١٧١ - ١٧٢، والعامقاني: تنقیح المقال ج ١ ص ٣١٤، والعاملي: أعيان الشيعة ج ٢٤ ص ٢٧٧ - ٣٤٤، والنذرية لأغا بزرگ ج ١٨ ص ٦٧ و ٦٩.

(٣) زيدان: تاريخ الأدب العربي ج ٣ ص ٢٧٣.

(٤) كشف الظنون ج ١ عمود ٢٩٩، والنذرية لأغا بزرگ ج ٣ ص ٢٦٩، والعزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٦٧ - ١٦٨، وهدية المارفرين ج ٢ عمود ١٤٩.

وهي رسالة في الفتنة وبيان حقائق الإيمان مرتبة على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة.  
ومخطوطها موجود<sup>(١)</sup>.

٧٥ - الداموني: تقى الدين بن محمود بن علي بن محمد بن مقبل الداموني  
الدقوقى ثم البغدادى الحنبلي (ولد سنة ٦٦٣ وتوفي سنة ٧٣٣) محدث. قرأ ما لا يوصف.  
من آثاره:

- كتاب الأسماء المبهمة من رجال الحديث.

- الكواكب الدرية في مناقب العلوية.

- مطالع الأنوار في الأخبار والأثار الخالية عن السنن والتكرار<sup>(٢)</sup>.

٧٦ - الواسطي: تقى الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن السيد عبد المحسن بن  
عبد المنعم الأنصاري الواسطي الرفاعي (المتوفى سنة ٧٣٤) من الحفاظ المشهورين في  
عهده. ومن آثاره في التصنيف:

- ترباق المحبين في طبقات مشايخ العارفين.

- مناقب السيد أحمد الرفاعي<sup>(٣)</sup>.

٧٧ - التميمي الهمذاني: نور الدين علي بن محمد بن علي بن عبد القادر التميمي  
الهمذاني (ولد سنة ٦٨٢ وتوفي سنة ٧٣٤) وهو محدث. وعن طريق الاهتمام بحفظه  
الحديث كتب وجمع:

- كتاب وفيات<sup>(٤)</sup>.

٧٨ - الوانى: أمين الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الوانى  
(ولد بدمشق سنة ٦٨٤ وتوفي بها سنة ٧٣٥) أصل أبيه من وان وهي بلد في أرمينية وقد  
سكن بلدة خلاط هناك، ثم انتقل إلى همدان قبل أن ينتهي إلى دمشق. وقد زار أمين الدين  
الحرمين ومصر ثلاث مرات. وله:

- ثبت (معجم شيوخ)<sup>(٥)</sup>.

٧٩ - الملائنى: فضل الله بن محمد بن أيوب الحنفى الملائنى (المتوفى سنة  
٧٣٥) وهو من الفقهاء وله:

(١) آغا بزرگ: التربية ج ٣ ص ٤١٧.

(٢) هدية العارفين ج ٢ عمود ٤٠٨، وشنرات الذهب ج ٦ ص ١٠٦.

(٣) هدية العارفين ج ١ عمود ٥٢٦ - ٥٢٧.

(٤) ابن حجر: الدرر ج ٢ ص ١٨٧.

(٥) ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٢٩٣، والكتابى: فهرس الفهارس ج ٢ ص ٤٣٥، وكحالة معجم المؤلفين  
ج ٨ ص ٢١٤ - ٢١٥.

- عمدة الأخبار المجموعة من الرويات والأخبار<sup>(١)</sup>.

٨٠ - الكاشي: جمال الدين أبو القاسم محمد بن علي الكاشي (المتوفى سنة ٧٣٦) وله:

- تاريخ غازان خان (بالفارسية).

- زبدة التواریخ (بالفارسية)<sup>(٢)</sup> ولحافظ آبرو تاريخ يحمل الاسم نفسه.

٨١ - البرقی: ضباء الدين البرقی الهندي (المتوفى سنة ٧٣٦). وله:

- تواریخ فیروز شاهی (بالفارسية)<sup>(٣)</sup>.

٨٢ - الزبیرجذی: احمد بن احمد بن محمد الزبیرجذی الواسطی الرفاعی (المتوفى سنة ٧٣٧) وله:

- الدر الساقط في مناقب سادة واسط (الرفاعیة)<sup>(٤)</sup>.

٨٣ - التبریزی: ولی الدین أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطیب التبریزی (كان حیاً سنة ٧٤٠ / ١٣٣٩) ولعله توفي سنة ٧٤٩ وهو عمری النسب. طلب الحديث بخاصية وصارت لديه شهرة به. ومن آثاره:

١ - مشکاة المصایب.

أكمل فيه كتاب مصایب السنة للإمام البغوي (المتوفى سنة ٥١٦) فذكر الصحابي الذي روی الحديث وذكر الكتاب الذي أخرج منه وزاد على كل باب شيئاً. فرغ من الكتاب سنة ٧٣٧ ومنه مخطوط الأزهر - راوق الشوام رقم ٢٨٤ مصطلح الحديث.

٢ - أسماء رجال المشکاة (أو كتاب أسماء الرجال).

وهو ذیل على المشکاة أتمه سنة ٧٤٠ وهو معجم أسماء المحدثین المذکورین في المشکاة.

ومنه مخطوط بخط المؤلف نفسه في تشتریتی، ومخطوط بولون ٢٤٩ / ١ كما أن منه ١١ مخطوطة في إستانبول، وخمس مخطوطات في الهند<sup>(٥)</sup> وتنعیز منها مخطوط طوبیقاپی في إستانبول رقم ٢٨٥٢ ٦٣٨٩ A الذي قد يكون كتب في حیة المؤلف سنة ٧٤١ في ورقه ٨٤.

٨٤ - الخازن الشیعی: علاء الدين علي بن محمد بن ابراهیم بن عمر بن خلیل

(١) هدیۃ العارفین ج ١ عمود ٨٢١، وذیل الكثف ج ٢ عمود ١٢٠.

(٢) هدیۃ العارفین ج ٢ عمود ١٤٩.

(٣) ذیل الكثف ج ١ عمود ٣٣٥.

(٤) ذیل الكثف ج ١ عمود ٣٤٦ وكحالة: معجم المؤلفین ج ١ ص ١٥٣.

(٥) بروکلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢٣٩، ومعجم المؤلفین لکحالة ج ١٠ ص ٢١١، وفهرس معهد المخطوطات - تاریخ ج ٤ ص ٢٩.

**الشبيخي البغدادي المعروف بالخازن.** (ولد ببغداد سنة ٦٧٨ وتوفي بحلب سنة ٧٤١) وهو فقيه شافعى صوفى كتب:

- الروض والحدائق في سيرة سيد الخلائق.

وهي سيرة نبوية مطولة<sup>(١)</sup>.

**٨٥ - الجيلي:** ركن الدين شافع بن عمر بن اسماعيل الجيلي (المتوفى سنة ٧٤١ / ١٣٤٠) وهو فقيه حنفى أصولي مؤرخ سمع الكثير ببغداد وجاء دمشق فدرس بها. من آثاره:

- زبدة الأخبار في مناقب الأئمة الأربع الأبرار<sup>(٢)</sup>.

**٨٦ - الطيبى:** الحسن بن محمد (المتوفى سنة ٧٤٣) وهو زميل وصديق للتبريزى صاحب مشكاة المصايخ. وقد كتب في مختلف العلوم لأنه كان مشاركاً فيها. وله كصديقه التبريزى كتاب:

- أسماء رجال المشكاة. (وصاحبه يسميه: أسماء الرجال).

ومنه مخطوط نور عثمانية رقم ٦٥٦، ومخطوط الظاهرية رقم ٦٦٤ ( ضمن مجموعة من ورقة ١ حتى ٤٧). وقد اعتمد فيه صاحبه على كتب الأئمة الثقات مثل الاستيعاب لابن عبد البر، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهانى، وجامع الأصول ومناقب الآخيار لأبي السعاداتالجزري، والكافش لأبي عبد الله الدمشقى. وأورد مع كل اسم ترجمة مختصرة له<sup>(٣)</sup>.

**٨٧ - الشينكاري:** شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن حسين بن أبي بكر الشينكاري الشبورقانى البلخى (ولد حوالي سنة ٦٩٧ وتوفي بعد سنة ٧٥٩) وعرف بأنه شاعر، وكان يقدم مداعحة للوزير غياث الدين محمد بن رشيد الدين كل سنة. وقد قال إلى التاريخ أيضاً فكتب:

- مجمع الأناسب (بالفارسية).

قدمه لغياث الدين الوزير كي يعرضه على السلطان أبي سعيد. إلا أن السلطان توفي

(١) السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٥٢٩، وهدية المارفرين ج ١ عمود ٧١٨، وبروكلمان ج ٢ ص ١٠٩، وابن حجر: الدرر ج ٣.

(٢) انظر شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣٠، وابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة (مخطوط) ورقة ٣٤٧ ظهر، وهدية المارفرين ج ١ عمود ٤١٤، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٢٨٨.

(٣) بروكلمان: الترجمة العربية ج ٦ ص ٢٣٩، ومخطوطات دار الكتب الظاهرية - الريان ص ٥٧ - ٥٨، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٤ / ٥٣٣. وله ترجمات في الدرر لابن حجر ج ٢ ص ٦٨ - ٦٩، وفي شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣٧، والشوكتانى: الدرر الطالع ج ١ ص ٢٢٩، وبعثة الوعاء للسيوطى، والخواصى: روضات ص ٢٢٤، وهدية المارفرين ج ١ عمود ٢٨٥.

قبل أن يصله الكتاب الذي فقد أثناء الغارة على الربع الرشيدى . فأعاد المؤلف تدوينه مرة أخرى سنة ٧٤٣ مضيفاً إليه حوادث عهد السلطان أبي سعيد وانتهى بالسلطان طغايتمور . وقد عُول في القسم السابق منه على التواريخت المتداولة . وأما القسم الخاص بعهد أليجايتو وأبي سعيد مملوك فارس وشبنكارا فهو قسم أصيل وفيه مادة جديدة هامة منها فصل في أمراء هرمز .

ومنه نسخة في المكتبة السليمانية بإسطنبول رقم ٩٩ (ضمن كتببني جامع) وقد الحقت به بعض الحوادث الهامة إلى سنة ٧٥٩ ولعلها من إضافة الشبنكارى نفسه<sup>(١)</sup> .

٨٨ - **النظام البزدي** : محمد بن محمد بن عبد الله النظام الحسيني البزدي (المتوفى سنة ٧٤٣) ومن آثاره :

- العراضة في الحكاية السلجوقية .

طبع هذا الكتاب في ليدن سنة ١٣٢٧ / ١٩٠١ .

٨٩ - **الرافاعي** : أبو الفرج تقى الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر بن عبد المنعم الواسطي الرافاعي (المتوفى سنة ٧٤٤) وهو محدث حافظ صوفي كتب سيرة جده الرافاعي بعنوان :

١ - ترائق المحبين في سيرة سلطان العارفين (أحمد الرافاعي) .  
ومنه مخطوط في كمبردج رقم ٩٣ Qq ٤٨ في ورقة . وله كذلك :

٢ - ترائق المعجين في طبقات مشائخ العارفين .

٣ - كتاب في أسماء النبي<sup>(٢)</sup> .

٤ - كتاب الترائق في مناقب غوث الأفق .

٩٠ - **الخطيبى الخلخالى** : شمس الدين محمد بن مظفر الدين المعروف بالخلخالى والخطيبى (توفي سنة ٧٤٥ / ١٣٤٤) وهو فقيه مشارك في عدد من العلوم المقلية والنقلية ، وأصله من أرمان في أرمينيا ، وقد كتب : اختصار الجمان من أخبار ملوك الرمان<sup>(٣)</sup> .

٩١ - **البزار** : سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن موسى البزار البندادى الأثرى الحنفى (توفي سنة ٧٤٩) ومن آثاره :

(١) العزاوى : التعريف بالموزخين ص ١٧٠ - ١٧١ ، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٥٢ ، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٥٩٨ .

(٢) كشف الظنون ج ١ عمود ٤٠٢ ، وكحالا : معجم المؤلفين ج ٥ ص ١٩٢ ، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٥١ .

(٣) للخلخالى بوصفه الفقيه الحافظ ترجمات عديدة منها لدى ابن حجر في الدرر ج ٤ ص ٢٦٠ ، وشذرات ج ٦ ص ١٤٤ - ١٤٥ ، والأسنوي : طبقات الشافعية ، وفي بغية الوعاة للسيوطى ، وفي هدية العارفين ج ٢ ص ١٥٣ ، ولدى كحالا : معجم المؤلفين ج ١٢ ص ٣٨ .

- سيرة ابن تيمية (الفقيه المشهور المتوفى سنة ٧٢٨) وقد سماها: الأعلام العلية في مناقب الإمام ابن تيمية. وقد كانت السيرة في علة كرايس. وقد حدث صاحبها بها ودروس<sup>(١)</sup>.

٩٢ - الأصبهاني الأصولي: شمس الدين أبو الثناء محمود بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأصبهاني الصوفي<sup>(٢)</sup>. (ولد سنة ٦٧٤ وتوفي سنة ٧٤٩ بالطاعون الذي جاء تلك السنة) وهو من كبار العلماء. وكان مشاركاً حسناً في التاريخ والفقه والأصول وعلم الكلام وال نحو، وقد تولى بعض المناصب في تبريز وغيرها. قدم دمشق فدرس في المدرسة الرواجحة. ونزل القاهرة فدرس بخانقاه سعيد الصداء وفي المدرسة المعزية وفي الخانقاه القوصونية. وارتحل خلال ذلك أربع مرات إلى بغداد. ويبعدوا أن حصيلته من التاريخ كانت حسنة بحيث كتب لنفسه مذكرات أخذ بعضها عن الجوبني وبعضاً عن رشيد الدين، كما قص فيها ما رأى وشهد، وهكذا كان مصدر العمري في مسائل الأ بصار عن تاريخ المغول. والمعلومات المنقولة عنه تؤلف رسالة حسنة واسعة في تاريخ المغول في العراق. ويفتخر أن الذهبي والصفدي وابن الأكفاني والبرزالي أخذوا عنه وعن أمثاله تاريخ المشرق المغولي وما بعده كالدهلي ونظام الدين الحكيم وغيرهما<sup>(٣)</sup>.

٩٣ - البابصري: صفي الدين أبو عبد الله بن الحسين بن بدران بن داود الباصري البغدادي (ولد سنة ٧١٢ وتوفي بالطاعون سنة ٧٤٩) وهو فقيه، خطيب، نحوى، أديب عالم بالرجال، شارك في الحديث والتاريخ وله:

- مختصر الإكمال في المؤتلف والمختلف من أسماء الرجال للأمير ابن ماكولا (المتوفى بين سنة ٤٧٥ وسنة ٤٨٧ حسب الروايات المختلفة)<sup>(٤)</sup>.

٩٤ - المنشي اليزيدي: ناصر الدين بن متجب الدين عمدة الممالك اليزيدي المنشي الكرمانى، من رجال النصف الأول من القرن الثامن. كان رئيس الكتاب في ديوان التركانى وهي السلطنة المسماة بتركان خاتون حاكمة كرمان. ومن هذه الوظيفة فقد كان مطلعاً على سجلات الدولة وشؤونها. وقد كتب:

١ - سبط العلى للحضرية العليا (بالفارسية).

الفه سنة ٧١٦ على نبط عقد العلي ويضم تاريخ كرمان حتى آخر دولة قره خطاي ثم ذيله بوقعته مع الجوهرى نائب السلطان أبي سعيد محمد سنة ٧١٥، وصدره باسم أحد أمراء الدولة.

(١) السحاووى: الإعلان (ط. العلي) ص ٧٢٨.

(٢) هو غير شمس الدين الأصولي المذكور لدى ابن شاكر في فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٣٠.

(٣) العزاوى: التعريف بالمؤرخين ص ١٨٩.

(٤) شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٢، وابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٥٣، والصفدي: الوافي ج ٢ ص ١٣٩.

٢ - درة الأخبار. وهو ترجمة تتمة «صوان الحكم» الحاوي لترجمات الفلاسفة والحكماء من اليونان والعرب وقد كتبه باسم غياث الدين وزير أبي سعيد بهادر المغولي بين سنة ٧٢٥ إلى أن مات سنة ٧٣٦<sup>(١)</sup>.

٩٥ - طورنشاه الهرمي الأمير: (المتوفى بعد سنة ٧٥٠) وله:  
- تاريخ ملوك هرمز وعنوانه الشاهنامه.

- ألفه بعد سنة ١٣٥٠ أحد أمراء الأسرة الحاكمة في هرمز.  
ترجم إلى الإسبانية باختصار من قبل السائح البرتغالي بدرو تشيرا بعنوان: «تقرير حول أصل وسلالات وتعاقب ملوك فارس وهرمز ورحلة». طبع في آنفوس سنة ١٦١٠.  
ثم ترجم إلى الفرنسي سنة ١٦٨١ ( أيام الصراع الاستعماري الفرنسي البرتغالي على الخليج) وفيه ترجمة لقسم من روضة الصفا التي كتبها ميرخواند.

٩٦ - ابن دكين الموصلي: محمد بن أبي بكر بن حماد ويعرف بابن دكين (توفي سنة ٧٥٠) وهو نزيل البصرة ودفنهما. من آثاره:

- روضة الأعيان في أخبار مشاهير الزمان (في تراجم السادة الرفاعية).  
يبدأ بسيرة الرسول والراشدين ثم الأميين والعباسيين والقاطمين وفيه أبواب لأن الرسول وللشعراء والأدباء والقواد وغيرهم.

منه مخطوط في التيمورية في ٥٣٤ صفحة كبيرة<sup>(٢)</sup> برقم ٨٩٣، وأخرى فيها برقم ٨٩٤ في ٣٢٦ صفحة، ونسخة في دار الكتب المصرية.

٩٧ - ابن حماد: حسن بن علي بن حماد وليس من خبر عن الرجل حياته أو وفاته وتاريخيهما. ولكن أدرك أيام انفراط الدولة المغولية. وكانت له صداقة وطيدة مع ناج الدين علي شاه بدمشق. ومن آثاره:

- قوت الأرواح وياقوت الأفراح (بالفارسية).

وهو أشبه بتاريخ البيضاوي في الكلام على الخليقة والأنبياء والخلفاء حتى انتهى إلى آخر ملوك المغول بعد أن ذكر كل واحد مع وزرائه وقضائه ببغداد في أيام كل سلطان.

ومن الكتاب مخطوط في الخزانة السليمانية في إسطنبول رقم ٢٢٠٢ (مكتبة أسد افندى)<sup>(٣)</sup>.

٩٨ - الماردبني: محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردبني

(١) آغا بزرك: الذريعة ج ١٢ ص ٢٣١، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٠٢.

(٢) زيدان: تاريخ أداب اللغة العربية ج ٤ ص ٢٠٧ وج ٣ ص ٢٠٧، وهدية العارفين ج ٢ ص ١٥٧، وفهرس معهد المخطوطات ج ٢ ص ٧٦.

(٣) العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٧٠.

التركماني الحنفي (ولد سنة ٧١٤ وتوفي سنة ٧٥٠) وهو نقيه أصولي مدرس قتل في طرابلس بالشام. ومن آثاره:  
- الجنان في مختصر وفيات الأعيان<sup>(١)</sup>.

٩٩ - ابن اسفنديار: محمد (المتوفى بعد سنة ٧٥٠) وهو معاصر لرسن بن أزدشير من ملوك طبرستان. وله:  
- تاريخ طبرستان (بالفارسية).

انتهى فيه إلى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م. ذكر فيه وقائع مازندران إلى هذا التاريخ وأحوال ملوكها السادة المرعشية وأسماءهم وألقابهم في الخطب على المنابر وفي كتابتها على السكروكيات<sup>(٢)</sup>.

١٠٠ - توكلني بن بزار بن إسماعيل: وهو أحد دراويش المتصوفة. ألف حوالي سنة ٧٥٠، كتاب:  
- صفة الصفا.

وهي سيرة الشيخ الأكبر صفي الدين من أهل إربيل (٦٥٠ / ١٢٥٢ - ٧٣٤ / ١٣٣٤) جد الأسرة الصفوية. كتبه المؤلف بإرشاد صدر الدين بن صفي الدين ويقول توكلني إنه أخذ عنه.

ترجم الكتاب إلى الفارسية وهو من المخطوطات يبلغ ٢١٦ ألف كلمة، ويدرك مناقب الأولياء. طبعت الترجمة الفارسية في كلكتا سنة ١٣٢٩ / ١٩١١ (٣).

١٠١ - الأردبيلي: علي بن عيسى (ويقال الأردبيلي خطأ) (توفي سنة ٧٥٦) وهو تلميذ شرف الدين الطبي وله:  
- كتاب كشف الغم في تاريخ الأمم.  
- كتاب المسالك والممالك.

- نزهة الأخبار في فهم الدنيا وقدم القوي الجبار (في التاريخ)<sup>(٤)</sup>.  
ويتبين من هذه الآثار التاريخية الجغرافية أنه كان يجيد التاريخ والجغرافيا ولكن آثاره ضاعت.

١٠٢ - البكري: عفيف الدين عبد الرحمن بن ركن الدين أحمد بن عبد الغفار (ولد سنة ٧٠٠ وتوفي سنة ٧٥٦) القاضي الحنفي، وله:

(١) ابن قططريغا: ناج التراجم ص ٤٤، وكشف الظuros ج ٢ عصود ١٧٤٩، وهدية العارفين ٢/ ١٥٧.  
وكمحة: معجم المؤلفون ج ٨ ص ٢٨٨.

(٢) آغا بزرگ: الفربعة ج ٣ ص ٢٦٢.

(٣) الموسوعة الإسلامية الجزء السادس (بالعربية) ص ٢٧ - ٢٨ (دائرة المعارف الإسلامية) وراجع منها الجزء ٤ ص ٥٠٨.

(٤) هدية العارفين ج ١ عصود ٧٢٢.

- إشراق التوارييخ.

- زبدة التوارييخ في إشراق التوارييخ. وهو تلخيص الكتاب السابق<sup>(١)</sup>.

١٠٣ - الليثي: حسين بن علي بن حماد (ولعله أخو الحسن بن علي بن حماد السابق) الواسطي (توفي بعد سنة ٧٥٧ فله إجازة لتلמידه نجم الدين خضر بن محمد المطر آبادي أورد صاحب الرياض بعضها) ومن آثاره:

- توارييخ الملوك والخلفاء<sup>(٢)</sup>.

١٠٤ - برني: ضياء الدين (المتوفى سنة ٧٥٨ / ١٣٥٧) وله:

- ذيل على ناج العائز لصدر الدين محمد بن حسن نظامي (المتوفى سنة ٧١٤) بالفارسية<sup>(٣)</sup>.

١٠٥ - ابن الحكيم: نظام الدين يحيى بن نور الدين عبد الرحمن الحكيم الجعفري الطياري (توفي سنة ٧٦٠ / ١٣٥٩) هو من نسل جعفر الطيار. ولد ببغداد، ولكنه هاجر إلى دمشق. كان بارعاً استاذًا في الموسيقى والخط براعته في التصوير والخراطط. نقل عنه كل من الصفدي والعمراني وابن شهبة حوادث تاريخية هامة تخص العراق والمشرق ونقل فيما بعد عن أقواله المقريري، وليس ثم مؤلف حملدوه له ثم اعترافهم بالنقل عنه<sup>(٤)</sup>.

١٠٦ - الأبرقوهي: أبو العواهب إسماعيل بن نظام الملك القاضي بن قوام الملك الأبرقوهي (توفي بعد سنة ٧٦٣) لأنه كتب حوالي هذه السنة:

- تاريخ أبرقوه. ولا شك أنه ترجم لعلمائها ونازليها<sup>(٥)</sup>.

١٠٧ - الكرماني: محمد بن مبارك الكرماني ثم الهندي المتوفى سنة ٧٦٨. وله:

- سير الأولياء<sup>(٦)</sup>.

١٠٨ - الأردبيلي: عز الدين يوسف بن إبراهيم (المتوفى سنة ٧٧٠ أو سنة ٧٩٩) ومن آثاره:

- رسالة تشتمل على ترجم بعض آئمة الفقهاء المنسوبين إلى الإمام الشافعي. ومنها مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٣١٢ تاريخ في ٦١ ورقة<sup>(٧)</sup>.

(١) هدية العارفين ج ١ عمود ٥٢٧.

(٢) الذريعة لاغا يزرك ج ٤ ص ٤٧٥.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ج ٤ ص ٥٧ (الترجمة العربية) وانظر كشف الظنون ج ١ عمود ٢٦٩.

(٤) العزاوي: التعريف ص ١٩٣.

(٥) هدية العارفين ج ١ عمود ٢١٤.

(٦) ذيل كشف الظنون ج ١ عمود ٣٢.

(٧) فهرس معهد المخطوطات ج ٤ ص ١٩٥.

١٠٩ - **العماني السرمري**: جمال الدين أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود السرمري الحنفي العقيلي (ولد بسامراء سنة ٦٩٦ وتوفي بدمشق سنة ٧٧٦) أصله من سامراء وكان يعرف بالعماني. نزل دمشق ثم انتقل إلى بغداد سنة ٧٢٩ ثم عاد. بلغت مصنفاته المائة. ومن آثاره:

١ - عجائب الأفاق.

٢ - ذكر القلب الميت بفضائل آل البيت.

٣ - غيبة الصحابة في فضل الصحابة.

٤ - خصائص سيد المرسلين وما له من المناقب والعجبات.

ومنه مخطوط الظاهري بمدحش رقم ٩٤٥٢ في ٩٢ ورقه<sup>(١)</sup>.

١١٠ - **الكرمانى**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن محمد الكرمانى البغدادى (ولد سنة ٧١٨ وتوفي سنة ٧٨٦) وله:

- دليل مسالك الأبصار في التاريخ<sup>(٢)</sup>.

١١١ - **البخاري**: صلاح الدين بن مبارك (توفي بعد سنة ٧٨٥) فرغ في هذه السنة من كتابة:

- أئم الطالبين وعدة السالكين في مناقب الخواجة بهاء الدين (المتصوف). جعله في أربعة أقسام: الأول: في تعریف الولاية، والثاني: في مناقب علاء الدين بن العطار وسلسلته، والثالث: في مناقب بهاء الدين، والرابع: في كراماته<sup>(٣)</sup>.

١١٢ - **نقيب واسط**: أبو النظام مزيد الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن طاهر الحسيني الرفاعي (المتوفى سنة ٧٨٧) وكان نقيب الأشراف في واسط. وله:

- الثبت المسان في ذكر سلالة سيد ولد عدنان<sup>(٤)</sup>.

١١٣ - **العتابي**: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتابي الحلبي الفروي (كان حياً سنة ٧٨٧) وله:

- اختصار كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري (المتوفى سنة ٣٨٢ أو سنة ٣٩٥).

- صفة الصفوة. فرغ منه سنة ٧٨٧.

- ورآء أحد المؤلفين في الخزانة الفروعية<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن حجر: إحياء الفهرج ١ ص ١٠٢ ، هدية العارفين ج ٢ عمود ٥٥٨ ، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١١٢٥ ، وفهرس الظاهري للربانى ص ٢٠٩ - ٢٢٠ .

(٢) هدية العارفين ج ٢ عمود ١٧٢ .

(٣) كشف الظنون ج ١ عمود ١٩٧ .

(٤) دليل كشف الظنون ج ١ عمود ٣٤٥ .

(٥) آغا بزرك: التربية ج ١ ص ٣٥٧ وج ٢ ص ٤٨١ .

وله:

- شد الإزار في خط الأوزار.

ويشتمل على ترافق المدفونين في شيراز من الأنبياء والعلماء ومنه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني<sup>(١)</sup>.

١١٥ - ابن البهلوان: سليمان بن عبد الحق بن البهلوان الأذربيجاني (من القرن الثامن?). ذيل على كتاب جبرائيل بختشيوغ القديم:

- ذيل تاريخ الترك.

وينتقل ابن أبيك الدواداري صفحات عنه في كتاب كنز الدرر ج ٧ ص ٢٢٧ - ٢٣٧.

١١٦ - مجهول: (لعله من القرن من الثامن) كتب:

- تاريخ الأئمة.

ومنه مخطوط الخزانة الرضوية في ١٩١ ورقة<sup>(٢)</sup>.

١١٧ - شمس الدين ابن حامد: أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن حامد البغدادي (من رجال القرن الثامن) هو من مواليد بغداد، ولكنه في الأصل من أصبهان ويعرف بالمقري. فقيه شاعر. مؤرخ لغوي. من آثاره:

- كتاب في التاريخ<sup>(٣)</sup>.

- عقد الدرر<sup>(٤)</sup>.

١١٨ - الديلي: أبو محمد الحسن بن أبي الحسن الديلي (من أهل القرن الثامن?) له:

- غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأئمة الأطهار.

ومنه مخطوط ناقص من أوله في ٥٣ ورقة في مكتبة آية الله العكيم بالنجف رقم ٤٥٤٩.

١١٩ - القاضي الأثملي<sup>(٥)</sup>: حيدر بن علي بن حيدر العلوى الحسيني المازندرانى (كان حيًّا سنة ٧٨٧ أو بعدها). وهو محدث شيعي فقيه صوفي متكلم له الكثير من المصنفات. وكان يُعرف باسم أولياء الله. وقد كتب سنة ٧٣٥ كتاب:

(١) زيدان: أدب اللغة ج ٣ ص ٢٢٧.

(٢) أغابزرك: الدررية ج ٣ ص ٢١٥.

(٣) ابن حجر: الدرر ج ١ ص ١٠٦، وابن فرحون: الدياج ص ٨٠.

(٤) الدررية لأغا بزرگ ج ١٦ ص ٣٦، وفهرس ممهد المخطوطات - تاريخ ج ٤ ص ٣٠٢.

(٥) ثم اثنان باسم الأثملي: حيدر بن علي في القرن الثامن وأحد هما المازندرانى المعروف باسم أولياء الله سابق قليلاً على الأثملي العبدلى المعروف بالصوفى. والمصادر تخلط بينهما. وقد سجلناهما معاً وسجلنا وفاة الأول (بعد سنة ٧٨٧) اباعاً للمصادر رغم تأكيناً من أنه تاريخ يتعلّق بوفاة الثاني.

- الكشكوك في ما جرى لآل الرسول والجمهور بعد الرسول. وهو مطبع.  
- مدارج السالكين في مراتب العارفين<sup>(١)</sup>.  
كتب الكتاب الأول سنة ٧٣٥ يوم الفتنة الكبرى بين الشيعة والسنّة. وهو غير حيدر بن علي العبيدي أو العبدلي الحسيني الأملاني المعروف بالصوفي المتأخر قليلاً عن الأول، وغير الأملاني محمد بن الحسن صاحب تاريخ طبرستان، وقد سبق ذكره مع مطالع القرن الثامن.

١٢٠ - ابن أزديشir الأسترابادي: عزيز بن أزديشir البغدادي (المتوفى بعد سنة ٨٠٠). جاء في صباح إلى بغداد وقضى شبابه فيها. ثم كان من حاشية السلطان أحمد الجلايري، فلما غزا تيمورلنك بغداد فرّ مع السلطان إلى نواحي النجف وقضى عليه وجاؤوا به إلى الحلقة وسلموه إلى إيران شاه الذي عفا عنه، فاتتحق بحاشيته مدة. ويندو أنه لقي الهران في هذه الحاشية. فلما فارق مع الجيش بغداد إلى الشمال نحو ديار بكر فرّ خلسة بين ماردين وأمد إلى صورا ومنها إلى سivas. كان ذلك سنة ٧٩٦ فناح كل رعاية من السلطان برهان الدين السيواسي وقدم إليه كتابه التاريخي:

- بزم ورزم (بالفارسية وترجمته: طرب وحرب).  
وبقي عند السيواسي إلى سنة ٨٠٠ ثم سار إلى مصر وعاش في القاهرة وذاق ضروباً من المصائب والأحزاء قبل أن يتردّى من أحد السطوح ويموت.

وكتابه في التاريخ كتاب هام يتحدث عن أواخر الجلايريين، ولا يكتُم رغم ولاته للسلطان أحمد أنه حين وصل السلطنة قتل من أمرائه المعروفين ومنهم من تربّى في السلطنة وأعيان الدولة الواحد بعد الآخر واتصل بجمع من أصحاب السفاهات واللهو واتخذ أمراء من الأوصياء زادوا الدولة اضطراباً وانحطاطاً. وحين هاجم تحالف مدینة تبريز وأواخر سنة ١٢٨٦ / ٧٨٧ دمرها وقتل منها خلقاً عظيماً، ثم هاجمها بعد تسعه أشهر تيمورلنك بجيشه الجارف فدمّر إيران وهرب السلطان إلى بغداد، ولكنه لم يتعظ مع ذلك واستمر في معصيّة الأشرار فكان المؤلّف يأسف من سوء سلوكه وإدارته.

وقد امتدح ابن عربشاه وعدد من المؤرخين كتاب بزم ورزم، وفضلّه بعضهم على اليميني للعتبي. وقد تبيّن فيه أنّ الأدبين العربي والفارسي في ثقافته كما أنه كان متأثراً بصوفية جلال الدين الرومي ويشّبي على الشيخ الأكابر محبي الدين بن عربي.

طبع هذا التاريخ في إسطنبول سنة ١٩٢٨ على نسخة آيا صوفيا رقم ٣٤٦٥ مع مقابلتها بنسخ خطية أخرى. ومنه نسخة في المتحف البريطاني، وأخرى في مكتبة أسد أفندي، وثالثة في مكتبة راغب باشا<sup>(٢)</sup>.

(١) التربعة لآغا يزركج ١٨ ص ٨٢، وراجع هدية العارفين ج ١ ص ٣٤١، وكحاله: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٩١، والمعلّق: إعجاز الشيعة ج ٢٩ ص ٤٩٢، ٤٩٣.

(٢) العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ٢٠٦.

١٢١ - الأعرجي: جمال الدين محمد الشهيد بن عبد الدين عبد المطلب الحسيني الأعرجي (المتوفى مطلع القرن التاسع) وله:  
 - تتمة رجال النيلي. وهو كتاب في النسب والرجال.  
 ذيل فيه على كتاب بهاء الدين علي بن غيث الدين عبد الكرييم بن عبد الحميد النيلي الحسيني التنجي المتوفى حول سنة ٨٠٠ / ١٣٩٧ وألحق به عدداً من التراجم من معاصرى المؤلف ومنها ترجمة المؤلف نفسه<sup>(١)</sup> ويعرف الكتاب باسم:  
 - رجال النيلي.

١٢٢ - الواسطي الرفاعي: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصوفي النابية الواسطي الرفاعي (توفي في حدود سنة ٨٠٠) وله:  
 - خلاصة الأكسير في نسب السيد الرفاعي الكبير.  
 - المختصر في نسب آل سيد البشر<sup>(٢)</sup>.  
 ١٢٣ - عجم الكرمانى: محمود بن زنكي (توفي غرباً بنهر نهليس سنة ٨٠٦) قبل أن يتم كتابه:  
 - جوش وخروش، بالفارسية وترجمته: ثورة وصراح.  
 وهو في وقائع تيمورلنك<sup>(٣)</sup>.

١٢٤ - تيمور بن طرغاي: (تيمورلنك) ولذلك تعنى الأعرج، ويسمى أيضاً تيمور كوركان. توفي سنة ٨٠٧ وهو يسير في حملة على الصين. وكان صاحب الفتوحات المدمرة المشهورة في إيران والعراق والشام والأناضول. أملى باللغة المغولية:  
 - وثيقة تاريخية هامة، سميت باسم: تركات.

أوضح فيها خططه الحربية والسياسية وهي أشبه بالمذكرات، وبين فيها ما سار عليه من القوانين وما اعمل بمقتضاه من الدسائير وما الهمه من الحوادث اليومية والتجارب الشخصية ليكون ذلك كله خطة عمل لأولاده وأخلاقه تعينهم في إدارتهم السياسية والعسكرية. وقد تشبه في هذا بجنتكز خان الذي جمع للمغول «الباساه».

ترجمت هذه الوثيقة مبكرة إلى الفارسية. ترجمها شخص اسمه أبر طالب. وعن الفارسية نقلها المستشرق لانكله الفرنسي سنة ١٧٦٣ إلى الفرنسية. وترجمت إلى التركية بقلم مصطفى رحمي باسم تيمور وتزوكتي سنة ١٣٣٩ / ١٩٢١، طبعت النسخة الفرنسية في مكتبة جامعة جنوه سنة ١٧٨٧، وطبعت الترجمة التركية كما طبعت الترجمة الفارسية

(١) آغا بزرك: مصنف المقال من ١١٤ - ١١٢، وهدية العارفين ج ١ عمود ٧٢٦، ومعجم المؤلفين لكتابه ج ٧ ص ١٢٨ - ١٢٩.

(٢) هدية العارفين ج ١ عمود ٧٢٦.

(٣) هدية العارفين ج ٢ عمود ٤١٠.

في طهران سنة ١٣٠٧ / ١٨٨٩ على نسخة كلارن في لندن سنة ١٧٨٣<sup>(١)</sup>.

ويظهر في هذه المذكرات مدى استغلال تيمور للواسطة وصولاً إلى الغاية، ومدى استغلاله لمواطن الضعف ومدى تأثير الشطرين في حياته وتصرفه.

١٢٥ - شتب غازاني: نظام الدين الشامي الhero ويعرف بشتب غازاني. من رجال بغداد الذين استقبلوا تيمور لتكريمه حين وردها فاتحًا غازياً. وإذا لم يدمراها فقد أخذ مال الأمان الذي فرضه عليها، وأسر بعض الأولاد والنساء للسلطان أحمد الجلايري، وبعض على ابنه علاء الدين، وأخذ على عادته في كل مدينة جميع من فيها من أرباب الحرف والصناعات الثمينة وساقدمهم إلى سرقسطة، عاصمته. وكان بين من أخذ نظام الدين الشامي، الفقيه العالم المحدث (المتوفى بعد سنة ٨٠٦ ولعله أيضًا بعد وفاة تيمور سنة ٨٠٧) وقد كتب بأمر من تيمور تاريخ هذا القاتح وسماه:

١ - ظفرنامه (بالفارسية)، وقد أخذ العنوان عن المستوفى القزويني (المتوفى سنة ٧٤٩ / ١٣٤٩).

وهو واحد من ثلاثة كتب تحمل الاسم نفسه<sup>(٢)</sup> وتحدث عن وقائع تيمور وفتوحاته وأعماله: غير أن نظاماً الشامي أوضح أكثر من غيرهدخول تيمور وأعماله في بغداد والعراق بعد أن ذكر قبائل الجختاين وأحوالهم وأنهى الكتاب سنة ٨٠٦ قبل وفاة تيمور بستة واحدة. وهو أول من سعى وقائع تيمور باسم ظفرنامه وكتب فيها كتاباً.

ومنه نسخة في المتحف البريطاني رقم ٢٩٨٠ أو ٢٣٩٨٠<sup>(٣)</sup>.  
ذيل عليه حافظ آبرو بالحوادث من سنة ٨٠٦ إلى سنة ٨٠٧ سنة وفاة تيمور بأمر شاه رخ.

وقد طبع الكتاب في بيروت مع ذيله<sup>(٤)</sup>.

١٢٦ - الخلاني: صفي الدين (من العقد الأول في القرن الناسع) كتب:

- طرقاً من وقائع تيمور (بالتركية)<sup>(٥)</sup> ولم يعرف عنها شيء.

١٢٧ - خسرو الأبرقوهي: وقد ألف في حدود سنة ٨٠٨

- فردوس التواريخ. وينقل عنه تاريخ نكارستان<sup>(٦)</sup>.

(١) العزاوي: التعريف ص ٢١٨ - ٢١٥.

(٢) الكتابان الآخرين هما: كتاباً ظفرنامه للشاعر هانفي (المتوفى سنة ٩٢٧)، وظفرنامه لعلي البزدي (المتوفى حوالي سنة ٨٥٠) وستمر بهما.

(٣) العزاوي: التعريف ص ٢١٨، وترجمة الشامي مفصلة في كتاب حبيب السير لخوان دامير ج ٣ ص ١١٧٧، وفي مطلع السعددين.

(٤) الذريعة لآغا بزرگ ج ١٥ ص ٢٠٠.

(٥) العزاوي: التعريف ص ٢١٩.

(٦) الذريعة لآغا بزرگ ج ١٦ ص ١٦٥، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٢٥٤.

١٢٨ - ابن عبد الصمد: أحمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد أبو العباس شهاب الدين الجوهرى البغدادى (ولد سنة ٧٢٥ / ١٣٢٥ وتوفي سنة ٨٠٩ / ١٤٠٦) وهو محدث شافعى عالم بالتراجم. زار دمشق وانتهى بالقاهرة. من آثاره:

- الأحاديث العوال من تهذيب الكمال في أسماء الرجال. وهو في ٣ مجلدات مخطوطة في دار الكتب المصرية، وفي المجلد الثالث منه خرم، وثم مخطوط في الأزهرية<sup>(١)</sup>.

١٢٩ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الكازروني البكري: كان حُبًّا قبل سنة ٨١٦ / ١٤١٣) وهو عم الفيروزآبادى صاحب القاموس المحيط (المتوفى سنة ٨١٦ صوفي رفاعي كتب في سيرة الرفاعي أحمد:

- ١ - شفاء الأسقام في سيرة غوث الأنام.
- ٢ - البرهان المؤيد في مناقب الإمام أحمد.
- ٣ - الميزاب في نسب سيد الأقطاب.
- ٤ - مرصد الأبرار في سيرة سيد الأحرار<sup>(٢)</sup>.

١٣٠ - السيوري الحلى: شرف الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمد السيوري الأسدي (توفي سنة ٨٢٦ / ١٤٢٥) له:

- كنز العرقان. في التراجم.
- التنقح الرابع<sup>(٣)</sup>.

١٣١ - ابن عبة الأصغر: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي الأصغر بن علي بن المهاذ من أحفاد عبد الله المحض الحسيني (توفي بكرمان سنة ٨٢٨) نسبة مشهور كان بعد ابن معية الديبياجي (المتوفى سنة ٧٧٤) سيد علم النسب وهو لاحق له وتلميذه. وله:

- عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب.

ومنه مخطوط على أمري القسم العربي رقم ٢٤٤٤ ، وهي كبرى السخنخين اللتين الفهموا في ٢٤٨ ورقة، ومنها أيضاً نسخة في المكتبة التيمورية في مصر (ولعلها من بحر الأناس) ونسخة بقلم حفيظ المؤلف (سنة ٨٩٠) في مكتبة داود إبراهيم رقم ٣٨٥ في ١٢٤ ورقة، وقد طبعت في مكتبة الحياة في بيروت بتحقيق نزار رضا سنة ١٩٦٢ في ٣٠٢ صفحة ونشر في النجف سنة ١٩٦١.

(١) السحاوى: الضوء الباهر ج ٢ ص ٥٥، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٨١، والأعلام ج ١ ص ١٨٧، وفهرس دار الكتب ٨٢ / ١٣٩٠ والأزهرية ١ / ٣٩٠.

(٢) هدية العارفين ج ١ عمود ١٩، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١ ص ٨٢.

(٣) آغا بازرك: مصنف المقال ص ٤٦٢.

- جعل المؤلف لكتابه هذا نسخة صغرى تعرف بالجلالية كتبها لجلال الدين بن علي الحسيني (وهي بقدر ثلث الأولى) في مقدمة و ٣ فصول.

- أنساب الطالبين (بالفارسية).

- بحر الأنساب . وهو مرتب على مقدمة وخمسة فصول في أنساب بني هاشم.

منه مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣٩ تاريخ في ١٣٧ ورقة.

- كتاب النسب (كتبه بالفارسية).

- وكتب مختصرأً لعمدة الطالب يسمونه بالعمدة الصغرى أيضاً وتعرف بالمشعشعية أنهاها سنة ٨٢٧ وقد أهداها للسلطان الشريف الملقب بالمهدي محمد بن نوح المشعشعى (المتوفى سنة ٨٦٦)<sup>(١)</sup>. وينسبون إلى صاحب العمدة أيضاً كتاب:

- سبك الذهب في علم النسب.

وهو مخطوط في جامعة الحكمة ببغداد رقم ١٤١ في ٨٤ ورقة . والحقيقة أنه لاستاده الحلي (المتوفى سنة ٧٧٦).

وقد تناول أنساب آل أبي طالب قبل ابن عبة كل من:

- أبي نصر سهل بن عبد الله البخاري فكتب في مناقب آل أبي طالب.

- أبي الحسن علي بن محمد بن علي الصوفي السابة، كتب مختصرأً في ذلك.

- أبي الحسن شمس الدين محمد بن محمد بن علي الجوزي الدمشقى (ت. سنة ٨٣٣) فكتب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب.

١٣٢ - الجيلي: قطب الدين عبد الكريم بن إبراهيم الجيلي (سبط عبد القادر الجيلاني) (توفي سنة ٨٣٢) وهو من المتصوفة . وله:

- الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل.

ومنه مخطوط الحرم المكي رقم ١ / ١٠٢ ، ومخطوط جامعة مارتن لوثر في مجلد من ٢٣٢ ورقة . والكتاب مطبع.

١٣٣ - المطار: حسين بن حسین الانصاري المطار (المتوفى سنة ٨٣٨). لحسن بأمر مغيث الدين أبي الفتح ميرزا إبراهيم سلطان بن شاه رخ التيموري حاكم شيراز:

- خلاصة تاريخ وصف ، (وهو تجربة الأمصار وتزجية الأعصار) (بالفارسية). ويعتبر كالدليل لتأريخ جهان گشای<sup>(٢)</sup>.

١٣٤ - ابن فهد الحلي: جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي (ولد سنة ٧٥٧ وتوفي سنة ٨٤١ / ١٤٣٧). وله:

- رسالة في تواریخ الائمة المعصومین وأحوالهم.

(١) أغابرزك: الذريعة ج ٣ ص ٧٢ وج ١٥ ص ٣٣٧ وص ٣٣٩ ، وششن ص ١٣٧ ، وهدية العارفین ج ١ عمود ١٢٣ . وانظر أيضاً فهرس معهد المخطوطات - التاريخ ج ٤ ص ٦٠ وص ٦٢٧

(٢) أغابرزك: الذريعة ج ٧ ص ٢١٧ .

- ومنها مختصر بخط تلميذه الذي رواه عنه. والمخطوط موجود في النجف<sup>(١)</sup>.
- ١٣٥** - فصيح الخوافي: من علماء نيسابور. ألف حوالي سنة ٨٤٥ / ١٤٤١ :  
- المجمل في التاريخ. وهو رصين الأسلوب<sup>(٢)</sup>.
- ١٣٦** - السلطان أولوغ بك: محمد ترغاي بن شاه رخ، الملك التيموري (ولد سنة ٧٩٦ / ١٣٩٣ وقتل سنة ٨٥٣ / ١٤٤٩) تولى مازندران وخراسان وما وراء النهر وسرقند لأبيه قبل أن يتولى السلطنة سنة ٨٥٠ وحكم عامين وثمانية أشهر. ثم قتل. كان واسع المعرفة في فنون مختلفة وعلوم شتى. عمراني كبير. شاعر رياضي فلكي محب للحقيقة وللعلماء. بالإضافة إلى أنه مؤرخ أديب. جمل سرقند مركز الحضارة الإسلامية في المشرق. وقد كتب:  
- أولوس أربع جنكيزي (بالفارسية) (أبناء جنكيز الأربعة).  
وقد ضاع هذا الأثر ولم يبق منه سوى مختصر له<sup>(٣)</sup>.
- ١٣٧** - الحلي البحرياني: الإمام تاج الدين الحسن بن محمد بن راشد الحلي البحرياني وهو من أواسط القرن التاسع وله:  
- الجمانة البهية في نظم الألفية الشهيدية<sup>(٤)</sup>.
- ١٣٨** - ابن عبسون: الحسن بن محمد بن عبسون السنجاري الحنفي (توفي بعد سنة ٨٥٥ / ١٤٥١) لأنه صفت هذه السنة:  
- هداية الرامي إلى الأغراض والمرامي.  
رتبه على مقدمة و٤٨ باباً وقد ورد اسم المؤلف في نهاية الكتاب.  
ومنه مخطوط في طوبقايو بخط المؤلف رقم ٧٤١٥، في ٩٧ ورقة.
- ١٣٩** - آذري: فخر الدين حمزة بن علي بن مالك الطوسي البهقي الشهير بأذري (أي الناري) (توفي سنة ٨٦٦) وله:  
- عجائب الدنيا<sup>(٥)</sup>.
- ١٤٠** - القهستاني: السيد محمد نور بخش الصوفي (المتوفى سنة ٨٦٩) وله:  
- الشجرة الوفية في ذكر المشايخ الصوفية<sup>(٦)</sup>.
- ١٤١** - الأبرقوهي الطاوosi: أحمد بن عبد الله بن عبد القادر بن عبد الحق بن

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٢١٤ ، وأغا بزرگ أيضاً: مصنف المقال ج ٦٣ .

(٢) راجح الموسوعة (دائرة المعارف الإسلامية) ج ٤ ص ٥٠٧ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ج ٢ (الطبعة العربية) مادة الخ بـ وـ ج ٤ ص ٥٠٦ .

(٤) الدررية أغا بزرگ ج ٥ ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٥) ذيل كشف الطنون ج ٢ عمود ٩٣ .

(٦) هدية العارفون ج ٢ عمود ٢٠٤ .

عبد القادر الطاوسي الأبرقوني الأصل الشيرازي (ولد سنة ١٣٨٨ / ٧٩٠ وتوفي سنة ٨٧١ / ١٤٦٦) له بين مصنفاته:

- نشر الفضائل في ترجمة رجال الشمايل (ولعله شمايل الأنبياء ووفيات العلماء لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم السريخسي المتوفى سنة ٤٢٩<sup>(١)</sup>).

١٤٢ - الدشتكي: الأمير أصيل الدين عبد الله بن عبد الرحمن العسني الدشتكي الشيرازي (المتوفى سنة ٨٨٣ أو سنة ٨٨٤) قوله:  
درج الدرر من أحوال ميلاد سيد البشر<sup>(٢)</sup>.

١٤٣ - المرعشي المازندراني: السيد ظهير الدين بن السيد ناصر الدين المرعشي حفيد قوام الدين المازندراني (توفي بعد سنة ٨٨١) قوله من الآثار:

. تاريخ كيلان وديلمان. وقد طبع في رشت سنة ١٣٢٠ / ١٩٠٢.

. تاريخ طبرستان. انتهى فيه إلى سنة ٨٨١<sup>(٣)</sup> ذكر فيه السادة المرغوبة ويسمى تاريخ ظهير الدين.

وقد كتب تاريخ طبرستان أيضاً علي الروياني بن جمال الدين.

١٤٤ - الطهراني: أبو بكر الأصفهاني الطهراني (توفي بعد سنة ٨٨٢) وقد كتب سنة ٨٧٥ بعد أن عمل في التدريس طويلاً:

- ديار بكرية وهو من تاريخ الدولة البایندیرية (آق قويتل) في ديار بكر ومجموع حروف العنوان - على حساب الأحرف - يحدد تاريخ تأليفه وكان ذلك في أيام حسن بك الطويل «غياث السلطنة» كما يقول المؤلف - أبي النصر والظفر...» وقد ذكره خواند أمير لكنه اعتبر من الكتب المفقودة ولم يطلع عليه المؤلفون وقد عثر عباس العزاوي على نسخة منه قديمة لدى محمد أحمد المحامي بالبصرة ولعلها نسخة المؤلف الذي كان يركز على تاريخ ديار بكر مع العراق وإيران<sup>(٤)</sup>.

١٤٥ - فضلي: سيف الدين الهرمي المعروف بفضلي (توفي سنة ٨٨٣ / ١٤٧٨) وهو من هرة قوله:

- آثار الوزراء. في التراجم لهم<sup>(٥)</sup>.

١٤٦ - اللويزاني: شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح

(١) السحاوي: الضوء اللامع ج ١ ص ٢٦٠ - ٢٦١، وذيل الكشف.

(٢) أغابزرك: الذريعة ج ٨ ص ٥٨.

(٣) كشف الظنون ج ١ عمود ٢٩٧ والذريعة لاغا بزرك ج ٣ ص ٢٦٢ و ٢٦٣.

(٤) عباس العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ٤٤١ - ٤٤٢.

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ج ٤ ص ٥٠٨ (بالعربية).

الحارثي الهمذاني الجباعي (المتوفى سنة ٨٨٦) ولعل أصله من جبعا في لبنان، أو أنه هاجر إليها. ومن آثاره:

- مجموعات كثيرة فيها تراجم للعلماء الأعلام وتواريخ وفياتهم.

نقل عنها المجلس الملاحة في إجازات البحار<sup>(١)</sup>.

١٤٧ - السمرقندى: كمال الدين عبد الرزاق بن جلال الدين إسحاق (المتوفى سنة ٨٨٧ وقد ولد سنة ٨٦٦) وهو عالم مؤرخ نزل هرة. وكان من كبار رجال الدولة. أرسل في سفارة إلى ملك الصين. ومن آثاره:

- مطلع السعدين. في التاريخ، في مجلدين بالفارسية.

كتبه سنة ٨٧١. ومنه نسخة في دار كتب آيا صوفيا رقم ٣٠٨٦، ونسخ أخرى في مكتبات عديدة.

طبع الكتاب في مصر سنة ١٢٤٦ / ١٨٣٠ وترجم بعضه إلى التركية<sup>(٢)</sup>.

١٤٨ - مشتاقى: رزق الله الدھلوي المعروف بمشتاقى (توفي سنة ٨٨٩ / ١٤٨١) وله:

- تاريخ إسكندر لوري<sup>(٣)</sup> (بالتركية).

١٤٩ - الغياث: عبد الله بن فتح البغدادي الملقب بالغياث (كان حياً سنة ٨٩١ / ١٤٨٤) عالم بغدادي رحل إلى بلاد الشام فترة ثم عاد إلى العراق وليس لدينا ملامح أخرى له، من آثاره:

#### ١ - التاريخ الغياثي.

ذكر المؤلف أن «كثرة الفتنه في العراق لم يضبط تواريختها أحد من تاريخ الشيخ حسن (الطويل) إلى يومنا هذا لقلة أهل العلم، ولأنها تواريخت ظلم وطنينا، وتركها خير من ذكرها، ولأن هذا الدور الذي نحن فيه يسمى دور الأدوار...»، ثم ذكر مصادره فقال: «ما كان من زمن آدم إلى أيام السلطان أبي سعيد ملقط من نظام التواريخت للقاضي البيضاوي (سنة ٦٧٤) وغيره. وما كان من زمان الشيخ حسن (أول سلاطين العجلابيرية) إلى يومنا هذا لم أنتبه من كتاب بل من أوراق وحواشٍ وأكثره من السن الرواين وبعض ما جرى في زماننا. فكتب ذلك وحروته في هذه الأوراق والمهددة على الروايم لا على الحاوي...»، والنسخة الوحيدة من هذا التاريخ موجودة في المتحف العراقي (بمكتبة الألب أنساس الكرمي). وهي مشوشة كتبت بعد وفاة المؤلف بمدة. وفيها تقول عن إباه، الغمر لابن حجر تدل على معرفته بالعربية. والكتاب مطبوع.

(١) أغاثة بزرك: مصفي المقال ص ٤١٢.

(٢) عباس العزاوي: التعريف ص ٢٢٢ - ٢٢٣، وهدية-العارفون ج ١ عمود ٥٦٧.

(٣) ذيل الكشف ج ١ عمود ٢١٥، والأرجح أن مشتاقى من منطقة الأناضول.

- ٢ - ناج المداخل. كتبه سنة ٨٧٨.  
ومنه نسخة يظهر أنها بخط المؤلف موجودة في المتحف العراقي في بغداد<sup>(١)</sup>
- ١٠٠ - الباتكي الأشعري: فخر الدين أبو الحسن محمد بن سليمان (المتوفى سنة ٨٩١) ومن آثاره:  
 - تاريخ ختاي.  
 - تاريخ خرسوي.
- وينسبون إليه روضة أولي الآلاب في التاريخ وهو للباتكي الآخر (المتوفى سنة ٧٣٠)<sup>(٢)</sup>.
- ١٥١ - اللامبيجي: شمس الدين محمد بن يحيى بن علي اللامبيجي التوربختسي الجيلاني (المتوفى سنة ٨٩٢ / ١٤٨٧). وله:  
 - مرأة الثائبين<sup>(٣)</sup>.
- ١٥٢ - البطاطحي: الباز الأشهب (ولم يذكر اسمه) بن القاسم البطاطحي الأردبيلي ثم الخليلي المقرئ المتوفى سنة ٨٩٦ (وقد يكون مصرياً لا هرماقياً) وينسب إليه:  
 - بحر الأنساب. وهو في مجلدين تبلغ صفحاتهما ١٤٥٠ صفحة.  
ومنه مخطوط في دار الكتب المصرية يبين منه أنه في قسمين: الأول في النسب من آدم فالآباء. والثاني في نسب السيد أحمد البدوي وكراماته.  
 فهو إذن غير بحر الأنساب لابن عبة أو بحر الأنساب للنجفي النسابة<sup>(٤)</sup>.
- ١٥٣ - الجامي: نور الدين عبد الرحمن بن نظام الدين أحمد الفلامي الجامي الهرمي (ولد سنة ٨١٧ وتوفي سنة ٨٩٨) شيخ الإسلام الصوفي الأديب. ومن آثاره التي قد تجعله من كبار المؤرخين لولا ضياعها:  
 ١ - تاريخ هرآة. (وهو دون شك في تراجم أهلها ومن زارها).  
 ٢ - سلسلة الذهب (في ذم الروافض).  
 ٣ - مناقب شيخ الإسلام عبد الله الانصاري (أبي إسماعيل بن محمد بن علي الهرمي) وجمعها أيضاً محمد بن عبد الله بن محمد بن هارون الطائي من القرن الناسع. ذكره السخاوي في الجوواهير والدرر كما ذكر ثالثاً هو: الحافظ عبد القادر الراوي كتب فيه كتاب العادج والمملوح في مجلد ضخم.  
 ٤ - مناقب الشيخ جلال الدين الرومي.

(١) انظر العزاوي: التعريف ص ٢٤٩.

(٢) هدية المعرفين ج ٢ عمود ٢١٤.

(٣) ذيل الكشف ج ٢ عمود ٤٥٧.

(٤) انظر زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٢٠٧.

- ٥ - نفحات الانس من حضرات القدس. في طبقات المشابخ<sup>(١)</sup>.
- ١٥٤ - أحمد خان: (المتوفى سنة ٨٩٩) وله:  
- تاريخ طبرستان، أو تاريخ خاني<sup>(٢)</sup>.
- ١٥٥ - النيلي: بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد بن عبد الله النسابة النيلي (نسبة إلى نهر النيل العراقي) النجفي (من رجال ما بين القرنين التاسع والعاشر) وله:  
- كتاب الرجال.  
وهو مرتب على قسمين نظير كتاب الخلاصة. أضاف إليه صاحب معالم العلماء (أبو جعفر محمد الطبرسي) تراجم ٢٦ رجلاً من معاصريه لإكماله... والنيلي يكتفي بذلك ترجمة الخلاصة ويفضي عليها ما جاء في إيضاح الاشتاء أو الفهرست أو النجاشي أو أبي داود ويكتفي بما ذكره هؤلاء فقط<sup>(٣)</sup>.
- ١٥٦ - ابن الشهاب البزدي: حسن بن شهاب الدين حسين بن ناج الدين البزدي (من رجال النصف الثاني من القرن التاسع). ألف باسم السلطان محمد بايستقر بن شاه رخ بن تيمور الكوركاني كتاب:  
- جامع التواريχ. فرغ منه سنة ٨٥٥.  
ومنه مخطوط في المكتبة الملكية بطهران تاريخها سنة ٨٨٠<sup>(٤)</sup>.
- ١٥٧ - نظام الدين النيلي: أبو القاسم علي بن عبد الحميد النيلي (من القرن التاسع) وهو تلميذ فخر المحققين وأبي طالب الأعرجي. وله:  
- جامع أثاثات الرواة والروايات عن الأئمة الهداء. (وهو غير رجال النيلي بهاء الدين)<sup>(٥)</sup>.
- ١٥٨ - النطري: معين الدين (من أوائل القرن التاسع) عاش في فارس. وهو معاصر لميرخوند. من آثاره:  
- منتخبات التواريخي معيني.  
كتبه للميرزا إسكندر بن عمر شيخ. حفيد تيمور.
- ١٥٩ - الخلال: الحسن بن الحسين الخلال. من القرن التاسع. وقد لا يكون عراقياً. ومن آثاره:

(١) هدية المارفرين ج ١ عمود ٥٣٤، وانظر الجوامر، والدرر للسخاوي (ط. العلي) ص ٧٤٢.

(٢) آغا بزرك: الذريعة ج ٢ ص ٢٦١.

(٣) آغا بزرك: مصفي المقال ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٤) آغا بزرك: الذريعة ج ٥ ص ٤٦.

(٥) المصدر السابق ج ٥ ص ٤٠.

- طبقات المعتبرين.

ذكر فيه ٧٥٠٠ معتبر من المشاهير وجعلهم ١٥ قسماً من الأنبياء ثم من الصحابة ثم التابعين ثم الفقهاء ثم المذكرين ثم المؤلفين<sup>(١)</sup>.

١٦٠ - الجعفري: نصر الدين (من أهل القرن التاسع) وله تاريخان:

١ - بهجة السالك في تاريخ الخلفاء والسلطانين والعمالك.

٢ - نفح العرائق والمناجع والسلوك إلى تواريخ الأنبياء والخلفاء والملوك. وهما مخطوطان في باريس.

١٦١ - الدشتكي (الحفيدي): الأمير جمال الدين عطاء الله بن فضل الله بن عبد الرحمن الحسيني الدشتكي الشيرازي الفارسي الملقب بالأمير جمال الدين. من أهل هراة (توفي بعد سنة ٩٠٣) ومن آثاره:

- روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب. (بالفارسية) في ٣ مجلدات.

فرغ من سنة ٩٠٣. وهو في مقدمة تتعلق بيده الخلقة، ثم رتب على ثلاثة مقاصد: الأول في أحوال النبي وهو ٣ أبواب في ثمانية فصول، والثاني في الصحابة وهو بابان، والثالث في التابعين وتبعي التابعين ومشاهير آئمّة الحديث في ثلاثة أبواب<sup>(٢)</sup>.

١٦٢ - الكاشفي السبزاوي: حسين بن علي البهقي السبزاوي ثم الهرمي (توفي سنة ٩١٠ / ١٥٠٤) ويعرف بالمولى حسين الكاشفي وبالواعظ الهرمي الشيعي. ومن آثاره:

١ - روضة الصفا في مقتل الحسين عليه السلام (بالعربية).

ومنه مخطوط في مكتبة ولی الدين في إسطنبول رقم ١٠.

٢ - رشحات عن الحياة في تراجم مشايخ الصرفية (بالعربية).

٣ - روضة الشهداء (بالفارسية).

وهو فيمناقب الرسول وأل البيت. ترجمة الفضولي محمد بن سليمان البغدادي (المتوفى سنة ٩٧٠) وسماه حديقة السعداء<sup>(٣)</sup>.

١٦٣ - الإسفرازي الهرمي: معين الدين بن محمد بن عبد الله بن عبد الله الترمحي (المتوفى سنة ٩١٥ / ١٥٠٩) وهو مؤرخ من آثاره:

١ - روضات الجنات في أوصاف هراة.

٢ - روضات العلماء العرفاء (في التراجم)<sup>(٤)</sup>.

(١) كشف الظنون ج ١ عمود ١١٠٦ .

(٢) آغا بزرک: الذريعة ج ١١ ص ٢٨٥ .

(٣) أميان الشيعة للعلمي ج ٢٧ ص ٥٠ - ٦٠ ، والخوانساری ج ١ ص ٩٢ ، وكشف الظنون ج ١ عمود ٩٢٦ ، وهدية المعرفين ج ١ عمود ٣١٦ ، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٣٤ .

(٤) هدية المعرفين ج ٢ عمود ٢٢٥ .

١٦٤ - مجد الدين محمد بن عنان التركى : (المتوفى سنة ٩٢٢) وله:  
تاريخ تركستان: الفه لطفيماج خان من ملوك ختاي<sup>(١)</sup>.

١٦٥ - هاتفي: عبد الله بن محمد الهروى ابن أخت المؤذن عبد الرحمن الجامى  
ويعرف بهاتفي (المتوفى سنة ٩٢٧ / ١٥٢١) وهو بدوره مؤرخ شاعر، كتب:

١ - ظفرنامه هاتفي (باللغة الفارسية) وهي منظومة في الملوك الصفوية.  
ونظمها متين على ما يقول صاحب كشف الطنوون. نظمها في أربعين سنة في  
فتوحات الشاه إسماعيل الصفوی (المتوفى سنة ٩٣٠) خاصة. ومنها نسخة في آيا صوفيا  
رقم ٣٢٨٤ مجدولة نفيسة جداً. ونم نسخة لدى عباس الغزاوى.

٢ - تيمور نامة في التاريخ (بالفارسية). وهو في تاريخ الأسرة التيمورية<sup>(٢)</sup>.

١٦٦ - التربى الهروى: اختيار الدين الحسين بن غياث الدين التربى الهروى  
الحسيني (توفي بهراء سنة ٩٢٨ / ١٥٢٢) وهو أديب فقيه. كان قاضي هراة. وله:  
- مجالس الملوك<sup>(٣)</sup>.

١٦٧ - الجنابنى: ميرزا قاسم بن عبد الله الجنابنى (توفي سنة ٩٢٩ / ١٥٢٣)  
الشاعر العجمي. له في التاريخ:  
- شاه رخ نامة. نظم فارسي في تاريخ شاه إسماعيل الصفوی.  
- شاه نامه<sup>(٤)</sup>.

١٦٨ - العاقولى: أحمد بن عبد الله بن الإمام محمد العاقولى البغدادى الرفاعى  
(المتوفى حوالي سنة ٩٣٠) من آثاره:  
- الحجة البالغة في التاريخ وتراث الرفاعى<sup>(٥)</sup>. (توفي جده محمد بن محمد سنة  
٧٩٧).  
- المسامرات.

١٦٩ - البديسى: إدريس بن حسام الدين (المتوفى سنة ٩٣٠) مؤرخ أديب. ومن  
آثاره:  
- تاريخ عثمان (بالفارسية).  
وهو أول من صنف في هذا الموضوع من أول الدولة إلى السلطان بايزيد الثاني.

(١) هدية العارفین ج ٢ عمود ٢٢٨.

(٢) أغابزرك: الذريعة ج ١٣ ص ٢٠، وهدية العارفین ج ١ عمود ٤٧١، وكشف الطنوون ج ١ عمود ٥٢١،  
وعباس الغزاوى ص ٢٢٢.

(٣) كحاله: معجم المؤلفین ج ٤ ص ٤٠.

(٤) هدية العارفین ج ١ عمود ٨٣٣.

(٥) هدية العارفین ج ١ عمود ١٤٠.

وكل تواريخ آل عثمان باللغة التركية عدا هذا الكتاب<sup>(١)</sup>.

- ١٧٠ - مجهول: من تلاميذ المحقق الكركي (المتوفى سنة ٩٤٠) والشيخ حسين بن مفلح الصبوري (المتوفى سنة ٩٣٣) فهو من أواسط القرن العاشر وله:  
- تراجم مشايخ الشيعة. ومنه مخطوط موجود لدى بعض علماء النجف<sup>(٢)</sup>.
- ١٧١ - الكاشفي: فخر الدين الصفي علي بن الحسين بن علي الكاشفي البهقي (توفي بعد ٩٣٩) وهو معاصر للسلطان طهماسب. ألف سنة ١٥٣٢/٩٣٩ باسم الشاه محمد بن محمد ملك كرستان كتاب:  
- لطائف الطرائف. (نقرب من ١٢ ألف بيت).  
رتب الكتاب على ١٤ باباً في المزاح ولطائف الملوك والأئمة والأدباء والظفراء والخلاء والطماعين والأطفال والعبيد ومدعي النبوة. وفي بومباي وبارييس نسخ منه. طبع في طهران<sup>(٣)</sup>.
- ١٧٢ - الأكابرآبادي: زين الدين الخافي الهندي الأكابرآبادي المتخلص بوفاني (المتوفى سنة ٩٤٠/١٥٣٣) وله:  
- تاريخ هندستان ونواذر الزمان<sup>(٤)</sup>.
- ١٧٣ - السنجاتي القاضي: (المتوفى سنة ٩٤١/١٥٣٤) وله:  
- شاه إسماعيل نامه (منظومة فارسية).  
مثوي في تاريخ وقائع الشاه إسماعيل الفاتح (المتوفى سنة ٩٣٠). ذكره سام ميرزا في كتاب ألفه سنة ٩٥٧ باسم التحفة السامية ص ٨٠<sup>(٥)</sup>.
- ١٧٤ - الهروي: إبراهيم بن قاسم بن محمد بن إبراهيم الهروي (المتوفى سنة ٩٤١) وزير السلطان حسين بايقراما ملك هراة. وهو شاعر نادر مؤرخ كتب:  
- تاريخ الفتوحات الشاهية<sup>(٦)</sup>.
- ١٧٥ - القرافي الهروي: معين الدين محمد بن عبد الله (المتوفى سنة ٩٥٤)  
القبه الحنفي الشهير بمنلا مسكنين. ومن آثاره:  
١ - تاريخ موسوي.

(١) كشف الظنون ج ١ عمود ٢٨٣.

(٢) آغا بزرك: الذريعة ج ٤ ص ٦١.

(٣) آغا بزرك: الذريعة ج ١٨ ص ٣١٥.

(٤) ذيل كشف الظنون ج ١ عمود ٢١٩.

(٥) آغا بزرك: الذريعة ج ١٣ ص ١٤.

(٦) التونكي: مجمع المصطفين ج ٤ ص ٢٩٧، ٢٩٨.

٢ - روضة الجنة في تاريخ هرة<sup>(١)</sup>.

١٧٦ - الأميني: صدر الدين سلطان إبراهيم الأميني (من رجال النصف الأول من القرن العاشر) وله:  
- فتوحات شاهي (بالفارسية).

وهي في فتوحات شاه إسماعيل الصفوي وقد اتصل به المؤلف ويأمره كتب الكتاب.  
وقد قسمه على قسمين: أولهما بمثابة المدخل وفيه خمسة فتوحات: بهذه الخلق، ميلاد النبي، أحوال الآئمة، آجداد الصفورية، ولادة الشاه إسماعيل وأيام صغره.  
أما القسم الثاني فهو مرتب على ١٢ دفترًا في وقائع ١٢ سنة من أول سلطنته بالترتيب. ومنه نسخ مخطوطة عديدة<sup>(٢)</sup>.

١٧٧ -الجزري الانصاري: زين الدين عبد القادر بن محمد البدرى ألف سنة ٩٦١

- درر الفوائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة. في وصف طريق الحج ومتنازله وبماهه وغيرها ومن حج بالناس من البارزين، ومنه الجزء الأول في دار الكتب المصرية في ٤٣٤ صفحة. أما الثاني ففي التبمورة وهو في هذا الحجم<sup>(٣)</sup>.

١٧٨ - الميرزا قاسم: (من رجال عهد الشاه إسماعيل الصفوي) كتب:  
- شاه رخ نامه. (منظومة فارسية للشاه إسماعيل مصدرة باسمه)<sup>(٤)</sup>.

١٧٩ - ميرزا حيدر دوغلات: (المتوفى أواسط القرن العاشر) هو ابن عم الإمبراطور بابر وله:

- تاريخ رشيدى (بالفارسية).  
وهو مذكرات ضمت إلى تاريخ الجفاثية المتأخرین<sup>(٥)</sup>.

١٨٠ - البحرياني: يحيى المفتني البحرياني البزدي (المتوفى بعد سنة ٩٦٧) تلميذه هو المحقق الكركي حسين بن حسن بن محمد (ولعله شرف الدين يحيى بن عز الدين حسين بن عشرة بن ناصر البحرياني نزيل يزد) ومن آثاره:  
- تذكرة المجتهدين. (ولعلها التي تعرف باسم رسالة في ذكر مشايخ الشيعة).  
و فيه تراجم العلماء المتقدمين والمتأخرین وبعض الرواة الأقدمين. أكثر النقل عنه

(١) هدية المارفون ج ٢ عمود ٢٤٢.

(٢) آغا بزرگ: الدررية ج ١٦ ص ١١٧.

(٣) زيدان: أداب اللغة ج ٣ ص ٣٣٩.

(٤) الدررية لأغا بزرگ ج ١٣ ص ١٦.

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ج ٤ ص ٥١٤.

في رياض العلماء (المؤلف الترکي بقلم مستقيم زاده سليمان السرومي من الإسكندرية) <sup>(١)</sup>.

١٨١ - الفزويني: الأمير يحيى بن عبد اللطيف الحسيني الفزويني الشيعي (توفي سنة ٩٧٦). من آثاره:

- لب التواریخ.

في وقائع وأخبار الشاه إسماعيل الصفوي . كتبه بالفارسية، والفه بإمر أبي الفتح بهرام ميرزا بن شاه إسماعيل الصفوي بين سنتي ٩٤٨ - ٩٥٤ / ١٤٤٧ - ١٤٤١ ورتبه على أربعة أقسام وفيه فصول: الأول في سير النبي والائمة الاثني عشر، الثاني في الملوك قبل الإسلام، الثالث في الملوك بعد الإسلام، الرابع في الملوك الصفوية.

طبع الكتاب بطهران سنة ١٣١٤ / ١٨٩٦ (طبع جمال الدين الظهراني مع كتاب كاهناته) <sup>(٢)</sup>.

١٨٢ - ميرزا مخدوم: الأمير أبو الفتح بن محمد علي الملقب بميرزا مخدوم ابن شمس الدين محمد بن السيد الشريف الجرجاني (المتوفى سنة ٩٧٦ أو سنة ٩٧٨) عاصر أوائل الصفویین وكتب عنهم:

- تاریخ الصفویة <sup>(٣)</sup>.

١٨٣ - الوتري البغدادي: ضياء الدين أبو محمد أحمد بن محمد الوتري الموصلي البغدادي الدار (توفي بمصر سنة ٩٨٠ / ١٥٧٢) عالم فقيه. درس في الموصل وسكن بغداد ثم سافر إلى مصر. له:

- روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين <sup>(٤)</sup>.

١٨٤ - قاسمي الجنابذی: ميرزا قاسم ويعرف بقاسمي (توفي سنة ٩٨٤ / ١٥٧٦) وقد كتب بالفارسية:

- شاهنشاه نامه أو شاهنامه (منظومة في ٩ آلاف بيت أربعة منها للآباء وخمسة للابن) في فتوحات إسماعيل الصفوي . وأهديت إلى ابنه <sup>(٥)</sup>.

١٨٥ - السلطان طهماسب شاه الأول: ابن الشاه إسماعيل الصفوي (المتوفى سنة ٩٨٤ / ١٥٧٦) كتب بنفسه:

(١) الدرية لاغا بزرگ ج ٤ ص ٤٧ ، وذيل الكشف ج ١ عمود ٦٠٢.

(٢) الدرية ج ١٨ ص ٢٨٥ ، وهدية العارفین ج ٢ عمود ٥٣٠.

(٣) الدرية ج ٣ ص ٢٦١.

(٤) زیدان: آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٢٩٧ ، وذيل کشف الظنون ج ٢ عمود ٥٦١ ، وكحاله: معجم

المؤلفین ج ٢ ص ١٦٧ ، وبروکلمان ج ٢ ص ٧٤٥ ، وملحق ٢ ص ٤٦٤.

(٥) الدرية ج ١٣ ص ١٦ و ٢٢.

- روزنامه شاه طهماسب.

سجل فيها ما جرى عليه من أول جلوسه على العرش إلى أواخر عمره.

طبع الكتاب في برلين سنة ١٣٤٣ / ١٩٢٤ وفي ليفربول سنة ١٣٠٨ / ١٨٩٠ (١).

١٨٦ - البديسي: الأمير شرف الدين خان بن شمس الدين خان بن شرف بن محمد بن إبراهيم البديسي (ولد سنة ٩٤٩ وتوفي بعد سنة ١٠٠٥) ويعرف بميرشرف. كان صاحب بدلisis وخلط وما حولهما وسكان المنطقة من الأكراد وهو منهم. نصب أميراً لهم وعمره ١٢ سنة وعاش في بلاط إسماعيل الثاني (سنة ٩٥٤ - ١٥٧٦ / ٩٥٥ - ١٥٧٧) ثم عُين حاكماً من قبل السلطان مراد الثالث (العثماني).

- شرفنامه (بالفارسية) وهو في تاريخ الأكراد والصفويين والعثمانيين ويتبع إلى سنة ١٠٠٥ . ومنها مخطوط بخط المؤلف في مجموعة بودلي آيلوت Elliot رقم ٣٣٢

ترجم الكتاب إلى التركية. كما نشر في بطرسبورغ سنة ١٨٦٠ - ١٨٦١ وترجم إلى الفرنسية ونشر سنة ١٨٨٩ - ١٨٩٧ وترجم إلى العربية ونشر سنة ١٩٦٢ بتحقيق محمد علي عوني ومحمي الخشاب بالقاهرة (٢) ونقله قبلهما ملا جميل روزباني في بغداد سنة ١٩٥٣ للعربية.

١٨٧ - الأنباري: علي بن أبي الحسين إبراهيم الأنباري الشيعي (المتوفى سنة ٩٨٨) وله:

- الأوج الأخضر في مناقب الأنمة الاثني عشر (٣).

١٨٨ - البحاري: ملا مشفعي البحاري المروزي (ولد سنة ٩٤٥ في بخاري وتوفي بها سنة ٩٩٤). عالم مؤرخ سافر إلى الهند مرتين وكتب:

- جهان نامه. في التاريخ (منظومة فارسية).

منها مخطوط المكتبة الأحمدية بحلب (٤).

١٨٩ - الدبيلي المولوي: أحمد بن نصر الله القاضي الدبيلي (قتل في لاهور سنة ٩٩٦) وله:

- خلاصة الحياة في أحوال الحكماء (أو خلاصة الحياة في أحوال الحكماء والأعيان) (٥). وضعه بالفارسية، لكن الكتاب لم يتم. فقد قتل قبل أن يتمه.

(١) التذريعة ج ١١ ص ٢٧٠.

(٢) انظر مادة البديسي في دائرة المعارف الإسلامية المترجمة ج ٣ ص ٤٦٤، وزاماور ج ٢ ص ٣٩٥ (وتدنى بعض المصادر وفاته سنة ٩٨٩ ولعله غيره).

(٣) ذيل كشف الطورن ج ١ عمود ١٥٠.

(٤) التذريعة ج ٥ ص ٣٠٠.

(٥) آغا بزرك: مصنف المقال ص ٨٧٣ - ٧٤.

**١٩٠ - الميسى:** ظهير الدين ابراهيم بن نور الدين علي بن عبد العالى الميسى (من القرن العاشر في أواخره) أستاذ السيد ميرزا محمد بن علي الاستراباذى (المتوفى سنة ١٠٢٨ / ١٦١٩). كتب ثلاثة كتب في الرجال:

١ - منهج المقال في علم الرجال، الكبير.

٢ - تلخيص الأقوال، الأوسط.

٣ - المختصر وهو صغير.

والكبير والأوسط إليهما المرجع وعليهما المعمول.

وله إجازة متoscطة لولده الشيخ عبد الكريم سنة ٩٧٥ يذكر فيها بعض مشايخه<sup>(١)</sup>.

**١٩١ - مجھول:** من تلاميذ الشيخ حسن بن مفلح بن الحسن الصimirي (المتوفى سنة ٩٣٣) كتب:

- كتاباً في مشايخ الشيعة<sup>(٢)</sup>.

نقل عنه المحدث البحاراني في ترجمة صاحب كتاب الاحتجاج أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي وذكر أن عصره يقع بين عصري ابن جمهور المتوفى بعد سنة ٩٠١ وعصري أمين الاستراباذى المتوفى سنة ١٠٣٦.

**١٩٢ - الإمبراطور بابر المغولي:** في الهند (المتوفى سنة ٩٣٧ / ١٥٣٠) كتب بالتركية:

- مذكرات همابيون.

كما كتب ابن عمه ميرزا حيدر دوغلات (بالفارسية):

- تاريخ رشيدى، وهي مذكرات أخرى مضمومة إلى تاريخ الجفتانية<sup>(٣)</sup>.

**١٩٣ - الفرزويني مثني بوداق:** (من أواخر القرن العاشر له:

- جواهر الأخبار.

يذكر فيه حملات تيمورلنك على نفتشن والظفر عليه سنة ٧٩٥ وبقية الواقع حتى سنة ٩٨٤. قدمه هدية إلى الشاه إسماعيل الصفوي الثاني (٩٨٤ - ٩٨٥)<sup>(٤)</sup>.

**١٩٤ - العبرى:** محمد بن عبد العزيز العبرى من كاليكوت في الملابار بالهند (من أهل القرن العاشر له:

- الفتح العظيم للسامري الذي يحب المسلمين (أرجوزة).

وهي قصيدة من ٥٠٣ أبيات حول غزو البرتغاليين للهند والكافح ضدهم في موقعة

(١) المصدر السابق ص ١١.

(٢) المصدر ذاته ص ١٠٠ وص ١٩٨ - ١٩٩.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ج ٤ ص ٥١٤.

(٤) التربية لأغا بزرگ ج ٥ ص ٢٥٨.

- زاموري سنة ٩٠٣. منها مخطوط لوت رقم ٦ / ١٠٤٤<sup>(١)</sup> في المكتب الهندي بلندن.
- ١٩٥ - ابن عبد المؤمن:** علي (من رجال أواخر القرن العاشر) كتب:  
- تكملة الأخبار (بالفارسية).
- وهو تاريخ نفيس ألفه باسم الملك بري رخ خاتم بنت الشاه طهماسب. وكانت من القساة، سفكات الدماء. قتلت أخاها حيدر ميرزا وعيت الشاه إسماعيل الثاني الصفوي بعد موت الشاه طهماسب سنة ٩٨٤<sup>(٢)</sup>.
- ١٩٦ - المتعلم:** علي بن حيدر علي المتعلم القمي (من رجال القرن العاشر). له كتاب:  
- نهاية الأمال في ترتيب خلاصة الأقوال (للمبسو).  
استخرج فيه الرجال حتى سنة ٩٧٤<sup>(٣)</sup>.
- ١٩٧ - المرعشي:** السيد علاء الملك المرعشي (من القرن العاشر) ومن كبار علماء عصر السلطان طهماسب (المتوفى سنة ٩٨٤) وله:  
- كتاب في الرجال ذكره صاحب كتاب الرياض.  
وله تعليقات في الرجال كثيرة<sup>(٤)</sup>.
- ١٩٨ - ديدي المحدسي:** محمد سعيد ديدي بن حسين صلاح الدين بن موسى ديدي الأزهري المحدسي (من أواخر القرن العاشر) من آثاره:  
- تحفة الأديب باسماء سلاطين محدبيب<sup>(٥)</sup>.
- ١٩٩ - ملا مشتفي:** البخاري المروزي (ولد في بخارى سنة ٩٤٥ ومات بها سنة ٩٩٤) سافر إلى الهند مررتين. وكان شاعراً بالفارسية وكتب:  
- جهان نامه. منظومة في التاريخ.  
منها مخطوط في المكتبة الأحمدية في حلب<sup>(٦)</sup>.
- ٢٠٠ - سبط القوشجي:** الحافظ محمد (سبط علي بن محمد القوشجي المتوفى سنة ٨٧٩) من أهل القرن العاشر. وجده مفسر. عالم حاسب مؤلف. له:  
- كتاب شكتني. ألفه في خواقين الأزبكية<sup>(٧)</sup>.

(١) د. زيد أحمد: الأداب العربية في شبه القارة الهندية ص ١٨٣ . وقد ذكرنا هذا المؤرخ في أواخر فصل اليمن.

(٢) الذريعة ج ٤ ص ٤١٠ .

(٣) آغا بزرگ: مصنف المقال ص ٢٧٩ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٦٢ - ٢٦٥ .

(٥) رجال السند والهند ص ٢٣٠ .

(٦) آغا بزرگ: الذريعة ج ٥ ص ٣٠٠ .

(٧) كشف الظنون ج ١ عمود ٢٩٧ .

- ٢٠١ - **الجياني**: جياني أندني (لعله من القرن العاشر) وله:  
 - كتاب التواريخ.  
 يعتمد فيه على كتاب در السحابة للصاغاني (المتوفى سنة ٦٥٠ / ١٢٤٨).  
 ومنه مخطوط المكتبة الأهلية في باريس رقم ١٦١٩<sup>(١)</sup>.
- ٢٠٢ - **القهابي**: ذكي الدين عنابة الله بن شرف الدين علي بن محمود بن علي القهابي أصل النجفي (من رجال القرن الحادى عشر في أوائله) له:  
 ١ - مجمع الرجال. فرغ منه ١٠١٦.  
 جمع فيه الأصول الخمسة الرجالية لدى الشيعة بالفاظها وهي: النجاشي والكشي والغافر للطوسي والرجال لشيخ الطائفه ورجال ابن الفضاري، مع إضافة حواش هامة جداً. جمعها بالفاظها.
- ٢ - ترتيب رجال الكشي. فرغ منه سنة ١٠١١.  
 ٣ - ترتيب رجال النجاشي فرغ منه سنة ١٠٠٩.  
 ٤ - الحواشى على منهج المقال في علم الرجال<sup>(٢)</sup>.
- ٢٠٣ - **الشيرازي**: أبو عطاء الله بن فضل الله الحسيني الشيرازي (المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ) وله:  
 - روضة الأحباب. في تاريخ آل البيت.  
 ومه مخطوط مكتبة فيش الله بإسطنبول رقم ١٤٥٦ في ٣٠٧ ورقات. كتب سنة ٩٦٠.
- ٢٠٤ - **مير منسي**: مير أحمد بن مير محمد الحسيني القمي المعروف بمير منسي (المتوفى سنة ١٠٠١ هـ). وزير خراسان من عهد طهماسب (٩٣٠ - ٩٨٤) وقد كتب:  
 - خلاصة التواريخ. في خمسة مجلدات.  
 - انتهى به إلى عهد المؤلف مع وقائع العهد الصفوي<sup>(٣)</sup>.
- ٢٠٥ - **محمدى**: مجد الدين الحسيني الملقب بمحمدى (كان حياً سنة ١٠٠٤ / ١٥٩٦) وهو مؤرخ من الامراء كتب باسم السلطان طهماسب:  
 - زينة المجالس. ألفه سنة ١٠٠٤<sup>(٤)</sup> على تسعه أجزاء، كل جزء في عشرة فصول  
 إلا الأخير فهو في ثمانية وقد طبع الكتاب مرتين سنة ١٢٦٢ هـ وسنة ١٢٧٠ هـ والحق به  
 في المطبع فصلان في تواريخ المغول وفي الصفوين.

(١) فاجدا: فهرس المكتبة بالفرنسية ص ١٨٢، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢١٦.

(٢) مصنف المقال لأغا بزرگ ص ٣٤٣ - ٣٤٤.

(٣) آغا بزرگ: الذريعة ج ٧ ص ٢٢٣.

(٤) الأمين العاملی: أعيان الشيعة ج ٤٣ ص ١٧٠، والذريعة ج ١٢ ص ٢٤.

٢٠٦ - البداؤونی: عبد القادر بداؤونی (المتوفی سنة ١٠٠٤) من رجال عهد السلطان أكبر الذي حکم ما بين سنتي ٩٦٣ - ١٠١٤ . وله:

- التاريخ العام .

تكلم فيه عن الهند الإسلامية منذ المعهد الغزنوی حتی عهده وأبدى فيه إيداعاً وبصراً بالنقد وبعضاً عن الصبغة الرسمية وانصرافاً إلى التراجم الهندية وإلى الحوليات السياسية<sup>(١)</sup>.

٢٠٧ - فيضي: أبو الفیض، فيض الله المبارك الأکبرآبادی الهندي (ولد سنة ٩٥٤ وتوفی سنة ١٠٠٤) وله:

- أكبر نامہ (بالفارسیة) وهو في تاريخ وقائع عهد أكبر شاه ملك الهند<sup>(٢)</sup>.

٢٠٨ - نظام الدين أحمد: (المتوفی سنة ١٠٠٤) وله:

- التاريخ العام (بالفارسیة) تكلم فيه عن الهند الإسلامية ابتداء من المعهد الغزنوی<sup>(٣)</sup>.

٢٠٩ - كلیدن بیجوم: (اخت السلطان همایون) (المتوفاة سنة ١٠١١ / ١٦٠٢).

- مذکرات کلیدن بیجوم .

كتبتها نزولاً عند رغبة أخيها غير الشقيق همایون، وهي أفضل من مذکرات همایون نفسه (المتوفی سنة ٩٦٣) وتعتبر من أهم المصادر التي تمس العلاقات الشخصية في التاريخ الإسلامي<sup>(٤)</sup>.

٢١٠ - علامي: أبو الفضل علامي (المتوفی سنة ١٠١١) وقد كتب:

- أكبر نامہ (بالفارسیة).

وأشهر أقسام هذا الكتاب هو الجزء الثالث منه واسمه آین أكبری ويفصل نظام الإدارة في عهد أكبر<sup>(٥)</sup>.

٢١١ - الأسترابانی: الهاדי المهتمی میرزا فخر الدين محمد بن علي بن ابراهیم الحسینی الشیعی (المتوفی سنة ١٠١٢ / ١٦٠٣) في مکة حسب ذیل الكشف أو سنة ١٠٢٨ حسب الذربعة للعاملي) وله:

١ - تلخيص الأقوال في تحقيق حال الرجال (الشیعیة) وهو المعروف بكتاب الرجال الوسيط . فرغ من تأليفه سنة ٩٨٨ وجعله على الحروف مراعياً الحرفين الأول والثاني . ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٣٥٢ في ورقة، ومخطوط في التیموریة (ناقص) رقم ١٧

(١) دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ج ٤ ص ٥١٣.

(٢) هدیة المارفین ج ١ عمود ٨٢٣.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ج ٤ ص ٥١٣.

(٤) دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ج ٤ ص ٥١٤.

(٥) المصادر السابق نفسه ص ٥١٣.

مصطلح النحل الإسلامية في ٣١ ورقة، ومخطوطات خدابخش بنته في الهند رقم ٢٤٣٢ في ٢٨٠ ورقة رقم ٢٤٣٩ في ٣٩٦ ورقة.

٢ - منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال. وهو المعروف بكتاب الرجال الكبير.  
ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق رقم ٧٥٧٣ في ٤٥٤ ورقة<sup>(١)</sup>.

٢١٢ - ابن هداية العريواني الكوراني: أبو بكر بن هداية الله الحسيني الملقب بالملصن (توفي سنة ١٠١٤ / ١٦٠٥) وهو مؤرخ أقام بالمدينة مدة ثم تركها إلى قرية جور (في مريوان بفارس الکردستانية) حيث توفي. وله: أسماء الرجال الناقلين عن الشافعی والمتزوين إليه. ألفه قبل سنة ٩٧١. ولدينا منه نسخة بهذا التاريخ وهو مخطوط بالظاهرية رقم ٦٦٤ في ٢٢ ورقة. نشر بعنوان: طبقات الشافية في بغداد سنة ١٩٥٦ ويعرف بطبقات المصنف<sup>(٢)</sup>.

٢١٣ - الدبلي قاضي زاده: أحمد بن نصر الله الدبلي التزيي السندي المعروف بقاضي زاده (توفي قتيلاً بلاهور سنة ١٠١٤ هـ) كان والده من قضاة الحنفية هناك. هو من حاشية السلطان جلال الدين محمد أكبر شاه باتي بالهند. وله:

١ - التاريخ الكبير المسمى الفقي وهو منظومة فارسية في ١٨٠ ألف بيت من الشعر وتقع هذه الملحة في مجلدين كبارين أولهما من أول الهجرة إلى سنة ٥٠٠، والثاني من سنة ٥٠١ إلى سنة ٩٩٤. وهي مخطوطة موجودة ألمّها باسم السلطان جلال الدين محمد أكبر شاه باتي وأهداها إليه ونسختها في الخزانة الرضوية المجلد الأول منها في ٥٧٥ ورقة، والثاني في ٦٩٧ ورقة.

٢ - أحسن القصص وداعف الغصص (بالفارسية أيضاً)<sup>(٣)</sup>.

- وهو مختصر التاريخ الكبير ومنه مخطوط في النجف.

٢١٤ - ابن مبارك الهندي: أبو الفضل بن مبارك (شقيق الشيخ فيضي المفسر) (المتوفى سنة ١٠١٤) عاصر السلطان محمد أكبر شاه بن همایون وإليه أهدى التاريخ المسمى:

- الأكبري (بالفارسية).

أورد فيه، مع التاريخ، أموراً عجيبة عن عادات الهند وأحوالهم<sup>(٤)</sup>.

(١) فهرس مخطوطات الظاهرية - الربانى ص ١٧١ وص ٤٨٥ - ٤٨٦، وفهرس معهد المخطوطات - تاريخ قسم ٢ ص ٤٢ وقسم ٣ ص ٣٠٥، والذريعة للعاملي الامين ج ٤ ص ٤٢، وذيل الكشف ج ٢ عمود ٥٩٣

(٢) محمد أبن زكي: تاريخ السليمانية ص ٢٣٣ ، والأعلام ج ٢ ص ٧١، وكتاب: معجم المؤلفين ج ٣ ص ٧٧

(٣) الذريعة لاغا بزرگ ج ١ ص ٢٨٨ ، وج ٢ ص ٢٩٤

(٤) الذريعة لاغا بزرگ ج ٢ ص ٢٧٦

٢١٥ - الهندي: الشيخ عبد القادر (توفي بعد سنة ١٠١٩ / ١٦١٠ بالهند) وهو معاصر للسلطان أكبر شاه (المتوفى سنة ١٠١٤) والذي كتب هذا التاريخ له:  
- منتخب التوارييخ.

و فيه ترجمة القاضي نور الله الشهيد (المتوفى سنة ١٠١٩) بين تراجم علماء عصر  
أكبر شاه بالهند. والمخطوط موجود هناك<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

ونكفي من متابعة المؤرخين في العراق والمشرق بهذا القدر بعد أن رأينا كيف تحولت المدرسة العراقية الإيرانية (ولحقت بهما الهندية) إلى مدرسة إقليمية إلى حد كبير تستخدم من التاريخ الإسلامي ما يلائمها وتضيف إليه ما يجري لديها دون الاهتمام بالأقطار العربية والإسلامية الأخرى. وقد غابت عنها اللغة العربية تدريجياً إلا في العراق، وكثرت فيها الكتب الشيعية، وبخاصة في الرجال، ولم تظهر فيها الموسوعات كما في الشام ومصر.

---

(١) ذيل أغاث بزرك على كشف الظoron عمود ١٠٠.

## المدارس الملحقة في الحجاز والأذاضول

### ١ - المدرسة الحجازية

منذ أن انطفأت مدرسة المدينة التاريخية أواخر القرن الهجري الأول مجر علم التاريخ الحجاز. لم تعد المنطقة منطقه ساسية أو مركزية إلا في الناحية الدينية، واكتفى الحجاز بهذه الأولوية الدينية، في حين ازدهرت العلوم والأداب والثقافة في موقع آخر كان مركزها العاصم (بغداد، القاهرة، القبروان، قرطبة) والمدن الكبرى (نيسابور، الري، بخارى، الموصل، دمشق، فاس، البصرة، الكوفة). وإذا تعمد العباسيون أن يقتصروا شأن الحجاز على الأمر الديني فإن الفاطميين تابعوهم في هذه السياسة حتى إذا جاء العصر المملوكي تغيرت الأمور وأعطيت المسلمين (بعد نكبات الروم والصليبيين والمنفول والإسبان) مزيداً من الاهتمام للحرمين الشريفين، وكثير المجاورون فيهما قادمين من مختلف المناطق الإسلامية بقصد الاستقرار؛ وكان لا بد أن تحمل موجات «المجاوريين»، معها شيوخاً من العلماء والفقهاء ذوي المعرفة. وبهذا الشكل نشأ، في مكة بخاصة، مركز علمي حركي.

على أن هذا المركز لم يكن أصلاً متجلراً في الأرض، ولكنه مركز مستعار جمعته الحرمة للكعبة ومجاورتها. فأعضاؤه في معظمهم يرجعون إلى أصول إسلامية شتى: فيهم الفاسي والأندلسي، كما فيهم البخاري والفارسي والشامي والمصري. وهكذا فإننا نسمى مجموعة المؤرخين الذين ظهروا في الحجاز باسم «مدرسة» تجوزاً ونعني به المنطقة الجغرافية أكثر مما نعني التفرد التاريخي.

وربما زاد في تقوية هذه المدرسة وبروزها أن النظام المملوكي الذي كانت أعمدته، وهي عسكرية كلها، وغير ذات جذور في الأرض العربية، كان يجذب في البالغة في تقدير الحرمين الشريفين نوعاً من السنن الروحية له. ماضي الملالي الذي يمتد في دنيا العبودية لا في عالم الأحرار جعلهم يقطرون على أصولهم المجهولة ويعودونهم السالفة بالغطاء

الدينى والتزيد فيه، ولما كان الناس على دين ملوكهم فقد اندفعوا في هذا الاتجاه. ونکاد لا نجد شيئاً معروفاً أو فقيهاً أو عالماً في العهد المملوكي لم يتم بالحج. وقد يصل عدد حجاج بعضهم إلى الأربعين والخمسين حجة. وظيفي أن يتصل بهذه الحركة الدائبة المتوجهة نحو الحرمين حركة مماثلة في «التاريخ» وبخاصة باعتبار أن المنطقة تحيي جميع البقاع التي شهدتها وعرفها الرسول الأعظم، كما أنها تذكر بجميع تاريخ الإسلام الأول من الرسول والصحابية الأولين وتسمع بالعيش في أجوانهم.

ويجب أن نضيف إلى هذا وذلك أيضاً سبباً جوهرياً هو أن طريق التجارة العالمي في جزء كبير منه كان يمر بالحجاز، وأن كثيراً من التجار كانوا يرون أنفسهم بقرب الحرمين أو عابرين بهما فكانوا يتهزرون الفرصة للحج والعمرة، وبهذا الشكل كانت مجموعات الناس تتكاثر والاهتمام يتزايد بهذه المكانين الأقدسين، وكان طبيعياً أن يزدهر نتيجة لذلك علم التاريخ وأن يتأثر في تطوره بالمدارس التي حوله في اليمن وفي الشام ومصر فهو وسط بينها وملتقاها الجغرافي.

إذا أخذنا هذه المعطيات بعين الاعتبار نستطيع القول بأن مدرسة الحجاز التاريخية في العهد المملوكي كانت مدرسة تابعة ولم تكن تتميز بميزة خاصة تفرّقها عن مدارس التاريخ الأخرى في الشام ومصر واليمن بخاصة. ومع ذلك فمن الممكن إن نرى فيها بعض الملامح الخاصة ومنها:

١- أنها كانت تهتم اهتماماً مركزياً بالحرمين الشرفين، فعدد حسن من المؤلفات التاريخية وشبه التاريخية التي ظهرت فيها كانت تدور حولهما. وبشكل هذا الموضوع مادة ٤٠ مؤلفاً من مجموع التواريخ التي كتبت فيها وعلدها ١٢٧ مؤلفاً أي ما يقل قليلاً عن الثالث.

٢ - أن مجموع ما أنتجه هذه المدرسة من المؤلفات لا يجاوز في مجموعه ٨٪ من مجموع الإنتاج التاريخي في المشرق العربي وفي العراق وفارس . فهو في هذه الأعلى حوالي ١٣٠ مؤلفاً من أصل حوالي ٢٢٠٠ مؤلف .

٣- أن مجموع المؤرخين فيها لا يزيد كثيراً على ٥٥ - ٥٠ مؤرخاً ونستهتم إلى المجموع العام هي ٥٪ في حين تستأثر الشام بـ ٥٪ ٣٠٪ بالمانة. ومصر باكثر قليلاً من ٢٧٪. فهي أقل المدارس في المؤرخين عدداً، ولكنها في الوقت نفسه اكثراً نسبياً في عدد المؤرخين الارزنيين الذين سلقون حرم. مجموع المؤرخين: عامية.

٤ - اهتمام هذه المدرسة كان مركزاً، بعد العرمين الشريفين، على الترجم وآل البيت والأسر والمذاهب في طبقات رجالها وتاريخ بعض الجماعات وعلى التاريخ العام فنكل نوع من هذه الأنواع التاريخية ما بين ٦ إلى ٨ كتب. ويلي ذلك المشيخات والحلقات في خمسة كتب للكاتب منها.

٥ - لا نجد في مؤلفات الحجاز تاريخاً للحكام ولا للعلماء خاصاً بهم فكان التدين حجب السياسة، وتاريخ مكة والمدينة غطى على كتب النفاق أو المجاملة التي نجد الكثير منها في مصر والشام وتشكل فيها جانباً حسناً من المؤلفات.

٦ - ويلاحظ أن نسبة المؤرخين الكبار في الحجاز قليلة قياساً إلى عددهم فهم يشكلون نسبة العشر من المجموع والسبب في ذلك أن الكثير من هؤلاء الكبار كانوا يأتون الحجاز ولا يستقرن فيه طواعاً. وهم متجهزون سلفاً بالعلم من بلادهم ولا يحتاجون إلا للتعرف الواقعي على أمثلة الأحداث. المنطقة لم تكن تقدم لهم إلا الإطار الجغرافي أما المعلومات فيعرفونها من قبل وهكذا كان الكثير مما ظهر عن مدن الحجاز ليس من كتابة أهله ولكن من الطارئين عليه والعايرين. ولعلهم كانوا ينظرون إلى هذا العمل كنوع من أنواع التدين والتبعيد.

٧ - كما يلاحظ أخيراً أن أكثر من عملوا في التاريخ في الحجاز لم يكونوا من الكتاب أو الموظفين الرسميين كما في المناطق الأخرى ولكنهم كانوا من العلماء والفقهاء وشيوخ الدين. فعزلة الحجاز عن مراكز الحركة السياسية هي التي صنعت ذلك. لأن المستقرين والمجاورين هناك لا تشغليهم الدنيا بقدر ما تشغليهم الآخرة، ولا يخيم عليهم التفكير بالحاضر والزائل ولكن بالله ورسوله وتذكر الأيام الأولى للإسلام، معرفة وقدوة عملية. والناس أكثر شوقاً إلى تعرف التاريخ خلال تلك المعايرة والإقامة منهم إلى تعرف الأحوال السياسية سواء في بلادهم أم في بلاد غيرهم. نوع من التصفية للأخبار تسيطر فيها الجغرافيا على التاريخ والمكان على الزمان.

## المؤرخون الكبار

### ١ - القسطلاني

قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القبيسي التوزي الأصل، المصري المولد، المكي المنشأ، المعروف بابن القسطلاني (ولد سنة ٦١٤ / ١٢١٨ وتوفي سنة ٦٨٦ / ١٢٨٧) رحل كثيراً في طلب العلم فدرس في بغداد ومصر والشام والجزرية وبرع في الفقه والأدب والحديث، واتخذ طريق التصوف بعد جمع العلم والعمل والشجاعة والهيبة والزهد. وقد ولد في النهاية مشيخة المدرسة الكاملية في مصر حتى مات. وله في التراث عدد من المؤلفات منها في التاريخ:

١ - فوائل الزمن من فضائل اليمن. ويقوم على أساس التراجم. ذكره السحاوي في الإعلان بالتوبیخ باسم تاريخ اليمن أو علماء اليمن كما ذكره صاحب العقد الشمین<sup>(١)</sup>.

(١) السحاوي: الإعلان بالتوبیخ (ط. العلي) ص ٦٥٦ وص ٦٦٩. والعقد الشمین في تاريخ البلد الأمین ج ١ ص ٣٤٣.

وقد أخذ فيه عن طبقات اليمن لابن سمرة، كما أخذ عنه فيه القطب الحلي والغيفي المصري والسبكي.

٢ - كتاب في الصوفية بدأ بالحلاج وختمه بالغيفي التلمساني، غير أنه عاند فيه الحلاج وأبن سعین وسقہ طرقتهما، وكانت بينه وبين ابن سعین في مكة عداوة يذكر فيها عليه كثیراً من أحواله.

٣ - جمل الإيجاز في الإعجاز بنار الحجاز. وقد أرخ فيه لحوادث البراكين في الحجاز والتي كاد واحد منها يأتي على قبر الرسول.

٤ - عروة التوثيق في النار والحرق. ولعله التاريخ المفصل للكتاب السابق حول حريق المسجد النبوي.

٥ - تكرييم المعیشة في تحرير الحشيشة. وهو في تحريرها بعد أن انتشر استعمالها<sup>(١)</sup> وبخاصة لدى المتصوفة.

## ٢ - المحب الطبرى

محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الأملبي المكي (ولد في مكة سنة ٦١٥ وتوفي بها سنة ٦٩٤) شيخ الشافعية وشيخ الحرم المكي ومحدث الحجاز. درس في مكة على جماعة كبيرة وتفقه، ثم جلس للتدريس والإفادة والتصنيف. ورحل إلى اليمن يسمع السلطان يوسف بن عمر ثانى بني رسول بعض كتبه. وقد روى عنه كثير من العلماء أثناء حجاتههم كالدمياطي والبرزالي وابن المطرار وابن الخبراز<sup>(٢)</sup>. وتوصف تصانيفه بالحسن والقبول. ومنها:

١ - الرياض النضرة في مناقب العشرة (أو في فضائل العشرة، والأصحاب العشرة) المبشرین بالجنة. وله مخطوطات عديدة منها مخطوط الحرم المكي رقم ٤٦، ومخطوط

(١) ترجمة القسطلاني لدى ابن رافع: علماء بغداد ص ١٧٣، وفي الشذرات ج ٥ ص ٣٩٧، ولدى السيوطي: حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٢٦، والصفدي: الواقي بالرؤفات ج ٢ ص ١٣٢، وفي هدية المارفرين ج ٢ ص ١٣٥، وكحالـة: معجم المؤلفين ج ٨ ص ٢٩٩، ولدى بروكلمان ملحق ١ من ٨٠٩.

(٢) ترجمة المحب الطبرى نجدها لدى الصفعى: الواقي ج ٧، والنھي في الشذرة ج ٤ ص ٢٥٥، والشذرات ج ٥ ص ٤٢٦، والسبكي: طبقات الشافعية ج ٥ ص ٨، وابن نعري بردى: النجوم الزاهره ج ٨ ص ٧٤، والنهل الصالى ج ١ ص ٣٢٦-٣٢٧، ولدى الواقي في مرآة الزمان ج ٤ ص ٢٢٤، ولدى كحالـة: معجم المؤلفين ج ١ ص ٢٩٩، وأخيراً لدى بروكلمان ج ١ ص ٣٦١، والملحق ص ٦١٥، وبالعربية ج ٦ ص ٢١٩-٢٢٠. ونجده شيئاً عن لدى السخاوي في الإعلان من ٥٣٠ و ٥٤٣، وفي هدية العارفـين ج ١ ص ١١٠، وفي فهرس الظاهريـة (البيان) ص ٤٦.

طريقاً بـ رقم ٢٨٠٩ A ٦٢٠٠ في ٢٥١ ورقة، ومخطوط دار الكتب المصرية رقم ٢١٥٠ تاريخ في ٢٦٨ ورقة، ومخطوط المدينة (عارف حكمت) رقم ٢٢٢، وفي برلين نسخة بـ رقم ٦٩٧٥، وفي ليدن بـ رقم ١٧٤٨، وفي ولی الدين بـ رقم ٥٧٣، وفي الأصفية بالهند رقم ٢ / ١٥٥٤ : ٢٩ ، عدا ثمان مخطوطات أخرى في إسطنبول ذكرها بروكلمان. ونسخة الظاهرية رقم ٧٠٦٤ في ٣٤٧ صفحة.

وقد طبع الكتاب في القاهرة منذ سنة ١٣٢٧ في مجلدين، وطبع مرة أخرى دون تاريخ ولا مكان. ولهذا الكتاب مختصر صفة مجهول. منه مخطوط في برلين رقم ٩٧٥٩ وقد انتقى منه الشمام سنة ٩٢٦ كتاباً سماء اللدر الملقط، وله تمة كتبها الحريفش سنة ٨٠١.

## ٢ - ذخائر العقى في مناقب فوي القربى .

ومنه مخطوط في الظاهرية بل دمشق رقم ٤٨٠٨ في ١٤٦ ورقة، ومخطوطات: الرباط رقم ٥٣ ، وغوطاً رقم ١٨٣٤ ، والأمبروزيانا ٦٤.١ و A والسلمانية بإسطنبول ، ٨٢٧ وبرلين ، ٩٦٨٤ ، ويتنة بالهند رقم ٢ / ٥٣٤ : ٢٨٧٥ (٥٣٤) ، (وينسب فيها خطأ إلى محمد باقر بن محمد التقى المترفى سنة ١١١١ هـ / ١٧٠٠ م)، وبنكبور رقم ١٠٤١ / ١٥ (X) والأصفية بجعير آبلاد ٢ / ١٥٥٠ ، ٢٢ ، ومشهد ٤ / ٣٨ : ١١٩ ، والقاهرة ثان ، ٧٣ ، والمتحف العراقي رقم ١٨٩٦ في ١٥٥ ورقة. وقد نشره حسام الدين القدسي بلدمشق ومصر سنة ١٣٥٦ / ١٩٣٧ .

## ٣ - السبط الشinin في مناقب أمهات المؤمنين .

ومنه مخطوط الخلدية بالقدس، ومخطوط وهي رقم ١١٠٦ ، ومخطوط بنكبور ١٠٤ / ١٥ III ومحفظة القاهرة ثان ٥ / ٥ ٢٢٠ .

وقد نشره راغب الطباخ في حلب سنة ١٩٢٨ .

٤ - السيرة النبوية واسمها خلاصة العبر في سيرة سيد البشر (أو خلاصة سير سيد البشر، أو خلاصة السير في أحوال سيد البشر وهي في ٢٤ فصلأً).

ومنها مخطوطات باريس أول ١٥٤٦ ، بيروت رقم ٩٥ ، والإسكندرية تاريخ ٧ ، والقاهرة ثان ٥ / ٥ ، والأمبروزيانا III. C. ١٢٤ ويشاور في الهند رقم ١٤٣٢ .

٥ - خبر القرى في زيارة أم القرى (أو القرى في ساكن أم القرى).

٦ - الواضح في رمي النشاب (ويسمى بكتاب شاهنامه العربي).

ومنه مخطوط المكتبة الأزهرية رقم ٧٧٧٥ فروضية.

٧ - مجموع في الرمح ومنه بدوره مخطوط مصور في مكتبة محمد مصطفى.

٨ - صفة القرى في صفة حجج المصطفى وطواوه بام القرى (ولعله الذي ذكرناه قبلًا  
برقم ٥).

ومنه مخطوط في القاهرة ثابن ٥ / ٣٩.

\* \* \*

وينقضي بعد المحب الطبرى حوالى قرن وربع القرن لا يظهر فيه، في مكة أو المدينة، من مؤرخ ضخم يمكن أن يذكر بين كبار المؤرخين إلى أن يأتي القرن التاسع وألّا يأتي:

### ٣ - الفير وزآبادى

مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر (ولد سنة ٧٢٩ / ١٣٢٩) في كازرون وتوفي بزبيد في اليمن سنة ٨١٧ / ١٤١٤) وهو ليس بمكي ولكنه نموذج العالم الرحالة في ذلك العصر. ويمكن أن يعتبر نموذجًا للكثيرين من العلماء المنتقلين بين العواصم الإسلامية فلا تستطيع نسبة إلى مكان واحد. انتقل إلى شيراز وهو ابن ثمان، وأخذ عن علمائها؛ وانتقل إلى بغداد وواسط وأخذ عن قاضي بغداد ومدرسي النظامية. وعرف بالعلم فكثُر الطلبة حوله، ومنهم الصفدي وابن عقيل والأسنوي. ثم قدم القاهرة فأخذ عن علمائها وجال في البلاد الشرقية والشامية ودخل اليمن فصار قاضي القضاة في زبيد وأكرمه السلطان إسماعيل فيها، وبالغ مع صاحب عدن في ذلك سنة ٧٩٧ فبقي هناك عشرين سنة، وفي أثناء هذه المدة زار مكة مراراً وجاور في المدينة والطائف. وكان يحب الانساب إلى مكة ويكتب بخطه: الملتَجِئُ إلى حرم الله تعالى. ولم يكن يدخل بلد إلا أكرمه السلطان فيه: في تبريز والروم وبغداد ومصر وعمورلنك. وكان لا يسافر إلا وفي صحبته أحمال من الكتب. قدر أنه اشتراها بخمسين ألف مثقال من الذهب. ترك مؤلفات عديدة منها القاموس المحيط في اللغة، ومنها في التاريخ (ومعظمها حول مكة):

- ١ - الفتحة العنبرية في مولد خير البرية.
- ٢ - الوصل والمعنى في فضائل مني.
- ٣ - المغامن المستطابة في معالم طيبة.
- ٤ - تهبيج الغرام إلى البلد الحرام.
- ٥ - إثارة الشجون لزيارة الحججون.
- ٦ - أحسن الطائف في محاسن الطائف.
- ٧ - روضة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر (الجيلاوي).
- ٨ - الفصل الوفي في العدل الأشرفى.
- ٩ - نزهة الأذهان في تاريخ إصبهان.
- ١٠ - تعيني الغرفات للمعين على عين عرفات.

- ١١ - المتفق وصفاً والمختلف صفاً.
- ١٢ - المرقة الأرفعية في طبقات الشافعية.
- ١٣ - المرقة الوفية في طبقات الحنفية.
- ومنها مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٤٦٤٧ تاريخ في ١٠٤ ورقات .
- ١٤ - البلقة في ترجمة أئمة النهاة واللغة. ( وهي مرتبة على حروف المعجم ) .  
ومنها مخطوط توينغن في ألمانيا رقم ١٩٦ ، و مخطوط الأصفيه بجبل آباد رقم ٥٩  
ترجم في مائة ورقة .
- ١٥ - وله مشيخة خرجها له الجمال بن موسى المراكشي وأخرى خرجها الأقهسي .
- ١٦ - تحفة القماعيل فيما تسمى من الناس والملائكة بإسماعيل<sup>(١)</sup> كتبه للسلطان إسماعيل صاحب اليمن .

#### ٤ - التقى الفاسي

تقى الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي المكي الحسني المالكي ( ولد بمكة سنة ٧٧٥ / ١٣٧٣ وتوفي بها سنة ٨٣٢ / ١٤٢٩ ) و تسميه المصادر « مفید البلد الحجازية و عالمهاه سمع بدمشق من كبار شيوخها ( المرجاني و ابن عوض و السلاري و ابن المحب ) و رحل إلى القاهرة و الشام مرات عديدة واليمن ، وكان صاحب ابن حجر في عدد من رحلاته ، و سمع بعد سنة ٧٩٠ من جماعات مختلفة حتى اكتمل له العلم ، وولي قضاء مكة على المذهب المالكي ، وهو أول قاضي مالكي فيها . له دهاء وتجربة و حلوة لسان وحسن أخلاق ، وقد أصيب بيصره في آخر عمره ولم ينفع طبه فيها . ألف كثيراً من المصنفات وكان معظمها في التاريخ ، وفي تاريخ مكة بالذات وأخبار ولاتها ومن بزر من أهلها . وضع في ذلك عدة كتب طوال منها :

- ١ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ( أو بلد الله الحرام ) ويسمى أيضاً ( غاية المرام في أخبار البلد الحرام ) وهو ليس أوسع كتبه عن مكة . ومنه مخطوط في الحرم المكي رقم ١٢٧ ، وعدة مخطوطات في طوبقاپي في إسطنبول رقم ٢٨٧٣ A ٦٠٦٩ في ٣٢٧ ورقة ورقم ٢٨٧٤ / ٦٠٧٠ في ٢٩٣ ورقة ورقم ٢٨٧٥ A ٦٠٧١ في ٢٠٦ ورقات ورقم ٥١٤ M ٦٠٧٢ في ٥٦٤ ورقة .

(١) ترجمة الفيروزآبادي متوفرة جداً ومنها في شفرات الذهب ج ٧ من ١٢٦ - ١٢٩ ، وفي الضوء الابع للسحاوي ج ١٠ من ٨٦ - ٧٩ ، والسيوطى : بغية الوعاء من ١١٧ - ١١٨ ، والشوكاني : البدر الطالع ج ٢ من ٢٨٠ - ٢٨٥ ، والخوانسارى : روضات الجنات من ٢٠٧ - ٢٠٨ ، وطاشكيرى زاده : مفتاح السعادة ج ١ من ١٠٣ - ١٠٦ . وانتظر كذلك بروكلمان ج ٢ من ١٨١ ، والملحق ٢ من ٢٣٤ - ٢٣٦ ، والسحاوى : الإعلان ( ط . العلي ) من ٥٥٩ وص ٦٠٧ ، وكشف الظنون ج ١ عمود ٢٨٢ وج ٢ عمود ١٩٣٩ ، وفهرس معهد المخطوطات ( التاريخ ) قسم ٣ من ٤٩ ، وهدية العارفون ج ٢ من ١٨١ .

طبع الكتاب في مصر بإشراف فؤاد سيد.

وقد أطلقه صاحبه بمحضرات عديدة:

٢ - تحفة الكرام . في مجلد.

٣ - ثم اختصر الشفاء في مُجَيْلِد سماه تحفة الكرام (غير السابق).

٤ - ثم اختصر التحفة في تحصيل العزائم.

٥ - ثم اختصر التحصيل في هادي ذوي الأفهام .

٦ - ثم اختصر الهايدي في الزهور المقطعة من تاريخ مكة المشرفة.

٧ - ثم اختصر الزهور في ترويع الصدور باختصار الزهور.

٨ - ثم وضع ملخصاً أخيراً للتروع باسم عجلة القرى للراغب في تاريخ أم القرى.

ويبدو أن هذه المختصرات كلها قد ضاعت ويفي من تحفة الكرام في أخبار البلد  
الحرام فقط مخطوط في كوبنهاغن رقم ١٣٩ في ١٧٢ ورقة.

٩ - العقد الشرين في تاريخ البلد الأمين (٤ أسفار على ترتيب الحروف).

وهو في تاريخ مكة وتخطيطها وترجمات رجالها. ومنه مخطوط طوبقايسو  
٦٠٦٨ ٨ ٢٩٨٨ في ٦٩٠ ورقة، ومخطوط بالحرم المكي رقم ١٧.

طبع الكتاب في مصر بإشراف محمد سرور الصبان وتحقيق فؤاد سيد (مطبعة السنة  
المحمدية بالقاهرة ١٩٦٢ - ١٩٦٥ في ٤ مجلدات كبار). ثم أعيد طبعه ثانية بدار الغرب  
الإسلامي في بيروت سنة ١٩٨٠ في ٨ مجلدات (٤ آلاف صفحة).

١٠ - التبيان لبديعة البيان .

وهو شرح لمنظومة بديعة البيان التي نظمها أبو عبد الله شمس الدين محمد بن ناصر  
الدين محمد القسي الدمشقي (المتوفى سنة ٨١٢ / ١٤٣٨) في الأناسب. ومن هذا الشرح  
نسخة فريدة في طوبقايو رقم ٦٤٥٧ E. H ٢٢٣٤ في ١٩٢ ورقة.

١١ - منتخب المختار المذيل على تاريخ ابن النجار .

وكان المؤرخ ابن النجار (المتوفى سنة ٦٤٣) قد ذيل على الخطيب البغدادي  
صاحب تاريخ بغداد، ثم جاء أبو المعالي محمد بن رافع السلامي (المتوفى سنة ٧٧٤)  
فاختار مجموعة من ترجمات ابن النجار سماها المنتخب من تاريخ علماء بغداد وذيل على  
السلامي فجاء التقى الفاسي وانتخب من هذه الترجمات كتاباً عرف باسم:

- المنتخب المختار من ذيل تاريخ ابن النجار .

وهو مخطوط في دار كتب الأوقاف العامة ببغداد (من كتب نعمان الألوسي) كتب سنة  
٨٣٠ في حياة التقى الفاسي نفسه. وقد نشره عباس العزاوي في بغداد (مطبعة الأهالي)  
سنة ١٣٥٧ / ١٩٣٨ بعد أن حققه وصحح حواشيه .

- ١٢ - ذيل التقى بمعرفة رواة السنن والأسانيد (ابن نفطة).  
 وهو مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٩٨ مصطلح. مصور في معهد المخطوطات.
- ١٣ - المقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة المشرفة.  
 وهو مخطوط مينيانا Mignana (فهرس المخطوطات العربية ص ٣٩٥ - ٣٩٦).  
 ١٤ - مختصر تاريخ مصر للمبجعي (المتوفى سنة ٤٢٠) والأصل في ١٢ مجلداً.  
 ١٥ - ذيل سير أعلام النبلاء للذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨).  
 ١٦ - ذيل العبر في خبر من غير للذهبي.  
 ١٧ - مختصر حياة الحيوان للذميري (ونسب الاختصار أيضاً للمؤرخ الآتي بعده).  
 ١٨ - تقريب الأمل والرسول من أخبار سلاطين بنى رسول.  
 ١٩ - مختصر تقريب الأمل والرسول.  
 ٢٠ - فهرس مرويات النبي الفاسي<sup>(١)</sup>.

## ٥ - العبدري الشيبي

جمال الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر القرشي (ولد سنة ٧٧٩ وتوفي سنة ٨٣٨) درس في مكة، ورحل إلى دمشق وشيراز وبغداد، وأصحى بعد ذلك قاضي مكة وحاجب البيت. كان التاريخ بعض العلوم التي نظر فيها وأحبها. وقد كتب الكثير الهاام. ولكن تراثه التاريخي قد ضاع. ومنه:

- ١ - تاريخ مكة.
- ٢ - كتاب طيب الحياة.
- ٣ - مختصر حياة الحيوان للذميري.
- ٤ - الشرف الأعلى في ذكر قبور ومقرة باب المعلم.  
ومنه مخطوط في برلين.
- ٥ - صنف حوادث زمانه<sup>(٢)</sup>.

(١) نجد ترجمة النبي الفاسي لدى السخاوي: الفتوة الالامع ج ٧ ص ١٩٩، والشوكاني: الدر الطالع ج ٢ ص ١١٤، وشفرات الذهب ج ٧ ص ١٩٩، والشتكبي: ذيل الابتهاج ص ٣٠٠، وابن سودة: دليل المخبرب ص ٣٤٦، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٨ ص ٣٠٠، والزركلي: الأسلام ج ٦ ص ٢٢٧ - ٢٢٨، وفي الموسوعة الإسلامية، بيروكلمانج ج ٢ ص ١٧٢، وملحق ٢ ص ٥٥٢، وكشف الظنون ج ١ عمود ٣٠٤ وعمود ٣٤٢ وج ٢ عمود ١١٥، وهدية المارفون، وغيرها.

(٢) ترجمته في شفرات الذهب ج ٧ ص ٢٢٣ - ٢٢٤، وزيدان: تاريخ الأدب العربية ج ٣ ص ٢١٢.

## ٦ - ابن فهد

هناك أسرة من أسر العلم ظهرت في مكة منذ أواسط القرن التاسع حتى أواسط القرن العاشر وكان منها عدة علماء أعلام عملوا - بينما عملوا - في التاريخ وهم:

### الأول:

١ - أبو الفضل نقى الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله (المتوفى سنة ٨٧١).

٢ - ابنه نجم الدين عمر بن محمد (المتوفى سنة ٨٨٥).

٣ - محبي الدين يحيى بن عمر بن محمد (المتوفى سنة ٨٨٥).

٤ - عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد (المتوفى سنة ٩٢١).

٥ - جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن محمد (المتوفى سنة ٩٥٤).

ونذكرهم جملة واحدة ببعضهم مع بعض لتشابه أسمائهم وتشابه مواضع أعمالهم.

### فالأول:

نقى الدين أصله من مصر. (ولد في الصعيد الأعلى في أنسا أو قربها سنة ٧٨٧ وتوفي بمكة سنة ٨٧١ / ١٤٦٦) وهو هاشمي علوى. وعالم مؤرخ كاتب<sup>(١)</sup>. (وهو شيخ السخاوي) من تصانيفه الكثيرة:

١ - النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع.

٢ - المطالب السنة العوالى بما لقريش من المفاخر والمعالى.

٣ - لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ للذهبي (والحقيقة أنه ذيل على ذيل الحسيني شمس الدين) ورتب ذلك على أحرف المعجم ولده نجم الدين عمر.

٤ - طرق الإصابة بما جاء في الصحابة.

٥ - السيرة النبوية. (في مجلدين).

٦ - تحية العيالم الأنقياء بما جاء في قصص الأنبياء.

٧ - تجريد ما كتبه أبو الفتح المراغي على مختصره مغلطي والشمس البرماوي من فوائد، في تصنيف مفرد.

٨ - المنهاج الجلي إلى شيخ قاضي الحرمين السراج الحنفي. (وهو سراج الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد المكي الفاسي الحنفي).

(١) انظر في ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٨١ - ٢٨٣ ، والشوكتاني: البدر الطالع ج ٢ ص ٢٥١ - ٢٦٠ ، وهدية المارفون ج ٢ عمود ٢٠٥ ، وبروكلمان ج ٢ ص ١٧٨ ، وملحق ٢ ص ٢٢٥ ، عدا السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٥٦٥ و ٥٣٠ و ٥٣٢ ، وششن: المخطوطات العربية ص ١٤٤ .

ومنه مخطوط مكتبة رئيس الكتاب رقم ٢٦٩ / ١، كتب في حياة المؤلف سنة ٨٤٨  
(في مجموع) من ١ وجه إلى ٣٤٤ وجه.

٩ - وله ذيل المنهج الجلي وهو في آخره باسم أطراف من المنهج الجلي في المجموع نفسه من ورقة ٣٣٥ ظهر إلى ٣٦٧ ظهر وقد ترجم المؤلف في المنهج وذيله أكثر من ٤٠٠ شيخ.

١٠ - حسن التوصل إلى صناعة الترسيل.

ومنه مخطوط فيض الله رقم ١٥٨٩ كتب في أوائل القرن التاسع في ١٧٢ ورقة.

والثاني:

أبو القاسم نجم الدين عمر<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمد... ابن فهد (ولد سنة ٨١٢ / ١٤٩٩ وتوفي سنة ٨٨٥ / ١٤٨٠) ولد بمكة. وارتحل إلى مصر والشام في طلب العلم، كما ارتحل إلى اليمن وغيرها. وهو محدث مؤرخ توفي بمكة. ومن آثاره التاريخية<sup>(٢)</sup>:

١ - إتحاف الورى بأخبار أم القرى. ومنه مخطوط الحرم المنكي رقم ٢ (مخطوطات الدلهوي).

٢ - بذل الجهد في من سُيّ بفهد، وابن فهد.

٣ - كتاب المدلسين.

٤ - المشارق المنيره في ذكربني ظهيرة.

٥ - معجم شيوخ أبي الفتاح (محمد بن أبي بكر المصري العثماني) وهو شيخة وقد جمعه له.

٦ - التبيين بترجم الطبريين.

٧ - تذكرة الناسى بأولاد عبد الله الفاسى.

٨ - السر الظهيري بأولاد أحمد التويري.

٩ - نور العيون بما تفرق من الفنون.

والثالث:

أبو زكريا محبي الدين يحيى بن عمر بن محمد (فقد ولد سنة ٨٤٨ / ١٤٤٧ وتوفي شاباً سنة ٨٨٥ / ١٤٨١) سنة وفاة أبيه. وهو أبيب مؤرخ. رحل كوالده إلى مصر والشام واليمن. وله من الآثار:

(١) ويسمى أيضاً بمحمد ولكنه بغير أ شهر.

(٢) ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ج ٦ ص ١٢٦ - ١٣١، وفي الدر الطالع للشوكاني ج ١ ص ٥١٢، وهدية العارفين ج ١ عمود ٧٩٤، والزركلي: الأعلام ج ٥ ص ٢٢٥، وسروركلمان ج ٢ ص ١٧٥، وملحق ٢ ص ٢٢٥.

- ١ - الدلائل إلى معرفة الأولئ.
- ٢ - فوائد من التك و الغرائب.
- ٣ - أهمية الحصون.
- ٤ - مختصر كتاب الأمثال للميداني <sup>(١)</sup>.

#### والرابع:

عز الدين أبو الخير أو أبو فارس عبد العزيز بن عمر بن محمد... ابن فهد (ولد سنة ١٤٤٦ / ٩٢١ وتوفي بمكة سنة ١٥١٥) فقد ولد في مكة بدوره وارتاحل يطلب العلم بكل مكان. وهو محدث مورخ. من آثاره:

- ١ - غایة العرام بأخبار سلطنة البلد الحرام. يشتمل على تراجم أمراء مكة من أقدم الأزمان إلى أيام المؤلف ومنه مخطوط في برلين.
- ٢ - الترغيب والاجتهاد في الباعث لنزوي الهمم العلية على الجهاد (كتبه بمناسبة هجوم البرتغاليين على الجنوب العربي).
- ٣ - نزهة الأبصار لما تألف من الأفكار (نذكرة).
- ٤ - معجم شيوخه. (في نحو ألف شيخ).
- ٥ - تاريخ مكة. (مرتب على السنين من سنة ٨٧٢ إلى زمانه).
- ٦ - رحلة ابن فهد (في مجلد).
- ٧ - فهرس مروياته.
- ٨ - نزهة نزوي الأحكام بأخبار الخطباء والأئمة وقضاة بلد الله الحرام (في تاريخ مكة).
- ٩ - بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى في أخبار أم القرى لوالده <sup>(٢)</sup> ومنه مخطوط الحرم المكي رقم ١١ (مخطوطات الدهلوي).

#### والخامس:

محب الدين جار الله <sup>(٣)</sup> بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد... ابن فهد (فقد توفي سنة ٩٥٤ / ١٥٤٧) وهو بدوره محدث، حافظ، مورخ، مثنى على سنة من سبعة من آله في الترحال وفي التأليف ثم استقر بمكة وتوفي فيها. ويبدو أنه نولى كتابة السر

(١) ترجمة بحبي بن عمر في الضوء الالامع للسخاوي ج ١٠ ص ٢٣٨ - ٢٣٩ ، وفي هدية المارفون ج ٢ عمود ٥٢٩ ، والزركلي: الأعلام ج ٩ ص ٢٠١ (ج ٨ ص ١٦١).

(٢) ترجمته في شفرات النصب ج ٨ ص ١٠١ - ١٠٢ ، ولدى الفزى في الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٣٨ - ٢٣٩ ، ولدى الكاتبى: فهرس الفهارس ج ٢ ص ٤٧ - ٤٨ ، وفي هدية المارفون ج ١ عمود ٥٨٢ ، وبروكلمان ج ٢ ص ١٧٥ ، وملحق ٢ ص ٢٢٤ ، وزيدان ج ٣ ص ١٣.

(٣) ويدعى أيضاً بمحمد ولكن جار الله أشهر.

في مصر فترة من الزمن، كما عاصر التوغل البرتغالي في المحيط الهندي<sup>(١)</sup>. ومن آثاره:

- ١ - التحفة اللطيفة في أبناء المسجد الحرام والكعبة الشريفة (أو في بناء).
- ٢ - معجم ذكر فيه أسماء شيوخه.

٣ - تحفة الطالف في فضائل ابن عباس ووج وطالف.

وهو مختصر على مقدمة وبابين وخاتمة ألفه سنة ٩١٥.

ومنه مخطوط خزانة الأوقاف ببغداد رقم ٤٧٩٦ . وهناك مخطوط في الحرم المكي يحمل الاسم نفسه ويرقم منسوب إلى عبد الحفيظ بن عثمان القاري (المتوفى سنة ١٤٢٦).

٤ - الجوادر الحسان فيمناقب السلطان سليمان (القانوني) ابن عثمان. كتبه المؤلف في مكة سنة ٩٢٨.

ومنه مخطوط دار المثنوي رقم ٣٦٠ كتب سنة ٩٢٩ في ١٢٨ ورقة (وقد يسمى الخيرات الحسان في ترجمة السلطان سليمان).

٥ - كتاب السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة.

ومنه مخطوط برلين - المكتبة الأهلية رقم ٤٩٠ spr ٦٠٦٣ في ٢٥ ورقة.

٦ - حسن القرى في أودية أم القرى.

ومنه مخطوط في تريم مصور في معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بلندن S. O. A. S ويدرك فيه أن له كتاباً<sup>(٢)</sup> في الضرائب باسم:

٧ - الفرائض البهية. ذكر فيه ما يتعلق بجباية الضرائب.

٨ - معجم الشعراء الذين سمع منهم الشعر.

٩ - منهل الظرافة بذيل مورد الطاعة في من ولی السلطنة والخلافة (لابن تغري بردي).

١٠ - رسالة في كتاب السر في ديوان مصر.

١١ - تحقيق الصفا في تراجم بنى الوفا.

١٢ - بهجة الزمان بعمارة الحرمين لملوك آل عثمان.

١٣ - بلوغ الأربع بمعرفة الأنبياء من العرب.

(١) ترجمته للغزي في الكواكب السائرة ج ٢ ص ١٣١ ، وفي كشف الظنون ج ١ الأعمدة ٣٠٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٣ ، وعلية العارفين ج ٢ عمود ٢٤٢ - ٢٤١ ، وشن: المخطوطات العربية ص ١٤٣.

وزيدان: تاريخ أدب اللغة ج ٣ ص ١٣٨ .

(٢) ذكر ذلك ضمن مقال يعنون A Fiscal Survey of the Med. Yemen Arabica في مجلة Kluwer Arabinca كاهن، ور. سرجنت عدد ١٧. لسنة ١٩٥٧ صفحة ٢٦ - ٣٣ .

١٤ - تحقيق الرجا لعلو المقر لمحيي ابن آجا (وهو محب الدين محمود بن آجا التدمري).

\* \* \*

ونعود بعد هذا إلى سلسلة المؤرخين البارزين في الحجاز لنجد:

## ٧ - السمهودي

نور الدين أبو الحسن علي بن القاضي عفيف الدين عبد الله بن أحمد بن علي من نسل الحسن الأكبر بن علي بن أبي طالب ويعرف بالسمهودي (لأن أصله من سمهود في الصعيد غربي النيل). (ولد سنة ٨٤٤ في سمهود وتوفي بالمدينة سنة ٩١١ / ١٥٠٥) نشأ بسمهود ودرس فيها على أبيه الحديث وال نحو والفقه والعربيه وغيرها من العلوم وقدم معه القاهرة غير مرّة ولازم شيوخها الكبار وبخاصة الشرف المناوي الذي ألسنه خرقه التصوف وقرأ على من لا يحصى ما لا يحصى كما يقول ابن العماد الحنبلي، وقصد مكة وسمع بها ثم نزل المدينة سنة ٨٧٣ فلم يبرحها حتى توفي بعد ٣٨ سنة. وقد عمل بالتدريس والتاليف، وتخصص برواية تاريخ المدينة المنورة فكان عالماً بها ومتيناً ومدرساً ومؤرخاً، وصار فيها الإمام الحجة القدوة. ومن آثاره التاريخية عدد من الكتب عن المدينة سبقه فيها عدد من المؤرخين نتيجة الاهتمام بصاحب الرسالة وقبره ومنهم:

١ - عمر بن شيبة التميري (المتوفى سنة ١٦٢ هـ).

٢ - ابن زبالة محمد بن الحسن الفقيه الإخباري (المتوفى بعد سنة ١٧٩ / ٧٩٧) صاحب أخبار المدينة.

٣ - يحيى العيددي (ذكره صاحب كشف الظنون ج ١ عمود ٣٠٢).

٤ - ابن عساكر (ابن المتوفى سنة ٦٠٠) وله فضائل المدينة.

٥ - المفضل الجندي (ذكره صاحب الكشف).

٦ - ابن النجار محب الدين محمد بن محمود (المتوفى سنة ٦٤٣ / ١٢٤٥) وله الدرة الشعينة في أخبار المدينة.

٧ - أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله المرجاني (المتوفى سنة ٦٩٩ / ١٣٠٠) وهو تونسي إسكندراني وصوفي مؤرخ.

٨ - جمال الدين محمد بن أحمد المصري (المتوفى سنة ٧٤١) وله ذيل على الدرة الشعينة لابن النجار.

٩ - ابن ظهيرة علي بن محمد (ذكره صاحب الكشف) ولعله علي بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي المكي (المتوفى سنة ٨١٧) بمكة.

١٠ - المراغي: أبو بكر زين الدين بن الحسن بن عمر العثماني (المتوفى سنة

.٨١٦)

ونمة غيرها قبل أن يأتي السمهودي بمطولةه ومختصراته عنها. وجاء السمهودي أخيراً فأضاف إلى هذه المجموعة السابقة كتبه:

١ - افتاء الوفا بأخبار دار المصطفى. وقد احترق مع كتبه التي احترقت بالمدينة قبل أن يتممه.

وهو أكبر كتبه .. كان كما قال حافلاً لشخص فيه ما أمكنه الوقوف عليه من تاريخها وما عاينه من أمور لم يظفر بها أحد قبله.

٢ - وفاة الوفا بما يجب لحضرت المصطفى (أو في أخبار دار المصطفى) وقد يسمى أيضاً ذرورة الوفا بأخبار دار المصطفى وهو ملخص الكتاب الأول فرغ منه سنة ٨٨٦ بالمدية، ثم رحل إلى مكة فبلغه حريق المسجد النبوي فالحقه في موضعه من الكتاب، وببيضه بمكة، ثم أمعن عمارة المسجد النبوي بعد الرجوع إلى مكة سنة ٨٨٨، وربته على ثانية أبواب: في أسماء البلد، وفضائلها، وأخبار سكانها، وما يتعلّق بأمور مسجدها، وفي مصلني النبي، وفي أودية المدينة، وفي زيارته عليه السلام. وذكر أنه اختصره من كتابه افتاء الوفا.

وهو مخطوط في الأسكندرية في ٧٦ ورقة، ومحظوظ آخر (يحمل اسم ذرورة الوفا) في الحرم المكي برقم ١٢٢١ في ٨٥ ورقة (كتب الشيخ عبد السنار).

وقد نشر «الوفا» ضمن رسائل في تاريخ المدينة، بتقديم حمد الجاسر في الرياض سنة ١٩٧٢، من الصفحة ٩٥ إلى الصفحة ١٨٠. ولنلاحظ أنه أصغر من الكتاب التالي الذي يفترض أنه يلخصه.

### ٣ - خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى .

اختصر فيه المؤلف كتابه السابق في تاريخ المدينة، ومنه مخطوطات كثيرة: فهناك أربع نسخ في طوبقاپي باسطنبول رقم ٢٨٠٤ ٦٠٧٢ A في ١٦٤ ورقة، وأخرى برقم ٢٨٠٥ ٦٠٧٤ A في ١٧٧ ورقة ورقم ١٤١٠ ٦٠٧٥ EH في ٢٠٤ ورقات ورقم ٦٠٧٦ R ١٥٧٣ في ٢٦٨ ورقة. ومنه مخطوطات في مكتبات أخرى بإسطنبول: في قره جلبي زاده ٢٤٦، والسليمانية ٨٢٦، وداماد إبراهيم ٨٩٩، وقلج علي باشا ٧٥٩، وحكيم أوغلو ٧٤٣، وريغان ١٥٧٩، وشهيد علي باشا، ٢٦٤، ٢٦٥، وولي الدين رقم ٢٤٠٠. ومنها أيضاً نسخ في دار الكتب بمصر في ٥٠٨ صفحات، وفي ميونيخ وليدن والأسكندرية والمتحف البريطاني .

وقد نشر المستشرق وستفلد قطعة من الكتاب في توبينغن سنة ١٨٦٤ كما طبع الكتاب في مصر سنة ١٢٨٥ / ١٨٦٨ وله ترجمة فارسية في برلين وأكسفورد.

٤ - جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي<sup>(١)</sup>. ومنه مخطوطات في الأسكندرية وليدن وبارييس.

## ٨ - الديبار بكري

حسين بن محمد بن الحسن من ديار بكر (توفي سنة ٩٩٠ / ١٥٨٢)، أو في سنة ٩٦٠ حسب كشف الطنوون) وقد نزل مكة واستقر بها ومات فيها. وكان عالماً فقيهاً فاضياً استهواه التاريخ فكتب كتاباً أشهر باسمه:

١ - الخميس في أحوال أنفس نفس. وهو في مجلدين كبيرين، فرغ منه سنة ٩٤٠. رتبه المؤلف على مقدمة ثلاثة أركان وختامة: المقدمة في خلق نور الرسول الأعظم، والأarkan الثلاثة في السيرة النبوية مع استطرادات عديدة إلى سير الأنبياء والدول القديمة وتفصيل أحوال الكعبة وتاريخها مطولاً حتىبعثة النبي بما في ذلك ولادة الرسول وأعماله وكل ما يتعلق به ويستغرق ذلك ٨٠٠ صفحة، أي حوالي ثلاثة أرباع الكتاب. وما بقي وهو حوالي ٢٠٠ صفحة تشكل الخاتمة في تاريخ الراشدين وبني أمية وأآل العباس وغيرهم من السلاطين إلى جلوس السلطان العثماني مراد الثالث على العرش بما في ذلك تاريخ الفاطميين وملوك الأكراد والجراسة في مصر.

وئم من هذا الكتاب نسخ خطية عديدة في أوروبا وتركيا وغيرها، منها مخطوط أحمد الثالث رقم ٣٠٤٤ في ٣٩٧ ورقة قياس كبير. ولكنه طبع عدة مرات في مصر.

٢ - وللديبار بكري كتاب آخر بعنوان: رسالة في مساحة الكعبة والمسجد الحرام. ومن هذه الرسالة مخطوط في برلين، وأخر في دار الكتب المصرية<sup>(٢)</sup>.

## ٩ - النهر والسي

قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضي خان محمود القوتلي الهندي المكي القادري (ولد سنة ٩١٧ وتوفي سنة ٩٩٠) أصل أبيه من نهرواله ورحل إلى مكة. وأتم قطب الدين دروسه في القاهرة وفي إستانبول، ثم عاد إلى مكة وتولى التدريس في المدرسة الأشرفية بها ثم الكتابة، وتوفي وهو مفتني مكة. برع في الحديث، وكان

(١) ترجمة السمهودي موجودة لدى السخاوي: الضوء اللامع ج ٥ ص ٢٤٥، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٤٧٠ - ٤٧١، وشنرات الذهب ج ٨ ص ٥٠ - ٥١، والمهدوسي: النور السافر ص ٥٨ - ٦٠، وهدية العارفون ج ١ عمود ٧٤، وفي الموسوعة الإسلامية، ولدى بروكلمان ج ٢ ص ١٧٣، وملحق ٢ ص ٢٢٣ - ٢٢٤، بالإضافة إلى كشف الطنوون، وحمد الحاسر في مقدمة رسائل المدينة، والسعدي: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٤٣.

(٢) ترجمته وكبه لدى زيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٣٢٤، ولدى هدية العارفون ج ١ عمود ٣١٩، وكشف الطنوون ج ١ عمود ٧٢٥.

مشهوراً مفتناً في الفقه والتفسير والعربي والشعر الرقيق وكانت له مشاركة قوية في علم الرجال والتاريخ ومن كتبه المعروفة في هذا الباب:

١ - البرق اليماني في الفتح العثماني (للبين) وينتهي حتى حوالي سنة ١٩٧١ / ١٥٦٤.

وهو مكتوب من وجهة النظر العثمانية بالطبع، ألفه صاحبه للوزير سنان باشا وربه على أربعة أبواب وخاتمة ذكر فيه من ملك اليمن من أول الفتح القرن العاشر إلى الفتح العثماني ثم ذكر الفتح نفسه وهو أهم من سجل هذا الفتح. ومنه مخطوط في سوهاج رقم ٢٣ تاريخ، وأخر في بلدية الإسكندرية رقم ٤٢٧٠ ج، وثالث في الحرم المكي رقم ٣٠، ورابع في دار الكتب المصرية رقم ٤١٤ تاريخ.

وقد طبع الكتاب بتحقيق حمد الجاسر في دار اليمامة (الرياض - بيروت) سنة ١٩٧٤ في ٥٩٩ صفحة.

٢ - الإعلام بأعلام بلد الله العرام. رتبه على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة. قدمه للسلطان مراد، وذكر فيه موقع مكة وتاريخها وعجائبها، وما قيل من الأخبار المتعلقة بها، ومن دخلت في سلطانه من الدول إلى العثمانيين وأيام المؤلف. وفيه فوائد تاريخية وجغرافية.

ومنه نسخ مخطوطة عديدة منها: مخطوط طويقايو رقم ٢٨٧٧ A ٦٠٧٩ في ٣٣٨ ورقة، ومتسلسل أحمد الثالث رقم ٤٨٧٦ في ٢٢٥ ورقة، وثالث في الأمبروزيانا رقم ١٦ في ٢٤٨ ورقة.

٣ - طبقات الحنفية. وكان في ٤ مجلدات. وقد احترق هذا الكتاب مع كتبه التي احترقت بمكة. وكان على عزم تجديدها فلم يسعه العمر.

٤ - تاريخ مكة المشرفة. ذكر الغزوي أنه وقف عليه، وقد يكون مؤلفاً مفرداً، والأرجح أنه كتاب الإعلام نفسه.

٥ - الفوائد السنية في الرحلة المدنية والرومية. جمعها سنة ٩٥٩.

٦ - منتخب التاريخ في التراجم.

وهو من الكتب الهمامة. ومنه مخطوط في ليدن<sup>(١)</sup>.

والنهروالي آخر النجوم الكبرى في الحجاز حتى أواخر الفترة التي تتحدث عنها.

(١) ترجمته في شذرات الذهب ج ٨ ص ٤٢٠، والعبداوي: النور السافر ص ٣٨٣ - ٣٨٤، والشوكاني: البدر الطالع ج ٢ ص ٥٧ - ٥٨، والكتاني: فهرس الفهارس ج ٢ ص ٢٩٩، وهدية المارفرين ج ٢ عمود ٢٥٥ - ٢٥٦، وزيدان: تاريخ أدب اللغة ج ٣ ص ٣٢٥، بالإضافة إلى كشف الظنون.

## المؤرخون الثانويون

- ١ - الحعسي: زيد بن هاشم بن علي الحسني الشريف (كان حيًّا حوالي سنة ٦٧٦) وكان وزير المدينة وله:  
١ - تاريخ مكة. ذكره الفاسي في تحفة الكرام وشفاء الغرام وقال: لم أقف على هذا التاريخ.  
٢ - تاريخ المدينة<sup>(١)</sup>.
- ٢ - عبد الرحمن بن أبي حاتم: (كان بدوره حيًّا سنة ٦٧٦) وله:  
- كتاب مكة<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - محب الدين العباس: أحمد بن عبد الله الطبرى المكى (المتوفى سنة ٦٨٤)  
الحافظ الفقيه نزيل مكة. له:  
- خلاصة سير سيد البشر<sup>(٣)</sup>.  
ومنه مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ٤٦٠ تاريخ (ضمن مجموعة من ورقة ٥٨  
إلى ورقة ٩٤).
- ٤ - الأرمي: عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الانصاري الارمني نقى الدين  
(ولد سنة ٦٢٣ / ١٢٢٥ وتوفي سنة ٧٢٢ / ١٣٢٢) وله:  
- نظم تاريخ مكة للأزرقى (المتوفى سنة ٢٢٣) واسمه أبو الوليد محمد بن عبد  
الكرىم<sup>(٤)</sup>.
- ٥ - المطري: جمال الدين محمد بن أحمد بن خلف (المتوفى سنة ٧٤١ / ١٣٤٠)  
وهو أنصارى سعدي عبادى ويعرف بابن المطري. وله: تكميلة الدرة الثمينة فى  
أخبار المدينة لابن النجار (المتوفى سنة ٦٤٣)<sup>(٥)</sup> وقد سماه:  
١ - التعريف بما أنسى الهجرة من معالم الهجرة.  
ذكر فيه أخبار المدينة وما ورد في فضلها. ومنه مخطوط في مكتبة لا إسماعيل  
باستانبول رقم ٦٢، كتب سنة ٧٥٩ وقويل بالأصل وعليه ساعات عدة علماء في  
٨٥ ورقة. ومخطوط آخر في الحرم المكى برقم ٢١، ومخطوط آخر في المدينة في ٥٧ ورقة.  
والكتاب مطبوع.
- ٢ - تاريخ المدينة. ولعله الكتاب السابق ويسمى أيضاً تاريخ جمال الدين.

(١) كشف الظنون ج ١ عمود ج ٣٠٦.

(٢) السحاوى: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٤٩.

(٣) فهرس مهدى المخطوطات - تاريخ - ج ١ ص ١٢٥.

(٤) كحاله: معجم المؤلفين ج ٦ ص ١٧٥.

(٥) بروكلمان (الترجمة المرية) ج ٦ ص ٢١٢.

### ٣ - إتحاف الزائر<sup>(١)</sup>:

- ٦ - الإسغري: سعد الدين محمد بن عمر بن علي الإسغري (كان حجاً سنة ٧٦٢ / ١٣٦١) وله:  
- زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال.  
اختصر فيه تاريخ الفاكهي (محمد بن إسحاق بن العباس المكي المتوفى حوالي سنة ٢٧٢).

ومنه مخطوط طوبقابور رقم ٢٩٩٤ A ٦٧٦.

### ٧ - المالكي: محمد بن يعقوب (المتوفى سنة ٧٩٠) ومن آثاره:

- تسم الزهر المأнос عن نفر جدة المحروس.

### ٨ - مجھول: (العله محب الدين الطبری المتوفى سنة ٦٩٤ / ١٣٩٣) وله:

- مختصر صفة القرى في صفة حج المصطفى وطواهه بام القرى.

ومنه مخطوط القاهرة (أول ٢٦٠ وثاني ١ / ١٣٧).

٩ - الحريري: عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المصري ثم المكي المعروف بالحرفوش أو الحريري (توفي سنة ٨٠١) جاور في مكة أكثر من ثلاثين سنة. وهو عالم زاهد واعظ وله كتاب باسمه في الوعظ. وقد كتب:

١ - تتمة كتاب الرياض التضرة في فضائل (أو مناقب) العشرة لمحب الدين الطبرى (المتوفى سنة ٦٩١).

ومنه مخطوط في برلين برقم ٩٧٥٩.

٢ - كتاب الحر النفيس (في مناقب أبي حنيفة النعمان).

١٠ - ابن ظهيره: جمال الدين محمد جار الله بن عبد الله (المتوفى سنة ٨١٦) والمعروف بابن ظهيره (ولد سنة ٧٥٠ وتوفي فاضيًّا بمكة سنة ٨١٧) وله:

١ - الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت المنيف. وهو في عشرة أبواب.

ومنه مخطوط مدينة رقم ٥١٣ كتب سنة ١٠٩٩ في ٢٠٨ ورقات، ومخطوط أمانة خزينة سبى رقم ١٦٠٥ كتب سنة ١١٠٣ في ١٢٤ ورقة.

(١) هدية العارفين ج ٢ عمود ١٥٠، وفهرس معهد المخطوطات قسم ١ ص ٩٥، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢١٢، والخوازي: الإعلان ص ٦٤٢.

(٢) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢٢٠.

(٣) شذرات الذهب ج ٧ ص ٧.

(٤) كشف الطعون ج ١ عمود ٦٤٦.

(٥) شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٢٢ وج ٧ ص ١٢٥ - ١٢٦، وشئن: المخطوطات المرية ص ١٢٥، وبروكلمان ج ٢ ص ٣٨٠ والملاحق ج ٢ ص ٥١٤.

- إرشاد الطالبين إلى شيخ ابن ظهيره جمال الدين (خرج له غرس الدين خليل) في  
مجلدة<sup>(١)</sup>.

١١ - المرجاني: نجم الدين محمد بن أبي بكر علي بن يوسف المكي المولى  
والدار والوفاة (ولد سنة ٧٦٠ / ١٣٥٩ وتوفي سنة ٨٢٧ / ١٥٢١) وهو نحوي فقيه عالم  
بالرجال. جمع شيئاً في :

- طبقات الشافعية<sup>(٢)</sup>.

١٢ - شمس الدين ابن عمار: (ولد سنة ٧٦٨ / ١٣٦٧ وتوفي سنة ٨٤٤ / ١٤٤٠)  
وله :

- العناية الإلهية في الخطوط المدنية.  
حول المدينة المنورة ولعله أول كتاب حول خطوطها<sup>(٣)</sup>.

١٣ - المحجوب: أبو عبد الله (من رجال القرن الناسع) وقد كتب:

- فرة العين في أوصاف الحرمين. ومنه مخطوط المكتبة الأهلية في باريس<sup>(٤)</sup>.

١٤ - ابن ظهيره (الابن): علي بن محمد (ابن عبد الله) المتوفى حول أواسط  
القرن الناسع. وله :  
- تاريخ (أو فضل) المدينة<sup>(٥)</sup>.

١٥ - مجهول: (توفي بعد سنة ٨٥٣) (ولعله غير حجازي) انتقى :

- بذلة من التراجم من معجم نجم الدين عمر (أو محمد) بن محمد بن فهد المتوفى  
سنة ٨٨٥ الذي جمعه لشيخه أبي الفتح محمد بن أبي بكر المصري العثماني.  
ومنها مخطوط في ٥٠ ورقة كتب سنة ٨٥٣ في دار الخطيب بالقدس (الرسالة  
العاشرة ضمن مجموع<sup>(٦)</sup>).

١٦ - ابن العلّيف: أحمد بن الحسين بن محمد بن العلّيف المكي المدني (ولد  
سنة ٨٥١ وتوفي سنة ٩٢٦) ولد ونشأ وتوفي بمكة. من آثاره :

- الدر المنظوم في مناقب السلطان بايزيد ملك الروم. في ثلاثة أبواب.  
ومنه مخطوط مكتبة فاتح في إسطنبول رقم ٤٣٥٧ كتب سنة ٩١٠ بخط المؤلف في

(١) المرجع السابق.

(٢) السيوطي: بغية الوعاء - ٢٤ ، ٢٥ ، وهدية المارفون ج ٢ عمود ١٨٩.

(٣) التبكري: نيل الابتهاج ص ٣٠٥ ، ومقدمة رسائل المدينة لحمد الجاسر ص ٨.

(٤) زيدان: تاريخ أداب اللغة العربية ج ٣ ص ٢١٣.

(٥) كشف الظنون ج ١ عمود ٣٠٢.

(٦) فهرس معهد المخطوطات العربية - تاريخ قسم ٤ ص ٤٤٢.

١١٨ ورقة، ومخطوط نور عثمانية ٤٩١١ كتب سنة ٩٨٥ (ضمن مجموع من رقم ٨٣ وجه إلى ١٥١ ظهر) <sup>(١)</sup>.

١٧ - **الجلالي**: محمد بن خضر الرومي الحنفي (توفي بعد سنة ٩٤٨) كان قاضي الحنفية في المدينة وقد كتب:

- كتاب التحفة اللطيفة في عمارة المسجد النبوى وسور المدينة الشريفة وهي رسالة في عشر صفحات كتبت في زمان السلطان سليمان القانونى . ومنها مخطوط في الأسكندرية ضمن مجموع رقمه ١٧٠٨ من الورقة ٨٨ إلى ٩٣ <sup>(٢)</sup>.

نشرت الرسالة في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (المجلد الأول الجزء ٣ سنة ١٩٥٥) بتحقيق عبد العزيز الأهوازى (من صفحة ١٤٩ إلى ١٥٨) كما نشرت ضمن كتاب رسائل في تاريخ المدينة: تقديم حمد الجاسر (من ص ٨٣ إلى ص ٩٣) طبع الرياض سنة ١٩٧٢.

١٨ - **الأنصاري**: عبد القادر (توفي بعد سنة ٩٦٦ / ١٥٥٩) وقد كتب:

- الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج طريق مكة المعظمة <sup>(٣)</sup>.

١٩ - **المتنى الجونيوري**: علام الدين علي بن حسام الدين بن عبد الملك الجونيوري الهندي الشهير بالمتنى (المتوفى سنة ٩٧٥) وهو نزيل الحرمين وقد توفي بمكة. من آثاره:

- الرتبة الفاخرة في نصائح الملوك <sup>(٤)</sup>.

٢٠ - **النهر والي (الابن)**: محمد بن قطب الدين النهر والي القادري (توفي بعد سنة ١٠٠٥ / ١٥٩٦) وهي السنة التي انتهى فيها من وضع كتابه:

- ابتهاج الإنسان والزمن في الإحسان الواعصل إلى الحرمين الشرقيين من اليمن .  
وهو في تاريخ مكة والوالى حسن باشا . ومنه مخطوط في دار الكتب بمصر <sup>(٥)</sup>.

٢١ - **ابن فرج**: عبد القادر بن أحمد بن فرج الشافعى (توفي سنة ١٠١٠ / ١٦٠١)  
وهو من أصل يماني ولكن أباه من قبله توطن في جدة ونشأ الابن فيها وصار خطيب جدة أيضاً . وكان تلميذ ابن حجر الهيثمى (المتوفى بدوره سنة ١٠١٠) وقد عاصر والي هذه المدينة داود بن هاشم الحسيني أو شكر بن هاشم الحسيني . وقد كتب كتاب:

(١) شذرات الذهب ج ٨ ص ١٤١ - ١٤٢ ، والشوكانى: البدر الطالع ج ١ ص ٥٤ - ٥٦ ، والعبدروسى: النور الساهر ١٢٦ - ١٣٠ ، وشن: المخطوطات ص ١٣٦ .

(٢) حمد الجاسر: رسائل تاريخ المدينة ص ٨٣ .

(٣) ذيل كشف الطونج ج ١ سعدوة ٤٦٧ .

(٤) مدة العارفين ج ١ عمود ٧٤٦ ، وذيل الكشف ج ١ عمود ٥٤٨ .

(٥) زيدان: أدب اللغة العربية ج ٢ ص ٣٢٧ .

السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة. (أو في فضل ثغر جدة). جمعه من التواريخ المعروفة ومن الأخبار التي سمعها لوالى جدة. وأخبار اليمن ورجالها تستغرق ثلث الكتاب. ومنه نسخة مخطوطة في جامعة إسطنبول رقم ١٢٧٤ ولكنها أغلقت اسم المؤلف. وقد نشرت في رسالة صغيرة لا تجاوز مع التحقيق والدراسة والفهارس مائة صفحة صغيرة في دار الحداثة في بيروت بتحقيق محمد عيسى صالحية<sup>(١)</sup> سنة ١٩٨٣.

٢٢ - القطبي: بهاء الدين أبو الفضائل عبد الكرييم بن محب الدين بن أبي عيسى أحمد بن محمد العدنى ثم الهندي (المتوفى بمكة سنة ١٠١٤ / ١٦٠٥) ويعرف بالقطبي العدنى وهو من الأدباء وقد كتب:

- إعلام الأعلام ببناء المسجد الحرام<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

ونكتفي بهذا القدر من مؤرخي هذه المدرسة الحجازية اللاحقة والتي كانت نجومها في الجملة مستعارة.

## ٢ - مدرسة الأناضول العثمانية

وهذه مدرسة ملحقة أخرى هي ذيل من ذيول مدرستي الشام ومصر، كما أن مدرسة الحجاز هي الذيل الآخر المتاثر أيضاً بالمدرسة اليمنية... وكانت هذه المدرسة تتكون بالدرج الطبيعي في الأناضول خلال الفترة المملوكية في الشام ومصر، في حين كان العثمانيون يبتلون الدول التركية في بلاد الروم (الأناضول) قطعة بعد أخرى. ولم تكن لديهم حركة فكرية نشطة أو إنتاج أصيل بالإضافة إلى أن حاجز اللغة - وهم يتكلمون التركية - كان يحول بينهم وبين ما تنتجه الدولة المملوكية في الجنوب منهم أو الدول المغولية وما تلاها في العراق وفارس. بل إنهم كانوا بسبب اختلاط لغتهم بالفارسية أقرب إلى هذه المدرسة منهم إلى المدرسة المملوكية.

ولم تتطور أمور هذه المدرسة إلا مع التغلب السياسي العثماني وتحول مركز الثقل من القاهرة ودمشق إلى القسطنطينية بعد فتحها على يد محمد الفاتح سنة ١٤٥٣ / ٨٥٧ وتحوله تماماً إليها بعد فتح الشام ومصر سنة ١٥١٠ / ٩١٧ - ١٥١١ - ١٥١٢. فقام الاتصال بشكل أوتوق مع المراكز العربية وظهرت كتب «الروم» العثمانيين تحت التأثير الديني والحضاري العربي، باللغة العربية. وإن كان ذلك لم يمنع الكثيرين من التأليف أو مواصلة التأليف في الأناضول باللغة التركية وفي بعض الأحيان بالفارسية لكن على قلة.

(١) المحبي: خلاصة الأثر ٢ ص ٤٢٥ ، والمدادي: ذيل كشف الظفون ج ٢ عمود ٢٠ ، وهدية المارفن ج ٥ عمود ٥٩٩.

(٢) هدية المارفن ج ١ عمود ٦١١ .

وعدد المؤرخين قليل جداً بالنسبة لاعدادهم في الشام ومصر فهم لا يزيدون على ٨٥ مؤرخاً من أصل ٢٢٥ أي لا يعدون أن يكونوا ٣٥٪ فقط من المجموع . والتابعون البارزون منهم - وحتى مطالع القرن الحادي عشر - لا يزيدون على ثلاثة أو أربعة كما أن نوعية إنتاجهم واصالته محدودة ومقصورة على ما أصافوه من التاريخ العثماني إلى مؤلفاتهم ، مع العلم أن بعضهم كان من البلاد العربية التي احتلت بالعثمانيين وكان من اجذبته الأضواء التي احتكرتها العاصمة إسطنبول وسلطانها . و يبدو أن السلاطين العثمانيين كانوا يطمعون في تزيين بلاطهم بمن يقصده من العلماء وسراهم أن يجدوا الإنتاج العربي الفكري يتحرك إليهم . ولعل هذا هو السر في إهداء الكثير من الكتب العربية إليهم وانتفاضة مكتباتهم العديدة جداً بمختلف المخطوطات المهدأة إليهم من التراث العربي الذي أصبح ذخيرة في العصر الحالي وإن كان معظمها في إسطنبول والمدن التركية .

اهتم مؤرخو الاناضول بصورة خاصة بالتاريخ العام ليجعلوا التاريخ العثماني تتمة لتاريخ الإسلام السابق . وهكذا كتبوا فيه ١٥ كتاباً في حين كتبوا في التاريخ العثماني وحده ١٦ كتاباً . ويتنوع ما بقى على فنون التاريخ الأخرى . فهناك سبعة كتب في الطبقات والمذاهب ، وستة ذيول على مؤلفات سابقة لمواصلة التاريخ العثماني ، والباقي موزع بين علم الرجال والمحضرات والتعليم السياسي . وتendum لدفهم الموسوعات أو السير (وهناك سيرة واحدة للرسول) وكتب الصحابة وكتب التعليم الديواني أو السياسي ونظم الشعر التاريخي إلا في التركية ونقلاً عن التأثير الفارسي .

ويلاحظ - وقد يكون هذا من الطبيعي - اهتمام المؤرخين بالسلطانين وأعمالهم وبالدين ورجاله ولم تظهر بالطبع لديهم كتب شيعية بسبب العداء السياسي مع فارس ولكتهم - وهم على المذهب الحنفي - كتبوا العديد من طبقات الحنفية وذيلوا عليها، كما فعل أهل مصر والشام بطبقات الشافعية .

## المؤرخون البارزون

لا يظهر في القرون السابعة والثامنة والتاسع في آناضول الروم مؤرخون بارزون . ويجب أن ننتظر حتى يأتي ببروسة عاصمة العثمانيين في القرن التاسع نزيل من أنطاكية يبدأ السياق هو:

### ١ - البسطامي

زين الدين عبد الرحمن بن علي بن أحمد الأنطاكي الحنفي (ولد في أنطاكية قبل سنة ٧٩٠ وتوفي في بروسة سنة ٨٥٨) وهو عالم بالحديث والتفسير والفقه، وافق على التواريخ . وكان أخص ما اشتهر به وقوفه على علم الجفر وتصرفه بخواص الحرروف

ويمكنون عنه في ذلك غرائب. طاف البلاد وارتحل إلى البلاد العربية، ودخل القاهرة بعد الشام، ثم نزل في بروسة واستقر بها. وكان خطه بغاية الإنفاق وقد ألف العديد من المصنفات منها في التاريخ:

١ - مختصر جهينة الأخبار في ملوك الأمصار.

ومنه مخطوط سوهاج رقم ١٤٩ تاريخ ١٤٦ ورقه.

٢ - الفواحح المسكبة والفوائح المكية.

وهو كتاب أدرج فيه - على قول طاشكيري زاده - ما يفوق مائة علم، (ولم يكمل).

ومنه مخطوط الحرم المكي رقم ١٢٢، ومخطوط مكتبة فيض الله في إسطنبول رقم ١٥٠١ في ١٩٤ ورقه.

٣ - صيحة ال يوم في حوادث الروم.

يقول في كتابه درة ناج الرسائل (المخطوط في الباب السادس منه الورقة ٩) «وفي سنة ست عشرة وثمانمائة فرغت من تحرير كتابي المسمى بصيحة ال يوم في حوادث الروم بمدرسة فروخشان بأق شهر . . . . .

٤ - درة ناج الرسائل وغرة منهاج الوسائل.

وهو مخطوط في مكتبة نور عثمانية رقم ٥٩٠٤.

٥ - الدرر في الحوادث والسير.

وهو كتاب مختصر في التاريخ على ترتيب السنين، ذكره صاحب كشف الظنون.

٦ - نظم السلوك في تواریخ الخلفاء والملوك.

٧ - مصباح السلوك في مسامرة الملوك.

٨ - خرائد الملوك في فوائد السلوك.

٩ - التواریخ الطفیفة والأثار العجيبة.

١٠ - درر الفوائد وغير الموارد في مناقب الأقطاب.

١١ - روضة العباد في مناقب الصوفية والزهد.

١٢ - مفتاح أبواب السعادة<sup>(١)</sup>.

٢ - ابن كمال باشا

شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا (ولد في تقوات قرب سivas وتوفي سنة ٩٤٠) نشأ في أحضان العز فجده كان من أمراء الدولة العثمانية، لكنه أراد أن يجمع إلى شرف المحتد شرف العلم فانصرف إليه حين رأى - كما قال هو نفسه - مكانة بعض أهل العلم لدى كبار الدولة، وهكذا قرأ على عدد من العلماء ثم صار مدرساً في عدد من المدارس في أدرنة حتى صار مدرساً في مدرسة السلطان بايزيد ثم صار قاضياً ثم قاضياً

(١) ترجمة البطاطمي لدى طاشكيري زاده: الشفاقت النعمانية ص ٣١، وهدية العارفين ج ١ عمود ٥٣١ - ٥٣٢، وفي بروكلمان ج ٢ ص ٢٣١ - ٢٣٢، وملحق ٢ ص ٣٢٣.

للمعسكر في ولادة الأنضوص إلى أن انتهى مفتياً في القسطنطينية. ومات وهو مفتياً بها. له شعر جيد بالفارسية والتركية، وله الآثار العديدة من المصنفات ومنها في التاريخ:

#### ١ - طبقات الفقهاء (الحنفية).

والكتاب مخطوط، وفي الظاهرية بم دمشق قسم منه رقم ٧٨٣١ في سبع أوراق، وثم مخطوط كامل منه في مكتبة فيض الله باستانبول ضمن مجموع رقم ٢١٣٨ من ورقة ١٧٨ إلى نهاية المجموع، ومخطوط في برلين.

#### ٢ - طبقات المجتهدين (في مذهب الحنفية).

وهو رسالة في ورقتين في بلدية الإسكندرية رقم ٢٢٨٤ ح، وأخرى في عشر أوراق في المكتبة ذاتها برقم ٣٦٥٨ ح (٨).

٣ - كتاب تاريخ آل عثمان (بالتركية) انتهى به إلى سنة ٩٣٣ وأجاد في إنشائه. كتبه بإشارة من السلطان بايزيد الثاني، وعُين على أثره مدرساً في مدرسة طاشلي<sup>(١)</sup>.

#### ٣ - طاشكيري زاده

عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصلح الدين مصطفى المشتهر بطاش كبرى زاده (ولد في بروسة سنة ٩٠١ / ١٤٩٤ وتوفي بها سنة ٩٦٨ / ١٥٦٠) وبعد أن أتم دراسته على أبيه وعمه وهما من العلماء أخذ عن كثير من الشيوخ في بلده، وعرف الحديث والتفسير وال نحو والفقه. وظاف خلال ذلك مع أبيه في أنقرة والأسنانة وأماسية فتعلم الجدل والكلام والبيان ثم التحق مدرساً بمدارس عديدة في ديمونوفة وأسكونب والأسنانة وأدرنة وفي غيرها من الأناضوص ثم عُين قاضياً في الأسنانة وفي حلب... . وخلال ذلك أصيب برمد في عينيه تفاقم حتى فقد البصر فاعتزل ليحمل في التأليف. وكان له منه حظ حسن. ومن كتبه في التاريخ:

#### ١ - الشفائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية.

وهو أول كتاب في موضوعه. أملأه بعد أن فقد البصر. فكان خزانة تراجم عددها نحو من ٥٢٢ ترجمة ربها في عشر طبقات حسب عهود السلاطين العثمانيين الذين نبغ مؤلاته العلماء في أيامهم من السلطان عثمان إلى السلطان سليمان القانوني. وعلل المؤلف ذلك التنظيم بأنه لم يعرف تواريχ موتهم. وكتب في آخره ترجمة حياته كما علل وضع كتابه بأن أحداً لم يلتقط إلى جمع أخبار علماء هذه البلاد (الروم) وكاد أن لا يبقى اسمهم على ألسن كل حاضر وبإذ وقد حظي هذا الكتاب بالكثير من الانتشار والشهرة فجاءت عليه

(١) ترجمته لدى الشفائق النعمانية لطاشكيري زاده من ٢٢٦ - ٢٢٧، وزيدان: أدب اللغة العربية ج ٣ ص ٣٤٥، وهدية المعارف ج ٢ عمود ١٨١. وانظر كشف الظنون، وفهرس الظاهرية للريان ص ٣٤١ - ٣٤٢، وفهرس مهد المخطوطات (تاريخ) ١ ص ١٧٦، وج ٢ ص ٧٥، وشنرات الذهب ج ٨ ص ٢٣٨، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٦٦٨ - ٦٧٣.

ذيل عديدة (سوف نذكرها فيما بعد) كما ترجم إلى التركية وغيرها مبكراً وعمد بعضهم إلى ترطيبيه.

فقد ترجمه إلى التركية محمد خاكي المعروف بابن المحتصب البلغاري في حياة مؤلفه فأوصاه أن يكتب في آخره تاريخ وفاته وقد أتته سنة ٩٦٨ وسماه حدانق الريحان. وترجمه محمد بن علي المعروف بعاشق (المتوفى سنة ٩٧٩) في حياة المؤلف أيضاً ورتبه محمد بن مصطفى المعروف بلطفى بكرزاده على حروف الهجاء لكنه توفي شاباً سنة ٩٩٥ فلم يظهر الكتاب. وترجمه أيضاً محمد الأذنوي المعروف بمجدى سنة ٩٩٥ وتتابع بعد ذلك المتكلمون للكتاب بمختلف الأشكال.

ومنه نسخ خطية عديدة في مكتبات أوروبا والمغرب وإستانبول. وقد طبع في مصر على هامش ابن خلkan سنة ١٣١٠ / ١٨٩٢ ، وطبع كذلك في دار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٩٧٥ مع ذيله العقد المنظوم في ذكر أفضلي الرؤوم ، وطبع بالتركية في إستانبول سنة ١٢٦٨ .

٢ - نوادر الأخبار في مناقب الأخيار. وهو معجم للتراث جمع فيه ثلاثة مصادر معاً، وجعلها على ترتيب الحروف، وتتضمن كل حرف ثلاثة أبواب: في الأول سير الصحابة لأبي محمد الاندرسياني، وفي الثاني رجال وفيات الأعيان لابن خلkan، وفي الثالث رجال تاريخ الحكماء للشهرستاني مع اختصار كل منها لكنه كرر عدداً من التراث في الأبواب لالتزامه بهذا المنهج وذكر ما في الكتب الثلاثة.

ومن هذا الكتاب نسخة في مكتبة فيينا.

٣ - مفتاح السعادة ومصباح السعادة. أو موضوعات العلوم .

وهو على شكل المشجر تكلم فيه عن العلوم وأقسامها وفروعها وذكر علاقة كل علم بسواء وقسمه إلى شعب وأدوات ومتطلبات وأساليب وفروع وبلغت عدة العلوم عنده حوالي ٣٠٠ علم قسمها إلى ستة أبواب. وعرف كل علم وعین حدوده ويبحث تاريخه بحثاً انتقادياً، ثم يشير إلى أشهر المؤلفات فيه. ومنه نسخة في دار الكتب المصرية في ٨٦٦ صفحة كبيرة بخط دقيق، ونسخة أخرى في فيينا، وثالثة في ليدن. وقد اختصره مؤلفه نفسه في كتاب سماه:

٤ - مدينة العلوم .

٥ - الرسالة الجامحة لوصف العلوم النافعة. ورتبها على ثلاثة مطالبات وخاتمة.

ومنها نسخة خطية في مكتبة برلين الأهلية<sup>(١)</sup>.

(١) انظر ترجمة طاشكيري في آخر كتاب الشفائق العممانية بقلمه، وترجمته الأخرى في مطلع الذيل على هذا الكتاب لعلي بالي متى (المتوفى سنة ٩٩٢). وانظر ترجمته كذلك لدى زيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٣٣١-٣٣٢، وفي هدبة العارفين ج ١ عمود ١٤٣-١٤٤، وشندرات الذهب ج ٨ ص ٣٥٣-٣٥٣، والشوكتاني: البدر الطالع ج ١ ص ١٢١، وابن لالي بالي: العقد المنظوم =

#### ٤ - الجنابي

أبو محمد مصطفى بن حسن بن عثمان بن أحمد الجنابي الشريف الحسيني الأماسي المعروف بالسعدي نسبة إلى أستاده وأستاذ أخيه الشيخ أبي السعود (محمد بن محمد بن مصطفى العمادي المفتى المتوفى سنة ٩٨٢). ولد في جنابة على الخليج العربي، ورحل مع أسرته إلى بروسة في بلاد الروم. درس بها واشتهر وولي التدريس في مدرسة بروسة السلطانية ثم تولى عدة مناصب منها قضاء حلب. وتوفي بأمد قرب ديار بكر. وكان من الأئمة المدققين للمحققين. وقد أولع بالتاريخ وألف فيه كتاب:

١ - العيلم الزاخر في أحوال الأولي والأواخر. ويعرف بتاريخ الجنابي. في مجلدين بالعربية. أرخ المؤلف فيه لاثتين وثلاثين أسرة من الأسر الحاكمة في الإسلام وقد فرغ من تأليفه قبل ستين من وفاته. يقول حاجي خليفة في كشف الظنون عنه<sup>(١)</sup> بعد أن يسميه باسم ثالث هو البحر الزخار والعيلم التيار «إن جمعه من كتب كثيرة ورتبه على مقدمة واثنين وثمانين باباً كل باب في دولة. وهو أجمع ما جمع في دول الملوك». وفصوله الأخيرة تتحدث بخاصة عن السلاجقة والعثمانيين وملوك الطوائف. وينتهي إلى سنة ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨.

٢ - ويبعد أن أحد الأسسين «العيلم» أو «البحر» هو عنوان المختصر الذي وضعه الجنابي لكتابه، فقد ذكر الكشف أنه وضع له مختصرًا.

٣ - تراجم الجنابي كتابه (المختصر أم المطلوب؟) إلى التركية.

وقد حظي الكتاب رغم ضخامته ببعض الانتشار بسبب شموليته، مثله في ذلك مثل كتاب القرماناني الدمشقي: أخبار الدول، فمنه مخطوطات عديدة موزعة بين المكتبات ومنها في إسطنبول: نسخة بني جامع رقم ٨٣١، وداماد زاده ١٤٢٩، وخطوطة كوريللي رقم ١٠٣١ و ١٠٣٢، وثلاث نسخ في طوبقيباو رقم ٢٩٥٨ A ٥٩٦٠ في ٧٠٩ ورقات ورقم ٢٩٦٦ A ٥٩٦١ في ٣٠٦ ورقات ورقم ٩٥٦٣ A ٥٩٦٢ في ٥١٩ ورق، ونسخة عشرة أندنی ٩٠٨، وخطوطة آيا صوفيا ٣٠٣٣، وراغب باشا ٩٨٣، وأحمد الثالث رقم ٢٩٦٩، ونور عثمانية رقم ٣٩٠٧ و ٣١٠٢. بالإضافة إلى مخطوط الحرم المككي، وقطعة في التيمورية رقم ١٤٩١ تاريخ (قطعة خ ٩٩٦). وهناك في أوروبا نسخة في البوذليان بأسفورد رقم ١ / ٦٥٧-٨، وفي المتحف الآسيوي رقم ١٨٣، وفي المكتبة الوطنية في برلين رقم ٩٤٦٦.

وقد طبع المختصر (القسم المتعلق منه بتimoren تحقيق مصطفى فلو حسين باللاتينية في فيينا سنة ١٨٦٠)، كما اقتطف أحمد بن علي بن المتنلا (المتوفى سنة ١٠٩٥ / ١٨٦٠) ملخصه:

- ص ١٩٩، ٢٠٨، وبروكليمان ج ٢ ص ٤٢٥-٤٢٦، وملحق ٢ ص ٦٣٣-٦٣٤، ومعجم المؤلفين

للحالة ج ٢ ص ١٧٧.

(١) كشف الظنون ج ١ عمود ٢٢٤.

مقططفات منه توجد نسخة منها بخطه في برلين رقم ٩٧٢٦ . وقد اختصره القرمانى الدمشقى المعاصر تقريباً للجناوى (والمتوفى سنة ١٠١٩) <sup>(١)</sup>.

## المؤرخون الثانويون

١ - ابن بنجير: أبو الفضل أحمد بن بنجير (من رجال أواسط القرن السابع) نزيل بلاد الروم وأصله من إيران. كتب بعد سنة ٦٦٠ / ١٢٦٢ :  
- الشاهنامة المغولية (بالفارسية في ٣ مجلدات).

كتبها وصورها وخلص في آخر كل ترجمة إلى مدح هولاكو وعرضها عليه سنة ٦٦٠ فقرر له مشاهرة وافية. روى ذلك ابن الفوطى في معجم الألقاب وذكر أنه رأها مصورة في ٣ مجلدات في خزانة مكتبة الرصد في مراغة <sup>(٢)</sup>.

٢ - البابرى: مجد الدين النسائى البابرى (من رجال أواسط القرن السابع) وقد ورد الروم وكتب:

- شاهنامه . في وقعة الخوارزمية مع المغول <sup>(٣)</sup>.

٣ - ابن ببى: ناصر الدين يحيى بن محمد (المتوفى سنة ٦٧٠ / ١٢٧١) وهو من الأناضول في الروم وكان يشغل منصب رئيس ديوان التوقع لدى السلاجقة هناك ومن آثاره:

١ - الأوامر العلانية في الأمور العلانية (بالفارسية).

قدمه إلى وزير بغداد علاء الدين عطا ملك الجوزي و منه نسخة في آيا صوفيا رقم ٢٩٨٥.

٢ - مختصر الأوامر العلانية (بالفارسية أيضاً).

ويستند بالسلطان غياث الدين قيلج أرسلان وابنه السلطان علاء الدين كيقباد . طبعه المستشرق هوتسما ضمن تواريخ آل سلجوقي سنة ١٩٠٢ مترجمًا ترجمة قديمة إلى اللغة التركية <sup>(٤)</sup>.

٤ - السيد لقمان: (من أهل القرن السابع) وله:

- إجمال أعمال آل سلجوقي . بموجب نقل من أوغوز نامه .

وهو كتاب صغير (العله اختصره من كتاب أكبر اسمه أوغوز نامه) ويتحدث عن سلاجقة الروم . طبعه المستشرق ويلهم لاكوس في فيينا سنة ١٨٥٤ .

(١) ثم ترجمة مختصرة للجناوى في شذرات الذهب ج ٨ ص ٤٤٠ (وهو مذكور هناك خطأ باسم العجائب محمد بن حسن) ، وهناك شذرات عنه في هدية المارفرين ج ٢ عمود ٤٣٦ ، وفي معجم المؤلفين لكتابه ج ١٢ ص ٢٤٦ ، وفي الأعلام ج ٨ ص ١٣١ ، وفي بروكلمان ج ٢ ص ٣٨٧ (ص ٣٠٠) .

(٢) المزاوى: التعريف بالمؤرخين ص ١٦٨ .

(٣) كشف الظنو ج ٢ عمود ١٠٢٦ .

(٤) المزاوى: التعريف بالمؤرخين ص ٨٦ .

٥ - القوني: علاء الدين أبو الحسن علي بن إسماعيل بن يوسف القوني (ولد سنة ٦٦٨ وتوفي سنة ٧٢٦ / ١٣٢٩) قدم القاهرة ودرس فيها ثم تولى قضاء الشام وله:  
- الإعلام في حياة الأنبياء عليهم السلام<sup>(١)</sup>.

٦ - الأقثيري: محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ بن إبراهيم الأقثيري (ولد باقثير سنة ٦٦٥ وتوفي بالمدينة سنة ٧٣١ / ١٣٣١) رحل إلى مصر والى المغرب. من آثاره:

- ١ - الرحلة إلى المشرق والمغرب (في عدة أسفار).
- ٢ - كتاب أسماء من دفن بالبقع. سماء روضة الفردوس<sup>(٢)</sup>.

٧ - الأقسراطي: محمد بن عيسى بن إسماعيل بن خسرو شاه الأقسراطي الرومي الحنفي (المتوفى في حدود سنة ٧٥٠ / ١٣٤٩) وله:

- ١ - نهاية السول والأمنية في تعليم أعمال الفروسية.

وقد نشر في جزئين بتحقيق نبيل محمد عبد العزيز (جامعة القاهرة سنة ١٩٧٢).  
٢ - تذكرة عن سلاجقة الروم<sup>(٣)</sup>.

٨ - الإيجي: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي القاضي (توفي سنة ٧٥٦ / ١٣٥٦) وله كتاب:  
- أشرف التواريخ.

وهو من زمن آدم وبده الخلق إلى زمن الغزالى سنة ٥٠٠ هـ / ١١٠٧.  
ترجم إلى التركية قديماً بقلم مصطفى بن أحمد المعروف بعالى الشاعر (المتوفى سنة ١٠٠٨) بعنوان:  
- زينة التاريخ في ترجمة أشرف التواريخ<sup>(٤)</sup>.

٩ - السكداداري: أبو محمد بن حسين الفضالي الغغربي (في الغين شاك) السكداداري (توفي سنة ٧٧١ / ١٣٧٠) وله:  
- أسماء الصحابة والتابعين مما ذكره المصايح (كتاب مصايح الدجى للبغوى المتوفى سنة ٥١٦)<sup>(٥)</sup>.

(١) هدية العارفون ج ١ عمود ٧١٣.

(٢) ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٣٠٩، وهدية العارفون ج ٢ ص ١٥٠، وكحالة معجم المؤلفين ج ٨ ص ٢٣٥.

(٣) كشف الظنون ج ٢ ص ١٩٨٨ ، والزاوي التعريف ص ٨٧.

(٤) كشف الظنون ج ١ عمود ١٠٤ ، وج ٢ عمود ٩٥١.

(٥) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢٣٧ .

١٠ - **السيواسي**: برهان الدين أحمد بن عبد الله السياسي (المتوفى قتيلاً سنة ٨٠٠ ذكر ابن عريشاه أنه كان قاضياً، وكان أعموجة في النظم والنشر بالعربية والفارسية وقد كتب:

- تاريخ القاضي السياسي . في ٤ مجلدات<sup>(١)</sup>.

١١ - **الإيجي**: محمد بن إبرهيم (كان حياً سنة ٨٠٠ / ١٣٩٨) وهي السنة التي فرغ فيها من كتاب:

- تحفة الفقير إلى صاحب السرير . في التاريخ<sup>(٢)</sup>.

ومنه مخطوط في إسطنبول في مكتبة أثر خانة والدة خديجة ملكانة رقم ٢٣١.

١٢ - **اللارندي** قره يعقوب: وهو يعقوب بن إدريس القرماني ويعرف بالقرماني وقره يعقوب التكيدى دي . (ولد في قرمان وتوفي في لارندة سنة ٨٣٣ / ١٤٢٩) بعد أن استقر فيها (وهو غير القرماني صاحب أخبار الدول) ومن آثاره:

- إشراف التاريخ . (وهو تاريخ مختصر).

بدأ فيه بذكر الأنبياء ثم كبار الصحابة والتابعين والأئمة وختم بتأليف حامد الغزالى ، في مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة.

ومنه نسخة في الظاهرية بدمشق رقم ٤٧٧٤ في ٦٥ ورقة . ونسخة في غوطا.

ولنلاحظ هنا أن مجموعة المؤرخين الثانويين التي ذكرنا من قبل محدودة في العدد والإنتاج لأن السلاجقة والعثمانيين ، في أرض الروم ، والدول الصغرى التي كانت من حولهم كان أغلب إنتاجها تركياً أو فارسياً ولم تكن علاقاتها بالمماليك ودولتهم في مصر والشام بالعلاقات الوثيقة أو الوطيدة على الأقل . وسرى تزايد أعداد المؤرخين بالعربية بعد فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧ / ١٤٥٣ على يد محمد الفاتح وبخاصة مع دمج البلاد العربية مع الدولة العثمانية بعد فتح السلطان سليم لسوريا ومصر سنة ٩٢٢ - ١٥١٦ / ٩٢٣ - ١٥١٧ . لكن هؤلاء المؤرخين على أي حال لم يكونوا مبدعين إلا فيما يتعلق بأحداث الدولة العثمانية وفي تقليد كتب الرجال السابقة . وكانت فيما عدا ذلك يكررون . وسرى منهم ما يزيد على الخمسين خلال قرن ونصف القرن .

١٣ - **البروسوي**: أحمد بن يوسف المقدسي البروسوي (المتوفى بعد سنة ٨٧٩ / ١٤٧٤) وله:

- زهرة السلطان .

وهو مخطوط في شتربي فريد في العالم ويحيط المؤلف كتبه سنة ٨٧٩ .

(١) كشف الظنون ج ١ عمود ٢٩٩ وعمود ٤٩٧ .

(٢) هدية العارفين ج ٢ عمود ١٧٦ ، وفهرس المخطوطات (قسم التاريخ) ج ٤ ص ٩٩ ، وكتاب: معجم المؤلفين ج ٨ ص ١٩٣ ، والأعلام للزرکلي ج ٥ ص ٣٠١ .

**١٤ - الكافيجي:** محبى الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الكافيجي الرومي البرغمونى الأصل المصرى المولود والوفاة. (ولد سنة ٧٨٨ / ١٣٨٦ . وتوفي سنة ٨٧٩ / ١٤٧٤) وكان عالماً فقيهاً متنوع الاهتمام في الهندسة والتوجيد والتفسير والفقه والمنطق والنحو والمذاهب وله في ذلك ما يقارب ثلاثة مؤلفاً . ويبدو أن ذلك كله قد منحه نظرة موسوعية إلى التاريخ ظهرت في كتابه :

- المختصر المفيد في التاريخ، أو المختصر في علم التاريخ. كتب سنة ٨٦٧ / ١٤٦٣ ، ويقع في حوالي عشرين صفحة، مرتب على ثلاثة أبواب . وهو مختصر محدود ولعله «أقدم رسالة إسلامية معروفة عن نظرية علم التاريخ» وعلى الرغم من أن نصفها الثاني مملوء بالحكايا عن الملائكة والأنبياء، وببعض الأمور الخيالية، إلا أنه في الصفحات الأولى عالج عملية التاريخ، فقد عرفه تعريفاً علمياً رجع فيه إلى فلسفة أرسطو وطرائق البحث في الفقه، وأجاد باختصار عن خصائصه وغرضه وفوائده، وأبان بإسهاب عن غموض معنى كلمة «تاريخ» بالعربية وعن مرتكزه بين علوم الدين .

ومن هذه الرسالة مخطوطة بخط المؤلف في دار الكتب المصرية رقم ٥٢٨ تاريخ في ٢٢ ورقة، ونسخة بمعهد ديماتس رقم ٥٥ تاريخ ، ونسخة ندوة العلماء في لكتور بالهند رقم ٣٦١ . وهناك أيضاً نسختان في آيا صوفيا باستانبول رقم ٣٤٠٢ و ٣٤٠٣ نسخها الدمشقى تلميذ المؤلف .

وقد نشرها المستشرق روزنتال في كتابه علم التاريخ عند المسلمين ونقلها صالح أحمد العلي حين ترجم هذا الكتاب سنة ١٩٦٣ فيما بين الصفحتين ٣١٧ - ٣٧٠ .

**١٥ - الأماسي:** شكر الله بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين الأماسي الرومي الحنفي (المتوفى سنة ٨٩٤) وله :

- بهجة التوارىخ (بالفارسية)<sup>(١)</sup>.

**١٦ - مجھول:** (من رجال أواخر القرن الناسع) له :

- تواریخ آل عثمان.

وتتناول تاريخ الدولة العثمانية من البداية حتى سنة ٨٨٤ / ١٤٧٩ بصورة مجملة .

ومنها مخطوط طويقاً رقم ١٥٨٦ H ٦١٨٧ في ٢٨ ورقة .

**١٧ - المهمدار يعقوب شاه:** (من أهل القرن الناسع) وقد كتب باسم :

- هذا شيء من وقائع التركمان أولاد ذو القادر وغيرهم .

وقد انتقى من تاريخ ابن حجر وتاريخ العيني (عقد الجمان) وغيرهما تاريخ بنى ذي القادر ومماليلك الترك الآخرين .

ومنه مخطوط طويقاً رقم ٣٠٥٧ A ٦١٨٦ في ٢٢٦ ورقة .

(١) هدية العارفین ج ١ عمود ٤١٩ .

١٨ - عيسى بن عامر: (ما بين أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر) وله:  
- ألموجح التاريخ (أو التاریخ) في كشف أحوال الأنبياء والشواخن.  
قدمه للسلطان بايزيد (٨٨٦-٩١٨ / ١٤١٢-١٥١٢) ولم يذكر في الكتاب أنه  
يقدمه له.

ومنه مخطوط طوبقاپور رقم A ٣٠٠٦ ٥٩٨٦ في ٦٤ ورقة.

١٩ - مجھول: (من رجال ما بين أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر) كتب:  
- تواریخ آل عثمان (بالفارسیة) في ٦٠ ورقة.  
وهو تاریخ موجز لسلطانین آل عثمان من أول حکمهم حتى سنة ٨٩٩ (وهذا قد يعني  
أنه غير المعجھول الأول الذي سبق، والذي أنهى كتابه سنة ٨٨٤).

ومنه مخطوط كمبردج ١٥ Dd. 11, 15

٢٠ - خطیب زاده: محی الدین أندی محمد بن ابراهیم الرومی المعروف  
بتخطیب زاده (توفي سنة ٩٠١ / ١٤٩٦) وله:  
- رسالة في فضل الجهاد<sup>(١)</sup>.

٢١ - خفافی: نظر بن عثمان المعروف بخفافی (المتوفی سنة ٩١٤) وله:  
- التحفة السنیة في فضائل الجهاد<sup>(٢)</sup>.

٢٢ - فردوسی الطویل: (من عهد السلطان بايزيد الثاني) من الشعراء. وقد كتب:  
- شاهنامه. في ثلاثة وثلاثين مجلداً بالتركية.  
فطلب إليه السلطان انتخاب ثمانين منها وإحراق ما عاده فنالم المؤلف لذلك وترك بلاد  
الروم إلى خراسان. (حكم بايزيد الثاني ما بين سنتي ٩١٨-٨٨٦ هـ).

٢٣ - کمالی: إسماعیل بن المستوفی المعروف بکمالی (توفي سنة ٩٢٦ / ١٥٢٦)  
المدرس الرومی، وله:  
- تاريخ کمالی. من خلق آدم إلى سنة ٩٠٠<sup>(٣)</sup>.

٢٤ - رمضان الطیب: (المتوفی سنة ٩٢٨)<sup>(٤)</sup>. من رجال السلطان سليمان  
القانونی (٩٢٩-٩٧٤ / ١٥٦٦-١٥٢٠) وكان طیبه وشاهد الفتوحات معه وكتب تاريخ  
ذلك في:

(١) هدية العارفین ج ٢ عمود ٢١٨ ، والأعلام ج ٥ ص ٣٠١.

(٢) ذیل الكثیف ج ١ عمود ٢٥١.

(٣) المصدر نفسه عمود ٢١٧.

(٤) هكذا ورد تاريخ وفاته، ولعله خطأ، لأنه من رجال سليمان القانوني ومن أطیلاته، وقد حکم سليمان بين  
٩٧٤-٩٢٩) إلا أن يكون طیبه قبل السلطنة وهو غير ممكن لأنه يتحدث عن فتوحاته. ولعله رمضان  
آخر غير المتوفی سنة ٩٢٨.

- ١ - الرسالة الفتحية. وتتكون من مقدمة وعشرة فصول وخاتمة.  
وتتناول فتح قلاع المجر وبغراد من قبل السلطان سليمان.  
ومنها مخطوط طويقابو رقم ١٢٧٩ R ٦١٨٩ في ١٠٧ ورقات.
- ٢ - الرسالة الفتحية الرادوسية.  
وهي في فتح رودوس على يد السلطان سليمان. ومنها مخطوط في باريس<sup>(١)</sup>.
- ٢٥ - قاضي زاده الأردبيلي: ظهير الدين كبير بن أوس الطيفي بن محمد المشهور بقاضي زاده الأردبيلي والمعروف بالحنفي (قتل بتهمة الشيع في القاهرة سنة ٩٣٠) قوله:
- ترجمة وفيات الأعيان إلى الفارسية. ومنه مخطوط موجود.
  - تاريخ سلطان سليم. كتبه بأمر السلطان سليم<sup>(٢)</sup>.
- ٢٦ - ابن فره كمال: أحمد (المتوفى حوالي سنة ٩٣٠) قوله:
- جواهر البيان في دولة آل عثمان.
  - ومنه مخطوط في الفاتيكان<sup>(٣)</sup>.
- مختصر تاريخ اليافعي (مرأة الجنان)، وهو عبد الله بن أسد اليافعي المتوفى سنة ٩٣٠<sup>(٤)</sup>.
- ٢٧ - فقاني الرومي: رمضان بن عبد الله المعروف بفقاني الرومي (توفي سنة ٩٣٨) وهو شاعر تركي كتب:
- إسكندر نامه. ملحمة تاريخية بالتركية.
- والعنوان في الأصل لملحمة فارسية للشاعر نظامي، ثم استعاره عدد من الشعراء الأتراك لملحومهم بالتركية ومنهم: مير علي شيرنوناني (المتوفى سنة ٩٠٦) والأحمدى الكرميانى (المتوفى سنة ٨١٥) نظمها للأمير سليمان<sup>(٥)</sup> بالتركية. وثمة إسكندرنامه بالفارسية أيضاً نظمها كمال الدين حسين الإصبهاني المعروف بضميرى الشاعر (المتوفى سنة ٩٧٣) ويستعمل اسم إسكندر بمعنى الفتح والشجاعة على اسم الإسكندر المقدوني.
- ٢٨ - لامي: محمود بن عثمان المشهور بلامي الشاعر (المتوفى سنة ٩٣٨) وقد نظم:
- عبرت نامه (بالتركية) في التاريخ وعبره.

(١) زيدان: تاريخ أداب اللغة ج ٣ ص ٣٣٥.

(٢) آغا بزرك: مصنف المقال من ٣٧٣ ، وهدية العارفين ج ١ عمود ٨٣٧.

(٣) زيدان: تاريخ أداب اللغة ج ٣ ص ٣١٩ ، وبروكلمان ج ٢ ص ٤٢٥ ، وملحق ٢ ص ٩٣٣.

(٤) هدية العارفين ج ٢ عمود ٥٤٦ - ٥٤٧.

(٥) كشف الظنون ج ١ عمود ٨٦.

وقد نظم مثلها أيضاً وبالاسم نفسه شمس الدين أحمد بن محمد السيواسي<sup>(١)</sup> (من القرن العاشر).

٢٩ - الأماسي ابن الخطيب: محيي الدين محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي الشهير بابن الخطيب (توفي سنة ٩٤٠ / ١٥٣٣) وقد كتب:

- أبناء الاصطفاء في حق آباء المصطفى.

. ومنه مخطوط في القاهرة في رواق الشوام بالأزهر رقم ٦٥ تاريخ<sup>(٢)</sup>.

٣٠ - البكاني (أو هيلكان أو هيكان): سنان الدين يوسف بن علي بن محمد شاه (المتوفى سنة ٩٤٥) وكان قاضي أيامية وله:

- الإشارة إلى غزوة رواض الأعجماء واستيلاء ملك الروم على مملكة الشام (في فتح الشام ومصر) وهي مخطوطة في ليفنغراد، فرغ منها صاحبها سنة ٩٣٢، وثمة نسخة منها في دار الكتب المصرية رقم مجاميٍّ ٧٤ م في ٣٠ ورقة<sup>(٣)</sup>.

٣١ - نصیر الدين الرومي الحلبي: (توفي نحو سنة ٩٤٨) وله:

١ - التحفة اللطيفة في وصف مسجد المدينة.

٢ - المستقصى في فضائل المسجد الأقصى<sup>(٤)</sup>.

٣٢ - جمالی: محمد بن علاء الدين علي بن أحمد الرومي (المتوفى سنة ٩٥٧) قاضي أدرنة المعروف بجمالی. وقد كتب:  
- التاريخ الشماني<sup>(٥)</sup>.

٣٣ - ابن آق شمس الدين: محمد بن عمر حفيد ابن أمر الله بن آق شمس الدين (المتوفى سنة ٩٥٩ / ١٥٥٢) وله:  
- طبقات الحنفية<sup>(٦)</sup>.

٣٤ - الأخنري: مصطفى بن شمس الدين القره حصاري الأخنري الرومي (المتوفى سنة ٩٦٨) وهو مدرس كتب:

١ - رسالة في بيان أحوال بعض الأنبياء. ومنها مخطوط طوبقاپو رقم E H ١٤٣٦ في ٥٩٨٥ ورقة.

(١) المصدر نفسه ج ٢ عمود ١١٢٣.

(٢) فهرس معهد المخطوطات (تاريخ) قسم ٤ ص ٥١.

(٣) زيدان: أدب اللغة ج ٣ ص ٣٣٥، وفهرس معهد المخطوطات (تاريخ) قسم ٤ ص ٣٠٣، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٦٣٣.

(٤) زيدان المصدر نفسه ج ٣ ص ٣٣٧.

(٥) مديبة المعارفين ج ٢ عمود ٢٤٢.

(٦) كشف الظنون ج ١ عمود ١٠٩٨، وهدية المعارفين ج ٢ عمود ٢٤٤، وفهرس معهد المخطوطات (تاريخ) قسم ٢ ص ١٦٨.

- ٢ - تاريخ الأخرى من آدم إلى عهد الرسالة والصحابة في سبعة كراسيس<sup>(١)</sup>.
- ٣٥ - شهناهه جي: فتح الله بن دروش جلي العجمي ثم الرومي المعروف بعازم وقيل عارف الشهناهه جي (توفي سنة ٩٦٩) وله:
- شهناهه. منظومة في التاريخ<sup>(٢)</sup>.
- ٣٦ - ابن الخطيب قاسم: محمد الرومي (المتوفى سنة ٩٧٠) وله:
- آباء الأصطفى في حق آباء المصطفى<sup>(٣)</sup>.
- ٣٧ - البوسني: برهان الدين بن إبراهيم بن خليفة (المتوفى سنة ٩٧٣ / ١٥٦٥) وقد كتب:
- كتاب السياسة الشرعية. وهو من كتب التعليم السياسي الدينية<sup>(٤)</sup>.
- ٣٨ - بخشى دده إبراهيم (المتوفى سنة ٩٧٣) وله:
- رسالة في السياسة الشرعية. منها مخطوط في برلين<sup>(٥)</sup>.
- ٣٩ - صالح بن جلال الرومي: (المتوفى سنة ٩٧٣) وقد كتب:
- تاريخ مصر (بالتركية)<sup>(٦)</sup>.
- ٤٠ - قوجه نشانجي: مصطفى باشا بن القاضي جلال الدين التوفيقي (المتوفى سنة ٩٧٥ / ١٥٦٧) والمعروف بقوجه نشانجي. من رجال الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني وقد كتب:
- ١ - تاريخ آل عثمان. من أول الواقع السليمانية إلى حدود سنة ٩٦٠ / ١٥٥٣ (بالتركية).
- ذكر في أوله فهرساً شاملأً يشمل على ثلاثين طبقة و ٣٥٠ درجة كلها في أحوال الدولة العثمانية وأوصافها وسماء طبقات الممالك، لكنه لم يذكر في الكتاب شيئاً منها.
- ٢ - درجات الممالك في طبقات الممالك (بالتركية) (ويسمى أيضاً طبقات الممالك ودرجات الممالك) وهو تاريخ خاص بواقع السلطان سليم من أول عهده إلى خروج ابنه بايزيد عليه. ذكر أنه أراد أن يربته أولاً على ٣٠ طبقة و ٣٦٠ درجة ثم أخر ذكر الممالك إلى مجلد آخر ولم يكتبه. (ويبدو أن الكتابين كتاب واحد ذكره المصادر باسم تارة ويوصف مان فيه مرة أخرى)<sup>(٧)</sup>.

(١) دليل كشف الظنون ج ١ عمود ٢١٣، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٦٣٠.

(٢) هدية العارفون ج ١ عمود ٨١٥.

(٣) كشف الظنون ج ١ عمود ١٧٠.

(٤) بروكلمان ملحق ٢ ص ٦٦٥.

(٥) زيدان: أداب اللغة ج ٣ ص ٣٥٨.

(٦) كشف الظنون ج ١ ص ٣٠٥.

(٧) كشف ج ١ عمود ٢٨٤، وج ٢ عمود ١١٠٧، ودليل الكشف ج ١ عمود ٤٦٣.

- ٤٤ - البروسوي: أحمد بن محمد (المتوفى سنة ٩٧٧) المدرس. وقد كتب:  
 - تاريخ آل سلجوقي (بالعربية).  
 ذكر فيه من ملك منهم في بلاد الروم. وقد ترجم إلى التركية من قبل محمد بن مجد الدين<sup>(١)</sup>.
- ٤٥ - قنالي زاده: سيف الدين علي جلبي قنالي زاده الحميدي (المتوفى سنة ٩٧٩ / ١٥٧٢) ومن آثاره:  
 - طبقات العلماء الحنفية.  
 وهو مخطوط ضمن مجموع في شرشرتي رقم ٣٥٧٢، ويشتمل على أربعة كتب.  
 وهذا الكتاب هو الرابع منها وقبله ناج التراجم لابن قطليونا.
- ٤٦ - عاشق جلبي: بير جلبي محمد بن علي زين العابدين النطاع البغدادي الشهير بعاشق جلبي (المتوفى سنة ٩٧٩) ومن آثاره:  
 ١ - ذيل الشفائق النعمانية إلى أواسط الدولة السلجعية.  
 ومنه مخطوط في دار الكتب بمصر رقم ١٨٦١ - تاريخ طلت في ٩٢ ورقه،  
 ومنه مخطوط في باريس<sup>(٢)</sup>.  
 ٢ - ترجم الشفائق النعمانية إلى التركية.
- ٤٧ - رمضان زاده محمد التوقيعي: (المتوفى سنة ٩٧٩) وله:  
 - تاريخ رمضان زاده (بالتركية)<sup>(٣)</sup> ومحضر.
- ٤٨ - الرومي: مصطفى بن علي لرومي (المتوفى سنة ٩٧٩) والموقت بالجامع السليمي بإسطنبول. وله:  
 - إعلام العباد في أخبار البلاد. وهو في وصف البلدان<sup>(٤)</sup>.
- ٤٩ - ابن العتائي: علي جلبي بن أمر الله بن عبد القادر الحميدي الرومي الشهير بابن العتائي (ولد سنة ٩١٦ وتوفي بأدرنة سنة ٩٧٩) وكان قاضي العسكر بالأناضول كما كان شاعراً وقد كتب:  
 - طبقات الحنفية. انتهى منها سنة ٩٥٩<sup>(٥)</sup>.  
 وهو مختصر وقد نظم الكتاب على ٢١ طبقة كتب فيها المشاهير من الإمام أبي خينفة
- 
- (١) كشف الظفون ج ١ عمود ٢٨٣.  
 (٢) زيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٣٣١، وفهرس معهد المخطوطات (تاريخ) قسم ٤ ص ١٨٦.  
 (٣) كشف الظفون ج ١ عمود ٢٩٥.  
 (٤) ذيل الكشف ج ١ عمود ١٠٣.  
 (٥) هدية العارفين ج ١ عمود ٧٤٨. وكشف الظفون ج ٢ عمود ١٠٩٩. وانظر بروكلمان: الملحق ٢ ص ٦٣٤، وفهرس الظاهرية للربانى ص ٣٣٦ - ٣٣٩.

إلى ابن كمال باشا (المتوفى سنة ٩٤٠) ومن هذه الطبقات مخطوطات الظاهرية بدمشق رقم ٨٩٥٠ في ٧٩ ورقة، ورقم ٧٨٣١ في ٣١ ورقة (ضمن المجموع) ورقم ٧١٤٩ (ضمن المجموع من ورقة ب - ٣٩) ورقم ٨٠٧٨ (ضمن المجموع من ورقة ١٠٧ إلى ١٤٣)، ونسخة مخرومة الآخر قديمة ضمن المجموع رقم ٦٠١٦ (من مرقة ٢١ إلى ٢٧).

٤٧ - الكوزة كناتي: أبو سعيد صنعته الله (المتوفى سنة ٩٨٠) وله: طبقات المفسرين. ولعله أول كتاب يتناول مفسري القرآن الكريم بعد كتاب الداودي المالكي (المتوفى سنة ٩٤١) والذي كان من تلاميذ السيوطي وكتب بالعنوان نفسه كتاباً من ٣٥٠ ورقة وهو مخطوط بدار الكتب بمصر.

٤٨ - بيركلي (أو بيركوي): زين الدين محمد بن بير علي محيي الدين المعروف باسم بيركلي أو بيركوي المتوفى سنة ٩٨١ / ١٥٧٣ وقد كتب: الطريقة المحمدية في بيان السيرة النبوية.

ومنها مخطوط في مكتبة رشيد عالي الكيلاني ببغداد رقم ٤٤١.

٤٩ - بابا قوشى: عبد الرحمن بن مصطفى الشهير باسم بابا قوشى (توفي سنة ٩٨٣) وكان مفتياً في كفه. وله:

- أنيس الملوك. ويبدو أنه كتاب في الحكايات والتاريخ والسرم<sup>(١)</sup>.

٥٠ - دروיש علي (المتوفى سنة ٩٨٨ / ١٥٨٠) وهو فقيه. مؤرخ. ولد الافتاء في حلب وله:

- خلاصة التواريخ<sup>(٢)</sup>. ومنه مخطوط موجود.

٥١ - الكفوبي: محمود بن سليمان الكفوبي القسطنطيني (المتوفى سنة ٩٩٠) وهو من المدرسين والقضاة في إسطنبول. من آثاره:  
- كتاب إعلام الأخيار من فقهاء مذهب التعمان المختار. كتبه بطلب من أصحابه في مجلد.

ومنه مخطوط أحمد الثالث رقم ٢٥٤٩ قياس كبير، ومخطوط أمانة خزينة رقم ١٥١ من ٤٢٥ ورقة، ومخطوط دار الكتب المصرية رقم ٨٤ تاريخ م ٥٧٤ ورقة، ونسخة في الرابط رقم ٢٨٧ لـ ١٠٩ مخروم الأول والآخر، ومخطوط فيض الله رقم ١٣٨١ في ٤٣٧ ورقة. وهناك نسخة نسبية في المكتبة القادرية في بغداد رقم ١٢٤٢ في ٤٣٣ ورقة والورقان الأوليان مجدولتان بالذهب<sup>(٣)</sup>. وثمن مخطوط في طوبقايو رقم ٦٥٠٤ A ٢٩٤٩

(١) كشف ج ١ عمود ١٩٩.

(٢) بروكلمان ج ٢ ص ٣٠، وملحق ٢ ص ١٤.

(٣) هدية العارفين ج ٢ عمود ٤١٣، وفيه من معهد المخطوطات (تاريـخ) قسم ١ ص ٢٠٨، وقسم ٤ ص ٣٣١ و٤٣٤، وكشف الظرون ج ٢ ص ٤٧٢، وفيه من مخطوطات القادرية ببغداد ج ٤ ص ١٦٦، وبـروـكـلـمانـ ج ٢ ص ٤٣٤ (٦٤٥).

في ٦٤٨ ورقة ومخطوط آخر رقم ١٢٠١ H ٦٥٠٥ في ٤٣٥ ورقة ومخطوط في برلين رقم ١٠٠٢٧ . والكتاب مرتب على ٢٨ كتبية (طبقة) حسب العصور من عهد الإمام أبي حنفية إلى آخرهم وهو معاصر المؤلف أبو بكر بن الحاج خير الدين الكفوبي . ومادته التاريخية مركزة وقسم المتأخرین منه والمعاصرین هام .

٥٢ - **منق:** علي بن بالي بن محمد الرومي الحنفي المعروف بمُتن (ولد سنة ٩٣٤ وتوفي سنة ٩٩٢ / ١٥٨٢) وكان أستاذ الإنكشارية لدى الدولة العثمانية ولكنه ميال إلى التاريخ وزار اليمن . وقد كتب :

١ - العقد المنظوم في ذكر أفضضل الروم .

وهو ذيل على الشفائق النعمانية لطاشكري زاده وصل فيه إلى أوائل عهد السلطان مراد ومنه مخطوطات عديدة : نسخة في الظاهرية بدمشق ٣٩٠٣ في ١٢٢ ورقة، وأخرى في دار الكتب بمصر تنقص صفحتين من أولها في ١١١ ورقة رقم ١٨٦٣ تاريخ طلعت . وهناك مخطوط فيض الله رقم ١٤٥٣ في إسطنبول، كما أن في طوبقايو أربع نسخ تحمل الأرقام ١٢٢٦ H ٦٤٩٧ في ٢٤٠ ورقة، ورقم ١٢٢٧ H ٦٤٩٨ في ١٢٩ ورقة، ورقم ١٢٢٨ H ٦٤٩٩ في ١٠٠ ورقة، ورابعة برقم ١٥٩٨ R ٦٥٠٠ في ١٠٣ ورقات .

٢ - نادرة الزمن في تاريخ اليمن . كتبه بعد زيارته اليمن (١) .

٥٣ - **المرعشی:** محمد بن حاجي علي (المتوفى بعد سنة ٩٩٢ / ١٥٨٤) فقد صنف في هذه السنة :

- إقليم نامه . وقدمه لمراد باشا قويوجو (المتوفى سنة ١٠٢٠ / ١٦١١) .

وهو في جغرافية الأقاليم السبعة في الأرض، ويعكس تاريخياً مدى المعارف الجغرافية في القرن العاشر ومنه مخطوط طوبقايو رقم ٢٨٤٤ A ٦٥٦٣ في ٦٤ ورقة .

٥٤ - **الأشتبني:** حسين المعروف باسم صدری (توفي سنة ٩٩٣) ولد :

ذيل على الشفائق النعمانية لطاشكري زاده .

وصل به إلى سنة ٩٩٠، لكنه عني بضبط الشهور والسنين في الترجم (٢) .

٥٥ - **بكزاده:** محمد بن مصطفى المعروف بلطفى بكزاده (توفي شاباً سنة ٩٩٥) وقد رتب :

- الشفائق النعمانية على حروف الهجاء وأضاف إليها بعض الإلحاقات (٣) .

(١) سبق ذكر هذا الرجل مع مدرسة اليمن ولكنه روسي، وذكره هنا أيضاً، وينجد شيئاً عنه في كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٥٧ وعمود ١٩٢٠، وفي فهرس مخطوطات الظاهرية للريان ص ٦٦٧، وفي فهرس العثماني ص ١٨٧، وفي فهرس معهد المخطوطات (تاريخ) ج ٤ ص ٢٨٩، ولد أيمن فؤاد سيد: مصادر تاريخ اليمن ص ٢١٦.

(٢) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٥٧ .

(٣) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٥٧ .

٥٦ - ابن أمير شاه: عبد الغني بن أمير شاه بن محمود البولوي الرومي الحنفي (توفي في بروسة سنة ٩٩٥) عين قاضياً في مصر وتوفي وهو راجع منها. وله:  
- فضائل الشام<sup>(١)</sup>.

٥٧ - ابن سباهي زاده: محمد بن علي البروسوي المعروف بابن سباهي زاده (توفي سنة ٩٧٩) ويبدو أنه كان من العسكريين المهتمين بالجغرافيا وقد كتب:  
- أوضاع المسالك إلى معرفة البلدان والممالك.

وصاحبه رتب فيه كتاب تقويم البلدان لأبي الفداء على حروف المعجم وأضاف إليه  
- كما قال - «ما التقط من مصنفات المحققين» وأهداه إلى السلطان مراد الثالث. ثم نقله  
إلى التركية بنفسه وأهداه إلى الوزير محمد باشا.

ومن النسخة العربية مخطوط دار الكتب المصرية في ٥٤٤ صفحة، ومحظوظ في  
المتحف البريطاني رقم Add ٧٥٠٥ في ١٦٩ ورقة. وهناك نسخة في آيا صوفيا، وأخرى  
في معهد الدراسات الإسلامية في بغداد رقم ٤٢٩، ومحظوظ في مكتبة الله في المكتبة الوطنية  
باستانبول رقم ١٣٥١، ومحظوظان في مكتبة نور عثمانية رقم ٤٦٩١ و٤٦٩٣ بالإضافة  
إلى نسخ أخرى<sup>(٢)</sup>.

٥٨ - الجناني: عز الدين مصطفى بن حسن بن علي البروسوي الرومي المعروف  
بالجناني (توفي سنة ٩٩٩ / ١٥٩١) وهو من القضاة العثمانيين. وقد كتب:  
- نهاية العرام وبحر جواهر الكلام. في التاريخ، كتبه بالعربية. ثم ترجمه إلى  
التركية وسماه:

- كلشن تواريخ. في مجلد.  
ومنه نسخة في آيا صوفيا<sup>(٣)</sup>.

٥٩ - مجدي: محمد الأدرنة وي المعروف بمجدى (المتوفى في حدود سنة ٩٩٩)  
وقد ذيل على الشقائق بذيل سماه:  
- حقائق الشقائق.

جمع فيه ما في كل الأذيال التي سبقته، وضم ما تجدد بعده وذهب به كل مذهب في  
الجد والهزل وضبط تواريخ التنصيب والعزل للمرجعين<sup>(٤)</sup>.

٦٠ - أمير بادشاه: محمد أمين المشهور بأمير بادشاه (من أواخر القرن العاشر  
أو مطلع الحادي عشر) فقد فرغ سنة ٩٨٧ من اختصار:

(١) هدية المغارفين ج ١ عمود ٥٩٠.

(٢) انظر زيدان: أدب اللغة ٣ من ٣٤٨ وص ١٩٧ - ١٩٨ ، وكشف الظنون ج ١ عمود ١٦٩.

(٣) ذيل كشف الظنون ج ٢ عمود ٦٩٢.

(٤) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٥٨.

- تاريخ الخلفاء للسيوطى . مع إضافات في بعض المباحث<sup>(١)</sup> .
- ٦١ - الأضرumi : عثمان بن محمد (من رجال القرن العاشر؟) وله :
- نور البدر لأسماء أصحاب بدر، ومنه مخطوط مخروط الآخر في ١٢ ورقة في مكتبة طوبقاپور رقم ١٦٢٢ ٢٧ .
- ٦٢ - الفازانى : أحمد بن محمد الفازانى الرومي (من رجال القرن العاشر في أوائله) .
- إيقاظ الحنفأ بأخبار الملوك والخلفاء . في مجلد .
- ذكر أنه لخصه من تاريخ ابن إياس وذكر فيه السيرة ثم الخلفاء إلى الدولة الجركسية .
- ٦٣ - شكري بك : من أعيان الأكراد وأمراء السلطان سليمان القانوني (في القرن العاشر) وله :
- الفتوحات السليمية (منظومة شعرية بالتركية)<sup>(٢)</sup> .
- ٦٤ - ابن سعدي : علاء الدين علي بن القاضي سعدي (من القرن العاشر) .
- غایة البيان ونهاية الثنیان في تاريخ آل عثمان .
- ويوحى الاسم بالسعة ولكنه مختصر ليس كاسمه<sup>(٣)</sup> .
- ٦٥ - إمامي : علي بن بابرايم باشا إمامي (من القرن العاشر) وله :
- فضائل الخلفاء .
- مخطوط بمكتبة فيض الله رقم ١٤٩٩ في ١٦٤ ورقة كتب سنة ١٠٥٢ .
- ٦٦ - أكمل : محمد أكمل الحنفي (من أهل القرن العاشر) وله :
- الانتصار للأئمة الأخيار .
- وهو مخطوط في فيض الله ضمن مجموع رقم ٢١٢٨ (من ورقة ١ إلى ورقة ١٣) .
- ٦٧ - المطرقي نصوح : (من رجال القرن العاشر) . حضر حروب سليمان القانوني وكتب :
- رحلة تتحدث عن حروب السلطان سليمان في اتجاه العراق (٩٤١ - ٩٤٣ / ١٥٣٦ - ١٥٣٤) ومنها نسخة في جامعة إسطنبول رقم ٥٩٦٤ فيها صورة حلب وقلعتها، ملونة بقلم المؤلف نفسه وهي في الورقة ١٠٥ ظهر .
- ٦٨ - مجهول : (من القرن العاشر وأوائل الحادى عشر) أهدى لسان باشا (المتوفى سنة ١٠٠٤) كتاب :
- الكوكب المضيء في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي .
- ومنه مخطوط طوبقاپور رقم ٢٦٣٨ ٦٠٥٩ A في ٩٦ ورقة .

(١) كشف الظoron ج ١ عمود ٢٩٣ .

(٢) هدية العارفون ج ١ عمود ٤١٩ .

(٣) كشف الظoron ج ٢ عمود ١١٩١ .

- ٦٩ - القسطموني:** أبو الليث محرم بن محمد الزبلي السجوياني القسطموني الحنفي الخلوقى (المتوفى سنة ١٠٠٠ / ١٥٩٩) وله:  
 - مناقب أبي حنيفة وصاحب أبي يوسف ومحمد بن الحسن.  
 وهو مخطوط في الظاهرية رقم ٣٩٧٢ في ٣٠ ورقة<sup>(١)</sup>.
- ٧٠ - يلانجق:** عبد القادر بن أمير كيسودار المعروف باسم يلانجق أفندي (المتوفى سنة ١٠٠٠ / ١٥٩٩) وله:  
 - ذيل على الشفائق التعمانية.  
 يذكر حاجي خليفة أنه كتب «براكيب سخيفة وألفاظ ضعيفة»<sup>(٢)</sup>.
- ٧١ - الأقصاري:** محى الدين محمد بن بدر الدين الأقصاري الرومي الشهير بالشيشي (المتوفى سنة ١٠٠١) وله:  
 - نشوء البراءة في وصف شؤون البراءة<sup>(٣)</sup>.  
 ويمكن أن يعتبر الكتاب في سلسلة تعليم الكتاب في الدواعين والتي بلغت أوجها في صبح الأعشى.
- ٧٢ - معروف عارفي:** وهو من القضاة العثمانيين (توفي سنة ١٠٠٢) وله:  
 - عقود الجواهر للخاتر الذخائر (في الأخلاق والسياسة).  
 وهو بدوره حلقة في سلسلة تعليم الملوك والحكام السياسة الشرعية.  
 ومنه مخطوط في طوبابا رقم ٤١٥ ٦٩٨٣ R في ٢٩ ورقة، كتب في حياة المؤلف سنة ٩٦٨ / ١٥٦٠.

- ٧٣ - نوالى:** نصر نوالى المتوفى سنة ١٠٠٣ ترجم:  
 - كتاب الرياسة في السياسة (لأبي أحمد عبد الله بن عبد الله المتوفى سنة ٣٠٠)  
 وثم كتاب بالعنوان نفسه منسوب لأرسططيو.  
 قلمت الترجمة للسلطان محمد خان بن مراد لما كان أمير مغنيسيا وسمها صاحبها فروخ نامه، وكان معلماً له وجعله في مقدمة و ١٦ باباً وتكلمت وينكلم فيه عن الإيمان والأمانة والحياء والرضاة والصبر وعلو الهمة والشكر والحساء والعدل والمكافأة والعفو والحلم والسياسة والصحبة، وفي آداب الوزراء، وفي وجوب المشورة بباباً بعد باب، والتكلمة كالمقيدة في الإسكندر المقدوني<sup>(٤)</sup>.

(١) فهرس الظاهرية للربانى، ٦٩٣، وفهرس المش ٢٦٣.

(٢) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٥٧.

(٣) ذيل كشف الظنون ج ٢ عمود ٦٤٨.

(٤) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٤٢١.

٧٤ - الجناني: مصطفى بن محمد الجناني الشاعر (المتوفى سنة ١٠٠٤) وقد ألف للسلطان مراد الثالث:  
كتاب بداعث الآثار. في نوادر الحكايات وطرائف التاريخ<sup>(١)</sup>.

٧٥ - شيخ التربية: علي دده المؤساري ابن مصطفى علاء الدين البورسوي الملقب بشيخ التربية (ولد في موستار بالبوسنة وتوفي في المجر سنة ١٠٠٧ / ١٥٩٨). كان فقيهاً عالماً ميلًا إلى الروحانيات وحل في الصوفية على الطريقة الخلوقية مع الشيخ مصلح الدين وصار من جملة حلفائه. عاصر السلطانين سليمان ومراد وتوفي بقلعة صولق. وخلف كتاباً عديدة منها في التاريخ:

١ - محاضرات الأوائل ومسامرات الأواخر. فرغ منه في رجب سنة ٩٩٨ / ١٥٩٠ وهو مبني على كتاب السيوطبي في «الأوائل» وهو على قسمين: الأول في فصول الأوائل مرتبة على سبعة وثلاثين فصلاً، والثاني في الأواخر مرتب على أربعة فصول. وفيه طرائف بعضها خيالي.

ومنه مخطوط في الظاهرية بدمشق رقم ٤٧٦٠ في ٢٠١ ورقة، ومنه أيضاً نسخ عديدة منها في الحرم المكي رقم ٩٤، ومنها في أوروبا وإسطنبول. وقد طبع في مصر سنة ١٣٠٠ / ١٨٨٣ ثم غيرها مرات.

٢ - الرسالة المقامية المكية (ولعلها في الحرمين الشريفين) ومنها نسخة في برلين<sup>(٢)</sup>.

٧٦ - علي الشاعر: مصطفى بن أحمد بن عبد المولى المعروف باسم علي الشاعر (المتوفى بعد سنة ١٠٠٨) ومن آثاره:

١ - كنه الأخبار. وهو تاريخ بالتركية على أربعة أركان. يبيّنه سنة ١٠٠٨. ركنه الأول في أول الخلق وأخبار الأمم والأقاليم، والركن الثاني في أمم العرب والسيرة النبوية والخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين ومن له تصنيف في العلوم من العلماء والفقهاء والأطباء والحكماء. الركن الثالث في الترك والتر، والرابع في الدولة العثمانية وأخبار ممالك الروم. وبعلق حاجي خليفة عليه بأنه متفاوت «غث وسمين ورطب وبابس».

٢ - ترجم إلى التركية كتاب أشرف التوارييخ<sup>(٣)</sup> للقاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (المتوفى سنة ٧٥٦).

(١) المصدر السابق ج ١ عمود ٢٢٩.

(٢) المحبي: خلاصة الآثار ج ٣ من ٢٠٠، وزيدان: أدب اللغة ج ٣ ص ٣٣٢ - ٣٣٣، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٦١٠، والريان: فهرس الظاهرية من ٦٨١.

(٣) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٥٢١ وج ١ عمود ١٠٤.

- ٧٧ - ابن سيرك: أمر الله محمد بن سيرك محيي الدين الحسني (المتوفى سنة ١٠٠٨) قوله:
- ذيل الشفائق التعمانية. امتد به حتى زمانه مع إلحادات في هوامش الأصل<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

ونكتفي بهذا من المدرسة الرومية الأناضولية دليلاً على ما قدمنا من دخول اللغة التركية في التاليف التاريخي، ومن هزال المدرسة، وقلة ما قدمت من الأصيل الجديد، فيما عدا الترجم المتتجددة بطبيعتها وبعض الأحداث التي لم يلحقها الساقون.

---

(١) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٥٨.



## الفهرس

٧٦	- الصلاح الصفدي	٢	بن يدي الكتاب
٨٠	- الحسيني	٣	الفصل السادس والعشرون
٨١	- السبكي	٤	الملوسة الثامنة - ١
٨٣	- ابن كثير	٥	حتى منتصف القرن الثامن
٨٦	- ابن رافع	٦	السهات العامة
٨٩	- ابن حبيب	٧	المؤرخون الكبار
٩٢	- ابن رجب	٨	١ - التوسي
٩٣	- ابن الشحنة	٩	٢ - ابن خلkan
٩٥	- ابن جحني	١٠	٣ - ابن شداد
٩٧	- ابن الجوزي	١١	٤ - ابن العربي
٩٩	- العيتاني	١٢	٥ - ابن واصل
٩٩	- سبط ابن العمحي	١٣	٦ - اليونيفي
١٠١	- ابن ناصر الدين	١٤	٧ - الصقاعي
١٠٤	- ابن خطيب الناصرية	١٥	٨ - أبو الفداء
١٠٥	- ابن قاضي شهبة	١٦	٩ - القطب الحلبي
١٠٨	- ابن عربشاه	١٧	١٠ - البرازيل
١١٠	- العيني	١٨	١١ - الجزرى
١١٤	- ابن أبي عذيبة	١٩	١٢ - المزري
١١٥	- سبط ابن العمحي	٢٠	١٣ - الذهبي
١١٦	- ابن الشحنة (الابن)	٢١	١٤ - العمري
١١٧	- البقاعي	٢٢	١٥ - ابن الوردي
١١٩	- ابن أبي شريف	٢٣	
١٢١	- ابن عبد الهادي	٢٤	الفصل السابع والعشرون
١٢٥	- النعيمي	٢٥	الملوسة الثامنة - ٢
١٢٧	- العليمي	٢٦	بعد منتصف القرن الثامن
١٢٨	- ابن طولون	٢٧	١ - ابن شاكر الكتبى
		٧٥	

١٥٠	٢٦ - مجھول	١٣٦	٢٨ - ابن الخلیل
١٥٠	٢٧ - تقی الدین ابن البلدی	١٣٨	٢٩ - ابن الملا الحصکفی
١٥١	٢٨ - ابن خلکان (الابن)	١٣٩	٣٠ - ابن مفلح الرامی
١٥١	٢٩ - الملك الأعبد	١٣٩	٣١ - البوریفی الصفوری
١٥١	٣٠ - البرزاوی (الاب)		
١٥١	٣١ - ابن الظاهری		<b>الفصل الثامن والعشرون</b>
١٥٢	٣٢ - مجھول		المدرسة الثامنة - ٣
١٥٢	٣٣ - مجھول		المؤرخون الثانويون
١٥٢	٣٤ - ابن الخبراز		
١٥٣	٣٥ - ابراهیم بن احمد الاندلسی	١٤١	١ - ابن طغیری السیاف
١٥٣	٣٦ - ابن العدید (الحفید)	١٤٢	٢ - ابن عبد السلام
١٥٣	٣٧ - ابن دقیق العید	١٤٢	٣ - التنوخي
١٥٣	٣٨ - القیرانی	١٤٣	٤ - ابن بندار التلیسی
١٥٣	٣٩ - الرقی	١٤٣	٥ - الطاوسی
١٥٤	٤٠ - جاک الرهاوی	١٤٤	٦ - أبو المحاسن الیغموری
١٥٤	٤١ - ابن الوحید شرف الدین	١٤٤	٧ - ابن شفیر
١٥٥	٤٢ - تقی الدین أبو الفضل	١٤٤	٨ - ابن التیقی
١٥٥	٤٣ - ابن وداعۃ	١٤٥	٩ - الجوینی
١٥٥	٤٤ - البالی	١٤٥	١٠ - ابن الصابونی
١٥٥	٤٥ - المطرار	١٤٥	١١ - ابن عبد الکننجی
١٥٦	٤٦ - القرشی	١٤٦	١٢ - البارزی
١٥٦	٤٧ - ابن فہد الكاتب	١٤٦	١٣ - ابن الأئمہ الخلیلی (الاب)
١٥٧	٤٨ - ابن زفر الإدبلی	١٤٦	١٤ - ابن خلکان (والاخ)
١٥٧	٤٩ - ابن عساکر (من الأسرة)	١٤٧	١٥ - ابن الشیخ الأکبر
١٥٧	٥٠ - ابن حبیب (الاب)	١٤٧	١٦ - الرعیفی اللوری
١٥٨	٥١ - ابن شیخ الربوة	١٤٧	١٧ - ابن المجاور
١٥٨	٥٢ - ابن الزملکانی (الاب)	١٤٧	١٨ - ابن الفرکاح
١٥٩	٥٣ - ابن نیمة	١٤٨	١٩ - الیزوری
١٦٠	٥٤ - ابن الفرکاح الفزاری	١٤٨	٢٠ - ابن عبد الرحیم
١٦١	٥٥ - الدبایسی	١٤٩	٢١ - ابن شیبیب
١٦١	٥٦ - ایبدغدو بن عبد الله القره ستقری	١٤٩	٢٢ - ابن الظاهری
١٦١	٥٧ - أبو عبد الله یوسف (الخلیلی؟)	١٤٩	٢٣ - المقدسی المداوی
١٦٢	٥٨ - مجھول	١٥٠	٢٤ - ابن الأئمہ الخلیلی (الابن)
			٢٥ - ابن الخزرجی

١٧٤	٩٢ - ابن المهندي	٥٩
١٧٤	٩٣ - ابن سلامة المقدسي	٦٠
١٧٤	٩٤ - المحجوبي	٦١ - ابن جماعة
١٧٤	٩٥ - أبو موسى	٦٢ - ابن جهيل
١٧٥	٩٦ - العبادي	٦٣ - حنا الأنباري
١٧٥	٩٧ - المنجبي	٦٤ - لاجين بن عبد الله الذهبي
١٧٥	٩٨ - ابن بردس البعل	٦٥ - الجعفري
١٧٦	٩٩ - البطي	٦٦ - ابن عبد المادي
١٧٦	١٠٠ - التدمري	٦٧ - الماردبي
١٧٦	١٠١ - الحميري	٦٨ - ابن الزملكان (الابن)
١٧٦	١٠٢ - الملطي	٦٩ - السامراني
١٧٧	١٠٣ - أبو يكر	٧٠ - أبو الفضائل
١٧٧	١٠٤ - ابن عشاير	٧١ - المقنسبي
١٧٧	١٠٥ - الياسوفي	٧٢ - ابن الصايغ
١٧٧	١٠٦ - ابن سند	٧٣ - ابن قثم الجوزية (الاب)
١٧٨	١٠٧ - الغزي	٧٤ - القبراني
١٧٨	١٠٨ - ابن كثير (الابن الأول)	٧٥ - السبكي (الابن)
١٧٨	١٠٩ - الفزاروي	٧٦ - السبكي (الاب)
١٧٨	١١٠ - ابن الشهيد	٧٧ - الطرسوسي
١٧٩	١١١ - ابن أبي العز	٧٨ - ابن بكار
١٧٩	١١٢ - المقدسي، شمس الدين	٧٩ - العثماني، كمال الدين
١٧٩	١١٣ - الجنة النابلسي	٨٠ - العثماني، شمس الدين
١٨٠	١١٤ - ابن صصري	٨١ - ابن كيكلي
١٨٠	١١٥ - دانياel بن موسى	٨٢ - عبد الملك بن هشام
١٨٠	١١٦ - الغزي	٨٣ - ابن الدريهم
١٨٠	١١٧ - حسن بن أحد	٨٤ - ابن مفلح (الاب)
١٨٠	١١٨ - الخفاف	٨٥ - أحمد بن محمد الصفدي
١٨٠	١١٩ - العدولبي	٨٦ - المقدسي
١٨١	١٢٠ - البروري	٨٧ - المجدلي
١٨١	١٢١ - الحسفي	٨٨ - ابن جماعة
١٨١	١٢٢ - زين الدين الخلبي	٨٩ - المقدسي
١٨١	١٢٣ - الحسن بن عبد الله الصفدي	٩٠ - المخارقى
١٨١	١٢٤ - محمد الحياط الدمشقي	٩١ - الشبل الدمشقي

١٨٩	١٥٨ - البختري	١٨٢	١٢٥ - النصيري
١٩٠	١٥٩ - ابن أرسلان	١٨٢	١٢٦ - مجھول
١٩٠	١٦٠ - مجھول	١٨٢	١٢٧ - مجھول
١٩٠	١٦١ - رضوان بن محمد	١٨٢	١٢٨ - ابراهيم بن أحد
١٩٠	١٦٢ - ابن بخشش	١٨٢	١٢٩ - ابن آبيك
١٩٠	١٦٣ - أبو الصفا الدمشقي	١٨٢	١٣٠ - عبد الرحمن بن مروان
١٩١	١٦٤ - ابن أبي عذيبة	١٨٣	١٣١ - مجھول
١٩١	١٦٥ - محمد بن عقل	١٨٣	١٣٢ - ابن كثير (الابن الثاني)
١٩١	١٦٦ - عفيف الدين	١٨٣	١٣٣ - ابن مفلح
١٩١	١٦٧ - زين الدين	١٨٣	١٣٤ - ابن زريق
١٩١	١٦٨ - ابن خطيب الناصرية (الابن)	١٨٣	١٣٥ - ابن الركن
١٩٢	١٦٩ - المخزومي الحصي	١٨٤	١٣٦ - العاد المغبلي
١٩٢	١٧٠ - الرضي العامري الغزي	١٨٤	١٣٧ - الأذرعية
١٩٢	١٧١ - الحصكيفي	١٨٤	١٣٨ - ابن حبيب (الابن)
١٩٢	١٧٢ - ابن فرا	١٨٤	١٣٩ - ابن خطيب داريا
١٩٣	١٧٣ - المقدسي، حب الدين	١٨٥	١٤٠ - الحسبياني
١٩٣	١٧٤ - ابن زيد	١٨٥	١٤١ - البلداوي
١٩٤	١٧٥ - الباعونى	١٨٥	١٤٢ - الممتشقى
١٩٥	١٧٦ - البلاطنى	١٨٥	١٤٣ - ابن الوزير
١٩٥	١٧٧ - الظاهري	١٨٥	١٤٤ - الغزووى
١٩٦	١٧٨ - الشريف الحسيني	١٨٥	١٤٥ - ابن زقاعة
١٩٦	١٧٩ - ابن قاضي شهبة (الابن)	١٨٦	١٤٦ - الحصكتى
١٩٧	١٨٠ - الحسيني	١٨٦	١٤٧ - السرمييفى
١٩٧	١٨١ - السرمييقى	١٨٦	١٤٨ - العامرى
١٩٨	١٨٢ - ابن سريجا	١٨٦	١٤٩ - الحصنى
١٩٨	١٨٣ - الخلبي	١٨٧	١٥٠ - الكفيري العجلونى
١٩٨	١٨٤ - مجھول	١٨٧	١٥١ - البرماوى
١٩٨	١٨٥ - عيسى بن أمير	١٨٧	١٥٢ - التدمري، تاج الدين
١٩٨	١٨٦ - البياضى	١٨٨	١٥٣ - ابن خطيب الدهشة
١٩٨	١٨٧ - العامرى	١٨٨	١٥٤ - ابن الحموى
١٩٨	١٨٨ - القادرى	١٨٨	١٥٥ - ابن حجة الحموى
١٩٩	١٨٩ - ابن آجا	١٨٩	١٥٦ - الدجلى
١٩٩	١٩٠ - الجراغى	١٨٩	١٥٧ - مؤرخ شامي مجھول

٢٠٨	الغزي ..... ٢٢٤	١٩١	ابن مفلح ..... ١٩١
٢٠٨	القدسى (الآخر) ..... ٢٢٥	١٩٢	اللوزانى الجبى ..... ١٩٢
٢٠٨	ابن الجيعان ..... ٢٢٦	١٩٣	أبو الحير ..... ١٩٣
٢٠٨	الكفعمى ..... ٢٢٧	١٩٤	الصفوري ..... ١٩٤
٢٠٩	ابن الشحنة (الحفيد) ..... ٢٢٨	١٩٥	ابن شكم ..... ١٩٥
٢٠٩	الباعونى ..... ٢٢٩	١٩٦	ابن البدرى ..... ١٩٦
٢٠٩	ابن طوق ..... ٢٣٠	١٩٧	الخضرى ..... ١٩٧
٢١٠	ابن زهرة ..... ٢٣١	١٩٨	ابن اللبودى ..... ١٩٨
٢١٠	ابن الشحنة ..... ٢٣٢	١٩٩	ابن السابق ..... ١٩٩
٢١٠	الباعونية، عائشة ..... ٢٣٣	٢٠٠	ابن الغزى ..... ٢٠٠
٢١٠	القلاعى ..... ٢٣٤	٢٠١	ابن قطرى ..... ٢٠١
٢١١	البازلى ..... ٢٣٥	٢٠٢	ابن الشحنة ..... ٢٠٢
٢١١	ابن أسباط ..... ٢٣٦	٢٠٣	القارى ..... ٢٠٣
٢١١	ابن الكيال ..... ٢٣٧	٢٠٤	مجهول ..... ٢٠٤
٢١٢	ابن عراق (الأب) ..... ٢٣٨	٢٠٤	مجهول ..... ٢٠٥
٢١٢	الحمصى ..... ٢٣٩	٢٠٤	ابن عربشاه ..... ٢٠٦
٢١٣	الرضى الغزى ..... ٢٤٠	٢٠٤	القدسى ..... ٢٠٧
٢١٣	الشياع ..... ٢٤١	٢٠٤	مجهول ..... ٢٠٨
٢١٤	الأسد المقدسى ..... ٢٤٢	٢٠٥	أبو السعادات بن أبي الجود ..... ٢٠٩
٢١٤	الشيخ علوان ..... ٢٤٣	٢٠٥	مجهول ..... ٢١٠
٢١٥	الحالدى العمرى ..... ٢٤٤	٢١١	مجموعة من أربعة مجهلين ..... ٢١١
٢١٥	البلبى المقدسى ..... ٢٤٥	٢١٢	مجهول ..... ٢١٢
٢١٦	الكرکى ..... ٢٤٦	٢١٣	مجهول ..... ٢١٣
٢١٦	الدمشقى ..... ٢٤٧	٢١٤	مجهول ..... ٢١٤
٢١٧	الرومى ..... ٢٤٨	٢١٥	مجهول ..... ٢١٥
٢١٧	عبد الدين الدمشقى ..... ٢٤٩	٢١٦	ابن طلون ..... ٢١٦
٢١٧	ابن سلطان ..... ٢٥٠	٢١٧	المقدسى ..... ٢١٧
٢١٨	الاسقف سليمون السريانى ..... ٢٥١	٢١٨	القدسى ..... ٢١٨
٢١٨	العلمى ..... ٢٥٢	٢١٩	ابن زريق ..... ٢١٩
٢١٨	الحسنى ..... ٢٥٣	٢٢٠	الناجى ..... ٢٢٠
٢١٨	الخلبى ..... ٢٥٤	٢٢١	ابن المعتمد الدمشقى ..... ٢٢١
٢١٨	ابن آق شمس الدين ..... ٢٥٥	٢٢٢	البصروى ..... ٢٢٢
٢١٩	ابن الحنبلى ..... ٢٥٦	٢٢٣	ابن منصور ..... ٢٢٣

٢٢٧	.....	٢٩٠ - العرضي	٢٥٧ - الشيخ سعيد
٢٢٧	.....	٢٩١ - الزوكاري العدوي	٢٥٨ - دده خلبيفة
٢٢٧	.....	٢٩٢ - الكرمي	٢٥٩ - الجربني
<b>الفصل التاسع والعشرون</b>			
	الدرسة اليمنية - ١		٢٦٠ - ابن عبد العالى
	مع حضرموت		٢٦١ - العثماوى
٢٢٩	.....	السهام العامة	٢٦٢ - الطببي
٢٣٧	.....	المؤرخون الكبار	٢٦٣ - الشامي
٢٣٧	.....	١ - المحلي الواداعي	٢٦٤ - العلموى
٢٣٨	.....	٢ - الأشرف الرسولى	٢٦٥ - الجباعي
٢٣٩	.....	٣ - اليامي	٢٦٦ - الغزى (الأب)
٢٤٠	.....	٤ - الحمزي	٢٦٧ - دروش علي أفندي
٢٤١	.....	٥ - الجندي	٢٦٨ - الأيوبي
٢٤٣	.....	٦ - اليافعي	٢٦٩ - الميسى
٢٤٥	.....	٧ - الأفضل الرسولى	٢٧٠ - مجھول
٢٤٦	.....	٨ - الأشرف الرسولى	٢٧١ - الحموي
٢٤٧	.....	٩ - الخزرجي	٢٧٢ - حفظ أحد بن عبد الرحمن
٢٤٩	.....	١٠ - ابن المرتضى	٢٧٣ - رضي الدين بن محمد
٢٥٠	.....	١١ - الأهل	٢٧٤ - الشعيفي
٢٥٢	.....	١٢ - الداعي عياد الدين	٢٧٥ - مجھول
٢٥٤	.....	١٣ - البحسي	٢٧٦ - مجھول
٢٥٤	.....	١٤ - ابن الدبيع	٢٧٧ - مجھول
٢٥٨	.....	١٥ - باغرةمة	٢٧٨ - مجھول
٢٥٩	.....	١٦ - مجھول	٢٧٩ - مجھول
<b>الفصل الثلاثون</b>			
	الدرسة اليمنية - ٢		٢٨٠ - مجھول
	مع حضرموت		٢٨١ - مجھول
٢٦١	.....	المؤرخون الثانويون	٢٨٢ - ابن مالك
٢٦١	.....	١ - الرصاص	٢٨٣ - ابن الحوراني
٢٦١	.....	٢ - الحميري	٢٨٤ - ابن الشريف
٢٦١	.....	٣ - ابن الوليد	٢٨٥ - الطالوي
٢٦١	.....		٢٨٦ - ابن الإمام البصراوي
			٢٨٧ - الأنطاكي
			٢٨٨ - القرمانى
			٢٨٩ - الرعيم

٢٧٠	٣٧ - مجھول	٢٦١	٤ - العنی
٢٧٠	٣٨ - عبد الرحمن بن محمد باعabad	٢٦٢	٥ - العلوی
٢٧٠	٣٩ - البجلي	٢٦٢	٦ - الحمزی
٢٧٠	٤٠ - الناصر بن المظفر	٢٦٢	٧ - الفارسي
٢٧٠	٤١ - ابن المادی	٢٦٢	٨ - ابن الخطبر
٢٧١	٤٢ - الشواف	٢٦٣	٩ - الحجوري
٢٧١	٤٣ - الخطیب	٢٦٣	١٠ - مجھول
٢٧١	٤٤ - الشریف الحسینی	٢٦٤	١١ - علی بن أبي الفرا
٢٧٢	٤٥ - ابن حسان	٢٦٤	١٢ - باطحن
٢٧٢	٤٦ - الناشری	٢٦٤	١٣ - الشیرازی
٢٧٢	٤٧ - المادی بن الوزیر	٢٦٤	١٤ - ابن أبي الفناش
٢٧٣	٤٨ - ابن المقریه	٢٦٤	١٥ - مجھول
٢٧٤	٤٩ - ابن الخطاط	٢٦٤	١٦ - مجھول
٢٣٤	٥٠ - الوزیر أبو عبد الله	٢٦٤	١٧ - الموصلي
٢٧٤	٥١ - ابن دعسین (الحفید)	٢٦٥	١٨ - الدبلیمی
٢٧٥	٥٢ - الناشری، علی	٢٦٥	١٩ - العلوی
٢٧٥	٥٣ - الناشری، عفیف الدین	٢٦٥	٢٠ - حفید المنصور
٢٧٦	٥٤ - المرجحی	٢٦٥	٢١ - المدبوی
٢٧٦	٥٥ - ابن الوزیر	٢٦٦	٢٢ - الجندي
٢٧٦	٥٦ - الخطیب	٢٦٦	٢٣ - ابن عبد المجید
٢٧٦	٥٧ - ابن عمر	٢٦٧	٢٤ - المدنی
٢٧٧	٥٨ - الإمام المادی لدین الله	٢٦٧	٢٥ - مجیس بن حزۃ العلوی
٢٧٧	٥٩ - الشرحی	٢٦٧	٢٦ - دعسین
٢٧٧	٦٠ - العامری	٢٦٧	٢٧ - الموزعی
٢٧٨	٦١ - ابن المرتضی (الحفید)	٢٦٨	٢٨ - ابن امیر
٢٧٨	٦٢ - وطیوط	٢٦٨	٢٩ - الوصایی
٢٧٩	٦٣ - المدهجن	٢٦٨	٣٠ - ابن المظفر
٢٧٩	٦٤ - السقاف	٢٦٩	٣١ - الحضرمی
٢٧٩	٦٥ - الدواری	٢٦٩	٣٢ - مجھول
٢٧٩	٦٦ - مجھول	٢٦٩	٣٣ - مجھول
٢٨٠	٦٧ - مجھول	٢٦٩	٣٤ - مجھول
٢٨٠	٦٨ - ابن الأهدل (الحفید)	٢٦٩	٣٥ - مجھول
٢٨٠	٦٩ - ابن الوزیر	٢٧٠	٣٦ - مجھول

٢٩٢	١٠٣ - ابن داعر	٧٠ - الرحيف
٢٩٣	١٠٤ - ابن إدريس	٧١ - ابن شبل
٢٩٣	١٠٥ - مجهول	٧٢ - ابن المظفر
٢٩٤	١٠٦ - مجهول	٧٣ - الناشري
<b>الفصل الحادي والثلاثون</b>		
مدرسة العراق وإيران - ١		
في المهد الإيلخاني والزركلي		
والتيموري		
٢٩٥	السهام العامة	٢٨١
٣٠٢	المؤرخون الكبار	٢٨١
٣٠٢	١ - ابن الشعاع الموصلي	٢٨٢
٣٠٣	٢ - ابن بطيش الموصلي	٢٨٣
٣٠٤	٣ - الطاوسوي	٢٨٣
٣٠٥	٤ - ابن الساعي	٢٨٤
٣١١	٥ - الجوني	٢٨٤
٣١٤	٦ - القزويني	٢٨٤
٣١٥	٧ - ابن منها	٢٨٥
٣١٦	٨ - ابن الكازاروني	٢٨٥
٣١٨	٩ - ابن الطقطقى	٢٨٦
٣٢٠	١٠ - ابن قينوا الإربلي	٢٨٦
٣٢١	١١ - القاشانى	٢٨٦
٣٢١	١٢ - رشيد الدين	٢٨٧
٣٢٧	١٣ - ابن الفوطى	٢٨٧
٣٢٢	١٤ - وصف الحضرة	٢٨٧
٣٢٣	١٥ - الباقي	٢٨٧
٣٢٤	١٦ - ابن شمايل	٢٨٧
٣٢٤	١٧ - الدهلي	٢٨٧
٣٢٥	١٨ - المستوفى القزويني	٢٨٨
٣٢٧	١٩ - ابن معية الدبياجي	٢٨٨
٣٢٨	٢٠ - حافظ أبو	٢٨٩
٣٢٩	٢١ - اليزدي شرف الدين	٢٨٩
٣٤٠	٢٢ - ميراخواند	٢٩٠
<b>٧٠ - الرحيف</b>		
<b>٧١ - ابن شبل</b>		
<b>٧٢ - ابن المظفر</b>		
<b>٧٣ - الناشري</b>		
<b>٧٤ - ابن نوح</b>		
<b>٧٥ - باشبيان الحضرمي</b>		
<b>٧٦ - ابن الأشخر</b>		
<b>٧٧ - ابن بهران</b>		
<b>٧٨ - باشير</b>		
<b>٧٩ - خرد</b>		
<b>٨٠ - البلاع</b>		
<b>٨١ - المرهي</b>		
<b>٨٢ - المتوكل على الله</b>		
<b>٨٣ - باخمرة</b>		
<b>٨٤ - ابن شرف الدين</b>		
<b>٨٥ - باخالة</b>		
<b>٨٦ - النهازي</b>		
<b>٨٧ - ابن الوزير</b>		
<b>٨٨ - المطيب</b>		
<b>٨٩ - المقراني الحارثي</b>		
<b>٩٠ - منق علي</b>		
<b>٩١ - باجال</b>		
<b>٩٢ - الرجافي</b>		
<b>٩٣ - بافقه الشحرى</b>		
<b>٩٤ - باهارون</b>		
<b>٩٥ - باصبع</b>		
<b>٩٦ - المعبرى الملبارى</b>		
<b>٩٧ - مجهول</b>		
<b>٩٨ - مجهول</b>		
<b>٩٩ - الرعامى</b>		
<b>١٠٠ - ابن دعسين</b>		
<b>١٠١ - باجال</b>		
<b>١٠٢ - المدار</b>		

٣٥٥	٢٥ - ميثم	٤٤١	٢٣ - خواندamer
٣٥٥	٢٦ - ابن حنظلة	٤٤٣	٢٤ - خواجه ملا ابن روزبهان
٣٥٥	٢٧ - البيضاوي	٤٤٣	٢٥ - الفياني
٣٥٦	٢٨ - الشهروزري الحكيم		<b>الفصل الثاني والثلاثون</b>
٣٥٦	٢٩ - البابري		مدرسة العراق وليران ٢-
٣٥٦	٣٠ - ابن بنجير أحد		في المعهد الإلخاني والتركمان
٣٥٦	٣١ - كمال الدين علي		واليتموري
٣٥٦	٣٢ - الإبريل		<b>المؤرخون الثانيون</b>
٣٥٧	٣٣ - الأسرعدي	٤٤٥	١ - الجرياذقاني
٣٥٧	٣٤ - ابراهيم بن موسى الواسطي	٤٤٦	٢ - ابن دينير
٣٥٧	٣٥ - الطاوسى (الابن)	٤٤٧	٣ - الصاغانى
٣٥٧	٣٦ - الشيرازى	٤٤٧	٤ - مجھول
٣٥٨	٣٧ - محمد بن ابراهيم البلاخي	٤٤٨	٥ - ابن دفترخان العادلى
٣٥٨	٣٨ - الشجري	٤٤٨	٦ - ابن أبي رضا الموصلى
٣٥٨	٣٩ - التبريزى	٤٤٩	٧ - ابن أبي الحديد
٣٥٨	٤٠ - أبو الغنائم	٤٤٩	٨ - العباسى
٣٥٨	٤١ - نجم الدين	٤٤٩	٩ - شعلة الموصل
٣٥٨	٤٢ - الفضنفر	٤٤٩	١٠ - الكنجى
٣٥٩	٤٣ - النسطوري	٤٥٠	١١ - النعال
٣٥٩	٤٤ - الفارسي	٤٥٠	١٢ - الجوزجانى
٣٥٩	٤٥ - البصري	٤٥١	١٣ - ابن البلهوان الأذربيجان
٣٥٩	٤٦ - الأرزنجانى	٤٥١	١٤ - الرسعنى
٣٦٠	٤٧ - الواحىكا	٤٥١	١٥ - ابن أبي الربع الشيرازى
٣٦٠	٤٨ - القاضى الفاضل التبريزى	٤٥٢	١٦ - الشافعى، صائىن الدين
٣٦٠	٤٩ - ابن أبي الربع	٤٥٢	١٧ - السهمى
٣٦٠	٥٠ - الطاوسى	٤٥٢	١٨ - الطوسي
٣٦٠	٥١ - الرازى المتولى	٤٥٣	١٩ - التغلى
٣٦٠	٥٢ - مجھول	٤٥٣	٢٠ - الأمدى ابن التيقى
٣٦٠	٥٣ - المولى الأملى	٤٥٤	٢١ - ابن الحداد
٣٦١	٥٤ - مجھول	٤٥٤	٢٢ - بدل
٣٦١	٥٥ - ابن أبي الميجاه	٤٥٤	٢٣ - المثلثى الحلى
٣٦١	٥٦ - الكلبادى	٤٥٤	٢٤ - الأصفهانى
٣٦١	٥٧ - المحومدى	٤٥٤	

٣٧٠	٩١ - البزار	٣٦٢	٥٨ - المستعصمي
٣٧١	٩٢ - الأصبهاني الأصولي	٣٦٢	٥٩ - ابن داود الدجلي
٣٧١	٩٣ - البابصري	٣٦٢	٦٠ - الدهلوبي
٣٧١	٩٤ - المشيء البزدي	٣٦٢	٦١ - الكرماني
٣٧٢	٩٥ - طورنشاه المزمي الأمير	٣٦٣	٦٢ - عمرو بن مقى القس
٣٧٢	٩٦ - ابن دكين الموصلي	٣٦٣	٦٣ - ابن الطراح
٣٧٢	٩٧ - ابن حاد	٣٦٣	٦٤ - النيسابوري
٣٧٢	٩٨ - المارديفي	٣٦٤	٦٥ - الكرجي
٣٧٣	٩٩ - ابن استنديار	٣٦٤	٦٦ - خسرو الدهلوبي
٣٧٣	١٠٠ - توكل بن بزار	٣٦٤	٦٧ - السكاكيني
٣٧٣	١٠١ - الأردبيلي، علي بن عيسى	٣٦٥	٦٨ - هندوشة النخجوانى
٣٧٣	١٠٢ - البكري	٣٦٥	٦٩ - الياجريفي
٣٧٤	١٠٣ - الليبي	٣٦٥	٧٠ - الإربيلي ابن زفر
٣٧٤	١٠٤ - برني	٣٦٥	٧١ - ابن المعلم الحلى
٣٧٤	١٠٥ - ابن الحكيم	٣٦٦	٧٢ - الأصفهانى
٣٧٤	١٠٦ - البرقوهي	٣٦٦	٧٣ - القاشانى
٣٧٤	١٠٧ - الكرماني، محمد	٣٦٦	٧٤ - الكاشانى
٣٧٤	١٠٨ - الأردبيلي، عز الدين يوسف	٣٦٧	٧٥ - الدامونى
٣٧٥	١٠٩ - العيادى السمرى	٣٦٧	٧٦ - الواسطى
٣٧٥	١١٠ - الكرماني، شمس الدين	٣٦٧	٧٧ - النبىعى المعنانى
٣٧٥	١١١ - البخارى، صلاح الدين	٣٦٧	٧٨ - الراوى
٣٧٥	١١٢ - نقيب واسط	٣٦٧	٧٩ - المثانى
٣٧٥	١١٣ - العتابى	٣٦٨	٨٠ - الكاشانى
٣٧٦	١١٤ - الشيرازى	٣٦٨	٨١ - البرقى
٣٧٦	١١٥ - ابن البهران	٣٦٨	٨٢ - الزبرجدى
٣٧٦	١١٦ - مجھول	٣٦٨	٨٣ - التبريزى
٣٧٦	١١٧ - شمس الدين بن حامد	٣٦٨	٨٤ - الحاذن الشيشى
٣٧٦	١١٨ - الديلمى	٣٦٩	٨٥ - الجليل
٣٧٦	١١٩ - القاضى الأملى	٣٦٩	٨٦ - الطيبى
٣٧٧	١٢٠ - ابن أزدشير الأستراباذى	٣٦٩	٨٧ - الشبنكارى
٣٧٨	١٢١ - الأعرجى	٣٧٠	٨٨ - النظام الرذدى
٣٧٨	١٢٢ - الواسطى الرفاعى	٣٧٠	٨٩ - الرفاعى
٣٧٨	١٢٣ - عجم الرکبانى	٣٧٠	٩٠ - الخطيبى الخلخالى

٣٨٦	..... نظام الدين النيل	١٥٧	٣٧٨	..... تيمور بن طرغاي	١٢٤
٣٨٦	..... الطنزي	١٥٨	٣٧٩	..... شنب غازاني	١٢٥
٣٨٦	..... الخلال	١٥٩	٣٧٩	..... الخلاني	١٢٦
٣٨٧	..... الجعفري	١٦٠	٣٧٩	..... خسرو الأبرقوهي	١٢٧
٣٨٧	..... الدشتكي (الخبيث)	١٦١	٣٨٠	..... ابن عبد الصمد	١٢٨
٣٨٧	..... الكاشفي السبزاوي	١٦٢	٣٨٠	..... إبراهيم بن محمد البكري	١٢٩
٣٨٧	..... الإسفرازي المروي	١٦٣	٣٨٠	..... السيويري الحلبي	١٣٠
٣٨٨	..... مجذ الدين محمد بن عنان	١٦٤	٣٨٠	..... ابن عنبة الأصغر	١٣١
٣٨٨	..... هاتفي	١٦٥	٣٨١	..... الجليل	١٣٢
٣٨٨	..... التربقي المروي	١٦٦	٣٨١	..... العطار	١٣٣
٣٨٨	..... الجنابذى	١٦٧	٣٨١	..... ابن فهد الحلبي	١٣٤
٣٨٨	..... العاقولى	١٦٨	٣٨٢	..... فصيح الخوافي	١٣٥
٣٨٨	..... البدلى	١٦٩	٣٨٢	..... السلطان أولوغ بك	١٣٦
٣٨٩	..... مجھول	١٧٠	٣٨٢	..... الحلبي البحارانى	١٣٧
٣٨٩	..... الكاشفى	١٧١	٣٨٢	..... ابن عبسون	١٣٨
٣٨٩	..... الأكابر آبادى	١٧٢	٣٨٢	..... آذري	١٣٩
٣٨٩	..... السيخانى القاضى	١٧٣	٣٨٢	..... الفهستانى	١٤٠
٣٨٩	..... المروي	١٧٤	٣٨٢	..... الأبرقوهي الطاووسى	١٤١
٣٨٩	..... القرامي المروي	١٧٥	٣٨٣	..... الدشتکي	١٤٢
٣٩٠	..... الأمينى	١٧٦	٣٨٣	..... المرعشى المازنارنى	١٤٣
٣٩٠	..... الجزري الانصارى	١٧٧	٣٨٣	..... الطهرانى	١٤٤
٣٩٠	..... الميرزا قاسم	١٧٨	٣٨٣	..... فضلى	١٤٥
٣٩٠	..... ميرزا حيدر دوغلات	١٧٩	٣٨٣	..... اللويزانى	١٤٦
٣٩٠	..... البحارانى	١٨٠	٣٨٤	..... السمرقندى	١٤٧
٣٩١	..... الفزوفى	١٨١	٣٨٤	..... مشتاقى	١٤٨
٣٩١	..... ميرزا مخدوم	١٨٢	٣٨٤	..... الغيات	١٤٩
٣٩١	..... الورتى الفدادى	١٨٣	٣٨٥	..... الباكتفى الاشمرى	١٥٠
٣٩١	..... قاسمى الجنابذى	١٨٤	٣٨٥	..... الlahميجى	١٥١
٣٩١	..... السلطان طهماسب شاه الاول	١٨٥	٣٨٥	..... البطائحي	١٥٢
٣٩٢	..... البدلى	١٨٦	٣٨٥	..... الجامى	١٥٣
٣٩٢	..... الأنبارى	١٨٧	٣٨٦	..... أحد خان	١٥٤
٣٩٢	..... البخارى، ملام مشفى	١٨٨	٣٨٦	..... النيل	١٥٥
٣٩٢	..... الدبيلي المولوى	١٨٩	٣٨٦	..... ابن الشهاب اليزدي	١٥٦

٤٠٤	- الفيروز آبادي	٣	٣٩٣	- الميسى ١٩٠
٤٠٥	- التقى الفاسي	٤	٣٩٣	- مجھول ١٩١
٤٠٧	- العبدري الشبي	٥	٣٩٣	- الإمبراطور بابر المغولي ١٩٢
٤٠٨	- ابن فهد	٦	٣٩٣	- القزويني منشي بوداق ١٩٣
٤١٢	- السمهودي	٧	٣٩٣	- المعبرى ١٩٤
٤١٤	- الديباربکري	٨	٣٩٤	- ابن عبد المؤمن ١٩٥
٤١٤	- النهروالى	٩	٣٩٤	- المنل ١٩٦
٤١٦	المؤرخون الثانيون		٣٩٤	- المرعشي ١٩٧
٤١٦	- الحسنى	١	٣٩٤	- ديدى الملحدى ١٩٨
٤١٦	- عبد الرحمن بن أبي حاتم	٢	٣٩٤	- ملا مشقى ١٩٩
٤١٦	- عحب الدين العباسى	٣	٣٩٤	- سبط الفوشجي ٢٠٠
٤١٦	- الأرمنى	٤	٣٩٥	- الجانى ٢٠١
٤١٦	- المطري	٥	٣٩٥	- القهائى ٢٠٢
٤١٧	- الإسفراينى	٦	٣٩٥	- الشيرازى ٢٠٣
٤١٧	- المالكى	٧	٣٩٥	- مير منسى ٢٠٤
٤١٧	- مجھول	٨	٣٩٥	- محمدى ٢٠٥
٤١٧	- الحرفيش	٩	٣٩٦	- البداؤونى ٢٠٦
٤١٧	- ابن ظهيرة	١٠	٣٩٦	- فيضى ٢٠٧
٤١٨	- المرجانى	١١	٣٩٦	- نظام الدين أحد ٢٠٨
٤١٨	- شمس الدين ابن عمار	١٢	٣٩٦	- كلیدن بیجوم ٢٠٩
٤١٨	- المحجوب	١٣	٣٩٦	- علامى ٢١٠
٤١٨	- ابن ظهيرة (الابن)	١٤	٣٩٦	- الأسترابانى ٢١١
٤١٨	- مجھول	١٥	٣٩٧	- ابن هداية المريوانى ٢١٢
٤١٨	- ابن العلیف	١٦	٣٩٧	- الدبیلی قاضی زاده ٢١٣
٤١٩	- الجلالى	١٧	٣٩٧	- ابن مبارك المندى ٢١٤
٤١٩	- الانصارى	١٨	٣٩٨	- المندى ٢١٥
٤١٩	- التقى الجونبوري	١٩		<b>الفصل الثالث والثلاثون</b>
٤١٩	- النهروالى (الابن)	٢٠		<b>المدارس الملحقة في العجاز والأناضول</b>
٤١٩	- ابن فرج	٢١	٣٩٩	١ - المدرسة العجازية
٤٢٠	- القطبي	٢٢	٤٠١	٢ - المؤرخون الكبار
٤٢٠	مدرسة الأناضول العثمانية	٢	٤٠١	١ - القسطلاني
٤٢١	المؤرخون البارزون		٤٠٢	٢ - المحب الطبرى
٤٢١	- البسطامي	١		

٤٣٢	٣٠ - البكاني	٤٢٢	٢ - ابن كمال باشا
٤٣٢	٣١ - ناصر الدين الرومي الحلبي	٤٢٣	٣ - طاشكيري زاده
٤٣٢	٣٢ - جالي	٤٢٥	٤ - الجنائي
٤٣٢	٣٣ - ابن آق شمس الدين	٤٢٦	المؤرخون الثنائيون
٤٣٢	٣٤ - الآخرتي	٤٢٦	١ - ابن بنجير
٤٣٣	٣٥ - شهنامة جي	٤٢٦	٢ - البابري
٤٣٣	٣٦ - ابن الخطيب قاسم	٤٢٦	٣ - ابن بعي
٤٣٣	٣٧ - اليوسفوي	٤٢٦	٤ - السيد لقمان
٤٣٣	٣٨ - بخشى دده ابراهيم	٤٢٧	٥ - القونوى
٤٣٣	٣٩ - صالح بن جلال الرومي	٤٢٧	٦ - الأشهري
٤٣٣	٤٠ - فوجه نشانجي	٤٢٧	٧ - الأقرانى
٤٣٤	٤١ - البروسى	٤٢٧	٨ - الاعبى
٤٣٤	٤٢ - قنالى زاده	٤٢٧	٩ - السكادارى
٤٣٤	٤٣ - عاشق جلبي	٤٢٨	١٠ - السياسي
٤٣٤	٤٤ - رمضان زاده محمد التوقيعى	٤٢٨	١١ - الإيجي
٤٣٤	٤٥ - الرومى ، مصطفى بن علي	٤٢٨	١٢ - الارلندي قرة يعقوب
٤٣٤	٤٦ - ابن الجنائى	٤٢٨	١٣ - البروسى
٤٣٥	٤٧ - الكورزة كنانى	٤٢٩	١٤ - الكافيجي
٤٣٥	٤٨ - بيركلى	٤٢٩	١٥ - الأماسى
٤٣٥	٤٩ - بابا قوشى	٤٢٩	١٦ - مجھول
٤٣٥	٥٠ - دوريش على	٤٢٩	١٧ - المهمدار يعقوب شاه
٤٣٥	٥١ - الكفووى	٤٣٠	١٨ - عيسى بن عامر
٤٣٦	٥٢ - منق	٤٣٠	١٩ - مجھول
٤٣٦	٥٣ - المرعشى	٤٣٠	٢٠ - خطيب زاده
٤٣٦	٥٤ - الأشتبى	٤٣٠	٢١ - خفائي
٤٣٦	٥٥ - بكرزاده	٤٣٠	٢٢ - فردوسى الطويل
٤٣٧	٥٦ - ابن أمير شاه	٤٣٠	٢٣ - كمالى
٤٣٧	٥٧ - ابن سباھي زاده	٤٣٠	٢٤ - رمضان الطبيب
٤٣٧	٥٨ - الجنائي	٤٣١	٢٥ - قاضي زاده الأردبيلي
٤٣٧	٥٩ - مجدى	٤٣١	٢٦ - ابن قره كمال
٤٣٧	٦٠ - أمير باد شاه	٤٣١	٢٧ - فقانى الرومى
٤٣٨	٦١ - الأرضرومى	٤٣١	٢٨ - لامعى
٤٣٨	٦٢ - القازانى	٤٣٢	٢٩ - الأماسى ابن الخطيب

٤٣٩	- الأقحاصاري	٧١	٤٣٨	- شكري بك	٦٣
٤٣٩	- معروف عارفي	٧٢	٤٣٨	- ابن سعدي	٦٤
٤٣٩	- نوالى	٧٣	٤٣٨	- إمامي	٦٥
٤٤٠	- الجنائي	٧٤	٤٣٨	- أكمل	٦٦
٤٤٠	- شيخ التربية	٧٥	٤٣٨	- المطرقي نصوح	٦٧
٤٤٠	- علي الشاعر	٧٦	٤٣٨	- مجہول	٦٨
٤٤١	- ابن سيرك	٧٧	٤٣٩	- القسطموني	٦٩
			٤٣٩	- يلانجق	٧٠